فتنة مقتل

عثمان بن عفان

رضي الله عنه وأرضاه

تأليف

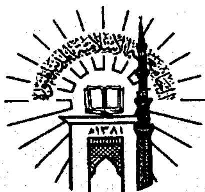
الدكتور محمد بن عبد الله الغبان



الجزء الأول

مكتبة العبيكان

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عمادة البحث العلمي
رقم الإصدار (٣١)



فتنة مقتل عثمان بن عفان

رضي الله عنه

تأليف

د. محمد بن عبد الله غبان الصبحي

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

فتنة مقتل

عثمان بن عفان

رضي الله عنه

١

ح) الجامعة الإسلاميّة، ١٤٢٣هـ

فهرس مكتبة الملك فهد الوطنيّة أثناء النشر

الغبان، محمد بن عبد الله بن عبد القادر

فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه ـ المدينة المنوّرة.

٥٦٠ ص، ١٧×٢٤ سم

ردمك: ٤-٠٣٠-٠٢-٩٩٦٠ (مجموعة)

ردمك: ٤-٠٣٠-٠٢-٩٩٦٠ (ج١)

١ - عثمان بن عفان بن أبي العاص، ت٣٥هـ أ - العنوان

ديوي ٢٣٩,٩ ١٨/٤٠٧٢

رقم الإيداع: ١٨/٤٠٧٢

ردمك: ٤-٠٣٠-٠٢-٩٩٦٠

الطّبعة الثانية

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة معالي مدير الجامعة الإسلامية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وأصحابه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن أشرف ما تتجه إليه الهمم العالية هو طلب العلم، والبحث والنظر فيه، وتنقيح مسائله، وسلوك طريقه، لأن ذلك هو الذي يوصل إلى السعادة، كما قال الرسول ﷺ: ((**من سلك طريقاً يلتمس به علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة**)). وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.

وأول ما بدئ به رسول الله ﷺ هو وحي الله إليه بالعلم ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم﴾. وقال تعالى يخاطبه ﴿ فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك ... ﴾. وقال تعالى ﴿ وقل رب زدني علماً ﴾.

وما قامت به الحياة السعيدة في الحياة الدنيا والآخرة إلا بالعلم النافع.

ولذا كان التعليم هو الهدف الأعظم لمؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز رحمه الله، ولأبنائه كذلك من بعده، ففي عهد خادم الحرمين الشريفين، أول وزير للمعارف بلغت مسيرة التعليم مستوى عالياً، وازدهر التعليم العالي وارتقت الجامعات، ومن هذه الجامعات

العملاقة، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، فهي صرح شامخ، يشرف بأن يكون إحدى المؤسسات العلمية والثقافية، التي تعمل على هدي الشريعة الإسلامية، وتقوم بتنفيذ السياسة التعليمية بتوفير التعليم الجامعي والدراسات العليا، والنهوض بالبحث العلمي والقيام بالتأليف والترجمة والنشر، وخدمة المجتمع في نطاق اختصاصها.

ومن هنا، فعمادة البحث العلمي بالجامعة تضطلع بنشر البحوث العلمية، ضمن واجباتها، التي تمثل جانباً هاماً من جوانب رسالة الجامعة ألا وهو النهوض بالبحث العلمي والقيام بالتأليف والترجمة والنشر.

ومن ذلك كتاب ((**فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه**)) تأليف : د. محمد بن عبد الله الغبان.

نفع الله بذلك ونسأله سبحانه أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

معالي مدير الجامعة الإسلامية

د/ صالح بن عبد الله العبود

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[1].

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[2].

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[3].

(١) سورة آل عمران، الآية: (١٠٢).

(٢) سورة النساء، الآية: (١).

(٣) سورة الأحزاب، الآيتان: (٧٠-٧١).

أما بعد[١]: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة[٢].

وبعد: فإن الدراسة المثمرة للتاريخ، تكون لهدف صحيح، ويجب أن يكون التاريخ المعتمد لذلك، تاريخا صحيحا، من حيث نقله، وإلا فستكون الثمرة ثمرة فاسدة.

ولا يكون التاريخ صحيحا إلا إذا استمد من المصادر الموثوقة الصحيحة، التي في مقدمتها كتاب الله العزيز، الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾[٣] ففيه مادة تاريخية واسعة، متنوعة العصور، تتناول عددا من الحوادث، وتتعمق -أحيانا- في تفصيلات دقيقة.

ويلي هذا المصدر الموثوق، ما صح عن النبي ﷺ من أحاديث، فإنها تحتوي على معلومات تاريخية، عن بعض الأمم السالفة، وعن عصر

---

(١) هذه الخطبة تسمى خطبة الحاجة، وقد كان النبي ﷺ يقدمها بين يدي خطبه، وكذلك السلف الصالح في خطبهم، ودروسهم، وكتبهم ومختلف شؤونهم، وقد خصص لها فضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله- رسالة أسماها (خطبة الحاجة).

(٢) رواه مسلم في صحيحه (٢/ ٥٩٢)، وأحمد في المسند (٣/ ٣٧١)، والبيهقي في سننه (٣/ ٢١٤)، وليس عن أحمد: (وكل بدعة ضلالة)، وزاد هو والبيهقي: (وكل محدثة بدعة)، وصحح الألباني إسناديهما (خطبة الحاجة ص ٢٦).

(٣) سورة: فصلت، الآية: (٤٢).

السيرة[١].

أما المصدر الثالث، من مصادر التاريخ الموثوقة، فهو: الروايات التاريخية المسندة؛ صحيحة الأسانيد، التي يرويها أصحاب المصنفات المسندة والتي منها : كتب الحديث، وكتب التاريخ، والكتب التي خُصصت لتراجم الرجال؛ يروونها بأسانيدهم الصحيحة إلى شاهد العيان.

هذه هي مصادر التاريخ الموثوقة[٢] التي يجب على كل باحث، في سيرة النبي ﷺ وتاريخ الخلفاء الراشدين، أن يستقي معلوماته منها.

وعليه أن يتجنب الروايات الواهية، والموضوعة، ليكون بناؤه التاريخي سليم القواعد، صالحاً للتحليل، واستمداد العبر منه، والوصول إلى قوانين العمران، وسنن الاجتماع.

وأصدق، وأصلح تاريخ لذلك هو تاريخ الأنبياء، وفي مقدمتهم

---

(١) من المعروف أن علماء الحديث، خصصوا أبواباً لروايات السيرة النبوية في مصنفاتهم الحديثية، ككتاب المغازي في صحيح البخاري، وكتاب الجهاد في صحيح مسلم، وسنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والدارمي، وموطأ مالك.

(٢) ومن مصادر التاريخ التي لا تتناسب مع موضوع هذا البحث :

١- ما يذكره المؤرخون في كتبهم التاريخية، دون إسناد، ولم تثبت معاصرتهم للأحداث: فهذا المصدر غير موثوق به خاصة بالنسبة لموضوع هذا البحث، لأهميته، وضرورة استمداد معلوماته من المصادر الموثوقة.

٢- ما يستنتجه المتخصصون في علم الآثار، من التنقيب والحفريات وغيرها، وهذا المصدر لا يناسب موضوع هذا البحث أيضاً.

خاتمهم محمد ﷺ وتاريخ خلفائه الراشدين، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم .

فإن هذا التاريخ، تاريخٌ سليم من الشذوذ، والأمراض الاجتماعية، والفكرية، ومن الأهواء والتطرف.

هذا هو طابعه العام، أما ما وقع في أواخر هذه الفترة، من فتن وحروب، فعلى فرض صحة ما صورته الروايات التاريخية، فإنه لا يعمم الحكم عليها، مع أنه قد أدخل فيها الكثير من الدس، والتحريف، ثم أبرز وأشيع.

فشاعت فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه وموقعة الجمل، وصفين، والتحكيم، شيوعاً أعظم مما كان فيها من مواضع القدوة، وما كان فيها من العدل والإنصاف، والمثل العليا في تحقيقها، وأكثر مما كان من قصص أولئك المؤمنين الصادقين الأبرار، مما يبين قوة إيمانهم، ويقينهم، وتعلقهم بخالقهم، مما يزيد الإيمان ويحسن الاقتداء بهم[١].

لقد طغت شهرة هذه الفتن، على هذه المعاني السامية، من حيث الانتشار، فلا يكاد يعلم الكثيرون عن هذه الفترة إلا الفتن التي حدثت في آخرها.

---

(١) من ذلك رفض عثمان -رضي الله عنه - قتال المحاصرين، كما سيأتي، وما في ذلك مـــن إيثار وتقديم لمصالح الأمة على مصالحه الشخصية، فإن فيه دلالات قوية على قوة إيمانه -رضي الله عنه- وتعلقه بربه، واستحضاره للحياة الآخرة.

وعسى الله أن يقيض لإبراز هذه الجوانب النيرة في ذاك العصر أحداً ممن يحب، ليؤكدوا صلاحيته للقدوة والاقتداء، ويكشفوا عن دور الداسِّين عليه المشوهين صورته الحسنة بالأخبار السيئة المكذوبة المتزيدة.

فإن هذه الفتن، لم تشع فحسب، بل زيد فيها الكثير، وحرف منها شيء غير قليل، وشُوِّه أكثرها، حتى ظهرت تلك الحوادث مشوهة، دعت كثيرين إلى تجنب الحديث عنها، باعتبارها مما شجر بين الصحابة[١] عملاً بقوله ﷺ: «إذا ذكر أصحابي فأمسكوا... »[٢].

فإن «من أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم، وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ كما وصفهم الله في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴾[٣] وطاعة النبي ﷺ في قوله: «لا تسبُّوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً، ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه»[٤].

---

(١) السبب هو: انخداعهم بروايات الشيعة الرافضة الباطلة، وتصديقها، بسبب حسن بهرجتها وإتقانهم لصياغتها، مما نشر الباطل وأخفى الحق عن الكثيرين.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية (٤/ ١٠٨) وغيره، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١/ ١٥٥)، وفي السلسلة الصحيحة (١/ ٤٢).

(٣) سورة الحشر، الآية: (١٠).

(٤) ابن تيمية، العقيدة الواسطية (ص: ١٦٦)؛ والحديث رواه البخاري، الجامع =

ويتبرؤون من طريقة الروافض، الذين يبغضون الصحابة ويسبوهم، وطريقة النواصب، الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل، ويمسكون عما شجر بين الصحابة، ويقولون: إن هذه الآثار المروية في مساويهم، منها ما هو كذب، ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغير من وجهه، والصحيح منه، هم فيه معذورون إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون، وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم، عن كبائر الإثم وصغائره، بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة، ولهم من السوابق، والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم -إن صدر- حتى إنهم يغفر لهم من السيئات، ما لم يغفر لمن بعدهم؛ لأن لهم من الحسنات التي تمحو السيئات ما ليس لمن بعدهم.. »[(١)].

وهم يعلمون : أن الله حفظ لنا الدين، بصحابة رسول الله ﷺ رضي الله عنهم الذين نقلوه إلى الجيل الذي لقيهم، ومن ثم انتقل إلينا عبر الأجيال، جيلاً بعد جيل، حتى وصل إلينا؛ كما تعلموه من رسول الله ﷺ.

=

الصحيح، فتح الباري (٧/٢١)، ومسلم، الجامع الصحيح، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم (٤/ ١٩٦٧)، وأبو داود، والترمذي، وأحمد بن حنبل، كلهم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، ومسلم وابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١) ابن تيمية، العقيدة الواسطية (ص: ١٧٤).

إلا أن أعداء الإسلام، لما جهدوا فعجزوا عن تشكيك المسلمين بعقيدهم، ودينهم الصحيح، عمدوا إلى الطعن في نقلته الأخيار صحابة رسول الله ﷺ رضي الله عنهم .

يقول الإمام مالك عن أمثال هؤلاء: «إنما هؤلاء أقوام، أرادوا القدح في النبي ﷺ فلم يمكنهم ذلك، فقدحوا في أصحابه حتى يقال: رجل سوء، ولو كان رجلاً صالحاً لكان أصحابه صالحين»[(١)].

ويقول أبو زرعة: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن رسول الله ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن؛ أصحابُ رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب، والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة»[(٢)].

فعمد هؤلاء المغرضون إلى الفتن، التي حدثت بين الصحابة، وأحاطوها بالكذب والافتراء، والتزييف، والتزيّد وجعلوا منها وسيلة إلى الطعن، في الصحابة رضي الله عنهم .

ومن تلك الفتن: مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه ونجح القوم في تحقيق شيء من بغيتهم، فانطلت حيلتهم على كثيرين، وتخيلوها من خلال الروايات الضعيفة المكذوبة، التي يرويها الهلكة، والمتروكون،

---

(١) ابن تيمية، الصارم المسلول على شاتم الرسول (ص: ٥٨٠).

(٢) ابن تيمية، منهاج السنة (١/ ١٨).

ومن ثم أحجموا عن دراستها وجمعها ظناً منهم أنها مما شجر بين الصحابة، وأخذ أفراخ أولئك الأعداء يحاجون المسلمين، ببعض المواقف المستقاة من تلك الروايات المكذوبة، فمن المسلمين من يبهت، ويسكت، ومنهم من يتلمس الأعذار، ولم يناقش في أسانيد تلك الأكذوبات، إلا عدد قليل من الأئمة؛ أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية.

ولم أقف على كتاب جمع مرويات هذه الفتنة ودرس أسانيدها، وميَّز صحيحَها من ضعيفِها، ثم بَنَى على الروايات الصحيحة صورة صحيحة حقيقية لها.

فقمت بذلك في هذا الكتاب -قدر الجهد والاستطاعة- مما أظهر لي أن هذه الفتنة، لا تعد مما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم، إنما هي مما شجر بين الصحابة، وأناس ليسوا من الصحابة، كما أوضحت موقف الصحابة الحقيقي تجاه عثمان رضي الله عنه وقتله، وأن أحداً من الصحابة لم يشترك في التحريض عليه، فضلاً عن قتله، ولم يخرج أحد من الصحابة عليه، فرضي الله عنهم وأرضاهم، وجعل جنة الفردوس مأوانا ومأواهم، وحشرنا جميعاً تحت لواء خير أوليائه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً .

وليس معنى هذا أن السلف أغفلوا دراسة هذه الفتنة عموماً فقد بذل أهل السنة والجماعة جهوداً عظيمة، في توضيح صورها على حقيقتها والرد على تلك الروايات الباطلة، التي شوهت صورها، وكشف زيفها كابن تيمية في منهاج السنة، وابن العربي في العواصم من القواصم، والمحب

الطبري في الرياض النضرة، فجزاهم الله خيراً، وأجزل لهم المثوبة.

إلا أن الموضوع كما أسلفت، لم يستكمل البحث فيه، من جهة دراسة أسانيد تلك الروايات، والبناء على صحيحها، والتحذير من ضعيفها، مع كشف عللها وبيان سبب ضعفها، وهذا العمل فيه دفاع عن العقيدة، وتصحيح لجانب من جوانبها، ألا وهو حب الصحابة، وإنزالهم منـــزلتهم التي أنزلهم ربهم.

وقد تنبه إلى هذا الأمر، أساتذة فضلاء دعوا إلى تنقية الروايات الواردة في فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه على منهج المحدِّثين، في نقد الروايات، وذلك بدراسة أسانيدها، ومتونها، وتمييز صحيحها من سقيمها، ثم البناء على ما صح منها.

وكان من هؤلاء الأساتذة : الأستاذ الدكتور أكرم ضياء العمري، فقد اقترح عليَّ الكتابة في هذا الموضوع على هذا المنهج، فوافق ذلك رغبة في نفسي لعدة أسباب منها:

أولاً: رغبتي في الذبِّ عن الصحابة، وإظهار براءة من اتُّهم منهم، ودفع الشبهات التي ألصقت بهم رضي الله عنهم، لأن محبتهم توجب ذلك، لا سيما وقد ظهر من يقدح فيهم بالباطل، يقول ابن تيمية: «إذا ظهر مبتدع يقدح فيهم بالباطل، فلا بد من الذب عنهم، وذكر ما يبطل حجته بعلم وعدل»[1] ولا يعد ذلك، مما نهينا عنه، من الخوض فيما شجر

(١) منهاج السنة النبوية (٦/ ٢٥٤).

بينهم، بل هو إظهار للحقيقة التي تدفع عنهم ما ألصق بهم من باطل.

ثانياً: التنبيه على أن هذه الفتنة ليست مما شجر بين الصحابة، كما هو المشهور عند الكثيرين.

ثالثاً: رغبتي القوية في تأصيل الصورة الصحيحة، وتصحيح المفاهيم بحقيقة هذه الفتنة، على أسس صحيحة قوية مبنية على نقد الأسانيد والمتون.

رابعاً: استجابتي لحث العلماء، على تصحيح التاريخ الإسلامي، وتخليصه مما علق به من شوائب، باستخدام منهج قوي ومتين، ليتهيأ للمربين، فيربوا عليه أجيال المسلمين تربية صحيحة.

خامساً: حبي الشديد لدراسة الأسانيد ومتونها.

هذا وقد اعتمدت في إعداد هذا البحث، منهجاً يعين على بناء صورة تاريخية صحيحة، وهو منهج المحدثين في التعامل مع الروايات، فقمت بجمع روايات الفتنة، من بطون كتب الحديث، والتاريخ العام، وتواريخ المدن، وكتب التراجم والطبقات؛ وغيرها من المصادر المسندة للروايات.

ثم قمت بتصنيف هذه الروايات، التي بلغ عددها ما يربو على ألفي رواية ودمجت المكررات، مع الإشارة إلى الفروق بينها من جهة الإسناد والمتن.

ثم درست هذه الأسانيد، فتميز لديَّ صحيحها من ضعيفها، ثم اعتمدت الروايات الصحيحة، فشكلت من صحيحها صورة تكاد تكون

متكاملة عن فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه.

ثم جمعتها مخرجة بطرقها، ودراسة أسانيدها في قسم ألحقته بآخر الرسالة، لأتيح للقارئ متابعة النتائج التي توصلت إليها، وليقف على تراجم رواة الروايات التي حكمت عليها صحة وضعفاً.

واعتمدت بعض الروايات المرسلة، والضعيفة في بعض المسائل التاريخية، التي لا علاقة لها بالعقيدة، ولا الشريعة لا بصورة مباشرة ولا غير مباشرة؛ كما في تاريخ قتله، وسنه عند استشهاده، ونحو ذلك، ففي مثل هذه الموضوعات، آخذ بأصح ما رُوي منها، وقد أدرس متونها وأقابلها بالروايات الصحيحة، فأقدم ما ترجح لدي، مع ذكر أسباب الترجيح.

وإلا فإني أطبق ما أعلمه من قواعد مصطلح الحديث دون تساهل، وذلك في ما له علاقة بالعقيدة، أو الشريعة مع تحفظ شديد، فقد يظهر للمطالع -أحياناً- أن الخبر لا علاقة له بذلك، ثم مع التأمل تظهر علاقته، لذا فإني أراعي ذلك وأتأمل الرواية قبل دراستها.

وتطبيق منهج المحدثين، هو المنهج الذي أراه مناسباً، لنقد روايات التاريخ الإسلامي، وخاصة السير وعصر الخلفاء الراشدين منه، وأخص الفتن التي حدثت ابتداءً من مقتل عثمان رضي الله عنه ثم الجمل وصفين؛ لسلامة أسسه في النقد، وجودة نتائجه.

ونجد أن بعضاً من غير المتخصصين في التاريخ قد رفضوا هذا

المنهج[1] فجانبوا الصواب، ولا حجة لهم؛ بأن السلف لم يعتمدوا هذا المنهج، في نقد الروايات التاريخية، لأنهم أعملوه كابن كثير فقد حكم على بعض الروايات بالصحة، وعلى أخرى بالضعف، وغيره كثير، كما ستراه منقولاً عنهم في هذه الرسالة.

وقد نادى باستخدام هذا المنهج في التاريخ، وبالأخص في فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه مجموعة من الأساتذة المتخصصين في التاريخ من المعاصرين منهم: محب الدين الخطيب[2] وصادق عرجون[3] ويوسف العش[4].

وذلك لمعرفتهم بمنهجي المحدثين والغربيين، في نقد الروايات التاريخية، مما جعلهم يؤثرون منهج المحدثين؛ لقوته وصلاحيته لذلك، ولا شك أن من لم يستوعب هذا المنهج، و لم يعرفه، يصعب عليه التسليم به، فضلاً عن تبنيه والعمل به.

وإني لأدعو كل من يتردد في قبول هذا المنهج الأصيل، إلى التجرد أولاً، ثم إلى دراسته وتأمله، فإنه سيصل إلى ما وصل إليه غيره ممن دعوا

---

(١) من الرافضين لهذا المنهج : أحمد محمد جمال في محاضرة له، مطبوعة تحت عنوان : (تاريخنا لم يقرأ بعد)، وعثمان صافي الذي يرى أن طرح الموضوع بهذا العنوان : (إعادة كتابة التاريخ) ينطوي صراحة على تخطئة السلف في كل ما كتبوه، ويرى أن إعادة كتابة التاريخ، ضرب من الخيال. (انظر: كتاب منهج كتابة التاريخ الإسلامي، للدكتور/محمد بن صامل العلياني السلمي (ص: ١٢).

(٢) العواصم من القواصم (ص: ٧٥-٧٦) الحاشية: (٦٦).

(٣) في كتابه : (عثمان بن عفان) (ص: ٧-٨).

(٤) الذي حاول تطبيقه في كتابه : (الدولة الأموية).

إليه.

هذا وقد أثر عن السلف الصالح، ما يبين مكانة الإسناد في الدين الإسلامي، من ذلك: ما صح عن محمد بن سيرين أنه قال: « إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم»[١] وقوله أيضاً: «لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة، قالوا سموا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم».

وفي ذلك يقول عبد الله بن المبارك: «الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء»[٢].

ومن الدين حب صحابة رسول الله ﷺ وسلامة القلوب تجاههم، فهم الذين حملوه إلينا صافياً نقياً، كما سمعوه من الرسول ﷺ بل إن أهل السنة والجماعة جعلوا ذلك أصلاً من أصولهم كما تقدم.

يقول الطحاوي: «وحبهم دين وإيمان وإحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان»[٣].

وقال محمد بن حاتم بن المظفر: «إن الله تعالى قد أكرم هذه الأمة، وشرفها وفضلها بالإسناد، وليس لأحد من الأمم كلها قديماً وحديثاً إسناد موصول، إنما هو صحف في أيديهم، وقد خلطوا بكتبهم

---

(١) رواه مسلم في مقدمة صحيحه (١/١٤)، والدارمي في مقدمة سننه (١/٣).

(٢) مقدمة صحيح مسلم (١/١٥).

(٣) شرح العقيدة الطحاوية (ص: ٤٦٧)، ط: (٨)، ١٤٠٤هـ ، بتحقيق الألباني.

أخبارهم»[١].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: « وعلم الإسناد والرواية مما خص الله به أمة محمد ﷺ وجعله سُلَّماً إلى الدراية، فأهل الكتاب لا إسناد لهم يأثرون به المنقولات، وهكذا المبتدعون من هذه الأمة أهل الضلالات، وإنما الإسناد لمن أعظم الله عليه المنة، أهل الإسلام والسنة، يفرقون به بين الصحيح والسقيم والمعوج والقويم.

وغيرهم من أهل البدع والكفار، إنما عندهم منقولات، يؤثرونها بغير إسناد، وعليها من دينهم الاعتماد، وهم لا يعرفون فيها الحق من الباطل، ولا الحالي من العاطل، وأما هذه الأمة المرحومة، وأصحاب هذه الأمة المعصومة، فإن أهل العلم منهم والدين هم من أمرهم على يقين، فظهر لهم الصدق من المين، كما يظهر الصبح لذي عينين»[٢].

وذكر ابن حزم أن نقل الثقة عن الثقة، حتى يصل إلى النبي ﷺ لم يوجد عند غير المسلمين، وأن المبادئ الأساسية للإسلام، والشريعة المنقولة عن النبي ﷺ وما يتعلق به من الأحكام، كلها ثابت بهذا النوع من النقل[٣].

يقول الدكتور/ محمد أبو شهبة: «ولا أكون غالياً، أو متعصباً إذا

---

(١) شرح المواهب (٥/ ٤٥٤).

(٢) مجموع الفتاوى (١/٩).

(٣) اهتمام المحدثين بنقل الحديث (ص: ١٦٢-١٦٣).

قلت: إن الأصول التي وضعها علماء أصول الحديث لنقد المرويات، هي أرقى وأدق ما وصل إليه العقل البشري في القديم والحديث...»[(١)].

ويقول أبو حاتم الرازي: «لم يكن في أمة من الأمم، منذ خلق الله آدم، أمناء يحفظون آثار الرسل، إلا في هذه الأمة»[(٢)].

ومن يترك هذا المنهج الصحيح، في نقد الروايات المتعلقة بالسيرة، وعصر الراشدين، فمصيره إلى الخطأ والغلط ومن الأمثلة الواقعية لذاك:

ما نقله أحمد أمين في كتابه (فجر الإسلام) عن ابن أبي الحديد قوله: «...فلما رأت البكرية ما صنعت الشيعة، وضعت لصاحبها أحاديث في مقابلة هذه الأحاديث، نحو: «لو كنت متخذاً خليلاً» ، فإنهم وضعوه في مقابلة حديث الإخاء، ونحو: «سدوا الأبواب» فإنه كان لعلي، فقلبته البكرية إلى أبي بكر...».

وزاد أحمد أمين: «وتلمح أحاديث كثيرة، لا تكاد تشك وأنت تقرؤها أنها وضعت لتأييد الأمويين، أو العباسيين، أو العلويين، أو الحط منهم»[(٣)].

---

(١) دفاع عن السنة (ص: ٣٦).

(٢) اهتمام المحدثين بنقل الحديث (ص: ١٦٢-١٦٣)؛ وانظر في بيان أن الإسناد من الديـــن ومن خصائص هذه الأمة (الإسناد من الدين ومن خصائص أمة سيد المرسلين) للدكتور: عاصم بن عبد الله القريوتي.

(٣) فجر الإسلام (ص: ٢١٣).

وهذا الحديثان اتفق على تصحيحهما البخاري، ومسلم، ومن ثم المسلمون كلهم بالإجماع، لإجماعهم على أن كل ما في الصحيحين من أحاديث مسندة فهو صحيح[(١)].

فانظر إلى من يترك منهج المحدثين، ويعتمد مناهج أخرى لنقد المتون دون الإسناد، كيف يقع في مثل هذا الخطأ الجسيم.

ومما يبين أهمية استخدام هذا المنهج، في نقد روايات فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه أن من يطالع هذه الروايات، لا يستطيع أن يخرج بصورة متكاملة عن الفتنة، إلا وتأتي روايات مضادة تهدم هذه الصورة، لتحل مكانها أخرى، ثم يتكرر هذا مراراً، مما يوقع القارئ في حيرة شديدة، فهذا يؤكد أن هذا التناقض يرجع إلى وجود روايات موضوعة مكذوبة، دست لأهداف دنيئة.

لذا فإن أَنْسَبَ منهج لمحاكمة هذه الروايات، هو منهج المحدثين، الذي يعتمد على دراسة الإسناد، والمتن معاً؛ وهو الذي اعتمدته -كما تقدم- في نقد روايات الفتنة.

وقد قسمت الكتاب إلى قسمين:

القسم الأول: وسردت فيه الصورة التاريخية للحادثة، ووثقت

---

(١) انظر في ذلك قول الحافظ ابن حجر ونقولاته في (هدي الساري ص: ٣٤٦) وما بعدها، وكتاب (بين الإمام مسلم والدارقطني) للدكتور: ربيع بن هادي المدخلي (ص: ١٦-١٧).

المعلومات في الحاشية دون تفصيل، ثم أحيل إلى القسم الثاني ليجد القارئ فيه دراسة أوسع للروايات من حيث: تخريجها وشواهدها وتراجم رواتها، وسبب الحكم عليها بالصحة، أو الحسن، أو الضعف، وأيضاً لينظر القارئ إلى الرواية كاملة غير مجزأة.

ورغم أني لم أستفد كثيراً من الروايات الضعيفة، والشديدة الضعف والموضوعة في بناء الصورة التاريخية إلا أني خصصت لها موضعاً في الملحق مع دراستها وذلك ليرجع إليها، من يريد معرفة مصدر تلك الصور الباطلة المشتهرة بين الناس، مع معرفة سبب ضعفها، وبطلانها.

مصادر فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه :

إن المصادر التي تناولت فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه تنقسم إلى قسمين؛ منها ما هو عن الفتن عامة، ومنها ما هو عن فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه خاصة، وسأذكر فيما يلي المصادر المفقودة التي لم أطلع عليها، ثم أذكر بعض المصادر التي استفدت منها في إعداد هذا البحث:

أما المصادر المفقودة التي ألفت عن الفتن عامة فمنها:

١- كتاب (الفتن) لعثمان بن أبي شيبة، المتوفى سنة ٢٢٧هـ[1] .

٢- كتاب (الفتن) لعبد الله بن محمد بن أبي شيبة، المتوفى سنة ٢٣٥هـ[2] .

---

(١) ابن النديم (الفهرست: ٢٨٥).

(٢) المصدر السابق .

٣- كتاب (الفتن) لإسماعيل بن عيسى العطار البغدادي[(١)].

وأما المصادر المفقودة التي ألفت عن فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه خاصة فمنها:

١- كتاب (الشورى ومقتل عثمان) لأبي مخنف لوط بن يحيى المتوفى سنة :١٥٧هـ[(٢)].

٢- (مقتل عثمان) لأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي المتوفى سنة: ٢١٠هـ[(٣)].

٣- كتاب (مقتل عثمان بن عفان) للمدائني أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي يوسف المتوفى سنة: ٢١٥هـ[(٤)].

٤- (مقتل عثمان) لعمر بن شبة بن عبيد بن ريطة (أبو معاذ) المتوفى سنة: ٢٦٢هـ[(٥)].

٥- (سيرة عثمان) للعياشي أبي النظر محمد بن مسعود، المتوفى

---

(١) المصدر السابق: ١٢٢.

(٢) ابـــن النديم (الفهرست ١٠٥)، والطوسي، الفهرست، كما في (علم التاريخ عند المسلمين) لفرانز روزنثال ٣١١. وإسماعيل باشا، هدية العارفين (٥/ ٨٤٢).

(٣) ابـــن الـــنديم في الفهرست ص:٥٩، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٢/ ١٧٩٤)، وانظر (علم التاريخ عند المسلمين لفرانزروزنثال ٢٧٩).

(٤) ذكـــره ابـــن النديم (الفهرست ١١٥)، وفرانزروزنثال (علم التاريخ عند المسلمين ٢٧٩).

(٥) ابن النديم (الفهرست ١٢٥)، (وفرانزروزنثال ٢٧٩) .

ســـنة: ٣٢٠هـ[١].

٦- (المقتل) لأبي الحسن محمد بن إبراهيم بن يوسف بن أحمد بن يوسف الكاتب، ولد سنة ٢٨١هـ بالحسينية، وكان يتظاهر بالشافعية، ويبطن رأي الشيعة الإمامية، وكان فقيهاً على المذهبين، وله عدة كتب على مذاهب الشيعة؛ منها هذا الكتاب[٢].

٧ - كتاب (المقتل) لعيسى بن مهران[٣] وهو (رجل سوء) كما قال الدارقطني[٤] و(من شياطين الرافضة ومردهم) كما قال الخطيب[٥] و(رافضي كذاب جبل) كما قال الحافظ ابن حجر[٦] و(كذاب) كما قال أبو حاتم[٧] وصنفه ابن النديم في فقهاء الشيعة[٨].

وهذه الكتب كلها مفقودة، لم يصلنا منها إلا نقولات عن بعضها

(١) فرانزروزنـــثال (٣١١) عـــن الطوسي، وابن النديم (٢٤٦ أو ٢٧٩)، و (هدية العارفين٥/٨٤٢) و (الأعلام للزركلي٧/٩٥) .

(٢) ابن النديم (الفهرست ٢٤٧) .

(٣) ابن النديم (٢٧٥)، وفرانزروزنثال ٣١١ عن الطوسي، وإسماعيل باشا (٥٤١/٤).

(٤) تاريخ بغداد (١٦٨/١١).

(٥) المصدر السابق.

(٦) لسان الميزان (٤٠٦/٤).

(٧) المصدر السابق.

(٨) (الفهرست ٢٧٥) .

يسيرة عند الطبري، وغيره، ومما تجدر الإشارة إليه أن الطبري وابن سعد وسـائر المصادر التي استقيت منها روايات الفتنة، لم تنقل من كتاب أبي مخـنف شيئاً من الروايات؛ فلعلهم أعرضوا عنه، لما فيه من كثرة الدسّ، والتحريف؛ كما هي عادته، فهو شيعي محترق(١).

أما المصادر التي استفدت منها في إعداد هذا الكتاب، فمنها مصادر أولية، ومنها مصادر ثانوية:

أما المصادر الأولية، فمنها:

١- كتاب (الطبقات) لابن سعد، وهو كتاب نفيس للغاية، تتقدم أسانيده مروياته، وتتصف بالعلو، لأن مؤلفه توفي في أوائل القرن الثالث الهجري؛ سنة ٢٣٠هـ مما جعل إسناده سهل الدراسة والتحقيق، كما أن غالب رجال أسانيده معروفون، ولهم تراجم، عدا أكثر شيوخ شيخه الواقدي(٢).

ومن الجدير بالذكر ، أن ابن سعد لم يرو عن سيف في طبقاته عن الفتنة إطلاقاً، ويبدو لي أن ذلك قد يرجع إلى أحد أمرين:

الأول: أنه لم يطلع على روايات سيف عن الفتنة.

---

(١) قال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال (٣/ ٤١٩-٤٢٠): " أخباري تالف، لا يوثق به" ، وقال ابن عدي: "شيعي محترق، صاحب أخبارهم" .

(٢) كمـا سيأتي كثيراً عند تحقيق رواياته، وانظر على سبيل المثال الروايات الآتية في الملحق رقم: [٢٨، ٣٣٤، ٣٣٨، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٧].

الثاني: أنه اطلع عليها، ولم يأنس لأسانيدها، التي تتسم بالإرسال – غالباً– ولم يتسامح معه كما تسامح مع شيخه الواقدي الذي يشابهه إلى حدٍّ كبير في ذلك، وإن كان يوجد في روايات الواقدي عدد لا بأس به من الروايات التي يظهر أنها متصلة الأسانيد.

وتتسم روايات ابن سعد، بالاعتدال غالباً، إلا ما يرويه من طريق شيخه الواقدي، فلا اعتدال فيه ولا كرامة، بل يتسم بالغلو المفرط في تشيين مواقف الصحابة رضي الله عنهم.

٢ – كتاب (التاريخ) لخليفة بن خياط، المتوفى سنة ٢٤٠هـ ويعدّ من أحسنها، ونجد أن مصنفه يسند رواياته، وقد يهملها أحياناً.

ويشابه تاريخ خليفة إلى حدّ كبير، طبقات ابن سعد، إلا أنه يفوقه في سلامة متون رواياته، من حيث إبراز الفتنة، بالصورة الصحيحة، النقية، السالمة من تشويه مواقف الصحابة رضوان الله عليهم وتمتاز طبقات ابن سعد على تاريخ خليفة بكثرة الروايات عن الفتنة.

٣– (تاريخ الأمم والملوك) لمحمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ، وكان دور الطبري في كتابه هذا، هو الجمع المستفيض، فقد حوى في كتابه عدة كتبة مفقودة.

وبعد استقراء روايات الطبري، عن فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه نتج لدي أن موارده فيها هي: –

أ – بلفظ (حدثني): – أحمد بن إبراهيم، وأحمد بن ثابت، وأحمد ابن زهير بن أبي خيثمة، وأحمد بن عثمان بن حكيم، والحارث، وزياد بن

أيوب، وعبد الله بن أحمد بن شبوية، وعبد الله بن أحمد المروزي، وعمر ابن شبّة، ومحمد بن موسى الحرشي، ويعقوب بن إبراهيم.

ب - بلفظ (قال): - علي بن محمد، ومحمد بن مسلمة، وأبوبكر، وأبو المعتمر، وأبو معشر، وابن عمر، وابن أبي سبرة، وآخرون(١).

ج - بلفظ (حُدثت عن): - الحسن بن موسى الأشيب، وزكرياء ابن عدي.

د - بلفظ (ذُكر عن): - هشام بن محمد الكلبي.

هـ - بلفظ (ذَكر): - محمد بن عمر الواقدي.

و - بلفظ (في رواية): - أبومخنف، وسيف بن عمر التميمي.

ز - وقد يذكر معلومات قليلة جداً دون عزوها إلى أي مصدر.

وتتضمن هذه الروايات -المتنوعة المصادر- الغث، والسمين من الأخبار التاريخية، بل يغلب عليها الأول.

ويعود ذلك، إلى تنوع ميول أصحاب تلك المصادر، التي اعتمدها المؤلف في جمع رواياته.

ولا يعيب ذلك الطبري، لأنه قد أسند هذه الروايات، ومن أسند فقد أحال وبرئت ذمته، وكان هذا هو شعار الفترة، التي كان يعيشها الطبري.

وقد قال في مقدمة كتابه: «فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه

(١) هكذا يقول: "وقال آخرون".

عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه أو يستشنعه سامعه، من أجل أنه لم يعرف له وجهاً في الصحة، ولا معنى في الحقيقة، فليعلم أنه لم يُؤت في ذلك من قِبَلِنا، وإنما أُتي من قِبَل بعض ناقليه إلينا، وإنا إنما أدينا ذلك على نحو ما أُدِّي إلينا»[١].

بل يشكر على ذلك، لما في صنيعه هذا من كشف لمصادر تلك المعلومات المغلوطة على الصحابة رضي الله عنهم التي تناقلها الناس من زمن الفتنة إلى يومنا هذا.

وطريقة الطبري هذه لم ينفرد بها، بل هي طريقة أهل عصره، من العلماء من أهل الحديث، وغيرهم، من القرن الثاني، فقد ذكر الحافظ ابن حجر في ترجمة الطبراني= سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني؛ ما يأتي: «الحافظ الثبت المعمر... وقد عاب عليه إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي جمعه الأحاديث بالإفراد على ما فيها من النكارة الشديدة، والموضوعات، وفي بعضها القدح في كثير من القدماء من الصحابة وغيرهم، وهذا أمر لا يختص به الطبراني، فلا معنى لإفراده اليوم[٢] بل أكثر المحدثين في الأعصار الماضية من سنة مائتين وهلمّ جراً، إذا ساقوا الحديث بإسناده، اعتقدوا أنهم برؤا من عهدته، والله أعلم»[٣].

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (١/ ٨).

(٢) الذي يقتضيه السياق: (باللوم).

(٣) ابن حجر، لسان الميزان (٣/ ٧٥).

ومع ذلك فإن الطبري أشار إلى أنه أعرض عن ذكر بعض الأخبار، كراهة منه لبشاعتها[(١)].

٤- كتاب (المحن) لأبي عرب المتوفى سنة ٣٣٣هـ، ففيه قليل من الروايات المتعلقة بالفتنة، ولكنه محققه لم يتقن إخراج نصه، فقد وقع في أخطاء كثيرة في قراءة مخطوطة الكتاب.

وأما المصادر الثانوية فمنها:

١- كتاب (الرياض النضرة) للمحب الطبري، المتوفى سنة ٦٩٤هـ، وقد اعتمد فيه مؤلفه عدداً من المصادر المفقودة، كالسيرة للملائي وغيرها، إلا أنه لم يضف على المصادر الأولية معلومات مهمة، فكأن تلك المصادر المفقودة قد جمعت من المصادر الأولية.

ومما أنقص قيمة روايات المحب الطبري خلوها من الإسناد، فإنه يكتفي - غالباً- بذكر مُسْنِدِ الرواية، ويقتطع باقي السند، ثم يشير بعد ذكر الرواية إلى مُخَرِّجِها.

وقد قدم المؤلف لكتابه بمقدمة ذكر فيها قائمة مصادره التي اعتمد عليها في كتابه، وهي جديرة بالاهتمام، لما تحتويه من أسماء عدد من المصادر التأريخية المفقودة.

٢- كتاب (التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان) رضي الله عنه لمحمد بن يحيى بن محمد بن يحيى الأشعري المالكي المعروف بابن بكر،

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٥٦).

المتوفى سنة ٧٤١هـ[١].

ولم يضف مؤلفه مادة علمية على المصادر الأولية المتقدمة، ويكاد يكون كتابه ملخصا لروايات سيف بن عمر التميمي، وجل هذه الروايات في تاريخ الأمم والملوك للطبري، ويشعر المؤلف أحيانا أنه يستقي هذه الروايات من كتاب سيف بن عمر مباشرة، فلعله اطلع عليه.

٣- كتاب (البداية والنهاية)، وقد انحصرت استفادتي من هذا المصدر، في تعليقات مؤلفه الحافظ ابن كثير، المتوفى سنة ٧٧٤هـ؛ وحكمه على بعض الأسانيد، حيث إنه لم يضف روايات على المصادر المتقدمة الموجودة بين أيدينا، وجل مصادره قد استقيت منها الروايات التي اعتمدها مباشرة.

أما المراجع التي كتبت عن الفتنة في عصرنا الحاضر، فكثيرة جدا، ولم أستفد منها في جمع المعلومات، لأنني اشترطت اعتماد الروايات المسندة.

وتناولت في آخر الكتاب كتاب العقاد، فنقدت بعضا مما جاء فيه من أخطاء حول فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه[٢].

والمتأمل في كتابات المعاصرين عن الفتنة، يجد أنها تنقسم إلى قسمين:

---

(١) حاجي خليفة، إيضاح المكنون (٣/ ٣٢٢)، وهو مطبوع عدة طبعات.

(٢) انظر الصفحات (٢٧٧ـــ ٢٨٣).

القسم الأول: ينتقي أسوأ الروايات، ويبني عليها صورة مشوهة لهذه الحادثة.

القسم الثاني: يخلط بين الروايات الحسنة، والسيئة غير معتمد على منهج موحد في الأخذ منها، إنما يأخذ ما طالته يده من الروايات، ثم يبني عليها صورة فيها حق وباطل.

كما يظهر من خلال النظر في هذه الدراسات المعاصرة عن الفتنة، أنها تتنوع في تفسيرها للفتنة، فقسم منها ينحو منحاً قبلياً، فيصور الصحابة رضي الله عنهم بصورة العصابات القبلية التي تحاول كل منها اجترار الخلافة إلى قبليتها، ونزعها من عثمان رضي الله عنه وأنهم يؤثرون ذوي القربى، فبنو هاشم كانوا يريدونها لعلي رضي الله عنه وبنو تيم يريدونها لطلحة بن عبيد الله رضي الله عنه.

وبعد دراسة الروايات الصحيحة، كانت النتيجة مضادة لهذه التفسيرات الباطلة المعتمدة على الروايات الضعيفة، فهذه التصورات الخيالية غير صحيحة، وليس لها أصل في تلك الفترة الفاضلة.

وقسم من هذه الدراسات، ينحو منحاً مادياً في تفسير الفتنة، فيصور أهل ذاك العصر بأنهم أناس طغى عليهم حب الدنيا، وتفشى فيهم الطمع، وتقاتلوا من أجل الدنيا، والغنائم، والأعطيات.

وهذا باطل من وجوه عديدة، فإن الصحابة -رضوان الله تعالى عليهم- نزعوا من قلوبهم التعصب الجاهلي، منذ دخولهم في الإسلام، والشواهد والأدلة على ذلك أكثر من أن تحصر، حتى إن الابن لا يبالي

بأن يقتل والده، في سبيل نشر الدعوة إلى الإسلام، ويتخلى الفرد عن عشيرته، ويهاجر بعضهم من مسقط رأسه في سبيل تمسكه بالإسلام[١].

كما أن الروايات التي اعتمدها هؤلاء في تفسيرهم هذا، روايات ضعيفة الأسانيد، يرويها الضعفة المتهمون بالرفض، والروافض[٢].

ولعل سبب توجه هذه الدراسات، إلى هاتين الوجهتين المنحرفتين هو من تأثير المعسكرين الشرقي الشيوعي الإلحادي، والغربي الرأسمالي المادي، على بعض مدعي الإسلام، فنفخوا بأصحابها، ليؤكدوا هذا التفسير الباطل، والتصور الخاطئ لأفضل العصور على الإطلاق، فيسهل بذلك -عليهم- ضرب الإسلام والمسلمين من الداخل، إذ إن الأمة تحيا وتموت بعقيدتها وتأريخها.

وأسأل الله العلي القدير أن يوفقني إلى تجليةِ هذا الحدث العظيم، تجليةً وافية تبرز أحداثه على حقيقتها، دون نيل من أحد من الصحابة، وأن يجد القارئ فيها ما لم يجده في غيرها، من التحقيق والتمحيص.

وقد قسمت هذا الكتاب إلى قسمين: قسم صورت فيه حادثة قتل عثمان رضي الله عنه، والآخر ضمنته الروايات الواردة في فتنة مقتله.

وجاء القسم الأول في مقدمة، وتمهيد، وبابين.

---

(١) انظر المجتمع المدني -الجهاد ضد المشركين- للدكتور/ أكرم العمري (ص: ٥٨).

(٢) تجد هذه الروايات في الملحق في الأقسام التالية: الروايات الضعيفة، والضعيفة جداً، وروايات الواقدي، وسيف بن عمر التميمي.

أوردت بعد هذه المقدمة التمهيد الذي عنونته بـــ: (لمحات من سيرة عثمان رضي الله عنه).

ذكرت فيه مقتطفات من سيرته؛ منذ ولادته، حتى اشتعال الفتن التي ظهرت في أواخر خلافته، وتضمن ذلك الأحاديث النبوية الواردة في الإخبار عن الفتنة التي ستؤدي إلى استشهاده.

وعنونت للباب الأول بـــ: مسوغات الخروج وبدء الفتنة

وقسمته إلى فصلين:

الفصل الأول: مسوغات الخروج على عثمان رضي الله عنه.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ما صح أنهم سوغوا به خروجهم عليه أو عابوه به فقط.

المبحث الثاني: ما روي في ذلك ولم يصح إسناده.

المبحث الثالث: ما اشتهر من ذلك وليس له إسناد.

الفصل الثاني: مثيرو الفتنة وبدؤها.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مثيرو الفتنة.

المبحث الثاني: قدوم أهل الأمصار.

وعنونت للباب الثاني بـــ: يوم الدار وقتل عثمان رضي الله عنه.

وقسمته إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: يوم الدار.

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: وصف الدار.

المبحث الثاني: بدء الحصار.

المبحث الثالث: المفاوضات بين عثمان ومحاصريه.

المبحث الرابع: دفاع الصحابة عنه ورفضه.

المبحث الخامس: القتال يوم الدار.

المبحث السادس: آخر أيام الحصار (الرؤيا).

الفصل الثاني: قتله وقاتله.

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: صفة قتله.

المبحث الثاني: تاريخ قتله.

المبحث الثالث: سنه عند استشهاده.

المبحث الرابع: قاتله.

المبحث الخامس: جنازته والصلاة عليه ودفنه.

الفصل الثالث: متفرقات عن الفتنة.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ما أثر عن الصحابة في آثار قتل عثمان.

المبحث الثاني: نقد لمواضع من كتاب العقاد : (ذو النورين عثمان بن عفان).

ثم الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي أبرزها هذا الكتاب.

أما القسم الثاني: فهو قسم الملاحق، وقسمته تسعة أقسام:

القسم الأول: الأحاديث المرفوعة الصحيحة.

القسم الثاني: الأحاديث المرفوعة الضعيفة والموضوعة.

القسم الثالث: الروايات التاريخية الصحيحة والحسنة.

القسم الرابع: الروايات التاريخية الضعيفة.

القسم الخامس: الروايات التاريخية الضعيفة جداً.

القسم السادس: الروايات التاريخية الموضوعة.

القسم السابع: روايات سيف بن عمر التميمي عن الفتنة.

القسم الثامن: روايات محمد بن عمر الواقدي عن الفتنة.

القسم التاسع: الروايات المتعلقة بعبد الله بن سبأ.

ثم فهرست الروايات الواردة في الرسالة، والأعلام المترجمين، والمصادر والمراجع، وموضوعات الرسالة.

وفي ختام هذه المقدمة: أكرر حمدي لله تعالى الذي منَّ عليَّ بإتمام هذا الكتاب، وأشكره على كريم فضله وعظيم امتنانه، ثم أتقدم بالشكر لوالديّ الكريمين على ما قدماه لي من حسن رعاية وتشجيع طوال تأليفي لهذا الكتاب، وأشكر الجامعة الإسلامية المباركة التي كان لي شرف الانتساب إليها طيلة ربع قرن، وفي مقدمتهم مديرها معالي الدكتور/ صالح بن عبد الله العبود، والدكتور/ محمد بن حمود الوائلي، وكيل الجامعة للبحث العلمي والدراسات العليا، وأصحاب الفضيلة أعضاء المجلس العلمي، والدكتور/ محمد الأعظمي، مدير مركز البحث العلمي

سابقاً، والدكتور/ محمد بن خليفة التميمي عميد البحث العلمي في الجامعة، الذين رشحوا هذا الكتاب لطباعته ضمن مطبوعات المجلس العلمي.

كما أتقدم بالشكر، والعرفان بالجميل إلى فضيلة أستاذي المشرف على هذا الكتاب طوال إعداده: الدكتور/ أكرم ضياء العمري، وكل من ساهم معي في إعداده من أصحاب الفضيلة المشايخ، والأساتذة الأربعة الفضلاء: اللذين ناقشاه وهو رسالة، والآخرَين اللَّذَيْن قاما بتقويمه للطباعة بعد ترشيحه، فأسأل الله العلي القدير للجميع المثوبة، والجزاء الحسن، وأن يعوض الجميع عما بذلوه من وقت وجهد، وأن يجعله في ميزان حسناتهم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

التمهيد

لمحات من سيرة عثمان بن عفان

من الولادة إلى الشهادة

هو: عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب[(١)] ينتسب إلى بني أُميّة؛ إحدى القبائل القرشية.

ولد في مكة، بعد عام الفيل بستّ سنين على الصحيح[(٢)] ونشأ على الأخلاق الفاضلة الكريمة، والسيرة الحسنة الحميدة، وكان حيياً، شديد الحياء[(٣)] عفيف النفس، واللسان، أديب الطبع، هادئاً يتجنب إيذاء الناس، ويميل إلى الهدوء، ويكره الفوضى، والشجار، والصخب، وقد يضحّي في سبيل البعد عن ذلك ولو بحياته[(٤)].

ولحسن خلقه، ومعاملته؛ أحبته قريش حتى ضربت العرب المثل بحبها له.

وفي ذلك يقول الشعبي: «كان عثمان في قريش محبباً يوصون إليه، ويعظمونه، وإن كانت المرأة من العرب تُرقِّص صبيها وهي تقول:

أُحِبُّك والرحمـــــن حبَّ قريش لعثمان[(٥)]

نشأ عثمان رضي الله عنه وأطل على هذه الحياة، وهو بين مشركي

---

(١) ابن سعد، الطبقات (٣/ ٥٣)، وابن حجر، الإصابة (٢/ ٤٦٢).

(٢) ابن حجر ، الإصابة (٢/ ٤٦٢).

(٣) ســتأتي شهادة النبي ﷺ له بأنه رجل حيي، وانظر الزهد للإمام أحمد بن حنبل (٢/ ٣٩)، وحلية الأولياء لأبي نعيم (١/٥٦).

(٤) كما سيأتي في تضحيته بنفسه وإيثاره ذلك على قتال الخارجين عليه .

(٥) رواه ابــن الأعــرابي في معجمه (ق٨٨أ) ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٢٤٥، من طريق مجالد بن سعيد عن الشعبي به.

قريش الذين يعبدون الأصنام، فنبذ في نفسه ما هم عليه من شرك ووثنية، وعادات قذرة.

فتجنب أرجاسهم الجاهلية، فلم يزن، ولم يقتل قط[1] ولما أمر الله رسوله ﷺ بالدعوة إلى الله، ودخل أبوبكر الصديق في الإسلام، ذهب إلى عثمان رضي الله عنهما يدعوه إلى الإسلام، فتأمل عثمان في هذه الدعوة بهدوء كعادته في معالجة الأمور، فوجد أنها دعوة إلى الفضيلة، ونبذ الرذيلة، دعوة إلى التوحيد، وتحذير من الشرك، دعوة إلى العبادة وترهيب من الغفلة، ودعوة إلى الأخلاق الفاضلة، وترهيب من الأخلاق السيئة.

ثم نظر إلى قومه، فإذا هم يعبدون الأوثان، ويأكلون الميتة، ويسيئون الجوار، ويستحلون المحارم من سفك الدماء وغيرها[2].

وإذا بالنبي محمد بن عبد الله ﷺ صادق أمين، يعرف عنه كل خير، ولا يعرف عنه شر قط، فلم تُعهد عليه كذبة، ولم تحسب عليه خيانة، فإذا هو يدعو إلى عبادة الله وحده، لا شريك له، وإلى صلة الرحم، وحسن الجوار، والصلاة والصوم، وألا يعبد غير الله[3].

---

(١) ابـــن سعد الطبقات (٣/ ٦٧)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١٣٠].

(٢) انظـــر في ذلـــك: وصف جعفر بن أبي طالب لما كان عليه المشركون وما جاء به الرسول ﷺ في (السير والمغازي لابن إسحاق [٢١٤-٢١٥]، من رواية يونس بن بكير؛ بإسناد حسنه عادل عبد الغفور (مرويات العهد المكي من سيرة النبي ﷺ ٢/ ٨٠٥).

(٣) ابن حجر، الإصابة (٤٦٢).

فأسلم عثمان على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه فكان من السابقين الأولين إلى الإسلام[١].

فلم يدعه قومه، بل آذوه، وعذبوه مع إخوانه المؤمنين السابقين إلى الإسلام، وعدوا عليه، وفتنوهم في دينهم ليردوهم إلى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى، وأن يستحلوا من الخبائث، فلما ازداد عليهم الأذى والتعذيب، وقهروهم، وظلموهم وضيقوا عليهم، وحالوا بينهم وبين دينهم[٢] خرجوا إلى الحبشة، وفي مقدمتهم عثمان بن عفان رضي الله عنه ومعه زوجه رقية بنت النبي محمد بن عبد الله ﷺ ورضي عنها[٣] فكان أول من هاجر بأهله من هذه الأمة[٤].

فرَّ بدينه تاركاً وطنه وأهله، في سبيل التمسك بدينه وعقيدته، مما يبين مدى إيمانه ويقينه وتعلقه بربه وآخرته.

تحمل الغربة، وفقد مركزه التجاري، ومكانته الاجتماعية، بين أهل مكة، وشخصيته المرموقة، وانتقل إلى بلاد غير بلاده لله، وفي الله لا لتجارة دنيوية، ولا لربح مادي، إنما لتجارة أخروية؛ للفوز بالجنة والنجاة

---

(١) المصدر السابق.

(٢) السير والمغازي لابن إسحاق (٢١٤-٢١٥)، من رواية يونس بن بكير؛ بإسناد حسنه عادل عبد الغفور في (مرويات العهد المكي من السيرة النبوية ٢/ ٨٠٥).

(٣) رواه البخاري، الجامع الصحيح مع فتح الباري (٧/ ٢٦٣).

(٤) ابن حجر، الإصابة (٤/ ٣٠٥).

من النار.

ثم لما أشيع أن أهل مكة قد أسلموا، وبلغ ذلك مهاجري الحبشة، أقبلوا حتى إذا دنوا من مكة، بلغهم أن ما كانوا تحدثوا به من إسلام أهل مكة كان باطلاً، فدخلوا في جوار بعض أهل مكة، وكان فيمن رجع عثمان بن عفان وزوجه رقية رضي الله عنهما[1].

وبقي عثمان في مكة، يلقى الأذى والقهر من أهل مكة، ولم يرده ذلك عن دينه حتى هاجر النبي ﷺ إلى المدينة النبوية ومعه الصحابة رضي الله عنهم فهاجر معهم عثمان، فكان ممن هاجر الهجرتين[2].

وثبت رضي الله عنه على إيمانه، بل كان إيمانه يزداد يوماً بعد يوم، ومكث في المدينة، لا يفارقها إلا ويسارع إلى العودة إليها، فقد صحح الحافظ ابن حجر عنه أنه كان لا يودع النساء -أي:وهو خارج من مكة- إلا على ظهر راحلته، ويسرع الخروج خشية أن يرجع في هجرته[3].

وكان له في عهد النبي ﷺ مكانة عالية، يعرفها الصحابة ـــ رضوان الله عليهم ـــ وينـــزلونه إياها، وفي ذلك يقول ابن عمر رضي الله عنهما : «كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بأبي بكر أحداً ثم عمر ثم عثمان

(١) ابن هشام (١/ ٣٦٤-٣٦٥).

(٢) رواه البخاري في صحيحه (فتح الباري ٧/ ٣٦٣).

(٣) ابن حجر، فتح الباري (٢/ ٥٧١).

ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم »[(١)].

ومما يبين مكانة عثمان رضي الله عنه عند النبي ﷺ أنه كان ذات يوم قاعداً في مكان فيه ماء قد كشف عن ركبتيه (أو ركبته) فلما دخل عثمان غطاها[(٢)].

وكان ذات يوم مضطجعاً في بيت عائشة -رضي الله عنها- كاشفاً عن فخذيه أو ساقيه، فاستأذن أبوبكر، ثم عمر، وأذن لهما، وهو على حالته، ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله ﷺ وسوى ثيابه، فقالت له عائشة رضي الله عنها في ذلك، فقال: «ألا أستحيي من رجل تستحيي منه الملائكة »[(٣)].

---

(١) رواه البخاري، الجامع الصحيح مع فتح الباري (٧/ ٥٣-٥٤)؛ قال الحافظ ابن حجر: " قال الخطابي: إنما لم يذكر ابن عمر علياً لأنه أراد الشيخ وذوي الأسنان، الذين كان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر شاورهم، وكان علي في زمانه ﷺ حديث السن، قال: ولم يرد ابن عمر الازدراء به، ولا تأخيره عن الفضيلة بعد عثمان. أ.هـ ، وما اعتذر به من جهة السن بعيد لا أثر له في التفضيل المذكور، وقد اتفق العلماء على تأويل كلام ابن عمر هذا لما تقرر عند أهل السنة قاطبة من تقديم علي بعد عثمان، ومن تقديم بقية العشرة المبشرة على غيرهم ومن تقديم أهل بدر على من لم يشهدها، وغير ذلك، فالظاهر أن ابن عمر إنما أراد بهذا النفي أنهم كانوا يجتهدون في التفضيل، فيظهر لهم فضائل الثلاثة ظهوراً بيناً فيجزمون به، ولم يكونوا حينئذ اطلعوا على التنصيص..." (فتح الباري ٧/ ٥٨).

(٢) رواه البخاري، الجامع الصحيح مع فتح الباري (٧/ ٥٣).

(٣) رواه مسلم (٤/ ١٨٦٦)، من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها.

وكان يقول أيضاً: «إنه رجل حيي»[(١)].

ولم يكتف عثمان رضي الله عنه بالقيام بفرائض الإسلام من صلاة وصيام ودفع الزكاة بل قدم الغالي والرخيص في سبيل نشر الإسلام، ونصرة المسلمين؛ فقد بذل في عهد رسول الله - ﷺ - الكثير من ماله، نصرة للإسلام وعوناً للمسلمين.

فمن ذلك أنه لما قدم المهاجرون إلى المدينة، لم يكن بها ماء يستعذب غير بئر تسمى(رومة)[(٢)] ولم يكن يومئذ مال للمسلمين،فقال النبي ﷺ : «من يشتري بئر رومة، فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير منها في الجنة، فاشتراها عثمان رضي الله عنه من صلب ماله»[(٣)].

ومن ذلك ما كان منه في غزوة تبوك، فلما تهيأ النبي ﷺ للغزوة نقصت المؤن فقال: «من جهز جيش العسرة فله الجنة»، فلما سمع عثمان ذلك، وكان رجلاً موسراً جهزه.

فجاء وهو يحمل ألف دينار، فصبها في حجر النبي ﷺ فجعل - عليه

---

(١) رواه مسلم (٤/ ١٨٦٧).

(٢) رومة: بضم الراء، وسكون الواو: أرض بالمدينة بين الجرف وزغابه، نزلها المشركون عام الخندق، وفيها بئر رومة ابتاعها عثمان بن عفان رضي الله عنه وتصدق بها. (ياقوت، معجم البلدان: ١٠٤٣).

(٣) رواه أحمد، المسند (١/ ٧٤-٧٥) وبتحقيق أحمد شاكر (٢/ ١٣-١٤)، وصحح إسناده، والترمذي في السنن (٥/ ٦٢٧-٦٢٨)، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ٢٠٩)، وانظر: الملحق، الروايات رقم: [٦٦] و[٧٦] و[١٦٤].

الصلاة والسلام- يقلبها بيده ويقول: «ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم، يرددها مراراً»[(١)].

وشهد رضي الله عنه مع النبي ﷺ المواقع كلها، فلم يتخلف عن غزواته إلا بأمر منه في غزوة بدر.

فقد أمره بالبقاء في المدينة، لتمريض[(٢)] زوجه رقية بنت النبي ﷺ، وضرب له بسهم في الغنيمة والأجر، فامتثل الأمر وبقي في المدينة يمرضها، فلما توفيت[(٣)] وخرج لدفنها، جاء البشير بانتصار المسلمين في بدر، فلما عاد النبي ﷺ زوجه بأختها أم كلثوم رضي الله عنها فلذلك كان يلقب بذي النورين[(٤)].

واستمر عثمان رضي الله عنه على ذلك طوال العهد النبوي، وكان عليه الصلاة والسلام يخبره ويخبر غيره من الصحابة رضوان الله عليهم المرة تلو الأخرى، بأن فتنة ستقع يكون فيها عثمان وأصحابه على الحق، ويشير عليهم باتباعه عند وقوعها.

---

(١) رواه أحمد، المسند (٤/ ٧٥، ٥/ ٦٣)، والحاكم في المستدرك، وقال الذهبي في التلخيص: "صحيح" (٣/ ١٠٢)، ورواه الترمذي (تحفة الأحوذي ١٠/ ١٩١-١٩٣) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٨٥)، وحسنه عبد القادر حبيب السندي في كتابه مرويات غزوة تبوك (ص: ٢٠٢، ٢٠٣).

(٢) ابن حجر، الإصابة (٢/ ٤٦٢).

(٣) ذكر ابن حجر أن مرضها هو الحصبة (الإصابة: ٤/ ٣٠٥).

(٤) ابن حجر، الإصابة (٢/ ٤٦٢).

وإخبار النبي ﷺ بوقوع هذه الفتنة التي يقتل فيها عثمان رضي الله عنه، يُعدّ ضمن قائمة كبيرة من الحوادث التي أخبر - عليه الصلاة والسلام - في حياته بأنها ستقع بعد وفاته[١] ووقع عدد منها، وما بقي منها سيقع حتماً ولو بعد حين.

ولا يدل ذلك على علم النبي ﷺ بالغيب فإن علم الغيب صفة من صفات الله جل وعلا، ليست لأحد من خلقه، وإنما ذلك علم أطلعه الله عليه وأمره أن يبينه للناس، كما أمره أن يبين للناس أنه لا يعلم الغيب المستقبل، وأنه لا اطلاع لـه على شيء من الغيب إلا ما أطلعه هو عليه[٢].

وذلك في قوله تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[٣].

وهذه المشيئة منه سبحانه وتعالى تعمُّ الرسول الملكي والبشري. وبذلك يفهم قولـه تعالى: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا

---

(١) ذكر جملة من ذلك البيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٦٨٨-٧١٣).

(٢) انظر في ذلك تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٢/ ٢٧٣) و(٤/ ٤٣٣).

(٣) سورة الأعراف، الآية: (١٨٨).

شَآءَ ﴾[١].

وقوله: ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ﴾[٢].

فمما صح عن رسول الله ﷺ في وقوع فتنة يقتل فيها عثمان بن عفان رضي الله عنه، ما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: «ذكر رسول الله ﷺ فتنة، فمر رجل فقال: يقتل فيها هذا المقنع يومئذٍ، قال: فنظرت، فإذا هو عثمان بن عفان»[٣].

ويروي كعب بن مرة[٤] البهزي رضي الله عنه قصة مشابهة لهذه القصة، فقد سمع رسول الله ﷺ يذكر فتنة فقرَّبها: فمرّ عثمان مقنَّعاً فقال النبي ﷺ، وهو يشير إلى عثمان: «هذا يومئذ وأصحابه على الحق والهدى».

وسواء أكانت هاتان الروايتان لقصتين اثنتين أم لواحدة، فإنَّ إخبار

(١) سورة البقرة، الآية: (٢٥٥).

(٢) سورة الجن، الآية: (٢٧).

(٣) رواه أحمد، المسند (٢/ ١١٥)، وبتحقيق أحمد شاكر (٨/ ١٧١)، والترمذي، تحفة الأحوذي (١٠/ ٢٠٣) وصححه الحافظ ابن حجر، وأحمد شاكر، وتصحيح الحافظ له نقله المباركفوري في الموضع السابق من التحفة، انظر الملحق، الرواية رقم:[٥]

(٤) كعب بن مرة، ويقال: مرة بن كعب السلمي، صحابي، سكن البصرة، ثم الأردن، مات سنة بضع وخمسين ٤ (التقريب/ ٥٦٥٠).

النبي ﷺ بقتل عثمان رضي الله عنه في هذه الفتنة ثابت في كلتا القصتين، وتضيف رواية كعب بأنه وأصحابه على الحق في هذه الفتنة.

مما دفع كعباً إلى زيادة التحري من الشخص المقصود بقول النبي ﷺ فقام إلى هذا الرجل، وأخذ بضبعيه، فإذا هو عثمان بن عفان، فاستقبل به النبي ﷺ وقال: هذا؟ فقال له النبي ﷺ : هذا[(١)].

وقد تأخرت وفاة كعب رضي الله عنه إلى ما بعد الخمسين من الهجرة، و لم يرد أنه حضر يوم الدار ليخبر بهذا الحديث الناس ليرجع المغرر به منهم، فلعله كان في الشام حيث إنَّ وفاته كانت فيها.

ويبدو أنَّ تحديث كعب للناس بهذا الحديث، لم يكن إلا بعد الفتنة بسنوات، نستشف ذلك من خلال رواته عنه، فقد رواه عنه كل من: محمد بن سيرين[(٢)] وعبد الله بن شقيق[(٣)] وأبو الأشعث الصنعاني[(٤)].

ومحمد بن سيرين ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان رضي الله عنه، فإذا قدرنا سماعه منه وهو في الرابعة عشرة، فإنه يكون قد حدثه به بعد الفتنة باثنتي عشرة سنة.

---

(١) رواه أحمد، المسند (٤/ ١٠٩، ٢٣٥-٢٣٦، ٢٤٢ و٥/ ٣٣، ٣٥ وفضائل الصحابة ١/ ٤٤٨-٤٥٠)، والترمذي في السنن، تحفة الأحوذي (١٠/ ١٩٨-١٩٩)، وابن ماجه، السنن (١/ ٤١)، وفي صحيح سنن ابن ماجه (١/ ٢٤)، وابن الأثير، أسد الغابة (٣/ ٤٨٥-٤٨٦)، وصححه الألباني، انظر الملحق، الروايات رقم: [٦-٨].

(٢) انظر الملحق الرواية رقم: [٦].

(٣) انظر الملحق الرواية رقم: [٧].

(٤) انظر الملحق الرواية رقم: [٨].

أما رواية أبي الأشعث فجزماً بأنها كانت، بعد الفتنة، فإن مضمون الرواية ينص على أنها كانت في خلافة معاوية رضي الله عنه، وعبد الله بن شقيق من طبقتهما.

ومنها ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه وذلك عندما استأذن عثمان يوم الدار للحديث، فلما أذن لــه قام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنكم تلقون بعدي فتنة واختلافاً، فقال قائل من الناس: فمن لنا يا رسول الله؟، فقال: عليكم بالأمين وأصحابه وهو يشير إلى عثمان بذلك»(١).

ومن هذه الروايات ما يحدد فيه النبي ﷺ تاريخ وقوع هذه الفتنة وذلك فيما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «تدور رحى(٢) الإسلام على رأس خمس وثلاثين أو ست وثلاثين، أو سبع وثلاثين...»(٣).

---

(١) رواه أحمــد، المسند (٤/ ١٠٥، ١٠٩ــ١١٠، ٥/ ٣٣) بإسناد صحيح، ورواه أيضاً ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٢٨٩، انظر الملحق الرواية رقم: [٤].

(٢) الرحى هي: التي يطحن بها. ابن منظور، لسان العرب (١٤/ ٣١٢).

(٣) رواه أحمد، المسند (١/ ٣٩٠، ٣٩٣-٣٩٤) وبتحقيق أحمد شاكر (٥/ ٢٦٣-٢٦٤، ٥/ ٢٧٦)، وأبوداود، السنن (٤/ ٩٨)، وفي عون المعبود (١١/ ٣٢٧-٣٢٨)، ويعقــوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ (١/ ٣٥٥)، والبغوي، شرح السنة (١٥/ ١٨)، والحاكم، المستدرك (٣/ ١١٤، ٤/ ٥٢١)، وابن عدي، الكامل (٢/ ٧٤٢)، وصححه =

فهذا الحديث، يدل دلالة واضحة على أن الفتنة ستقع في سنة من هذه السنوات الثلاث. ويحتمل أن الشك إنما أتى من قبل أحد رواة الحديث، وعلى فرض صحة نسبة الشك إلى النبي ﷺ فالمعنى: أن ذلك يكون فيما يشاء الله عز وجل من تلك السنين.

ويحتمل أن يكون في الحديث تصحيف، وذلك بزيادة الهمزة قبل الواو، وأن الواو للعطف، فتكون هذه السنوات الثلاث كلها سني فتنة، والتاريخ يشهد لذلك فقد وقعت في هذه السنوات الثلاث، فتنة قتل عثمان رضي الله عنه، والفتن التي قامت في عهد علي رضي الله عنه وموقعة الجمل، وصفين.

وشاء الله ذلك في السنة الخامسة والثلاثين، باشتعال الفتنة التي انتهت بقتل عثمان رضي الله عنه[1].

ومن هذه الأحاديث ما يقرن فيه النبي ﷺ هذه الفتنة بفتنة الدجال من حيث قوة اجتذابها للناس، وافتتانهم بها، وأن من ينجو منها فقد نجا.

وذلك فيما رواه عبد الله بن حوالة[2] رضي الله عنه عن النبي ﷺ

=

الحاكم، ووافقه الذهبي، وقال الألباني: وهو كما قالا، وصححه أيضاً أبو الطيب آبادي، وأحمد شاكر، (عون المعبود ١١/ ٣٢٧-٣٢٨)، والسلسلة الصحيحة (٢/ ٧٠٣)، وانظر الملحق الرواية رقم: [٩].

(١) الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/ ٧٠٥).

(٢) عبد الله بن حوالة الأزدي، أبو حَوالة، صحابي نزل الشام، ومات بها سنة ثمان

=

قال:

«من نجا من ثلاث فقد نجا - ثلاث مرات - موتي، والدجال، وقتل خليفة مصطبر بالحق معطيه»(١).

ومعلوم أن الخليفة الذي قُتل مصطبراً بالحق، معطياً القتل، أو الحق إنما هو عثمان بن عفان رضي الله عنه.

فالقرائن تدل على أن الخليفة المقصود بهذا الحديث، هو عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وفي الحديث - والله أعلم - لفتة عظيمة، إلى أهمية السلامة من الخوض في هذه الفتنة حسياً ومعنوياً، أما حسياً فذلك يكون في زمن الفتنة، من تحريض وتأليب، وقتل وغير ذلك.

وأما معنوياً فبعد الفتنة من خوض فيها بالباطل، وكلام فيها بغير حق، وبهذا يكون الحدث عاماً للأمة، وليس خاصاً بمن أدرك الفتنة والله أعلم.

ومن الأحاديث التي أخبر فيها النبي ﷺ عن وقوع استشهاد عثمان بن عفان رضي الله عنه ما روى أبو موسى الأشعري رضي الله عنه أن

=

وخمسين هـ ، وله ٧٢ سنة، ويقال مات سنة ٨٠هـ، د (التقريب/ ٣٢٨٧)

(١) رواه أحمد، المسند (٤/ ١٠٥، ١٠٩-١١٠، ٥/ ٣٣، ٢٨٨)، وإسناده حسن أو صـــحيح، ورواه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٢٨٩، انظر الملحق الرواية رقم: [٤].

النبي ﷺ أمره أن يبشر عثمان بالجنة على بلوى تصيبه(١).

وما روى أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان ذات يوم على أحد(٢) ومعه أبوبكر، وعمر، وعثمان، فرجف الجبل، فقال النبي ﷺ: «اسكن أحد فليس عليك إلا نبي وصديق وشهيدان»(٣).

فالنبي والصديق معروفان، ولم يبق لعمر وعثمان رضي الله عنهما إلا الصفة الثالثة، وهي الشهادة. فهذه شهادة من النبي ﷺ صريحة لعثمان رضي الله عنه بالاستشهاد في سبيل الله، وقد تكررت هذه الشهادة في قصة أخرى مرة ثانية، وعلى جبل آخر، وهو حراء(٤).

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، فتح الباري (٧/ ٢١-٢٢، ٤٣، ٥٢-٥٣، ١٠/٥٩٧، ١٣، ٤٣، ٢٢٠)، ومسلم في صحيحه، (ص: ١٨٦٧-١٨٦٩)، وأحمد، المسند (٤/ ٣٩٣، ٤٠٧) والترمذي، السنن (٥/ ٦٣١)، وأبو نعيم، حلية الأولياء (١/٥٧-٥٨)، والبغوي، شرح السنة (١٠/ ١٠٨)، وابن الأثير، أسد الغابة (٣/٤٨٢)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ١٢، ١٢٢، ١٢٩، ١٣٣، ١٣٧-١٣٨، ١٤٠، ١٤٤، والذهبي، سير أعلام النبلاء (١٥/ ٤١٥)، انظر الملحق الرواية رقم:[١].

(٢) اسم لجبل بينه وبين المدينة النبوية قرابة ميل في شماليها، وهو أحمر اللون، وبه سميت وقعة أحد، ياقوت، معجم البلدان (١/ ١٠٩).

(٣) رواه البخاري في صحيحه، فتح الباري (٧/ ٢٢، ٤٢، ٥٣)، وأحمد، المسند (٣/ ١١٢)، والترمذي، السنن (٥/ ٦٢٤)، وأبو داود، السنن (٤/ ٢١٢)، والنسائي، السنن الكبرى كما في تحفة الأشراف (١/ ٣٠٧)، والبغوي، شرح السنة (١٤/ ١٠٦)، وابن الأثير، أسد الغابة (٣/ ٤٨٤)، انظر الملحق الرواية رقم: [٢].

(٤) جبل من جبال مكة، يقع على ثلاثة أميال من منى، كان النبي ﷺ يتعبد فيه قبل =

فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان ذات يوم على حراء ومعه أبوبكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير فتحركت الصخرة، فقال رسول الله ﷺ:

«اهدأ فما عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد»[1].

وتحقق ما قاله ﷺ فقد استشهد كل من عمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير.

ولعلم النبي ﷺ بوقوع هذه الفتنة - بإخبار الله له -، ولشدة محبته لعثمان رضي الله عنه، وحرصه على مصالح الأمة بعده، دعاه - ذات يوم - وأخبره بأشياء تتعلق بهذه الفتنة التي ستنتهي بقتله، وحرص عليه الصلاة والسلام على سرِّيتها، حتى إنه لم يصل إلينا منها إلا ما صرح به عثمان رضي الله عنه أثناء الفتنة لما قيل له: ألا تقاتل؟

فقد قال: لا، إن رسول الله ﷺ عهد إليّ عهداً، وإني صابر نفسي عليه[2].

=

نزول الوحي عليه، وفيه أتاه جبريل عليه السلام، ذكره ياقوت في معجم البلدان ثم ذكر هذا الحديث وزاد أن ذلك كان في ذروة الجبل (٢/ ٢٣٣-٢٣٤).

(١) رواه مسلم في صحيحه (ص: ١٨٨٠)، وأحمد، المسند (٢/ ٤١٩)، والترمذي في سننه، تحفة الأحوذي (١٠/ ١٨٦-١٨٧)، والنسائي في السنن الكبرى، كما في تحفة الأشراف (٩/ ٤١١). انظر الملحق الرواية رقم: [٣].

(٢) رواه أحمد، المسند (١/ ٥٧-٥٨، ٦٩)، وبتحقيق أحمد شاكر (١/ ٣٣٤، ٣٧٧) والترمذي، في سننه، تحفة الأحوذي (٥/ ٦٣١، ١٠/ ٢٠٩)، وابن ماجه، السنن (١/ ٤٢)، وفي مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (١/ ١٩)، وابن سعد، الطبقات (٣/ ٦٦
=

ويظهر من قوله هذا، أن النبي ﷺ قد أرشده إلى الموقف الصحيح، عند اشتعال الفتنة، وذلك أخذاً منه ﷺ بحجز الفتنة أن تنطلق.

وفي بعض الروايات زيادة تكشف عن بعض مكنون هذه المسارَّة، فقد جاء فيها أن النبي ﷺ قال لــه: «وإن سألوك أن تنخلع من قميص قمصك الله عز وجل فلا تفعل»(١).

ولا يدل ذلك على أن النبي ﷺ قد عهد إلى عثمان رضي الله عنه بعهد فيه خلافة، أو نحوها، كما يعتقد الروافض في علي رضي الله عنه، بل مضمون هذا العهد الذي ذكره عثمان رضي الله عنه يتعلق بالفتنة، والوصية بالصبر فيها وعدم الخلع كما تقدم.

وإن كان يفهم من هذه الأحاديث بأنه سيكون خليفة يوماً ما.

ويبدو أن هناك وصايا، وإرشادات تتعلق بهذه الفتنة، انفرد بمعرفتها عــثمان رضي الله عنه، وذلك محافظة من النبي ﷺ على السرِّية فيها، ومما

=

-٦٧)، وابــن أبي شيبة، المصنف (١٥/٢٠٢)، والحميدي، المسند (١/ ١٣٠)، وابن حــبان في صــحيحه (الاحسان في ترتيب صحيح ابن حبان٩/٣٥)، وأبو نعيم، حلية الأولياء (١/ ٥٨)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٢٨٣- ٢٨٥)، وذكره المحــب الطــبري، الرياض النضرة (٣/ ٥٩)، كلهم من طريق عائشة رضي الله عنها، وصححه الكتاني وأحمد شاكر والألباني. انظر الملحق الرواية رقم: [١١].

(١) جاء ذلك في رواية الحميدي، والترمذي، وابن ماجه؛ المتقدمة في الحاشية السابقة، وهي زيادة صحيحة، فإن راويها عند الحميدي هو: سفيان بن عيينة.

يبين ذلك أنه أمر عائشة رضي الله عنها بالانصراف(١) عندما أراد الإسرار بها لعثمان رضي الله عنه.

كما أنه أسرَّ إليه إسراراً، رغم خلو المكان من غيرهما، حتى تغير لونه، مما يدل على عظم المسرِّ به، وربط عائشة رضي الله عنها هذا الإسرار بالفتنة دليل واضح على أن هذه المسارة كانت حول الفتنة التي قتل فيها.

فإنها رضي الله عنها كانت تسمع بعضاً منها، وفي ذلك تقول: فلم أحفظ من قوله إلا أنه قال: وإن سألوك أن تنخلع من قميص قمصك الله عز وجل فلا تفعل(٢).

وهذا دليل على أن الإسرار تضمن توجيهات منه ﷺ، إلى عثمان ليقف الموقف الصحيح عند عرض الخلع عليه.

وأن النبي ﷺ لم يقتصر فيه على الإخبار بوقوع الفتنة، فقد أخبر بذلك علانية - كما تقدم - فإسراره يدل على أن هذا الإسرار، تضمن أشياء أخرى زيادة على الإخبار عن وقوعها، ورغب عليه الصلاة والسلام بالمحافظة على سريتها لحكمة اقتضت ذلك الله أعلم بها.

وهذا الحديث يفسر لنا جلياً سبب إصرار عثمان على رفض القتال

---

(١) فقد قال لها النبي ﷺ: «تنحي»، ومعنى التنحي الانصراف. الفيروز آبادي، القاموس المحيط (٤/ ٣٩٦)، وابن منظور، لسان العرب (١٥/ ٣١١).

(٢) انظر الملحق الرواية رقم: [١١].

أثناء الحصار كما يفسر أيضاً سبب رفضه للتنازل عن الخلافة، وخلعها، عندما عرض القوم عليه ذلك.

وهما موقفان طالما تساءل الباحثون عن السبب الذي أدى عثمان إليهما واستشكلوهما.

وهذا كله يفرض علينا زيادة في الاحتياط، والتحفظ عند الحديث عن مواقف عثمان رضي الله عنه يوم الدار، إذ قد تكون تلك المواقف عملاً بنصائح وإرشادات النبي ﷺ، بل إن بعضها يُجزم بأنه كذلك، كما في رفض الخلع.

هذا ما وقفت عليه من الأحاديث الصحيحة، عن النبي ﷺ التي تتعلق بفتنة مقتل عثمان رضي الله عنه، وقد رُويت أحاديث أخرى، تَبَيّن لي بعد تحقيقها أنها ساقطة الأسانيد لا تصلح للاستدلال بها(١).

ولا شك أن عثمان رضي الله عنه بعد سماعه لهذه الأحاديث، أيقن بتحقق ذلك يوماً ما، وإن طال الزمان، فكان ينتظر وقوعه بين حين وآخر.

أنّه سيقتل ظلماً في فتنة تشتعل في خلافته، ويكون فيها على الحق هو وأصحابه، والنبي ﷺ أوصى باتباعه عند وقوع هذه الفتنة، إنها أخبار تخص عثمان رضي الله عنه تفرحه فرحة مشوبة بالقلق، فمتى وكيف

---

(١) وقد خصصت لها موضعاً خاصاً في الملحق، لدراستها وكشف عللها، وذلك من الرواية رقم: [١٢] إلى الرواية رقم: [٢١].

سيكون ذلك؟

عثمان رضي الله عنه رجل عاقل، حيي - بل شديد الحياء -، لم ينازع في الإمارة لا في جاهلية وفي إسلام، فلم ينازع أشراف مكة الرئاسة، ولم يطمع فيها، فإن خلقه، وسمته يأبيان عليه ذلك، ورغم ذلك فإنه سيكون أميراً، - وإن كره - لم تدفعه تلك الأخبار إلى التتوق، والتطلع إلى الخلافة، فلم يناقش، ولم ينازع عندما توفي الرسول ﷺ، ولم يتقدم بما معه من أدلة على أنه سيكون خليفة -يوما ما- بإخبار من النبي ﷺ، بل بايع مع باقي المسلمين أبا بكر الصديق، ثم عمر رضي الله عنهما؛ فإنه يعلم فضلهما عليه وأحقيتهما بالخلافة قبله، وأنه لم يحن وقته.

وقضى أيام خلافتيهما، وهو على أحسن سيرة، حتى استشهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه، على يد مجوسي حاقد[1].

وفي تلك الآونة بدأ المجتمع الإسلامي يصيبه بعض التغيير، فالإسلام انتشر وغزا بلاد الفرس، والروم، وفتحت بلادهم، وتظاهر بعض منهم بالإسلام، وأبطنوا الكفر، وكانوا يخططون لهدم الإسلام، والوقيعة بأهله، فكان من ذلك استشهاد عمر رضي الله عنه على يد أحدهم.

وفي أثناء مرض عمر بن الخطاب رضي الله عنه على إثر طعنة ذلك العلج المجوسي، دخل عليه عدد من الصحابة رضي الله عنهم فقالوا له:

---

(١) وهو: أبو لؤلؤة المجوسي، انظر تاريخ الإسلام للذهبي، عهد الخلفاء الراشدين (ص: ٢٨١).

أوص يا أمير المؤمنين: استخلف.

قال: «ما أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر – أو الرهط – الذين توفى رسول الله ﷺ وهو عنهم راض» فسمى عثمان وعلياً والزبير، وطلحة، وسعداً، وعبد الرحمن.

وقال: يشهدكم عبد الله بن عمر، وليس لــه من الأمر شيء – كهيئة التعزية له – فإن أصابت الإمرة سعداً فهو ذاك، وإلا فليستعن به أيكم ما أُمِّر، فإني لم أعزله عن عجز، ولا خيانة.

وقال: أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين، أن يعرف لهم حقهم، ويحفظ لهم حرمتهم. وأوصيه بالأنصار خيراً، الذين تبوؤوا الدار والإيمان من قبلهم، أن يَقبل من محسنهم، وأن يُعفى عن مسيئهم، وأوصيه بأهل الأمصار خيراً، فإنهم ردء الإسلام، وجباة المال، وغيظ العدو، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم.

وأوصيه بالأعراب خيراً، فإنهم أصل العرب، ومادة الإسلام، وأن يؤخذ من حواشي أموالهم، ويُرد على فقرائهم.

وأوصيه بذمة الله، ورسوله ﷺ أن يوفي لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم، ولا يكلفون إلا طاقتهم.

فلما قبض، خرج الصحابة رضي الله عنهم به فانطلقوا يمشون، فسلم عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: يستأذن عمر بن

الخطاب، قالت: أدخلوه[1] فأُدخل، فوضع هنالك مع صاحبيه. فلما فُرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط.

فقال عبد الرحمن: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم، فقال الزبير: قد جعلت أمري إلى علي، فقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان، وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن بن عوف.

فقال عبد الرحمن بن عوف: أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه، والله عليه والإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه؟ فأسكت الشيخان[2] فقال عبد الرحمن: أفتجعلونه إلي والله علي أن لا آلو عن أفضلكم؟ قالا: نعم.

فأخذ بيد أحدهما، فقال: لك قرابة من رسول الله ﷺ والقدم في الإسلام ما قد علمت، فالله عليك لئن أمّرتك لتعدلن، ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن.

ثم خلا بالآخر فقال مثل ذلك، فلما أخذ الميثاق. قال: ارفع يدك يا

---

(١) وذلك أن عمر رضي الله عنه في أثناء اشتداد المرض عليه أرسل ابنه عبد الله إلى عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها - ليقول لها: يقرأ عليك عمر السلام... ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه. فسلم واستأذن، ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي، فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فقالت: كنت أريده لنفسي، ولأوثرنّه به اليوم على نفسي. (صحيح البخاري مع فتح الباري ٧/ ٦٠-٦١).

(٢) لعل عثمان رضي الله عنه خشي إن تبرأ من هذا الأمر أن يكون بذلك قد عصى أمر رسول الله ﷺ الذي قال له فيه: «وإن سألوك أن تنخلع من قميص قمصك الله ﷻ فلا تفعل» كما سيأتي .

عثمان، فبايعه، فبايع له علي، وولج أهل الدار فبايعوه[١].

وفي رواية أخرى للبخاري - أيضاً - أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال لأهل الشورى:

لست بالذي أنافسكم على هذا الأمر، ولكنكم إن شئتم اخترت لكم منكم. فجعلوا ذلك إلى عبد الرحمن، فلما ولوا عبد الرحمن أمرهم، فمال الناس على عبد الرحمن، حتى لم ير أن أحداً من الناس يتبع أولئك الرهط ولا يطأ عقبه، ومال الناس على عبد الرحمن يشاورونه تلك الليالي، حتى إذا كانت الليلة التي أصبحوا منها، بايعوا عثمان رضي الله عنه.

وفي هذه الرواية يقول المسور بن مخرمة رضي الله عنه: طرقني عبد الرحمن بعد هجع من الليل، فضرب الباب حتى استيقظت، فقال: أراك نائماً، فوالله ما اكتحلت هذه الثلاث[٢] بكثير نوم. انطلق فادع الزبير وسعداً، فدعوتهما له، فشاورهما، ثم دعاني، فقال: ادع علياً، فدعوته فناجاه حتى ابهارَّ الليل[٣].

ثم قام علي من عنده، وهو على طمع، وقد كان عبد الرحمن يخشى من علي شيئاً. ثم قال: ادع لي عثمان، فدعوته، فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح. فلما صلى للناس الصبح، واجتمع أولئك الرهط عند

---

(١) رواه البخاري، الجامع الصحيح مع فتح الباري (٧/ ٦٠-٦٢).

(٢) أي الليال الثلاث؛ منذ اجتماع أهل الشورى الأول إلى ليلة بيعة عثمان بالخلافة.

(٣) أي: انتصف (ابن منظور، لسان العرب ٤/ ٨١).

المنبر، فأرسل إلى من كان حاضراً من المهاجرين، والأنصار، وأرسل إلى أمراء الأجناد - وكانوا وافوا تلك الحجة مع عمر - فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن ثم قال:

أما بعد، يا علي إني قد نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان، فلا تجعلن على نفسك سبيلاً. فقال: أبايعك على سنة الله، وسنة رسوله، والخليفتين من بعده، فبايعه عبد الرحمن بن عوف، وبايعه المهاجرون، والأنصار وأمراء الأجناد والمسلمون[(١)].

اتفق الصحابة رضي الله عنهم على بيعة عثمان بن عفان بالخلافة، وفي ذلك يقول ابن مسعود رضي الله عنه: «استخلفنا خير من بقي ولم نأله»[(٢)].

تولى الخلافة رضي الله عنه، وكان على خير حال، وعلى درجة قوية من الإيمان، فقد كان إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته، فقيل له: تذكر الجنة فلا تبكي! وتبكي من هذا؟ قال: إن رسول الله ﷺ قال: «القبر أول منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه، فما بعده أشد منه»[(٣)].

---

(١) رواه البخاري، الجامع الصحيح مع فتح الباري (١٣/ ١٩٣-١٩٤).

(٢) ابن سعد، الطبقات (٣/ ٦٣)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٢٠٧) وإسناده صحيح.

(٣) رواه أحمد، الزهد (ص: ٤٢)، والترمذي، السنن (٤/ ٥٥٣)، وابن ماجه، السنن =

وكان يطيل التهجد[١].

ولعله توقع قرب تحقق ما أخبر به النبي ﷺ، مما دفعه إلى أن يلين في سياسته مع الناس، ويتخذ من المسامحة منهجاً في التعامل مع الرعية، تجنباً للفتن، وتخفيفاً من وطأتها إن وقعت، لأنها ستقع حتماً، لإخبار النبي ﷺ بوقوعها.

سار رضي الله عنه على هذه السياسة طوال فترة خلافته، ومع ذلك تحقق ما أخبر به النبي ﷺ ووقعت الفتنة المنتظرة.

وذلك في آخر عام من خلافة عثمان رضي الله عنه .

أترى كيف وقعت، وما موقف عثمان فيها؟ وما مواقف الصحابة رضي الله عنهم عند اشتعالها؟ فيما يلي تفصيل لأحداث هذه الفتنة؛ مبنية على الروايات الصحيحة والحسنة الواردة فيها.

=

(٢/ ١٤٢٦)، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه (٢/ ٤٢١)، وفي صحيح الترمذي (٢/ ٢٦٧).

(١) ابن سعد، الطبقات (٣/ ٧٥-٧٦)، والزهد للإمام أحمد بن حنبل (ص: ٤٠)، وغيرهما، وإسناده حسن، انظر الملحق الروايات رقم: [٩٠-٩٢].

الباب الأول

مسوغات الخروج وبدء الفتنة

وفيه فصلان:

الفصل الأول: مسوغات الخروج

على عثمان رضي الله عنه.

الفصل الثاني: مثيرو الفتنة وبدؤها

الفصل الأول

مسوغات الخروج على عثمان

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ما صحّ أنهم سوغوا به خروجهم عليه أو عابوه عليه.

المبحث الثاني: ما روي في ذلك ولم يصحّ إسناده.

المبحث الثالث: ما اشتهر من ذلك وليس له إسناد.

تمهيد :

قبل الخوض في تفاصيل الفتنة، أود أن القي نظرة فاحصة على ما تناقلته المصادر، والمراجع حول مسوغات خروج الخارجين على الخليفة عثمان رضي الله عنه، فإن سبر هذه المسوغات التي ذاعت بين الناس يصنفها إلى ثلاثة أصناف من حيث صحة وضعف وقوعها من الخارجين عليه.

الأول: معايب صح أن الخارجين عليه أظهروا تسويغهم الخروج عليه بها أو عابوها عليه فقط.

الثاني: معايب لم يصح أن الخارجين عليه سوغوا بها خروجهم عليه، وورد ذكرها في روايات ضعيفة الأسانيد.

الثالث: معايب لم أقف على إسناد لها، واشتهر في المصادر والمراجع المتأخرة عن الحادثة دون إسناد أن الخارجين عليه سوغوا خروجهم بها عليه.

وهذه المعايب -بأصنافها الثلاثة- منها ما هو مفترى عليه، ومنها ما هو منقبة له قلبتها القلوب الحاقدة إلى مثلبة، والباقي منها أمور لا يعيبه بها إلا من فسدت طويته، وقصد التسويغ لباطل أراد تنفيذه.

وفيما يلي حديث مفصل عن هذه الأصناف الثلاثة، والمسوغات التي تندرج ضمنها:

المبحث الأول

ما صح أن الخارجين سوغوا خروجهم عليه به أو عابوه عليه

أولاً: عدم شهوده غزوة بدر

كانت غزوة بدر في العام الثاني من الهجرة، وذلك لما ندب النبي ﷺ أصحابه إلى الخروج إلى عير لقريش، وتعجل بمن كان مستعداً، دون أن ينتظر أهل العوالي لاستعجاله بالخروج(١).

ووافق ذلك أن كانت رقية -رضي الله عنها- ابنة النبي ﷺ مريضة، قعيدة الفراش، وفي أمس الحاجة إلى من يمرضها ويرعى شؤونها، وخير من يصلح لذلك هو زوجها؛ لأن الزوجة لا تكتمل حريتها عند غير زوجها؛ لذلك كله أمر النبي -عليه الصلاة والسلام- زوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه بالبقاء في المدينة بجانب زوجته ليقوم بتمريضها، وضرب له بسهمه في غزوة بدر فقال عثمان: وأجري يا رسول الله؟ فقال عليه الصلاة والسلام: وأجرك(٢).

---

(١) انظر عن هذه الغزوة: (مرويات غزوة بدر) للعليمي، و (المجتمع المدني -الجهاد ضد المشركين ــ) للدكتور / أكرم العمري (ص:٣٩، ٥٩) .

(٢) البخاري، الجامع الصحيح، فتح الباري (٧/ ٥٤، ٣٦٣)، والترمذي، السنن (٥/ ٦٢٩) وأحمد، المسند (بتحقيق: أحمد شاكر ٨/ ١٠١-١٠٢، ١٩٩-٢٠٠)، ويعقوب ابن سفيان، المعرفة والتاريخ (٣/١٦٠)، والطيالسي، المسند (٢٦٤)، وابن عساكر، =

وبذلك يتبين أن عثمان رضي الله عنه لم يشهد غزوة بدر، ولكنه كمن شهدها لضرب النبي ﷺ له بسهم فيها، من الغنيمة والأجر.

وعلم ذلك الصحابة رضوان الله عليهم فلم يصح عن أحد منهم أنه عابه بعدم شهوده بدراً، واستمر الأمر على ذلك.

حتى انفجرت ينابيع الفتنة، وبدأ الخارجون على عثمان رضي الله عنه يتلمسون ما يظهرون للناس أنهم سوغوا به الخروج عليه، فعابوه بعدم شهوده بدراً.

ولكن ذلك لا ينطلي إلا على الجهلة من الناس، فإن أهل البصيرة يعلمون أن عدم شهوده رضي الله عنه هذه الغزوة إنما كان بأمر من النبي ﷺ ومن شهد بدراً لم يحصّل ذاك الأجر العظيم إلا لامتثاله أمره ﷺ فالمتخلف بأمره والشاهد بأمره سواء بسواء.

وبناء على ذلك ذكره الزهري[1] وعروة بن الزبير[2] وموسى بن عقبة[3] وابن إسحاق[4] وغيرهم[5] فيمن شهد بدراً.

=

تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٢٥٤-٢٥٦)، وذكره المحب الطبري، الرياض النضرة (٣/ ٢٤-٢٥)، وانفرد بقول عثمان رضي الله عنه: «وأجري يا رسول الله؟» ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (ص٣٠)، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٢].

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (ص٢٩، ٣١).

(٢) المصدر السابق : (ص٣٠).

(٣) المصدر السابق : (ص٢٩-٣١).

(٤) ابن هشام، تهذيب سيرة ابن إسحاق (٢/ ٦٧٨-٦٧٩)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٢٩-٣٠).

(٥) يعقوب بن سفيان البسوي، المعرفة والتاريخ (٣/ ١٥٩-١٦٠).

ولما جاء أحدهم[١] إلى ابن عمر رضي الله عنهما يسأله عن حضور عثمان بدراً، أجابه بأنه لم يشهدها، فكبر السائل فرَحاً وشماتةً بعثمان، فناداه ابن عمر رضي الله عنهما وبيّن له أن تخلف عثمان هذا لم يكن من قِبله، إنما كان بأمر من رسول الله ﷺ فلا يُعدّ عيباً فيه، فقال له: وأما تغيبه عن بدر، فإنه كان تحته بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة، فقال له النبي ﷺ إن لك أجر رجل ممن شهد بدراً وسهمه[٢].

فلم يتخلف عثمان عن غزوة بدر رغبة عن الأجر، ولا جُبناً، ولا خوفاً، وإنما تديناً وطاعة لرسول الله ﷺ.

كما أن النفير -كما تقدم- لم يكن عاماً، وبسبب ذلك تخلف عن بدر كثير من الصحابة رضوان الله عليهم ممن كانوا في العوالي، وممن لم يحضروا ساعة الاستعداد للرحيل، لشدة استعجال النبي ﷺ؛ خشية أن تفوت العير فلا يدركوها.

فعدم حضور بدر ليس بعيب في آحاد الصحابة رضوان الله عليهم

---

(١) يحتمل أنه العلاء بن عرار (ابن حجر، فتح الباري ٧/ ٣٦٤)، وتصرح بعض الروايات بأنه من أهل مصر (فتح الباري ٧/ ٥٤، ٥٩).

(٢) البخاري، الجامع الصحيح، فتح الباري (٧/ ٥٤، ٣٦٣)، والترمذي، السنن (٥/ ٦٢٩)، وأحمد، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ٨/ ١٠١-١٠٢، ١٩٩-٢٠٠)، ويعقوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ (٣/ ١٦٠)، والطيالسي، المسند (٢٦٤)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٢٥٤-٢٥٦)، وذكره المحب الطبري الرياض النضرة (٣/ ٢٤-٢٥)، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٢].

الذين لم يأمرهم رسول الله ﷺ بالقعود في المدينة؛ فكيف يكون عيباً فيمن قعد لأمر رسول الله ﷺ.

ومما يكشف زيف استساغتهم الخروج عليه، بعدم شهوده بدراً، عدم عيبهم لسائر المتخلفين عنها الذين لم يتهيأ لهم الخروج إليها، وإن كان ذلك لعذر، فإن عذر عثمان رضي الله عنه أقوى من عذرهم، فلم ينقل لنا شيء من هذا، مما يؤكد لنا أن القوم يتصيدون ما يمهدون به للخروج على الخليفة فحسب .

والتخلف عن شهود غزوات النبي ﷺ مع العذر، ممن لديه رغبة صادقة في شهودها، لا يوقع حرجاً على صاحبه، إذا كان ناصحاً لله ورسوله، وقد بين الله جـــل وعلا ذلك في قوله:

﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ ﴾[1].

فليس على هؤلاء سبيل، بل شهد الله لهم بالإحسان.

أما الذين يستأذنون النبي ﷺ للقعود عن القتال، وهم أغنياء

---

(١) سورة التوبة، الآيتان (٩١-٩٢).

مستطيعون، ليس لهم عذر، ولكن رضوا بأن يكونوا مع المتخلفين، فهؤلاء هم الآثمون الذين يعاقبهم الله بالطبع على قلوبهم.

كما في قوله: ﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾(١).

فمن يتخلف عن غزوة من غزوات النبي ﷺ بأمر منه، ويضرب له رسول الله ﷺ بسهم في الغنيمة وفي الأجر، فإنه أولى بأن لا يكون عليه سبيل ممن تخلف عنها لعدم الاستطاعة والقدرة .

ثم لو كان قد أخطأ فتخلف عن غزوة بدر بدون عذر، فإن ذلك لا يسوغ قتله صبراً، ولا يسوغ الخروج عليه وهو خليفة؟!

ولو كان عثمان رضي الله عنه آثما لتخلفه عن غزوة بدر؛ فلم لم يعاتبه رسول الله ﷺ على ذلك ؟ فهل هؤلاء الطاعنون فيه بهذا السبب أعرف بدين الله من رسول الله ﷺ؟!

وهم أوباش الناس، ليست لهم صحبة ولا فضل، ولم يعرفوا بخير قط، ولولا الفتنة ما عرفوا ولا ذكروا.

ويستنبط المتجرد من الهوى والتعصب ضد عثمان رضي الله عنه مِنْ عدم شهوده بدراً، فضلاً ومزيَّة له على من شهدها، وذلك من جهة أن له

---

(١) سورة التوبة، الآية (٩٣).

مثل ما لهم من الأجر الدنيوي والأخروي، ومن جهة امتثاله لأمر النبي ﷺ بالقعود عنها، ومن جهة قيامه بعمل من أفضل القربات، وهو تمريض زوجته ابنة رسول الله ﷺ.

يقول أبو نعيم: «وإن طُعن عليه بتغيبه عن بدر، وعن بيعة الرضوان، قيل لـــه: الغيبة التي يستحق بها العيب: هو أن يقصد مخالفة الرسول ﷺ؛ لأن الفضل الذي حازه أهل بدر في شهود بدر؛ طاعة الرسول ﷺ ومتابعته، ولولا طاعة الرسول ومتابعته لكان كل من شهد بدراً من الكفار كان لهم الفضل والشرف، وإنما الطاعة التي بلغت بهم الفضيلة، وهو كان رضي الله عنه خرج فيمن خرج فردَّه الرسول ﷺ للقيام على ابنته، فكان في أجلِّ فرض؛ لطاعته لرسول الله ﷺ وتخليفه، وقد ضرب له بسهمه وأجره، فشاركهم في الغنيمة والفضل والأجر، ولطاعته الله ورسوله وانقياده لهما»[1].

(١) أبو نعيم، الإمامة والرد على الرافضة، بتحقيق: الدكتور/ علي ناصرالفقيهي (ص: ٣٠١-٣٠٢).

ثانياً: توليه يوم أحد عن المعركة

ومنها توليه عن القتال، في معركة أحد التي وقعت في شهر شوال من العام الثالث للهجرة، بين المسلمين، والمشركين بالقرب من جبل أحد، الذي يقع شمال المدينة النبوية.

وكان المسلمون قد انتصروا في أول المعركة، وقتلوا عدداً من المشركين، وفي ذلك يقول الله جل وعلا: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ﴾[1].

ونتيجة لمخالفة أمر النبي ﷺ من بعض المقاتلين فقد المسلمون مواقعهم، وأخذوا يقاتلون دون تخطيط، فلم يستطيعوا تمييز بعضهم من بعض وأسقط في أيديهم، ففر كثيرون منهم من ميدان القتال، وانتحى بعضهم جانباً دون قتال، في حين آثر آخرون الموت على الحياة فقاتلوا حتى الموت[2].

وقد ذكر الله جل وعلا خبر فرار من فر، وعفوه عنهم فقال:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ

---

(١) سورة آل عمران، جزء من الآية (١٥٢).

(٢) انظر عن هذه الغزوة: (المجتمع المدني -الجهاد ضد المشركين ص: ٦٥، ٨٦)، ومرويات غزوة أحد لحسين الباكري.

بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ﴾[(١)].

فبين الله أنه قد عفا عن جميع المتولين يوم أحد، فدخل فيهم من هو دون عثمان في الفضل والسابقية، فكيف لا يدخل هو مع فضله، وسابقته، وكثرة حسناته[(٢)].

ولكن الخارجين عليه لم يعبؤوا بهذا العفو من الله، بل أظهروا وأشاعوا أنهم نقموا عليه فراره يوم أحد، مما يدل دلالة واضحة على أن تسويغهم ليس بتسويغ مجتهد مخطئ، أو تسويغ متحمس ضال، إنما هو تسويغ مضل مفسد يتلمس ما يسوغ به إفساده.

وإلا لما عابوا عليه أمراً قد عفا الله عنه وغفره، ولما أشاعوا ذلك بين المسلمين على ولي أمرهم أمير المؤمنين خليفة رسول الله ﷺ.

كما أن فراره يوم أحد لا يُحل قتله، فكيف وقد غفر الله له، ولو استحق ذلك لما ترك رسول الله ﷺ معاقبته، ولما بايعه الصحابة جميعاً بالخلافة.

فلم ير الصحابة رضي الله عنهم في موقفه بأحد ما يستوجب التردد في بيعته بعد عفو الله عنه وعن سائر الفارين.

بل رأوا في مواقفه الأخرى، ما يقدمه إلى أعظم مسؤوليات الدولة، وهي: الخلافة.

---

(١) سورة آل عمران، الآية (١٥٥).

(٢) ابن تيمية، منهاج السنة النبوية (٦/ ٢٩٨).

ولكن الخارجين عليه كانوا يفتشون عن مسوغات للفتنة، والتمرد، وقتل الخليفة، فتشبثوا بهذا الأمر وبغيره من المسوغات الواهية الأخرى.

مما يبين جلياً أن الشيطان قد استحوذ عليهم، حتى أنساهم ذكر الله[١] وزين لهم أعمالهم فأضلهم عن السبيل، وهم يحسبون أنهم مهتدون.

ولما سأل ذلك الخارجي[٢] ابن عمر رضي الله عنهما عن فرار عثمان يوم أحد، شهد ابن عمر على فراره؛ فكبر الخارجي شماتة بعثمان، فقال له ابن عمر: تعال لأخبرك، ولأبين لك عما سألتني عنه: أما فراره يوم أحد، فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له... اذهب بها الآن معك[٣].

---

(١) كما في قوله تعالى: ﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ﴾ سورة المجادلة، الآية (١٩).

(٢) جاء في إحدى روايات البخاري أنه رجل من أهل مصر (الفتح ٧/ ٥٤)، وذكر الحافظ ابن حجر أنه العلاء بن عرار (الفتح ٧/ ٣٦٤).

(٣) البخاري، الجامع الصحيح، فتح الباري (٧/ ٥٤، ٣٦٣)، والترمذي، السنن (٥/ ٦٢٩)، وأحمد، المسند (بتحقيق: أحمد شاكر ٨/ ١٠١-١٠٢، ١٩٩-٢٠٠)، ويعقوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ (٣/ ١٦٠)، والطيالسي، المسند (٢٦٤)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٢٥٤-٢٥٦)، وذكره المحب الطبري، في الرياض النضرة (٣/ ٢٤-٢٥)، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٢].

ثالثاً: تخلفه عن بيعة الرضوان

ومنها تخلفه عن بيعة الرضوان[1] وقد كانت بيعة الرضوان في مستهل ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة، تحت شجرة سمرة في مكان بالقرب من مكة يسمّى بالحديبية[2].

دعا إليها النبي ﷺ بعد أن أرسل عثمان رضي الله عنه إلى أهل مكة يفاوضهم، ويبين لهم هدف المسلمين من قدومهم، وأنه العمرة وليس القتال، فلما استبطأ النبي ﷺ عثمان، وبلغه أن المشركين قد قتلوه، بايع أصحابه على قتال المشركين ثأراً لعثمان رضي الله عنه .

ونظراً لاحتمال عدم صدق الخبر بايع النبي ﷺ بيده على اليد الأخرى عن عثمان رضي الله عنه .

وقد بيّن الله جل وعلا فضل أصحاب هذه البيعة، في آيات عديدة، كما بينه أيضا الرسول ﷺ .

فمن الآيات قوله جل وعلا: ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ

---

(١) عن بيعة الرضوان وتفاصيلها؛ انظر : مرويات غزوة الحديبية، للدكتور/ حافظ الحكمي (ص:١٤٨-١٥٧) والمجتمع المدني (الجهاد ضد المشركين)، للدكتور/ أكرم العمري (ص: ١٢٧-١٣٥).

(٢) قال مجد الدين ابن الأثير: «مخففة وكثير من المحدثين يشددها» النهاية في غريب الحديث والأثر (١/٣٤٩) .

وَأَثَـٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾[١].

ومن الأحاديث قول النبي ﷺ يوم الحديبية لمن شهدها: «أنتم خير أهل الأرض»[٢].

وقوله ﷺ: «لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها»[٣].

ومنذ أداء تلك البيعة للنبي ﷺ، ظلت مفخرة لمن شهدها، يعرف الناس فضلهم وقدرهم، ومكانتهم، ولا يعاب من لم يشهدها ممن كان في المدينة، وغيرها من المسلمين، ولما بدأ الناس في الطعن على عثمان رضي الله عنه ، وتلمسوا ما يعيبونه به، أظهروا أنهم استساغوا الخروج عليه بعدة أمور: منها المفتراة، ومنها ما هو منقبة له في الحقيقة.

وعدم شهوده بيعة الرضوان هو من هذا الصنف الأخير، فإن عدم شهوده إياها فيه ما يدل على سموّ مكانته عند رسول الله ﷺ، وليس فيه منقصة له.

لكن أفهام القوم قاصرة، وقلوبهم حاقدة، حتى إن أحدهم جاء إلى ابن عمر -رضي الله عنهما - يناشده : أَشَهِد عثمان رضي الله عنه بيعة الرضوان؟.

---

(١) سورة الفتح، الآية (١٨)، وانظر تفسيرها في تفسير ابن كثير (٤/١٩٠-١٩١)

(٢) رواه البخاري، الجامع الصحيح، فتح الباري (٧/٤٤٣)

(٣) رواه مسلم، الجامع الصحيح، (١٦٣) وأحمد، المسند (٦/٤٢٠).

فقال له ابن عمر: لا، وقبل انصراف الرجل، بيّن له ابن عمر رضي الله عنهما أن عدم شهوده البيعة لا يعدّ عيباً فيه، بل منقبة له، فإن سبب تغيبه عنها هو أن النبي ﷺ بعثه إلى أهل مكة، وبايع النبي ﷺ بإحدى يديه لعثمان[(١)] فَيَدُ رسول الله ﷺ خير من يد من بايع بيده.

وفي ذلك يقول أبو نعيم: «وأما بيعة الرضوان فلأجل عثمان رضي الله عنه وقعت هذه المبايعة، وذلك أن النبي ﷺ بعثه رسولاً إلى أهل مكة لِمَا اختص به من السؤدد والدين، ووفور العشيرة، وأُخبِر الرسول ﷺ بقتله، فبايع رسول الله ﷺ والمسلمون له على الموت ليوافوا أهل مكة[(٢)]».

فعدم حضور عثمان رضي الله عنه بيعة الرضوان يُعَدّ منقبة له وليس مثلبة فيه، ولكن القلوب الحاقدة قلبتها إلى مثلبة وعابته بها.

وتتلخص هذه المنقبة في أمور أربعة:

الأول: أن النبي ﷺ اختاره لأداء تلك المهمة، وهذا دليل على فضله رضي الله عنه وصلاحيته لها.

الثاني: أنه من أهل بيعة الرضوان؛ لأن النبي ﷺ بايع له بإحدى يديه

---

(١) صحيح البخاري، فتح الباري (٧/٥٤، ٣٦٣) والترمذي، السنن (٥/٦٢٩) وابن أبي شيبة، المصنف (١٤/٤٤٢-٤٤٣)، وأحمد، المسند، بتحقيق أحمد شاكر (٨/١٠١-١٠٢، ١٩٩،٢٠٠) وأبـــوداود الطيالسي، المسند (٢٦٤)، ويعقوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ (٣/١٦٠)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٢٥٤-٢٥٦) وذكره المحبّ الطبري، الرياض النضرة (٣/ ٢٤-٢٥)، وانظر: الملحق، الرواية رقم: [٢٢]

(٢) الإمامة (٣٠٤) بتحقيق الدكتور علي ناصر فقيهي.

على الأخرى.

الثالث : أنه رضي الله عنه امتاز على باقي أصحاب الشجرة بأن النبي بايع عنه بيده الأخرى، فيد النبي ﷺ خير من أيديهم رضي الله عنهم أجمعين.

الرابع: أن البيعة إنما عقدت من أجله مما يبين مكانته عند النبي ﷺ.

رابعاً : حميه الحِمَى

ومنها حميه الحمى[1] فلما قدم أهل مصر المدينةَ، واستقبلهم عثمان رضي الله عنه قالوا لــه: ادع بالمصحف، فدعا به، فقالوا: افتح السابعة - وكانوا يسمون سورة يونس السابعة - فقرأ حتى أتى قوله تعالى: ﴿ قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾[2].

فقالوا لــه: قف، أرأيت ما حميت من الحمى، آلله أذن لك أم على الله تفتري؟ .

فقال عثمان رضي الله عنه : امضه نزلت في كذا وكذا[3] فأما الحمى، فإن عمر حماه قبلي لإبل الصدقة، فلما وليت زادت إبل الصدقة، فزدت في الحمى لِما زاد من إبل الصدقة، امضه..[4].

ورُوي أن عائشة رضي الله عنها قالت للخارجين على عثمان رضي الله عنه: اسمعوا نحدثكم عما جئتمونا له: إنكم عبتم على عثمان في ثلاث

---

(١) الحمى: هو المكان المحمي، وهو خلاف المباح، ابن حجر، فتح الباري (٥/٤٤)

(٢) سورة يونس، الآية (٥٩)

(٣) هكذا في الرواية.

(٤) خليفة بن خياط، التاريخ (١٦٨-١٦٩) والبزار، كشف الأستار (٤/ ٩٠-٩١)، وابن أبي شيبة، المصنف (١٥/ ٢١٥-٢٢٠)، والطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/٣٥٤-٣٥٦)، وإسحاق بن راهويه، كما في المطالب العالية (٤/ ٣٥٤-٣٥٦) وذكره المحب الطبري، الرياض النضرة (٣/ ٦٠)، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [٦٤].

خلال.. وذكرت منها، وموضع الغمامة، أي الحمى[(١)].

فبذلك يظهر أن الخارجين أظهروا أنهم سوغوا الخروج على عثمان بحميه الحِمى إلا أنهم لم يفصحوا عن المكان الذي حماه عثمان رضي الله عنه ويظهر ردّ عثمان رضي الله عنه أن المقصود حميه الحِمى لإبل الصدقة، فلم يعترضوا عليه بعد ردّه عليهم .

ويذكر المحب الطبري أن المقصود: هو بقيع المدينة، وأنه منع الناس منه، وزاد في الحمى أضعاف البقيع، ولكنه لم يسنده ولم يعزه[(٢)] وهو متأخر بعيد عن الأحداث فقد توفي سنة ٦٩٤هـ.

وفي رد عثمان رضي الله عنه على أهل مصر كفاية، وغنية، فقد ألقمهم حجراً فخرسوا عن الجواب، فإن عثمان رضي الله عنه لم يبتدع في حمي الحمى، بل سبقه إليه النبي ﷺ، ثم عمر رضي الله عنه، فقد حمى عمر رضي الله عنه الشرف، والرّبذة[(٣)] لنعم الصدقة[(٤)] وهذا يدل على جواز

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (١/ ٤٥٢)، وإسناده ضعيف، ففيه عبد الملك بن عمير، وقد اختلط، ولم تتميز رواية الراوي عنه أكانت قبل اختلاطه أم بعده، وفيه أيضاً عنعنة عبد الملك وهو مدلس، ذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من المدلسين. انظر الملحق الرواية رقم: [٦١].

(٢) الرياض النضرة (٣/ ٨٣، ٩٣).

(٣) رواه البخاري في صحيحه تعليقاً (فتح الباري ٥/ ٤٤)؛ والشرف: موضع بالقرب من مكة، والرّبذة موضع بين مكة والمدينة، ابن حجر، فتح الباري (٥/ ٤٥).

(٤) رواه ابن أبي شيبة بإسناد صححه الحافظ ابن حجر، (فتح الباري ٥/ ٤٥).

أصل حمي الحمى للخليفة، وهو مذهب الشافعية، ومنهم من ألحق به ولاة الأقاليم[(١)].

فالزيادة للحاجة جائزة -أيضاً- لجواز الأصل، وقد احتاجت إبل الصدقة في عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه إلى زيادة الرقعة المحمية لزيادة عدد إبل الصدقة، مما يدل على كثرة الخيرات في خلافته رضي الله عنه.

ونهي النبي ﷺ عن الحمى في قوله: «لا حمى إلا لله ولرسوله»[(٢)] إنما هو نهي عن حمى الجاهلية الذي يخص به رئيس القبيلة نفسه دون غيره[(٣)].

أما ما فعله عثمان رضي الله عنه فإنما كان لمصلحة المسلمين عملاً بقول النبي ﷺ: «كلكم راعٍ ومسؤول عن رعيته؛ فالإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجل في أهله راعٍ، وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها، والخادم في مال سيّده راعٍ، وهو مسؤول عن رعيته... فكلكم راعٍ، وكلكم مسؤول عن رعيته»[(٤)].

ومما يذكر أنهم عابوه عليه في حمي الحمى إلا أنه لم يرد فيه إسناد[(٥)] ما ذكره المحب الطبري: من أنهم نقموا عليه حميه لسوق المدينة في

(١) ابن حجر، فتح الباري (٥/ ٤٤- ٤٥).

(٢) رواه البخاري، الجامع الصحيح، فتح الباري (٥/ ٤٤).

(٣) ابن حجر، فتح الباري (٥/ ٤٤- ٤٥).

(٤) رواه البخاري، الجامع الصحيح (فتح الباري ٥/١٨١) .

(٥) والأصل أن أذكر ذلك في المبحث الثالث من هذا الفصل، ولكن آثرت أن أذكره في هـــذا الموضع لدخوله في حمي الحمى عموماً، وقد نقموا عليه ذلك فلعل هذه الأوجه =

بعض ما يباع ويشترى، فقالوا: لا يشتري منه أحد النوى حتى يشتري وكيله من شراء ما يحتاج إليه عثمان رضي الله عنه لعلف إبله[(١)].

ثم ردّ على ذلك بقوله: «وهذا مما تُقُوِّل عليه واختلق، ولا أصل له، ولم يوجد له إسناد، وعلى تقدير صحة ذلك، يحمل على أنه فعله لإبل الصدقة، وألحقه بحمى المرعى لها ؛ لأنه في معناه».

كما ذكر أيضاً أنهم سوغوا خروجهم عليه بحميه البحر من أن تخرج فيه سفينة إلا في تجارته، ثم قال: «ولا يقول بذلك عاقل، وغاية ما يقال على تقدير صحة النقل في ذلك يحمل على أنها كانت ملكاً له، لأنه كان منبسطاً في التجارات، متسع المال في الجاهلية والإسلام، فما حمى البحر، وإنما حمى سفنه أن يحمل فيها متاع غير متاعه»[(٢)].

وهذه ردود منه -رحمه الله- على فرض صحة النقل، ولكن لم يثبت لأي شيء منها إسناد يعتد به.

=

من الحمى تدخل فيه.

(١) الرياض النضرة (٨٣/٣) .

(٢) المصدر السابق : (٣/ ٩٣)

خامساً : جمع القرآن

ورد بإسناد صحيح ما يدلّ على أن الخارجين على عثمان رضي الله عنه كانوا يعيبون عليه جمعه للمصاحف، وأن علياً رضي الله عنه كان يقول لهم: «يا أيها الناس لا تغلوا في عثمان، ولا تقولوا له إلا خيراً، أو قولوا له خيراً في المصاحف، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منّا»[(١)].

وورد بإسناد صحيح أيضاً إلى أبي مجلز المتوفي سنة ١٠٦ أو سنة ١٠٩هـ أنه قال: «عابوا على عثمان تمزيق المصاحف، وآمنوا بما كتب إليهم»[(٢)].

وذكر المحبّ الطبري: أن مما نقم على عثمان رضي الله عنه إحراقه مصحف ابن مسعود، ومصحف أُبَيٍّ، وجمعه الناس على مصحف زيد بن ثابت[(٣)] ثم ردّ عيهم[(٤)].

وذكر أبوبكر بن العربي: أنهم قالوا: «وابتدع في جمع القرآن وتأليفه، وفي حرق المصاحف»[(٥)] ثم ردّ عليهم[(٦)].

---

(١) رواه ابن أبي داود، (المصاحف ٢٨٠٢٩العلمية) انظر الملحق الرواية رقم: [٤٤]
(٢) رواه ابن أبي شيبة (المصنف ١٥/ ٢١٠)، انظر الملحق الرواية رقم: [١٣٣]
(٣) الرياض النضرة (٣/٨٧) .
(٤) المصدر السابق : (٣/ ٩٩) .
(٥) العواصم من القواصم (٧٦) .
(٦) المصدر السابق : (٨٠-٨٥) .

وقبل بيان بطلان هذا العيب الذي ألصق بعثمان رضي الله عنه، أسوق قصة جمع القرآن من بدايتها في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى نهايتها في عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه ليتضح الأمر وينجلي.

فلنعد إلى أعقاب معركة اليمامة، وذلك عندما علم عمر رضي الله عنه أن عدداً من القراء قد استشهدوا في هذه المعركة، ففكر بعقله الواعي المتميز ببعد النظر، وسلامة التفكير في أثر هذا الحادث على الأمة الإسلامية، فخشي أن يستحر[1] القتل بالقراء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن، فجاء إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وهو الخليفة يومئذ وأبلغه بما يخشاه، ثم اقترح عليه أن يأمر بجمع القرآن، ولكن أبا بكر الصديق تردد في قبول ذلك، وقال:كيف نفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ فقال عمر:هذا والله خير، ولم يزل يراجعه حتى شرح الله صدره، ورأى رأي عمر.

فأرسل إلى زيد بن ثابت رضي الله عنه وأخبره بالحوار الذي دار مع عمر، فقال زيد رضي الله عنه: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ فلم يزل يراجعه أبوبكر حتى شرح الله صدره للذي شرح لـــه صدر أبي بكر وعمر.

وبيَّن أبوبكر لزيد سبب اختياره للقيام بهذه المهمة العظيمة بأنه شاب عاقل لا يتهمه، وقد كان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ.

(١) يستحر: استحر القتل أي؛ اشتد (القاموس المحيط للفيروز آبادي ٢/٨).

ثم أمره بتتبع القرآن وجمعه، وبلغ الأمر عند زيد مبلغاً عظيماً، حتى إنه كان يقول: «فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن».

فانطلق زيد يتتبع القرآن يجمعه من العُسُب[1] واللِّخاف[2] وصدور الرجال حتى أتم جمعه».

فبقيت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر، وبعد وفاته انتقلت إلى عمر رضي الله عنه وبعد استشهاده انتقلت إلى ابنته حفصة زوج النبي ﷺ[3].

واستمر الأمر على ذلك حتى مضت سنة كاملة من خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه[4] حين قام الجيش الإسلامي العراقي، والشامي بفتح أرمينية وأذْرَبيجان .

وكان في هذا الجيش العظيم حذيفة بن اليمان رضي الله عنه فرأى في صفوف الجيش وبين الجند اختلافاً في قراءة القرآن، حتى إنه سمع من

(١) العسب: جمع عسيب، أي جريدة من النخل، وهي السعفة مما لا ينبت عليه الخوص (النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين ابن الأثير ٣/٢٣٤)

(٢) اللخاف: جمع لخفة، وهي حجارة بيض رقاق (النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين ابن الأثير ٤/٢٤٤) .

(٣) صحيح البخاري، فتح الباري (٨/٣٤٤)، (٩/١٠-١١) .

(٤) ابن حجر، فتح الباري (٩/١٧) .

اختلافهم ما يكره[(١)].

كما رأى أيضاً في البصرة نحواً من ذلك، فقد كان ذات يوم جالساً في حلقة مسجد من مساجدها، زمن ولاية الوليد بن عقبة عليها؛ فإذا هاتف يهتف: من كان يقرأ على قراءة أبي موسى فليأت الزاوية التي عند أبواب كندة، ومن كان يقرأ على قراءة عبدالله بن مسعود، فليأت هذه الزاوية التي عند دار عبدالله.

فاجتمع القوم، واختلفوا في آية من سورة البقرة، قرأ أحدهم: ﴿وأتموا الحج والعمرة للبيت﴾ وقرأ آخر: ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾[(٢)].

فغضب حذيفة رضي الله عنه حتى احمرّت عيناه، فقام وغرز قميصه في حجزته، وقال لرجل منهم: إما أن تركب إلى أمير المؤمنين، وإما أن أركب، فأقبل على الناس، وقال:

إن الله بعث محمداً ﷺ، فقاتل بمن أقبل من أدبر، حتى أظهر الله دينه، ثم إن الله قبضه، فطعن الناس في الإسلام طعنة جواد، ثم إن الله استخلف أبا بكر فكان ما شاء الله، ثم إن الله قبضه فطعن الناس في

---

(١) صحيح البخاري، فتح الباري (٩/ ١١)، والطبراني (كما في تاريخ دمشق لابن عساكر، ترجمة عثمان، ٢٣٤) وإسناده من الطبراني صحيح، انظر الملحق الروايتين: [٣٠ و٤٥].

(٢) البقرة، الآية (١٩٦).

الإسلام طعنة جواد، ثم إن الله استخلف عمر فنـــزل الناس وسط الإسلام، ثم إن الله قبضه، فطعن الناس في الإسلام طعنة جواد، ثم إن الله استخلف عثمان وأيم الله ليوشكنَّ أن تطعنوا فيه طعنة تحلقونه كله[(١)].

وركب رضي الله عنه إلى عثمان بن عفان[(٢)] فقال له: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى في الكتب، ففزع لذلك عثمان بن عفان، وجمع الصحابة - وفيهم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فقال:

ما تقولون في هذه القراءة، فقد بلغني أن بعضهم يقول: إن قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد يكون كفراً؟.

فقالوا: ما ترى؟ قال: نرى أن نجمع الناس على مصحف واحد، فلا تكون فرقة، ولا يكون اختلاف، فقالوا: فنعم ما رأيت.

فأرسل إلى حفصة -رضي الله عنها- أن أرسلي إلينا بالصحف التي جُمع فيها القرآن؛ لننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك، فأرسلت بها إليه.

فقام يحث الناس على تسليم ما لديهم من القرآن قائلاً: أيها الناس،

---

(١) ابـــن أبي داود، المصـــاحف، (ط العلمـــية ١٨)، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشـــق، ترجمة عثمان (٢٣٣- ٢٣٤)، وفيه رجل لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٢].

(٢) الطبراني، كما في تاريخ دمشق لابن عساكر، ترجمة عثمان (٢٣٤)، والإسناد من الطبراني صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [٤٥].

عهدكم بنبيكم ﷺ منذ ثلاث عشرة سنة[(١)] وأنتم تمترون في القرآن، وتقولون: قراءة أبيّ، وقراءة عبد الله، يقول الرجل: والله ما تقيم قراءتك، فأعزم على كل رجل منكم، ما كان معه من كتاب الله شيء لما جاء به.

فاستجاب الناس، فكان الرجل يجيء بالورقة، والأديم فيه القرآن حتى جمع من ذلك كثرة.

ثم دخل عثمان رضي الله عنه فدعاهم رجلاً رجلاً، وناشدهم بالله: لسمعت رسول الله ﷺ وهو أمله عليك؟ فيقول: نعم.

ثم قال: من أكتب الناس؟ قالوا: كاتب رسول الله ﷺ زيد بن ثابت.

قال: فأي الناس أعرب؟ قالوا: سعيد بن العاص[(٢)] فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها، وقال للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا[(٣)] ونسخوا الصحف في المصاحف، ثم رد عثمان الصحف إلى حفصة.

---

(١) انظر فتح الباري (٩/ ١٧).

(٢) ابـن أبي داود، المصـاحف (٢٣- ٢٤)، ط قرطبة، ٣١ ط العلمية، وفي الإسناد مجهول، انظر الملحق الرواية رقم: [١٤٣].

(٣) صحيح البخاري، فتح الباري (٩/ ٩) وهو في الملحق الرواية رقم: [٢٩].

وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق، فذلك زمان حرقت فيه المصاحف بالنار[(١)].

وبعد أن سردت قصة جمع القرآن منذ بدايتها وحتى انتهائها، نعود إلى ما نُقل عن بعضهم من تحويل هذه الفضيلة من فضائل عثمان رضي الله عنه إلى عيب يعاب به .

فإنَّ عثمان رضي الله عنه لم يبتدع في جمعه المصاحف؛ بل سبقه إلى ذلك أبوبكر الصديق رضي الله عنه كما أنه لم يصنع ذلك من قبل نفسه، إنما فعله عن مشورة للصحابة رضي الله عنهم وأعجبهم هذا الفعل، وقالوا: نعم ما رأيت، وقالوا أيضاً: قد أحسن؛ أي: في فعله في المصاحف.

فقد أدرك مصعبُ بن سعد صحابةَ النبي ﷺ؛ حين مشق[(٢)] عثمان رضي الله عنه المصاحف فرآهم قد أُعجبوا بهذا الفعل منه[(٣)].

وكان علي رضي الله عنه ينهى من يعيب على عثمان رضي الله عنه بذلك ويقول: يا أيها الناس لا تغلوا في عثمان، ولا تقولوا له إلا خيراً -أو

(١) رواه الطبراني في الرواية التي تقدم تخريجها، وأصله في صحيح البخاري، الفتح (٩/ ١١)، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٠].

(٢) المشق هو: الحرق (ابن منظور، لسان العرب ١٠/ ٣٤٤).

(٣) البخاري، التاريخ الصغير (١/ ٩٤)، وإسناده حسن لغيره، انظر الملحق الرواية رقم: [١٤٢].

قولوا خيراً- فوالله ما فعل الذي فعل -أي في المصاحف- إلا عن ملأ منا جميعاً أي الصحابة... والله لو وليت لفعلت مثل الذي فعل[(١)].

وبعد اتفاق هذا الجمع الفاضل من خيرة الخلق، على هذا الأمر المبارك، يتبين لكل متجرد عن الهوى، أن الواجب على المسلم الرضا بهذا الصنيع الذي صنعه عثمان رضي الله عنه وحفظ الله به القرآن.

ولم يثبت أن ابن مسعود رضي الله عنه خالف عثمان في ذلك، وكل ما روي في ذلك ضعيف الإسناد، -حسب ما وقفت عليه من الروايات-.

كما أن هذه الروايات الضعيفة التي تتضمن ذلك، تثبت أن ابن مسعود رجع إلى ما اتفق عليه الصحابة في جمع القرآن، وأنه قام في الناس وأعلن ذلك، وأمرهم بالرجوع إلى جماعة المسلمين في ذلك.

وقال: إن الله لا ينتزع العلم انتزاعاً، ولكن ينتزعه بذهاب العلماء، وإن الله لا يجمع أمة محمد ﷺ على ضلالة، فجامعوهم على ما اجتمعوا عليه، فإن الحق فيما اجتمعوا عليه... وكتب بذلك إلى عثمان[(٢)].

ولم يثبت أن عثمان رضي الله عنه خص مصحف ابن مسعود

---

(١) ابـن أبي داود، المصاحف (٢٨- ٣٠)، العلمية، ومن طريقه ابن عساكر (٢٤١- ٢٤٢)، ورواه أيضاً مـن غير طريقه (٢٣٧- ٢٣٩)، وإسناده صحيح، وقد صححه الحافظ ابن حجر (فتح الباري ٩/ ١٨)، انظر الملحق الرواية رقم: [٤٤].

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٢٣٩- ٢٤٠) من رواية سيف بن عمر التميمي، وهو ضعيف، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٩٠].

بالحرق، وعلى فرض صحة ذلك، فإن المحب الطبري يرى أن فعله ذلك دواء لمفسدة كبيرة في الدين، لكثرة ما في مصحف ابن مسعود من الشذوذ المنكر عند أهل العلم بالقرآن، وبحذفه المعوذتين من مصحفه مع الشهرة عند الصحابة أنهما في القرآن[(١)].

ولعل سبب ذلك أن ابن مسعود كان يكتب ما يوحى من القرآن في مصحفه كلما بلغه نزول آيات منه، فاختلف ترتيبه عما امتازت به مصاحف عثمان من الترتيب بحسب العرض الأخير على رسول الله ﷺ بقدر ما أدى إليه اجتهاد الصحابة المؤيد بإجماعهم.

ويحتمل أن يكون ابن مسعود فاته في مصحفه بعض ما استقصاه زيد بن ثابت ورفاقه من الآيات التي كانت عند آخرين من قراء الصحابة، زد على ذلك أن ابن مسعود كانت تغلب عليه لهجة قومه من هذيل، والنبي ﷺ رخص لمثل ابن مسعود أن يقرؤوا بلهجاتهم الخاصة .

فكان من الخير توحيد الأمة على قراءة كتاب ربها باللهجة المضرية التي كان عليها رسول الله ﷺ،وادعى الطحاوي، والباقلاني،وابن عبدالبر، أن قراءة القرآن على سبع لغات كان رخصة في أول الأمر، ثم نسخ بزوال العذر وتيسر الحفظ، وكثرة الضبط، وتعلم الكتابة[(٢)].

---

(١) الرياض النضرة (٣/ ٩٩).

(٢) ذكـــر ذلـــك محب الدين الخطيب، انظر العواصم من القواصم (ص: ٨٤) حاشية رقم: (٨٤).

وأما ما ذُكر من أن ابن مسعود رضي الله عنه خطب بالكوفة فقال: «أما بعد: فإن الله قال: ﴿ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ وإني غال مصحفي، فمن استطاع منكم أن يغل مصحفه فليفعل»[1].

فإني لم أقف على إسناده، وأقدم من ذكره ابن العربي المتوفى سنة ٥٤٣هـ، وبينه وبين الحادثة ما يزيد على خمسة قرون.

وهل يتوقع حصول ذلك ممن ترك القصر في منى خشية من الخلاف والفتنة ومتابعة للخليفة؟ لا والله، لا يتوقع منه أن يصعد المنبر، ويحرض الناس على الخلاف.

مع أن القصر في منى عليه أدلة واضحة، تؤيد مذهب ابن مسعود فيه، بخلاف جمع القرآن فإنَّ الصحابة أجمعوا عليه، فهل يعقل أن يتابع ابن مسعود عثمان رضي الله عنهما فيما يدل على خلافه دليل واضح خشية الخلاف، ثم يخالفه فيما أجمع عليه إخوانه الصحابة رضوان الله عليهم بل ويحرض الناس على الخلاف بواسطة منبر الكوفة، وهو القائل: «إن الخلاف شر». فما أوهن هذه القصة، وما أحمق من لفقها.

وأما حرق أو خرق ما سوى مصحف عثمان رضي الله عنه، فإنه

---

(١) العواصم من القواصم (٨٤)، وانظر المسند لأحمد (١/ ٤١٤) والمصاحف لابن أبي داود، طبعة العلمية (ص: ٢١- ٢٣) فقد روي فيهما أن ابن مسعود قال ذلك، وليس في الرواية أنه خطب به في الكوفة.

جائز إذا كان في بقائها فساد، أو كان فيها ما ليس من القرآن، أو ما نسخ منه، أو على غير نظمه، وقد سلم بذلك الصحابة كلهم[١].

فما أتمه عثمان رضي الله عنه من جمع المصحف وتثبيته وتوحيد رسمه فإنَّ له به أعظم المنة على المسلمين، وبه حقق الله وعده في قوله سبحانه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾[٢] وأقر على عمله، وأمضاه برسمه وتلاوته في جميع أمصار ولايته، وبذلك انعقد إجماع المسلمين في الصدر الأول على أن ما قام به من أعظم حسناته، كما أن البغاة أنفسهم الذين عابوا عليه ذلك، كانوا في خلافته وبعدها يقرؤون في مصاحف عثمان التي أجمع الصحابة عليها[٣].

والمقصود من كان منهم على بعض الخير ممن غرر به، أما أولئك المغرضون الزنادقة أمثال ابن سبأ، فلا تتوقع منهم قراءة قرآن، ولا فعل أي عبادة إلا نفاقاً وتستراً بها، وتغريراً لمن لا يعرف حقيقتهم، فإنهم إن قرأوا القرآن فإنهم لا يتجاوز حناجرهم كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ في وصفه للخوارج.

ويظهر من قصة جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه مدى فهم الصحابةرضي الله عنهم لآيات النهي عن الاختلاف، حيث إن الله

---

(١) ابن العربي، العواصم من القواصم (٨٣) .

(٢) سورة الحجر، الأية (٩).

(٣) ذكر ذلك محب الدين الخطيب، العواصم والقواصم (ص: ٨٢) حاشية (٨٠).

نهى عن الاختلاف وحذر منه، فلعمق فهمهم لهذه الآيات ارتعد حذيفة رضي الله عنه عندما سمع بوادر الاختلاف في قراءة القرآن، فرحل فوراً إلى المدينة النبوية، وأخبر عثمان رضي الله عنه بما رأى وبما سمع، فسرعان ما قام عثمان يخطب الناس؛ يحذرهم من مغبة هذا الخلاف، ويشاور الصحابة رضوان الله عليهم في الحل لهذه المحنة التي بدأت بالظهور، وفي مدة قصيرة يحسم الأمر ويغلق باب الخلاف الذي كاد أن ينفتح، بجمع الصحف ونسخها في مصحف واحد من المصادر الموثوقة جداً.

وبإغلاق باب الفتنة هذه فرح المسلمون، بينما اغتاظ المنافقون الذين كانوا قد استبشروا ببوادر الخلاف التي كانوا ينتظرونها بفارغ الصبر، ويسعون إلى تحقيقها.

ولما حسم الخلاف، ولم يجد أولئك طريقاً إلى استنهاضه، ازداد حقدهم على حاسمه ومغلق بابه وسعوا في التشنيع عليه وتصوير حسنته هذه سيئة، وتلمسوا في سبيل إثبات ذلك خيوط العنكبوت الواهية، ليطعنوا فيه ويسوغوا خروجهم عليه بها، مظهرين للناس أن هذه الحسنة سيئة تستوجب الخروج عليه.

وهذا ينبه المسلمين في كل زمان، ويعتبر به عقلاؤهم، فيسارعوا إلى رقع كل خلاف بينهم على أساس صحيح، مع المحافظة على أصول الإسلام، دون التنازل عن الحق، أو التسامح في شيء من الأصول عقيدة وشريعة.

فإن الاتفاق إن لم يكن على العقيدة الصحيحة، فلا خير فيه، وهو

مظنة زيادة الخلاف، ورَقْعٌ يزيده فتقاً، فلا تترك أصول الإسلام تحت دعوى حسم ورقع الخلاف، ولكن على المخالف للعقيدة الصحيحة أن ينخلع من ربقة الانحراف إلى المعتقد الصحيح، ليحسم بذلك الخلاف؛ ومثل ذلك من يترك تصحيح العقيدة تحت دعوى جمع الشمل، وتوحيد الصف، وهذا كما تقدم يشتت الشمل، ويفرق الصف، أكثر مما كان عليه، والشواهد الحسية لا ينكر وجودها على الساحة الإسلامية اليوم إلا غافل أو متغافل.

فلم يترك الصحابة رضوان الله عليهم كل قارئ، على قراءته الصحيحة، بل جمعوهم على قراءة واحدة، فاجتمع شملهم وتوحد صفهم.

فهذا هو الطريق الصحيح إلى توحيد صف المسلمين، وجمع شملهم؛ فلا يتم ذلك إلا برجوعهم إلى الكتاب والسنة، وفهمهما فهماً صحيحاً مستمداً من فهم السلف الصالح لهما، وأن يعتصموا بهما، لتتحقق لهم الوحدة، فيجتمعون على عدوهم، ويرفع الله عنهم الفشل الذي استحقوه بسبب تنازعهم ﴿ وَلَا تَنَـٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ... ﴾[1].

وهذه ثمرة من ثمرات دراسة تاريخ الخلفاء الراشدين، الحافل بالعبر ومواضع القدوة.

وبعد توصلنا إلى هذه الحقيقة التي كان عليها سلفنا الصالح، يتبين لنا بُعد من يترك دلالة القرآن، والسنة وراءه ظهرياً ويحكم عقله، ويرفض

(١) سورة الأنفال، الآية (٤٦).

دعوة القرآن والسنة متأولاً أن في غيرهما المصلحة.

إنه أولى ممن قرأ قراءة متواترة صحيحة بأن يعاد إلى الحق، وإلى دلالة الكتاب والسنة الصحيحة وإلى ترك كل ما يراه ويبتدعه عقله القاصر، إلى ما تدل عليه النصوص الصحيحة الصريحة، فلا يقدم بين يدي الله ورسوله أمراً ولا فكرة ولا وسيلة، بل يرجع إلى ما دعا إليه الله ورسوله ﷺ.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾[١].

﴿ فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾[٢].

فانظر إلى كيفية المعالجة الصحيحة للأمور، فإن القراء كانوا يعلمون أن قراءتهم صحيحة، تلقوها عن رسول الله ﷺ، ومع ذلك تنازلوا عنها، لأمر الخليفة، فاجتمعوا على قراءة واحدة في مصحف واحد.

ويلاحظ أن عثمان وحذيفة رضي الله عنهما كانا يعلمان ذلك أيضاً، فلم يقولا لكل قارئ: أنت على حق، وعلى قراءة متواترة، فأنت على قراءة أبيّ، وأنت عل قراءة ابن مسعود، وكلاهما صحابيان أخذا القرآن من في رسول الله ﷺ فكل من قرأ على قراءة أحدهما فهو على حق.

---

(١) سورة الحجرات، الآية (١).

(٢) سورة النساء، الآية (٥٩).

ولكنهما تركا هذا الحق إلى ما هو أحق منه وهو الاجتماع، وعدم الفرقة، فكيف فيمن يُقرّ على خطأ أو شبهة تحت دعوى جمع الكلمة، وتوحيد الصف، وتحت شعار: «نجتمع على ما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه».

بل يتجاوز ذلك بعضهم إلى دعوة أهل العقيدة الصحيحة إلى التخلي عن الحق الذي دلت عليه الأدلة الصحيحة لمخالفة غيرهم لهم فيه، تحت تلك الشعارات المغرية في ظاهرها.

فعجباً من هؤلاء! لم لا يتركون أهل الحق على الحق، وإن حصل الخلاف؟ ويطلبون من أهل الباطل أو الشبه على أقل الأحوال أن يتركوا ما هم عليه من أجل جمع الكلمة وتوحيد الصف على الحق وبالحق.

المبحث الثاني

ما روي في ذلك ولم يصح إسناده

أما المعايب التي رويت بأسانيد ضعيفة تفيد أن الخارجين على عثمان رضي الله عنه سوغوا خروجهم بها عليه، فمنها:

أولاً : إتمام الصلاة في منى .

كان النبي ﷺ يصلي الرباعية في الحج في منى ركعتين، وتبعه على ذلك الخليفتان أبوبكر وعمر رضي الله عنهما أما عثمان ففعل ذلك في السنوات الست الأولى من خلافته، ثم اجتهد بعدها فأتمها أربعاً.

وخالفه في ذلك عدد من الصحابة رضي الله عنهم منهم ابن عمر الذي أوضح أن السنة القصر، كما فعلها النبي ﷺ وأبوبكر وعثمان صدراً من إمارته(١).

ورُوي أن الناس أنكروا على عثمان ذلك، فبيّن لهم سبب إتمامه(٢) وحجته في ذلك(٣) وتذكر الروايات عدة اعتذارات منها: -

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، فتح الباري (٢/ ٥٦٣، ٣/ ٥٠٩)، ومسلم في صحيحه أيضاً (ص: ٤٨٢)، ومالك في الموطأ (ص: ١٤٩، ٤٠٢)، والدارمي في السنن (٢/ ٥٦)، وانظر الملحق الروايات رقم: [٢٤] [٢٧] [٢٨] [٣٦] [٦٣].

(٢) رواه أحمد، المسند، بتحقيق أحمد شاكر (١/ ٣٥١)، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٢٤٩- ٢٥٠)، وفيه عكرمة بن إبراهيم الباهلي، وهو ضعيف، وعبد الرحمن بن أبي ذباب، لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [١٥٥].

(٣) ابن حجر، فتح الباري (٢/ ٥٧١).

الأول: أنه اعتذر لذلك بأنه تأهل بمكة منذ أن قدم إليها، وقد سمع النبي ﷺ يقول: «من تأهل ببلد، فليصل صلاة المقيم»، فاعتبر نفسه متخذاً لمكة وطناً، فأخذ لنفسه حكم المقيم(١).

وقد ورد لهذا الاعتذار عدة طرق عن عثمان رضي الله عنه يقوي بعضها بعضاً، إلا أن المتن فيه نكارة؛ فإنَّ عثمان رضي الله عنه مهاجريٌّ، والإقامة في مكة عليه حرام(٢).

وهو -بلا شك- يعلم ذلك، فلما قال له المغيرة بن شعبة -أثناء الحصار- : «اركب رواحلك إلى مكة قال: لن أفارق دار هجرتي»(٣).

---

(١) روى ذلك أحمد، المسند بتحقيق أحمد شاكر (١/ ٣٥١)، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٢٤٩- ٢٥٠)، من رواية عبد الرحمن بن أبي ذباب، وإسناده ضعيف. انظر الملحق الرواية رقم: [١٥٥].

وأبو داود (السنن ٢/ ١٩٩)، من رواية إبراهيم النخعي، وإسناده ضعيف، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٤٠].

وأبو داود (السنن ٢/ ١٩٩) بإسناد صحيح إلى الزهري، والإسناد منقطع بينه وبين عثمان، فإن الزهري لم يدرك عثمان رضي الله عنه. انظر الملحق الرواية رقم: [١٩٢].

وذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٢/ ١٧٥)، وعزاه إلى عبد الرزاق وقال عنه: مرسل. وبمجموع هذه الروايات يرتقي إلى درجة «الحسن».

(٢) فتح الباري (٢/ ٥٧١).

(٣) أحمد، المسند بتحقيق أحمد شاكر (١/ ٣٦٩)، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٨٧- ٣٨٨)، وفيه انقطاع، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٠]، وذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري وصدره بقوله: «ثبت» (فتح الباري (٢/٥٧١).

الثاني: أنه اعتذر بأنه اتخذ الأموال بالطائف، وأراد أن يقيم بها[(١)] وهذا ضعيف الإسناد، ويرد متنه بما رُد به القول الأول.

كما أن أهل الطائف لا يُعتبرون من أهل مكة، فاتخاذ الأموال في الطائف لا يجعل صاحبه من أهل مكة، فلا يتوقع أن يعتذر عثمان بهذا العذر.

الثالث : أنه اعتذر بأنه سمع بأن الأعراب الذين حجوا معه العام الماضي قصروا الصلاة في أوطانهم، واحتجوا بمنى فأتم ليعلمهم أن الصلاة أربع، وذلك خوفاً من أن يستنوا به، وخطب الناس، وأعلمهم بأن السنة سنة رسول الله ﷺ وسنة صاحبيه، ولكنه حدث من الناس فخاف أن يستنوا[(٢)].

وذكر الحافظ ابن حجر: أن الزهري قال: «إنما صلى عثمان بمنى أربعاً؛ لأن الأعراب كانوا كثروا في ذلك العام، فأحب أن يعلمهم أن الصلاة أربع»[(٣)].

وعن ابن جريج أن أعرابياً ناداه في منى: يا أمير المؤمنين ما زلت أصليها منذ رأيتك عام أول ركعتين.

---

(١) ذكره الحافظ ابن حجر (فتح الباري ٢/ ٥٧١) وعزاه إلى البيهقي.

(٢) رواه أبو داود، (السنن ٢/ ١٩٩) بإسناد صحيح إلى الزهري، انظر الملحق الرواية رقم: [١٩٣].

(٣) ذكره الحافظ ابن حجر (فتح الباري (٢/ ٥٧١)، وعزاه إلى البيهقي.

واختار ذلك الحافظ ابن حجر، ثم قال بعد أن ذكر بعض هذه الطرق: «وهذه طرق يقوي بعضها بعضاً، ولا مانع أن يكون هذا أصل سبب الإتمام»(١).

الرابع : قيل إن سبب إتمامه: أنه كان يرى القصر مختصاً بمن كان شاخصاً سائراً، وأما من كان أثناء سفره فله حكم المقيم فيتم.

واختاره الحافظ ابن حجر، واستدل له بما رواه عباد بن عبد الله بن الزبير قال: «لما قدم علينا معاوية حاجاً، صلى بنا الظهر ركعتين بمكة، ثم انصرف إلى دار الندوة، فدخل عليه مروان، وعمرو بن عثمان، فقالا: لقد عبت أمر ابن عمك، لأنه كان قد أتم الصلاة، قال: وكان عثمان رضي الله عنه حيث أتم الصلاة إذا قدم مكة صلى بها الظهر، والعصر، والعشاء أربعاً أربعاً، ثم إذا خرج إلى منى وعرفة قصر الصلاة، فإذا فرغ من الحج، وأقام بمنى أتم الصلاة»(٢).

ولم ير الحافظ أن اختياره لهذا القول معارض لاختياره للقول الثالث، بل يقويه من حيث إنّ حالة الإقامة في أثناء السفر أقرب إلى قياس الإقامة المطلقة عليها بخلاف السائر، ثم قال: وهذا ما أدى إليه اجتهاد عثمان رضي الله عنه(٣).

(١) ابن حجر (فتح الباري ٢/ ٥٧١).

(٢) رواه أحمد، المسند (٩٤/٤) بإسناد حسنه الحافظ ابن حجر(فتح الباري ٢/ ٥٧١)

(٣) ابن حجر (فتح الباري ٢/ ٥٧١)

الخامس : قال ابن بطال: «الوجه الصحيح في ذلك أن عثمان وعائشة رضي الله عنهما كانا يريان أن النبي ﷺ إنما قصر؛ لأنه أخذ بالأيسر من ذلك على أمته، فأخذا لأنفسهما بالشدة».

قال الحافظ: «وهذا رجحه جماعة من آخرهم القرطبي، لكن الوجه الذي قبله(١) أولى لتصريح الراوي بالسبب».

والذي يظهر لي -والله أعلم- أن اختيار الحافظ ابن حجر اختيار قوي تدل عليه الروايات المقبولة.

وهو: أن عثمان رضي الله عنه أتم ليعلم الأعراب أن الصلاة الرباعية أربعاً، وفعل ذلك في منى؛ لأنه مقيم فيها نوع إقامة، وغير جاد في السير، وبذلك يتوفق بين القولين الثالث والرابع.

وقال الحافظ معلقاً على قول ابن مسعود: «فليت حظي من أربع ركعتان»: قال الداودي: خشي ابن مسعود أن لا تجزئ الأربع فاعلها، وتبع عثمان كراهة لخلافه، وأخبر بما يعتقده.

وقال غيره: يريد أنه لو صلى أربعاً تكلفها، فليتها تقبل الركعتان.

والذي يظهر أنه قال ذلك على سبيل التفويض إلى الله، لعدم اطلاعه على الغيب، وهل يقبل الله صلاته أو لا؟ فتمنى أن يقبل منه الأربع التي يصليها ركعتين ولم يقبل الزائد.

وهو يشعر بأن المسافر عنده مخير بين القصر والإتمام، والركعتان لا

---

(١) أي: القول الرابع.

بد منهما، ومع ذلك فكان يخاف أن لا يقبل منه شيء.

فحاصله: أنه قال: إنما أتم متابعة لعثمان، وليت قُبل مني ركعتين من الأربع[١].

إذاً : فعثمان رضي الله عنه مجتهد، ومعه حجة، وهو فقيه من كبار فقهاء الصحابة خاصة في علم المناسك، حتى قال محمد بن سيرين: «كان أعلمهم بالمناسك ابن عفان، وبعده ابن عمر»[٢].

وعلى فرض احتمال أن اجتهاده بغير حجة، فإن ذلك لا يسوغ الخروج عليه، فضلاً عن قتله.

(١) ابن حجر (فتح الباري ٢/ ٥٧٢)

(٢) رواه ابن سعد (الطبقات ٣/ ٦٠) بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [٨٩].

ثانياً: ضرب عمار بن ياسر.

ومنها اتهامهم لــه بضرب عمار بن ياسر، فلم أقف على رواية صحيحة الإسناد تدل على أن عثمان ضرب عماراً، ولا أنهم سوغوا خروجهم عليه بذلك.

وروي عن عائشة -رضي الله عنها- أنها ذكرت: أن مما عتب الخارجون على عثمان رضي الله عنه ضربه بالسوط، والعصا[1] فلعل المقصود ما أشيع من ضربه عماراً رضي الله عنهما.

ورُوي بإسناد ضعيف أن سعداً، وعماراً رضي الله عنهما أرسلا إلى عثمان رضي الله عنه أن ائتنا، فإنا نريد أن نذكر لك أشياء أحدثتها، أو أشياء فعلتها، فاعتذر عثمان رضي الله عنه، عن المجيء لشغل كان مشغولاً به، وأمرهما بالانصراف، وعقد لهما موعداً، ليستعد فيه لخصومتهما، فانصرف سعدٌ، وأبى عمار أن ينصرف، فتناوله رسول عثمان رضي الله عنه وضربه.

فلما اجتمعوا مع عثمان رضي الله عنه قالوا له : ننقم عليك ضربك

---

(١) رواه عـــبد الله بـــن أحمد، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (١/ ٤٥٢)، وإسناده ضـــعيف، ففيه عبد الملك بن عمير، وقد اختلط، ولم تتميز رواية راويه عنه أكانت قبل اختلاطه أم بعده، وفيه أيضاً عنعنة عبد الملك وهو مدلس، ذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من المدلسين، انظر الملحق الرواية رقم: [٦١].

وأمـــا ما روي من أن الناقم عائشة رضي الله عنها فلا صحة له، ففي إسناده ضعف، ولم يرتق بالشواهد لعدم وروده فيها، انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٩].

عماراً، فأخبرهم بالقصة وأنه لم يأمر بضربه، ولكن رسوله تناوله من غير أمره، ثم أقسم لهم أنه ما أمر، ولا رضي، وقال: فهذه يدي لعمار فليقتص[١].

هذا ما ورد في ضرب عمار، وهو ضعيف الإسناد، وعلى فرض صحته، وأن عثمان رضي الله عنه ضرب عماراً رضي الله عنه فإن ذلك لا يقدح في أحد منهما، ونشهد أنهما في الجنة، وأنهما من أكابر أولياء الله المتقين، وولي الله قد يصدر منه ما يستحق عليه العقوبة الشرعية فكيف بالتعزير.

وقد ضرب عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبي بن كعب بالدرَّة، لمّا رأى الناس يمشون خلفه، فقال: ما هذا يا أمير المؤمنين؟! قال: هذا ذلة للتابع، وفتنة للمتبوع[٢].

فإذا كان عثمان رضي الله عنه أدب عماراً رضي الله عنه فإما أن يكون مصيباً في تعزيره، لاستحقاق عمار ذلك، وإما أن يكون ذلك الذي عزره عليه تاب منه، أو كفّر عنه بالتعزير وغيره من المصائب، أو بحسناته

(١) رواه ابـــن أبي شيبة، المصنف (١٥/ ٢٢٠- ٢٢٢)، وفيه حصين بن عبد الرحمن، اخـــتلط، والراوي عنه حصين بن نمير، روى عنه بعد اختلاطه، كما أن فيه نصباً، وفيه أيضاً جهيم الفهري، لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [٢١٨].

(٢) الدارمي (السنن ١/ ١٣٢- ١٣٣)، وفي إسناده سليم بن حنظلة لم أجد له ترجمة، وفيه هارون بن عنترة، قال عنه الحافظ في التقريب: «لا بأس به» وذكر المزي في تهذيب الكمال (٣/ ١٤٣٠خ) أنه يروي عن سليم بن حنظلة البكري، ولم أجد له ترجمة أيضاً.

العظيمة، أو بغير ذلك.

أما أن يقال: كان مظلوماً مطلقاً، فالقول في عثمان رضي الله عنه كالقول فيه وزيادة، فإنه أفضل منه، وأحق بالمغفرة والرحمة.

وقد يكون الإمام مجتهداً في العقوبة مثاباً عليها، وعمار مجتهد فيما فعله لا يأثم به، بل يثاب عليه لاجتهاده[1].

وبذلك تبين أنه لم يصح أن عثمان ضرب عماراً، ولا أن الخارجين سوغوا الخروج عليه بذلك، وغاية ما في ذلك أنه رُوي بسند ضعيف أن رسول عثمان ضرب عماراً دون علمه، وأنه أخبر بأنه لم يأمر رسوله بذلك، ولم يرض عن فعله هذا، وطلب من عمار أن يقتص منه تنازلاً منه، ليكف الخلاف.

فإذاً لا حجة في ضرب عمار على عثمان رضي الله عنهما ولو قدر أنه ضرب عماراً يعزره بذلك، فتقدم أن ذلك له، ولا يقدح فيه، ولا في عمار رضي الله عنهما.

ولو فرض أنه ضربه دون اجتهاد منه، فأسباب المغفرة كثيرة، وعثمان من الصحابة رضي الله عنهم الذين هم أولى الناس بها[2].

وذلك لا يسوغ الطعن فيه، ولا الخروج عليه فضلاً عن قتله.

---

(١) ابن تيمية، منهاج السنة النبوية (٦/ ٢٥٥- ٢٥٦).

(٢) انظر بعضاً من أسباب المغفرة هذه في منهاج السنة النبوية لابن تيمية (٦/٢٠٥-٢٣٨).

وأما ما قيل : من أنه اجتمع خمسون من المهاجرين والأنصار؛ فكتبوا أحداث عثمان رضي الله عنه وما نقموا عليه في كتاب، وقالوا لعمار: أوصل هذا الكتاب إلى عثمان رضي الله عنه، ليقرأه فلعله يرجع عن هذا الذي ينكر، وخوفوه فيه بأنه إن لم يرجع خلعوه واستبدلوا غيره.

وأن عثمان رضي الله عنه طرح الكتاب بعدما قرأه، فقال له عمار: لا ترم بالكتاب، وانظر فيه، فإنه كتاب أصحاب رسول الله ﷺ، وأنا - والله - لك ناصح، وخائف عليك، فقال: كذبت يا ابن سمية، وأنه أمر غلمانه فضربوه حتى وقع لجنبه وأغمي عليه، وقام عثمان رضي الله عنه فوطئ بطنه، ومذاكيره حتى أصابه الفتق، وأغمي عليه أربع صلوات ثم قضاها بعد الإفاقة، واتخذ لنفسه تباناً تحت ثيابه، وأنه أول من لبس التبان لأجل الفتق، وأن بني مخزوم غضبوا له، وقالوا: والله لئن مات عمار من هذا لنقتلن من بني أمية شيخاً عظيماً -يعنون عثمان رضي الله عنه- وأن عماراً لزم بيته إلى أن كان من أمر الفتنة ما كان(١).

فإن كل ذلك لم أقف على إسناد له، لتنكشف به درجة صحته، والذي ذكر هذه التفاصيل هو المحب الطبري المتوفى سنة ٦٩٤هـ، ولم يسندها ولم يعزها إلى أحد، بل طعن في صحتها، وقال: «سياق هذه القصة لا يصح».

ثم ذكر بعض مضمون الرواية الضعيفة السابقة الذكر، التي فيها أن

---

(١) المحب الطبري، الرياض النضرة (٣/ ٨٥).

عثمان رضي الله عنه عرض على عمار رضي الله عنه؛ أن يقتص منه، ثم قال: «وهذا من أبلغ ما يكون في الإنصاف، وأنه روي أن عماراً رضي عن عثمان لما أنصفه بحسن الاعتذار»، ثم قال: «فما بال أهل البدعة لا يرضون، وما مثله فيه إلا كما يقال: رضي الخصمان، ولم يرض القاضي».

واستدل على رضاء عمار عن عثمان رضي الله عنهما بما رواه أبو هريرة أن عثمان رضي الله عنهما لما حصر ومنع الماء قال لهم عمار رضي الله عنه: سبحان الله! قد اشترى بئر رومة وتمنعونه ماءها! خلُّوا سبيل الماء، ثم جاء إلى علي، وسأله إنفاذ الماء إليه، فأمر براوية ماء[(١)].

وذكر ابن العربي: أنه مما نقم على عثمان رضي الله عنه ضربه عماراً رضي الله عنه حتى فتق أمعاءه[(٢)] ثم قال: «إن ذلك زور[(٣)] وإفك». ولو فتق أمعاءه ما عاش أبداً، إن العلماء اعتذروا عن ذلك بوجوه لا ينبغي أن يشتغل بها: لأنها مبنية على باطل، ولا يبنى حق على باطل، وعلى الإنسان أن لا يذهب الزمان في مُماشاة الجهال؛ لأن ذلك لا آخر له[(٤)].

وصدق والله فإن ضرب عمار رضي الله عنه لا أصل له، ولكن لما

(١) المحب الطبري، الرياض النضرة (٣/ ٨٥)، وحديث أبي هريرة هذا لم يسنده، ولم أقف عليه عند غيره.

(٢) العواصم من القواصم (٧٦).

(٣) المصدر السابق (٧٧).

(٤) المصدر السابق (٧٨- ٧٩).

كان هناك مروجون للباطل على عامة الناس، وسذاجهم الذين لا يميزون الصحيح من السقيم، وجب على أهل الحق والعلم كشف هذا الباطل، ليزداد الناس مناعة من أن يقبلوا باطلهم، ولينكشف أمرهم وينجلي، ويتضح بطلان معتقدهم لدى الناس؛ عالمهم وجاهلهم.

وروى الطبري[(١)] بإسناد ضعيف أن سائلاً سأل سعيد بن المسيب عن السبب الذي دعا عمار بن ياسر إلى الخروج على عثمان فقال: كان بينه وبين عباس بن عتبة بن أبي لهب كلام، فضربهما عثمان رضي الله عنه فأورث ذاك بين آل عمار وآل عتبة شراً حتى اليوم، وكنى عما ضُربا عليه وفيه.

وهذه الرواية كما أسلفت ضعيفة الإسناد غير صالحة للاحتجاج، فلا تدل على خروج عمار على عثمان رضي الله عنهما ولا على ضرب عثمان عماراً، ولا على سبب هذا الضرب .

---

(١) تــاريخ الأمـــم والملوك (٤/ ٣٩٩)، وفيه شعيب بن إبراهيم، الذي يروي ما فيه تحــامل على السلف، وسيف بن عمر التميمي الذي ضعفه الأئمة. انظر الملحق الرواية رقم: [٣٠٣].

المبحث الثالث

ما اشتهر من ذلك وليس له إسناد

تنفرد بعض الكتب التي لا تستند رواياتها بعدة معايب سوغ بها الخارجون على عثمان رضي الله عنه الخروج عليه، وعدم وجود أسانيد لها يشكك في صحة صدورها من الخارجين عليه، ولعلها صدرت من أعداء عثمان رضي الله عنه المتأخرين من الرافضة، وغيرهم؛ ومن هذه المعايب:

أولاً: عدم إقامة الحد على عبيد الله بن عمر.

أقدم من ذكر أن ذلك مما عيب على عثمان رضي الله عنه هو المحب الطبري[1] ولم يسنده، والمحب الطبري متأخر توفي سنة ٦٩٤هـ.

ثم تلاه ابن المطهر الحلي الرافضي؛ المتوفي سنة ٧٢٦هـ. فقد قال في كتابه «منهاج الاستقامة في إثبات الإمامة» عن عثمان بن عفان رضي الله عنه: «إنه ضيع حدود الله، فلم يقتل عبيد الله بن عمر حين قتل الهرمزان مولى أمير المؤمنين بعد إسلامه...»[2].

وقبل طرح مناقشة المحب وابن تيمية لهذه المعيبة الملصقة بعثمان رضي الله عنه أود أن أنبه إلى أن ما نقلته عن المحب لا يثبت أن الخارجين

(١) الرياض النضرة (٣/ ٨٧، ١٠٠).

(٢) ابن تيمية، منهاج السنة (٦/ ٢٧٦).

قد عابوا على عثمان رضي الله عنه ذلك، وأنهم سوغوا خروجهم به، وقصارى ما يثبت من كلام المحب، أن هذا وقع فعلاً، دون الجزم بأصحابه ولا بعصرهم، فيحتمل أن يكون قد وقع من الرافضة بعد الفتنة بمئات السنين.

وعدم إقامة حد القتل على عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما لا يعد عيباً في عثمان رضي الله عنه فإن ابنة أبي لؤلؤة؛ ابنة لمجوسي تابعة له، لا قود فيها، ومثلها جفينة، فإنه نصراني من أهل الحيرة، وقد اتهم بالمشاركة في قتل عمر رضي الله عنه لما كان بينه وبين أبي لؤلؤة من مجانسة، وقد ذُكر لعبيد الله بن عمر: أنه رؤي عند الهرمزان حين قتل عمر، فاتهم بمشاركة أبي لؤلؤة وممالأته والمُعين على قتل الإمام العادل يرى جماعة من الأئمة قتله، بل أوجب كثير من الفقهاء القود على الآمر والمأمور.

واعتذر عبيد الله بن عمر بذلك وقال: «إن عبد الرحمن بن أبي بكر أخبره، أنه رأى أبا لؤلؤة، والهرمــزان، وجفينة يدخلون في مكان يتشاورون، وبينهم خنجر له رأسان مقبضه في وسطه، وقُتل عمر صبيحة تلك الليلة، فاستدعى عثمان رضي الله عنه عبد الرحمن فسأله عن ذلك، فقال: انظرو إلى السكين، فإن كانت ذات طرفين فلا أرى القوم إلا وقد اجتمعوا على قتله، فنظروا إليها فوجدوها كما وصف عبد الرحمن، فلذلك ترك عثمان رضي الله عنه قتل عبيد الله بن عمر، لرؤيته عدم

وجوب القود لذلك، أو لتردده فيه لم ير الوجوب بالشك[(١)].

ولو ثبت ذلك عند عثمان رضي الله عنه وانتفى الشك، فلترك قتله عذر، وذلك خوفاً من أن يثير قتله فتنة عظيمة، فقد كان فريق من الصحابة رضي الله عنهم لا يرون قتله، حتى قال له عمرو بن العاص رضي الله عنه: قتل أمير المؤمنين بالأمس، ويقتل ابنه اليوم؟! لا والله لا يكون هذا أبداً، فقال عثمان رضي الله عنه: أمره إليّ وسأرضي أهل الهرمزان عنه[(٢)] فسكّن بذلك الفتنة التي كادت أن تقع[(٣)].

ولم يكن للهرمزان أولياء، وإنما وليه ولي الأمر، وقدر عثمان أن يعطي قدر الدية لآل عمر، لما كان على عمر من الدين، فإنه كان عليه ثمانون ألفاً، وأمر أهله أن يقضوا دينه من أموال عصبته؛ عاقلته بني عدي وقريش، فإن عاقلة الرجل هم الذين يحملون الدين كله، والدية لو طلب بها عبيد الله، أو عصبة عبيد الله إذا كان قتله خطأ، أو عفا عنه إلى الدية، فهم الذين يؤدون دين عمر، فإذا أعان بها في دين عمر كان هذا من محاسن عثمان التي يمدح بها.

وقد كانت أموال بيت المال في زمن عثمان كثيرة، وكان يعطي

---

(١) ابن تيمية، منهاج السنة النبوية (٦/ ٢٨٠).

(٢) سيأتي بأنه لم يكن للهرمزان أولياء يطلبون دمه.

(٣) المحب الطبري، الرياض النضرة (٣/ ٨٧، ١٠٠).

الناس عطاءً كثيراً أضعاف هذا، فكيف لا يعطي هذا لآل عمر[(١)].

وإذا كان الهرمزان ممن أعان على قتل عمر، كان من المفسدين في الأرض المحاربين، فيجب قتله لذلك، ولو قدر أنه معصوم الدم يحرم قتله، فإن عبيد الله بن عمر متأول يعتقد حل قتله وشبهته ظاهرة، فإن ذلك شبهة تدرأ عنه حد القتل، كما أن أسامة بن زيد لما قتل ذلك الرجل بعد أن قال: لا إله إلا الله، لاعتقاده أن هذا القول لا يعصمه، عزره النبي ﷺ بالكلام و لم يقتله؛ لأنه كان متأولاً.

فهذه الشبهة يجوز للمجتهد جعلها مانعة من وجوب القصاص، فإن مسائل القصاص، فيها مسائل كثيرة اجتهادية[(٢)] وإذا ثبتت إعانته على قتل عمر وجب قتله على الأئمة وإليهم قتله.

وعبيد الله بن عمر افتأت[(٣)] بقتله، وقتله كان إلى الخليفة، وليس إلى أبناء عمر رضي الله عنه، ولكن للإمام أن يعفو عمن افتأت عليه، وقد عفا عثمان رضي الله عنه عن افتآت عبيدالله بن عمر عليه[(٤)].

والهرمزان معصوم الدم قبل اشتراكه في مؤامرة قتل عمر رضي الله عنه لأنه كان من الفرس الذين استناهم كسرى على قتال المسلمين،

---

(١) ابن تيمية، منهاج السنة النبوية (٦/ ٢٨١).

(٢) المصدر السابق (٦/ ٢٨٠).

(٣) افتأت: أي اختلق (ابن منظور، لسان العرب ٢/ ٦٤).

(٤) ابن تيمية، منهاج السنة النبوية (٦/ ٢٨٤).

فأسره المسلمون وقدموا به على عمر، فأظهر إسلامه، فمنَّ عليه عمر رضي الله عنه فأعتقه، فأصبح مولى للمسلمين .

ولما قال عمر لعبد الله بن عباس رضي الله عنهم : « قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة لعبد الله، قال: إن شئت أن نقتلهم»، فهذا ابن عباس وهو أفقه من عبيد الله بن عمر وأدين وأفضل بكثير يستأذن عمر رضي الله عنهم في قتل علوج الفرس مطلقاً الذين كانوا بالمدينة، لما اتهموهم بالفساد، واعتقد جواز مثل هذا، فكيف لا يعتقد عبيد الله جواز قتل الهرمزان الذي تلبس بتهمة المشاركة في التخطيط لقتل الخليفة.

ولعل سبب رفض بعض الصحابة رضي الله عنهم قتل عبيد الله، أن تكون وقعت لهم شبهة في عصمة الهرمزان، وهل كان من الصائلين الذين كانوا يستحقون الدفع؟ أو من المشاركين في قتل عمر الذين يستحقون القتل؟.

وقد تنازع الفقهاء في المشتركين في القتل إذا باشر بعضهم دون بعض، فقيل: لا يجب القود إلاَّ على المباشر خاصة، وهو قول أبي حنيفة، وقيل: إذا كان السبب قوياً وجب على المباشر والمتسبب : كالمُكْرِه والمُكْرَه وكالشهود بالزنا والقصاص إذا رجعوا، وقالوا: تعمدنا وهذا مذهب الجمهور كمالك والشافعي وأحمد.

قال شيخ الإسلام: «وإذا كان الهرمزان ممن أعان على قتل عمر جاز قتله في أحد القولين قصاصاً، وعمر هو القائل في المقتول: لو تمالأ

عليه أهل صنعاء لأقدتهم به»[١].

كما أنه تنازع الناس في قتل قاتل الأئمة، هل يكون حداً أو قصاصاً؟ فقال قوم: إنه يقتل حداً كما يقتل القاتل في المحاربة حداً، لأن قتل الأئمة فيه فساد عام، أعظم من فساد قطاع الطريق، فكان قاتلهم محارباً لله ورسوله، ساعياً في الأرض فساداً.

كما أن الهرمزان لم يكن له أولياء يطلبون دمه، وإنما وليه وليُّ الأمر، فله أن يقتل قاتله، وله أن يعفو عنه إلى الدية لئلا تضيع حقوق المسلمين، وقد عفا عثمان رضي الله عنه عن قاتله ورأى قدر الدية أن يعطيها لآل عمر، لما كان على عمر من الدين، معونة منه لأهله، فهذه من محاسن عثمان رضي الله عنه التي يمدح بها ولا يذم —كما تقدم- .

فإن الدية للمسلمين، وللحاكم أن يصرفها في مصارف الأموال، وتركها لآل عمر وهو بعض ما يستحقونه على المسلمين.

وبكل حال فكانت مسألة اجتهادية، فلا ينكر على عثمان رضي الله عنه ما فعله باجتهاده[٢].

وأما خوف عبيد الله من علي رضي الله عنهما أن يقتله بعد قتل عثمان رضي الله عنه فليس بصحيح، فلم يرد فيه إسناد صحيح فيما اطلعت عليه من مصادر، ولا يتوقع ذلك من علي رضي الله عنه، لأنه قد

---

(١) المصدر السابق (٦/ ٢٨٠).

(٢) المصدر السابق (٦/ ٢٧٧- ٢٨٢).

حُكمَ الحكم في هذه المسألة بعصمة الدم، فلا يتوقع من علي رضي الله عنه استحلال نقضه، كما أن علياً رضي الله عنه ليس ولياً للمقتول، ولم يطلب ولي المقتول القود لأنه لا ولي له، فليس بعد عفو عثمان رضي الله عنه وحكمه بحقن دمه يباح قتله، ولم يعلم ابن تيمية في ذلك نزاعاً بين المسلمين.

وهل يباح دم الخليفة الثالث المبشَّر بالجنة، صاحب رسول الله ﷺ لأنه لم يُقم الحد على رجل قتل رجلاً مشكوكاً في دينه متهماً بالنفاق، والمحاربة لله ولرسوله ﷺ والسعي في الأرض بالفساد.

ومعلوم أن عثمان رضي الله عنه كان من أكف الناس عن الدماء، ومن أصبرهم على ما يُنال من عرضه وعلى من سعى في دمه -كما سيأتي- وقد رفض قتال الخارجين عليه مع علمه بأنهم يريدون قتله، وأنه على الحق، وأنهم على الباطل، ورفض عروض المناصرين له، كل ذلك خشية أن يكون أول من خلف محمداً ﷺ في أمته بالسيف وسفك الدماء.

وبذلك يتبين بطلان اتهام عثمان رضي الله عنه بأنه كان يستحل إراقة دماء المسلمين بتعطيل حدود الله، كما زعم من قال ذلك[١].

ثانياً : ضياع الخاتم .

لقد اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من ذهب -أو فضة- وجعل فصه مما يلي كفه، ونقش فيه: محمد رسول الله، فاتخذ الناس مثله، فلما رآهم قد

(١) المصدر السابق (٦/ ٢٨٤).

اتخذوها ألقاه، وقال: لا ألبسه أبداً، ثم اتخذ خاتماً من فضة فاتخذ الناس خواتيم الفضة.

وتوارث لبس هذا الخاتم الخلفاء من بعده؛ أبوبكر، ثم عمر، ثم عثمان، رضي الله عنهم حتى وقع منه في بئر أريس[(١)].

ويبين لنا أنس رضي الله عنه قصة ضياعه والبحث عنه، فيقول: إن عثمان رضي الله عنه جلس على بئر أريس، فأخرج الخاتم فجعل يعبث به، فسقط، فاختلفنا[(٢)] ثلاثة أيام مع عثمان رضي الله عنه ننـــزح البئر، فلم نجده[(٣)].

وفي رواية لمسلم[(٤)] إن الذي أسقطه هو : معيقيب[(٥)].

وتبين لنا رواية ابن سعد والنسائي، تأريخ وقوع الخاتم، وأنه كان

(١) مسلم، الجامع الصحيح (٣/ ١٦٥٦)؛ والأريس : بفتح الهمزة، وتخفيف الراء، هي بئر معروفة قريباً من مسجد قباء في المدينة (ابن منظور، لسان العرب ٦/ ٦).

(٢) أي: في الذهاب والرجوع والنـــزول إلى البئر والطلوع منها، وفي رواية ابن سعد «فطلبناه مع عثمان ثلاثة أيام، فلم نقدر عليه» (ابن حجر، فتح الباري ١٠/ ٣٢٩).

(٣) البخاري، الجامع الصحيح مع فتح الباري (١٠/ ٣٢٨).

(٤) الجامع الصحيح (٣/ ١٦٥٦).

(٥) معيقيب بن أبي فاطمة الدوسي، حليف بني عبد شمس، من السابقين الأولين، هاجر الهجرتين، وشهد المشاهد، وولي بيت المال لعمر، ومات في خلافة عثمان أو علي رضي الله عـــنهم ع (التقريـــب/٦٨٢٥)، وكان على خاتم عثمان رضي الله عنه (ابن حجر، الإصابة ٣/ ٤٥١).

في يد عثمان رضي الله عنه ست سنين، أي إنه وقع بعد تولي عثمان رضي الله عنه الخلافة بست سنين.

قال الحافظ ابن حجر: «قال بعض العلماء : كان في خاتمه ﷺ من السر شيء مما كان في خاتم سليمان عليه السلام، لأن سليمان لما فقد خاتمه ذهب ملكه، وعثمان لما فقد خاتم النبي ﷺ انتقض عليه الأمر، وخرج عليه الخارجون، وكان ذلك مبدأ الفتنة التي أفضت إلى قتله، واتصلت إلى آخر الزمان»(١).

وكل ذلك يحتاج إلى دليل صحيح، وإلا فلا عبرة فيه ولا فائدة، لأن خلافة النبي ﷺ لم تضع بقتل عثمان رضي الله عنه بل جاء بعده خلفاء أجلاء في مقدمتهم علي ثم معاوية رضي الله عنهما.

ولم أقف على رواية مسندة تبين أن الخارجين على عثمان رضي الله عنه عابوه بذلك، وسوغوا خروجهم عليه به.

وليس في ضياع خاتم النبي ﷺ ما يوجب الخروج على الإمام، فضلاً عن قتله، هذا إن صحّ أنهم سوغوا خروجهم عليه بضياع الخاتم، وإلا فكما تقدم لم أقف على ما يدلّ على ذلك.

(١) الحافظ ابن حجر، فتح الباري (١٠/ ٣٢٨).

ثالثاً : رده للحكَم وابنه مروان إلى المدينة .

فلم يثبت أن الخارجين على عثمان رضي الله عنه سوغوا خروجهم عليه بذلك، إنما ورد في بعض الكتب المتأخرة، فقد ذكره الرافضي المغالط، ابن المطهّر الحلي المتوفي سنة ٧٢٦هـ.

فقد حكى شيخ الإسلام ابن تيمية عنه أنه قال: «وطرد رسولُ الله ﷺ الحَكَمَ بن أبي العاص؛ عم عثمان رضي الله عنه من المدينة، ومعه ابنه مروان، فلم يزل هو وابنه طريدين في زمن النبي ﷺ وأبي بكر وعمر، فلما ولي عثمان رضي الله عنه آواه ورده إلى المدينة، وجعل مروان كاتبه وصاحب تدبيره، مع أن الله قال: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾[1]».

ورد عليه شيخ الإسلام ابن تيمية من وجوه متعددة، أُجملها فيما يلي:

أ - أن كثيراً من أهل العلم طعن في صحة نفي النبي ﷺ للحَكَم وقالوا: ذهب باختياره وليس لقصة نفيه سندٌ يعرف.

ب - أنه إن كان قد طرد النبي ﷺ الحكم فلا يكون ذلك من المدينة، كما قال الرافضي، بل يكون من مكة؛ لأن الطلقاء لم تسكن بالمدينة في حياة النبي ﷺ ولو طرده من المدينة لكان يرسله إلى مكة، وليس

---

(١) ابن تيمية، منهاج السنة النبوية (٦/ ٢٦٥- ٢٦٩)، والآية في سورة المجادلة، الآية (٢٢).

أحد من الطلقاء الذين منهم الحكم هاجر إلى المدينة.

ج - أن مروان كان على عهد النبي ﷺ طفلاً صغيراً في أول سن التمييز، إما سبع سنين أو أكثر بقليل، أو أقل بقليل، فلم يكن له ذنب يطرد بسببه .

د - أنه إذا كان النبي ﷺ عزر رجلاً بالنفي، لم يلزم أن يبقى منفياً طول الزمان، فإن هذا لا يُعرف في شيء من الذنوب، ولم تأت الشريعة بذنب يبقى صاحبه منفياً دائماً، بل غاية النفي المقدر سنة، وهو نفي الزاني والمخنَّث حتى يتوب من التخنيث، فإذا كان تعزير الحاكم لذنب حتى يتوب، فإذا تاب سقطت العقوبة عنه، وإن كانت على ذنب ماض فهو أمر اجتهادي لم يقدَّر فيه قدر، ولم يوقَّت فيه وقت.

وإذا كان كذلك، فالنفي كان في آخر الهجرة، فلم تطل مدته في زمن أبي بكر وعمر، فلمّا كان عثمان طالت مدته، وقد كان عثمان شَفَعَ في عبد الله بن أبي سرح إلى النبي ﷺ لما أهدر دمه لردته، فقبل شَفَاعة عثمان فيه، وبايعه، فكيف لا يقبل شفاعته في الحكم.

بل قد رووا أن عثمان سأل النبي ﷺ أن يرده فأذن له في ذلك، وذَنْبه دون عبد الله بن سعيد بن أبي سرح، وقصة عبد الله ثابتة معروفة بالإسناد الثابت، وأما قصة الحكم فعامة من ذكرها، إنما ذكرها مرسلة، وقد ذكرها المؤرخون، الذين يكثر الكذب فيما يروونه، وقل أن يسلم لهم نقلهم من الزيادة والنقصان، فلم يكن هنا نقل ثابت يوجب القدح فيمن

هو دون عثمان....[1].

فيظهر مما تقدم أن عيب عثمان رضي الله عنه بذلك إنما ورد متأخراً، ولم يثبت أنه صدر من الخارجين عليه، بل صدر من أعدائه بعد استشهاده.

وتقدم رد ابن تيمية المفصل في ذلك، الذي لا يبقي أدنى شبهة في قلب كل متجرد مريد للحق.

(١) ابن تيمية، منهاج السنة النبوية (٦/ ٢٦٧).

رابعاً : نفي أبي ذر رضي الله عنه .

ومن هذه الأمور التي لم أقف على إسناد لها مما اشتهر أن الخارجين سوغوا خروجهم بها على عثمان رضي الله عنه ما زعموه من نفيه أبا ذر رضي الله عنه من المدينة إلى الربذة.

وذلك أن أبا ذر رضي الله عنه خرج من المدينة إلى الشام، عملاً بوصية من النبي ﷺ له بالخروج منها إذا بلغ البناء سلعاً، وذلك في قوله ﷺ له: «إذا بلغ البناء سلعاً فاخرج منها»(١) أي: من المدينة.

وفي بعض الروايات أن النبي ﷺ حدد له الوجهة التي يخرج إليها بأن أشار بيده إلى الشام(٢).

---

(١) رواه الحاكم، المستدرك (٣/ ٣٤٤)، من طريق عبد الله بن الصامت عن أم ذر عن أبي ذر به، وصححه الحاكم، وسكت عنه الذهبي.

وروواه ابن سعد، الطبقات (٤/ ٢٢٦- ٢٢٧)، وابن شبة، تاريخ المدينة (١٠٣٧)، كلاهما من طريق ابن سيرين عن أبي ذر، وذكره الذهبي من طريق زيد بن خالد الجهني عن أبي ذر رضي الله عنه. انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٨].

وذكره الحافظ ابن حجر عن أبي يعلى من طريق زيد بن وهب عن أبي ذر (الفتح ٣/ ٢٧٤)، وسكت عنه، ولم أجده في المطبوع من مسند أبي يعلى، فلعله في الكبير أو في ما لم يطبع من الصغير، وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة (٣/ ٩٤).

(٢) جاء ذلك في رواية ابن سيرين، وفي رواية زيد بن وهب نص بالقول، ففيه: «فارتحل إلى الشام»، وفيه يقول أبو ذر: «فلما بلغ البناء سلعاً قدمت الشام فسكنت بها».

وهذه الرواية صحيحة الإسناد إلى محمد بن سيرين، ولكنه لم يلق أبا ذر فقد ولد في السنة الثالثة والثلاثين من الهجرة تقريباً[(١)] وهي السنة التي توفي فيها أبوذر رضي الله عنه[(٢)].

ومع ذلك فإن هذه الرواية هي أقوى ما في الباب مع ما فيها من ضعف، فإنها تنفرد بتفسير سبب خروج أبي ذر رضي الله عنه من المدينة إلى الشام، وفي الشام انفرد أبو ذر برأي في المال عن باقي الصحابة رضي الله عنهم فإنه كان يرى أنه لا يجوز للمسلم أن يدخر شيئاً من المال.

يقول ابن عبد البر: «وردت عن أبي ذر آثار كثيرة تدل على أنه كان يذهب إلى أن كل مال مجموع يَفْضُل عن القوت وسداد العيش فهو كنـــز يذم فاعله، وأن آية الوعيد نزلت في ذلك »[(٣)].

وآية الوعيد هي قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[(٤)].

وخالفه في ذلك الصحابة كلهم رضي الله عنهم يقول ابن عبد البر: «وخالفه جمهور الصحابة، ومن بعدهم، وحملوا الوعيد على مانعي

(١) قال المزي: «ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان» (تهذيب الكمال ٣/ ١٢٠٩).

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب (٨٠٨٧).

(٣) ابن حجر، فتح الباري (٣/ ٢٧٣)، ولم أقف على قول ابن عبد البر هذا في كتابه الاستيعاب.

(٤) سورة التوبة، الآية (٣٤).

الزكاة، وأصح ما تمسكوا به؛ حديث طلحة وغيره في قصة الأعرابي، حيث قال: هل عليّ غيرها؟ قال: لا، إلا أن تطوع»[١].

ويرى بعض العلماء أن ما استدل به أبو ذر رضي الله عنه على أنه كان في أول الأمر، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾[٢].

فقد ذكر الحافظ ابن حجر : أن وجوب إنفاق ما فَضُلَ على الكفاية كان في أول الأمر ثم نسخ، ونقل عن ابن عبد البر أن الجمهور على أن الكنز المذموم ما لم تؤد زكاته، ويشهد له حديث أبي هريرة مرفوعاً: «إذا أديت زكاة مالك فقد أديت ما عليك»، فذكر بعض ما تقدم من الطرق، ثم قال: ولم يخالف في ذلك إلا طائفة من أهل الزهد كأبي ذر...»[٣].

ويظهر أن أبا ذر رضي الله عنه لم يعلم بالناسخ، وفي ذلك يقول أوس رضي الله عنه: «كان أبو ذر يسمع الحديث من رسول الله ﷺ فيه الشدّة ثم يخرج إلى قومه، ثم يُرخِّص فيه النبي ﷺ فلا يسمع الرخصة، ويتعلق بالأمر الأول»[٤].

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (٣/ ٢٧٣).

(٢) سورة البقرة، الآية (٢١٩).

(٣) ابن حجر، فتح الباري (٣/ ٢٧٣).

(٤) المصدر نفسه (٣/ ٢٧٣).

وفي ذلك بيان لشدة حرصه رضي الله عنه ومسارعته بتبليغ الحديث إلى الناس، ولعل أوساً يشير إلى قوله في هذه المسألة، والله أعلم.

وقد نص رسول الله ﷺ على أنه ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة، ولا فيما دون خمس ذود صدقة، ولا فيما دون خمس أواقي صدقة[١].

قال الحافظ: «ومفهوم الحديث أن ما زاد على الخمس ففيه صدقة، ومقتضاه أن كل مال أخرجت منه الصدقة، فلا وعيد على صاحبه، فلا يسمى ما يَفْضُل بعد إخراجه الصدقة كنـــزاً، وقال ابن رشيد[٢]: فإن ما دون الخمس لا تجب فيه الزكاة وقد عفي عن الحق فيه فليس بكنـــز قطعاً، والله قد أثنى على فاعل الزكاة، ومن أثنى عليه في واجب حق المال لم يلحقه ذم من جهة ما أثنى عليه فيه، وهو المال .

ثم عقب الحافظ بقوله : ويتخلص أن يقال: ما لم تجب فيه الصدقة لا يسمى كنـــزاً؛ لأنه معفو عنه، فليكن ما أخرجت منه الزكاة كذلك لأنه عفي عنه بإخراج ما وجب منه فلا يسمى كنـــزاً[٣].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه (٢/ ٦٧٣).

(٢) محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن رشيد الفهري السَّبتي، ولد سنة ٦٥٧هـ وتوفي سـنة ٧٢١هـ ، له كـتاب: ترجمان التراجم على أبواب البخاري أطال فيه النفس و لم يكمل (ابن حجر، الدرر الكامنة ٤/ ٢٢٩- ٢٣١).

(٣) فتح الباري (٣/ ٢٧٢).

عودة أبي ذر إلى المدينة:

وفي الشام حدث الخلاف بين أبي ذر ومعاوية رضي الله عنهما في ذلك، فكان معاوية يقول في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ نزلت في أهل الكتاب، بينما أبو ذر رضي الله عنه يرى أنها نزلت في المسلمين وفي أهل الكتاب.

ورُوي أن أبا ذر رضي الله عنه كان يرى أن كل مال بقي عند صاحبه سواء أدى زكاته أم لم يؤدها، فإنه كنـــز يعاقب عليه، فلا يرى ادخار شيء أصلاً.

وأما معاوية رضي الله عنه فقد كان يخالف أبا ذر، ويرى أن ما أُدِّي زكاته فلا عقاب عليه(١).

ومثله باقي الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم من العلماء يرون أن المراد بالكنـــز في الآية ما لم تؤد زكاته، أما إذا لم يبلغ الخمسة أوسق أو بلغ، وأُدِّيت زكاته فليس بكنـــز بالمعنى الشرعي، وليس على كانزه شيء(٢).

---

(١) البخاري، الجامع الصحيح، (مع فتح الباري ٣/ ٢٧١)، وابن سعد، الطبقات (٤/ ٢٢٦)، وابـــن شـــبة، تاريخ المدينة (١٠٧٣- ١٠٣٨)، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٣].

(٢) فتح الباري (٣/ ٢٧٣).

قال ابن عبد البر: «وخالفه -أي أبا ذر- جمهور الصحابة ومن بعدهم وحملوا الوعيد على مانعي الزكاة، وأصح ما تمسكوا به حديث طلحة، وغيره في قصة الأعرابي حيث قال: هل عليّ غيرها، قال: لا إلا أن تطوع»[١].

ورجح الحافظ أن ذلك كان في أول الأمر، وقد استدل له ابن بطال بقوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾ أي ما فَضُل عن الكفاية فكان ذلك واجباً في أول الأمر ثم نسخ»[٢].

وعلى إثر هذا الخلاف كتب معاوية إلى عثمان رضي الله عنهما يقص عليه ما حدث بينه وبين أبي ذرّ رضي الله عنه ، فأرسل عثمان إلى أبي ذرّ يطلب منه القدوم إلى المدينة، درءاً للفتنة[٣] وليجاوره فيها[٤].

فلما قدم أبو ذرّ رضي الله عنه المدينة دخل على عثمان رضي الله عنه فقال له: أخفتني فوالله لو أمرتني أن أتعلق بعروة قتب حتى أموت

---

(١) المصدر السابق.

(٢) البخاري، الجامع الصحيح (مع فتح الباري ٣/ ٢٧١)، وابن سعد، الطبقات (٤/ ٢٢٦)، وابن شبة، تاريخ المدينة (١٠٣٧- ١٠٣٨)، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٣].

(٣) البخاري، الجامع الصحيح، (مع فتح الباري٣/ ٢٧١) وابن سعد في الطبقات (٤/ ٢٢٦)، وابن شبة، تاريخ المدينة (١٠٣٧-١٠٣٨) وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٣]، [١٧٨] .

(٤) ابن شبة، تاريخ المدينة (١٠٣٦-١٠٣٧) وإسناده حسن انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٧].

لفعلت[١].

وتخوف أبو ذرّ من أن عثمان رضي الله عنه يحسبه من الخوارج الذين وصفهم النبي ﷺ وأن سيماهم التحليق[٢].

لذا فقد رفع عمامته عن رأسه وقال: إني -والله- يا أمير المؤمنين ما أنا منهم، ولا أدركهم، ولو أمرتني أن أعضّ على عرقوبتي قتب لعضضت عليها، حتى يأتيني الموت وأنا عاضّ عليها[٣].

قال عثمان رضي الله عنه صدقت يا أبا ذرّ، إنما أرسلنا إليك لخير؛ لتجاورنا بالمدينة.

ولكنّ أبا ذر رضي الله عنه مُوصى من رسول الله ﷺ بالخروج من المدينة إذا بلغ البناء سلعاً، وقد خرج لما بلغ البناء سلعاً إلى الشام كما تقدم، فلما أعيد إليها، لا بد وأن يخرج من المدينة ولو إلى غير الشام.

لذا فقد قال لعثمان: لا حاجة لي في ذاك إيذن لي في الربذة[٤] فقال عثمان: نعم، ونأمر لك بنعم من نعم الصدقة تغدُو عليك وتروح فتصيب

---

(١) عبد الرزاق، المصنف (١١/٣٣٢) وابن أبي شيبة، المصنف (١٥/٢٢٥)، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٦]

(٢) ابن سعد ، الطبقات (٤/٢٣٢) وابن شبة، تاريخ المدينة (١٠٣٥-١٠٣٦)، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٥] و [١٧٧] .

(٣) المصادر السابقة .

(٤) ابن شبة، تاريخ المدينة (١٠٣٦- ١٠٣٧)، وإسناده حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٧].

من رسلها، قال أبو ذر: لا حاجة لنا في ذاك، يكفي أبا ذر صرمته ثم خرج.

وفي رواية أنه لما قدم المدينة كثر عليه الناس حتى إنهم كأنهم لم يروه من قبل، فذَكر ذلك لعثمان رضي الله عنه كأنه يشكو إليه ذلك؛ فقال له عثمان: إن شئت تنحيت فكنت قريباً، فهذا الذي أنزله الربذة، ولما سُئل عن سبب نزوله الربذة ذكر ذلك، وقال: ولو أمرّوا عليَّ حبشياً لسمعت ولأطعت(١).

هذه هي الحقيقة التي لا مرية فيها، فلم ينف عثمان أبا ذر رضي الله عنهما إنما استأذنه، فأذن له.

ولكن أعداء عثمان رضي الله عنه كانوا يشيعون عليه بأنه نفاه؛ ولذلك لما سأل غالبُ القطان، الحسنَ البصري: عثمان أخرج أبا ذر؟ قال الحسن: لا، معاذ الله(٢).

وكل ما روي في أن عثمان نفاه إلى الربذة، فإنه ضعيف الإسناد لا يخلو من علة قادحة، مع ما في متنه من نكارة لمخالفته للروايات الصحيحة والحسنة التي تبين أن أبا ذر استأذن للخروج إلى الربذة وأن عثمان

---

(١) ابن سعد، الطبقات (٤/ ٢٢٦)، وابن شبة، تاريخ المدينة (١٠٣٧- ١٠٣٨)، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٤].

(٢) ابن شبة، تاريخ المدينة (١٠٣٧)، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٩].

أذن له[١].

بل إن عثمان أرسل يطلبه من الشام، ليجاوره بالمدينة، فقد قال له عندما قدم من الشام: «إنا أرسلنا إليك لخير، لتجاورنا بالمدينة»[٢].

وقال له أيضاً: «كن عندي تغدو عليك وتروح اللقاح»[٣] أفمن يقول ذلك له ينفيه؟!.

ولم تنص على نفيه إلا رواية رواها ابن سعد، وفيها بريدة بن سفيان الأسلمي؛ الذي قال عنه الحافظ ابن حجر: «ليس بالقوي، وفيه رفض» فهل تقبل رواية رافضي -يعتقد بغض الصحابة- لرواية فيها فِرية باطلة على صحابي تعارضها الروايات الصحيحة والحسنة.

واستغل الرافضة هذه الحادثة أبشع استغلال، فأشاعوا أن عثمان رضي الله عنه نفى أبا ذر إلى الربذة، وأن ذلك مما عيب عليه رضي الله عنه من قِبل الخارجين عليه، ولم أقف على ما يدل على أنه عيب عليه من قبل الخارجين عليه أو أنهم سوغوا الخروج عليه به.

وأقدم من ذكر ذلك هو: ابن العربي -المتوفى سنة ٥٤٢هـ[٤]- ثم

---

(١) انظر الروايات الضعيفة في ذلك، وعللها في الملحق الروايات رقم:[٢٣٦- ٢٤٠].

(٢) ابـــن شبة، تاريخ المدينة (١٠٣٦- ١٠٣٧)، وإسناده حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٧].

(٣) ابـــن سعد، الطبقات (٤/ ٢٢٦- ٢٢٧)، صحيح إلى ابن سيرين، وقد ولد سنة ٣٣هـ فلم يدرك الفتنة، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٨].

(٤) العواصم من القواصم (ص:٧٦)، والرد في (ص: ٨٥- ٨٨).

المحب الطبري المتوفى سنة ٦٩٤هـ[١] وردا على هذه الفرية .

وعاب عثمان رضي الله عنه بذلك ابن المطهر الحلي الرافضي المتوفى سنة ٧٢٦هـ بل زاد أن عثمان رضي الله عنه ضرب أبا ذر ضرباً وجيعاً[٢] .

ورد عليه شيخ الإسلام ابن تيمية، رداً جامعاً قوياً[٣] .

وكان سلف هذه الأمة يعلمون هذه الحقيقة، فإنه لما قيل للحسن البصري: عثمان أخرج أبا ذر؟ قال: لا، معاذ الله[٤] .

وكان ابن سيرين إذا ذُكر له أن عثمان رضي الله عنه سيَّر أبا ذر، أخذه أمر عظيم، ويقول: هو خرج من قبل نفسه، ولم يسيره عثمان[٥] .

وكما تقدم في رواية صحيحة الإسناد : أن أبا ذر رضي الله عنه لما رأى كثرة الناس عليه خشي الفتنة، فذكر ذلك لعثمان كأنه يستأذنه في الخروج، فقال له عثمان رضي الله عنه: «إن شئت تنحيت فكنت قريباً».

---

(١) الرياض النضرة (٣/ ٨٣)، والرد في (٣/ ٩٤).

(٢) ابن تيمية، منهاج السنة النبوية (٦/ ١٨٣) .

(٣) المصدر السابق : (٦/ ٢٧١، ٣٥٥).

(٤) ابن شبة، تاريخ المدينة (١٠٣٧)، وإسناده صحيح. انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٩].

(٥) ابن شبة، تاريخ المدينة (١٠٣٧)، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٨].

الفصل الثاني

مثيرو الفتنة وبدؤها

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مثيرو الفتنة

المبحث الثاني: قدوم أهل الأمصار

المبحث الأول:

مثيرو الفتنة

أخبر النبي ﷺ بوقوع الفتنة[1] وإخباره حق وصدق ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾[2] وإخباره هذا من الأمور الغيبية التي أطلعه الله عليها؛ فوقوعها محقق .

وقد حدد ﷺ وقتها، وأنها ستكون في سنة من ثلاث، إما الخامسة، أو السادسة، أو السابعة بعد الثلاثين من الهجرة[3] .

فترى متى وقعت ؟ ومن باء بإثم إشعالها؟ وكيف بدأت؟ وماذا كان موقف عثمان رضي الله عنه منها؟

قبل الحديث عن ذلك كله، أود أن أشير إلى أن ثمة روايات ضعيفة الإسناد تتهم بعض الصحابة رضوان الله عليهم بالتحريض على عثمان رضي الله عنه.

ومعلوم كما تقدم أن علاقة المسلم بصحابة رسول الله ﷺ من أمور العقيدة التي لا تقبل فيها إلا الروايات الصحيحة.

وهذه الروايات التي تتهمهم لا تخلو أسانيدها من علة، إن لم تجتمع

---

(١) قد تقدم التفصيل في ذلك في التمهيد .

(٢) سورة النجم، الآية (٣- ٤).

(٣) كما في الحديث الصحيح الذي تقدم .

في الإسناد الواحد منها عدة علل، ونجد في الغالب في أسانيدها من هو متهم بالرفض، أو رافضي جلد.

وهؤلاء الصحابة المتهمون -باطلاً وزوراً- بالتأليب على عثمان رضي الله عنه وقتله، قد عدَّلهم الله -جل وعلا- في مواضع عديدة من كتابه العزيز.

بل رضي عنهم، وشهد لهم بأنهم قد رضوا عنه، -وهذه منقبة عظيمة لهم- وذلك في قوله : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[١].

«والرضى من الله صفة قديمة، فلا يرضى إلا عن عبد علم أنه يوافيه على موجبات الرضى، ومن رضي الله عنه لم يسخط عليه أبداً»[٢].

والأدلة على تعديل الله ورسوله ﷺ للصحابة رضي الله عنهم متضافرة متواترة، تحيط شخصيتهم بالإجلال والاحترام، وتحجز المؤمن عن النيل منهم والخوض فيما شجر بينهم -إن ثبت شيء من ذلك- فضلاً عن أن يعتمد في ذلك شيئاً لم يثبت له إسناد، ولا متن.

---

(١) سورة التوبة، الآية (١٠٠).

(٢) ابن تيمية (حكم سب الصحابة ٣٦- ٣٧).

فمن هذه الأدلة قوله جل وعلا: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا...﴾[(١)].

ومما صح عن النبي ﷺ في فضلهم قوله: «لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي؛ فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه»[(٢)].

إلى غير ذلك من النصوص المستفيضة الدالة على فضلهم، وعدالتهم[(٣)] فلا يحق لأحد أن يتهمهم بعد تعديل الله لهم، وثناء الرسول عليهم، ومعرفة الأمة لقدرهم في حمل الإسلام والجهاد في سبيل الله، لإقامة صرح دولته وبناء حضارته.

---

(١) سورة الفتح، الآية (٢٩).

(٢) رواه البخاري، الجامع الصحيح، فتح الباري (٧/ ٢١)، ومسلم، الجامع الصحيح، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم (٤/ ١٩٦٧)، وأبو داود، والترمذي، وأحمد بن حنبل: كلهم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ ومسلم وابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) انظر في ذلك الآية (٢٩) من سورة الفتح، والآية (٥٩) من سورة النمل، و(صحابة رسول الله) للكبيسي، و(النهي عن سب الأصحاب) للمقدسي، و(حكم سب الصحابة) و(منهاج السنة النبوية ٦/ ٢٠٦- ٢٤١) كلاهما لابن تيمية، و(الكفاية للخطيب البغدادي)، و(الرياض النضرة ١/١- ٦٠) للمحب الطبري، و(شرح السنة للبغوي (١٤/ ٨٦)، و(جامع البيان في تفسير القرآن) للطبري (٢/١٩)، (والإصابة في تمييز الصحابة) لابن حجر (١/ ٩- ١٢)، و(تنبيه ذوي النجابة إلى عدالة الصحابة) لقرشي بن عمر بن أحمد، و(الإسلام والصحابة الكرام بين السنة والشيعة) لمحمد بهجة البيطار، و(منزلة الصحابة في القرآن) لمحمد صلاح محمد الصاوي.

ومن هذه التهم الباطلة الملفقة؛ ما رُوي في اتهام عمار بن ياسر رضي الله عنهما بالتأليب على عثمان رضي الله عنه[١].

فإن أسانيد الروايات التي تتضمن هذه التهمة الباطلة؛ ضعيفة لا تخلو من علة، كما أن في متونها نكارة، فإنها تُثبت أن عماراً رضي الله عنه كان عاتباً على عثمان رضي الله عنه، ثم أرسله عثمان إلى مصر إلى أناس قد استمرحوا واستعلى أمرهم وبغيهم، ليعتبهم من كل ما عتبوا، ولأن يقول بالمعروف، وينشر الحسن، ليصلح الله به فساداً.

فهل يتوقع أن يرسله عثمان إلى أناس بهذا الوصف، ليعتبهم، وهو عاتب عليه! ألم يجد غيره ممن هم راضون عنه؟

ولم يثبت في الروايات الصحيحة أن عماراً رضي الله عنه عتب على عثمان رضي الله عنه ولا أنه أرسله إلى مصر.

والذي تصوره أحداث هذه الفتنة أن إشعالها تم من خلال تخطيط دقيق منظم، مما يؤكد أن وراءها جماعة منظمة، تهدف إلى إشعالها، تحقيقاً لمصالحها الدنيئة، وإضعافاً لقوة المسلمين، فمن المبالغة عزو ذلك كله إلى فرد واحد.

---

(١) روى ذلك ابن شبة في تاريخ المدينة (٣/ ١١٢٢- ١١٢٣)، بإسناد ضعيف، من رواية محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن عثمان رضي الله عنه، وروايته عنه مرسلة، يقول أبو زرعة: «محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن عثمان: مرسل» (انظر جامع التحصيل للعلائي ٣٢٦).

ولا شك أن لهذه الجماعة السرية ممثلين ووجهاء، كان من أبرزهم عبد الله بن سبأ اليهودي، تلك الشخصية التي دار حول إثبات حقيقتها، ودورها في الفتنة نقاش وجدال وخصام بين كثير من الدارسين والباحثين.

والذي أكسب هذه الشخصية هذا الاهتمام هو أثرها الفعال في إشعال الفتنة، في خلافتي عثمان وعلي رضي الله عنهما وفي إنشاء عقيدة الرافضة في الرجعة والوصية[١] وسب الصحابة رضوان الله عليهم

ونجد أن أقدم وأبرز النافين لحقيقة هذه الشخصية -التي اعتمد الرافضة ما ابتدعته- هم أبناء هذه العقيدة الضالة[٢] سوى قلة قليلة من غيرهم منخدعة بأقوالهم ومغترة بها .

وهذا النفي عبارة عن محاولة فاشلة منهم لستر حقيقة ارتباط الرافضة باليهود وأنها مستمدة منهم، وليس هذا هو الدليل اليتيم في ذلك، فإن جل عقائد الرافضة تدل على هذا الارتباط، يعرف ذلك من يقارن بينها، وبين عقائد اليهود أدنى مقارنة[٣] وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية نقلاً عن الشعبي، عدداً من الصفات التي يلتقي فيها الروافض مع أسلافهم

---

(١) انظر الفَرْق بين الفِرَق لعبد القاهر بن طاهر البغدادي الإسفرائيني (المتوفى سنة ٤٢٩هـ) (ص: ١٦).

(٢) من هؤلاء مرتضى العسكري، فقد ألف عن ابن سبأ كتاباً مستقلاً، حشره بالمغالطات وجانب فيه المنهج العلمي في البحث والتأليف.

(٣) انظر: بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود لعبد الله الجميلي.

من اليهود[١].

ومال بعض المستشرقين[٢] إلى هذه الفكرة التي تساعد الرافضة على التملص من هذا الالتقاء، وذلك ضمن سلسلة محاولاتهم التي تهدف إلى هدم الإسلام وتشجيع ومعاونة كل ما من شأنه إضعاف هذا الدين القويم.

وتابعهم عدد من الكتاب المسلمين، وكان عمدة من نفى ثبوت شخصية عبد الله بن سبأ، أن سيف بن عمر التميمي، قد انفرد بإثبات هذه الشخصية، وأن سيفاً هذا ضعيف طعن فيه جمع من العلماء.

وتناقل بعض مثقفي العصر هذه المعلومات مسلَّمة، واقتنع بها بعضهم دون تحقق من صحتها، حتى إن أحد الباحثين[٣] ألف في تأكيد ذلك دراسة مستقلة؛ لم تَعْدُ نتائجها التي توصل إليها من دراسته تلك

(١) انظر منهاج السنة النبوية (١/ ٢٢- ٤٢).

(٢) منهم: الدكتور اليهودي الإنكليزي/ برنارد لويس، واليهودي الألماني/ فلهوزن، والأمريكي/ فريدلاندر، والإيطالي/ كايتاني، (انظر ابن سبأ حقيقة لا خيال للدكتور/ سعدي الهاشمي).

(٣) انظر (عبد الله بن سبأ: دراسة للروايات التاريخية عن دوره في الفتنة)، رسالة نشرتها جامعة الكويت في حوليات كلية الآداب ١٤٠٧هـ ، وتقع الرسالة في تسعين صفحة، الحولية الثامنة، الرسالة الخامسة والأربعون، وقد نشرت نبذة عنها مجلة عالم الكتب، المجلد الثامن، العدد الرابع، ربيع الآخر ١٤٠٨هـ ، الصفحات المخصصة للكتب الحديثة).

النتائج السابقة؛ ففي ملخص هذه الرسالة الذي صُدر بـــ: «وقد خلص الباحث إلى أن روايات سيف بن عمر، وروايات كتب الفرق والأدب عن ابن سبأ غير صحيحة، وأن ابن سبأ شخصية وهمية، وأن الدور المنسوب إليه في خلق وتسيير أحداث الفتنة دور مزعوم»[(١)].

والمنهج الذي سلكه الباحث، منهج ضعيف في إثبات الحقائق ونفي الأساطير، فقد اعتمد فيه مؤلفه مصادر محدودة، ونفى ما لم تذكره تلك المصادر، متوهماً وموهماً أنه قد حصر روايات التاريخ الإسلامي كلها، ومن ثم نفى هذه الشخصية لعدم وجودها في روايات موثوقة فيما اطلع عليه من مصادر، وهذا منهج ضعيف، والنتيجة المبنية عليه نتيجة غير صحيحة حيث إنّ هناك روايات موثوقة تثبت هذه الشخصية، بل وتزودنا ببعض التفاصيل عنها، وسيأتي ذكرها.

وقد تنبه بعض الباحثين إلى خطأ هذه النتائج النافية لشخصية ابن سبأ، وكتبوا في إثباتها صفحات علمية قوية.

منهم: الدكتور/ سليمان العودة، في رسالته، عبد الله بن سبأ ودوره في إشعال الفتنة...؛ حيث توصل فيها إلى إثبات هذه الشخصية، وإثبات دورها في إشعال وإذكاء الفتنة التي أدت إلى قتل عثمان رضي الله عنه ومن ثم موقعة الجمل.

ومنهم: الدكتور/ سعدي الهاشمي، في محاضرته التي طبعت تحت

---

(١) (ص: ٩) من الرسالة نفسها.

عنوان (عبد الله بن سبأ حقيقة لا خيال)، فقد أثبت فيها أن ابن سبأ حقيقة؛ من كتب أهل السنة والشيعة معاً، عازياً كل معلومة إلى مصادرها من كتبهم[١].

ومساهمة مع هذين الأستاذين الفاضلين أذكر بعضاً من الروايات المسندة الصحيحة، والحسنة، والضعيفة، التي وردتنا من غير طريق سيف بن عمر التميمي، تثبت شخصية ابن سبأ.

فمنها:

١- ما رواه أبو إسحاق الفزاري بإسناد صحيح إلى سويد بن غفلة[٢] «أنه دخل على عليّ رضي الله عنه في إمارته، فقال: إني مررت بنفر، يذكرون أبا بكر وعمر، يرون أنك تضمر لهما مثل ذلك، منهم عبد الله بن سبأ، وكان عبد الله بن سبأ أول من أظهر ذلك، فقال عليّ: ما لي ولهذا الخبيث الأسود، ثم قال: معاذ الله أن أضمر لهما إلا الحسن الجميل، ثم أرسل إلى عبد الله بن سبأ، فسيَّره إلى المدائن، وقال: لا يساكنني في بلدة أبداً، ثم نهض إلى المنبر، حتى اجتمع الناس، فذكر القصة في ثنائه عليهما[٣] بطوله: ألا ولا يبلغني عن أحد يفضلني عليهما، إلا جلدته حد

(١) طبعت هذه المحاضرة في عام ١٤٠٦هـ ونشرها مكتبة الدار في المدينة النبوية.

(٢) ترجم له.

(٣) أي: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما .

المفتري»[١].

وهذه الرواية ليست من روايات سيف بن عمر التميمي، كما أنها صحيحة الإسناد، فإن رجالها كلهم ثقات، ولو لم يُرو غيرها لأغنت في هدم الأساس الذي بنى عليه من وهّم وسطّر شخصية ابن سبأ.

٢- ما رواه ابن عساكر من حديث جابر، قال: لما بويع علي خطب الناس، فقام عليه عبد الله بن سبأ، فقال له: أنت دابة الأرض[٢]. قال: فقال له: أنت الملك، فقال له:اتق الله. فقال له: أنت خلقت الخلق، وبسطت الرزق، فأمر بقتله. فاجتمعت الرافضة؛ فقالت: دعه، وانفه إلى ساباط المدائن، فإنك إن قتلته بالمدينة خرجت أصحابه علينا وشيعته، فنفاه إلى ساباط المدائن، فَثَمّ القرامطة والرافضة، قال: ثم قامت له طائفة وهم السبئية، وكانوا أحد عشر رجلاً. فقال: ارجعوا، فإني علي بن أبي طالب، أبي مشهور وأمي مشهورة، وأنا ابن عم محمد ﷺ، فقالوا: لا نرجع، دع داعيك، فأحرَقهم بالنار، وقبورهم في الصحراء، أحد عشر مشهورة. فقال من بقي ممن لم يكشف رأسه منهم: علمنا أنه إله؛ واحتجوا بقول ابن عباس: لا يعذب بالنار إلا خالقها.

---

(١) ذكره عنه الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٣/ ٢٩٠)، والإسناد صحيح؛ رجاله كلهم ثقات، انظر الملحق الروايتين رقم: [٣٩٠، ٣٩٤]، وابن عساكر، تاريخ دمشق (جزء: عبد الله بن سالم - عبد الله بن أبي عائشة ص: ٥).

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، الموضع السابق.

قال ثعلب: وقد عذب بالنار قبل علي أبوبكر الصديق، شيخ الإسلام رضي الله عنه وذاك أنه رفع إليه رجل يقال له الفجاءة؛ وقالوا: إنه شتم النبي ﷺ، بعد وفاته، فأخرجه إلى الصحراء فأحرقه بالنار.

قال: فقال ابن عباس: قد عذب أبوبكر بالنار فاعبدوه أيضاً[(١)].

٣- وما رواه ابن عساكر أيضاً من طريق: سماك، قال: بلغ علياً أن ابن السوداء ينتقص أبا بكر وعمر، فدعا به، ودعا بالسيف -أو قال: فهمَّ بقتله- فكُلِّم فيه، فقال: لا يساكني ببلد أنا فيه. قال: فسيره إلى المدائن[(٢)].

٤- وما رواه ابن عساكر من طريق: أبي الطفيل، أنه قال: رأيت المسيب بن نجبة أتى ملببة -يعني : ابن السوداء- وعليٌّ على المنبر فقال علي: ما شأنه؟ فقال: يكذب على الله ورسوله[(٣)].

٥- ما رواه ابن عساكر من طريق: زيد بن وهب وأبي الزعراء عن علي رضي الله عنه أنه قال: ما لي وما لهذا الحميت[(٤)] الأسود؟[(٥)].

---

(١) المصدر السابق، وانظر الملحق الرواية رقم: [٣٩٨].

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق (جزء عبد الله بن سالم - عبد الله بن أبي عائشة ص:٧) وانظر الملحق الرواية رقم: [٣٩٦].

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق (جزء عبد الله بن سالم - عبد الله بن أبي عائشة ص:٥) انظر الملحق الرواية رقم: [٣٩٥].

(٤) الحِمِّيْت: هو الزق (ابن منظور، لسان العرب ٢/ ٢٥).

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق (جزء عبد الله بن سالم - عبد الله بن أبي عائشة ص:٥) =

وفي رواية: «ما لي ولهذا الحميت الأسود؟ يعني: عبد الله بن سبأ وكان يقع في أبي بكر وعمر»[١].

٦- ما حسّنه الحافظ ابن حجر من رواية أبي طاهر المخلص من طريق شريك العامري أنه قال: قيل لعلي:

إن هنا قوماً على باب المسجد يدّعون أنك ربهم، فدعاهم، فقال لهم: ويلكم ما تقولون؟ قالوا: أنت ربنا، وخالقنا، ورازقنا، فقال: ويلكم إنما أنا عبد مثلكم آكل الطعام كما تأكلون، وأشرب كما تشربون، إن أطعت الله أثابني إن شاء، وإن عصيته خشيت أن يعذبني، فاتقوا الله وارجعوا، فأبوا.

فلما كان الغد غدوا عليه، فجاء قنبر[٢] فقال: قد والله رجعوا يقولون ذلك الكلام، فقال: أدخلهم، فقالوا: كذلك، فلما كان الثالث قال: لئن قلتم ذلك لأقتلنّكم بأخبث قتلة، فأبوا إلاّ ذلك، فقال: يا قنبر ائتني بفعلة معهم مرورهم فخدَّ لهم أخدوداً بين باب المسجد والقصر وقال: احفروا فأبعدوا في الأرض، وجاء بالحطب فطرحه بالنار في الأخدود.

وقال: إني طارحكم فيها، أو ترجعوا، فأبوا أن يرجعوا فقذف بهم فيها حتى احترقوا قال:

=

انظر الملحق الرواية رقم: [٨].

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق (جزء عبد الله بن سالم - عبد الله بن أبي عائشة ص:٥)

(٢) قنبر: خادم علي بن أبي طالب (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٧/ ١٤٦).

إني إذا رأيت أمراً منكراً أوقدت ناري ودعوت قنبراً[(١)]

٧- ما رواه ابن سعد من طريق: أبي المنجاب:

أن رجلاً كان يأتي إبراهيم النخعي فيتعلم منه فيسمع قوماً يذكرون أمر علي وعثمان فقال: أنا أتعلم من هذا الرجل، وأرى الناس مختلفين في أمر علي وعثمان، فسأل إبراهيم النخعي عن ذلك فقال:(ما أنا بِسَبَلِيّ ولا مرجئ)[(٢)].

٨- ما رواه ابن عساكر، من طريق حجية بن عبدي الكندي، قال: رأيت علياً -كرم الله وجهه- وهو على المنبر وهو يقول: من يعذرني من هذا الحميت الأسود؛ الذي يكذب على الله وعلى رسوله؟ -يعني: ابن الأسود- لولا أن لا يزال يخرج عليَّ عصابة تنعى عليَّ دمه كما ادُّعِيت عليَّ دماء أهل النهر لجعلت منهم ركاماً[(٣)].

ولإحراقهم شاهد رواه البخاري في صحيحه عن عكرمة قال: أُتي علي رضي الله عنه بزنادقة فأحرقهم، فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله عنه، فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم؛ لنهي رسول الله ﷺ «لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم لقول رسول الله ﷺ: من بدَّل دينه فاقتلوه»[(٤)].

---

(١) ابن حجر، فتتح الباري (١٢/ ٢٧٠).

(٢) ابن سعد، الطبقات (٦/ ٢٧٥) انظر الملحق الرواية رقم: [٣٩٣].

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق (جزء عبد الله بن سالم - عبد الله بن أبي عائشة ص:٦) انظر الملحق الرواية رقم: [٣٩١].

(٤) فتح الباري (٦/١٤٩، ١٢/٢٦٧).

٩- ما رواه ابن عساكر بإسناد حسن عن الشعبي أنه قال: «أول من كذب عبد الله بن سبأ»[1].

والشعبي ولد سنة عشرين من الهجرة -تقريبا- وتوفي بعد المائة بقليل؛ أي قبل ولادة سيف بن عمر التميمي تقريباً، وهذا دليل قاطع على أن ابن سبأ كان معروفاً قبل نهاية القرن الأول.

إلى غير هذه الروايات[2] التي رواها غير سيف بن عمر، ونجد أنها تتفق على إثبات شخصية عبد الله بن سبأ، بل تُبرز شيئاً من عقيدته، ودوره في نشرها بين الروافض، وعن بعض دوره في إشعال الفتنة.

فتُرى ماذا سيكون موقف من يوهم شخصية ابن سبأ منها؟ مع اعتماده في توهيمه إياها على أن سيفاً قد انفرد في إثباتها.

وبهذا يتبين بطلان ما ذهب إليه من وهم شخصية ابن سبأ وجعلها شخصية خيالية، مدعياً تفرد سيف بن عمر بإثباتها، بل جعلها من نسج الخيال.

---

(١) رواه ابن عساكر، تاريخ دمشق (جزء عبد الله بن سالم - عبد الله بن أبي عائشة ص: ٤). وانظر الملحق الرواية رقم: [٣٨٩].

(٢) انظر هذه الروايات مجموعة مع تخريجها والتعريف برجالها في الملحق الروايات رقم: [٣٨٩- ٣٩٨].

المبحث الثاني :

قدوم أهل الأمصار

بعد أن حرّض البغاة أهل الأمصار على الخليفة رضي الله عنه اتجهوا إلى المدينة، فقدم أهل مصر، وأهل العراق، والتقوا بعثمان رضي الله عنه وتفاوضوا معه.

ولما علم الناس بمسير المصريين إلى عثمان رضي الله عنه أتى بعض الناس إلى حذيفة، فقالوا لـــه: إن هؤلاء ساروا إلى هذا الرجل فما تقول؟ قال: يقتلونه والله، فقالوا لـــه: أين هو؟ فقال في الجنة والله، فقالوا: فأين قتلته؟ فقال: في النار والله(١).

خرج القوم من مصر قاصدين المدينة، وبلغ خبر قدومهم عثمان رضي الله عنه قبل وصولهم وكان في قرية خارج المدينة –لم تحددها الروايات– فلما سمعوا بوجوده فيها، اتجهوا إليه فاستقبلهم فيها(٢) ويحدد المدائني تاريخ قدومهم بأنه كان في ليلة الأربعاء هلال ذي القعدة(٣).

---

(١) رواه ابـــن أبي شيبة، المصنف (١٥/٢٠٦) ويعقوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ، وصححه (٢/٧٦٢، ٧٦٨) وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٨٨-٣٨٩)، وذكره المحب الطبري، في الرياض النضرة (٣/٨٠) وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١١٤]

(٢) ابن أبي شيبة، المصنف ((١٥/٢١٥-٢٢٠) وانظر الملحق الرواية رقم: [٦٤]

(٣) خلـــيفة بن خياط، التاريخ ١٦٨) ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة

=

التقى القوم بعثمان رضي الله عنه في هذه القرية فقالوا: ادع بالمصحف فدعا به، فقالوا: افتح السابعة، وكان يسمون سورة يونس السابعة فقرأ حتى أتى هذه الآية : ﴿ قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾[1]؟.

فقالوا لـــه : قف . أرأيت ما حميت من الحمى؟ آلله أذن لك أم على الله تفتري؟ فقال: امضه، نزلت في كذا وكذا، فأما الحمى فإن عمر حماه قبلي لإبل الصدقة،فلما وليت زادت إبل الصدقة فزدت في الحمى لِما زاد من إبل الصدقة، امضه، قال: فجعلوا يأخذونه بالآية، فيقول: امضه ، نزلت في كذا فما يزيدون، فأخذوا ميثاقه، وكتبوا عليه شرطاً، وأخذ عليهم ألا يشقوا عصا، ولا يفارقوا جماعة، ما أقام لهم شرطهم، ثم رجعوا راضين[2].

وبذلك يتبين ضعف ما رُوي من أن عثمان رضي الله عنه أرسل خمسين راكباً أميرهم محمد بن مسلمة وفيهم جابر رضي الله عنه إلى وفد المصريين في ذي خشب، وأنهم وجدوا رجلاً من القوم معلقاً المصحف في

=

عثمان رضي الله عنه.

(١) سورة يونس ، الآية ٥٩.

(٢) رواه خليفة وغيره من رواية أبي سعيد مولى أبي أسيد، وإسناده حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٦٤] .

عنقه، تذرف عيناه دموعاً، وبيده السيف، وهو يقول: إلا إن هذا -يعني المصحف- يأمرنا أن نضرب بهذا -يعني السيف على ما في هذا- يعني المصحف - وأن محمدا بن مسلمة قال له: اجلس، فقد ضربنا بهذا على ما في هذا قبلك، فجلس، وأنه لم يزل يكلمهم حتى رجعوا(١).

ونزل القوم في ذي المروة ، قبل مقتله بما يقارب شهراً ونصف(٢).

فأرسل عثمان إليهم علياً رضي الله عنه ورجلاً آخر لم تسمه الروايات.

والتقى بهم علي رضي الله عنه فقال لهم: تعطون كتاب الله وتعتبون من كلّ ما سخطتم، فوافقوا على ذلك(٣).

وفي رواية أنهم شادّوه، وشادّهم مرتين أو ثلاثاً، ثم قالوا: ابن عمّ رسول الله ﷺ، ورسول أمير المؤمنين، يعرض عليكم كتاب الله فقبلوا(٤).

فاصطلحوا على خمس: على أن المنفي يقلب، والمحروم يعطى، ويوفر

---

(١) رواه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٢١) من رواية جابر رضي الله عنه ، ثم روى نحوه من رواية ابن سعد عن الواقدي، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٢٨] .

(٢) انظر تخريج كتابه إلى أهل العراق.

(٣) رواه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (ص: ٣٢٨) من طريق خليفة وغيره، وخليفة بن خياط، التاريخ (١٦٩-١٧٠) مختصراً، كلاهما من طريق ابن سيرين، والإسناد إليه صحيح، إلا أنه لم يدرك الفتنة، فقد ولد سنة ٣٣هـ والفتنة كانت سنة ٣٥ هـ ، ولبعضه شواهد، انظر الملحق الرواية رقم: [١٥٠]

(٤) جاء ذلك في رواية ابن عساكر المتقدمة التي من غير طريق خليفة.

الفيء، ويعدل في القسم، ويستعمل ذو الأمانة والقوة، وكتبوا ذلك في كتاب.

وأن يُردّ ابنُ عامر على البصرة، وأبو موسى الأشعري على الكوفة وأن يؤدى إلى كل ذي حقّ حقّه، ولم يكتبوا هذه، ثم انصرفوا راجعين إلى الكوفة(١).

هكذا اصطلح عثمان رضي الله عنه مع وفد كلّ مصرٍ على حده، ثم انصرف الوفدان إلى ديارهم راضين.

وفي رواية أن عثمان اجتمع مع أهل الأمصار جميعاً، وأنه قال لهم: ليقم أهل كل مصر يسألوني صاحبهم، الذي يحبونه فأستعمله عليهم، وأعزل عنهم الذي يكرهون، فقال أهل البصرة: رضينا بعبد الله بن عامر، فأقره علينا، وقال: أهل الكوفة: اعزل سعيداً واستعمل علينا أبا موسى ففعل، وقال أهل الشام قد رضينا بمعاوية فأقرّه علينا، وقال أهل مصر: اعزل عنا ابن أبي سرح، واستعمل علينا عمرو بن العاص، ففعل، فما جاءوا بشيء إلا خرج منه، فانصرفوا راضين(٢).

---

(١) رواه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (ص: ٣٢٨) من طريق خليفة وغيره، وخليفة بن خياط، التاريخ (١٦٩-١٧٠) مختصراً، كلاهما من طريق ابن سيرين، والإسناد إليه صحيح، إلا أنه لم يدرك الفتنة، فقد ولد سنة ٣٣هـ والفتنة كانت سنة ٣٥ هـ ، ولبعضه شواهد، انظر الملحق الرواية رقم: [١٥٠]

(٢) رواه ابن أبي شيبة (المصنف: ١٥/ ٢٢٠- ٢٢٢)، وإسناده ضعيف؛ ففيه حسين بن نمير اختلط والراوي عنه ابن نمير وهو ممن روى عنه بعد الاختلاط، كما أن فيه نصباً، =

وبعد عقد الصلح، كتب عثمان رضي الله عنه كتاباً إلى أهل العراق، يقول فيه: «إن جيش ذي المروة نزلوا بنا فكان مما صالحناهم عليه: أن يؤدى إلى كل ذي حقٍّ حقه، فمن كان له قِبَلنا حق فليركب إليه، فإن أبطأ أو تثاقل فليتصدق فإن الله يجزي المتصدقين»[(١)].

وبعد هذا الصلح العظيم وعودة أهل الأمصار جميعاً راضين، تبين لمشعلي الفتنة أن خطتهم قد فشلت، وأهدافهم الدنيئة لم تتحقق، لذا خططوا تخطيطاً آخر، يُذكي الفتنة ويحييها، ويدمر ما جرى من صلح بين أهل الأمصار وعثمان رضي الله عنه وبرز ذلك فيما يأتي:

في أثناء طريق عودة أهل مصر، رأوا راكباً على جمل يتعرض لهم، ويفارقهم -يظهر أنه هارب منهم- فكأنه يقول: خذوني، فقبضوا عليه، وقالوا له: ما لك؟ فقال: أنا رسول أمير المؤمنين إلى عامله بمصر، ففتشوه فإذا هم بالكتاب على لسان عثمان رضي الله عنه وعليه خاتمه إلى عامل مصر، فتحوا الكتاب فإذا فيه أمر بصلبهم أو قتلهم أو تقطيع أيديهم وأرجلهم، فرجعوا إلى المدينة حتى وصلوها[(٢)].

=

وفي الإسناد أيضاً: جهيم الفهري الذي لم يوثقه غير ابن حبان (انظر الملحق الرواية رقم: [٢١٨])، وتشهد لبعضه الرواية السابقة.

(١) رواه ابن عساكر بإسناد حسن (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان رضي الله عنه ٣٦٢، ٤٨٧- ٤٨٨) انظر الملحق الرواية رقم: [٧٥].

(٢) رواه خليفة وغيره من رواية أبي سعيد مولى أبي أسيد، وإسناده حسن، انظر الملحق

=

وقبل أن نخوض في محاولات لكشف شخصية كاتب هذا الكتاب، هناك دلائل تشكك في صحة ما أشاعه أهل الأمصار من وجود هذا الرجل الذي يحمل هذا الكتاب، فلماذا لا يكونون قد ألفوا كتاباً في أثناء الطريق وعادوا به مظهرين أنهم وجدوه مع رجل على جمل؟

ومما يقوي ذلك، أنه لم تنقل المصادر أنهم انتقموا من هذا الرجل الذي يحمل هذا الكتاب الذي فيه هلاكهم، خاصة وأنهم قوم لم يتورعوا عن دم خليفتهم وأميرهم، فمن باب أولى أنهم لا يتورعون عن دم هذا الرسول.

ولو افترضنا صحة هذا الزعم، فلِم يسلك هذا الرسول طريقهم؟ أليس هناك طرق إلى مصر غير طريقهم؟ وإذا لم يكن هناك طرق أخرى ألا يستطيع أن ينحرف عن الطريق عند اقترابه منهم، ثم يعود إلى الطريق نفسه؟ .

ولِم يتَعرض لهم ويفارقهم، ثم يرجع إليهم ثم يفارقهم، فلِمَ هذه التصرفات التي تدعوهم إلى القبض عليه؟ .

وإذا كان مرسله عثمان رضي الله عنه أو أحد ممن هم حوله، ألا يرشدونه إلى هذه التعليمات التي تعينه على التملص من أهل مصر، وينبهونه إلى أن يتستر ويخفي مضمون هذا الكتاب؟! بلى، هذا هو

=

الرواية رقم: [٦٤] وأحمد في فضائل الصحابة (٤٧١)، وابن شبة (٣/ ١٣٣).

المتحتم من خلال هذا الموقف.

ولكن انظر إلى هذا الرسول -المزعوم- عندما قبض عليه، قالوا له: مالك؟ قال: أنا رسول أمير المؤمنين إلى عامله بمصر.

ففتشوه فإذا هم -كما في الرواية- بالكتاب على لسان عثمان رضي الله عنه عليه خاتمه إلى عامل مصر أن يصلبهم أو يقتلهم أو يقطع أيديهم وأرجلهم.

ومن الذي يؤكد لنا أن الخاتم خاتم عثمان رضي الله عنه؟ فلم تنقل لنا المصادر أن أحداً من الصحابة رضي الله عنهم قد رأى هذا الخاتم وأقر أنه خاتمه.

عاد القوم بعد ذهابهم يحملون هذه الأخبار، التي لا يستبعد إطلاقاً أن تكون ممثلة ملفقة، وقدموا المدينة.

وتفصل بعض الروايات الضعيفة في ذهابهم إلى بعض الصحابة وعرض الكتاب عليهم، إلا أنه لم يصح في ذلك شيء من الروايات.

ونفى عثمان رضي الله عنه أن يكون كتب هذا الكتاب، وقال لهم: إنهما اثنتان: أن تقيموا رجلين من المسلمين، أو يميني بالله الذي لا إله إلا هو ما كتبت ولا أمللت، ولا علمت، وقد يُكتب الكتاب على لسان الرجل ويُنقش الخاتم، فلم يصدقوه.

ولا نشك نحن في صدق عثمان رضي الله عنه كما أنهم لا يشكون في ذلك، ولكنهم لم يعبؤوا بهذا الحلف منه؛ لأنهم -ربما- يعرفون مسبقاً أنه ليس بكاتب الكتاب، وإنما هي حيلة لنقض العهد الذي أسفوا على

إبرامه، أو أسف واغتاظ مشعلوا الفتنة على وقوعه.

إذا فرضنا أنهم وجدوا كتاباً فعلاً بخط كاتب عثمان رضي الله عنه وعليه خاتمه، فمن ذا الذي يكون قد باء بإثم تزويره؟!

يتهم بعضهم مروان بن الحكم في ذلك، وأنه افتأت[1] على عثمان رضي الله عنه بكتابته، وأستبعد ذلك جداً، لما تقدم من أن تفاصيل خطة إرسال هذا الكتاب تدل على أن مرسله لم يكن يريد إيصاله إلى مصر، وإنما يهدف إلى إطلاع وفد أهل مصر عليه، كما أنه لا مصلحة لمروان في افتآت مروان بكتابة هذا الكتاب .

والذي يبدو -والله أعلم- أن الذي زيف هذا الكتاب هو : عبد الله بن سبأ، أو أحدُ أعوانه، فهذه من عاداته القبيحة التي استخدمها في إشعال الفتنة، فليس هذا الكتاب هو الكتاب الوحيد المزور في هذه الفتنة؛ بل زُوِّر غيره على ألسنة بعض الصحابة رضوان الله عليهم كعائشة، وعلي رضي الله عنهما.

بعد عودتهم هذه حاصروا الدار، وقاموا بأبشع المعاملة مع الخليفة عثمان رضي الله عنه، وتصرفوا أقبح التصرفات. وفي الباب الآتي تفصيل ما جرى أثناء الحصار.

---

(١) افتأت: أي اختلق (ابن منظور، لسان العرب ٢/٦٤).

الباب الثاني

يوم الدار وقتل عثمان رضي الله عنه

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: يوم الدار (الحصار).

الفصل الثاني: قتله وقاتله.

الفصل الثالث: متفرقات عن الفتنة.

الفصل الأول

يوم الدار (الحصار)

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: وصف الدار.

المبحث الثاني: بدء الحصار.

المبحث الثالث: المفاوضات بين عثمان والمحاصرين.

المبحث الرابع: دفاع الصحابة رضي الله عنهم ورفضه.

المبحث الخامس: القتال يوم الدار.

المبحث السادس: آخر أيام الحصار (الرؤيا).

المبحث الأول:

وصف الدار

لقد أطلق يوم الدار على المدة التي حوصر فيها عثمان رضي الله عنه بدءاً من رجوع المصريين إلى المدينة وانتهاءً بقتله رضي الله عنه[١].

واختلف في مدة الحصار، فقيل إنه استمر أكثر من عشرين يوماً[٢] وقيل: أكثر من شهر، وقيل: كانت مدته أربعين يوماً[٣] وقيل:

(١) يظهر ذلك من الروايات المتعلقة بيوم الدار، انظر على سبيل المثال، الملحق الروايات رقم: [٧٧]، [٩٣]، [١١٧]، [١٤٧]، [١٦٦].

(٢) قال به ابن قتيبة، المعارف (١٩٦).

(٣) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٧/ ١٨٤ ج).

كانت نيفا وأربعين ليلة[(١)] وقيل: تسعة وأربعين يوماً[(٢)] وقيل: شهرين وعشرين يوماً[(٣)].

ومكان الحصار هو: داره الكبرى التي كان يسكنها في المدينة النبوية[(٤)] ويسميها الرواة أحياناً بالقصر[(٥)].

وتقع شرق المسجد النبوي مقابل باب عثمان[(٦)] ويحدها من الشمال زقاق البقيع الذي يبلغ عرضه خمسة أذرع، ومن جهة الشرق داره

---

(١) قال به حماد بن زيد، رواه ابن أبي الدنيا، المحتضرين (خ ق١٢ب) (كما في حاشية تاريخ دمشق لابن عساكر، ترجمة عثمان (٤٠٥) حاشية (٢))، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٤٠٥) وفيه بشار بن موسى الخفاف ضعيف وكثير الغلط.

وذكر ذلك المحب الطبري، الرياض النضرة (٣/ ٤٥)، وقال: «النيف يخفف ويشدد وأصله من الواو، ويقال: عشرة ومائة ونيف، وكل ما زاد على العقد فهو نيف، حتى يبلغ العقد الثاني».

(٢) ذكره ابن الأثير عن الواقدي، (أسد الغابة ٣/ ٤٨٩).

(٣) ذكره ابن الأثير عن الزبير، (أسد الغابة ٣/ ٤٨٩).

(٤) السمهودي، وفاء الوفاء (٢/ ٧٣١).

(٥) جاء ذلك في رواية رواها أحمد في المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٤٠- ٣٤١) بإسناد حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٧٦].

(٦) المقصود باب عثمان رضي الله عنه في مبنى المسجد القديم قبل، ومما لا شك فيه أنه قد هدم وأدخل في المسجد في توسعة من توسعاته المتعددة.

الصغرى، التي تليها دار أبي حزم، ويقابل دارَه الصغرى دارٌ لأبي بكر الصديق رضي الله عنه[١].

وبين الدار الكبرى، والمسجد النبوي : ساحة تسمى البلاط[٢] كانت ممتلئة بالمحاصرين أثناء الحصار[٣].

ولعل موضع هذه الدار قد دخل في المسجد النبوي في توسعة من التوسعات التي وسع بها، ويبدو أنه المكان الذي بين قبر النبي ﷺ وبين جدار المسجد الشرقي مما يلي باب البقيع الذي فتح حديثاً مقابل باب السلام من الجهة الشرقية[٤].

---

(١) السمهودي، وفاء الوفاء (٢/ ٧٣١).

(٢) البلاط: موضع بجانب المسجد النبوي؛ مبلط بالحجارة (ياقوت الحموي، معجم البلدان ١/ ٤٧٩).

(٣) روى ما يدل على ذلك ابن سعد، الطبقات (٣/ ٦٧)، وأحمد، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٤٨، ٣٦٣، ٣٧٩-٣٨٠) وصححه أحمد شاكر.
ورواه عبد الله بن أحمد (المصدر السابق)، والدارمي، السنن (٢/ ١٧١- ١٧٢)، وأبوداود، السنن (٤/ ١٧٠-١٧١)، وابن ماجه، السنن (٢/٨٤٧)، والترمذي، السنن (٤/ ٤٦١)، والنسائي، السنن (٧/ ٩١-٩٢)، والبغوي، شرح السنة (١٠/ ١٤٨)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٥١)، وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة (٣/ ٦٦) وإسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين، انظر الملحق الرواية رقم: [١٣٠].

(٤) فتح هذا الباب في ١/٩/ ١٤٠٨هـ ، بأمر من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود.

وفي الروايات الصحيحة نتف من أوصاف هذه الدار، يشكل مجموعها : صورة تقريبية لها تساعد على فهم الأحداث التي جرت في الدار وأدت إلى قتل عثمان رضي الله عنه .

ومما وقفت عليه من وصف لهذه الدار، أنها كانت مجاورة لدور متساوية معها من حيث العلو، مما يساعد على إمكانية التنقل بينها عن طريق سطحها[١].

كما يجاورها دور أخرى غير ملتصقة بها، يمكن الانتقال إليها بواسطة خشب توضع بينها[٢].

وللدار خوخة تطل على المسجد، أو نافذة تطل على الشارع، يرى المطلع منها من في الشارع، أو من في المسجد كما يمكن عن طريقها أن يرى من في المسجد أو في الشارع من في الدار[٣] وفي الدار درج يصلها بسطحها[٤].

---

(١) الخطيب البغدادي، تلخيص المتشابه (١/ ٩٦)؛ ومن طريق ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩٥)، من رواية النعمان بن بشير عن نائلة بنت الفرافصة زوجة عثمان رضي الله عنه، وفي إسناده مجهولان وصدوق، وللتفصيل انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٠].

(٢) علي بن الجعد، المسند (٢/ ٩٥٩)، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٤٢٠)، وابن سعد، الطبقات (٨/ ١٢٨)، وإسناده صحيح، أو حسن. انظر الملحق الرواية رقم: [٤٠].

(٣) يفهم ذلك من الروايات الواردة في مناشداته، انظر بعضها في الملحق الروايتين رقم: [٥٧]، و[٦٦].

(٤) الخطيب البغدادي، تلخيص المتشابه (١/ ٩٦)؛ ومن طريق ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩٥)، من رواية النعمان بن بشير عن نائلة بنت الفرافصة زوجة عثمان رضي الله عنه، وفي إسناده مجهولان وصدوق، وللتفصيل انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٠].

كما أن سعة الدار كبيرة جداً، بحيث تسع عدداً كبيراً من الناس[(١)] وفيها: مدخل يسمع من يدخله كلام من على البلاط[(٢)].

(١) ابن سعد، الطبقات (٣/ ٧٠)، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٤٠٠)، وإسناده صحيح، وهناك روايات أخرى تدل على ذلك، انظرها في تاريخ دمشق، ترجمة عثمان(ص: ٤٠٠). وخليفة بن خياط، التاريخ (١٧٣)، من طريق محمد بن سيرين عن سليط بن سليط وفيه من لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [٨٤].
وابن أبي شيبة، المصنف (١٥/ ٢٢٧)، وفيه أبو عبيدة الناجي وهو ضعيف، انظر الملحق الرواية رقم: [١٢٨].
وابن سعد، الطبقات (٣/ ٧١)، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٤٠٠)، بإسناد صحيح إلى محمد بن سيرين و لم يدرك، انظر الملحق الرواية رقم: [٨٣].

(٢) ابن سعد، الطبقات (٣/ ٦٧)، وأحمد، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٤٨، ٣٦٣، ٣٧٩-٣٨٠)، وصححه أحمد شاكر.
وعبد الله بن أحمد (المصدر السابق)، والدارمي، السنن (٢/ ١٧١-١٧٢)، وأبو داود، السنن (٤/ ١٧٠-١٧١)، وابن ماجه، السنن (٢/ ٨٤٧)، والترمذي، السنن (٤/ ٤٦١)، والنسائي، السنن (٧/ ٩١-٩٢)، والبغوي، شرح السنة (١٠/ ١٤٨)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٥١)، وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة (٣/ ٦٦)، وإسناده صحيح رجاله رجال الشيخين، انظر الملحق الرواية رقم: [١٣٠].

المبحث الثاني :

بدء الحصار

لم تفصل الروايات الصحيحة في كيفية بدء وقوع الحصار، ولعل الأحداث التي سبقته تلقي شيئاً من الضوء على كيفية بدئه.

فبينما كان عثمان رضي الله عنه يخطب الناس ذات يوم إذا برجل يقال له أعين[(١)] يقاطعه ويقول له: يا نعثل[(٢)] إنك قد بدلت، فقال عثمان رضي الله عنه: من هذا؟ فقالوا: أعين، قال عثمان: بل أنت أيها العبد، فوثب الناس إلى أعين، وجعل رجل من بني ليث يزعهم عنه حتى أدخله

---

(١) أعين بن ضبيعة بن ناجية بن غفال التميمي الحنظلي الدارمي، ابن أخي صعصعة بن ناجية جد الفرزدق. ذكره صاحب الاستيعاب و لم يذكر ما يدل على صحبته، وهو والد النوار زوج الفرزدق، وكان شهد الجمل مع علي، وهو الذي عقر الجمل الذي كانت عائشة -رضي الله عنها -عليه، ويقال: إنها دعت عليه بأن يُقتل غيلة فكان كذلك،وذلك سنة ثمان وثلاثين. (ابن حجر، الإصابة -القسم الأول: ١/ ٥٥، وفي الاستيعاب لابن عبد البر ١/ ١١٩).

(٢) هو لقب أطلقه الخارجون على عثمان رضي الله عنه، نقل ابن عساكر عن ابن الكلبي أنه قال : «إنما قيل له نعثل؛ لأنه كان يشبّه برجل من أهل مصر اسمه نعثل، وكان طويل اللحية، فكان عثمان إذا نيل منه وعيب يشبّه بذلك الرجل لطول لحيته، لم يكونوا يجدون عيباً غير هذا. وقال بعضهم: إن نعثلاً من أهل أصبهان، ويقال في نعثل إنه الذكر من الضباع» [تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٣١)] انظر الملحق الروايات رقم: [٦٥، ٦٧، ٦٨].

الدار[١].

وبعـد قـدوم المصريين -الثاني- وقبل اشتداد الحصار كان عثمان رضـي الله عنه يستطيع الخروج إلى الصلاة، ويُدخل عليه من يشاء، ثم مـنعوه من ذلك ومن الخروج من داره، فكان رضي الله عنه لا يستطيع الخروج لصلاة الفريضة[٢].

---

(١) روى هـذه الخطبة أحمد في المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٧٨) وحسنه أحمد شاكر، وروى الباقي أبو يعلى، المسند (١/ ١٥١ ط. دار القبلة)، وابن عساكر، تاريخ دمشـق، تـرجمة عثمان (٢٤٧) وإسناده حسن، قال الهيثمي: «إسناد أبي يعلى رجاله رجال الصحيح غير عباد وهو ثقة» (مجمع الزوائد ٧/ ٢٢٨)، وذكره الحافظ ابن حجر في فـتح الباري محتجاً به فظهر من صنيعه هذا أنه في درجة المقبول عنده، انظر الملحق الرواية رقم: [٦٥].

(٢) خلـيفة بن خياط، التاريخ (١٧٢)، والطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٨٣)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٤١-٣٤٢) وإسناده حسن إلى أبي سعيد مـولى أبي أسـيد، وقد اختلف في صحبته، ووثقه ابن حبان وغيره، انظر الملحق الرواية رقم: [٦٦].

وعـبد الله بن أحمد (زيادات المسند ٢/ ١٣-١٤ بتحقيق أحمد شاكر)، وابن عساكر، تـاريخ دمشـق، ترجمة عثمان (٣٣٩-٣٤٠) من رواية ثمامة بن حزن القشيري، وفيه هلال بن حق الجريري، و لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [١٦٤].

والترمذي، السنن (٥/ ٦٢٧) من طريق ثمامة القشيري عن عثمان رضي الله عنه ويفهم ذلك من الروايات التالية:

أحمـد، المسـند (بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٤٠-٣٤١)، والنسائي، السنن (٦/٢٣٦)، وابـن عسـاكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٤٢-٣٤٣) وذكره ابن الأثير في أسد

=

فكـــان يصلي بالناس رجل من المحاصرين، من أئمة الفتنة، حتى أن عبيد الله بن عدي بن الخيار تحرج من الصلاة خلفه، فاستشار عثمان في ذلـــك؛ فأشـــار عليه بأن يصلي خلفه، وقال له: الصلاة أحسن ما يعمل الناس، فإذا أحسن الناس فأحسن معهم، وإذا أساءوا فاجتنب إساءتهم[١].

وفي بعض الروايات الضعيفة أن الذي كان يصلي بالناس هو أميرهم الغافقي[٢].

ولا صحة لما روى الواقدي من أن علياً رضي الله عنه أمر أبا أيوب الأنصـــاري أن يصلي بالناس فصلى بهم أول الحصر، ثم صلى علي رضي

=

الغابة (٣/ ٤٨٦-٤٨٧) كلهم من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عثمان رضي الله عنه، وإسناده حسن، انظر الرواية رقم: [٧٦].

وأحمـــد، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٨٠-٣٨١)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، تـــرجمة عثمان (٣٣٥)، من رواية الأحنف وصحح إسناده أحمد شاكر، وفيه عمرو بن جاوان لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [١٦٥].

والدارقطـــني، الســـنن (٤/ ١٩٧-١٩٨)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٤٣-٣٤٤) من رواية موسى بن حكيم عن عثمان رضي الله عنه وفيه عمر بن عبيد الله وموســـى بن حكيم لم يوثقهما غير ابن حبان، وبشر بن آدم صدوق، وباقي رجاله ثقات، انظر الملحق الرواية رقم: [١٩٨].

(١) رواه البخاري في صحيحه (فتح الباري ٢/ ١٨٨).

(٢) رواه الطـــبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٥٣-٣٥٤)، من رواية سيف بن عمر التميمي، وهو ضعيف، فالإسناد ضعيف، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٦٨].

الله عنه بهم العيد وما بعده[1].

ومما يزيد في ضعف متن هذه الرواية؛ إضافة إلى ضعف إسنادها : أنه لو كان علي أو أبو أيوب رضي الله عنهما هما الذان يصليا بالناس، لما تحرج عبيد الله بن عدي بن الخيار من الصلاة خلفهما.

---

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤٢٣)، والواقدي متروك فالرواية ضعيفة جداً، انظر الروايات رقم: [٣٣٥، ٣٤٦، ٣٧٠].

المبحث الثالث

المفاوضات بين عثمان ومحاصريه

وبعد أن تم الحصار، وأحاط الخارجون -على عثمان رضي الله عنه- بالدار طلبوا منه خلع نفسه، أويقتلوه[١].

وهؤلاء الذين يطالبون الخليفة بخلع نفسه هم حثالة من الناس، وأوباشهم وأدناهم ديناً، وخلقاً، وعلماً وليسوا من أهل الحل والعقد.

وبعرضهم هذا تحقق ما قاله النبي ﷺ لعثمان رضي الله عنه وحان وقت العمل بوصيته ﷺ له؛ لذا رفض عثمان رضي الله عنه خلع نفسه، وقال: «لا أخلع سربالاً سربلنيه الله[٢]» يشير إلى ما أوصاه به رسول الله ﷺ[٣].

---

(١) رواه خليفة بن خياط، التاريخ (١٧١)، وابن سعد، الطبقات (٣/ ٦٦)، من طريق أم يوسف بنت ماهك عن أمها، ولم أقف على ترجمة لهما، انظر الملحق الرواية رقم: [١٤٦].

ورواه ابن أبي شيبة، المصنف (١٥/ ٢٠٠-٢٠١)، و ابن سعد، الطبقات (٣/ ٧٢)، وخليفة بن خياط، التاريخ (١٧٠)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٤٠٩)، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، بإسناد صحيح إلى وثاب مولى عثمان رضي الله عنه، ولم أقف على ترجمة له، انظر الملحق الرواية رقم: [١٤٧].

وبهذين الإسنادين يرتقي الخبر إلى درجة الحسن.

(٢) انظر الحاشية السابقة.

(٣) تقدم ذلك مفصلا في الفصل الذي مهدت به للبحث .

بيـــنما كان قلة من الصحابة رضي الله عنه يرون خلاف ما ذهب إلـــيه، وأشار عليه بعضهم بأن يخلع نفسه ليعصم دمه، ومن هؤلاء المغيرة بن الأخنس رضي الله عنه، لكنه رفض ذلك .

وفي أثناء وجود أصحاب هذا الرأي عند عثمان رضي الله عنه دخل عليهم ابن عمر رضي الله عنهما.

فقال له عثمان رضي الله عنه: «انظر إلى ما يقول هؤلاء، يقولون: اخلعهـــا ولا تقتل نفسك، فقال ابن عمر رضي الله عنهما : إذا خلعتها أمخلـــد أنت في الدنيا؟ فقال عثمان رضي الله عنه: لا، قال: فإن لم تخلعها هـــل يزيدون على أن يقتلوك؟، قال عثمان رضي الله عنه: لا، قال: فهل يملكـــون لـــك جنة أو ناراً؟ قال: لا، قال: فلا أرى لك أن تخلع قميصاً قمصكه الله فتكون سنة كلما كره قوم خليفتهم أو إمامهم قتلوه»[(١)] .

وفي روايـــة: فلا أرى أن تسن هذه السنة في الإسلام، كلما سخط قوم على أميرهم خلعوه، لا تخلع قميصاً قمصكه الله[(٢)] .

---

(١) خليفة بن خياط، التاريخ (١٧٠)، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٥٩) وإسناده حسن، وفيه: خلعوه بدلاً من «قتلوه» وروايته من طريق خليفة، انظـــر الملحق الرواية رقم: [٥٦]، وقال محقق تاريخ خليفة الدكتور أكرم ضياء العمري معلقـــاً عـــلى هذه اللفظة في الحاشية: «لعل الصواب: خلعوه»، مما يدل على أن رسم الكـــلمة: «قتلوه» فاستغربه -حفظه الله- فلعله وقع من بعض النساخ، ويدل عليه أن النسخة التي اعتمدها ابن عساكر في روايته لم تصحف فيها اللفظة، والله أعلم.

(٢) ابـــن سعد، الطبقات (٣/ ٦٦) بإسناد صحيح رجاله رجال الشيخين، وابن شبة، =

ولا يـــدل هذا الحوار على أن عثمان رضي الله عنه كان متردداً في الخلع وعدمه حتى أيده ابن عمر رضي الله عنهما لأن وصية رسول الله ﷺ لــه صريحة في عدم الخلع، إلا أن يكون قد نسيها ثم تذكرها بعد، والذي يــبدو مــن عبارته رضي الله عنه التي عبر بها عن رأيه في عدم الخلع أنه متذكر للوصية حيث استخدم معانيها.

وهــذا الموقف الذي أملته وصية رسول الله ﷺ موقف حكيم، فإن الاســتجابة لمطالب الثوار وهم فئة قليلة من الأمة، وليسوا من أهل الحل والعقــد، ولا مــن رجالات الإسلام، وفقهاء الشريعة ستكون لها آثار خطــيرة على مسيرة الأمة، وهيبة الخلافة، وعلاقة الراعي بالرعية، وكان ثمــن دفــع هــذه الآثار السيئة أن دفع الخليفة حياته، وهو يعلم بمصيره ويستســلم له وهــو أمر ثقيل على النفس، ولكنه قدم مصالح الأمة على مصلحته الشخصية.

مما يكشف عن قوة وعزيمة وشجاعة، ويرد به على تلك التهم التي وجهت إليه من ضعف في هذه الصفات.

فإنه رضي الله عنه كان قادراً -بإذن الله- على كبح الفتنة، ولكنه قــدّر حدوث مفاسد أعظم من مصلحة كبحها، فأعرض عن ذلك درءاً لها؛ وبذلك يعلم خطأ من قال بأن قتل عثمان: «لا يوصف بأكثر من أنه

=

تــاريخ المدينة (٤/ ١٢٢٦)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٥٩) بإسناد حسن لغيره، انظر الملحق الرواية رقم: [٨١].

(مشاغبة دهماء) لم تجد من يكبحها»[١] فإن في ذلك غمزاً في شخصية وشجاعة عثمان رضي الله عنه، وهي حقاً فتنة دهماء، ولكن عدم كبحها يعد منقبة لعثمان رضي الله عنه لما فيه من تضحية في سبيل الله، رجاء تحصيل مصلحة للأمة، وعملاً بوصية رسول الله ﷺ.

وبينما كان عثمان رضي الله عنه في داره، والقوم أمام الدار يحاصرونها، دخل ذات يوم ذاك المدخل الذي قدمنا أن داخله يسمع كلام من على البلاط، فإذا هو يسمع توعد المحاصرين له بالقتل، ويبدو أنه لم يكن يتوقع قبل هذا أن الأمر سيبلغ هذا المبلغ.

فخرج من المدخل، ودخل على من معه في الدار، ولونه منتقع، فقال: «إنهم ليتوعدوني بالقتل آنفاً، فقالوا له: يكفيكهم الله يا أمير المؤمنين، فقال ولم يقتلونني؟! وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا في إحدى ثلاث: رجل كفر بعد إيمانه، أو زنى بعد إحصانه، أو قتل نفساً بغير نفس» فوالله ما زنيت في جاهلية ولا في إسلام قط، ولا تمنيت أن لي بديني بدلاً منذ هداني الله، ولا قتلت نفساً؛ ففيم يقتلونني؟»[٢].

---

(١) العقاد، ذو النورين عثمان بن عفان (ص: ١٢٢).

(٢) ابن سعد، الطبقات (٣/ ٦٧)، وأحمد، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٤٨، ٣٦٣، ٣٧٩-٣٨٠) وصححه أحمد شاكر.

وعبد الله بن أحمد (المصدر السابق)، والدارمي، السنن (٢/ ١٧١-١٧٢)، وأبو داود، السنن (٤/ ١٧٠-١٧١)، وابن ماجه، السنن (٢/ ٨٤٧)، والترمذي، السنن (٤/ ٤٦١)، =

ثم أشـــرف عـــلى المحاصـــرين، وحاول تهدئة ثورتهم وثنيهم عن خـــروجهم على إمامهم، مضمناً كلامه الرد على ما عابوه به، وكشف الحقائق التي لبّسها القوم، عسى أن يفيق المغرر بهم ويعودوا إلى رشدهم.

فطلـــب مـــن المحاصرين أن يُخرجوا له رجلاً يكلمه، فأخرجوا له شاباً يقال له: صعصعة بن صوحان، فطلب منه عثمان رضي الله عنه أن يبين له ما نقموه عليه[1].

فقال صعصعة: أُخرجنا من ديارنا بغير حق إلا أن قلنا ربنا الله[2] فقال له عثمان رضي الله عنه: اتلُ أي: استدل بالقرآن، فقرأ: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ

=

والنســـائي، السنن (٧/ ٩١-٩٢)، والبغوي، شرح السنة (١٠/ ١٤٨)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٥١)، وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة (٣/ ٦٦)، وإسناده صحيح رجاله رجال الشيخين، انظر الملحق الرواية رقم: [١٣٠].

(١) ابـــن أبي شيبة، المصنف (١٥/ ٢٠٣-٢٠٤) بإسناد صحيح إلى ابن سيرين، ولم يعاصر الحادثة، وتشهد له رواية قتادة الآتية انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٤].

(٢) خلـــيفة بن خياط، التاريخ (١٧١)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٥٠) بإسناد حسن إلى قتادة؛ وقتادة لم يعاصر الحادثة، لكن تشهد له رواية ابن سيرين التالـــية، انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٥]؛ ولم تفصل الرواية في قصة هذا النفي وسبب نفـــيهم، بينما أوضحت روايات أخرى بعض التفاصيل عنه، ففيها أن عثمان رضي الله عنه نفى بعض المشاغبين الذين أرادوا إشعال الفتنة في الكوفة.

لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾[١].

فقال عثمان: ليست لك، ولا لأصحابك، ولكنها لي ولأصحابي، وفي رواية أنه قال له: كذبت لستم بأولئك، نحن أولئك، أخرجنا أهل مكة.

فقرأ عثمان الآية التي استدل بها صعصعة وما بعدها مما يفسرها ويبين زيف استدلال صعصعة بها، فتلا: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ

(١) ابن أبي شيبة، المصنف (١٥/ ٢٠٣-٢٠٤)، بإسناد صحيح إلى ابن سيرين؛ ولم يعاصر الحادثة وتشهد له رواية قتادة السابقة انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٤]؛ والآية رقم: (٣٩)، من سورة الحج.

وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾[1].

وبذلك أفهم عثمان رضي الله عنه الناس الآيات فهماً صحيحاً كما نزلت مبيناً سبب نزولها، وفيمن نزلت، وعلى ما تدل، لئلا يلبّس عليهم من قرأ القرآن وهو لا يعرف معناه، ويستدل به على ما يضاد مراده.

وقد قال بهذا الذي قاله عثمان رضي الله عنه أئمة التفسير من الصحابة وغيرهم؛ ابن عباس، ومجاهد والضحاك وغير واحد من السلف، فقالوا : بأنها نزلت في المهاجرين[2].

وفي قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ يقول عمر بن عبد العزيز: «ألا إنها ليست على الوالي وحده، ولكنها على الوالي والمُولّى عليه، ألا أنبئكم بما لكم على الوالي من ذلكم، وبما للوالي عليكم منه؛ إن لكم على الوالي من ذلكم أن يأخذكم بحقوق الله عليكم، وأن يأخذ لبعضكم من بعض، وأن يهديكم للتي هي أقوم ما استطاع...»[3].

كما أن نفي عثمان لمن نفاه إنما هو عمل بالآية التي استدل بها صعصعة، فإنها تأمر من مكنه الله في الأرض، أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وعثمان خليفة، ونفيهم أمر بالمعروف، ونهي عن المنكر لما قاموا به من تعدٍّ على بعض المسلمين، وإثارة الفتنة، ولو قتلهم لكان ذلك حقاً

(١) المصدر السابق؛ والآيات : (٣٩-٤١) من سورة الحج.

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٣/ ٢٢٦).

(٣) المصدر السابق .

وعدلاً منه؛ لأهم من المفسدين في الأرض الذين جعل الله جزاءهم هو: القتل أو الصلب أو تقطيع الأيدي والأرجل من خلاف، أو النفي من الأرض، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ ﴾[1].

فما استدل عليه صعصعة بالآية بعيد جداً عن معناها الحقيقي، كما أن إخراجهم ليس بسبب أهم قالوا: ربنا الله، يقول ابن كثير: «إلا أن يقولوا ربنا الله أي: ما كان لهم إلى قومهم إساءة ولا كان لهم ذنب إلا أهم وحّدوا الله وعبدوه لا شريك له»[2].

فهل هذا هو سبب إخراج مشاغبي أهل الكوفة؟! وهل استدلال صعصعة بالآية صحيح، أم أنه استدلال مزيف؟ فقد حرّف المعنى ليوافق هواه.

وصدور هذا الفهم السقيم لكتاب الله الكريم من متكلم القوم دليل قوي على أن القوم إما مثله، أو دونه في فهم كلام الله؛ فهل يصلح هؤلاء لمعاتبة ومناظرة ثالث المسلمين منزلة وفضلا؟، ومن هاجر الهجرتين

---

(١) سورة المائدة، الآية (٣٣).

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٣/ ٢٢٦).

وعاصر نزول القرآن آية آية؟!

ولذا : فإن عثمان رضي الله عنه بعد أن رد على هؤلاء، ذكّر الناس بمكانـــته، وبمكانة المحاصرين في الإسلام، وببعض فضائله مناشداً بالله من يعلمها أو سمعها من رسول الله ﷺ ليبينها للناس.

ومن جملة مناشدته لهم؛ ناشدهم بالإقرار بشهادة رسول الله ﷺ له بالشهادة وذلك في قوله ﷺ: «اسكن حراء ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد»، وأنه كان معه إذ ذاك(1).

ومعلـــوم أن عثمان ليس بنبي، وأن الصديق هو أبوبكر، لاشتهاره بهـــذه الصفة، فلم يبق لعثمان ومن معه من الصحابة رضي الله عنهم إلا الصـــفة الثالـــثة وهي : (الشهادة)، وقد ذكّر عثمان الناس بذلك، وعلّم الجـــاهل منهم، ليتيقنوا أنه سيستشهد وأن قتله شهادة؛ فعسى أن يُنجي

(1) أحمد، المسند (بتحقيق أحمد شاكر١/ ٣٤٠-٣٤١)، والنسائي، السنن (٦/٢٣٦)، وابـــن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٤٢-٣٤٣)، وذكره ابن الأثير في أسد الغابـــة (٣/ ٤٨٦-٤٨٧)، كلهم من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عثمان رضي الله عنه، وإسناده حسن، انظر الملحق الرواية رقم:[٧٦]... والترمذي، السنن (٥/٦٢٥) وعلقه البخاري في صحيحه (فتح الباري ٥/ ٤٠٦-٤٠٧)، والنسائي، السنن (٢/ ٢٣٦ -٢٣٧)، والدارقطـــني، الســـنن (٤/ ١٩٩٤-٢٠٠٠)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، تـــرجمة عـــثمان (٣٣٧-٣٣٨)، كـــلهم من طريق أبي عبد الرحمن السلمي، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [٤٢].

والترمذي، السنن (٥/ ٦٢٧)، من طريق ثمامة القشيري عن عثمان رضي الله عنه.

القـــوم أنفسهم من قتله، وليبين للناس ضلال من اتهمه بالتبديل؛ وليؤكد لهم أيضاً عصمة دمه، وشهادة رسول الله ﷺ له بحسن الخاتمة، فيفهموا أن ما ألصقوه به من معايب لا تبيح قتله؛ لأنه على أقل الأحوال لا يخرج عن كونه مسلماً معصوم الدم.

ورداً عـــلى مـــا عـــابوه به من تخلف عن بيعة الرضوان، ذكّرهم وناشـــدهم ببعث رسول الله ﷺ إياه إذ ذاك إلى المشركين من أهل مكة، ولما كانت البيعة قال: هذه يد عثمان فبايع له، فانتشد له رجال[1].

فعدم حضوره جسدياً للبيعة لا يعني فوات فضلها منه، كما أن عدم حضـــورها جسدياً ليس بمذمة تلصق به، بل دليل على فضله ومكانته من رسول الله ﷺ حيث انتدبه لهذه المهمة العظيمة.

ولمـــنع القـــوم لـــه من الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ ذكّرهم وناشدهم بما كان منه من توسعة للمسجد يوم قال رسول الله ﷺ: «من يوسع لنا هذا البيت في المسجد -يشير إلى بيت جانب المسجد- ببيت له في الجنة» وأنه ابتاعه من ماله فوسع به المسجد[2].

---

(١) أحمد، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٤٠-٣٤١)، والنسائي، السنن (٦/٢٣٦)، وابـــن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٤٢-٣٤٣)، وذكره ابن الأثير في أسد الغابـــة (٣/ ٤٨٦-٤٨٧)، كلهم من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عثمان رضي الله عنه، وإسناده حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٧٦].

(٢) انظر الحاشية السابقة، والترمذي، السنن (٥/ ٦٢٧)، من طريق ثمامة القشيري عن عثمان رضي الله عنه.

=

فمنعهم له من الصلاة في هذا المسجد ظلمٌ ظاهر، فإنه مسلم له حق في المسجد كباقي المسلمين، وله زيادة أحقية فيه، لمساهمته الكبيرة في بنائه.

وفي وعد رسول الله ﷺ له ببيت في الجنة دليل ظاهر على حسن خاتمته، فلعل القوم يعون هذه الشهادة من رسول الله ﷺ له ببيت في الجنة، فيعصمون دمه، ولعلهم يدركون أن ما كان يهبه عثمان رضي الله عنه لأهل قربته لم يكن من بيت مال المسلمين، بل هو من ماله الخاص، الذي كان به جواداً سخياً قبل أن يلي بيت مال المسلمين.

=

وخليفة بن خياط، التاريخ (١٧٢)، والطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/٣٨٣)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٤١-٣٤٢) وإسناده حسن إلى أبي سعيد مولى أبي أسيد وقد اختلف في صحبته، ووثقه ابن حبان وغيره، انظر الملحق الرواية رقم: [٦٦].

وعبد الله بن أحمد (زيادات المسند ٢/ ١٣-١٤ بتحقيق أحمد شاكر)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٢٣٩-٢٤٠) من رواية ثمامة بن حزن القشيري، وفيه هلال بن حق الجريري، و لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [١٦٤].

وأحمد، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٨٠-٣٨١)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، من رواية الأحنف وصحح إسناده أحمد شاكر، وفيه عمرو بن جاوان لم يوثقه غير ابن حبان. انظر الملحق الرواية رقم: [١٦٥].

والدارقطني، السنن (٤/ ١٩٧-١٩٨)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٤٣-٣٤٤) من رواية موسى بن حكيم عن عثمان رضي الله عنه وفيه عمر بن عبيدالله وموسى بن حكيم لم يوثقهما غير ابن حبان، وبشر بن آدم صدوق، وباقي رجاله ثقات، انظر الملحق الرواية رقم: [١٩٨].

ولم تكن النفقة في سبيل الله هي اليتيمة من نوعها، بل أنفق ما يفوقها كثرة، ولتذكيرهم بذلك ناشدهم بما كان من تجهيزه لجيش العسرة بكامله استجابة لقول رسول الله ﷺ: «من ينفق اليوم نفقة متقبلة»[1].

وبشرائه بئر رومة التي كان ماؤها يباع من ابن السبيل، فابتاعها من ماله وأباحها لابن السبيل.

ففي منعهم الماء عنه جزاء بعكس ما أكرم هو به المسلمين، فذكّرهم رضي الله عنه بما كان منه من التوسيع عليهم بوهبه إياهم بئر رومة، فتمتع

(١) عبد الله بن أحمد (زيادات المسند ٢/ ١٣-١٤ بتحقيق أحمد شاكر)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٣٩-٣٤٠) من رواية ثمامة بن حزن القشيري، وفيه هلال بن حق الجريري، ولم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [١٦٤].
وأحمد، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٨٠-٣٨١)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، من رواية الأحنف وصحح إسناده أحمد شاكر، وفيه عمرو بن جاوان لم يوثقه غير ابن حبان. انظر الملحق الرواية رقم: [١٦٥].
والدارقطني، السنن (٤/ ١٩٧-١٩٨)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٤٣-٣٤٤) من رواية موسى بن حكيم عن عثمان رضي الله عنه وفيه عمر بن عبيدالله وموسى بن حكيم لم يوثقهما غير ابن حبان، وبشر بن آدم صدوق، وباقي رجاله ثقات، انظر الملحق الرواية رقم: [١٤٧].
والترمذي، السنن (٥/ ٦٢٥) وعلقه البخاري في صحيحه (فتح الباري ٥/ ٤٠٦-٤٠٧)، والنسائي، السنن (٦/ ٢٣٦-٢٣٧)، والدارقطني، السنن (٤/ ١٩٩-٢٠٠)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٣٧-٣٣٨) كلهم من طريق أبي عبدالرحمن السلمي، إسناده صحيح انظر الملحق الرواية رقم: [٤٣].

رسول الله ﷺ وأهل بيته وسكان مدينته بهذا الماء العذب الزلال، وهم يمنعونه من الماء، ويضطرونه إلى الشرب من بئر نتنة في بيته يرمي بها النتن والأوساخ[1].

فلما رأى إصراراً منهم على العزم على قتله، حذرهم من ذلك ومن مغبته، فاطلع عليهم من كَوٍّ[2] وقال لهم: أيها الناس، لا تقتلوني واستعتبوني، فوالله لئن قتلتموني لا تقاتلون جميعاً أبداً، ولا تجاهدون عدواً أبداً، لتختلفن حتى تصيروا هكذا؛ وشبك بين أصابعه[3].

وفي رواية أنه قال: أيها الناس لا تقتلوني فإني والٍ وأخٌ مسلم، فوالله

---

(١) الخطيب البغدادي، تلخيص المتشابه (١/ ٩٦)؛ ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩٥) من رواية النعمان بن بشير عن نائلة بنت الفرافصة زوجة عثمان رضي الله عنه، وفي إسناده مجهولان وصدوق، وللتفصيل انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٠].

(٢) الكَوُّ هو: الخرق في الحائط، والثقب في البيت ونحوه (ابن منظور، لسان العرب ١٥/ ٢٣٦).

(٣) ابن أبي شيبة، المصنف (١٥/ ٢٠٣) واللفظ له، وابن سعد، الطبقات (٣/ ٧١)، وابن الأعرابي، المعجم (خ ق ١٢٥ أ)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٥١-٣٥٢)، كلهم من طريق أبي ليلى الكندي عن عثمان رضي الله عنه وإسناده حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [١٤١].

ابن سعد، الطبقات (٣/ ٧١)، خليفة بن خياط، التاريخ (١٧١)، وابن الأعرابي، المعجم (خ ق ١٢٥أ)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٥١-٣٥٢) وإسناده حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٥٧].

إن أردت إلا الإصلاح ما استطعت، أصبت أو أخطأت، وإنكم إن تقتلوني لا تصلوا جميعاً أبداً، ولا تغزوا جميعاً أبداً، ولا يقسم فيئكم بينكم[(١)].

وقال أيضاً: «فوالله لئن قتلوني لا يحابون بعدي أبداً، ولا يقاتلون بعدي جميعاً عدواً أبداً»[(٢)].

وقد تحقق ما حذرهم منه، فبعد قتله وقع كل ما قاله رضي الله عنه، وفي ذلك يقول الحسن البصري: «فوالله إن صلى القوم جميعاً إن قلوبهم لمختلفة»[(٣)].

كما حذرهم عبد الله بن سلام رضي الله عنه من قتله[(٤)].

ثم أرسل عثمان إلى الصحابة رضي الله عنهم يشاورهم في أمر

---

(١) ابن سعد الطبقات (٣/ ٦٧-٦٨)، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، من طريق مجاهد عن عثمان رضي الله عنه، ومجاهد لم يدرك الحادثة فالإسناد منقطع، انظر جامع التحصيل للعلائي (ص: ٣٣٦-٣٣٧).

(٢) ابن سعد، الطبقات (٣/ ٧١)، وخليفة بن خياط، التاريخ (١٧١)، وابن الأعرابي، المعجم (خ ق ١٢٥أ)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٥١-٣٥٢) وإسناده حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٥٧].

(٣) خليفة بن خياط، التاريخ (١٧١)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٥١)، بإسناد حسن إلى الحسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٥٧].

(٤) انظر أقواله في تحذيرهم في مبحث : (ما أثر عن الصحابة في أثر قتل عثمان) في هذا الكتاب .

المحاصـــرين وتوعدهـــم إياه بالقتل، فأرسل إلى ابن سلام رضي الله عنه يشاوره في الأمر كما سيأتي في المبحث التالي :

المبحث الرابع

دفاع الصحابة عنه، ورفضه لذلك

فلما رأى عثمان رضي الله عنه أن تلك المحاولات السلمية لم تفد فيهم، واشتد حصارهم له، شاور عبد الله بن سلام رضي الله عنه في هذا الأمر، فأشار عليه بأن يكف عن قتالهم، ليكون ذلك أبلغ له في الحجة عند الله، فقد قال له: «الكف، الكف، فإنه أبلغ لك في الحجة»(١).

وأرسل إلى عليّ رضي الله عنه يدعوه، فانطلق علي متجهاً إلى الدار ومعه بعض أهله، فلما وصلوا الدار، وكانت محاطة بالمحاصرين، فعزم على اقتحامهم، والدخول على عثمان، فتعلق به بعض أهله، وحالوا بينه وبين دخول الدار خوفاً عليه من المحاصرين أن يؤذوه، فحسر عن رأسه عمامة سوداء كان يرتديها، ورمى بها إلى رسول عثمان(٢).

---

(١) ابن أبي شيبة، المصنف (١٥/ ٢٠٣)، وابن سعد، الطبقات (٣/ ٧١)، وخليفة بن خياط، التاريخ (١٧١)، وابن الأعرابي، المعجم (خ ق ١٢٥أ)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٥١-٣٥٢) وإسناده حسن انظر الملحق الرواية رقم: [١٤١].

(٢) جاءت هذه المعلومات في أربع روايات يعضد بعضها بعضاً هي: ما رواه ابن أبي شيبة، المصنف (١٥/ ٢٠٩)، وأبو عرب، المحن (٧٣)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٧٢) من رواية منذر بن يعلى وفي الإسناد ضعف لانقطاعه.

وما رواه ابن سعد، الطبقات (٣/ ٦٨-٦٩)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٧٢)، من رواية راشد بن كيسان بن أبي فزارة العبسي، وفي الإسناد انقطاع أيضاً.

وما رواه ابن سعد -أيضاً-، الطبقات (٣/ ٦٨)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة =

وعمل عثمان رضي الله عنه بمشورة ابن سلام، فاتخذ موقفاً سلمياً يقتضي عدم الدخول مع القوم في قتال مهما بلغ الأمر.

ولما رأى الصحابة رضوان الله عليهم قبح جرأة المحاصرين ، وخشوا على عثمان رضي الله عنه منهم، جاء جمع منهم فعرضوا عليه الدفاع عنه فـــرفض، ثم جاءوه مرة ثانية وأكدوا على عزمهم على الدفاع عنه فرفض بشدة، فلما رأوا أن الأمر سيبلغ مبلغاً خطيراً، استعدوا للقتال دفاعاً عنه، ودخـــل بعضـــهم الدار، ولكن عثمان رضي الله عنه عزم عليهم بشدة، وشدد عليهم في الكف عن القتال دفاعاً عنه مما حال بين رغبتهم الصادقة في الدفاع عنه وبين تحقيقها.

ويلاحظ من خلال الروايات الصحيحة أن رفض عثمان رضي الله عنه الدفاع عنه يشتد كلما أظهر أصحابه قوة عزمهم في الدفاع عنه، بل لما رأى إصراراً من بعضهم، وعظهم وذكّرهم بالله، وناشدهم بما له عليهم مـــن طاعـــة، مما يبين قوة عزمه على الكف عن القتال، وعدم تردده في

=

عثمان (٣٧١)، من رواية أبي جعفر محمد بن علي، وفيه ضعف أيضاً، بعنعنة مدلس من المرتبة الثالثة، انظر الملحق الروايات رقم: [٨٥-٨٧].

ومـــا رواه ابن سعد، الطبقات (٣/ ٨٢)، وعلي بن الجعد، المسند (٢/ ٨٤٨-٨٤٩)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٤٦١)، من رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى، وفيه شريك وقد اختلط، وراوي هذه الرواية عنه هو عبد الله بن نمير، وهو ممن روى عنه بعد الاختلاط، انظر الملحق الروايات رقم: [٨٥-٨٨].

ذلك.

وفيما يلي تفصيل لعروض الصحابة على عثمان رضي الله عنهم الدفاع عنه، وموقفه من هذه العروض:

فقد جاءه حارثة بن النعمان رضي الله عنهما أثناء الحصار فقال له: إن شئت أن نقاتل دونك(١).

وجاءه المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، وأبدى له استعداد كثير من الناس للقتال دونه، واقترح عليه مقاتلتهم بمن معه من العدد والقوة، وذلك في قوله: إن معك عدداً وقوة، وأنت على الحق، وهم على الباطل، فقال له عثمان رضي الله عنه : «لن أكون أول من خلف رسول الله ﷺ في أمته بسفك الدماء»(٢).

وقال له عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما: قاتلهم فوالله لقد أحل الله لك قتالهم، فقال عثمان: لا والله لا أقاتلهم أبداً»(٣).

---

(١) البخاري، التاريخ الصغير (١/ ١٠١)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٢٤٠)، وإسناده صحيح، رجاله ثقات رجال مسلم، انظر الملحق الرواية رقم: [١١٦].

(٢) رواه أحمد، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٦٩) والخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (١٤/ ٢٧٢)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٨٧-٣٨٨)، وذكره المحب الطبري، الرياض النضرة (٣/ ٧٠)، والهيثمي، مجمع الزوائد (٣٢٩/٧)، وقال: «رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن محمد بن عبد الملك بن مروان لم أجد له سماعاً من المغيرة»، وللتفصيل انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٠].

(٣) ابن سعد، الطبقات (٣/ ٧٠)، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة

=

وفي روايـــة: يا أمير المؤمنين، إنّا معك في الدار عصابة مستبصرة، ينصـــر الله بـــأقل منهم، فأذن لنا، فقال عثمان رضي الله عنه: أنشد الله رجلاً أهراق فيَّ دمه[1].

ثم أمَّره على الدار، وقال: من كانت لي عليه طاعة، فليطع عبد الله ابـــن الـــزبير[2] ولم تكشـــف لـــنا الروايات ما تضمنته هذه الإمارة من صلاحيات، كما أنه لم ينقل لنا أن ابن الزبير أصدر أمراً بعد تأمير عثمان له على الدار، ولعل عثمان رضي الله عنه لما رأى موافقة وطاعة ابن الزبير رضي الله عنه في عدم القتال، كلفه بنقل هذا الأمر إلى غيره، ولذلك أمر بطاعته.

ولما اشتد الأمر لم يكتف الصحابة بالعرض الأول، والاعتذار برفضه للقتال.

=

عـــثمان (٣٩٩-٤٠٠)، وإســـناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين، انظر الملحق الرواية رقم: [١١٧].

(١) ابـــن ســـعد، الطبقات (٣/ ٧٠)، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عـــثمان (٤٠٠)، وخليفة بن خياط، التاريخ (١٧٣)، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشـــق، تـــرجمة عثمان (٤٠٠) وإسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين، انظر الملحق الروايتين رقم: [١١٨-١١٩].

(٢) ابـــن ســـعد، الطبقات (٣/ ٧٠)، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩٩-٤٠٠) بإسناد صحيح إلى عبد الله بن الزبير، انظر الملحق الرواية رقم: [١١٧].

بل حث كعب بن مالك رضي الله عنه الأنصار على نصرة عثمان رضـــي الله عـــنه وقـــال لهم: يا معشر الأنصار كونوا أنصار الله مرتين، فجاءت الأنصار عثمان رضي الله عنهم ووقفوا ببابه.

ودخـــل عليه زيد بن ثابت رضي الله عنه وقال له: هؤلاء الأنصار بالباب: إن شئت كنا أنصار الله مرتين[١] فرفض القتال وقال: لا حاجة لي في ذلك كفوا[٢].

وفي روايـــة أنهـــم قالوا له: يا أمير المؤمنين ننصر الله مرتين، نصرنا رسول الله ﷺ وننصرك، فرفض رضي الله عنه[٣].

وجـــاء الحسن بن علي رضي الله عنهما وقال له: «أخترط سيفي؟ قـــال له : لا، أبـــرأ[٤] الله إذاً مـــن دمك، ولكن ثم[٥] سيفك، وارجع إلى

---

(١) خليفة بن خياط، التاريخ (١٧٣)، بإسناد صحيح إلى قتادة، وابن أبي شيبة، المصنف (١٥/ ٢٠٥)، وابن سعد، الطبقات (٣/ ٧٠)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٤٠٠-٤٠١)، بإسناد صحيح إلى ابن سيرين، انظر الملحق الرواية رقم: [١٢٦].

ويشـــهد لهما ما رواه البخاري، التاريخ الصغير (١/ ١٠١)، بإسناد فيه مبهم، وابن أبي شـــيبة، المصنف (١٥/ ٢٢٧) من رواية الحسن البصري، بإسناد ضعيف بعنعنة مدلس، انظر الملحق الروايات رقم: [١٢٦-١٢٨].

(٢) جاء ذلك في رواية خليفة عن قتادة المتقدمة في الحاشية السابقة .

(٣) جاء ذلك في رواية الحسن البصري انظر الملحق الرواية رقم: [١٢٨].

(٤) هكذا في الأصل، ولعلها: (أبرأ إلى الله).

(٥) هكـــذا في الأصل، والثم هو: إصلاح الشيء وإحكامه (ابن منظور، لسان العرب ٧٩/١٢)، فلعل المقصود أعد سيفك في مكانه وأحكمه، كناية عن إحجامه عن القتال، =

أبيك»[(١)].

وبينما كان عثمان رضي الله عنه يجلس على كرسي -في الدار- وعنده الحسن بن علي، وأبو هريرة، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وبين يديه مراكن مملوءة ماء ورياط مضرجة، إذا برسول الزبير بن العوام رضي الله عنه يدخل عليه، ويقرئه السلام من الزبير، ويقول له: إن الزبير يقول لك: إني على طاعتي لم أبدل، ولم أنكث، فإن شئت دخلت الدار معك، وكنت رجلاً من القوم، وإن شئت أقمت، فإنّ بني عمرو بن عوف، وعدوني أن يصبحوا على بابي ثم يمضون على ما آمرهم به.

فلما سمع عثمان رضي الله عنه الرسالة؛ كبر الله وحمده، وطلب من الرسول أن يقرئه السلام ويقول له: إن يدخل الدار لا يكون إلا رجلاً من القوم، وإن مكانه أحب إليّ، وعسى الله أن يدفع بك عني[(٢)].

فهاتان طريقتان لعرض الصحابة على عثمان المناصرة في قتال المحاصرين رفضهما رضي الله عنه بشدة مع شدة حاجته إلى النصرة.

=

ويحتمل أن تكون مصحّفة من شمّ، والشمّ هو: إعادة السيف إلى غمده؛ فقد ورد في الحديث (انظر صحيح البخاري مع فتح الباري ٧/ ٤٢٩).

(١) ابن أبي شيبة، المصنف (١٥/ ٢٢٤) بإسناد يظهر أنه حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٥٥].

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٧٤) ومن طريق مصعب بن عبد الله بإسناد حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٥٤].

ولما رأى الصحابة أن الأمر استفحل، وأن السيل بلغ الزبى[1] عزم بعضهم على الدفاع عنه دون استشارته، فدخل بعضهم الدار مستعداً للقتال، فقد كان ابن عمر معه في الدار[2] متقلداً سيفه لابساً درعه ليقاتل دفاعاً عن عثمان رضي الله عنه، ولكن عثمان عزم عليه أن يخرج من الدار خشية أن يتقاتل مع القوم عند دخولهم عليه فيقتل[3] كما لبسه مرة أخرى أيضاً[4].

وتقلد أبو هريرة رضي الله عنه سيفه، ودخل الدار على عثمان رضي الله عنه يقول: يا أمير المؤمنين طاب أمضرب[5] فقال له: يا أبا هريرة أَيَسُرُّك أن تقتل الناس جميعاً وإياي؟ قال: لا، قال: فإنك والله إن قتلت

---

(١) بلغ الماء الزّبى أو الرّبى، ويروى بلغ السيل الزّبى أو الرّبى، والزّبى: جمع زبية الأسد، وهي حفرة تحفر له في مكان مرتفع ليصطاد، فإذا بلغها الماء فهو المجحف، والربا: جمع ربوة، وهذا المثل يضرب في الشر المفظع (انظر المستقصى في أمثال العرب، للزمخشري ٢/ ١٤).

(٢) خليفة بن خياط، التاريخ (١٧٣)، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩٧-٣٩٨) بإسناد صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين، انظر الملحق الرواية رقم: [٥٦].

(٣) خليفة بن خياط، التاريخ (١٧٣)، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩٨) بإسناد صحيح، رجاله رجال الشيخين، انظر الملحق الرواية رقم: [٧٨].

(٤) خليفة بن خياط، التاريخ (١٧٣)، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩٨) كما رواه أيضاً من طرق أخرى، انظر الملحق الرواية رقم: [٧٧].

(٥) الميم هنا بدل اللام، فأصلها (الضرب)، وهي لغة لبعض أهل اليمن، يجعلون لام التعريف ميماً (ابن حجر، التلخيص الحبير ٢/ ٢٠٥).

رجلاً واحداً فكأنما قُتل الناس جميعاً، فرجع و لم يقاتل[١] وفي رواية: أن أبا هريرة كان متقلداً سيفه حتى نهاه عثمان[٢].

وبعـــد رد عــثمان على رسالة الزبير، قام أبو هريرة رضي الله عنه فقال: ألا أخبركم ما سمعت أذناي من رسول الله ﷺ؟! قالوا: بلى، قال: أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: تكون بعدي فتن وأمور، فقلنا: فأين المنجى منها يا رسول الله؟ قال: إلى الأمين وحزبه؛ وأشار إلى عثمان بن عفان.

فقـــام الـــناس فقالوا: قد أمكنتنا البصائر فأذن لنا في الجهاد، فقال عثمان رضي الله عنه: أعزم على من كانت لي عليه طاعة ألا يقاتل[٣].

وانطلـــق الحسن، والحسين، وابن عمر، وابن الزبير، ومروان كلهم شاكي السلاح حتى دخلوا الدار.

فقـــال عثمان: أعزم عليكم لما رجعتم، فوضعتم أسلحتكم ولزمتم

---

(١) ابن سعد، الطبقات (٣/٧٠)، وخليفة بن خياط، التاريخ (١٧٣)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٤٠١-٤٠٢)، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٣].

(٢) خلـــيفة بن خياط، التاريخ (١٧٣)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٤٠١) وفيه تدليس قتادة السدوسي، لكنه يتقوى بالرواية التي في الحاشية السابقة، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٤].

(٣) ابـــن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٧٤) من طريق مصعب بن عبد الله بإسناد حسن، انظر الملحق الرواية رقم : [٥٤].

بيوتكم[(١)] وقطع كل فرصة عليهم بقوله: أعزم على كل من رأى أن عليه سمعاً وطاعة إلا كف يده وسلاحه[(٢)] فإن أفضلكم عندي غناء من كف يده وسلاحه فرضي الله عنه وأرضاه.

وجاءت أم المؤمنين صفية رضي الله عنها على بغلة يقودها مولاها كنانة، لترد عن عثمان رضي الله عنه فلقيها الأشتر، فضرب وجه بغلتها حتى مالت، فقالت: ردوني، ولا يفضحني هذا الكلب[(٣)].

يقول سليط بن سليط: نهانا عثمان عن قتالهم، ولو أذن لنا لضربناهم حتى نخرجهم من أقطارها[(٤)].

ويقول ابن أبي مليكة: كان مع عثمان في الدار عصابة مستبصرة، منهم عبد الله بن الزبير[(٥)].

(١) خليفة بن خياط، التاريخ (١٧٤)، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩٦) بإسناد صحيح إلى ابن سيرين، ولكنه لم يدرك الحادثة، انظر الملحق الرواية رقم: [٨٢].

(٢) خليفة بن خياط، التاريخ (١٧٣)، وابن أبي شيبة، المصنف (١٥/ ٢٠٤)، وابن سعد، الطبقات (٣/ ٧٠)، وأبو عرب، المحن (٦٩-٧٠)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٤٠٢-٤٠٣) وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٨].

(٣) البخاري، التاريخ الصغير (٧/ ٢٢٧)، علي بن الجعد، المسند (٢/ ٩٥٩)، وابن سعد، الطبقات (٨/ ١٢٨) وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [٤٠].

(٤) خليفة بن خياط، التاريخ (١٧٣)، من طريق محمد بن سيرين عن سليط بن سليط وفيه من لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [٨٤].

(٥) ابن سعد، الطبقات (٣/ ٧٠)، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٤٠٠)، =

ويقـــول ابن سيرين: كان مع عثمان في الدار سبعمائة، لو يدعهم لضـــربوهم -إن شاء الله- حتى يخرجوهم من أقطارها؛ منهم ابن عمر، والحسن بن عليّ، وعبد الله بن الزبير[1].

ويقـــول أيضاً: لقد قتل عثمان -يوم قتل- وإن الدار لغاصة، منهم ابـــن عمـــر، وفيهم الحسن بن عليّ في عنقه السيف، ولكن عثمان عزم عليهم ألا يقاتلوا[2].

ويقول الحسن البصري: لو أرادوا أن يمنعوه بأرديتهم لمنعوه[3].

ولكنهم تركوا الاحتكاك مع القوم استجابة لأمر الخليفة رضي الله عنه الذي أمرهم بكف أيديهم -كما تقدم- .

وبذلـــك يظهر زيف الاتهام الذي اتهم به الصحابة رضي الله عمهم من المهاجرين والأنصار من أنهم تخاذلوا عن نصرة عثمان رضي الله عنه.

=

من طريق ابن سعد، والإسناد منه صحيح.

(١) ابن سعد، الطبقات (٣/٧١)، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٤٠٠)، بإسناد صحيح إلى محمد بن سيرين و لم يدرك، انظر الملحق الرواية رقم: [٨٣].

ويشـــهد له مـــا رواه خليفة بن خياط، التاريخ (١٧٣) من طريق محمد بن سيرين عن سليط بن سليط وفيه من لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [٨٤].

(٢) رواه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩٥) من طريق الدارقطني، وورد بعضه بأسانيد صحيحة تقدمت الإشارة إليها.

(٣) ابـــن أبي شيبة، المصنف (١٥/ ٢٢٧)، وفيه أبو عبيدة الناجي وهو ضعيف، انظر الملحق الرواية رقم: [١٢٨].

وكل ما روي في ذلك، فإنه لا يسلم من علة إن لم تكن عللاً قادحة في الإسناد والمتن معاً.

ولما رأى بعض الصحابة إصرار عثمان رضي الله عنه على رفض قتال المحاصرين، وأن المحاصرين مصرون على قتله، لم يجدوا حيلة لحمايته سوى أن يعرضوا عليه مساعدته في الخروج إلى مكة هرباً من المحاصرين.

فقد رُوي أن عبد الله بن الزبير(١) والمغيرة بن شعبة(٢) وأسامة ابن زيد(٣) عرضوا عليه ذلك، وكان عرضهم متفرقاً، فقد عرض كل واحد منهم عليه ذلك على حدة، وعثمان رضي الله عنه يرفض كل هذه العروض.

والثابت من ذلك؛ أنه عرض عليه ذلك فرفضه، دون تحديد للأسماء(٤).

وترى ما السبب الذي دعا عثمان رضي الله عنه إلى اتخاذ ذلك الموقف رغم حاجته إلى النصرة وقتال المحاصرين؟! .

---

(١) أحمد، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٦٠-٣٦١)، وفي إسناده انقطاع، انظر الملحق الرواية رقم: [١٦٩].

(٢) أحمد، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١/٣٦٩) ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٨٧-٣٨٨)، وفيه انقطاع أيضاً، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٠].

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٤١١-٤١٢)، وفيه رجل ضعيف، ومجهولان، انظر الملحق الرواية رقم: [٢١٠].

(٤) وذلك بمجموع الروايات الثلاث المتقدمة في الحواشي الثلاث السابقة.

إذا عرضنا هذا التساؤل على روايات الفتنة، تطالعنا أسباب خمسة هي:

الأول: العمل بوصية رسول الله ﷺ التي سارّه بها، وبيَّنها عثمان رضي الله عنه يوم الدار، وأنها عَهْدٌ عُهِدَ به إليه وأنه صابر نفسه عليه(١).

الثاني: ما جاء في قوله: «لن أكون أول من خلف رسول الله ﷺ في أمته بسفك الدماء»، أي كره أن يكون أول من خلف رسول الله ﷺ في أمته بسفك دماء المسلمين وقتال بعضهم بعضا(٢).

الثالث: علمه بأن البغاة لا يريدون غيره، فكره أن يتوقى بالمؤمنين، وأحب أن يقيهم بنفسه(٣).

الرابع: علمه بأن هذه الفتنة ستنتهي بقتله، وذلك فيما أخبره به رسول الله ﷺ عند تبشيره إياه بالجنة على بلوى تصيبه، وأنه سيقتل

(١) انظر الحديث الصحيح الوارد في ذلك . الملحق الرواية رقم: [١١].

(٢) رواه أحمد، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١/١٩٦)، والخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (١٤/ ٢٧٢)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٨٧-٣٨٨)، وذكره المحب الطبري، الرياض النضرة (٣/٧٠)، والهيثمي، مجمع الزوائد (٧/٣٢٩)، وقال: «رواه أحمد ورجاله ثقات، إلا أن محمد بن عبد الملك بن مروان لم أجد له سماعاً من المغيرة» وللتفصيل انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٠].

(٣) ابن أبي الدنيا، كتاب المحتضرين (ق ١٢ب)، (كما في حاشية تاريخ دمشق، ترجمة عثمان٤٠٥)، بإسناد فيه بشار وهو ضعيف كثير الغلط، وفيه أيضاً يونس وفي روايته عن الزهري وهم قليل، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧١].

مصــطبراً بالحق معطيه في فتنة[١] والدلالات تدل على أن أوانها قد حان، وأكد ذلك تلك الرؤيا التي رآها ليلة قتله، فقد رأى رسول الله ﷺ، وقال له: أفطر عندنا القابلة، ففهم رضي الله عنه أن موعد الاستشهاد قد قرب.

الخـــامس: العمـــل بمشورة ابن سلام رضي الله عنه له إذ قال له: «الكف، الكف، فإنه أبلغ لك في الحجة»[٢].

وتحقـــق إخبار النبي ﷺ، بأن عثمان رضي الله عنه يتولى الخلافة ثم يقتل وهو مصطبر بالحق معطياً القتل .

وذلـــك فيما رواه عبد الله بن حوالة[٣] رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من نجا من ثلاث فقد نجا -ثلاث مرات- :موتي، والدجال، وقتل خليفة مصطبر بالحق معطيه»[٤].

ومـــن مواقـــف عثمان رضي الله عنه وم الدار يتبين هدوء عثمان رضـــي الله عـــنه في التفكير، وأن شدة البلوى لم تحل بينه وبين التفكير الصـــحيح، وإبـــداء الرأي السليم، فقد تضافرت الأسباب لتحديد هذا الموقف المسالم من قتال الخارجين عليه.

---

(١) تقدم ذكر الأحاديث الصحيحة الواردة في التمهيد .

(٢) جـــاءت هذه المعلومات في أربع روايات يعضد بعضها بعضاً وقد تقدمت الإشارة إليها، وانظر الملحق الروايات رقم: [٨٥-٨٨].

(٣) ترجم له.

(٤) رواه أحمد، المسند (٤/ ١٠٥، ١٠٩ -١١٠، ٥/ ٣٣، ٢٨٨)، وإسناده حسن أو صـــحيح، ورواه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٢٨٩) انظر الملحق الرواية رقم: [٤].

ولا شك أنه رضي الله عنه كان على الحق في مواقفه التي اتخذها، لما صح عن النبي ﷺ أنه أشار إلى وقوع هذه الفتنة، وشهد لعثمان، وأصحابه أنهم على الحق فيها[١].

وأما ماروي من أنه أخذ الحربة فنودي من السماء: أن مهلاً يا عثمان، فرمى بها، فإنه ضعيف الإسناد لا يحتج به[٢].

(١) انظر الأحاديث الصحيحة الواردة في ذلك في التمهيد .

(٢) روى ذلك أبو عرب، المحن (٦٣) بإسناد ضعيف لانقطاعه.

المبحث الخامس:

القتال يوم الدار

ورغم هذه المحاولات منه رضي الله عنه لصد المدافعين عنه عن قتال المحاصـــرين له، فـــإن بعـــض الروايات تشير إلى أنه قد حدث احتكاك، واشتباك خفيف أدى إلى حمل الحسن بن علي رضي الله عنهما جريحاً من الدار يوم الدار[1].

وتفصـــل روايات ضعيفة[2] وأخرى ضعيفة جداً[3] في ذلك، وتذهب إلى أنه قد وقع قتال عنيف، ولكن لا يحتج بها لضعف أسانيدها.

وفي روايـــة صحيحة، أنه أخرج من الدار يوم قتل عثمان رضي الله عـــنه أربعة من شبان قريش ملطخين بالدم محمولين، كانوا يدرؤون عن

(١) البخاري، التاريخ الصغير (٧/ ٢٣٧)، وعلي بن الجعد، المسند (٢/ ٩٥٩)، وابن سعد، الطبقات (٨/ ١٢٨)، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [٤٠].

(٢) الطـــبري، تـــاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٨١)، وإسناده ضعيف ففيه عبد الرحمن بن شريك، صدوق يخطئ، وشريك مثله خطؤه كثير وتغير حفظه، ومحمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن، كما أنه رمي بالتشيع وفي الرواية ما يقوي بدعة التشيع، والحارث بن أبي بكر لم يوثقه غير ابن حبان، وللتفصيل انظر الملحق الروايات رقم: [١٥٣]، و[١٥٤].

(٣) جاء ذلك في رواية للواقدي، رواها عنه الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/٣٧٩-٣٨٠)، والواقـــدي متروك، وباقي رجال السند مجهولون، وفي (٤/ ٣٩٤)، من طريق الواقدي أيضا وفيه راو ضعيف آخر، وبذلك فإن الإسنادين ضعيفان جداً بالواقدي انظر الملحق الرواية رقم: [٣٤١].

عثمان رضي الله عنه، وهم: الحسن بن علي، وعبد الله بن الزبير، ومحمد بن حاطب ، ومروان بن الحكم[1].

(١) ابن عبد البر، الاستيعاب (مع الإصابة ٣/ ٧٨) بإسناد حسن.

المبحث السادس:

آخر أيام الحصار وفيه الرؤيا

وفي آخر يوم من أيام الحصار -وهو اليوم الذي قتل فيه- نام رضي الله عنه[(١)] فأصبح يحدث الناس[(٢)] يقول :

(١) الخطيب البغدادي، تلخيص المتشابه (١/ ٩٦) ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩٥) من رواية النعمان بن بشير عن نائلة بنت الفرافصة زوجة عثمان رضي الله عنه، وفي إسناده مجهولان وصدوق، وللتفصيل انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٠].
وابن سعد، الطبقات (٣/ ٧٤-٧٥)، وأبو يعلى، المقصد العلي (ق ١٦٣ب -ق١٦٤ أ)، والبزار، كشف الأستار (٣/ ١٨١)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩٠)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٣٢)؛ كلهم من راواية أبي علقمة مولى عبد الرحمن بن عوف، عن كثير بن الصلت، قال الهيثمي: «أبو علقمة لم أعرفه، وباقي رجاله ثقات»، قلت: وهو كما قال، فلم أجد له ترجمة، وباقي رجاله ثقات، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٧]، وبهذين الطريقين، يرتقي الخبر إلى درجة الحسن لغيره.
(٢) أبو يعلى، المقصد العلي (ق١٦٤أ) ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩٠)، والبزار، كشف الأستار (٣/ ١٨١)، واللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (ق٢٥٧ب)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩١)؛ كلهم من طريق نافع مولى ابن عمر، عن ابن عمر رضي الله عنهم، وفي الإسناد أبوجعفر الرازي: صدوق سيء الحفظ، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٦].
وابن سعد، الطبقات (٣/ ٧٤-٧٥)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان؛ من طريق يعلى بن حكيم عن نافع عن عثمان -رضي الله عنهم -، وإسناده صحيح إلى نافع، ونافع لم يدرك عثمان رضي الله عنه، فالإسناد منقطع، انظر الملحق
=

ليقتلني القوم[1].

=

الرواية رقم: [٩٧].

وعـــبد الله بن أحمد، مسند أحمد، بتحقيق أحمد شاكر (١/ ٣٨٨-٣٨٩) ومن طـــريقه ابـــن الأثـــير، أسد الغابة (٣/٤٩٠)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩٣)، وأبـــو يعلى، المقصد العلي (ق١٦٤ أ)، وأبو عرب، المحن (٦٤)، وذكره المحب الطـــبري، الرياض النضرة (٣/ ٦٧-٦٨)، والهيثمي، مجمع الزوائد (٧/٢٣٢)؛ كلهم من رواية مسلم أبي سعيد مولى عثمان بن عفان، عن عثمان رضي الله عنه، وقال الهيثمي عن رجاله : ثقات، قلت: مسلم لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٨].

وابـــن ســـعد، الطبقات (٣/ ٧٥)، وأبو يعلى، المقصد العلي (ق ١٦٣ب -ق١٦٤أ)، والـــبزار، كشف الأستار (٣/ ١٨١)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩٠)، وذكـــره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٣٢)؛ كلهم من رواية أبي علقمة مولى عـــبد الرحمن بن عوف، عن كثير بن الصلت، قال الهيثمي: أبو علقمة لم أعرفه، وباقي رجاله ثقات، قلت: وهو كما قال، فلم أجد له ترجمة، وباقي رجاله ثقات، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٦].

(١) البزار، البحر الزخار (٢/ ٦٩-٧٠)، واللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعـــة (٣/ ق٢٥٧ب)، وابـــن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩١)؛ من طـــريق عـــبد الملك بن عمير، عن كثير بن الصلت، عن عثمان، وعبد الملك مدلس من الثالـــثة، واخـــتلط، ولم تتميز رواية الراوي عنه هنا أهي قبل اختلاطه أم بعد؟ كما أن إسماعيل بن إبراهيم: ضعيف، انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٣].

وابن سعد، الطبقات (٣/٧٥)، وعبد الله بن أحمد، مسند أحمد، بتحقيق أحمد شاكر (٢/ ٧)، وذكـــره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٣٢)؛ من رواية أم هلال بنت وكيع عن نائلـــة بنت الفرافصة امرأة عثمان بن عفان عنه، وقال الهيثمي: «وفيه من لم أعرفهم»،

=

ثم قـــال: رأيـــت الـــنبي ﷺ في المـــنام(١) ومعـــه أبوبكـــر

=

وقال أحمد شاكر: «فيه نظر»، وأعله بزياد وبأم هلال، قلت: زياد: ضعيف، وأم هلال: مجهولة، فالإسناد ضعيف بهما، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٩].

والـــبخاري، في الـــتاريخ الكبير (١/ ٢٦٢)، وخليفة بن خياط، المسند، جمع الدكتور أكرم العمـــري (٤٦) مـــن رواية عبد الله بن سلام عن كثير بن الصلت، وفيه شعيب بن صفوان، ومحمد بن يوسف، قال الحافظ عن كل منهما: «مقبول»، انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٢].

(١) أبـــو يعلى، المقصد العلي (ق١٦٤أ) ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩٠)، والبزار، كشف الأستار (٣/ ١٨١)، واللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (ق٢٥٧ب)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩١)؛ كـــلهم من طريق نافع مولى ابن عمر، عن ابن عمر عن عثمان -رضي الله عنهم-، وفي الإسناد أبو جعفر الرازي: صدوق سيء الحفظ، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٦].

وابـــن سعد، الطبقات (٣/ ٧٤-٧٥)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان؛ من طـــريق يعـــلى بن حكيم عن نافع عن عثمان -رضي الله عنهم -، وإسناده صحيح إلى نافع، ونافع لم يدرك عثمان رضي الله عنه، فالإسناد منقطع، انظر الرواية رقم: [٩٧].

وعبد الله بن أحمد، مسند أحمد، بتحقيق أحمد شاكر (١/ ٣٨٨-٣٨٩)، ومن طريقه ابن الأثـــير، أســـد الغابة (٣/ ٤٩٠)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩٣)، وأبويعـــلى، المقصـــد العلي (ق١٦٤أ)،وأبو عرب، المحن (٦٤)، وذكره المحب الطبري، الـــرياض النضرة (٣/ ٦٧-٦٨)، والهيثمي، مجمع الزوائد (٧/ ٢٣٢)؛ كلهم من رواية مســـلم أبي سعيد مولى عثمان بن عفان، عن عثمان رضي الله عنه، وقال عنه الهيثمي: رجاله ثقات، قلت: مسلم لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٨].

وابن سعد، الطبقات (٣/٧٥)، وعبد الله بن أحمد بتحقيق أحمد شاكر (٢/٧)، وذكره الهيـــثمي في مجمـــع الزوائد (٧/ ٢٣٢)؛ من رواية: أم هلال بنت وكيع عن نائلة بنت

=

وعمر[(١)] فقال النبي ﷺ:

=

الفرافصة امرأة عثمان بن عفان عنه، وقال الهيثمي: «وفيه من لم أعرفهم»، وقال أحمد شاكر: «فيه نظر»، وأعله بزياد وبأم هلال، قلت: زياد ضعيف، وأم هلال: مجهولة، فالإسناد ضعيف بهما، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٩].

والبخاري، في التاريخ الكبير (١/ ٢٦٢)، وخليفة بن خياط، المسند، جمع الدكتور أكرم العمري (٤٦)، من رواية عبد الله بن سلام عن كثير بن الصلت، وفيه شعيب بن صفوان، ومحمد بن يوسف، قال الحافظ عن كل منهما: «مقبول»، انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٢].

الخطيب البغدادي، تلخيص المتشابه (٩٦/١)؛ من رواية النعمان بن بشير عن نائلة بنت الفرافصة زوجة عثمان رضي الله عنه، وفيه إسناده مجهولان وصدوق، وللتفصيل انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٢].

والبزار، البحر الزخار (٢/ ٦٩-٧٠)، واللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/ ق٢٥٧ب)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩١)؛ من طريق عبد الملك بن عمير، عن كثير بن الصلت عن عثمان، وعبد الملك مدلس من الثالثة، واختلط، و لم تتميز رواية الراوي عنه هنا أهي قبل اختلاطه أم بعد؟ كما أن إسماعيل بن إبراهيم: ضعيف، انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٣].

(١) عبد الله بن أحمد، مسند بتحقيق أحمد شاكر (١/ ٣٨٨-٣٨٩)، ومن طريق ابن الأثير، أسد الغابة (٣/ ٤٩٠)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩٣)، وأبويعلى، المقصد العلي (ق١٦٤أ)، وأبو عرب، المحن (٦٤)، وذكره المحب الطبري، الرياض النضرة (٣/ ٦٧-٦٨)، والهيثمي، مجمع الزوائد (٧/ ٢٣٢)؛ كلهم من رواية مسلم أبي سعيد مولى عثمان بن عفان، عن عثمان رضي الله عنه، وقال الهيثمي عن رجاله: ثقات، قلت: مسلم لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٨].

=

«يـــا عـــثمان أفطـــر عـــندنا»[1] فأصـــبح

=

الــبزار، الــبحر الــزخار (٢/ ٦٩-٧٠)، واللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعــة (٣/ ق٢٥٧ب)، وابــن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩١)؛ من طــريق عــبد الملك بن عمير، عن كثير بن الصلت عن عثمان، وعبد الملك مدلس من الثالــثة، واخــتلط، و لم تتميز رواية الراوي عنه هنا أهي قبل اختلاطه أم بعد؟ كما أن إسماعيل بن إبراهيم: ضعيف، انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٣].

والبخاري في التاريخ الكبير (١/ ٢٦٢)، وخليفة بن خياط، المسند، جمع الدكتور أكرم العمــري (٤٦)، مــن روايــة عبد الله بن سلام عن كثير بن الصلت، وفيه شعيب بن صفوان، ومحمد بن يوسف، قال الحافظ عن كل منهما: «مقبول»، انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٢].

(١) ابن سعد، الطبقات (٣/ ٧٥)، وأبو يعلى، المقصد العلي (ق١٦٣ب -ق١٦٤أ)، والــبزار، كشف الأستار (٣/ ١٨١)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩٠)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٣٢)؛ كلهم من رواية أبي علقمة، مولى عــبد الرحمن بن عوف، عن كثير بن الصلت، قال الهيثمي: أبو علقمة لم أعرفه، وباقي رجاله ثقات، قلت: وهو كما قال، فلم أجد له ترجمة، وباقي رجاله ثقات، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٧].

وبهذين الطريقين، يرتقي الخبر إلى درجة الحسن لغيره.

أبــو يعــلى، المقصد العلي (ق١٦٤أ)، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩٠)، والبزار، كشف الأستار (٣/ ١٨١)، واللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (ق٢٥٧ب)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩١)؛ كــلهم من طريق نافع مولى ابن عمر، عن ابن عمر عن عثمان -رضي الله عنهم-، وفي الإسناد أبو جعفر الرازي: صدوق، سيء الحفظ، وابن سعد، الطبقات (٣/ ٧٤-٧٥)،

=

صــــــــــــــــــــــــــــــــــــــائماً(١)

=

وابــن عســاكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان؛ من طريق يعلى بن حكيم عن نافع عن عــثمان رضي الله عنه، وإسناده صحيح إلى نافع، ونافع لم يدرك عثمان رضي الله عنه، فالإسناد منقطع، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٧].

وعبد الله بن أحمد، مسند أحمد، بتحقيق أحمد شاكر (١/ ٣٨٨-٣٨٩)، ومن طريقه ابن الأثـير، أسـد الغابة (٣/٤٩٠)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩٣)، وأبويعـلى، المقصد العلي (ق١٦٤أ)، وأبو عرب، المحن (٦٤)، وذكره المحب الطبري، الـرياض النضرة (٣/ ٦٧-٦٨)، والهيثمي، مجمع الزوائد (٧/ ٢٣٢)؛ كلهم من رواية مسـلم أبي سعيد مولى عثمان بن عفان، عن عثمان رضي الله عنه، وقال عنه الهيثمي: رجاله ثقات، قلت: مسلم لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٨].

وابن سعد، الطبقات (٣/٧٥)، وعبد الله بن أحمد، مسند أحمد، بتحقيق أحمد شاكر (٢ /٧)، وذكـره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٣٢)؛ من رواية أم هلال بنت وكيع عن نائلـة بنت الفرافصة امرأة عثمان بن عفان عنه، وقال الهيثمي: «وفيه من لم أعرفهم»، وقـال أحمد شاكر: «فيه نظر»، وأعله بزياد وبأم هلال، قلت: زياد ضعيف، وأم هلال مجهولة، فالإسناد ضعيف بهما، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٩].

والـبخاري في التاريخ الكبير (١/٢٦٢)، وخليفة بن خياط، المسند جمع الدكتور أكرم العمـري (٤٦)، مـن روايـة عبد الله بن سلام عن كثير بن الصلت، وفيه شعيب بن صفوان، ومحمد بن يوسف، قال الحافظ عن كل منهما: «مقبول»، انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٢].

(١) ابـن سعد، الطبقات (٣/٧٥)، وأبو يعلى، المقصد العلي (ق١٦٣ب -ق١٦٤أ)، والـبزار، كشـف الأسـتار (٣/ ١٨١)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩٠)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٣٢)؛ كلهم من رواية أبي علقمة مولى

=

وقتل من يومه[(١)].

=

عـــبد الرحمن بن عوف، عن كثير بن الصلت، قال الهيثمي: أبو علقمة لم أعرفه، وباقي رجاله ثقات، قلت: وهو كما قال، فلم أجد له ترجمة، وباقي رجاله ثقات، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٧].

ورواه أبو يعلى، المقصد العلي (ق١٦٤أ)، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩٠)، والبزار، كشف الأستار (٣/ ١٨١)، واللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (ق٢٥٧ب)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩١)؛ كـــلهم من طريق نافع مولى ابن عمر، عن ابن عمر عن عثمان -رضي الله عنهم-، وفي الإسناد أبو جعفر الرازي: صدوق، سيء الحفظ، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٦]. وابن سعد، الطبقات (٣/ ٧٤-٧٥)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان؛ من طريق يعـــلى بن حكيم عن نافع عن عثمان رضي الله عنه، وإسناده صحيح إلى نافع، ونافع لم يدرك عثمان رضي الله عنه، فالإسناد منقطع، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٧].

(١) ابـــن سعد، الطبقات (٣/٧٥)، وأبو يعلى، المقصد العلي (ق١٦٣ب -ق١٦٤أ)، والبزار، كشف الأستار (٣/ ١٨١)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان(٣٩٠)، وذكـــره الهيـــثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٣٢)؛ كلهم من رواية أبي علقمة مولى عبد الرحمن بن عوف، عن كثير بن الصلت، قال الهيثمي: أبو علقمة لم أعرفه، وباقي رجاله ثقات، قلت: وهو كما قال، فلم أجد له ترجمة، وباقي رجاله ثقات، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٧].

ورواه أبو يعلى، المقصد العلي (ق١٦٤أ)، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩٠)، والبزار، كشف الأستار (٣/ ١٨١)، واللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (ق٢٥٧ب)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩١)؛ كـــلهم من طريق نافع مولى ابن عمر، عن ابن عمر عن عثمان -رضي الله عنهم-، وفي

=

ورؤيـــا النبي ﷺ في المنام حق، فإن الشيطان لا يتمثل في صورته، كما ثبت في الصحيح عنه أنه قال: «من رآني فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي»(١).

=

الإسناد أبو جعفر الرازي: صدوق، سيء الحفظ، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٦].

وابـــن سعد، الطبقات (٣/ ٧٤-٧٥)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان؛ من طـــريق يعـــلى بن حكيم عن نافع عن عثمان رضي الله عنه، وإسناده صحيح إلى نافع، ونافع لم يدرك عثمان رضي الله عنه، فالإسناد منقطع.

وعبد الله بن أحمد، مسند أحمد، بتحقيق أحمد شاكر (١/ ٣٨٨-٣٨٩)، ومن طريقه ابن الأثـــير، أســـد الغابة (٣/ ٤٩٠)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩٣)، وأبويعـــلى، المقصد العلي (ق١٦٤أ)، وأبو عرب، المحن (٦٤)، وذكره المحب الطبري، الـــرياض النضرة (٣/ ٦٧-٦٨)، والهيثمي، مجمع الزوائد (٧/ ٢٣٢)؛ كلهم من رواية مســـلم أبي سعيد مولى عثمان بن عفان، عن عثمان رضي الله عنه، وقال عنه الهيثمي: رجاله ثقات، قلت: مسلم لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٨].

والـــبزار، الـــبحر الزخار (٢/ ٦٩-٧٠)، واللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/ ق٢٥٧ب)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩١) من طريق عـــبد الملـــك بن عمير، عن كثير بن الصلت عن عثمان، وعبد الملك مدلس من الثالثة، واختلط، و لم تتميز رواية الراوي عنه هنا أهي قبل اختلاطه أم بعد؟ كما أن إسماعيل بن إبراهيم ضعيف، انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٣].

(١) رواه البخاري في صحيحه، فتح الباري (١٢/ ٣٨٣) من حديث أنس رضي الله عنه، ومسلم في صحيحه (شرح النووي ١٥/ ٢٤)؛ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وقال أيضاً: «وإن الشيطان لا يتراءى بي»[(١)].

وقال: «من رآني فقد رأى الحق[(٢)] فإن الشيطان لا يتكونني»[(٣)].

وقال: «من رآني في النوم فقد رآني، فإنه لا ينبغي للشيطان أن يتشبه بي»[(٤)].

والصورة التي لا يستطيع الشيطان التمثل ولا التكون بها، إنما هي صورة النبي ﷺ الحقيقية التي كان عليها في حياته[(٥)].

فمن يرى شخصاً في المنام، على أنه رسول الله ﷺ، فعليه أن يطابق الصورة المرئية مع صورة الرسول ﷺ الحقيقية، إن كان رآها، وإلا فعلى ما ورد في الصحيح من وصفه ﷺ[(٦)].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، فتح الباري (١٢/ ٣٨٣) من حديث أبي قتادة رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، فتح الباري (١٢/ ٣٨٣) ومسلم في صحيحه (شرح النووي ١٥/ ٢٦) من حديث أبي قتادة وأبي سعيد -رضي الله عنهما-.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، فتح الباري (١٢/ ٣٨٣)؛ من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٤) رواه مسلم في صحيحه (شرح النووي ١٥/ ٢٦)؛ من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

(٥) ابن حجر، فتح الباري (١٢/ ٣٨٦).

(٦) انظر شرح مسلم للنووي (١٥/ ٢٥)، وفتح الباري، لابن حجر (١٢/ ٣٨٤).

لذلك يقول ابن سيرين: «إذا رآه في صورته»[١].

ولمـــا قال كليب[٢]لعبد الله بن عباس: رأيت النبي ﷺ في المنام، قال لـــه: صـــفه لي، فوصفه له وذكر أنه يشبه الحسن بن علي، قال له: قد رأيته[٣].

وكان ابن سيرين إذا قص عليه رجل أنه رأى النبي ﷺ: قال: صف لي الذي رأيته، فإن وصف له صفة لا يعرفها قال: لم تره[٤].

وقـــيد الرؤيا الحقيقية على هذا النحو : القاضي أبوبكر بن العربي، فهو يرى أن ذلك لمن رآه على صورته المعروفة، وأما إذا رآه على خلاف صفته فإن رؤياه أمثال[٥].

ويقـــول المازري في اشتراط تطابق صورة المرئي مع صورة النبي ﷺ المعروفة: «وعلى ذلك جرى علماء التعبير، فقالوا: إذا قال الجاهل رأيت الـــنبي ﷺ؛ فإنـــه يسأل عن صفته، فإن وافق الصفة المروية وإلا فلا يقبل منه»[٦].

(١) علقه البخاري في صحيحه (فتح الباري ١٢/ ٣٨٣) وستأتي شواهد له عن ابن سيرين.

(٢) كليـــب بن شهاب الجرمي والد عصام، قال عنه أبو داود: «كان من أفضل أهل الكوفة» (ابن حجر، الإصابة ٣/ ٣٢٣).

(٣) ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٢/ ٣٨٤)، وعزاه للحاكم وجوّد إسناده.

(٤) ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٢/ ٣٨٤) وصحح إسناده.

(٥) ابن حجر، فتح الباري (١٢/ ٣٨٤).

(٦) المصدر السابق (١٢/ ٣٨٧).

فإذا تحقق الرائي من أن المرئي هو الرسول ﷺ بأن تطابقت الصورة التي رآها في المنام مع الصورة المعروفة للرسول ﷺ، فإن المرئي هو الرسول ﷺ ولكـــن هذه الرؤيا الحقيقية ليست كالرؤية المباشرة، فإن الثانية تثبت الصحبة للرائي، كما ينبني عليها أمور أخرى منها:

أ - أن يكون الوحي لم ينقطع، وهذا مخالف للواقع.

ب - ومـــنها أن يلزم الرائي ومن سمع رؤياه العمل بما يقتضيه قول النبي ﷺ في الرؤيا، لأن الرسول ﷺ يَروي ويُخبر ويَحكي عن ربه، فهذا الرائي يذكر ما يذكره عن ربه ويحكي ما يحكيه عن ربه.

أما الأولى فلا تثبت الصحبة للرائي، كما لا يتعلق بها ما تقدم ذكره في الرؤية المباشرة والسماع المباشر.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «من قال: ما رآه في المنام حقاً فقد أخطأ، ومن قال إن رؤيته في اليقظة بلا واسطة، كالرؤية بالواسطة المقيدة بالـــنوم فقد أخطأ، ولهذا يكون لهذه تأويل وتعبير دون تلك، وكذلك ما سمعه منه من الكلام في المنام، هو سماع منه في المنام، وليس هذا كالسماع في اليقظة»(١).

والـــرؤية الحقيقية في اليقظة «تكون مطلقة وتكون مقيدة بواسطة المرآة والماء أو غير ذلك،حتى إن المرئي يختلف باختلاف المرآة، فإذا كانت كـــبيرة مســـتديرة، رئـــي كذلك، وإن كانت صغيرة أو مستطيلة رُئي

(١) مجموع الفتاوى (١٢/ ٢٧٩).

كذلك»[١].

والفـــرق بين كون الرؤيا حقيقية أو غير حقيقية، هو احترازها عن حديث النفس وتحزين الشيطان، فإن الرؤيا ثلاثة أقسام:

أ - رؤيا بشرى من الله.

ب - ورؤيا تحزين من الشيطان.

ج - ورؤيـــا مما يحدث به المرء نفسه في اليقظة فيراه في المنام، وقد ثبت هذا في الصحيحين عن النبي ﷺ[٢].

وممـــا تقدم يتبين أن رؤيا الصحابة للنبي ﷺ في المنام، رؤيا صحيحة حقة، لأنهم يعرفون صورته الحقيقية التي لا يستطيع الشيطان تقمصها أو التمـــثل بها، بعكس من لا يعرف صورته الحقيقية فإن الشيطان قد يلبس

---

(١) المصدر السابق (١٢/ ٢٧٩).

(٢) ابن تيمية، مجموع الفتاوى (١٢/ ٢٧٨)، وانظر صحيح البخاري (فتح الباري ١٢ / ٤٠٤-٤٠٥)، وصـــحيح مسلم (٤/ ١٧٧٣)، ولفظه: «عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قـــال: «إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب، وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً، ورؤيـــا المســـلم جـــزء مـــن خمـــس وأربعـــين جزءاً من النبوة، والرؤيا ثلاثة: فرؤيا الصالحة[هكذا]، بشرى من الله، ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يحدث المرء نفسه، فـــإن رأى أحدكـــم ما يكره، فليقم فليصل، ولا يحدث بها الناس، قال: «وأحب القيد وأكره الغل، والقيد ثبات في الدين» قال الراوي: «فلا أدري هو في الحديث أم قاله ابن سيرين».

والترمذي، السنن (٤/ ٥٣٢، ٥٣٧، ٥٤١-٥٤٢)، وابن ماجه، السنن (٢/ ١٢٨٥-١٢٨٦)، والدارمي، السنن (٢/ ١٢٥)، وأحمد، المسند (٢/ ٣٩٥).

عليه، فيتصور بصورة غير النبي ﷺ ويوهم الرائي أنه النبي ﷺ.

أمـــا أقواله ﷺ التي يسمعها الرائي في منامه، فتعرض على سنته فما وافقها فهو حق، وما خالفها فالخلل في سمع الرائي، فرؤيا النبي ﷺ حق، والخلل إنما وقع في سمع الرائي أو بصره[1].

فتـــبين من ذلك أن عثمان رضي الله عنه قد رأى النبي ﷺ في المنام فعلاً، وليس تمثلاً من الشيطان بصورته؛ لأن عثمان رضي الله عنه يعرف صورة النبي ﷺ التي لا يستطيع الشيطان التمثل بها .

كمـــا أن في هذه الرؤيا بشارة ثانية من النبي ﷺ لعثمان بالجنة وأنه معه فيها.

وفيها أيضاً دليل على أن عثمان رضي الله عنه لم يغير و لم يبدل، بل ثبت واستقام حتى أتاه اليقين، لا كما يزعم أعداؤه المبطلون.

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (١٢/ ٣٨٧).

الفصل الثاني

قَتْلـه رضي الله عنه وقاتلـه

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: صفة قتله .

المبحث الثاني: تاريخ قتله.

المبحث الثالث: سنُّه عند استشهاده.

المبحث الرابع: قاتله.

المبحث الخامس: جنازته والصلاة عليه ودفنه.

المبحث الأول:

صفة قتله رضي الله عنه

استمر الحصار إلى صبيحة يوم الجمعة؛ الموافق للثاني عشر من شهر ذي الحجة من السنة الخامسة والثلاثين بعد الهجرة[١].

وفي هذا الوقت كان عثمان بن عفان رضي الله عنه يجلس في داره ومعـــه عدد كبير[٢] جداً[٣] من الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم، يريدون الدفاع عنه وحمايته من اعتداء المحاصرين منهم:

---

(١) سيأتي في المبحث التالي تحديد تاريخ قتله.

(٢) خلــيفة بن خياط، التاريخ (١٧٣)، من رواية عبد الله بن الزبير، بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١١٩].

(٣) خلــيفة بــن خياط، التاريخ (١٧٣)، من طريق ابن سيرين عن سليط بن سليط، وسليط هذا لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [٨٤].

وابــن سعد، الطبقات (٣/ ٧١)، من طريق ابن سيرين دون ذكر سليط، وبذلك يكون الإسناد منقطعاً لأن ابن سيرين لم يعاصر الحادثة، انظر الملحق الرواية رقم: [٨٣].

وخلــيفة بن خياط، التاريخ (١٧٣) من رواية عبد الله بن الزبير، بإسناد صحيح، انظر المــلحق الــرواية رقم: [١١]. وابن أبي شيبة، المصنف (١٥/ ٢٢٧) من رواية الحسن البصــري، وفي إســناده أبو عبيدة، ضعفه غير واحد، فالخبر حسن لغيره، انظر الملحق الرواية رقم: [١٢٨].

الحسن بن علي[(١)] وعبد الله بن عمر[(٢)] وعبد الله بن الزبير[(٣)] وعبد الله بن عامر بن ربيعة رضي الله عنهم[(٤)] ومحمد

---

(١) ابن عبد البر، الاستيعاب (٣/ ٧٨ مع الإصابة) من رواية كنانة مولى صفية -رضي الله عنها- وخليفة بن خياط، التاريخ (١٧٥) بإسناد حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٥١].
وخليفة بن خياط، التاريخ (١٧٣) من طريق ابن سيرين عن سليط بن سليط، وسليط هذا لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [٨٤].
وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩٦) من رواية نافع، انظر الملحق الرواية رقم: [٨٣].
(٢) سعيد بن منصور، السنن (٢/ ٣٣٦)، وابن سعد، الطبقات (٣/ ٧٠)، وابن أبي شيبة، المصنف (١٥/ ٢٠٤)، وخليفة بن خياط، التاريخ (١٧٣)، وأبو عرب، المحن (٦٩-٧٠)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٤٠٢-٤٠٣)؛ كلهم من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٨].
وابن سعد، الطبقات (٣/ ٧١) من طريق ابن سيرين، دون ذكر سليط، وبذلك يكون الإسناد منقطعاً لأن ابن سيرين لم يدرك الحادثة، انظر الملحق الرواية رقم: [٨٣].
وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩٦) من رواية نافع، انظر الملحق الرواية رقم: [٨٣].
وخليفة بن خياط، التاريخ (١٧٣)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩٧-٣٩٨) بإسناد حسن انظر الملحق الرواية رقم: [٧٧].
(٣) ابن عبد البر، الاستيعاب (٣/ ٧٨ مع الإصابة)، وخليفة بن خياط، التاريخ (١٧٥)، من رواية كنانة مولى صفية -رضي الله عنها- بإسناد حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٥١].
وابن سعد، الطبقات (٣/ ٧١) من طريق ابن سيرين دون ذكر سليط ، وبذلك يكون الإسناد منقطعاً لأن ابن سيرين لم يعاصر الحادثة، انظر الملحق الرواية رقم: [٨٣].
وابن سعد، الطبقات (٣/٧٠)، وابن أبي شيبة، المصنف، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩٩-٤٠٠) بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١١٧].
(٤) سعيد بن منصور، السنن (٢/ ٣٣٦)، وابن سعد، الطبقات (٣/٧٠)، وابن أبي =

بـــن حاطـــــب، ومــــروان بـــــن الحكـــــم[١]، وكـــثير بـــن الصـــلت[٢]، ونائلـــة بنـــت الفـــرافصـــة[٣]،

=

شـيبة، المصنف (١٥/ ٢٠٤)، وخليفة بن خياط، التاريخ (١٧٣)، وأبو عرب، المحن (٦٩-٧٠)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٤٠٢-٤٠٣)؛ كلهم من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٨] .

(١) ابــن عــبد الــبر، الاستيعاب (٣/ ٧٨ مع الإصابة)، وخليفة بن خياط، التاريخ (١٧٥)، مــن روايــة كنانة مولى صفية -رضي الله عنها- بإسناد حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٥١].

وابــن سعد، الطبقات (٣/ ٧١) من طريق ابن سيرين دون ذكر سليط ، وبذلك يكون الإسناد منقطعاً لأن ابن سيرين لم يعاصر الحادثة، انظر الملحق الرواية رقم: [٨٣].

وابن سعد، الطبقات (٣/ ٧٠)، وابن أبي شيبة، المصنف، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩٩-٤٠٠) بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١١٧].

(٢) ابــن سعد، الطبقات (٣/ ٧٥)، والبزار، كشف الأستار (٣/ ١٨١)، وأبويعلى، المقصــد العــلي (ق١٦٣ب -ق١٦٤أ)، وابــن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩٠)؛ كــلهم من طريق أبي علقمة عن كثير بن الصلت، وإسناده ضعيف لجهالة أبي علقمة، انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٣].

وأبــو عــرب، المحن (٦٧)، من طريق عوانة بن الحكم، قال: بلغنا أن كثير بن الصلت وهذا إسناد ضعيف، لإبهام شيخ عوانة، انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٣].

والــبزار، كشــف الأستار (٣/ ١٨٠-١٨١)، واللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (ج٣/ ق٢٥٧ب)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩١)؛ كلهم من طريق عبد الملك بن عمير، عن كثير بن الصلت، وإسناده ضعيف، بإسماعيل بن إبراهيم، انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٣]. وبمجموع هذه الطرق يرتقي الخبر إلى درجة الحسن لغيره.

(٣) ابن سعد، الطبقات (٣/ ٧٦)، وأبو عرب، المحن (٤٤)، وأبو نعيم، حلية الأولياء

=

كـــنانة مولى صفية رضي الله عنها[1] ورجال من بني عدي بن سراقة وابن مطيع[2].

=

(١/ ٥٧)، والمحـــب الطبري، الرياض النضرة (٣/ ٤٢)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، تـــرجمة عثمان (٢٢٨) بإسناد صحيح إلى ابن سيرين، وابن سيرين لم يدرك قتل عثمان رضي الله عنه، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٠].

وابـــن سعد، الطبقات (٣/ ٧٦)، وأبونعيم، حلية الأولياء (١/ ٥٧) بإسناد صحيح إلى أنس بن سيرين، وأنس لم يدرك قتل عثمان رضي الله عنه، انظر الملحق الرواية رقم: [٩١]

وأبوسعيد بن الأعرابي، كما في تاريخ دمشق لابن عساكر، ترجمة عثمان (٢٢٨) وأحال المحقـــق على معجم ابن الأعرابي (ق١٢٠أ)، من طريق أيوب السختياني عن نائلة، وفي الإســـناد ضـــعف، لجهالة بكر بن فرقد، ولعدم تبين روايته عن النعمان بن بشير، وفي إســـناده مجهـــول أيضاً، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٢]، والخطيب البغدادي، تلخيص المتشابه (١/ ٩٦).

(١) ابـــن عـــبد الـــبر، الاستيعاب (٣/ ٧٨ مع الإصابة)، وخليفة بن خياط، التاريخ (١٧٥) مـــن روايـــة كنانة مولى صفية -رضي الله عنها- بإسناد حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٧٧].

وعلي بن الجعد، المسند (٢/ ٩٥٨-٩٥٩)، وابن سعد، الطبقات (٣/ ٨٣-٨٤) وابن عســـاكر، تـــاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٤١٧-٤١٨)، وإسناده حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٦٧-٦٨].

(٢) ســـعيد بـــن منصور، السنن (٢/ ٣٣٩)، ابن سعد، الطبقات (٣/٧٠)، وابن أبي شـــيبة، المصنف (١٥/ ٢٠٤)، وخليفة بن خياط، التاريخ (١٧٣)، وأبو عرب، المحن (٦٩-٧٠)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٤٠٢-٤٠٣)؛ كلهم من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٨].

وكان عثمان رضي الله عنه يأمرهم بالخروج، وينهاهم عن الدفاع عنه، وهم مصرون على ذلك؛ كما تقدم.

وأخيراً استطاع أن يقنعهم، فخرجوا من الدار، وخُلِّي بينه، وبين المحاصرين(١) فلم يبق في الدار إلا عثمان وآله، وليس بينه وبين المحاصرين مدافع، ولا حامٍ من الناس، وفتح رضي الله عنه باب الدار(٢).

فترى هل سيهاب القوم من خليفتهم فيحجموا عن إيذائه، فتزول كل الأحقاد لهول الموقف، أو أنهم أناس صادقون في غيرتهم ضالون عن جادة الحق يرون أن قتله واجب ديني؟ فسيقتلونه محسنين قتلته، لنترك بيان ذلك إلى الروايات الصحيحة التي ستكشف لنا عن حقيقة القوم، وعن صفة دخولهم عليه وما فعلوه به.

لتحكي لنا أحداث تلك الساعة الحاسمة التي لم يمح ذكرها عبر العصور التي مضت منذ حدوثها إلى يومنا هذا، أي منذ ما يقارب الأربعة عشر قرناً.

---

(١) ابن سعد، الطبقات (٣/٧٠)، وابن أبي شيبة، المصنف، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩٩-٤٠٠)، من رواية عبد الله بن الزبير بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١١٧].

(٢) ابن سعد، الطبقات (٣/ ٧٠-٧٥) وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٨٩-٣٩١) من رواية نافع مولى ابن عمر، ونافع لم يدرك عثمان رضي الله عنه انظر الملحق الرواية رقم: [٣٨] .

وخليفة، التاريخ (١٧٤) من رواية سعيد بن مولى أبي أسيد بإسناد صحيح أو حسن، وابن سعد، الطبقات (٣/٦٦) انظر الملحق الرواية رقم: [١٢١] .

بعد أن خرج من في الدار ممن كان يريد الدفاع عنه، نشر رضي الله عنه المصحف بين يديه، وأخذ يقرأ منه(١).

وكان إذ ذاك صائماً(٢) فإذا برجل من المحاصرين -لم تسمه

---

(١) ابن سعد، الطبقات (٣/٧٠-٧٥) و ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٨٩-٣٩١) من رواية نافع مولى ابن عمر، ونافع لم يدرك عثمان رضي الله عنه انظر الملحق الرواية رقم: [٣٨] .
وخليفة، التاريخ (١٧٤) من رواية سعيد بن مولى أبي أسيد بإسناد صحيح أو حسن، وابن سعد، الطبقات (٣/٦٦) انظر الملحق الرواية رقم: [١٢١] .
والطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/٣٨٣-٣٨٤) من رواية أبي سعيد مولى أبي أسيد الأنصاري، بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١٢٣] .
وخليفة، التاريخ (١٧٤)، من رواية سعيد بن مولى أبي أسيد بإسناد صحيح أو حسن، وابن سعد، الطبقات (٣/ ٦٦)، انظر الملحق الرواية رقم: [١٢١]، وخليفة بن خياط، التاريخ (١٧١)، من رواية أم أم يوسف بنت ماهك، وإسناده: ضعيف لجهالة أم يوسف وأمها، ولكن تشهد له رواية سعيد، انظر الملحق الرواية رقم: [١٤٦].
(٢) البزار، كشف الأستار (٣/١٨١)، وأبو يعلى، المقصد العلي (ق ١٦٤أ)، واللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (ق٢٥٧ب)، وأبو نعيم، كما في تاريخ دمشق، لابن عساكر، ترجمة عثمان (٣٩١)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩٠)، من رواية نافع عن ابن عمر -رضي الله عنهما- بإسناد فيه أبوجعفر الرازي، وهو صدوق سيء الحفظ، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٦].
وابن سعد، الطبقات (٣/٧٥)، وعبد الله بن أحمد، مسند أحمد (٢/ ٧)، بتحقيق: أحمد شاكر، من رواية نائلة بنت الفرافصة بإسناد فيه أم هلال، وهي مجهولة، وزياد ابن عبدالله لم أجد له توثيقاً، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٩].
والخطيب البغدادي، تلخيص المتشابه (١/ ٩٦)، من رواية نائلة أيضاً وفي إسناده مجاهيل، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩١-٣٩٢، ٣٩٤)، والمحب الطبري، =

الـــروايات- يدخل عليه، فلما رآه عثمان رضي الله عنه قال لـــه: «بيني وبينك كتاب الله»[(١)] فخرج الرجل، وتركه[(٢)] وما إن ولّى حتى دخل آخر، وهو رجل من بني سدوس، يقال لـــه: الموت الأسود؛ فخنقه وخنقه قبل أن يضرب بالسيف، فقال: والله ما رأيت شيئاً ألين من خنّاقه، لقد رأيت خنقته حتى رأيت نفسه مثل الجان تردد في جسده[(٣)].

ثم أهـــوى إليه بالسيف، فاتقاه عثمان رضي الله عنه بيده، فقطعها، وشك الراوي أبانها أو لم يبنها.

فقـــال عثمان: أما والله إنها لأول كف خطت المفصَّل[(٤)] وذلـــك أنـــه كـــان مـــن كتبـــة الوحـــي، وهـــو أول مـــن كـــتب

=

الـــرياض النضرة (٣/ ٦٧) من رواية عبد الله بن سلام، بإسناد فيه فرج بن فضالة وهو ضعيف، وقد تكون في الإسناد علة أخرى فالله أعلم.

(١) خليفة بن خياط، التاريخ (١٧٤)، والطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٨٣-٣٨٤)، مـــن رواية أبي سعيد مولى أبي أسيد بإسناد صحيح، انظر الملحق الروايتين رقم: [١٢١]، [١٢٣].

(٢) خلـــيفة بـــن خياط، التاريخ (١٧٤)، من رواية أبي سعيد مولى أبي أسيد بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١٢١].

(٣) خليفة بن خياط، التاريخ (١٧٤-١٧٥)، من رواية أبي سعيد، بإسناد صحيح أو حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٥٢].

(٤) خلـــيفة بن خياط، التاريخ (١٧٤)، والطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٨٣-٣٨٤)، من رواية أبي سعيد بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١٢١].

المصحف من إملاء من رسول الله ﷺ فقُتل رضي الله عنه والمصحف بين يديه(١).

وعلى أثر قطع اليد، انتضح الدم على المصحف الذي كان بين يديه يقرأ منه، وسقط على قوله تعالى: ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ ﴾(٢).

---

(١) عبد الله بن أحمد، مسند أحمد (١/٣٨٨-٣٨٩) بتحقيق أحمد شاكر، ومن طريقه ابن الأثير، أسد الغابة (٣/٤٩٠)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٩٣)، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٨].

وأبو يعلى، المقصد العلي (ق١٦٤أ)، وأبو عرب، المحن (٦٤)، وذكره المحب الطبري، الرياض النضرة (٣/ ٦٧-٦٨)، والهيثمي، مجمع الزوائد (٧/ ٢٣٢)، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٨].

وصحح إسناده أحمد شاكر، وفيه مسلم أبو سعيد، لم يوثقه غير ابن حبان، ويشهد لهذه الفقرة ما تقدم من أنه ضُرب والمصحف بين يديه، في ما رواه خليفة بن خياط، التاريخ (١٧٤)، والطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٨٣-٨٤) من رواية أبي سعيد بإسناد صحيح.

(٢) خليفة بن خياط، التاريخ (١٧٥)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٤٢٠)، من رواية عبد الله بن شقيق وقد عاصر الحادثة، وفي هذه الرواية أن أبا حريث رأى هذا الدم على المصحف، والإسناد صحيح إليه، انظر الملحق الرواية رقم: [١٣٤].

وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٤١٩) من رواية أبي سعيد مولى أبي أسيد، بإسناد فيه من لم يُوثق، انظر الملحق الرواية رقم: [١٣٥]، ومن رواية معاذ بن معاذ (ص: ٤٢٠) وفيه أنه رأى في مصحف عثمان أثر الدم على هذه الآية، انظر الملحق الرواية رقم: [١٣٦].

وقال خليفة بن خياط، التاريخ (١٧٥): «وفي رواية غير أبي سعيد...» وذكر معناه، انظر

=

وفي روايـــة: إن أول من ضربه رجل يسمى رومان اليماني، ضربه بصولجان[١] ولما دخلوا عليه ليقتلوه أنشد قائلاً:

أرى الموت لا يبقي عزيزاً و لم يدع
لعاد ملاذاً في البلاد ومرتقـــــى

وقال أيضاً:

يبيت أهل الحصن والحصـــن مغلق
ويأتي الجبال في شماريخها[٢] العلى[٣]

ولما أحاطوا به قالت امرأته نائلة بنت الفرافصة: إن تقتلوه أو تدعوه فقد كان يحيي الليل بركعة يجمع فيها القرآن[٤].

=

الملحق الرواية رقم: [١٣٧]، وبمجموع هذه الطرق يرتقي الخبر إلى درجة الحسن لغيره.

(١) خليفة بن خياط، التاريخ (١٧٥)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، بإسناد صـــحيح إلى عـــبد الله بن شقيق وهو معاصر للأحداث، انظر الملحق الرواية رقم: [٥٩]؛ والصـــولجان هو: العود المعوج، أو المحجن، الفيروزآبادي، القاموس المحيط (١/٢٠٤) وابن منظور، لسان العرب (٢/ ٣١٠).

(٢) أي: رؤوسها (ابن منظور، لسان العرب ٣/٣١).

(٣) ابـــن أبي الدنيا، المحتضرين (ق١٢أ) (كما في حاشية تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠٧)، من رواية مسلم بن بانك، بإسناد حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٥٣].

(٤) ابن سعد، الطبقات (٣/ ٧٦)، وأبو عرب، المحن (٤٤)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٥٧)، وابـــن عســـاكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٢٢٨)، والمحب الطبري، الرياض النضـــرة (٣/ ٤٢)، من رواية محمد بن سيرين، والإسناد إليه صحيح، إلا أنه لم يعاصر الحادثة، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٠].

وابن سعد أيضاً، الطبقات (٣/ ٧٦)، وأبو نعيم، الحلية (١/٥٧)، وابن عساكر، تاريخ

=

ولما فرغ قاتله -الرجل الأسود- من قتله رفع يده أو بسطها في الدار وهو يقول: أنا قاتل نعثل[(١)].

وكانت قتلته وحشية، حتى إن أبا هريرة رضي الله عنه كان كلما ذكر ما صُنع بعثمان رضي الله عنه بكى حتى ينتحب يقول: هاه هاه[(٢)].

وفي ذلك يقول سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه: لو أن أحداً ارفضّ[(٣)] للذي صنعتم بعثمان لكان محقوقاً أن يرفضّ[(٤)].

=

دمشق، ترجمة عثمان (٢٢٧-٢٢٨) من رواية أنس بن سيرن والإسناد إليه صحيح، إلا أنه لم يدرك الحادثة، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٠].

وأبو سعيد بن الأعرابي، المعجم (ق١٢٠أ)، كما في حاشية ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٢٢٨)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٢٢٨)، من رواية أيوب السختياني، وفيه بكر بن فرقد وهو مجهول، كما لم تتبين روايته عن شيخه عبدالوهاب أهي قبل اختلاطه (أي عبد الوهاب) أم بعده؟ انظر الملحق الرواية رقم: [٩٢].

وبمجموع هذه الطرق يرتقي الخبر إلى درجة الحسن لغيره.

(١) علي بن الجعد، المسند (٢/ ٩٥٨-٩٥٩)، وابن سعد، الطبقات (٣/ ٨٣-٨٤) وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٤١٧-٤١٨)، من رواية كنانة مولى صفية -رضي الله عنها- بإسناد حسن، انظر الملحق الروايتين رقم: [٦٧-٦٨].

(٢) ابن سعد، الطبقات (٣/ ٨١)، وسعيد بن منصور، السنن (٢/ ٣٣٥)، من رواية أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١٥٨].

(٣) ارفض: أي زال من مكانه، فتح الباري (١٧٦/٧) ولم أجد هذه اللفظة في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، ولا في مختار الصحاح.

(٤) البخاري، الجامع الصحيح (فتح الباري : ٧/ ١٧٦، ١٧٨، ١٢/ ٣١٥)، وابن

=

=

سعد، الطبقات (٧٩/٣)، وابن أبي شيبة، المصنف (٢٠٥/١٥)، وخليفة بن خياط، التاريخ (١٧٦-١٧٧)، وأحمد بن حنبل، فضائل الصحابة (٢٧٨/١)، والطبراني، المعجم الكبير (٨٤/١)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان(٤٨٥-٤٨٦) من رواية قيس بن أبي حازم، عن سعيد رضي الله عنه، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٣].

المبحث الثاني:

تاريخ قتله

إن في تحديد السنة التي قتل فيها عثمان رضي الله عنه شبه إجماع من المؤرخين، فلم يقع خلاف في أنه كان في السنة الخامسة بعد الثلاثين من الهجرة، إلا ما رُوي عن مصعب بن عبد الله : أنه كان في السنة السادسة والثلاثين[(١)] وهو قول شاذ مخالف للإجماع.

فممن قال بالقول الأول جمع غفير منهم:

عبد الله بن عمرو بن عثمان ت ٩٦هـ[(٢)].

وعامر بن شراحيل الشعبي ت بعد المائة من الهجرة[(٣)].

ونافع مولى ابن عمر ت ١١٧هـ[(٤)].

وقتادة بن دعامة السدوسي توفي سنة بضع وعشرة ومائة[(٥)].

ومخرمة بن سليمان الوالبي ت ١٣٠هـ[(٦)].

وعبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب المتوفى بعد سنة

---

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤١٥).

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٥٢٨).

(٣) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤١٦).

(٤) المحب الطبري، الرياض النضرة (٣/ ٧٣)، وابن الأثير، أسد الغابة (٣/ ٤٨٩).

(٥) أبو عرب، المحن (٦٦) .

(٦) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/١٧/٤).

١٤٠هـ[١].

ومحمد بن إسحاق ت ١٥٠هـ[٢].

وأبو معشر ت ١٧٠هـ[٣].

ويزيد بن عبيدة[٤].

وسيف بن عمر التميمي، المتوفى في حدود ١٧٠هـ[٥].

والليث بن سعد ت ١٧٥هـ[٦].

وهشام بن الكلبي ت ٢٠٤هـ[٧].

ومحمد بن عمر الواقدي ت ٢٠٧هـ[٨].

---

(١) أحمد، المسند (٢/ ١١) بتحقيق أحمد شاكر، وضعفه، والطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/٤١٦)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٥٢٦، ٥٢٨-٥٢٩، ٥٣١)، وابن الأثير، أسد الغابة (٣/٤٨٩).

(٢) البخاري، التاريخ الصغير (١/٨٤)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٥٣٠-٥٣١).

(٣) أحمد، المسند (٢/١٠بتحقيق أحمد شاكر)، وضعّفه، وخليفة بن خياط، التاريخ (١٧٦)، والطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/٤١٦)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٢٠٤، ٢٠٩-٢٣٠).

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٥٢٩).

(٥) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/٤١٦).

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٥٣١).

(٧) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/٤١٧).

(٨) ابن قتيبة، المعارف (١٩٧).

ويعقوب بن إبراهيم الزهري ت ٢٠٨هـ[١].

وأبو نعيم الفضل بن دكين ت ٢١٨هـ[٢].

وأبو عمر الضرير ت ٢٢٠هـ[٣].

وخليفة بن خياط ت ٢٤٠هـ[٤].

وعمرو بن علي ت ٢٤٩هـ[٥].

والزبير بن بكار ت ٢٥٦هـ[٦].

ويعقوب بن سفيان الفسوي ت ٢٧٧هـ[٧].

تحديد الشهر:

ولا خلاف أيضاً عند المؤرخين في تحديد الشهر الذي قتل فيه رضي الله عـــنه، وأنه ذو الحجة[٨] إلا أنه اختلف في تحديد ما بعد ذلك من اليوم والساعة وغير ذلك.

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٢٠١).

(٢) المصدر السابق (٥٣١).

(٣) المصدر السابق (٥٣٠).

(٤) التاريخ (١٧٦).

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٥٣١).

(٦) المصدر نفسه (٥٣٢).

(٧) المصدر نفسه (٥٣٠).

(٨) نقـــل الطبري الإجماع على ذلك في: تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤١٥)، ونقل ابن قتيبة عن الواقدي أنه لا خلاف في ذلك (ابن قتيبة، المعارف ص: ١٩٧).

تحديد اليوم من الشهر:

اختلف في ذلك على ثمانية أقوال، محصورة فيما بين الثامن والثامن والعشرين من ذي الحجة، وفيما يلي تفصيل هذه الأقوال:

القول الأول: قال الواقدي: لثمان ليال خلت من ذي الحجة أي: (يوم التروية) ٨/ ١٢/٣٥هـ[١].

القول الثاني: روي عن عبد الله بن عمرو، وذكره خليفة بن خياط بصيغة التمريض أنه كان يوم النحر؛ أي: (يوم عيد الأضحى)[٢] ١٠/١٢/ ٣٥هـ.

القول الثالث: صح عن أبي عثمان النهدي[٣] وقال به عمرو بن علي[٤] ويعقوب الفسوي[٥] وحكاه الزهري[٦] بصيغة: «فزعم بعض الناس» أنه كان في أوسط أيام التشريق؛ وهو اليوم الثاني عشر من أيام ذي الحجة؛ ١٢/ ١٢/٣٥هـ.

---

(١) ابن قتيبة، المعارف (ص: ١٩٧).

(٢) التاريخ (١٧٧).

(٣) ابن أبي شيبة، المصنف (١٥/٢٣٠)، وابن سعد، الطبقات (٣/٧٩)، وخليفة بن خياط، التاريخ (١٧٦)، وأحمد في المسند تحقيق أحمد شاكر (٢/١٠ وصححه)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٥٢٦)، وابن الأثير في أسد الغابة (٣/٤٨٩)، والمحب الطبري، الرياض النضرة (٣/ ٧٣).

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٥٣١).

(٥) المصدر نفسه (٥٣٢).

(٦) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤١٧).

القـــول الرابع: روي عن الليث بن سعد[١] أنه كان مصدر الحاج؛ وهو اليوم الرابع من أيام النحر[٢]؛ أي ١٣/ ١٢/ ٣٥هـ.

القـــول الخامس: قال أبو نعيم الفضل بن دكين[٣] بأنه كان لست عشرة بقين من ذي الحجة؛ ١٣ - ١٤/ ١٢/ ٣٥هـ.

القول السادس: قال أيضاً بهذا القول[٤] أنه كان لثلاث عشرة بقيت من ذي الحجة، ١٧/ ١٢/ ٣٥هـ.

القول السابع: أنه كان لثماني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة؛ ١٨/١٢/٣٥هـ قال به :

نافع مولى ابن عمر[٥].

والشعبي[٦].

ومخرمة بن سليمان الوالبي[٧].

ومحمد بن إسحاق[٨].

---

(١) المحب الطبري، الرياض النضرة (٣/ ٧٣)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٥٣١).

(٢) الفيروز آبادي، القاموس المحيط (٢/٧٠)، وابن منظور، لسان العرب (٤/٤٤٩).

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٥٣١).

(٤) خليفة بن خياط، التاريخ (١٧٦)، وابن الأثير في أسد الغابة (٣/٤٨٩).

(٥) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/٤١٦).

(٦) المصدر السابق (٤/٤١٧).

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٥٣٠).

(٨) أحمد، المسند (تحقيق أحمد شاكر ٢/١٠ وضعفه).

وأبو معشر[(١)].

وسيف بن عمر التميمي عن شيوخه[(٢)].

وإبراهيم بن سعد الزهري[(٣)].

وهشام بن الكلبي[(٤)].

ومصعب بن عبد الله الزبيري.

ويعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري[(٥)].

وعزاه الطبري إلى الجمهور[(٦)].

ذكره المحب الطبري في الرياض النضرة[(٧)].

القول الثامن: ذكر ابن الأثير[(٨)] بصيغة التمريض أنه كان لليلتين بقيتا من ذي الحجة ٢٧- ٢٨/١٢/٣٥هـ.

الترجيح:

والذي ترجح لديَّ من هذه الأقوال؛ القول الثالث الذي فيه أنه

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/٤١٦).

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٢٠١).

(٣) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/٤١٧).

(٤) المصدر السابق (٤/ ٤١٥).

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٢٠١).

(٦) تاريخ الأمم والملوك (٤/٤١٥).

(٧) الرياض النضرة (٣/ ٧٣).

(٨) أسد الغابة (٣/ ٤٨٩).

استشـــهد في أوســـط أيام التشريق (١٢/١٢/٣٥هـ) لصحة نقله عن أبي عثمان النهدي، المعاصر للحادثة.

وما سواه من أقوال لم يصح إسناد شيء منها، وكل ما جاء به من أسانيد فهي ضعيفة، وبعض منها صدر ممن لم يعاصر الحادثة.

تحديد اليوم من أيام الأسبوع:

أما عن تحديد اليوم الذي قتل فيه من أيام الأسبوع ففيه ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنه يوم الجمعة، وقال به كل من:

نافع مولى ابن عمر(١) ومخرمة بن سليمان الوالبي(٢) وأبومعشر(٣) وهشام بـــن الكلـــبي(٤) ومحمـــد بـــن عمـــر الواقـــدي(٥) ومصعب بن عبد الله الزبيري(٦) وخليفة بن خياط العصفري(٧) وأبو سليمان بن زبر(٨).

القـــول الثاني: أنه كان يوم الاثنين، رُوي عن ابن إسحاق(٩) كما

---

(١) خليفة بن خياط، التاريخ (١٧٦)، وابن الأثير، أسد الغابة (٣/ ٤٨٩).

(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤١٧).

(٣) أحمد، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ٢/ ١٠ وضعفه).

(٤) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/٤١٧).

(٥) ابن قتيبة، المعارف (١٩٧)، وابن الأثير، أسد الغابة (٣/ ٤٨٩).

(٦) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/٤١٥).

(٧) التاريخ (١٧٦).

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٥٣٣).

(٩) المصدر السابق (٥٢٩-٥٣٠).

روي عنه أيضاً القول الآتي.

القول الثالث: أنه كان يوم الأربعاء، رواه ابن إسحاق[١].

الترجـــيح: والـــذي تـــرجح لديَّ من هذه الأقوال الثلاثة، قول الجمهور، وهو يوم الجمعة؛ لأنه قول الجمهور ولم يخالفه قول أقوى منه، كمـــا أنه يوافق الحساب الفلكي فإنه ينتج أن اليوم الثاني عشر من شهر ذي الحجة من السنة الخامسة والثلاثين يوافق يوم الجمعة[٢].

وهـــذا يقـــوي أن وفاته كانت في اليوم الثاني عشر من شهر ذي الحجة.

تحديد وقت قتله من اليوم:

وفي تحديد وقت قتله من اليوم قولان هما:

القول الأول: أنه كان في صبيحة، أو ضحوة اليوم، قال به:

الشـــعبي[٣] ومخـــرمة بن سليمان الوالبي[٤] وابن إسحاق[٥] وهشام بن الكلـــبي[٦] والفسوي[٧] وحكاه الطبري عن غيرهم بلفظ «آخرون»[٨] وقال

---

(١) المصدر السابق (٥٣٣)

(٢) انظر برنامج التقويم المدمج في منسق الكلمات صخر.

(٣) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/٤١٦).

(٤) المصدر نفسه (٤/ ٤١٧).

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٥٣٠).

(٦) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/٤١٧).

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٥٣٣).

(٨) تاريخ الأمم والملوك (٤/٤١٦).

بعضهم: في ضحوته[١].

القول الثاني: أنه كان في عصر اليوم، قال به أبو سليمان بن زبر[٢].

الترجيح:

ويـــترجح عندي من هذين القولين أنه كان في صبيحة اليوم، لقول الجمهور به، و لم يخالف بأقوى منه.

---

(١) روى ذلك ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٥٣٣)؛ عن أبي سليمان بن زبر، والطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/٤١٥)، عن أبي يعقوب زيد.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٥٣٣).

المبحث الثالث:

سنُّه عند استشهاده

لم أقف على رواية صحيحة الإسناد تحدد سن عثمان رضي الله عنه عند استشهاده، وكل ما وقفت عليه في ذلك أقوال متضاربة مختلفة.

والخلاف في ذلك قديم، حتى إن الطبري -رحمه الله- يقول: «اختلف السلف قبلنا في قدر مدة حياته»[(١)].

وبعد جمع الأقوال في ذلك نتج لديّ خمسة عشر قولاً، وهي كالتالي مرتبة على الأقل فما فوقه:

القول الأول: أن سنه كانت ثلاثاً وستين سنة [٦٣]، رواه سيف ابن عمر التميمي عن شيوخه[(٢)].

القول الثاني: نيف وسبعون، قال به أبو إسحاق السبيعي[(٣)].

القول الثالث: خمس وسبعون[٧٥]، قال به هشام بن محمد بن السائب الكلبي[(٤)] وحكاه محمد بن إسحاق[(٥)] والبخاري عن بعضهم[(٦)].

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/٤١٧).

(٢) المصدر نفسه (٤/ ٤١٨).

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٥٣٤).

(٤) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/٤١٨).

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٥٣٠).

(٦) التاريخ الصغير (١/ ٨٤).

القول الرابع: ثمانون سنة [٨٠] حكاه ابن إسحاق[١] عن بعضهم.

القول الخامس: نيف وثمانون، قال به محمد بن يعلى[٢].

القول السادس: أنه جاوز الثمانين، قال به أبو زرعة[٣].

القول السابع: بين الثمانين والتسعين[٨٠-٩٠]قال به الزهري[٤].

القول الثامن: إحدى وثمانون سنة [٨١]، قال به كل من: عثمان وأبوبكر ابنا أبي شيبة[٥] وأبو سليمان بن زبر[٦].

القول التاسع: اثنتان وثمانون سنة [٨٢]، وقال به الجمهور، فقد قال به:

أبوالمقدام، ومحمد بن عبد الله المخزومي[٧] وزيد[٨] وأبوعمرو الضرير[٩] وعبد الله بن عمرو الأموي[١٠] ويحيى بن بكير[١١] والزبير ابن

(١) البخاري، التاريخ الصغير (١/ ٨٤)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٥٣٥-٥٣٦)، والمحب الطبري، الرياض النضرة (٣/ ٧٥-٧٦).

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٥٣٤).

(٣) التاريخ الصغير (١/٥٩٦) وعنه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٥٣٥).

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٥٣٤).

(٥) المصدر نفسه (٥٣١).

(٦) المصدر نفسه (٥٣٣-٥٣٤).

(٧) خليفة بن خياط، التاريخ (١٧٧)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٥٣٥).

(٨) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤١٥).

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٥٣١).

(١٠) ابن سعد، الطبقات (٣/٧٧)؛ من طريق الواقدي.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٥٣٥).

بكار[(١)] ومحمد بن عمر الواقدي، وادعى الإجماع عليه فقال: «لا خلاف عـــندهم أنه قتل وهو ابن اثنتين وثمانين سنة»[(٢)] وقدّم الطبري هذا القول على غيره[(٣)] وجزم به ابن الأثير[(٤)].

القـــول العاشر: اثنتان وثمانون وأشهر [٨٢ وأشهر]، رواه الواقدي عن صالح بن كيسان[(٥)].

القول الحادي عشر: ست وثمانون سنة [٨٦]، قال به قتادة[(٦)].

القول الثاني عشر: ثمان وثمانون، أو تسع وثمانون سنة [٨٨أو٨٩] جاء عن قتادة[(٧)] على الشك هكذا.

القول الثالث عشر: ثمان وثمانون أو تسعون [٨٨أو٩٠]، جاء عن قتادة[(٨)] أيضاً على الشك.

---

(١) المصدر نفسه (٥٣٢).

(٢) المحب الطبري، الرياض النضرة (٣/ ٧٦).

(٣) تاريخ الأمم والملوك (٤/٤١٧)

(٤) أسد الغابة (٣/٤٩١).

(٥) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/٤١٨).

(٦) خلـيفة بـن خياط، التاريخ (١٧٧)، والطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/٤١٨)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٥٣٥)، والمحب الطبري، الرياض النضرة (٣/ ٧٦)، وابن الأثير، أسد الغابة (٣/٤٩١).

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٥٣٥).

(٨) أحمد، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ٢/١٠-١١) والطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/٤١٨)

القــول الرابع عشر: تسعون سنة [٩٠]، حكاه ابن الأثير(١) بصيغة التمريض (قيل).

القــول الخــامس عشــر: ثلاث وتسعون سنة [٩٣]، قال به ابن إسحاق(٢).

الترجيح:

والــذي ترجح لدي من هذه الأقوال؛ القول التاسع، الذي يذهب إلى أن ســنه عند استشهاده كانت اثنتين وثمانين سنة، وما يدخل فيه من الأقوال الأخرى لأسباب ثلاثة:

الأول: أنــه ولــد في السنة السادسة بعد عام الفيل(٣) واستشهد في الســنة الخامســة والــثلاثين بعد الهجرة(٤) فمقارنة سنة ولادته مع سنة استشهاده تؤيد هذا القول(٥).

الــثاني: أن أربعــة أقوال من الأقوال الخمسة عشر تدخل في هذا

(١) أسد الغابة (٣/٤٩١).

(٢) أبو عرب، المحن (٨٢).

(٣) ابن عبد البر، الاستيعاب (٣/ ٧٠) مع الإصابة.

(٤) كما تقدم في المبحث المتعلق بتحديد تاريخ قتله .

(٥) وذلــك أن الهجرة كانت سنة ٥٣ من عام الفيل، فبعد إضافة هذا العدد إلى سنة قتله بالهجرية (٣٥) ينتج لدينا أن سنة قتله هي: ٨٨ من عام الفيل (٥٣+٣٥=٨٨) ولما كانــت ســنة ولادتــه هي: السادس من عام الفيل، فبإنقاص ست سنين من الثمانية والثمانين (٨٨-٦=٨٢) تكون هذه النتيجة.

القول ولا تعارضه، وهذا لا يتفق مع أي قول من الأقوال الأخرى.

الثالث: أنه قول الجمهور، و لم يخالفه قول أقوى منه.

المبحث الرابع :

قاتله

لقد اتّهم في مباشرة قتل عثمان رضي الله عنه عدة أشخاص، جاء ذلك في روايات كثيرة، منها المقبول، وأكثرها ضعيف مردود.

وفي الروايات الصحيحة أنه رجل أسود من أهل مصر[(١)] ولكنها تختلف في تعيينه، ففي رواية منها أنه كان يقال له:حمار[(٢)] وفي رواية ثانية: جبلة[(٣)] وفي ثالثة: جبلة بن الأيهم[(٤)].

ومصدر هذه الروايات الثلاث واحد، وهو كنانة[(٥)] مولى صفية رضي الله عنها، اختلف فيها عليه، فروى عنه محمد بن طلحة بن مصرف الرواية الأولى، والثالثة، وروى عنه زهير بن معاوية الرواية الثانية.

---

(١) خليفة بن خياط، التاريخ (١٧٦)؛ من رواية الحسن البصري، وابن أبي شيبة، المصنف (١٥/٢٠٦)؛ من رواية جندب الخير، بإسناد حسن لغيره، انظر الملحق الرواية رقم: [١١٤].

وابن سعد، الطبقات (٣/ ٨٣-٨٤)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٤١٧-٤١٨)؛ من رواية كنانة بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [٦٧]، وعلي ابن الجعد، السنن (٢/ ٩٥٨-٩٥٩)، بإسناد حسن.

(٢) خليفة بن خياط، التاريخ (١٧٥).

(٣) البخاري، التاريخ الكبير (٧/ ٢٣٧).

(٤) أسد بن موسى كما في الاستيعاب (٣/ ٣٤٩) مع الإصابة.

(٥) انظر الملحق الرواية رقم: [٤٠].

وزهـــير ثقة حافظ[1] أما محمد فصدوق له أوهام[2] فرواية زهير هذه محفوظة، فتصبح رواية محمد -الأولى- شاذة لمخالفتها لرواية أوثق منها.

ويحتمل أن لفظة حمار مصحفة من جبلة، لتشابه الرسمين في طريقة الأقدمين في الكتابة، حيث إنّهم كثيراً ما يُغفلون النقط.

أمـــا روايته الثالثة، فلا يعمم الحكم عليها من حيث دخول الوهم عليها وعدمه، لأنه وافق زهيراً في بعضها وزاد اسم الأب.

وزيادة الثقة مقبولة، إلا أن ما في محمد من وهم، وخفة في الضبط يخرجه من عداد من تقبل زيادتهم، خاصة وأن ما أدت إليه زيادته مردود مـــن وجوه، فإن زيادته تجعل القاتل هو جبلة بن الأيهم، ولا يعرف بهذا الاســـم إلا الغساني، ملك الغساسنة، وهو من أهل الشام[3] بينما أجمعت الروايات الثلاث على أن القاتل من أهل مصر.

كما أن زيادته هذه تدل على أن جبلة؛ اسم للقاتل، بينما يفهم من الروايات الثلاث أنه ليس اسماً إنما هو لقب، لقب به لسواد بشرته، يفهم هـــذا من قول كنانة: «رجل من أهل مصر يقال له جبلة... أي الرجل

(١) انظر ترجمته في الملحق الرواية رقم: [٤٠].

(٢) انظر ترجمته في الملحق الرواية رقم: [١٨].

(٣) له ترجمة في سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣/٣٧٨)، وجمهرة أنساب العرب (٣٧٢) والـــبداية والناهـــية لابن كثير (٨/٦٥)، والأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (١٥/١٥٧)، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٥/٣٦٨).

الأسود»[١].

وإذا تذكرنا أن الرجل الذي دخل على عثمان رضي الله عنه وخنقه أسود أيضاً، وأن الراوي قال: «خنقه ثم خنقه قبل أن يضرب بالسيف»[٢] دلنا ذلك على أن هذا الرجل هو القاتل الذي يقال له: جبلة؛ لأنه أسود البشرة، ولأن في قول الراوي: «قبل أن يضرب بالسيف» دليلاً على أنه ضرب بالسيف.

فإذا صح هذا الربط، فإنه يبين لنا نسبة هذا القاتل، حيث إن الراوي أوضح عن نسبته وأنه من بني سدوس[٣].

ويزيد ذلك في توهم زيادة (الأيهم)؛ لأن جبلة بن الأيهم الغساني من الغساسنة[٤] وهذا القاتل من بني سدوس.

والخلاصة: أن قاتل عثمان رضي الله عنه رجل مصري، لم تفصح الروايات عن اسمه، وبينت أنه سدوسي الأصل، أسود البشرة، لقب بـ(جِبْلة) لسواد بشرته كما لقب أيضاً بـ(الموت الأسود)، ولم أقف

---

(١) ابن سعد، الطبقات (٣/ ٨٣-٨٤)، من رواية كنانة مولى صفية -رضي الله عنها - بإسناد حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٦٧].

(٢) خليفة بن خياط، التاريخ (١٧٤)، والطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٨٣)، بإسناد صحيح إلى أبي سعيد مولى أبي أسيد؛ وهو مختلف في صحبته، انظر الملحق الرواية رقم: [١٢١].

(٣) انظر التعريف ببني سدوس في الملحق الرواية رقم: [٥٢].

(٤) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء للذهبي (٣/٥٣٢).

على ترجمة تتصف بهذه الصفات.

وذهب محب الدين الخطيب إلى أن القاتل: هو عبد الله بن سبأ حيث قال: «ومن الثابت أن ابن سبأ كان مع ثوار مصر عند مجيئهم من الفسطاط إلى المدينة، وهو في كل الأدوار التي مثلها كان شديد الحرص على أن يعمل من وراء ستار، فلعل (الموت الأسود) اسم مستعار له أراد أن يرمز به إليه، ليتمكن من مواصلة دسائسه لهدم الإسلام»[(١)].

وقد يشهد لما ذهب إليه:أن ابن سبأ أسود البشرة؛ فقد صح عن علي رضي الله عنه أنه وصفه بالخبث، وسواد البشرة، وذلك في قوله عنه: «الخبيث الأسود»[(٢)].

وأنه يعتبر من أهل مصر لتغلغل أفكاره في بعض أهلها، ولمكثه فيها آخر أمره، ولقدومه مع أهلها[(٣)].

وأن اللقبين اللذين وردا للقاتل يلتقيان مع لقبه المشهور (ابن السوداء)، فإن الألقاب الثلاثة تشتمل على لون بشرته وهو السواد.

وأن اللقب الذي لقب به القاتل (جبلة) اسم لرجل يهودي يمني[(٤)] ورُوي أن ابن سبأ من يهود اليمن[(٥)].

---

(١) العواصم من القواصم، الحاشية (٢٠١، ص: ١٤١).

(٢) رواه أبو إسحاق الفزاري، كما في لسان الميزان (٣/٢٩٠) من رواية سويد بن غفلة، بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٩٠] وما بعدها.

(٣) العواصم من القواصم، الحاشية (٢٠١، ص: ١٤١).

(٤) ذكر ياقوت: أن جبلة اسم لرجل يهودي يمني كان يبيع الفَخَّار(معجم البلدان ٢/١٠٧)

(٥) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٤٠-٣٤١)؛ من طريق سيف بن عمر =

ولا صحة لاتهام كنانة بن بشر التجيبي الكندي[(١)] ورجل بن بني عبد الدار يسمى نهران الأصبحي[(٢)] وأبي عمرو بن بديل الخزاعي[(٣)] وسودان بن رومان المرادي[(٤)] ورجل من بني أسد بن خزيمة يسمى رومان[(٥)] وسودان بن حمران[(٦)] ومحمد بن أبي بكر الصديق[(٧)] وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه[(٨)] بقتل عثمان رضي الله عنه .

فكل ذلك رُوي بأسانيد ضعيفة، بينت عللها في قسم دراسة الأسانيد، كما أن متونها شاذة؛ لمخالفتها للرواية الصحيحة التي تبين أن القاتل هو رجل مصري يقال له: جبلة؛ لسواد بشرته.

=

التميمي: أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً من أهل صنعاء، أمه سوداء...، وإسناده ضعيف، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٠٥].

(١) انظر الملحق الروايتين رقم: [١٣٧]، [٢٢٠].

(٢) انظر الملحق الرواية رقم: [٢١٣].

(٣) انظر الملحق الرواية رقم: [٢١٨].

(٤) انظر الملحق الرواية رقم: [٢٠٢].

(٥) انظر الملحق الرواية رقم: [٢٣٤].

(٦) انظر الملحق الرواية رقم: [٢١٥].

(٧) انظر الملحق الروايات: [١٢٢]، [١٢٣]، [١٢٤]،[١٤٧]، [٢١٠]، [٢١٥]، [٢٢٧].

(٨) الملحق الرواية رقم: [٤٦].

وأما ما يتعلق بتهمة محمد بن أبي بكر[1] فإنه يضاف إلى ما تقدم أنه قـد وردت رواية صحيحة الإسناد تبرئه من هذه التهمة، وتكشف عن سبب اتهامه بها؛ يرويها لنا شاهد عيان، -حضر يوم الدار ورأى القاتل- وهو كنانة مولى صفية رضي الله عنها فقد سأله محمد بن طلحة؛ هل ندى محمد بن أبي بكر بشيء من دمه -أي عثمان- فقال: معاذ الله، دخل عليه فقال له عثمان: يا ابن أخي لست بصاحبي، وكلمه بكلام فخرج و لم يند بشيء من دمه[2].

وفي روايـة صحيحة أخرى أن كنانة قال: لم يند محمد بن أبي بكر من دم عثمان بشيء، فقال له محمد بن طلحة: فلم قيل إنه قتله؟ قال: معاذ الله أن يكون قتله، إنما دخل عليه فقال له عثمان...[3].

وهـاتين الروايـتين الصحيحتين تظهر لنا براءة محمد بن أبي بكر الصـديق من دم عثمان، براءة الذئب من دم يوسف، كما تبين أن سبب تهمته هو دخوله عليه قبل القتل.

---

(١) محمـد بن أبي بكر الصديق، أبو القاسم، له رؤية، وقتل سنة ثمان وثلاثين، وكان عليٌّ يثني عليه. س ق ابن حجر (التقريب/٥٧٦٤)، وذكره الحافظ في القسم الثاني من الإصابة، وهم الذين ولدوا في عهد النبي ﷺ (الإصابة ٣/ ٤٧٢).

(٢) رواهـا أسد بن موسى (كما في الاستيعاب لابن عبد البر ٣٤٩/٣ مع الإصابة)، بإسناد حسن إلى كنانة مولى صفية -رضي الله عنها-.

(٣) رواها خليفة بن خياط، التاريخ (١٧٤)، من رواية الحسن البصري، بإسناد صحيح إلى الحسن البصري، انظر الملحق الرواية رقم: [١٢٢].

وقـــد ذكر ابن كثير -رحمه الله- أنه لما كلمه عثمان رضي الله عنه استحيى، ورجع، وتندم، وغطى وجهه وحاجز دونه فلم تفد محاجزته[(١)].

(١) البداية والنهاية (٧/ ١٩٣-١٩٤).

المبحث الخامس:

جنازته والصلاة عليه ودفنه

لم يصح مما ورد في الصلاة على عثمان رضي الله عنه، وجنازته، ودفنه إلا نتف من روايات ضعيفة، قوّى بعضها بعضاً، فمما تقوى أنه صُلّي عليه[1] وأن مالك بن أبي عامر كان ممن حمل نعشه، وسار في

---

(١) أبو زرعة، التاريخ (١٨٧)، بإسناد منقطع أو معضل، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٠٤]، وابن سعد من ثلاث طرق:

الأولى: (الطبقات ٣/٧٨-٧٩)، وإسنادها منقطع وضعيف جداً بالواقدي، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٤٩].

والثانية: (الطبقات ٣/٧٩)، وإسنادها ضعيف جداً بأبي مالك النخعي، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٤٩].

والثالثة: (الطبقات ٣/٧٨)، وإسنادها ضعيف جداً بالواقدي وبموسى بن محمد التميمي؛ فإن الواقدي متروك، وموسى منكر الحديث، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٨٢].

وروى ذلك أيضاً الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/٤١٣)، بإسناد ضعيف جداً بالواقدي، ومنقطع، ورواه أيضاً ابن عساكر عن ابن إسحاق، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٥٣٣)، وذكر ذلك خليفة بن خياط، التاريخ (١٧٧)، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٣٨]، والطبراني، المعجم الكبير (١/٧٨-٧٩)، بإسناد ضعيف.

وأحمد، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١/١١) بإسناد صحيح إلى قتادة، وقتادة لم يدرك عثمان رضي الله عنه، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٠٦].

وابن سعد، الطبقات (٧٩/٣)، ورجاله رجال الشيخين إلا الربيع بن مالك بن أبي عامر، فلم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [١٨٣].

=

جنازته[١] وأنه دُفن في حائط من حيطان المدينة يقال له: حش كوكب[٢].

=

وذكر ذلك الزبير بن بكار (ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٢).

والطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤١٥)، من طريق سيف بن عمر، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٢٠].

وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٥٤٢)، وذكره خليفة بن خياط دون إسناد بلفظ «ويقال» (التاريخ ١٧٧)، وابن عساكر من طريق البخاري (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٥٨، وقسم النساء (٤١١)، وفي الإسناد عيسى بن منهال وثقه ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٠١].

(١) ابن سعد، الطبقات (٧٩/٣)، ورجاله رجال الشيخين إلا الربيع بن مالك بن أبي عامر، فلم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [١٨٣]، وذكر ذلك الزبير بن بكار (ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٢)، والطبراني، المعجم الكبير (١/ ٧٨-٧٩)، وفيه ضعف، وهذه الرواية تقوي التي قبلها ولا تتقوى بها.

(٢) ابن سعد، الطبقات (٧٧/٣-٧٩)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٥٣٢، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٢ -٥٤٣)، عن مالك بن أبي عامر بإسناد رجاله رجال الشيخين إلا الربيع بن أبي مالك وثقه ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [١٨٣].

والطبراني، المعجم الكبير (٧٨/١-٧٩) ، وأبو نعيم، معرفة الصحابة (٢٥٩/١-٢٦٠)، وأبو عرب، المحن (٧٢-٧٣)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٥٤٢-٥٤٣)؛ كلهم من طريق عبد الملك بن الماجشون، عن مالك بن أنس، وفي إسناده ضعف، وبهاتين الطريقين، يرتقي الخبر إلى درجة الحسن لغيره، وذكر ابن الأثير، أنه دفن في حش كوكب (أسد الغابة ٤٩١/٣).

وحش كوكب: هو بستان[١] بالقرب من بقيع الغَرْقد[٢].

هـــذه المعلومـــات التي صحت في هذه الموضوعات الثلاث، وأما الروايات الضعيفة التي رُويت في ذلك فإنها تارة تتوافق، وتارة تتضارب.

فقد اختلفت في وقوع منع الصلاة عليه رضي الله عنه، فقد رويت روايات ضعيفة جداً في أن الأنصار مُنعوا من أن يصلى عليه[٣] وأن منهم: أسلم بن بجرة الساعدي، وأبو حية المازني[٤].

وفي روايـــة ضعيفة أيضاً أنه بقي ليلتين ويوماً لا يصلون عليه، وأن أباحذيفـــة قـــال: ادفنوه فقد صلى الله عليه وملائكته، وفي لفظ آخر إن تمنعوا الصلاة عليه فقد صلى الله عليه وملائكته[٥].

ويروي ابن عساكر أنه لما قتل مكث ثلاثاً لا يدفن، حتى هتف بهم هاتف، أن ادفنوه، ولا تصلوا عليه فإن الله قد صلى عليه[٦].

---

(١) الطبراني، المعجم الكبير (١/ ٧٩).

(٢) وقد أدخل هذا البستان في البقيع، فهو اليوم في جهته الشمالية الغربية؛ وبالتحديد مقابل طرف عمارة الأوقاف رقم (٢) الجنوبي الغربي.

(٣) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤١٣-٤١٤)، وإسناده ضعيف جداً بالواقدي، كما أن فيه رجلاً مجهولاً، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٨٢].

(٤) من رواية الواقدي أيضاً.

(٥) أبو عرب، المحن (٦٥).

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٥٤٢).

وذكر ابن الأثير وعوانة منع الصلاة عليه بصيغة التضعيف[1] وفي رواية لسيف أنه لم يمتنع أحد أن يصلي عليه من شيء، وأن مروان صلى عليه[2].

وهـذه الـروايات التي تثبت منع الصلاة عليه، ويثبت بعضها عدم الصلاة عليه -كما تقدم- شديدة الضعف من حيث الإسناد، ويضاف إلى ضعف أسانيدها نكارة متونها.

فقـد ثبـت -كما تقدم- في الرواية الصحيحة أنه صُلي عليه، بل وتفصل روايات يسيرة الضعف، فتذكر أسماء الذين صلوا عليه، وهم:

جبير بن مطعم[3] وحكيم بن حزام[4] وحويطب بن عبد العزى[5]،

---

(١) أسد الغابة (٣/٤٩١).

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٥٣٨).

(٣) أبو زرعة، التاريخ (١٨٧) بإسناد منقطع أو معضل، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٠٤].

وابن سعد من ثلاث طرق: **الأولى:** (الطبقات ٣/ ٧٨-٧٩) وإسنادها منقطع وضعيف جداً بالواقدي، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٤٩]. **والثانية:** (الطبقات ٣/٧٩)، وإسنادها ضعيف جداً بأبي مالك النخعي، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٤٩]. **والثالثة:** (الطبقات ٣/٧٨)، وإسنادها ضعيف جداً بالواقدي وبموسى بن محمد التيمي؛ فإن الواقدي متروك، وموسى منكر الحديث، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٨٢].

وروى ذلك أيضاً الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/٤١٣)، بإسناد ضعيف جداً بالواقدي، ومنقطع أيضاً، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٣٨].

ورواه أيضاً ابن عساكر عن ابن إسحاق، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٥٣٣)، وذكر ذلك خليفة بن خياط، التاريخ (١٧٧).

(٤) خليفة بن خياط، التاريخ (١٧٧) دون إسناد، وابن سعد، الطبقات (٣/٧٨) بإسناد ضعيف جداً، فيه الواقدي، وموسى بن محمد التيمي، وكلاهما متروك، والطبراني، المعجم الكبير (١/٧٨-٧٩)، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٨٢].

(٥) الطبراني، المعجم الكبير (١/٧٨-٧٩).

والزبير بن العوام[(١)] ومالك بن أبي عامر كما تقدم، ومروان بن الحكم[(٢)] والمسور بن مخرمة[(٣)] ونيار الأسلمي، وأبوجهم بن حذيفة العدوي[(٤)] ونائلة بنت الفرافصة الكلبية زوجته، وأم البنين بنت عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارية[(٥)].

وفي رواية ضعيفة أيضاً أنه وُضع على سريره في البيت، والناس يجيئون فيصلون عليه، وأن رجلاً كان قد أعطى الله عهداً إن قدر أن يلطم وجه عثمان إلا لطمه، فدخل كأنه يصلي عليه، فوجد خلوة فرفع الثوب عن وجهه فلطم وجهه وسجاه، فيبست يمينه[(٦)].

---

(١) أحمد، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ٢/ ١١) بإسناد صحيح إلى قتادة، وقتادة لم يدرك عثمان رضي الله عنه، فهو منقطع، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٠٦].
وابن سعد، الطبقات (٣/ ٧٩)، ورجاله رجال الشيخين إلا الربيع بن مالك بن أبي عامر، فلم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [١٨٣]، وذكر ذلك الزبير بن بكار (ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٢).

(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/٤١٥)، من طريق سيف بن عمر التميمي، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٢٠].

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٥٤٢) وذكره خليفة بن خياط دون إسناد بلفظ «ويقال» (التاريخ ١٧٧).

(٤) ابن سعد، الطبقات (٣/٧٨) بإسناد ضعيف جداً بالواقدي المتروك، وبموسى بن محمد التميمي المنكر الحديث، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٨٢].

(٥) ذكر ذلك الزبير بن بكار، دون إسناد (ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٢).

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٤٥٨ وقسم النساء ٤١١) من طريق البخاري وفيه عيسى بن منهال، لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم:[٢٠١].

ولا شك أن الظروف التي كانت تحيط بجنازته والصلاة عليه ودفنه، كانت حرجة للغاية، حيث إن الخارجين عليه كانوا محيطين بالدار، كما أن الصلاة عليه كانت ليلاً.

وهـــذا يـــبين لنا جلياً عذر من لم يصلِّ عليه ممن كان في المدينة إذ ذاك، على فرض صحة نقل ما يثبت ذلك.

ولم يـــرد أن أحداً من الصحابة رضي الله عنهم امتنع عن الصلاة علـــيه إلا ما روي بإسناد ضعيف عن بعض الأنصار، وإضافةً إلى ضعف الإســـناد، فإن الرواية أبهمت أسماء هؤلاء الممتنعين عن الصلاة عليه، فلم تعيّن اسم واحدٍ منهم سوى شخصين اثنين، ويكفينا في ردّها أنها ضعيفة الإسناد .

كمـــا أنها لا تدل على أنه لم يصلّ عليه سوى من سمتهم الروايات، فلا نفي لصلاة كبار الصحابة عليه، كعلي وطلحة والزبير وغيرهم.

الفصل الثالث

متفرقات عن الفتنة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ما أثر عن الصحابة في أثر قتله.

المبحث الثاني: نقد بعض كتابات المعاصرين عن الفتنة

المبحث الأول:

ما أُثر عن الصحابة في أثر قتل عثمان رضي الله عنه

استشهد عثمان رضي الله عنه وفاز بالجنة على بلوى أصابته، كما أخبره النبي ﷺ وأخبر الصحابة معه بفتنة قتله، وبشيء من التفصيلات التي ستكون فيها.

والروايات تثبت أنه أسرَّ إليه بشيء لم يكن يرغب عليه الصلاة والسلام إعلانه، فاختص عثمان به دون غيره[1].

ولكن هل أخبر النبي ﷺ أحداً من الصحابة رضوان الله عليهم بأثر استشهاده رضي الله عنه على الأمة ؟.

لم يصرح أحد من الصحابة بذلك فيما وصل إلينا من روايات، وقد روى بعضهم شيئاً من آثار استشهاده، فهل ذلك بإخبار منه ﷺ أم مجرد تفرس وبعد نظر منهم رضوان الله عليهم ؟.

كلا الاحتمالين وارد، لأنهم ليسوا ممن يطلق للسانه العنان دون وعي بما يقول، فيقولون بغير علم، كما أنهم أقوى الناس إيماناً بعد الأنبياء والرسل، فالتفرس أقرب ما يكون إليهم من غيرهم.

فمن ذلك ما قاله ثمامة بن عدي رضي الله عنه[2] لّما بلغه قتل عثمان

---

(١) وقد تقدم تفصيل ذلك في موضع سابق .

(٢) ثمامة بن عدي القرشي، أمير صنعاء الشام لعثمان –رضي الله عنهما – قال الطبري: كان من المهاجرين وشهد بدراً (الذهبي، التجريد ١/ ٧٠).

رضي الله عنه وذلك في خطبة خطبها، بكى فيها بكاءً شديداً فلما أفاق واستفاق[(١)] قال: «اليوم انتزعت خلافة النبوة من أمة محمد ﷺ، وصارت ملكاً وجبرية، من أخذ شيئاً غلب عليه»[(٢)].

فقد عبر ثمامة عن معنى عميق، يتصل بفهم نظام الخلافة، وأنه شورى، وأن هدمه بالقوة يحوّل نظام الحكم إلى ملك جبري.

وكان إحساسه بخطورة التحول عميقاً، وألمه لذلك شديداً؛ مما يدل على وعي بالسنن الاجتماعية التي سنها الله في خلقه.

وفعلاً وقع ما قاله ثمامة رضي الله عنه إلا أنه لم يقع بعد استشهاد عثمان رضي الله عنه مباشرة، فقد تولى الخلافة من بعده علي ثم معاوية رضي الله عنهما، ولم تكن خلافتهما كذلك، بل وقع ذلك بعدها.

---

(١) الاستفاقة: من أفاق، إذا رجع إلى ما كان قد شغل عنه وعاد إلى نفسه، ومنه إفاقة المريض والمجنون والمغشي عليه والنائم (مجد الدين ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/٤٨١).

(٢) رواه ابن سعد، الطبقات (٣/ ٨٠)، والبخاري، التاريخ الكبير (٢/ ١٧٦)، وابن منده (كما في الإصابة ١/٢٠٤).

كلهم من طريق أبي قلابة عن أبي الأشعث عن ثمامة، وهذا إسناد صحيح موصول صححه الحافظ ابن حجر، انظر الملحق الرواية رقم: [٧٤].

ورواه عبد الرزاق، المصنف (١١/ ٤٤٧)، وابن سعد، الطبقات (٣/٨٠)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٤٩١)، وابن الأثير، أسد الغابة (١/٢٩٦)، كلهم من طريق أيوب عن أبي قلابة عن ثمامة، وهذا إسناد منقطع، لكن يتقوى بما قبله، انظر الملحق الروايتين رقم: [٧٣]، [٧٤].

كما ترتب على استشهاد عثمان رضي الله عنه مفاسد كثيرة، فقد انكشفت حصون الإسلام، وسهل على الأعداء استهدافه، وفي ذلك يقول سمرة بن جندب رضي الله عنه[١]:

«إن الإسلام كان في حصن حصين، وإنهم ثلموا[٢] في الإسلام ثلمة بقتلهم عثمان، وإنهم شرطوا[٣] في الإسلام شرطة، وإنهم لا يسدوا ثلمتهم -أو لا يسدونها- إلى يوم القيامة»[٤].

وحقـاً فإن الإسلام كان في حصن التآلف والمحبة، يجمع بين أبنائه الإيمان بالله جل وعلا.

فلما تسلل إليه أعداؤه تحت ستار الإسلام، وفعلوا ما فعلوا بعثمان رضي الله عنه زال الحصن ووقع القتال بينهم[٥].

ولعـل قول سمرة هذا كان بعد وقوع الفتن التي حدثت في خلافة علي رضي الله عنه، لأن سمرة توفي سنة ثمان وخمسين بعد الهجرة.

---

(١) سمرة بن جندب بن هلال الفزاري، حليف الأنصار، صحابي مشهور، له أحاديث، مات في البصرة سنة ٥٨هـ ، ع (التقريب/ ٢٦٣٠).

(٢) ثلموا ثلمة:الثلمة فرجة المكسور والمهدوم (الفيروز آبادي القاموس المحيط ٤/٨٧).

(٣) شرطوا: الشرط بزغ الحجام بالشرط (ابن منظور، لسان العرب، ٧/ ٣٣٢).

(٤) رواه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٤٩٣)، بإسناد حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٤٨].

(٥) أما ما جرى في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه من حروب المرتدين، فإنها لم تقع بين المسلمين، إنما وقعت بين المسلمين والمرتدين عن الإسلام، فمنهم من مات على كفره، ومنهم من رجع إلى الإسلام.

ويبين حذيفة رضي الله عنه[1] أثر قتل عثمان رضي الله عنه على التزام الناس بالإسلام وفهم معانيه بقوله لما بلغه قتل عثمان:

«اليوم نزل الناس حافة[2] الإسلام، فكم من مرحلة[3] قد ارتحلوا عنه»[4].

ولا شك أن ذلك قد وقع فعلاً فإنَّ المجتمع في عهد النبي ﷺ وعهد أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم كان أقوى التزاماً بالإسلام ومعانيه وفهمه .

ويظهر من كلام حذيفة رضي الله عنه أنهم درجوا في الضعف، والتدني، وعبر عن ذلك بالارتحال عن الإسلام مراحل، حتى وصلوا إلى

---

(١) حذيفة بن اليمان، حليف الأنصار، صحابي جليل من السابقين، صح في مسلم أن رسول الله ﷺ أعلمه بما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة، وأبوه صحابي أيضاً، استشهد بأحد، ومات حذيفة في أول خلافة علي رضي الله عنه سنة ٣٦هـ ، ع (التقريب/١١٥٦)، والمقصود من قول الحافظ: «أعلمه بما كان...» أي: من أمور الفتن، فإن علم الغيب لا يعلمه إلا الله.

(٢) حافة الشيء جانبه وطرفه (الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ١٣٥/٣)، وابن منظور، لسان العرب (٩/ ٥٩)، وقد ذكر ابن منظور ومجد الدين بن الأثير: أن حذيفة رضي الله عنه قال: لما قتل عمر -رضي الله عنهما- : وذكراه، ولم أقف على ما اعتمداه في ذلك، فلعله وهم والله أعلم. انظر (النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٦٢/١).

(٣) المرحلة هي: المنزلة يرتحل منها (ابن منظور، لسان العرب ٢٨٠/١١).

(٤) رواه ابن أبي شيبة، المصنف (٢٠٦/١٥) بإسناد صحيح رجاله رجال مسلم، انظر الملحق الرواية رقم: [١١٥].

حافته؛ أي: طرفه، بعد قتل عثمان.

ولأقـــوال حذيفة رضي الله عنه في ذلك أهمية عظيمة جداً، لوعيه العمـــيق بالفتن، وذلك لما صح أن النبي ﷺ أعلمه بما كان وبما يكون من الفتن إلى أن تقوم الساعة[(١)].

ولم يكـــتف حذيفة رضي الله عنه بهذا الوصف لما حصل للإسلام بقتل عثمان رضي الله عنه بل صرح بأن قتله فتنة، وأنها أول الفتن[(٢)] وحقاً فإنهـــا فتـــنة توالت بعدها الفتن كما جزم رضي الله عنه بأن مصير قتلة عثمان رضي الله عنه في الآخرة إلى النار[(٣)].

ويبين عبد الله بن سلام رضي الله عنه[(٤)] لقتلة عثمان رضي الله عنه أنهم لن يهرقوا محجماً من دم في الفتنة إلا ازدادوا من الله بعداً، وذلك في قوله لهم: «والله لا تهرقون محجماً من دم إلا ازددتم به من الله بعداً»[(٥)].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه (٢٢١٦-٢٢١٧).

(٢) رواه يعقوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ (٢، ٧٧٠)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٤٥٩) وإسناده حسن، انظر الملحق الروايتين رقم: [٧٠]، [٢٦٥].

(٣) انظر الملحق الرواية رقم: [١١٤].

(٤) عـــبد الله بـــن سلام الإسرائيلي، أبو يوسف، حليف بني الخزرج، قيل: كان اسمه الحصين، فسماه النبي ﷺ عبد الله، مشهور له أحاديث وفضل، مات بالمدينة سنة ٤٣هـ، ع (التقريب/٣٣٧٩).

(٥) رواه ابـــن ســـعد، الطبقات (٣/٨١)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٤٩٠)، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١٣٢].

وبذلـك يوافق ابن سلام حذيفة رضي الله عنهما في أن قتل عثمان رضـي الله عنه سبب في ضعف الأمة الإسلامية، ونقص في تمثلها لمعاني الدين، بل يقعِّد قاعدة عامة تقول أنهم: كلما أهرقوا دماً كلما ازدادوا من الله بعداً.

وعـبد الله بـن سـلام رضـي الله عـنه كـان مـن أحـبار اليهود[١] وسادتهم[٢] قبل إسلامه، فقد أنزل الله فيه: ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ ﴾[٣] وثبـت أن الـنبي ﷺ شهد لـه بأنه سيموت وهو متمسك بالعروة الوثقى[٤].

فأقوالـه ومواقفـه لها أهمية منبثقة من هاتين الشهادتين له، إذ هو محـافظ عـلى بصيرته الناقدة ومقاييسه الإسلامية في ظروف الفتنة التي عصـفت بالكـثيرين، ومـن هنا فسر بعضهم أنه المقصود بقوله تعالى: ﴿ وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾[٥] أي: الـتوراة، قـال مجاهد: «هو

---

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء (٢/٤١٤).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢/ ٤١٦).

(٣) رواه الـبخاري، الجـامع الصحيح (مع فتح الباري ٧/ ١٢٨)، ومسلم، الجامع الصحيح (٤/ ١٩٣٠-١٩٣١)؛ والآية من سورة الأحقاف، ورقمها : (١٠).

(٤) رواه الـبخاري، الجامع الصحيح (مع فتح الباري ٧/١٢٩، ١٢/٤٠١)، ومسلم، الجامع الصحيح (٤/١٩٣١).

(٥) سورة الرعد، الآية (٤٣).

عبد الله بن سلام»[(١)].

وبما أن أخباره هذه تتضمن أموراً غيبية، فإنّ ذلك يزيد التوثق من أن لها مصدراً موثوقاً عنده وإلا لما حدَّث بها.

ومما ثبت عنه في ذلك أنه خرج يوماً على قتلة عثمان رضي الله عنه ونهاهم عن قتله، وأخبرهم أنه لم يبق من أجله إلا القليل، وقال لهم: «اتركوا هذا الرجل أربعين ليلة، فوالله لئن تركتموه فليموتن إليها، فأبوا، ثم خرج عليهم بعد ذلك بأيام، فقال: اتركوه خمس عشرة ليلة، فوالله لئن تركتموه ليموتن إليها»[(٢)].

وأقسم لهم بأنهم إن قتلوه فلا يصلون جميعاً أبداً[(٣)] ووقع فعلاً ما قاله ابن سلام رضي الله عنه، من حيث تفرق قلوب القوم، حتى إن الحسن البصري يقول: فوالله إن صلى القوم جميعاً إن قلوبهم لمختلفة[(٤)].

---

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء (٢/ ٤١٨)، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٢/٥٢١) وذكر ابن كثير أن في ذلك خلافاً، وانظر فتح القدير للشوكاني (٣/٩١-٩٢).

(٢) رواه عبد الرزاق، المصنف (١١/٤٤٤)، ويعقوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ: (١/٤١٨)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٥٣-٣٥٤)، وحسنه البوصيري، وابن حجر (المطالب العالية ٤/ ٢٨٦-٢٨٧)، وفيه عنعنة الزهري، وهو مدلس من المرتبة الثالثة، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٣١].

(٣) رواه ابن أبي شيبة، المصنف (١٥/٢٠٤، ٢٠٧)، بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١٣٩].

(٤) خليفة بن خياط، التاريخ (١٧١)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (

=

يقـــول شيخ الإسلام ابن تيمية: «لم تحدث في خلافة عثمان بدعة ظاهـــرة، فلما قُتل وتفرق الناس حدثت بدعتان متقابلتان: بدعة الخوارج المفـــترين لعـــلي، وبدعـــة الرافضـــة المدعين لإمامته وعصمته، أو نبوته وإلاهيته»[(١)].

كمـــا حذر ابن سلام رضي الله عنه: من ذهاب الملائكة على إثر قتله، تلك الملائكة التي أحاطت بالمدينة منذ قدمها النبي ﷺ، وأن ذهابهم هـــذا أبديـــاً فلـــن يعودوا بعد ذهابهم أبداً[(٢)] ولم تبين الرواية أي الملائكة المقصـــودين بقولـــه، أهم ملائكة مخصوصون أم ماذا؟ فإنَّ الملائكة الذين يكتبون الحسنات وكذلك الذين يكتبون السيئات لن يذهبوا، إلا بخروج روح صاحب الجسد.

وأيضـــاً فـــإن النبي ﷺ أخبر أن الملائكة تحيط بالمدينة آخر الزمان حينما يحاول الدجال اقتحام المدينة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال» وعن أبي بكـــرة عـــنه ﷺ: «لا يدخل المدينة رُعب المسيح الدجال ولها يومئذ

=

٣٥١)، بإسناد حسن إلى الحسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٥٧].

(١) منهاج السنة النبوية (٦/٢٣١).

(٢) رواه عبد الرزاق، المصنف (١١/٤٤٥)، وأبو عرب، المحن (٦٨)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٥٤-٣٥٦)، وحسنه البوصيري (المطالب العالية ٤/٢٨٧) وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [٧٢].

سبعة أبواب على كل باب ملكان»[1] والأثر إذا عارض الحديث، فإن الحديث يقدم عليه.

وحذرهم أيضاً من انسلال سيف الله عليهم، فلا يُغمد أبداً أو: إلى يوم القيامة وقد كان مغموداً عنهم، وأخبرهم أيضاً بأنه لم يقتل نبي قط إلا قتل به سبعون ألفاً، ولا خليفة إلا قتل به خمسة وثلاثون ألفاً قبل أن يجتمع الناس، وذكر لهم أنه قُتل على دم يحيى بن زكريا سبعون ألفاً.

وهذا التفصيل منه رضي الله عنه يؤكد لنا أنه لا يتحدث بذلك تخرصاً، ولا تفرساً، بل بعلم راسخ وأكيد.

(١) البخاري، الجامع الصحيح (فتح الباري :١٣/٩٠).

المبحث الثاني:

نقد بعض كتابات المعاصرين عن الفتنة

بعـــد أن وفقني الله إلى جمع ودراسة أسانيد ومتون روايات الفتنة، وعرضها عرضاً تاريخياً، تكشّفت لي حقائق قد اشتهر ضدها، وانتشر في بطون كتب كثيرة؛ تناولت الحديث عن الفتنة من الكُتَّاب المعاصرين.

لـــذا رأيت أن أكشف في هذا الفصل عن بعض هذه الأخطاء التي وقع فيها بعض هؤلاء المعاصرين، واخترت كتاب كاتب يُعد من أبرزهم من حيث الشهرة، وتأثر الناس بأفكاره، وهو عباس محمود العقاد.

فقد ألف العقاد كتاباً أسماه: «ذو النورين عثمان بن عفان»، وطبع الكـــتاب عـــدة طبعات، وكان له رواج كبير بين بعض مثقفي العصر، ومدرســـي التاريخ الإسلامي في المعاقل التعليمية في العالم، لما لمؤلفه من شهرة عالمية.

ومن طريق هؤلاء المدرسين، وغيرهم انتشرت أفكار المؤلف المبثوثة في الكتاب بين أبناء العالم الإسلامي، فالكتاب مرجع رئيس لدى كثير من أساتذة ومدرسي التاريخ الإسلامي في معاقل التعليم في العالم.

فقـــد أســـهم الكتاب مساهمة فعالة قوية في تخييل صورة الفتنة في مجتمعـــنا المعاصر، فاستحق بذلك أن يُهتم به من حيث النقد والتصويب، لأن ذلك بمثابة تعديل لجزء كبير من صورة هذه الحادثة التاريخية في أذهان مثقفي عصرنا الحاضر.

والحـــق أن المؤلف أصاب في بعض المسائل التي وقع فيها كثير ممن كتـــب عـــن الفتنة؛ فنجده يعتدل إلى حد كبير في أكثر المسائل المتعلقة بشخصـــية عثمان رضي الله عنه، مع وجود ملحوظات شذ فيها عن هذا الاعتدال سيأتي ذكرها.

وكـــاد أن يُصـــيب في تفســـير الفتنة، وألمح إلى الرد على بعض التفسيرات الخاطئة للفتنة.

ووصـــف قـــتلة عثمان رضي الله عنه بأوصاف تليق بقبحهم، وفي الوقـــت نفسه برّأ الصحابة من هذه الفعلة الشنيعة، كما برأهم من تهمة الـــتحريض على عثمان رضي الله عنهم ، إلا أنه يقع أحياناً فيما يناقض ذلك، كما سيأتي:

وردَّ على التهم التي وُجهت إلى عثمان رضي الله عنه بردود ضعيفة، ثم زل فنقض بعض هذه الردود كما سيأتي بيانه.

وأطـــال في الـــرد على من وصف شخصية عثمان رضي الله عنه بالضـــعف، وكان ينتهز الفرص من الأحداث ليدفع هذه التهمة عن هذا الخليفة الراشد رضي الله عنه، وهذا من الإيجابيات التي في الكتاب.

وقد لاحظت على الكتاب أموراً تتعلق بمنهجه في التأليف، وأخرى تتعلق ببعض الحقائق التاريخية، وقد أعرضت عما لا علاقة له بالفتنة إلا في مســـألة واحدة ذكرها؛ لأنها تساعد على تصور روح المؤلف أثناء كتابته لهذا الكتاب.

فمن الأمور المنهجية ما يلي:

١- عدم عزو المعلومات إلى مصادرها، وخلو الكتاب من الحواشي الموثقة للمعلومات التاريخية، فليس في الكتاب كله إلا ثلاث عشرة حاشية، اثنتا عشرة منها لتوضيح النص، وواحدة خرَّج فيها شعراً، بعزوه إلى الطبري، وابن الأثير، وذلك للإشارة إلى ما فيهما من اختلاف مع ما ذكره المؤلف في المتن، والعجيب أنه لم يذكر المصدر الذي اعتمده، فخالف ما في الطبري وابن الأثير[(١)].

وإهمال عزو الحقائق والمعلومات التاريخية إلى مصادرها داءٌ منتشر في جُلِّ الكتّاب المعاصرين، وهو خطأ ظاهر، فإنهم لم يشاهدوا الأحداث ليصفوها للقراء، ولم يبرزوا مصادرهم المعتمدة في هذا التصوير التاريخي، مما يضعف ثقة القارئ في كتاباتهم، كما أنه يتيح الفرصة لمن يريد أن يلفق أو يخترع معلومات ويلصقها بالتاريخ الإسلامي، أن يفعل ذلك.

٢- عدم تحققه من صحة الروايات.

٣- اعتماده عدداً من الروايات التي لم يبين صحتها من ضعفها، ولا نعرف المنهج الذي اعتمده في اختيارها دون غيرها.

٤- يتوسع في تحليل بعض الروايات الضعيفة، ويبني عليها الصورة التاريخية، بينما يهمل روايات أخرى أكثر منها وأصح وأوثق.

٥- لم يذكر المؤلف قائمة مصادره، لنتبين سبب اعتماده على بعض الروايات دون بعضها الآخر، وليعلم القارئ مواطن الضعف في الكتاب

---

(١) ذو النورين عثمان بن عفان (ص: ١٢١).

ليتمه من المصادر الأخرى التي لم يعتمدها المؤلف، وليعلم مقدار استفادته منها، ومنهجه الذي سار عليه في اختيار الروايات.

٦- إن روح الكتاب والصياغة فيها شيء من البعد عن الصبغة الإسلامية الشرعية، ومما لوحظ عليه من ذلك عدم افتتاحه بالبسملة والحمدلة، وهذه سمة يتصف بها العقاد فيما اطلعت عليه من كتبه(١) ولا شك أن انتهاج مثل ذلك يدل دلالة واضحة على مدى تدين صاحبه، ومدى التزامه بالعادات والتقاليد الإسلامية، ولعل سبب ذلك هو التقليد الأعمى للإفرنج الذين تتلمذ عليهم.

أما الأخطاء العلمية التي وقفت عليها في هذا الكتاب فهي كما يلي:

١- لم يحقق المؤلف في مسألة الكتاب المزوَّر، واستعمل بعض العبارات المحتملة للتصديق والتكذيب، كقوله: «ثم بلغ الكتاب أجله، بقصة ذلك الكتاب الذي قيل أنهم وجدوه مع غلام لعثمان...»(٢).

والحق أنه كتاب مزوَّر على عثمان رضي الله عنه، فلم يكتبه و لم

(١) انظر كتبه: (ذو النورين عثمان)، طبعة مكتبة دار العروبة، وشاعر الغزل (لعمر بن أبي ربيعة)، و(جميل بثينة)، و(شعراء مصر)، و(رواية قمبيز في الميزان)، و(تذكار جيتي)، و(عرائس الشيطان)، وهذه الكتب السبعة طبعتها دار الكتاب العربي في مجلد واحد، الطبعة الأولى ١٩٧٠م، و(عبقرية محمد ﷺ)، طبعة دار الكتاب العربي، فلن تجد بسملة ولا حمدلة في افتتاح أي كتاب منها.

(٢) ذو النورين عثمان بن عفان (ص: ١٤٧).

يأمر بكتابته، ولم يعلم به، كما تقدم إيضاح ذلك.

٢- وذكر أن الكتاب المزوَّر المنسوب إلى عثمان رضي الله عنه أمراً منه بجلد عبد الرحمن بن عديس، وعمرو بن الحمق، وعروة البياع[1] وحبسهم وحلق رؤوسهم ولحاهم وصلب بعضهم[2].

ولعله اعتمد في ذلك على رواية الواقدي التي رواها الطبري في تاريخه، ونصها:

«فإذا فيه، بسم الله الرحمن الرحيم؛ أما بعد، فإذا قدم عليك عبدالرحمن بن عديس فاجلده مائة جلدة، واحلق رأسه ولحيته، وأطل حبسه حتى يأتيك أمري، وعمرو بن الحمق فافعل به مثل ذلك، وسودان بن حمران مثل ذلك، وعروة النِّباع، مثل ذلك...»[3].

والواقدي متروك فيكون الإسناد ضعيفاً جداً.

وتخالف رواية الواقدي هذه الرواية الأقوى والأصح منها في بعض النقاط، فإنَّ فيها: «أن يصلبهم أو يقتلهم أو يقطع أيديهم وأرجلهم»[4].

فليس في الرواية الصحيحة تعيين الأشخاص المراد تعذيبهم، وليس فيها الجلد ولا الحبس ولا حلق الرؤوس واللحى.

---

(١) هكذا ورد عنده (البياع)، والصواب (النباع).

(٢) ذو النورين عثمان بن عفان (ص: ١٤٧).

(٣) تاريخ الأمم والملوك (٤/٣٧٣)، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٨٣]، [٣٨٤].

(٤) انظر الملحق الرواية رقم: [٦٤]، وإسناده حسن.

وهذا الذي يبدو أنه الصحيح، فإنَّ مزوِّر الكتاب يبدو من براعته في التزوير أنه لا ينسب إلى عثمان رضي الله عنه هذه الترهات، ولكنه التمس تضليل الناس بأن عثمان رضي الله عنه رأى أن هؤلاء من المفسدين في الأرض، ويستحقون عقاب المفسدين في الأرض، وهو الذي ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾(1).

فهذا المفتري المزوِّر، يأمل أن تصدق كذبته التي قد يحكم بها عثمان رضي الله عنه معتمداً على هذه الآية، أما إذا كانت بتلك الصورة فبعيد جداً أن يصدق نسبته إلى عثمان رضي الله عنه أحدٌ من العقلاء، الذين يعرفون أن حدود التعزير في الإسلام لا تتجاوز نواهي الله جل وعلا، فليس للإمام أن يعزر بحلق اللحى، لأن حلقها معصية للرب، فقد تواترت الأدلة على تحريمه.

٣- ويقول في آخر كتابه: «وإن وجبت كتابة السِّيَر، فأوجب ما

(١) سورة المائدة، الآية (٣٣).

يوجبها أن تكشف جانب الخير أغوار النفس الإنسانية، لا قصيدة مديح كما يقال، بل تحية صدق تمتحن بالنار والنور بين ظلمات الشرور. وهذه السـيرة الرابعة من سير الخلفاء الراشدين لا نسميها بالعبقرية كما سمينا عبقرية عمر وعبقرية الإمام وعبقرية الصديق، لأننا نؤمن بالعبقرية لعثمان رضـي الله عنه، ونؤمن في الحق أنه ذو النورين: نور اليقين ونور الأريحية والخلق الأمين. ومن أبى عليه ميزانه أن يحابي في كلمة تستدعيها المُجاراة لمـا سبقها من الكلمات ينظم قصائد المديح في محراب التاريخ، فحسب النفس البشرية أملاً أنها غنية بالحق عن قصائد المديح في هذا المحراب...» انتهى كلامه وأنهى الكتاب بهذه العبارة[1].

ولي عليه في هذه العبارة عدة ملاحظات منها:

أ - تسميته علياً رضي الله عنه بالإمام دون ذكر اسمه، وذلك مجاراة للرافضة.

ب - رفضه أن يسمي كتابه بالعبقرية وتسويغه ذلك بمسوغ مرفوض، مع تحفظي على هذه الكلمة، والطريقة التي تناول بها تلك الشخصيات والمدرسة التي أنتجها من هذه الدراسات عن طريق العبقرية...

ج - تأخيره كتابة سيرة عثمان رضي الله عنه لتكون الرابعة، وتقديم سيرة علي بن أبي طالب رضي الله عنه عليها، إذا قرن بتسمية علي رضي الله عنه بالإمام، هو غلط ظاهر ومحل نظر، واستفهام .

---

(١) ذو النورين عثمان بن عفان (ص: ١٤٨).

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء؛ نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد: فإنَّ أهمَّ النتائج التي ظهرت لي من خلال هذا البحث هي:

١- أنــه قد صح عن رسول الله ﷺ إخباره بوقوع فتنة يُقتل فيها عــثمان رضي الله عنه، وأنه دعا الناس إلى أن يكونوا معه عند اشتعالها، وأنه حدد زمن وقوعها، وأن عثمان وأصحابه على الحق والهدى فيها.

٢- أنــه أشــار إلى عظم هذه الفتنة، حتى قرنها بموته ﷺ، وبفتنة الدجال، وأن من نجا منها فقد نجا، وأنه سيستشهد فيها عثمان رضي الله عنه وهو على الحق صابراً على القتل معطياً له، شهيداً، ينتقل بعد شهادته هذه إلى جنة الخلد.

٣- أنه أخبر عثمان رضي الله عنه بوقوع هذه الفتنة، وأنه سيطلب منه خلع الخلافة، وأمره بأن لا يفعل.

٤- أن الــنبي ﷺ بين عظم هذه الفتنة، وأن من نجا منها فقد نجا، وأن ذلــك يشمل من عاصرها ومن لم يعاصرها، ونجاة من لم يعاصرها تكون بعدم الخوض فيها بالباطل.

٥- أن ما تناقلته المصادر من معايب ألصقت بعثمان رضي الله عنه منها: ما صح صدوره من الخارجين عليه، ومنها: ما لم يصح، ومنها: ما اشتهر و لم أقف على إسناد له.

وأن هذه المعايب بأقسامها الثلاثة، إنما هي في الحقيقة إما مناقب له،

وإما مفتراة عليه، وإما اجتهاد منه مأجور عليه.

٦- أن شخصية ابن سبأ شخصية حقيقية دلت على وجودها الروايات الصحيحة، ولم تنفرد بإثباتها روايات سيف بن عمر التميمي، بل رواها غيره بأسانيد صحيحة وضعيفة.

٧- وجوب الحذر عند الحديث عن مواقف عثمان رضي الله عنه في الفتنة؛ لأن النبي ﷺ أرشده إلى مواقف يقفها عند حدوث هذه الفتنة لم يصلنا منها إلا اليسير.

٨- أن عقيدة السلف في الصحابة هي: عدم الخوض فيما شجر بينهم، إلا عند ظهور مبتدع يقدح بالباطل، فيجب عندئذ الدفاع عنهم بالحق والعدل.

٩- أن الله لا يرضى عن أحد من خلقه إلا وهو يعلم -سبحانه- أنه سيوافيه على مرضاته، وبما أن الصحابة قد رضي الله عنهم، فإن خاتمتهم حتماً ستكون على خير، وهذا ما وقع فعلاً.

١٠- أن عثمان رضي الله عنه بذل ما بوسعه في سبيل إخماد الفتنة منذ قدوم أهل الأمصار، وإلى فتحه الباب ودخول القاتل عليه وقتله له.

١١- أن الصحابة رضوان الله عليهم بذلوا ما في وسعهم للدفاع عن عثمان يوم الدار، إلا أنه منعهم بل شدد في منعهم من ذلك، فحال بينهم، وبين ما يريدون من الدفاع عنه، وبما أنه أميرهم وتجب عليهم طاعته نفذوا أمره ولم يقاتلوا الخارجين عليه، بعد يأسهم من سماحه لهم بالدفاع.

١٢- أن من أسباب رفض عثمان القتال :

أ - علمه بأن هذه الفتنة ستنتهي بقتله لإخبار النبي ﷺ له بذلك.

ب - عدم رغبته بأن يكون أول من خلف رسول الله ﷺ في أمته بسفك الدماء.

ج - علمه بأن البغاة لا يريدون غيره، فكره أن يتوقّى بالمؤمنين، وأحب أن يقيهم بنفسه.

د - عملاً بمشورة عبد الله بن سلام رضي الله عنه له بالكف عن القتال.

١٣- أنه لم يقع يوم الدار قتال عنيف، بل وقع اشتباك خفيف أدى إلى جرح الحسن بن علي رضي الله عنهما وحمله من الدار على إثر هذا الجرح.

١٤- أن عثمان رضي الله عنه رأى في النوم -في آخر يوم من أيامه- النبي ﷺ ومعه أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يقول له: يا عثمان أفطر عندنا، فأصبح صائماً، وأخرج من كان معه في الدار ممن كانوا يريدون الدفاع عنه، ثم وضع المصحف بين يديه، وأمر بفتح الباب، وأخذ يقرأ القرآن، فدخل عليه رجل أسود من أهل مصر يلقب بجبلة-لسواد بشرته- ولا يستبعد أن يكون هو عبد الله بن سبأ اليهودي؛ فقتله .

١٥- أنه لم يشترك في التحريض على عثمان رضي الله عنه فضلاً عن قتله أحد من الصحابة رضي الله عنهم ؛ وأن كل ما رُوي في ذلك ضعيف الإسناد.

١٦- أن محمد بن أبي بكر لم يشترك في التحريض على قتل عثمان رضي الله عنه؛ ولا في قتله، وكل ما روي في اهامه بذلك باطل لا صحة له.

١٧- أن قـتله كـان في صبيحة يوم الجمعة، الموافق لأوسط أيام التشـريق؛ (الثاني عشر) من شهر ذي الحجة من السنة الخامسة والثلاثين بعد الهجرة.

١٨- أن سِنَّه عند قتله كانت: اثنتين وثمانين سنة على الراجح.

١٩- أنـه قـد ترتب على قتله رضي الله عنه فتن ومحن كثيرة، لا زالت الأمة الإسلامية تعاني منها إلى اليوم.

٢٠- أنـه لا يوثق بمعظم كتابات المعاصرين عن فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه، لعدم تحري مصنفيها الروايات الصحيحة، في بناء الصورة التاريخية للفتنة، واعتمادها -في الغالب- على الروايات الواهية التي يرويها الضعفة أو الرافضة؛ ولعدم عزوهم المعلومات إلى مصادرها.

٢١- أن روايـات محمـد بن عمر الواقدي عن فتنة مقتل عثمان رضـي الله عـنه فيها دس كثير، وتخالف الروايات الصحيحة -في أكثر الحقـائق- وأنهـا تعكـس صورة مشوهة عن الفتنة، وتبرز مواقف غير صحيحة للصحابة، وتظهر فيها ملامح التشيع.

٢٢- أن روايـات سـيف بن عمر التميمي عن فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه، عبارة عن مجموعة روايات مسندة يحذف سيف أسانيدها، ثم يرويها من طريق عدد من شيوخه يصلون -أحياناً- إلى أربعة شيوخ،

وأن روايات سيف هذه لا تخلو من القدح في بعض الصحابة واتهامهم بما هم منه براء، وتعتدل أحياناً فتظهر الصورة الصحيحة لمواقفهم.

٢٣- أن في الخروج على إمام المسلمين مضاراً كثيرة ويترتب عليه مفاسد كثيرة، فهؤلاء الخارجون على عثمان رضي الله عنه أظهروا أنهم يريدون الإصلاح، وتجنيب المسلمين مفاسد ادعوا أنها ظهرت في خلافته رضي الله عنه وها نحن نقف اليوم على ما أظهروه، وما فعلوه، وما ادعوا أنهم يهدفون إليه، فما الذي تحقق من تلكم الأهداف المزعومة؟ وماذا حصل للمجتمع الإسلامي في تلك الفترة من فتح باب الشر والفتن؟ فما الذي جناه المسلمون من خروجهم ذاك؟ ثم ماذا ترتب عليه من سلبيات على الإسلام بعامة إلى عصرنا هذا؟ فليعتبر أولو الأفئدة والأبصار، ولعلهم يعقلون.

إنهم شرذمة قليلون، حاقدون ناقمون، موترون، تتكرر صور لهم في كل زمان، فتعاد الصورة، ويخرجون على ولاة الأمر لأغراض شخصية، وحقد شخصي، وحسد أعمى بعاطفة هوجاء، جنَّب الله المسلمين شرور من يدمرون الإسلام لتحقيق مصالح شخصية.

ولو حصل في زمن من الأزمان أن وقع ولي الأمر في بعض الأخطاء، كما ادعى أولئك الخارجون على عثمان رضي الله عنه فإنه لا يجوز الخروج عليه شرعاً، وفي الخروج عليه مفاسد مترتبة، أشد وأرجح من تلك المفاسد المزعومة.

ورحم الله علماء السلف الذين هم على الأثر، لازمين غرس

المصطفى عليه الصلاة والسلام حيث يقول: «اسمعوا وأطيعوا ولو تأمر عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة»، ويقول: «أطع الإمام وإن أخذ مالك وجلد ظهرك» .

فرحمهم الله حيث يقولون: «ونرى الصلاة خلف كل بر وفاجر،...».

فهؤلاء العلماء الأجلاء من أئمة السلف حذروا ومنعوا من الخروج على الإمام وإن جار، فكيف بالخروج عليه لمخالفته في مسائل اجتهادية هو فيها على الصواب، وهي مجال اجتهاد، للمجتهد المخطئ فيها نصيب من الأجر.

لقد حذر الإسلام من الخروج على الإمام لما في الخروج عليه من فتن ومحن وإحن وقاصمة له، ولما فيه من عودة بالإسلام والمسلمين إلى الوراء أعواماً عديدة، وتضييع لجهود بذلت في سبيله كثيرة.

وأمروا -رحمهم الله- بلزوم الجماعة وعدم شق العصا من الطاعة، والموالاة لولي الأمر والطاعة له فيما ليس فيه معصية، بل جعلوا ذلك من صميم المعتقد الصحيح، وقد نبه على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في قاعدة جليلة بعنوان: «قاعدة جليلة في وجوب طاعة الله ورسوله وولاة الأمر» حشد فيها الآيات والأحاديث والآثار عن السلف الصالح في ذلك[1] .

(١) وقد طبعت ضمن مجموع الفتاوى (الجزء ٣٥/ ٥-١٧) ثم استلها الدكتور/ عبدالرزاق بن عبد المحسن العباد البدر، وحققها وقدم لها بمقدمة نفيسة زادت من فائدة الكتاب وطبعت عدة مرات، وقد أعادت طباعتها الجامعة الإسلامية فجزى الله الجميع خير الجزاء.

الملاحق

وهي تسعة أقسام:

القسم الأول: الأحاديث المرفوعة الصحيحة.

القسم الثاني: الأحاديث المرفوعة الضعيفة والموضوعة.

القسم الثالث: الروايات التاريخية الصحيحة والحسنة.

القسم الرابع: الروايات التاريخية الضعيفة.

القسم الخامس: الروايات التاريخية الضعيفة جداً.

القسم السادس: الروايات التاريخية الموضوعة.

القسم السابع: روايات سيف بن عمر التميمي.

القسم الثامن: روايات محمد بن عمر الواقدي.

القسم التاسع: الروايات المتعلقة بعبد الله بن سبأ.

القسم الأول

الأحاديث المرفوعة الصحيحة

[١] قال البخاري :

«حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا أبوأسامة، قال: حدثني عثمان بن غياث، حدثنا أبو عثمان النهدي، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال:

(كنت مع النبي ﷺ في حائط من حيطان المدينة، فجاء رجل فاستفتح، فقال النبي ﷺ:

((افتح له، وبشره بالجنة))، ففتحت له فإذا هو أبوبكر، فبشرته بما قال رسول الله ﷺ، فحمد الله.

ثم جاء رجل فاستفتح، فقال النبي ﷺ:

((افتح له وبشره بالجنة))، ففتحت له فإذا هو عمر، فأخبرته بما قال النبي ﷺ فحمد الله.

ثم استفتح رجل، فقال لي:

((افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه))، فإذا عثمان، فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ، فحمد الله، ثم قال: الله المستعان)»[١].

وأخرجه مسلم[٢] وأحمد[٣] والترمذي[٤] وأبو نعيم[٥] والبغوي[٦] وابن

(١) البخاري، الجامع الصحيح (فتح الباري :٤٣/٧، ٥٢-٥٣، ٥٩٧/١٠، ٢٢٠/١٣).
(٢) الجامع الصحيح (رقم الصفحة ١٨٦٧).
(٣) المسند (٤/ ٣٩٣).
(٤) السنن (٥/ ٦٣١).
(٥) حلية الأولياء (١/ ٥٧).
(٦) شرح السنة (١٠/ ١٠٨).

الأثير[١] وابن عساكر[٢].

كلهم من طريق: أبي عثمان النهديّ، عن أبي موسى به.

ورواه أيضاً البخاري[٣] ومسلم[٤] وابن عساكر[٥]: كلهم من طريق: سعيد بن المسيب، عن أبي موسى به.

ورواه من وجه آخر عن أبي موسى أبو نعيم[٦] وابن عساكر[٧].

وروى الحديث غير أبي موسى من الصحابة رضي الله عنهم : زيد بن أرقم[٨] وزيد بن ثابت[٩] وعبد الله بن عمرو[١٠] وأبو هريرة[١١] وأنس بن مالك[١٢]. فقد يبلغ الحديث حد التواتر.

---

(١) أسد الغابة (٣/ ٤٨٢).

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان رضي الله عنه ١٣٣-١٣٧).

(٣) الجامع الصحيح (الفتح ٧/ ٢١-٢٢، ١٣/ ٤٨).

(٤) الجامع الصحيح (١٨٦٨-١٨٦٩).

(٥) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان رضي الله عنه ١٢٩).

(٦) الحلية (١/ ٥٨).

(٧) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان رضي الله عنه ١٢٢)

(٨) رواه عنه ابن عساكر، تاريخ دمشق (ترجمة عثمان رضي الله عنه ١٤١-١٤٤)

(٩) المصدر نفسه (١٤٠-١٤١).

(١٠) رواه أحمد في المسند (الفتح الرباني ٢٢/ ١٨٥)، وأبو نعيم (الحلية ١/ ٥٧-٥٨).

(١١) رواه ابن عساكر، تاريخ دمشق (ترجمة عثمان رضي الله عنه ١٤١)

(١٢) رواه عنه البزار (كشف الأستار ٢/ ٢٢٥)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (ترجمة عثمان رضي الله عنه ١٣٧-١٣٨)، وفي رواية أنس هذه، هذه الزيادة: (وأخْبِره أنه الخليفة بعد عمر...).

[٢] قال البخاري :

«حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن سعيد، عن قتادة، أن أنساً رضي الله عنه حدثهم، قال:(صعد النبي ﷺ أحداً ومعه أبوبكر وعمر وعثمان، فَرَجَف، فقال: اسكن أحد -أظنه ضربه برجله- فليس عليك إلا نبيّ وصدّيق وشهيدان)»[١].

وأخرجه أيضاً عن بشار بن يحيى بن سعيد به، وليس فيها (فضربه برجله)[٢].

ومن طريق يزيد بن زريع وكهمس بن المنهال، كلاهما عن سعيد به مثله[٣].

وأخرجه أحمد[٤] عن يحيى بن سعيد عن شعبة عن قتادة به، وليس فيه (أحد) الثانية.

ورواه الترمذي[٥] وأبو داود[٦] والنسائي[٧] والبغوي[٨] وابن

---

(١) الجامع الصحيح (الفتح ٧/ ٢٢، ٤٢، ٥٣).

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق.

(٤) المسند (٣/ ١١٢).

(٥) السنن (٥/ ٦٢٤).

(٦) السنن (٤/ ٢١٢).

(٧) السنن الكبرى (كما في تحفة الأشراف ١/ ٣٠٧).

(٨) شرح السنة (١٤/ ١٠٦).

الأثير[١] كلهم من طريق قتادة عن أنس رضي الله عنه.

ورواه غير أنس عن النبي ﷺ من الصحابة: سهل بن سعد الساعدي[٢].

[٣] وقال مسلم :

«حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز (يعني ابن محمد)، عن سهيل عن أبيه، عن أبي هريرة:

أن رسول الله ﷺ كان على حراء، وأبوبكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، فتحركت الصخرة، فقال رسول الله ﷺ: «اهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد»[٣].

ورواه الترمذي[٤] والنسائي[٥] وأحمد[٦].

---

(١) أسد الغابة (٣/ ٤٨٤).

(٢) رواه عنه أحمد (المسند ٥/ ٣٣١)، وعبد بن حميد (المنتخب ٤١٠)، وأبو يعلى (كما في تحفة الأحوذي ١٠/ ١٨٨)، والبغوي (شرح السنة ١٤/ ١٠٧)، وصحح الحافظ ابن حجر إسناد أبي يعلى (فتح الباري ٧/ ٣٨).

(٣) الجامع الصحيح (ص: ١٨٨٠).

(٤) السنن (تحفة الأحوذي ١٠/ ١٨٦-١٨٧، ٢٥٨).

(٥) السنن الكبرى (كما في تحفة الأشراف ٩/ ٤١١).

(٦) المسند (٢/ ٤١٩، ٥/ ٣٤٦) وبتحقيق أحمد شاكر (٣/ ١٠٨-١١٥).

[٤] قال أحمد:

«ثنا يحيى بن إسحاق[١] أخبرني يحيى بن أيوب[٢] قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب[٣] عن ربيعة بن لقيط[٤] عن عبد الله بن حوالة[٥] أن رسول الله ﷺ قال: «من نجا من ثلاث فقد نجا، ثلاث مرات، موتي، والدجال، وقتل خليفة مصطبر بالحق معطيه»[٦].

إسناده حسن: يحيى بن إسحاق، ويحيى بن أيوب، كلاهما صدوق، وقد تابعهما حجاج وليث، لكن ربيعة لم يوثقه غير العجلي وابن حبان.

ولا يضره ذلك فإن الحافظ ابن حجر يوثق من هو في حاله، فلا

(١) يحي بن إسحاق البجلي، أبو زكريا، شيخ أحمد، صدوق من كبار العاشرة، توفي سنة ٢١٠هـ م٤ (التقريب/ ٧٤٩٩).

(٢) يحيى بن أيوب الغافقي، صدوق ربما أخطأ، من السابعة، توفي سنة ١٦٨هـ ع (التقريب/ ٧٥١١).

(٣) يزيد بن أبي حبيب، أبو رجاء، ثقة فقيه، وكان يرسل، من الخامسة توفي ١٢٨هـ وقد قارب الثمانين عاماً (التقريب/ ٧٧٠١).

(٤) ربيعة بن لقيط بن حارثة بن عميرة التجيبي، وثقه العجلي، وابن حبان (تعجيل المنفعة ١٢٨)، والثقات لابن حبان (٤/ ٢٣٠)، ويوثق الحافظ ابن حجر مثله، كما في ترجمة العلاء بن اللجلاج (تهذيب التهذيب ٨/ ١٩١) (التقريب/ ٥٢٥٥).

(٥) عبد الله بن حوالة، صحابي نزل الشام، ومات بها، سنة ٥٨هـ، وله ٧٢ سنة (التقريب/ ٢٢٨٧)، (الإصابة ٢/ ٣٠٠).

(٦) المسند (٤/ ١٠٥، ١٠٩، ١١١، ٥/ ٣٣).

ينـــزل حديثه عن درجة الحسن إن لم يصل إلى الصحة.

وأخرج مثله، ابن عساكر(١) من طريق ابن لهيعة عن يزيد به.

وروى نحـــوه أحمـــد(٢) عن حجاج(٣) ثنا ليث(٤) حدثني يزيد بن أبي حبيب به وفيه (قالوا: ماذا يا رسول الله؟ قال: موتي، وقتل خليفة مصطبر بالحق معطيه، والدجال) فأخرّ الدجال.

وأخـــرجه ابن عساكر(٥) من طريق عيسى بن حماد، عن الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، بمثل حديث حجاج.

[٥] قال أحمد:

«حدثـــنا أسود بن عامر(٦) حدثنا سنان بن هارون(٧) عن كليب بن

(١) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٨٩).

(٢) المسند (٥/ ٢٨٨).

(٣) حجـــاج بـــن محمد المصيصي، الأعور، أبو محمد، ثقة ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره، لما قدم بغداد قبل موته، من التاسعة (التقريب/ ١١٣٥) وانظر (الكواكب النيرات لابن الكيال ٤٥٦)، ففيه ما يرجح أن سماع أحمد منه كان قبل اختلاطه.

(٤) ليـــث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري، ثقة ثبت فقيه، إمام مشهور، من السابعة، توفي سنة ١٧٥هـ (التقريب/ ٥٦٨٤).

(٥) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٨٩).

(٦) أسود بن عامر الشامي، نزيل بغداد، يكنى أبا عبد الرحمن، ويلقب شاذان، ثقة من التاسعة، مات في أول سنة ٢٠٨هـ . ع (التقريب/٥٠٣).

(٧) ســـنان بـــن هـــارون البرجمي، أبو بشر الكوفي، صدوق فيه لين، من الثامنة، ت (التقريب/٢٦٤٤).

وائل[1] عن ابن عمر قال: ذكر رسول الله ﷺ فتنة، فمرّ رجل، فقال: يقتل فيها هذا المقنع يومئذ، قال: فنظرت فإذا هو: «عثمان بن عفان»[2].

إسناده حسن: رجاله ثقات إلا سناناً فإنه صدوق، وقد صحح إسناده الحافظ ابن حجر[3] وأحمد شاكر[4].

ورواه الترمذي[5] من طريق شاذان[6] عن الأسود بن عامر... به نحوه، وفيه (مظلوماً) بدل (المقنع).

وقال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عمر).

روى أبو نعيم[7] بإسناده إلى الشافعي قال: (ما صح في الفتنة حديث عن النبي عليه الصلاة والسلام، إلا حديث عثمان بن عفان: أنه مر بالنبي ﷺ فقال: هذا يومئذ على الحق).

---

(١) كليب بن وائل التيمي البكري، المدني، نزيل الكوفة، صدوق، من الرابعة، خ د ت (التقريب/٥٦٦٣) .

(٢) المسند (٢/ ١١٥)، وبتحقيق أحمد شاكر (٨/ ١٧١).

(٣) نقل ذلك عنه المباركفوري في تحفة الأحوذي (١٠/ ٢٠٣).

(٤) المسند (٢/ ١١٥)، وبتحقيق أحمد شاكر (٨/ ١٧١).

(٥) السنن (تحفة الأحوذي ١٠/ ٢٠٣).

(٦) أسود بن عامر الشامي، نزيل بغداد، يكنى أبا عبد الرحمن، ويلقب شاذان، ثقة من التاسعة، مات في أول سنة ٢٠٨هـ . ع (التقريب/٥٠٣).

(٧) حلية الأولياء (٩/ ١١٤).

[٦] قال ابن ماجه:

«حدثنا علي بن محمد[١] ثنا عبد الله بن إدريس[٢] عن هشام بن حسان[٣] عن محمد بن سيرين[٤] عن كعب بن عجرة[٥] قال:

ذكر رسول الله ﷺ فتنة فقربها، فمر رجل مقنّع رأسه فقال رسول الله ﷺ: (هذا يومئذ على الهدى).

فوثبت فأخذت بضبعي عثمان، ثم استقبلت رسول الله ﷺ فقلت: هذا؟ قال: «هذا»[٦].

إسناده حسن لغيره :

قال البوصيري: «هذا إسناد منقطع، قال أبو حاتم: محمد بن سيرين لم يسمع من كعب بن عجرة ورجال الإسناد ثقات، رواه الإمام أحمد في

---

(١) علي بن محمد الطنافسي، ثقة عابد، من العاشرة، مات سنة ٢٣٣هـ عس (التقريب/٤٧٩١).

(٢) عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي، أبو محمد الكوفي، ثقة فقيه، عابد، من الثامنة، مات سنة ١٩٢ هـ ، وله بضع وسبعون سنة، ع (التقريب/٣٢٠٧).

(٣) هشام بن حسان الأزدي، القردوسي، أبو عبد الله البصري، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال، لأنه قيل كان يرسل عنهما، من السادسة، مات سنة ١٤٧هـ أو ١٤٨هـ ع (التقريب/٧٢٨٩).

(٤) محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة البصري، ثقة ثبت عابد كبير القدر كان لا يرى الرواية بالمعنى، من الثالثة، ت سنة ١١٠هـ ع (التقريب /٥٩٤٧).

(٥) كعب بن عجرة الأنصاري، المدني، أبو محمد؛ صحابي مشهور، مات بعد الخمسين، وله نيف وسبعون، ع (التقريب/٥٦٤٣).

(٦) سنن ابن ماجه (١/ ٤١)، صحيح سنن ابن ماجه (١/ ٢٤)، مصباح الزجاجة (١/ ٦٧)، مشكاة المصابيح (٣/ ١٧١٤-١٧١٥).

مسنده من حديث (كعب بن عجرة)، ورواه أبوبكر بن أبي شيبة في مسنده عن إسماعيل بن علية عن هشام به، ورواه أحمد بن منيع في مسنده ثنا يزيد بن هارون، ثنا هشام بن حسان؛ فذكره بزيادة، ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده ثنا هدبة، ثنا همام، ثنا قتادة، عن محمد بن سيرين به»[1].

ونص كلام أبي حاتم في ذلك هو : «ابن سيرين عن كعب بن عجرة: مرسل»[2].

ورواية الإمام أحمد له من طريق مطر الوراق عن ابن سيرين به، وفيها (الحق) بدل (الهدى)[3].

وأيضاً عن يزيد عن هشام به نحوه[4].

فهو ضعيف لانقطاعه كما بيّن البوصيري، ولكنه سيأتي من حديث غير كعب بن عجرة، كما تقويه الرواية السابقة.

وقد صححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، وأحال على المشكاة، وفي المشكاة حديث كعب بن مرة الآتي:

وجعل التبريزي الحديثين حديثاً واحداً ولم ينبه الألباني على ذلك.

---

(١) البوصيري، مصباح الزجاجة (١/ ٦٧) .

(٢) أبو حاتم، المراسيل ١٥١، وانظر (جامع التحصيل للعلائي ٣٢٤).

(٣) المسند (٤/ ٢٤٢).

(٤) المسند وفضائل الصحابة (١/ ٤٥٠).

[٧] قال أحمد:

«حدثـــنا بهـــز[١] وعـــبد الصمد[٢] قالا: ثنا أبو هلال[٣] عن قتادة[٤] عن عبد الله بن شقيق[٥] عن مرة البهزي[٦] قال:

كنـــت عند رسول الله ﷺ وقال بهز في حديثه قال: قال رسول الله ﷺ: (تهيج فتنة كالصياصي، فهذا ومن معه على الحق) .

قال: فذهبت فأخذت بمجامع ثوبه، فإذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه»[٧].

إسناده حسن لغيره : بالروايتين : السابقة واللاحقة.

---

(١) بهز بن أسد العمي، أبو الأسود البصري، ثقة ثبت، من التاسعة، مات بعد المائتين، وقيل قبلها، ع (التقريب/٧٧١).

(٢) عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري، مولاهم التنوري، أبو سهل البصري، صدوق ثبت في شعبة، من التاسعة ت سنة ٢٠٧هـ ، ع (التقريب/٤٠٨٠)

(٣) أبو هلال هو محمد بن سليم الراسبي البصري، قيل كان مكفوفاً، وهو صدوق فيه لين من السادسة، ت آخر سنة ١٦٧هـ وقيل قبل ذلك خت ع (التقريب/٥٩٢٣)

(٤) قتادة بن دعامة السدوسي، أبو الخطاب البصري، ثقة ثبت، يقال: ولد أكمه، وهو رأس الطـــبقة الرابعة، ت سنة بضع وعشرة ومائة ع (التقريب/٥٥١٨)، وكان يدلس (السير للذهبي ٥/ ٢٧٠).

(٥) عـــبد الله بن شقيق العقيلي، البصري، ثقة فيه نصب، من الثالثة ت سنة ١٠٨هـ ، بخ م ع (التقريب/ ٣٣٨٥).

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) المسند (٥/ ٣٣).

ورواه ابـــن عـــدي[١] من طريق طالوت بن عباد، عن أبي هلال به نحوه، وفيه: «فمر بنا رجل مقنع فقال: هذا...»؛ وإسناده ضعيف : بأبي هلال[٢].

ورواه أحمد من وجه آخر، قال[٣]: حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عـــن كهمـــس بـــن الحسن، عن عبد الله بن شقيق عن هرم بن الحارث وأســـامة بـــن خريم، عن مرة البهزي به، نحوه، وفيه: «قال: عليكم هذا وأصحابه، واتبعوا هذا وأصحابه»؛ وإسناده ضعيف أيضا : لجهالة شيخي عبد الله بن شقيق[٤].

ورواه ابن أبي عاصم عن ابن أبي شيبة عن أبي أسامة به مثله[٥].

وعـــبد الله بـــن شقيق لم يوصف بالتدليس لا في التقريب ولا في تعريف أهل التقديس، ولا في التبيين لأسماء المدلسين.

وروى نحـــوه الإمام أحمد في مسنده من حديث عبد الله بن حوالة رضي الله عنه[٦].

---

(١) الكامل في الضعفاء (٤/ ١٤٨٦).

(٢) تحفة الأحوذي (١٠/ ١٩٩).

(٣) المسند (٥/٣٣، ٣٥).

(٤) ذكرهما ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، و لم يذكر أنه روى عنهما غير عبد الله بن شقيق، وسكت عنهما، فهما مجهولا العين والحال (الجرح والتعديل٢/٢٨٣، ٩/١١١).

(٥) الآحاد والمثاني (١٥٠ ب).

(٦) المسند (٤/ ١٠٩) وفضائل الصحابة (١/ ٤٤٨).

وقال المباركفوري: «أخرجه أحمد[1] والطبراني ورجالهما رجال الصحيح» .

[٨] قال أحمد:

«ثنا محمد بن بكر يعني البرساني[2] أنا وهيب بن خالد[3] ثنا أيوب[4] عن أبي قلابة[5] عن أبي الأشعث[6] قال: قامت خطباء بإيلياء في إمارة معاوية رضي الله تعالى عنه فتكلموا، وكان آخر من تكلم مرّة بن كعب[7] فقال: لولا حديث سمعته من رسول الله ﷺ ما قمت، سمعت رسول الله ﷺ يذكر فتنة فقربها فمرّ رجل مقنع، فقال:

---

(١) المسند (٥/ ٣٣، ٣٥).

(٢) محمد بن بكر بن عثمان البرساني، أبو عثمان البصري، صدوق قد يخطئ، من التاسعة، مات سنة ٢٠٤هـ (التقريب/ ٥٧٦٠).

(٣) وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي، مولاهم أبو بكر البصري، ثقة ثبت، لكنه تغير قليلاً بأخرة، من السابعة ت سنة ١٦٥هـ وقيل بعدها ع (التقريب/ ٧٤٨٧)

(٤) أيوب بن أبي تميمة السختياني، أبو بكر البصري، ثقة ثبت، حجة من كبار الفقهاء العباد، من الخامسة، مات سنة ١٣١هـ وله ٦٥ سنة ع (التقريب/ ٦٠٥).

(٥) عبد الله بن زيد الجرمي، أبو قلابة البصري، ثقة فاضل كثير الإرسال، قال العجلي: «فيه نصب يسير» من الثالثة، مات بالشام هارباً من القضاء ت سنة ١٠٤هـ ع (التقريب/ ٣٣٣٣).

(٦) أبو الأشعث الصنعاني، هو شراحيل بن آده، ثقة، من الثانية، شهد فتح دمشق بخ م ٤ (التقريب/ ٢٧٦١).

(٧) تقدمت ترجمته.

«هذا يومئذ وأصحابه على الحق والهدى، فقلت: هذا يا رسول الله ؟ وأقبلت بوجهه إليه، فقال:«هذا» فإذا هو عثمان رضي الله عنه»[١].

إسـناده حسن: رجاله رجال الشيخين إلا أبا الأشعث، فلم يخرج له البخاري، وهو ثقة، ومحمد بن بكر: صدوق قد يخطئ.

ورواه أيضـاً عن إسماعيل بن إبراهيم[٢] عن أيوب عن أبي قلابة به نحوه، بإسقاط أبي الأشعث. ودون لفظة : «الحق».

ورواه الـترمذي[٣] ومـن طريقه ابن الأثير[٤] من رواية عبد الوهاب الثقفي عن أيوب به نحوه، دون لفظة «الحق».

ورواه الـبغوي[٥] مـن طريق عفان عن وهيب به نحوه، دون لفظة «الحق».

ورواه الإمـام أحمـد[٦] من طريق جبير بن نفير، عن كعب بن مرة رضـي الله عنه به نحوه، وفي آخره «أن ابن حوالة الأزدي قام من عند المنـبر فقـال: إنك لصاحب هذا؟ قال: نعم. قال: والله إني لحاضر ذلك المجلس، ولو علمت أن لي في الجيش مصدِّقاً كنت أول من تكلم به».

---

(١) المسند (٤/ ٢٣٥-٢٣٦)
(٢) المسند (٤/٢٣٥-٢٣٦)
(٣) سنن الترمذي (تحفة الأحوذي ١٠/ ١٩٨-١٩٩)
(٤) أسد الغابة (٣/٤٨٥-٤٨٦)
(٥) شرح السنة (١٤/ ١١٠-١١١).
(٦) المسند (٤/ ٢٣٦).

[٩] قال أحمد:

«حدثنا يزيد[١] أنبأنا العوام[٢] حدثني أبوإسحاق الشيباني[٣] عن القاسم بن عبد الرحمن[٤] عن أبيه[٥] عن عبد الله عن النبي ﷺ قال: (تدور رحى الإسلام على رأس خمس وثلاثين، أو ست وثلاثين، أو سبع وثلاثين، فإن هلكوا فسبيل من هلك، وإن بقوا يقم لهم دينهم سبعين سنة)»[٦].

إسناده صحيح : فقد صحح إسناده أحمد شاكر وهو كما قال؛ فإن رجاله رجال الشيخين عدا القاسم فإنه من رجال البخاري فقط.

وجاء الحديث من وجه آخر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رواه أحمد[٧] وأبو داود[٨] ويعقوب بن سفيان[٩] والبغوي[١٠]

(١) يزيد: هو ابن هارون السلمي، ثقة متقن عابد، من التاسعة، ت ٢٠٦هـ وقد قارب التسعين. ع (التقريب/٧٧٨٩).

(٢) العوام: هو ابن حوشب الشيباني، ثقة ثبت فاضل، من السادسة ت سنة ١٤٨هـ ع (التقريب/٥٢١١).

(٣) أبو إسحاق الشيباني: هو سليمان بن أبي سليمان، الكوفي، ثقة، من الخامسة، ت ١٤٠هـ ع (التقريب/٢٥٦٨).

(٤) القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي، ثقة عابد، من الرابعة، ت سنة ١٢٠هـ هخ ٤ (التقريب/ ٥٤٦٩).

(٥) هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي، ثقة، من صغار الثانية، ت سنة ٧٩هـ ، وقد سمع من أبيه ولكن شيئاً يسيراً ع (التقريب/٣٩٢٤)

(٦) المسند (١/ ٣٩٠)، (بتحقيق أحمد شاكر ٥/ ٢٦٣-٢٦٤).

(٧) الإمام أحمد، المسند (١/ ٣٩٣-٣٩٤) (وبتحقيق أحمد شاكر ٥/ ٢٧٦).

(٨) أبو داود، السنن (٤/ ٩٨)، (وفي عون المعبود شرح سنن أبو داود ١١/ ٣٢٧-٣٢٨) (وفي المختصر ٦/ ١٤١).

(٩) يعقوب بن سفيان الفسوي، المعرفة والتاريخ (١/ ٣٥٥).

(١٠) البغوي، شرح السنة (١٥/ ١٨).

والحاكم[(١)] وابن عدي[(٢)].

كـــلهم من طريق منصور بن المعتمر، عن ربعي عن البراء بن ناحية الكاهـــلي، عـــن ابن مسعود به نحوه، وألفاظهم متقاربة، وهذا الإسناد ضـــعيف، لانقطاعه بين البراء وابن مسعود، فقد قال البخاري في ترجمة البراء:

«قال ابن أبي شيبة عن قبيصة هو المحاربي، وقال ابن عيينة: الكاهلي عن ابن مسعود، و لم يذكر سماعاً من ابن مسعود[(٣)]».

ومع وجود هذه العلة،فقد صححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

وقال الألباني: «وهو كما قالا»[(٤)] وصححه أيضاً أبو الطيب آبادي وأحمد شاكر، ونفى قدح هذه العلة في هذا الإسناد.

وذكـــر له الألباني طريقاً أخرى إلى ابن مسعود، من طريق الشعبي عن مسروق عنه، وعزاها إلى الطبراني والطحاوي[(٥)].

---

(١) الحاكم، المستدرك (٣/ ١١٤) (٤/ ٥٢١)،

(٢) ابن عدي، الكامل (٢/ ٧٤٢).

(٣) البخاري، التاريخ الكبير (٢/ ١١٨).

(٤) الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/ ٧٠٣).

(٥) المصدر السابق.

[١٠] وقال أحمد أيضاً:

«ثـنا عفان[(١)] ثنا وهيب[(٢)] ثنا موسى بن عقبة[(٣)] قال: حدثني جدِّي أبوأمي أبوحبيبة أنه دخل الدار وعثمان محصور فيها، وأنه سمع أبا هريرة يستأذن عثمان في الكلام، فأذن له، فقام فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنكم تلقون بعدي فتنة واختلافاً، أو قال: اختلافاً وفتنة، فقال له قـائل من الناس: فمن لنا يا رسول الله؟ عليكم بالأمين وأصحابه، وهو يشير إلى عثمان بذلك»[(٤)].

إسناده حسن: قال أحمد شاكر: «إسناده صحيح»؛ والذي يظهر لي أنه لا يصل إلى الصحة لما في أبي حبيبة من اختلاف، فقد ضعفه ابن معين ووثقه العجلي، وسكت عنه البخاري وابن أبي حاتم[(٥)] فحديثه لا يرقى إلى درجة الصحيح، والله أعلم.

---

(١) عفـان بن مسلم بن عبد الله الباهلي، أبو عثمان الصفار، البصري، ثقة ثبت، قال ابن المديني: «كان إذا شك في حرف من الحديث تركه» وربما وهم، وقال ابن المديني: «أنكرناه في صفر سنة ٢١٩هـ، ومات بعدها بيسير»، من كبار العاشرة (التقريب/ ٤٦٢٥)، ع.

(٢) وهيب بن خالد العجلان، الباهلي، تقدمت ترجمته.

(٣) موسى بن عقبة بن أبي عياش، الأسدي، مولى آل الزبير، ثقة فقيه إمام في المغازي، من الخامسة، لم يصح أن ابن معين ليّنه، توفي سنة ١٤١هـ، وقيل بعدها، ع (التقريب/ ٦٩٩٢).

(٤) المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١٦/ ٢٢٤).

(٥) البخاري (التاريخ الكبير ٨/ ٢٤)، وابن أبي حاتم (الجرح والتعديل ٩/ ٣٥٩)، العجلي (الثقات ٢/ ٣٩٤)، وابن حجر (التعجيل ٤٧٤).

ورواه ابـــن عساكر من طريق مصعب بن عبد الله بن مصعب عن أبيه؛ والإسناد من مصعب حسن لذاته، صحيح لغيره.

[١١] وقال أحمد:

«ثنا يحيى[(١)] عن إسماعيل[(٢)] قال: ثنا قيس[(٣)] عن أبي سهلة[(٤)] عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

(ادعوا لي بعض أصحابي، فقلت: أبوبكر، قال: لا، قلت: عمر، قال: لا، قلت: ابن عمك علي؟ قال: لا، قالت: قلت: عثمان، قال: نعم).

فـــلما جاء عثمان قال: تنحى[(٥)] فجعل يساره، ولون عثمان يتغير، فلما كان يوم الدار وحصر فيها، قلنا[(٦)]: يا أمير المؤمنين: ألا تقاتل؟ قال: لا، إن رسول الله ﷺ عهد إلي عهداً وإني صابر نفسي عليه»[(٧)].

إسناده صحيح: رجاله رجال الشيخين إلا أبا سهلة وهو ثقة.

---

(١) يحـــيى بن سعيد القطان، التميمي، البصري، ثقة متقن حافظ إمام قدوة، من كبار التاسعة، توفي سنة ١٩٨هـ ، وله ٧٨ سنة (التقريب/ ٧٥٥٧).

(٢) إسماعـــيل بن أبي خالد الأحمسي، البجلي، ثقة ثبت، من الرابعة، توفي سنة ١٤٦هـ ع (التقريب/٤٣٨).

(٣) قيس بن أبي حازم البجلي، الكوفي، ثقة، من الثانية مخضرم، مات بعد التسعين وقد جاز المائة وتغير، ع (التقريب/٥٥٦٦) (ابن الكيال، الكواكب ٣٧٤).

(٤) أبو سهلة مولى عثمان بن عفان، ثقة من الثالثة، ت ق (التقريب/ ٨١٥١).

(٥) بالياء المنقوطة، أمر من النبي ﷺ إلى عائشة بالتنحي.

(٦) القائل هو: أبو سهلة.

(٧) المسند (٦/ ٥١-٥٢).

ورواه ابـــن سعد[(١)] عن أبي أسامة حماد بن أسامة، عن إسماعيل عن قيس عن أبي سهلة مرسلاً.

ورواه الحمـــيدي[(٢)] عـــن سفيان، عن إسماعيل به نحوه، وزاد (قال: ســفيان، وحدثــوني عن ابن أبي خالد، عن قيس، عن أبي سهلة، فقالت عائشة في هذا الحديث: فلم أحفظ من قوله إلا أنه قال: (وإن سألوك أن تنخلع من قميص قمَّصك الله عز وجل فلا تفعل).

ورواه الـــترمذي من طريق وكيع عن إسماعيل به مقتصراً على قول قيس. أي ما بعد قوله (قلنا) وقال: «هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديـــث إسماعـــيل بن أبي خالد»[(٣)]. وذكره المحب الطبري، وأشار إلى تخريج الترمذي وأحمد له.

وقال المباركفوري: «فيه سفيان بن وكيع، وهو متكلم فيه، ولكنه تابعه محمد بن عبد الله بن نمير وعلي بن محمد عند ابن ماجه[(٤)]».

وسيأتي ذلك، كما تابعه أيضاً عثمان بن أبي شيبة[(٥)].

ورواه كما تقدم ابن أبي شيبة عن وكيع به[(٦)].

---

(١) الطبقات (٣/ ٦٦-٦٧).

(٢) المسند (١/ ١٣٠)

(٣) السنن (٥/ ٦٣١).

(٤) تحفة الأحوذي (١٠/ ٢٠٩).

(٥) المصنف (١٥/ ٢٠٢).

(٦) المصدر السابق.

ورواه -أيضاً- أحمد، وابن ماجه: كلاهما من طريق وكيع، عن إسماعيل به نحوه بإسقاط أبي سهلة، وفي رواية ابن ماجه: أن هذه القصة التي تحكيها عائشة رضي الله عنها كانت في حين مرض وقع للنبي ﷺ.

ورواه من طريق أحمد، أبو نعيم[(١)].

وعندهما: أن قيساً قال: «فكانوا يرونه ذلك اليوم».

وصحح إسناد ابن ماجه، الكتاني وقال: «رجاله ثقات»[(٢)] كما صححه أيضاً الألباني[(٣)] وصحح إسناد أحمد، أحمدُ شاكر[(٤)].

ورواه ابن حبان[(٥)] في صحيحه، من طريق ابن أبي شيبة عن وكيع به نحوه، بإسقاط أبي سهلة، وهو خطأ، والصواب بإثباته كما في المطبوعة من مصنف ابن أبي شيبة.

ورواه ابن عساكر من طريق موسى بن محمد بن حيان عن يحيى به مثله.

ورواه ابن عساكر، من طريق عبد الرحمن بن محمد بن منصور

---

(١) حلية الأولياء (١/ ٥٨).

(٢) مصباح الزجاجة (١/ ١٩).

(٣) صحيح سنن ابن ماجه (١/ ٢٥)، وأحال إلى المشكاة (٦٠٧٠) والضلال (١١٧٥-١١٧٦).

(٤) مسند أحمد بن حنبل (بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٣٤، ٣٧٧).

(٥) ابن بلبان، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٩/ ٣٥).

الحارثي عن يحيى به نحوه[1] كما رواه من طرق أخرى عن إسماعيل[2].

ورواه ابن الأثير من طريق زيد بن أبي أنيسة،عن إسماعيل به نحوه[3] وذكره ابن كثير[4].

(١) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان رضي الله عنه ٢٨٤).

(٢) المصدر نفسه (٢٨٢-٢٨٥).

(٣) أسد الغابة (٣/ ٤٨٤-٤٨٥).

(٤) البداية والنهاية (٧/ ٢١٨).

القسم الثاني

الأحاديث المرفوعة الضعيفة والموضوعة

[١٢] قال البزار:

«حدثنا عمر بن الخطاب[١] قال: ذكر أبو المغيرة[٢] عن صفوان بن عمرو[٣] عن ماعز التميمي، عن جابر أن رسول الله ﷺ ذكر فتنة، فقال أبوبكر رضي الله عنه: أنا أدركها؟ قال: لا، قال عمر: يا رسول الله أدركها؟ قال: لا، قال عثمان: يا رسول الله أنا أدركها؟ قال: (بك يبتلون)».

قال البزار: «لا نعلمه يروى عن جابر إلا بهذا الإسناد»[٤].

إسناده ضعيف: بماعز التميمي فإنه : (مجهول).

قال الهيثمي: «رواه البزار وفيه ماعز التميمي، ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد، وبقية رجاله ثقات»[٥] وقال عنه الحافظ: «غير معروف»[٦].

---

(١) عمر بن الخطاب السجستاني، نزيل الأهواز، القشيري، صدوق، من الحادية عشرة، ت سنة ٢٦٤هـ وقد قارب ٩٠ سنة د (التقريب/ ٤٨٨٩).

(٢) أبو المغيرة: هو عبد القدوس بن الحجاج الخولاني، الحمصي، ثقة من التاسعة، ت سنة ٢١٢هـ ع (التقريب/ ٤١٤٥).

(٣) صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي أبو عمرو الحمصي، ثقة، من الخامسة ت سنة ١٥٥هـ يخ م ٤ (التقريب/ ٢٩٣٨).

(٤) كشف الأستار (٤/ ٩٨).

(٥) مجمع الزوائد (٧/ ٢٢٥).

(٦) تعجيل المنفعة للحافظ ابن حجر (ص: ٤٨).

[١٣] قال أحمد:

«نـــا أبـــو المغـــيرة[١] نا أرطأة - يعني ابن المنذر[٢] حدثني أبوعون الأنصـــاري[٣] أن عـــثمان بن عفان قال لابن مسعود: هل أنت منته عما بلغـــني عـــنك؟ فاعتذر بعض العذر، فقال عثمان: ويحك إني قد سمعتُ وحفظت، وليس كما سمعتَ.أن رسول الله ﷺ قال: (سيقتل أمير وينتزي منـــتزي)[٤] وإني أنا المقتول وليس عمر، إنما قتل عمر واحد، وإنه يجتمع عليّ»[٥].

إســـناده ضـــعيف : ومن طريق أحمد رواه ابن عساكر، وأخرجه أيضـــاً مـــن طريق أخرى عن أبي المغيرة به؛ كما أخرجه من طريق عبد الـــوارث ومـــن طريق محمد بن أيوب كلاهما عن أبي عون الأنصاري به نحوه[٦].

---

(١) أبو المغيرة هو: عبد القدوس الحجاج الخولاني.

(٢) أرطأة بن المنذر بن الأسود الألهاني، أبو عدي الحمصي، ثقة، من السادسة، ت سنة ١٦٣هـ بخ د س ق (التقريب/٢٩٨).

(٣) أبـــو العون هو: الأعور الأنصاري، الشامي، اسمه عبد الله بن أبي عبد الله، مقبول، من الخامسة، س (التقريب/٨٢٨٧).

(٤) الانتزاء: هو التسرع إلى الشيء، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٧/ ٢٢٢) إلا أن فيه: «ويتبرأ متبرئ».

(٥) المسند (١/ ٦٦) تحقيق أحمد شاكر (١/ ٣٦٨).

(٦) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان رضي الله عنه ٢٩٥-٢٩٦).

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد[(١)] وقال: «رجاله ثقات».

وضـــعفه «أحمد شاكر» لانقطاعه بين أبي عون وعثمان بن عفان رضي الله عنه[(٢)] وهو كما قال؛ فقد قال الحافظ: «وذكر ابن عبد البر في الكنى أنه روى عن عثمان مرسلاً»[(٣)].

وقول الهيثمي عن هذا الحديث «رجاله ثقات» فيه تقصير إذ لم يبين علته، كذا قال أحمد شاكر وهو كما قال مع أنه قد يبين أحياناً نحوا من ذلك؛ فقد بيَّن في الحديث الذي بعده الانقطاع الذي فيه.

وفيه علة أخرى وهي أن أبا عون هذا لم يوثقه غير ابن حبان؛ ولذا قـــال عنه الحافظ في التقريب: «مقبول» ولم يتابع في حديثه هذا؛ وهذه علةٌ قادحة في الحديث تكفي في تضعيفه .

وفي بـــاقي الـــروايات التي رواها ابن عساكر زيادة منكرة في آخر الحديث وهي : (وإن المنتزي يكون بعدي).

ومعلوم أن علياً بعد عثمان رضي الله عنهما في الخلافة، ولا تصدق هذه الصفة فيه، ولا يتوقع من عثمان رضي الله عنه أن يتهمه بها.

فهذا مما يزيد هذا الحديث ضعفاً وبطلاناً.

---

(١) مجمع الزوائد (٧/ ٢٢٧).

(٢) المسند (١/ ٦٦) تحقيق أحمد شاكر (١/ ٣٦٨).

(٣) تهذيب التهذيب (١٢/ ١٩١).

[١٤] قال ابن عدي:

«نا الحسين بن عبد الغفار الأزدي، نا زهير بن عباد، نا عبد الله بن عمر الخراساني عن ليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عروة بن الزبير عن عقبة بن عامر.

قال النبي ﷺ: (دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب، ودر، وياقوت، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: للخليفة من بعدك المقتول ظلماً: عثمان ابن عفان) »[١].

إسناده ضعيف: ومن طريق ابن عدي أخرجه ابن عساكر[٢].

وقد بيَّن ابن عدي ضعفه بقوله: «وهذا باطل بهذا الإسناد يرويه هذا الخراساني ولا يرويه عنه غير زهير».

وروى هذا الخراساني بمثل هذا السند عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (من أكل فولة بقشرها أخرج الله منه من الداء مثلها).

وقال ابن عدي: (وهذا باطل لا يرويه غير عبد الله بن عمر الخراساني هذا، ولا يرويه عنه غير زهير). فصدق فيه قول ابن عدي: (يحدث عن الليث بن سعد بمناكير).

---

(١) الكامل لا بن عدي (٤/ ١٥٧٤)، ولسان الميزان لابن حجر (٣/ ٣١٩)، والمغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٣٤٩).

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ١٠٠).

[١٥] قال ابن عساكر:

«أخبرنا أبو عبد الله الفراوي، وأبو القاسم زاهر بن طاهر، قالا: أنا سعيد بن محمد بن أحمد البحيري، أنا الشيخ أبو عمرو محمد بن أحمد البحيري، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن بالويه البلخي، نا محمد بن عبد بن عامر، نا عصام بن يوسف، نا حماد بن سلمة، أن علي بن زيد بن جدعان حدثه، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال:

قال لنا رسول الله ﷺ ذات يوم: (تدرون: ما على العرش مكتوب؟ مكتوب لا إله إلا الله، محمد رسول الله ، أبوبكر الصديق، عمر الفاروق، عثمان الشهيد، علي الرضا) »[١].

موضوع:والمتهم به هو: محمد بن عبد بن عامر السمرقندي، قال عنه الحافظ ابن حجر: «معروف بوضع الحديث»[٢].

وقال الخطيب: «روى عن يحيى بن يحيى، وعصام بن يوسف، وجماعة أحاديث باطلة» ونقل عن الدارقطني أنه قال فيه : «كان يكذب ويضع الحديث»[٣].

[١٦] قال الخطيب:

«أخبرنا محمد بن عبيد الله الحنائي، أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الختلي، ثنا أبوبكر عبد الرحمن بن عفان

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (ص: ٢٩٥).

(٢) ابن حجر، لسان الميزان (٥/ ٢٧١).

(٣) ابن حجر، لسان الميزان (٥/ ٢٧١).

الصوفي، ثنا محمد بن مجيب الصائغ، ثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: (ليلة أسري بي رأيت على العرش مكتوباً، لا إله إلا الله، محمد رسول الله ، أبوبكر الصديق، عمر الفارق، عثمان ذو النورين يقتل مظلوماً) »[١].

إسناده موضوع:

ورواه من طريق الخطيب ابن الجوزي[٢] وابن عساكر، كما رواه ابن عساكر من طريق أخرى عن إسحاق بن إبراهيم به[٣].

قال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، أبوبكر الصوفي ومحمد بن مجيب كذابان، قاله يحيى بن معين»[٤].

وعبارة يحيى بن معين فيه رواها عنه الخطيب البغدادي وهي:«كذاب، يكذب، رأيت له حديثاً حدّث به عن أبي إسحاق الفزاري كذباً»[٥].

ونقل تكذيب يحيى بن معين له الذهبي[٦] والسيوطي في اللآلئ[٧] بعد

(١) تاريخ بغداد (١٠/ ٢٦٤).
(٢) الموضوعات (١/ ٣٣٧).
(٣) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان رضي الله عنه ص: ٤٥).
(٤) الموضوعات (١/ ٣٣٧).
(٥) تاريخ بغداد (١٠/ ٢٦٤).
(٦) ميزان الاعتدال (٢/ ٥٧٩).
(٧) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (١/ ٣٢٠).

أن ذكر له هذا الحديث.

[١٧] قال ابن عساكر:

«كتـــب إليّ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم، ثم أخبرنا أبو القاسم إليّ فضائل ابن الحسن بن فتح الكتاني، أنا سهل بن بشر.

قالا: أنا محمد بن الحسين بن الطفال، أنا محمد بن أحمد الذهلي، نا الحســين بن عمر بن إبراهيم الثقفي، نا محمد بن عبد الرحمن المحرزي، نا حـــاتم أبو عبيدة البصري، عن هشام بن زياد أبي المقدام مولى عثمان، أنا هشام بن عروة، عن عروة عن عائشة، قالت:

دخل عثمان على النبي ﷺ قالت: فزرّ عليه قميصه - يعني النبي ﷺ - فقال النبي ﷺ: «كيف أنت يا عثمان إذا جئتني يوم القيامة، وأوداجك تشخب دماً، فأقول: من صنع بك هذا؟ فتقول: بين آمر، وقاتل، وخاذل، فبيـــنما نحن كذلك إذ ينادي منادٍ من قِبل العرش: ألا إن عثمان بن عفان قد حكم في أصحابه» قال: فقال عثمان بن عفان: «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي لعظيم»[١].

إســناده ضعيف جداً: هشام بن زياد هو ابن يزيد، أبو المقدام قال عنه الحافظ: «متروك»[٢].

ونقل في (تهذيب التهذيب) عن ابن حبان قال: «يروي الموضوعات

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (ص: ٢٨٨-٢٨٩).

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب (٧٢٩٢).

عـــن الثقات، لا يجوز الاحتجاج به» وعن يعقوب بن سفيان: «لا يُفرح بحديثه».

ونقـــل –أيضا– عن ابن معين والبخاري، وأبي داود، والترمذي، والنسائي، والأزدي، وأبي حاتم تضعيفه[١].

والإسناد من بعده صحيح على شرط الشيخين، أكثرا منه[٢] فصدق قول ابن حبان –الآنف الذكر– في هشام هذا.

ورواه أيضاً من طريق عبد الله بن زيدان بن يزيد البجلي، عن محمد ابن عبد الرحمن المحرزي به، إلا أن فيه عن هشام بن رفاعة عن هشام بن عروة. وعقب ابن عساكر بقوله: «كذا قال وإنما هو هشام بن زياد».

[١٨] قال ابن عساكر:

«أخـــبرنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل بن الفضيلي، أنا أبو القاسم أحمـــد بن محمد بن محمد البلخي، أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن الحسن الخزاعي، أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، أنا أبو جعفر بن المنادي، أنا يزيد بن هارون[٣] أنا محمد بن طلحة بن مصرف[٤] عن أبي الرميك[٥] عن

---

(١) ابن حجر، تهذيب التهذيب (١١/ ٣٨-٣٩).

(٢) المزي، تحفة الأشراف (١٢/ ١٢١ -٢٢٧).

(٣) يزيد بن هارون بن زادان السلمي، تقدمت ترجمته.

(٤) هو: اليامي، كوفي صدوق له أوهام، من السابعة ت سنة ١٦٧هـ خ م د ت عس (التقريب/ ٥٨٩٢).

(٥) أبو الرميك هو: أبو الرمكا سلمان بن عتبان؛ لأنه هو الذي يروي عن نعيم بن أبي =

نعيم[(١)] بن أبي هند قال:

كان الناس بالكوفة إذا سمعوا أحداً يذكر عثمان بخير ضربوه. فقال لهم علي: لا تفعلوا ولكن ائتوني به. قال: فقال أعرابي: قُتل عثمان شهيداً، فأتوا به علياً، فقالوا: إن هذا يقول:إن عثمان قتل شهيداً، فقال له علي: وما علمك؟ قال: أتذكر يوم أتيت رسول الله ﷺ فأعطاني أوقية، وأعطاني أبوبكر أوقية، وأعطاني عمر أوقية، وأعطاني عثمان أوقية، و لم يكن عند أبي حسن شيء، فأعطاني عنه عثمان أوقية. فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يبارك لي، فقال: (ومالك لا يبارك لك و لم يعطك إلا نبي، أو صديق أو شهيد) فقال علي: خلوا سبيل الرجل، فخرج يمشي بين السماطين»[(٢)].

إسناده ضعيف: فيه أبو الرميك وهو مجهول العين والحال.

=

هند وعنه محمد بن طلحة، أما الكنية التي وردت في السند فلم أجدها في عدة مصادر، وبهذه الكنية لم أجد مت ترجمه غير الإمام مسلم وابن حبان في الثقات، فهذا يقتضي أنه مجهول (الكنى للإمام مسلم ص: ١١٥، ابن حبان الثقات ٦/٤١٧)

(١) نعيم بن أبي هند، النعمان بن أشيم الأشجعي، ثقة، رمي بالنصب، من الرابعة، توفي سنة ١١٠هـ خت م مد س ق، وما نقله فيه الذهبي وابن حجر، لم أجده في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، وقد ترجم له وقال: سألت أبي عنه فقال: هو صالح الحديث صدوق. (الجرح والتعديل ٨/ ٤٩٠) فربما قاله بعد. والله أعلم.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان رضي الله عنه (ص:٢٩٤).

[١٩] قال ابن عدي:

«حدثـــنا محمـــد بن داود بن دينار، ثنا أحمد بن محمد بن الحباب البصـــري، ثنا عمرو بن فائد، ثنا موسى بن يسار، عن الحسن، عن أنس قـــال: قـــال رسول الله ﷺ: (إن لله تعالى سيفاً مغموداً في غمده، مادام عثمان بن عفان حياً، فإذا قتل عثمان جرد ذلك السيف فلم يغمد إلى يوم القيامة) »[١].

إسناده موضوع :

ومن طريق ابن عدي : رواه ابن عساكر[٢].

قال ابن عدي: «وهذا بهذا اللفظ وهذا المتن لا أعرفه إلا من عمرو ابن فائد »[٣].

وقال ابن الجوزي في (الموضوعات): بعد أن ساق هذا الحديث من طريق ابن عدي:

«هـــذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، وفيه عمرو بن فايد، قـــال ابن المديني[٤]: «كان يضع الحديث». وقال الدارقطني[٥]: «متروك»

---

(١) ابن عدي، الكامل في الضعفاء (١٧٩٧/٥)

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان رضي الله عنه (ص: ٤٥٥ ـ ٤٥٦)

(٣) ابن عدي في الكامل (٥/ ١٧٩٧)

(٤) في (الموضوعات) ابن المدايني، صوبته من: (لسان الميزان) وفيه : «قال ابن المديني: ذاك عندنا ضعيف، يقول بالقدر ».

(٥) ابن حجر لسان الميزان (٤/ ٣٧٢)

وقال ابن عدي: «وكان محمد بن داود يكذب»[(١)].

وذكـــره الحافظ في لسان الميزان؛ ونقل عن الأئمة تضعيفه، وذكر لـــه هذا الحديث، ثم قال: «وهذا من نمط الذي قبله ظاهر النكارة»[(٢)].

[٢٠] قال ابن عساكر:

«أخـــبرنا أبو محمد بن طاوس[(٣)] وأبو يعلى البزار[(٤)] قالا: أنا علي بن محمـــد المصيصـــي[(٥)] أنا أبو محمد بن أبي نصر[(٦)] أنا خيثمة بن سليمان[(٧)] ثنا

---

(١) ابن الجوزي، الموضوعات (٣٣٣/١)

(٢) في (الموضوعات) ابن المدايني، صوبته من: (لسان الميزان) وفيه : «قال ابن المديني: ذاك عندنا ضعيف، يقول بالقدر ».

(٣) لم أجد له ترجمة في (العبر، تاريخ دمشق، وفيات الأعلام، الأعلام) وهو أحد شيوخ ابن عساكر الذين أكثر عنهم، واسمه هبة الله بن أحمد بن عبد الله المقرئ (الإمام)

(٤) أبو يعلى البزار، هو: حمزة بن علي البزاز الثعلبي. قال ابن عساكر: كتبت عنه شيئاً يسيراً وكان شيخاً لا بأس به... ت سنة ٥٥٥هـ (تاريخ دمشق خ ٣٠٩/٥)

(٥) علي بن محمد بن علي بن أحمد أبو القاسم المصيصي الفقيه، سمع بدمشق أب محمد بن أبي نصـــر، كـــذا قال ابن عساكر وزاد : «وحدثنا عنه..» وأبو محمد بن طاوس.. ت سنة ٤٤٧هـ ، .. وكان فقيهاً مرضياً.. وكان مسنداً في الحديث (تاريخ دمشق خ ٥٢٦/١٢)

(٦) أبو محمد بن أبي نصر، هو: عبد الرحمن بن أبي نصر التميمي، روى عن .. وخيثمة .. وعـــاش ٩٣ سنة، قال أبو الوليد الدربندي: كان خيراً من ألف ومثله إسناداً وإتقاناً وزهداً مع تقدمه..وقال رشا بن نظيف، شاهدت سادات، فما رأيت مثل أبي محمد بن أبي نصر، كان قرة عين.. ت سنة ٤٢٠هـ (العبر ٢/ ٢٤٠)

(٧) الإمـــام الثقة المعمّر محدث الشام، مصنف (فضائل الصحابة) كان رحّالاً جوالاً، صـــاحب حديث، حدن عنه عبد الرحمن بن أبي نصر التميمي، قال أبو بكر الخطيب: =

الخليل بن عبد القاهر الصيداوي[١] ثنا يحيى بن المبارك[٢] ثنا ليث بن سعد[٣] عن يزيد بن أبي حبيب[٤] عن أبي الخير[٥] عن عقبة بن عامر الجهني قال: قال النبي ﷺ: لما أسري بي دخلت جنة عدن، فوضع في يدي تفاحة فانفلقت عن حوراء[٦] عيناء، مرضية كأن مقادم عينيها أجنحة النسور، فقلت: لمن أنتِ؟ قالت: للخليفة من بعدك المقتول ظلماً: عثمان .

قال ابن عساكر : كذا قال، وإنما هو ابن عبد القهار»[٧] .

إسـناده ضعيف :بيحيى بن المبارك فإنه ضعيف؛ وبما فيه من رواة

=

خيـثمة ثقة ثقة، ت سنة ٣٤٣هـ (السير ١٥/ ٤١٢) ومن مسنده قطعة في فضائل أبي بكر الصديق منها.. (الأعلام لخير الدين الزركلي ٢/ ٣٢٦)

(١) الخلـيل بـن عبد القاهر= صوابه عبد القهار كما نبه الحافظ، روى عن يحيى بن المبارك وعنه خيثمة. ترجمه ابن عساكر في تاريخ دمشق ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً (تاريخ دمشق ٥/ ٦٨٢-٦٨٣).

(٢) يحـيى بـن المبارك هو: الدمشقي الصنعاني، قال عنه الدارقطني: «ضعيف» وقال الخطيب «مجهول» (الميزان ٤/ ٤٠٤)، اللسان (٦/ ٢٧٤)، الآلئ (١/ ٣١٥).

(٣) الليث بن سعد: أبو الحارث، المصري. تقدمت ترجمته.

(٤) يزيد بن أبي حبيب تقدمت ترجمته.

(٥) أبو الخير: مرثد بن عبد الله اليزني المصري، ثقة فقيه، من الثالثة، ت سنة ٩٠هـ ع (التقريب/ ٦٥٤٧).

(٦) حوراء عيناء: أي بينة الحور وهو تسود العين كلها مثل أعين الظباء والبقر، وعيناء واسعة العين بينة العين (مختار الصحاح ١٦١، ٤٦٧).

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان رضي الله عنه (١٠١)

مجاهيل .

ورواه أبو عرب، وذكره المحب الطبري[(١)] .

قال ابن الجوزي - بعد أن روى عدة طرق للحديث عن كل من : أنس، وعقبة بن عامر، وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم: (هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ) ثم ذكر علل هذه الأحاديث[(٢)] .

[٢١] قال البزار:

«حدثنا عبد الله بن شبيب، ثنا محمد بن ميمون، ثنا عيسى بن يونس، ثنا وائل بن داود، عن البهي، عن الزبير بن العوام، قال: قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة: (لا يقتل بعد هذا اليوم بها أحدٌ صبراً، إلا رجل قتل عثمان بن عفان) ».

قال البزار: «لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد عن الزبير»[(٣)] .

وإسناده ضعيف منكر.

ورواه أبو عرب[(٤)] وابن عدي ويرى ابن عدي أن المعروف أنه يروى عن مصعب بن سعيد عن عيسى بن يونس، ثم قال: «وقد رواه ابن

---

(١) المحن لأبي عرب (ص: ٤٤-٤٥) تاريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة عثمان ١٠١-١٠٢)، الرياض النضرة للمحب الطبري (٣/ ٣٦).

(٢) ابن الجوزي (الموضوعات ١/ ٣٢٩-٣٣١)، والسيوطي (اللآلئ المصنوعة ١/ ٣١٢-٣١٥).

(٣) كشف الأستار (٣/ ١٨١).

(٤) المحن (٤٣-٤٤).

شبيب هذا عن محمد بن عبيد - ابن ميمون كما مرّ - عن عيسى، وابن شبيب لا اعتماد عليه »، كما أن مصعب بن سعيد قال عنه ابن عدي: «يحدث عن الثقات بالمناكير ويصحف عليهم»(١).

وقد جاء الحديث من طريق أخرى عن عيسى بن يونس، من طريق النظر بن طاهر عن عيسى بن يونس، وقال ابن عدي: «وهذا يعرف بمصعب بن سعيد أبي خيثمة المصيصي، عن عيسى بن يونس، سرقه منه النظر هذا»(٢).

قال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط، والبزار باختصار، وقالا: لا يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد، وفي إسناد الطبراني، مصعب بن سعيد، وفي إسناد البزار؛ عبد الله بن شبيب، وكلاهما ضعيفان»(٣).

ورواه أبو عرب(٤) عن محمد بن بسطام، عن غيلان بن المغيرة، قال: حدثنا أبو حبيبة المكفوف مصعب بن سعيد عن عيسى بن يونس عن وليد بن داود به.

والصواب كما في المصادر الأخرى وائل بن داود(٥).

---

(١) الكامل في الضعفاء (٢٣٦٢ -٢٣٦٣).

(٢) المصدر السابق.

(٣) مجمع الزوائد (٩/٩٩).

(٤) المحن (٤٣-٤٤).

(٥) ولعل هذا من الأخطاء الكثيرة التي في مطبوعة المحن

وفي أولـه : قتل النبي ﷺ رجلاً من قريش من المشركين صبراً يوم بدر، ثم قال: لا يقتل بعد اليوم رجل من قريش صبراً إلا رجل قتل عثمان بن عفان فاقتلوه؛ إلا تفعلوا تقتلوا قتل الشاة .

فهذه الرواية في يوم بدر، وحديث البزار في فتح مكة.

القسم الثالث

الروايات التاريخية الصحيحة والحسنة

[٢٢] قال البخاري في صحيحه:

«حدثنا عبدان، أخبرنا أبو حمزة عن عثمان بن موهب قال: جاء رجل حج البيت، فرأى قوماً جلوساً فقال: من هؤلاء القعود؟ قالوا: هؤلاء قريش، قال: من الشيخ؟ قالوا: ابن عمر، فأتاه فقال: إني سائلك عن شيء، أتحدثني؟ قال: أنشدك، بحرمة هذا البيت أتعلم أن عثمان بن عفان فر يوم أحد؟ قال: نعم. قال: فتعلمه تغيب عن بدر فلم يشهدها؟ قال: نعم. قال: فتعلم أنه تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهدها؟ قال: نعم. قال: فكبر. قال ابن عمر: تعال لأخبرك ولأبين لك عما سألتني عنه، أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه.

وأما تغيبه عن بدر فإنه كان تحته بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة، فقال النبي ﷺ (إن لك أجر رجل ممن شهد بدراً وسهمه).

وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فإنه لو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان بن عفان لبعثه مكانه، فبعث عثمان، وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان إلى مكة، فقال النبي ﷺ بيده اليمنى: (هذه يد عثمان، فضرب بها على يده فقال: هذه لعثمان) اذهب بهذا الآن معك»[١].

ورواه الترمذي[٢] من طريق أبي عوانة عن عثمان بن عبد الله بن موهب به.

(١) الفتح (٧/ ٥٤، ٣٦٣).

(٢) السنن (٥/ ٦٢٩).

ورواه الإمام أحمد[١] من طريق أبي عوانة وشيبان كلاهما عن عثمان ابن موهب وألفاظهما مختلفة، ومن طريقه ابن عساكر[٢] وفي طريق أبي عوانة أن الرجل جاء من مصر. وروى[٣] بعضه يعقوب بن سفيان من طريق أبي عوانة عن عثمان بن عبد الله بن موهب به.

وروى بعضه -أيضاً- أبو داود الطيالسي، ومن طريقه ابن عساكر[٤].

وذكره المحب الطبري[٥] وعزاه إلى البخاري وزاد زيادة عزاها إلى الحاكمي.

ورواه ابن عساكر من غير طريق عثمان بن عبد الله بن موهب.

فقد رواه[٦] من طريقين عن حبيب بن أبي مليكة قال: «كنت جالساً عند عبد الله بن عمر فأتاه رجل» وذكره بنحوه.

[٢٣] وفي صحيح البخاري:

«قال أبو عبد الله وزادني أحمد: حدثنا الأنصاري، قال: حدثني أبي عن ثمامة عن أنس قال: «كان خاتم النبي ﷺ في يده وفي يد أبي بكر

(١) المسند (بتحقيق أحمد شاكر ٨/ ١٠١-١٠٢، ١٩٩-٢٠٠)

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٥٤-٢٥٥).

(٣) المعرفة والتاريخ (٣/ ١٦٠).

(٤) المسند (٢٦٤).

(٥) الرياض النضرة (٣/ ٢٤-٢٥).

(٦) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان رضي الله عنه ٢٥٥-٢٥٦).

بعـــده، وفي يد عمر بعد أبي بكر، فلما كان عثمان جلس على بئر أريس قال: فأخرج الخاتم فجعل يعبث به، فسقط. فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان فننـــزح البئر فلم نجده»[١].

وروى نحوه أيضا عن ابن عمر رضي الله عنهما.

ورواه مسلم[٢]: من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

[٢٤] قال البخاري في صحيحه:

«حدثنا مسدد قال: حدثنا يحي بن عبيد الله قال: أخبرني نافع عن عـــبد الله رضي الله عنه قال: «صليت مع النبي ﷺ بمنى ركعتين وأبي بكر وعمر، ومع عثمان صدرا من إمارته ثم أتمها»[٣].

ورواه أيضا : من طريق عبيد الله بن عمر، عن أبيه رضي الله عنه به نحوه دون قوله: «ثم أتمها»[٤].

ورواه مســـلم : من طريق سالم بن عبد الله، عن أبيه به وزاد بعد «أتمها» «أربعا».

كمـــا رواه أيضا: من طريق نافع عن ابن عمر، وفيه زيادة «أربعا» أيضـــا،وزاد أيضا:«فكان ابن عمر إذا صلى مع الإمام صلى أربعا، وإذا

---

(١) البخاري، الجامع الصحيح (فتح الباري :١٠/ ٣٢٨، ١٠، ٣١٨).

(٢) الجامع الصحيح (ص: ١٦٥٦).

(٣) البخاري، الجامع الصحيح (فتح الباري :٢/ ٥٦٣، ٣/ ٥٠٩).

(٤) المصدر السابق .

صلاها وحده صلى ركعتين»[١] ورواها مالك[٢] من طريق نافع به.

ورواه الإمـــام مالك أيضاً[٣]: من طريق هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله ﷺ صلى الصلاة الرباعية بمنى ركعتين، وأن أبا بكر صلاها بمنى ركعـــتين، وأن عمر بن الخطاب صلاها بمنى ركعتين، وأن عثمان صلاها بمنى ركعتين شطر إمارته. ثم أتمها بعد.

وهذا مرسل، وقد روي موصولاً عن ابن عمر.

ورواه الدارمي[٤] من طريق سالم، عن أبيه نحوه.

[٢٥] قال البخاري في صحيحه:

«حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عـــن عائشـــة رضي الله عنها قالت: «الصلاة أول ما فرضت ركعتين، فأقرت صلاة السفر، وأتمت صلاة الحضر» قال الزهري: فقلت لعروة: ما بال عائشة تتم؟ قال: تأولت ما تأول عثمان»[٥].

ورواه مســـلم[٦] من طرق عن عروة عن عائشة رضي الله عنها وفي بعضها (وزيد في) بدل (وأتمت).

(١) الجامع الصحيح (ص: ٤٨٢).
(٢) الموطأ (١٤٩).
(٣) الموطأ (ص: ٤٠٢).
(٤) السنن (٢/ ٥٦).
(٥) البخاري، الجامع الصحيح (فتح الباري :٢/ ٥٦٩).
(٦) الجامع الصحيح (١/ ٤٧٨).

[٢٦] قال البخاري في صحيحه:

«حدثنا قتيبة قال: حدثنا عبد الواحد عن الأعمش قال: حدثنا إبراهيم قال: سمعت عبد الرحمن بن يزيد يقول: «صلى بنا عثمان بن عفان رضي الله عنه بمنى أربع ركعات،فقيل ذلك لعبد الله بن مسعودرضي الله عنه فاسترجع، ثم قال: صليت مع رسول الله ﷺ بمنى ركعتين، وصليت مع أبي بكر رضي الله عنهم بمنى ركعتين، وصليت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمنى ركعتين، فليت حظي من أربع ركعات: ركعتان متقبلتان»[١].

ورواه مختصرا[٢] من طريق سفيان، عن الأعمش به.

ووافق مسلم البخاري، عن قتيبة به مثله، كما رواه من طرق أخرى أيضا[٣].

ورواه الدارمي[٤] من طريق منصور بن أبي الأسود عن الأعمش به مختصرا.

ورواه أبو داود[٥] من طريق أبي معاوية به.

ورواه البيهقي[٦] من طرق عن الأعمش به.

---

(١) البخاري، الجامع الصحيح (فتح الباري : ٢/ ٥٦٣، ٣/ ٥٠٩).

(٢) المصدر السابق .

(٣) الجامع الصحيح (ص: ٤٨٣).

(٤) السنن (٢/ ٥٥).

(٥) السنن (٢/ ١٩٩).

(٦) السنن الكبرى (٥/ ١٤١-١٤٢).

ورواه ابن عساكر[١] من طريق أبي معاوية عن الأعمش به.

[٢٧] قال البخاري في صحيحه:

«حدثنا آدم، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق الهمداني، عن حارثة بن وهب الخزاعي رضي الله عنه قال: صلى بنا النبي ﷺ - ونحن أكثر ما كنا قط وآمنه - بمنى ركعتين»[٢].

ورواه أيضاً من طريق أبي الوليد عن شعبة به نحوه.

ورواه مسلم من طريق زهير وأبي الأحوص كلاهما عن أبي إسحاق به نحوه.

ورواه أبو داود من طريق زهير عن أبي إسحاق به نحوه.

[٢٨] قال البخاري في صحيحه:

«حدثنا موسى بن إسماعيل عن إبراهيم بن سعد، حدثنا ابن شهاب عن عبيد بن السباق «أن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: أرسل إليّ أبوبكر الصديق مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبوبكر رضي الله عنه إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحرّ يوم اليمامة بقراء القرآن، وإني أخشى إن استحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن. قلت لعمر: كيف نفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال عمر: هذا /والله/ خير. فلم يزل عمر

---

(١) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان رضي الله عنه ٢٤٩).

(٢) فتح الباري (٣/ ٥٠٩).

يـــراجعني حتى شرح الله صدري لذلك،ورأيت في ذلك الذي رأى عمر. قـــال زيـــد: قال أبوبكر: إنك رجل شاب، عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فتتبع القرآن، فاجمعه. فوالله لو كلفوني نقل جـــبل مـــن الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن. قلت: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟

قـــال: هـــو /والله/ خير. فلم يزل أبوبكر يراجعني حتى شرح الله صـــدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. فتتبعت القـــرآن أجمعه من العُسُب واللِّخافِ وصدورِ الرجال، حتى وجدت آخر ســـورة الـــتوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره ﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ ﴾ حـــتى خاتمة براءة، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنه»(١).

ورواه من طريق أخرى عن الزهري(٢) أيضاً.

[٢٩] قال البخاري في صحيحه:

«حدثـــنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب عن الزهري، وأخبرني أنس بن مالك، قال: «فأمر عثمان: زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها في المصاحف، وقال

---

(١) الفتح (٩/ ١٠-١١).

(٢) المصدر نفسه (٨/ ٣٤٤).

لهم: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في عربية من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش، فإن القرآن أنزل بلسانهم، ففعلوا»[١].

[٣٠] قال البخاري في صحيحه:

«حدثنا موسى، حدثنا إبراهيم، حدثنا ابن شهاب أن أنس بن مالك حدثه «أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان:

يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى. فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك. فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن ابن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة:

إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا.

حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة، فأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من

(١) الفتح (٩/ ٩).

القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق»[(١)].

[٣١] قال البخاري:

«قال أبو عبد الله: وقال لنا محمد بن يوسف، حدثنا الأوزاعي، حدثنا الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عدي بن خيار أنه دخل على عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو محصور فقال: إنك إمام عامة، ونزل بك ما نرى، ويصلي لنا إمام فتنة ونتحرج.

فقال: الصلاة أحسن ما يعمل الناس، فإذا أحسن الناس فأحسن معهم، وإذا أساؤوا فاجتنب إساءهم»[(٢)].

[٣٢] قال البخاري في صحيحه:

«حدثني بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان سمعت أبا وائل قال: قيل لأسامة: ألا تكلم هذا؟ قال: قد كلمته ما دون أن أفتح باباً أكون أول من يفتحه، وما أنا بالذي أقول لرجل - بعد أن يكون أميراً على رجلين - : أنت؟ خير بعد ما سمعت من رسول الله ﷺ يقول: «يجاء برجل فيطرح في النار فيطحن فيها كما يطحن الحمار برحاه، فيطوف به أهل النار فيقولون: أي فلان، ألست كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: إني كنت آمر بالمعروف ولا أفعله، وأنهى عن المنكر وأفعله»[(٣)].

---

(١) الفتح (٩/ ١١).

(٢) الفتح (٢/ ١٨٨).

(٣) الفتح (٦/ ٣٣١، ١٣/ ٤٨).

كمـــا رواه أيضاً[١]: من طريق سفيان عن الأعمش عن أبي وائل نحوه وفيه «إنكم لترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم أني أكلمه في السر دون أن أفتح...».

وفـــيه أيضاً: «... ولا أقول لرجل - إن كان عليَّ أميراً - إنه خير الناس بعد شيء سمعته من رسول الله ﷺ...».

ورواه مســـلم[٢] من طريق أبي معاوية عن الأعمش به نحوه. وفيه: «ألا تدخل على عثمان».

ورواه الحميدي[٣]: عن سفيان به نحوه وفيه: «ألا تكلم عثمان».

ورواه البغوي[٤]: من طريق علي عن سفيان به نحوه.

[٣٣] روى البخاري في صحيحه:

«من طريق قيس[٥] قال: سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول:

والله لقـــد رأيتني وإن عمر لموثقي على الإسلام قبل أن يسلم عمر، ولو أن أحداً أرفض للذي صنعتم بعثمان لكان محقوقاً أن يرفض»[٦].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) الجامع الصحيح (٤/ ٢٢٩٠)، وبشرح النووي (١٨/ ١١٨).

(٣) المسند (١/ ٢٥٠).

(٤) شرح السنة (١٤/ ٣٥١-٣٥٢).

(٥) قيس بن أبي حازم البجلي. تقدمت ترجمته.

(٦) الجامع الصحيح (الفتح ٧/ ١٧٦، ١٧٨، ١٢/ ٣١٥).

وفي بعض رواياته «أنقض وينقض» بدل «أرفض ويرفض»

وفي بعضها أيضا «أنا وأخته»[١].

ورواه ابـــن أبي شـــيبة[٢] وأحمد[٣] وابن سعد[٤] وخليفة بن خياط[٥] والطبراني[٦] وابن عساكر[٧]: كلهم من طريق قيس عن سعيد به.

وألفاظهم متقاربة، واقتصرت رواية خليفة على الفقرة الثانية فقط.

وفي قولـــه (ولو أن أحدا أرفض) قال الحافظ ابن حجر: «أي زال من مكانه» «وفي الرواية الثانية» «انقض» أي سقط. وزعم ابن التين أنه أرجح الروايات. وفي رواية الكشميهني بالنون والفاء ، أي: (انفض) وهو بمعنى الأول.

وقولـــــه (لكان محقوقا أن ينقض) وفي رواية الإسماعيلي، «لكان حقـــيقا» أي: واجبا، تقول: حق عليك أن تفعل كذا، وأنت حقيق أن تفعله.

---

(١) جـــاء ذلك في إحدى روايات البخاري وفي رواية ابن سعد وابن عساكر. وجدير بالذكر أن في إحدى روايتي ابن عساكر شعيب بن إبراهيم وسيف بن عمر، وروايتهما هذه موافقة لرواية البخاري تماما».

(٢) ابن أبي شيبة (المصنف ١٥/ ٢٠٥).

(٣) فضائل الصحابة (١/ ٢٧٨).

(٤) ابن سعد (الطبقات ٣/ ٧٩).

(٥) خليفة بن خياط (التاريخ ١٧٦-١٧٧).

(٦) الطبراني (المعجم الكبير ١/ ٨٤).

(٧) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٨٥-٤٨٦)

وإنما قال ذلك سعيد لعظم قتل عثمان وهو مأخوذ من قوله تعالى:

﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴾.

قال ابن التين: قال سعيد ذلك على سبيل التمثيل، وقال الداودي معناه لو تحركت القبائل وطلبت بثأر عثمان لكان أهلاً لذلك، وهذا بعيد من التأويل)[١].

ثم قال في موضع آخر: «وللكشمهيني «بفاء» بدل «القاف» في الموضعين؛ ولأبي نعيم في المستخرج «بالفاء والراء» ومعانيها متقاربة والله أعلم»[٢].

وقال الكرماني: «فإن قلت: ما مناسبته للترجمة[٣] قلت: إن عثمان رضي الله عنه اختار القتل على الإتيان بما يرضي القتلة، فاختياره على الكفر بطريق أولى»[٤] اهـ.

قلت: جاء في باقي الروايات المخرجة آنفاً «أرفض» سوى رواية من روايتي ابن عساكر ففيها «أنقض».

---

(١) ابن حجر (فتح الباري ٧/ ١٧٦).

(٢) ابن حجر (فتح الباري ٧/ ١٨٢-١٨٣).

(٣) أي ترجمة البخاري للباب وهي «باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر «في كتاب الإكراه».

(٤) الكرماني (شرح صحيح البخاري ٢٤/ ٦٣).

[٣٤] روى البخاري في صحيحه:

«عـــن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً جاءه، فقال: يا أبا عبد الـــرحمن ألا تســـمع ما ذكر الله في كتابه ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ ﴾ إلى آخر الآية، فما يمنعك أن لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه؟ فقال: يا ابن أخي، أعيّر بهذه الآية ولا أقاتل أحب إليّ من أعيَّر بهذه الآية الـــتي يقول الله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا ﴾ إلى آخرها. قال: فإن الله يقول: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ قال ابن عمر: قد فعلنا على عهد رسول الله ﷺ إذ كان الإسلام قليلاً، فكان الرجل يُفْتَنُ في دينه: إما يقتلوه، وإما يوثقوه، حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة. فلما رأى أنه لا يوافقه فيما يريد قال: فما قولك في علي وعثمان؟ قال ابن عمر: ما قولي في عليّ وعثمان؟ أما عثمان فكان الله قد عفا عنه، فكرهتم أن يعفو عنه.

وأمـــا عليّ فابن عم رسول الله ﷺ وختنه - وأشار بيده - وهذه ابنته، أو بنته حيث ترون»[(١)].

وأخرج ابن عساكر[(٢)] آخره من طريق أخرى عن ابن عمر وفيها أن السائل هو العلاء بن عرار.

وقد يكون آخر غير الذي في رواية البخاري.

---

(١) الجامع الصحيح (مع الفتح ٨/ ٣٠٩-٣١٠).

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٠٧).

[٣٥] روى البخاري في صحيحه : من طريق سعد بن عبيدة قال:

«جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان فذكر عن محاسن عمله، ثم قال: لعل ذلك يسوؤك!! قال: نعم. قال: فأرغم الله بأنفك، ثم سأله عن علي فذكر محاسن عمله، قال: هو ذاك بيته، أوسط بيوت النبي ﷺ ثم قال: لعل ذلك يسوؤك! قال: أجل. قال: فأرغم الله بأنفك! انطلق فاجهد على جهدك»[(١)].

ورواه ابن عساكر[(٢)] من طرق عن سعد بن عبيدة به مثله.

وذكره المحب[(٣)] الطبري في (الرياض النضرة) وعزاه إلى البخاري، وفيه اختلاف يسير جداً، فكأنه تصحيف.

[٣٦] قال مسلم في صحيحه:

«وحدثنا عبيد الله بن معاذ. حدثنا أبي حدثنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن. سمع حفص بن عاصم عن ابن عمر قال: صلى النبي ﷺ بمنى صلاة المسافر، وأبو بكر وعمر. وعثمان ثماني سنين. أو قال ست سنين. قال حفص: وكان ابن عمر يصلي بمنى ركعتين. ثم يأتي فراشه.

فقلت: أي عم، لو صليت بعدها ركعتين! قال: لو فعلت لأتممت الصلاة.

(١) الجامع الصحيح (الفتح ٧/ ٧٠-٧١).

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٠٦-٥٠٧).

(٣) (٣/ ٥٠).

وحدثناه يحيى بن حبيب حدثنا خالد (يعني ابن الحارث) وحدثنا ابن المثنى. قال: حدثني عبد الصمد. قالا: حدثنا شعبة بهذا الإسناد ولم يقولا في الحديث: «بمنى» ولكن قالا: صلى في السفر»[(١)].

[٣٧] قال مسلم في صحيحه:

«وحدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن حاتم قالا: حدثنا معاذ بن معاذ حدثنا ابن عون عن محمد. قال: قال جندب:

جئت يوم الجرعة[(٢)]. فإذا رجل جالس. فقلت: ليهراقن اليوم ههنا دماء. فقال ذاك الرجل: كلا والله، قلت: بلى والله! قال: كلا والله، قلت: بلى والله! قال: كلا والله إنه لحديث رسول الله ﷺ حدثنيه. قلت: بئس الجليس لي أنت منذ اليوم . تسمعني أخالفك وقد سمعته من رسول الله ﷺ فلا تنهاني؟ ثم قلت: ما هذا الغضب؟ فأقبلت عليه وأسأله، فإذا هو حذيفة»[(٣)].

[٣٨] قال خليفة بن خياط:

«سمعت عبد الوهاب بن عبد المجيد[(٤)] قال: سمعت يحيى بن سعيد[(٥)] يقول:

---

(١) (ص: ٤٨٣).

(٢) (الجرعة) بفتح الجيم وبفتح الراء وإسكانها، والفتح أشهر وأجود، وهي موضع بقرب الكوفة على طريق الحيرة. (معجم البلدان لياقوت ٢/ ١٢٧-١٢٨).

وكان يوم الجرعة في السنة الرابعة والثلاثين من الهجرة (خليفة بن خياط، التاريخ ١٦٨).

(٣) (ص: ٢٢١٩).

(٤) عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي، البصري، ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين، من الثامنة، مات سنة ١٩٤هـ عن نحو ٨٠ سنة ع (التقريب/٤٢٦١).

(٥) يحيى بن سعيد الأنصاري المدني، ثقة ثبت، من الخامسة، مات سنة ١٤٤هـ ع (التقريب/ ٧٥٥٩).

سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة[1] يقول: كنت مع عثمان في الدار فقال: أعزم على كل من رأى أن عليه سمعاً وطاعة إلا كف يده وسلاحه، فـإن أفضلكم عندي غناء من كف يده وسلاحه، ثم قال: قم يا ابن عمر فأجر بين الناس، فقام ابن عمر وقام معه رجال من بني عدي: ابن سراقة وابـن مطيع ففتحوا الباب، وخرج ودخلوا الدار فقتلوا عثمان رضي الله عنه»[2].

إسناده صحيح: رجاله ثقات رجال الشيخين.

ورواه من طريقه ابن عساكر، كما رواه ابن أبي شيبة، وابن سعد: كلاهمـا عن عبد الله بن إدريس عن يحيى بن سعيد به مختصراً[3] وإسنادهما صحيح.

ورواه ابـن عساكر من طريق ابن سعد أيضاً، ورواه أبو عرب من طريق حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد به مطولاً[4] وفيه زيادة.

---

(١) عبد الله بن عامر بن ربيعة العنـزي، المدني، ولد على عهد النبي ﷺ وثقه العجلي، مـات سنة بضع وثمانين ع (التقريب/ ٣٤٠٣) ولد سنة ٦هـ (العلائي جامع التحصيل ص: ٢٥٩).

(٢) خليفة بن خياط (التاريخ ١٧٣).

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٤٠٢-٤٠٣)، ابن أبي شيبة، المصنف (١٥/ ٢٠٤)، ابن سعد، الطبقات (٣/ ٧٠)، أبو عرب، المحن (٦٩-٧٠).

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٤٠٢-٤٠٣)، أبو عرب، المحن (٦٩-٧٠).

ولا يضـــره اخـــتلاط عـــبد الوهاب، فقد حُجب الناس عنه حين اختلاطه، ولم يحدث[١].

وتابعه حماد بن زيد وعبد الله بن إدريس، كما تقدم.

ورواه سعيد بن منصور، عن ابن عياش، عن يحيى بن سعيد به، وفيه «فاحجز بين الناس»[٢].

وجاء من وجه آخر عند الدراقطني فقد :

[٣٩] روى ابن عساكر من طريق الدارقطني قال:

«أنا أحمد بن محمد بن زياد، نا إسماعيل بن إسحاق، نا سليمان بن حـــرب، نا جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن نافع: «أن الحسن بن علي لم يزل مع عثمان وهو محصور حتى عزم عليه ليخرجن»[٣].

ورواه أيضاً[٤] من طريق: عارم بن الفضل، نا جرير به عن نافع: «أن الحسن بن علي وعبد الله بن عمر لم يزالا مع عثمان في الدار».

[٤٠] قال البخاري في التاريخ الكبير:

«قال أحمد بن يونس[٥] نا زهير[٦] قال: نا كنانة مولى صفية قال:

---

(١) الذهبي (ميزان الاعتدال ٢/ ٦٨١)، ابن الكيال (الكواكب النيرات ٣١٦-٣١٧)

(٢) السنن (٢/ ٣٣٦).

(٣) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٩٦).

(٤) المصدر نفسه (٣٩٥).

(٥) أحمد بن يونس هو: أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي، ثقة حافظ من كبار العاشرة، ت سنة ٢٢٧هـ ، وهو ابن أربع وتسعين سنة ع (التقريب/ ٦٣٠).

(٦) زهير بن معاوية بن خديج أبو خيثمة الجعفي، نزيل الجزيرة، ثقة ثبت من السابعة، ت سنة ١٧٢هـ وكان مولده سنة ١٠٠هـ ع (التقريب/ ٢٠٥١).

كنت أقود بصفية لترد عن عثمان، فلقيها الأشتر فضرب وجه بغلتها حتى [مالت][1] فقالت: ردوني، ولا يفضحني هذا الكلب. وكنت فيمن حمل الحسن جريحاً، ورأيت قاتل عثمان من أهل مصر يقال له: جَبَلة»[2].

إسناده حسن : رجاله رجال الشيخين إلا كنانة؛ وهو : مولى صفية رضي الله عنها تابعي وثقهُ ابن حبان[3] والعجلي[4] وتبعهما السخاوي[5].

وضعفه الأزدي[6] وسكت عنه البخاري[7] وكذا ابن أبي حاتم[8].

وقال عنه الذهبي في الكاشف: «وثق»[9] وقال الحافظ في التقريب «مقبول ضعفه الأزدي بلا حجة»[10].

(١) ما بين المعكوفتين سقط من التاريخ الكبير أثبته من باقي المصادر المذكورة.

(٢) (٧/ ٢٣٧).

(٣) (الثقات ٥/ ٣٣٩).

(٤) (معرفة الثقات ٢/ ٢٢٩)، وقال المحقق في الحاشية كذا في س وت والتهذيب وكان في الأصل: «مولى ضباعة» و لم أجد ترجمة بهذا الاسم، والله أعلم. وهو الصواب تؤيده إشارة السخاوي إلى أن العجلي قد وثق كنانة مولى صفية (التحفة اللطيفة ٣/ ٤٣٨).

(٥) التحفة اللطيفة (٣/ ٤٣٨).

(٦) ابن حجر (تهذيب التهذيب ٨/ ٤٠٣-٤٠٤) والسخاوي (التحفة اللطيفة ٣/ ٤٣٨).

(٧) (التاريخ الكبير ٧/ ٢٣٧).

(٨) (الجرح والتعديل ٧/ ١٦٩).

(٩) (٣/ ١٠).

(١٠) (٥٦٦٩).

وبعد استقرائي لعدد من الرواة الذين قال فيهم الذهبي في الكاشف: «وثق» وجدت أن هذه العبارة تشابه قول الحافظ في التقريب:«صدوق».

فإن أحد عشر راوياً قال فيهم الذهبي: «وثق»، لم يذكر منهم في الميزان إلا سبعة، قال في أحدهم: «ما علمت فيه بأساً»، ولم يذكر في المغني في الضعفاء إلا ثلاثة منهم، وجلهم قال عنهم الحافظ ابن حجر: صدوق، أو أورد لفظة التوثيق؛ وقد يضيف إليها أحياناً ما يشعر بخفة الضبط.

أما قول الحافظ عنه: «مقبول» فلعله لم يطلع على توثيق العجلي له، وإلا لقال عنه : «ثقة» أو «صدوق» كما هي عادته في مثله؛ فإنه يطلق التوثيق لمن يوثقه ابن حبان والعجلي معاً، خاصة إذا كان من التابعين[(١)].

ولا شك أن الحافظ قد اطلع على كتاب العجلي، لكن لعل النسخة التي اطلع عليها هي المحرفة التي فيها (مولى ضباعة).

وبذلك يتبين أن حديثه لا يترل عن رتبة الحسن . والله أعلم .

وروى هذا الخبر : علي بن الجعد[(٢)] عن زهير به، ومن طريقه ابن عساكر[(٣)] مختصراً وليس فيه: «جبلة».

---

(١) كما في ترجمة العلاء بن اللجلاج. انظر (التقريب/ ٥٢٥٥) وقارن بتهذيب التهذيب (٨/ ١٩١).

(٢) المسند (٢/ ٩٥٩).

(٣) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٩٧، ٤٢٠).

وزاد علي بن الجعد قال: «فوضعت خشباً بين منزلها وبين منزل عثمان ينقل عليه الطعام والشراب».

ورواه ابن سعد[(١)] عن مالك بن إسماعيل[(٢)] والحسن بن موسى[(٣)] كلاهما عن زهير به.وفي رواية الحسن كزيادة علي بن الجعد وفيه «حتى مالت فقالت» وليس فيه جبلة.

[٤١] قال خليفة:

«وحدثنا عبد الأعلى[(٤)] وكهمس[(٥)] عن ابن أبي عروبة[(٦)] عن

---

(١) الطبقات (٨/ ١٢٨).

(٢) مالك بن إسماعيل النهدي أبو غسان الكوفي، ثقة، متقن صحيح الكتاب عابد، من صغار التاسعة ت سنة ٢١٧هـ (التقريب/ ٦٤٢٤).

(٣) الحسن بن موسى الأشيب أبو علي البغدادي، ثقة، من التاسعة، ت: سنة ٢١٠هـ ع (التقريب/ ١٢٨٨).

(٤) عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي، أبو محمد، ثقة، من الثامنة، ت سنة ١٨٩هـ ع (التقريب/٣٧٣٤).

(٥) كهمس بن المنهال السدوسي، أبو عثمان البصري، صدوق، رمي بالقدر، من التاسعة خ (التقريب/ ٥٧٦١).

(٦) ابن أبي عروبة: هو سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري مولاهم أبو النضر البصري، ثقة حافظ، كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة، من السادسة، ت سنة ١٥٦هـ ع (التقريب/٢٣٦٥).

قتادة[(١)] [عن الحسن][(٢)] وزاد عبد الأعلى[(٣)] «أن الحسن بن علي كان آخر من خرج من عند عثمان»[(٤)].

إسناده صحيح: رجاله رجال البخاري.

ولا يضره تدليس واختلاط ابن أبي عروبة، حيث إن روايته هنا عن قتادة وهو ثبت فيه. ورواية عبد الأعلى وكهمس عنه، في صحيح البخاري[(٥)].

ورواه من طريق خليفة: ابن عساكر[(٦)] عن عبد الأعلى دون كهمس به.

وما بين المعكوفتين سقط من تاريخ خليفة بن خياط وأثبته من تاريخ دمشق وليس في تاريخ دمشق «وزاد عبد الأعلى».

---

(١) قتادة بن دعامة السدوسي، تقدمت ترجمته.

(٢) الحسن بن أبي الحسن البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا، ويدلس....وهو رأس الطبقة الثالثة ت سنة ١١٠هـ، وقد قارب ٩٠ سنة ع (التقريب/ ١٢٢٧).

(٣) لم تذكر هذه الزيادة؛ وقد تكون هي التي بين المعكوفتين التي أثبتها من تاريخ دمشق حيث إن ابن عساكر رواه من طريق عبد الأعلى فقط ولم يروه من طريق كهمس.

(٤) التاريخ (ص: ١٧٤).

(٥) انظر رجال البخاري للكلاباذي (٢/ ٤٨٥، ٨٧٥).

(٦) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ص: ٣٩٧).

[٤٢] قال ابن سعد:

«أخـــبرنا شـــبابة بـــن سوار الفزاري[١] قال: وحدثني إبراهيم بن سـعد[٢] عـن أبـيه[٣] عن جده[٤] قال: سمعت عثمان بن عفان يقول: إن وجدتم في كتاب الله أن تضعوا رجلي في قيود فضعوها»[٥].

إسناده صحيح:

ورواه ابـن أبي شـيبة[٦] عـن غـندر[٧] وأبي أسامة[٨] قالا: أخبرنا شعبة[٩] عن سعد بن إبراهيم به نحوه.

---

(١) شـبابة بن سوار المدائني، ثقة حافظ رمي بالإرجاء من التاسعة، توفي سنة ٢٠٦هـ ع (التقريب/ ٢٧٣٣).

(٢) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، المدني نزيل بغداد، ثقة حجة، تكلم فيه بلا قادح، من الثامنة، ت سنة ١٨٥هـ ع (التقريب/ ١٧٧).

(٣) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، ولي قضاء المدينة، وكان ثقة فاضلا عابدا، من الخامسة، ت سنة ١٢٥هـ، وقيل بعدها، وهو ابن ٧٢ سنة ع (التقريب/ ٢٢٢٧).

(٤) إبراهـيم بـن عبد الرحمن بن عوف الزهري، قيل له رؤية، وسماعة من عمر أثبته يعقوب بن شيبة، ت سنة ٩٥هـ، خ م د س ق (التقريب/ ٢٠٦).

(٥) ابن سعد، الطبقات (٣/ ٦٩-٧٠).

(٦) ابن أبي شيبة، المصنف (١٥/ ٢٢٤).

(٧) غـندر هو: محمد بن جعفر الهذلي البصري، المعروف بغندر، ثقة صحيح الكتاب، إلا أن فيه غفلة، من التاسعة، مات سنة ١٩٣هـ، ع (التقريب/٥٧٨٧).

(٨) أبـو أسامة هو: حماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي أبو أسامة مشهور بكنيته؛ ثقـة ثبـت ربما دلس وكان بآخره يحدث من كتب غيره، من كبار التاسعة، مات سنة ٢٠١هـ وهو ابن ٨٠ سنة ع (التقريب/ ١٤٨٧).

(٩) شـعبة بـن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، الواسطي، ثم البصري ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: «هو أمير المؤمنين في الحديث» من السابعة، مات سنة ١٦٠هـ ع (التقريب/ ٢٧٩٠).

وهذا إسناد صحيح رجاله رجال الشيخين.

ووافقه خليفة[(١)] في روايته عن غندر به وفيه «إن كان في الحق أن تضعوا...» .

ومن طريق خليفة رواه ابن عساكر[(٢)] .

ورواه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائده على المسند[(٣)] عن سويد[(٤)] قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، حدثني أبي عن أبيه، وذكره بمثله.

ومن طريقه ابن عساكر أيضاً؛ كما رواه ابن عساكر أيضا من طريق يعقوب، نا شبابة به[(٥)] .

وذكره المحب[(٦)] الطبري وعزاه إلى أحمد. وصحح إسناده «أحمد شاكر».

وذكره الهيثمي[(٧)] وقال: «رواه عبد الله بن أحمد ورجاله رجال الصحيح».

---

(١) التاريخ (١٧١).

(٢) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥٠، ٣٥١، ٣٦٠، ٣٦١)

(٣) المسند (١/ ٣٨٧-٣٨٨بتحقيق أحمد شاكر)

(٤) سويد بن سعيد بن سهل الهروي، صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول، من قدماء العاشرة ت سنة ٢٤٠هـ وله ١٠٠سنة م ق (التقريب/ ٢٦٩٠).

(٥) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥٠، ٣٥١، ٣٦٠، ٣٦١)

(٦) المحب الطبري (الرياض النضرة ٣/ ٦٦).

(٧) الهيثمي (مجمع الزوائد ٧/ ٢٢٧).

قلت: وهو كما قالا؛ فإن رجاله رجال الشيخين فإسناده صحيح لا يضـــره مـــا قيل في إبراهيم بن سعد فهو ثقة حجة، أخرج له الشيخان، وباقي أصحاب الكتب الستة.

وقد قال ابن حجر: «تكلم فيه بلا قادح».

فالجـــرح فيه غير مفسر، فيقدم عليه التعديل كما بينه علماء الجرح والتعديل. وقد تابعه شعبة كما في روايتي خليفة وابن أبي شيبة.

[٤٣] قال الترمذي:

«حدثـــنا عـــبد الله بـــن عـــبد الرحمن[١] أخبرنا عبد الله بن جعفر الـــرقي[٢] حدثـــنا عبيد الله بن عمر[٣] عن زيد[٤] هو ابن أبي أنيسة عن أبي

(١) عـــبد الله بـــن عـــبد الرحمن بن الفضل بن بهرام السمرقندي، أبو محمد الدارمي، الحافظ، صاحب المسند، ثقة فاضل متقن، من الحادية عشرة مات سنة ٢٥٥هـ وله ٧٤ سنة ، م د ت، (التقريب/ ٣٤٣٤).

(٢) عبد الله بن جعفر بن غيلان، الرقي، ابو عبد الرحمن القرشي، مولاهم ثقة لكنه تغير بأخرة، فلم يفحش اختلاطه، من العاشرة، مات سنة ٢٢٠هـ (التقريب/ ٣٢٥٣).

(٣) عبيد الله بن عمرو الرقي أبو وهب الأسدي، ثقة فقيه ربما وهم، من الثامنة، مات سنة ١٨٠هـ عن ٧٩سنة (التقريب/ ٤٣٢٧).

(٤) زيد ابن أبي أنيسة الجزري أبو أسامة، أصله من الكوفة، ثم سكن الرها، ثقة له أفراد، من السادسة، مات سنة ١١٩هـ وقيل: سنة ١٢٤هـ ، وله ٣٦سنة ع (التقريب/ ٢١١٨).

إســـحاق[١] عـــن أبي عبد الرحمن السلمي[٢] قال: لما حصر عثمان أشرف عليهم فوق داره، ثم قال:

أذكركم بالله هل تعلمون أن حراء حين انتفض قال رسول الله ﷺ: اثبت حراء، فليس عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد، قالوا: نعم، قال: أذكـــركم بالله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال في جيش العسرة: من يـــنفق نفقة متقبلة والناس مجهدون معسرون فجهزت ذلك الجيش؟ قالوا: نعم، ثم قال: أذكركم بالله، هل تعلمون أن بئر رومة لم يكن يشرب منها أحـــد إلا بثمن فابتعتها فجعلتها للغني والفقير وابن السبيل؟ قالوا: نعم، وأشياء عدّها.

هذا حديث حسن صحيح غريب»[٣].

إسناده صحيح:

وذكره البخاري[٤] في صحيحه تعليقاً، قال: «وقال عبدان عن أبيه، عـــن شـــعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبد الرحمن - به نحوه وفيه - :

---

(١) عمـــرو بـــن عبيد الله بن عبيد، ويقال: علي، ويقال ابن أبي شعيرة الهمداني، أبو إسحاق السبيعي، ثقة مكثر عابد، من الثالثة اختلط بأخرة، ملت سنة ١٢٩هـ وقيل قبل ذلك، ع (التقريب/ ٥٠٦٥)

(٢) عـــبد الله بـــن حبيب بن ربيعة، أبو عبد الرحمن السلمي، الكوفي المقرئ، مشهور بكنيته، ولأبيه صحبة، ثقة ثبت، من الثانية، مات بعد السبعين، ع (التقريب/ ٣٢٧١)

(٣) السنن (٦٢٥/٥)

(٤) فتح الباري (٤٠٦/٥-٤٠٧)

أنشدكم الله، ولا أنشد إلا أصحاب النبي ﷺ ألستم تعلمون..» ولم يذكر انتفاض حراء.

ورواه النسائي(١) من طريق أبي عبد الرحيم عن زيد بن أبي أنيسة به نحوه.

ورواه الدارقطني(٢) من طريق عبدان عن أبيه عن شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبد الرحمن السلمي بمثل رواية البخاري.

ورواه ابن عساكر(٣) من طريق عبيد الله بن عمرو الرقي، عن زيد بن أبي أنيسة بإسناده مثل لفظ الترمذي.

ولا يعلله اختلاط عبد الله بن جعفر؛ لأن رواية الدارمي عنه وقعت في صحيح مسلم(٤) ولأنه لم يفحش اختلاطه.

واختلف في سماع أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رضي الله عنه والراجح أنه سمع منه.

فقد روى عنه، عن عثمان رضي الله عنه البخاري في صحيحه مسنداً، ومعلوم أن البخاري لا يكتفي بمجرد إمكان اللقاء.

ورجح العلائي وابن حجر(٥) سماعه منه.

---

(١) السنن (٦/٢٣٦-٢٣٧)

(٢) السنن (٤/١٩٩-٢٠٠)

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٣٧-٣٣٨)

(٤) انظر رجال مسلم لابن منجويه (١/٣٤٩)

(٥) وللتفصيل انظر جامع التحصيل للعلائي (٢٥٤) وفتح الباري (٩/٧٤ـ ٧٦)

[٤٤] قال ابن أبي داود:

«حدثـــنا يونس بن حبيب[١] قال: حدثنا أبو داود[٢] حدثنا شعبة بن الحجاج[٣] عن علقمة بن مرثد الحضرمي[٤]؛

قال أبو داود: ونا محمد بن أبان الجعفي[٥] سمعه من علقمة بن مرثد، وحديث محمد أتمّ عن علقمة[٦].

لمـــا خرج المختار كنا في هذا الحي من حضرموت أول من تسرع إلـــيه. فأتانا سويد[٧] بن غفلة الجعفي، فقال: إن لكم عليّ حقاً؛ وإن لكم جواراً، وإن لكم قرابة. والله لا أحدثكم اليوم إلا شيئاً سمعته من المختار .

---

(١) يونـــس بن حبيب بن عبد القاهر الأصبهاني العجلي، وثقه ابن أبي حاتم، وأوصى بالرواية عنه أبو مسعود بن الفرات (ابن أبي حاتم، الجرح: ٩/ ٢٣٧).

(٢) ســـليمان بـــن داود الجـــارود، أبو داود الطيالسي، البصري، ثقة حافظ غلط في أحاديث، من التاسعة، ت سنة ٢٠٤هـ ، خت، م٤ (التقريب/ ٢٥٥٠).

(٣) شعبة بن الحجاج تقدمت ترجمته.

(٤) علقمة بن مرثد، الحضرمي، أبو الحارث الكوفي، ثقة، من السادسة، ع (التقريب/ ٤٦٨٢).

(٥) محمـــد بن أبان الجعفي، كوفي قال ابن معين: ضعيف، وبين الإمام أحمد: أن سبب ترك الناس لحديثه هو قوله بالإرجاء، ولأنه كان رئيساً من رؤساء المرجئة (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٧/ ٢٠٠).

(٦) في الأصل: «عقبة» وهو تحريف. انظر تاريخ دمشق (ترجمة عثمان٢٤١، حاشية٥)

(٧) ســـويد بن غفلة، أبو أمية الجعفي، مخضرم، من كبار التابعين، قدم المدينة يوم دفن الـــنبي ﷺ، وكـــان مسلماً في حياته ثم نزل الكوفة، ومات سنة ٨٠هـ وله ١٣٠سنة ع (التقريب/ ٢٦٩٥).

أقبلـــت مـــن مكة، فإني لأسير إذ غمزني غامز من خلفي، فالتفتّ فإذا المخـــتار. فقال لي: يا شيخ ما بقي في قلبك من حبّ ذاك الرجل -يعني علـــياً - قلت: إني أشهد الله أني أحبه بسمعي وقلبي، وبصري، ولساني، قال: ولكني أشهد الله أني أبغضه بقلبي، وسمعي، وبصري، ولساني، قال: قلـــت: أبيـــت والله إلا تثبيطاً عن آل محمد وتربيثاً[1] لحراق المصاحف - أوقـــال: خـــراق، أو أحدهمـــا يشك أبو داود - فقال سويد: والله لا أحدثكـــم إلا شـــيئاً سمعته من علي بن أبي طالب - سمعته يقول: يا أيها الناس لا تغلوا في عثمان، ولا تقولوا له إلا خيراً - أو قولوا له خيراً - في المصـــاحف وإحراق المصاحف، فوالله ما فعل الذي في المصاحف إلا عن مـــلأ منا جميعاً، فقال: ما تقولون في هذه القراءة؟ فقد بلغني أن بعضهم يقول: إن قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد يكون كفراً، قلنا فما ترى؟ قال: نرى أن نجمع الناس على مصحف واحد، فلا تكون فرقة ولا يكون اخـــتلاف. قلنا : فنعم ما رأيت. قال فقيل: أي الناس أفصح، وأي الناس أقرأ؟ قالوا: أفصح الناس سعيد بن العاص، وأقرأهم زيد بن ثابت، فقال: ليكتـــب أحدهما، ويملي الآخر. ففعلا، وجمع الناس على مصحف. قال: قال علي: والله لو وليت لفعلت مثل الذي فعل[2]»[3].

(١) في الأصل: «ترثيثاً»، والصواب ما أثبته، ومعناه: تثبيطاً، كما ي النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ١٨٢).

(٢) يعني لو ولي قبل إنفاذ الجمع لجمعه.

(٣) المصاحف (٢٨-٢٩ العلمية).

ورواه من طريقه ابن عساكر[١] وزاد بعد عقبة «بن جرول الحضرمي»[٢].

إسناده صحيح: رجاله كلهم ثقات رجال مسلم إلا يونس، وعقبة، وابن أبي داود، وهم ثقات، وصححه الحافظ ابن حجر[٣].

ورواه ابن أبي داود من طرق أخرى[٤] كما رواه ابن عساكر من طرق أخرى أيضاً غير طريق ابن أبي داود[٥].

[٤٥] قال ابن عساكر:

«أخبرنا أبو علي الحداد في كتابه، وحدثني أبو مسعود الأصبهاني عنه، أنا أبو نعيم الحافظ ثنا سليمان بن أحمد[٦] ثنا أبو زرعة[٧] ثنا أبو اليمان[٨] أنا شعيب[٩] عن الزهري[١٠] أخبرني أنس بن مالك:

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٢٤١-٢٤٢)

(٢) عقبة، صوابه العيزار بن جرول التنعي الحضرمي، قال ابن معين: العيزار بن جرول الحضرمي ثقة (الجرح والتعديل ٧/٣٧)

(٣) فتح الباري (٩/١٨)

(٤) المصاحف (٢٩-٣٠ العلمية)

(٥) و انظر ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٢٣٧-٢٣٩)

(٦) هو الطبراني.

(٧) أبو زرعة هو روح بن الفرج، أبو الزنباع القطان،المصري، ثقة، من الحادية عشرة، ت سنة ٢٨٢هـ وله ٨٤ تمييز (التقريب/ ١٩٦٧).

(٨) أبو اليمان هو الحكم بن نافع البهراني، الحمصي، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، يقال: إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة، من العاشرة، ت سنة ٢٢٢هـ ع (التقريب/١٤٦٤).

(٩) شعيب بن أبي حمزة الأموي، مولاهم، واسم أبيه دينار، أبو بشر الحمصي، ثقة عابد قال ابن معين: من أثبت الناس في الزهري من السابعة، مات سنة ١٧٢هـ ع (التقريب/ ٢٧٩٨).

(١٠) الزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب، مترجم له.

أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان بن عفان وكان يغزو مع أهل العـــراق قبل أرمينية في غزوهم ذلك فيمن اجتمع من أهل العراق وأهل الشـــام، فتنازعوا في القرآن حتى سمع حذيفة من اختلافهم فيه ما يكره. فركب حذيفة حتى قدم على عثمان فقال:

يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في القرآن اختلاف الـــيهود والنصارى في الكتب، ففزع لذلك عثمان بن عفان، فأرسل إلى حفصة بنت عمر أن أرسلي إليّ بالصحف التي جمع فيها القرآن، فأرسلت إليه بها حفصة، فأمر عثمان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص، وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها في المصاحف وقال لهم:

إذا اختلفـــتم وزيـــد بن ثابت في عربية من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش، فإن القرآن إنما نزل بلساهم. ففعلوا حتى كتبت المصاحف، ثم رد عـــثمان الصـــحف إلى حفصـــة، وأرسل إلى كل جند من أجناد المســـلمين بمصـــحف، وأمرهم أن يحرقوا كل مصحف يخالف المصحف الذي أرسل به. فذلك زمان حرقت فيه المصاحف بالنار»[1].

إســـناده مـــن الطبراني صحيح: رجاله رجال الشيخين إلا روح وهو ثقة، وتُكلم في سماع أبي اليمان من شعيب وأن أكثره كان مناولة،

---

(١) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٣٤).

إلا أنه قال ليحيى بن معين لما سأله عن ذلك: «ليس هو مناولة، المناولة لم أخرجها لأحد»[١].

وبذلك يكون الإسناد من الطبراني صحيحاً والله أعلم.

وأصله في صحيح البخاري[٢].

[٤٦] وفي مصنف ابن أبي شيبة:

«أسود[٣] بن عامر قال: حدثنا جرير بن حازم[٤] عن ابن سيرين[٥] قال: ما علمت أن علياً اتهم في قتل عثمان حتى بويع؛ اتهمه الناس»[٦].

ورواه ابن عساكر[٧] من طريق هشام عن ابن سيرين ولفظه: «لقد قتل عثمان وما أعلم أحداً يتهم علياً في قتله».

---

(١) ابن حجر، تهذيب التهذيب (٢/ ٤٤٢).

(٢) انظر الرواية رقم: [٣٠].

(٣) الأسود بن عامر الشامي، تقدمت ترجمته.

(٤) جرير بن حازم بن زيد الأزدي، البصري، ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام إذا حدث من حفظه، من السادسة، ت سنة ١٧٠هـ بعد ما اختلط لكن لم يحدث في حال اختلاطه. ع (التقريب/٩١١).

(٥) ابن سيرين، محمد بن سيرين الأنصاري، تقدمت ترجمته.

(٦) (١١/ ١٤٦، ١٥/ ٢٢٩).

(٧) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٩٥).

إســناده صحيح مرسل: فالإسناد صحيح إلى ابن سيرين، وهو : ثقــة، ثبت، عابد، كبير القدر؛ لكنه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان رضي الله عنه[(١)] فهو : مرسل منه.

[٤٧] قال البخاري في التاريخ الكبير:

«حدثــني زيــاد بــن يحــيى[(٢)] نا ابن أبي عدي[(٣)] نا سعيد بن أبي عروبة[(٤)] حدثني إسماعيل بن عمران[(٥)] عن أبي عثمان النهدي[(٦)] قال: قال أبو موسى[(٧)]: إن قتل هذا - يعني عثمان - لو كان هدى لاحتلبت به العرب لبناً، ولكنه ضلال فاحتلبوا دماً»[(٨)].

---

(١) ابن حبان (الثقات ٥/ ٣٤٩)، المزي (تهذيب الكمال ١٢٠٨-١٢٠٩).

(٢) زياد بن يحيى بن حسان، أبو الخطاب الحساني النكري، البصري، ثقة،من العاشرة، ت سنة ٢٥٤هـ ع (التقريب/ ٢١٠٤).

(٣) ابــن أبي عــدي هــو: محمد بن إبراهيم بن أبي عدي وقد ينسب لجده، وقيل هو إبراهيم أبو عمرو البصري، ثقة، من التاسعة، ت سنة ١٩٤هـ ع (التقريب/ ٥٦٩٧).

(٤) سعيد بن أبي عروبة، مهران اليشكري، تقدمت ترجمته.

(٥) إسماعــيل بن عمران هو الضبيعي، ذكره البخاري في التاريخ الكبير، وذكر له هذا الخــبر وقال: حديثه في البصريين، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات (البخاري التاريخ الكبير ١/ ٣٦٩، ابن حبان، الثقات ٦/ ٣٠).

(٦) أبو عثمان النهدي: هو عبد الرحمن بن مل مشهور بكنيته، مخضرم من كبار الثانية، ثقة ثبت، ت سنة ٩٥هـ عاش ١٣٠سنة ع (التقريب/ ٤٠١٧).

(٧) هو: الأشعري رضي الله عنه.

(٨) (١/ ٣٦٩).

ومن طريقه رواه ابن عساكر[١].

إسناده حسن لغيره.

سعيد بن أبي عروبة اختلط، ورواية ابن أبي عدي عنه بعد اختلاطه[٢] كما أن إسماعيل بن عمران مجهول الحال لم يوثقه غير ابن حبان؛ وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين.

إلا أنه رُوي عن أبي موسى من وجه آخر، رواه ابن عساكر[٣] من طريق الحسن بن عرفة، نا إسماعيل[٤] بن إبراهيم بن علية، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي موسى الأشعري، قال:

لو كان قتل عثمان هدى لاحتلبت به الأمة لبناً، ولكنه كان ضلالاً فاحتلبت به الأمة دماً.

وهذا إسناد ضعيف؛ لانقطاعه، فإن قتادة مدلس[٥] ولم يسمع من أبي موسى. قال ابن أبي حاتم: «سمعت أبي يقول: قتادة لم يسمع من أبي موسى»[٦] وذكره ابن كثير وقال: «منقطع»[٧].

---

(١) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٨٩-٤٩٠).

(٢) انظر تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر (٤/ ٥٨)، والكواكب النيرات لابن الكيال (١٩٩).

(٣) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٨٩-٤٩٠).

(٤) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، مولاهم، أبو بشر البصري، المعروف بابن علية، ثقة حافظ، من الثامنة، مات سنة ١٩٣هـ ، وهو ابن ٨٣ ع (التقريب/٤١٦).

(٥) الذهبي (سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٧٠).

(٦) المراسيل (١٤١) وانظر جامع التحصيل للعلائي (٣١٢).

(٧) البداية والنهاية (٧/ ٢٠١).

ولا يــزيده ضعفاً اختلاف ابن أبي عروبة حيث إن رواية ابن علية عــنه في صــحيح مسلم[1] كما لا تزيده ضعفاً عنعنة ابن أبي عروبة؛ لأنه أثبت الناس في قتادة[2].

فإســناده مــن الحسن بن عرفة[3] إلى منتهاه لا يعلله إلا الانقطاع المذكور آنفاً. وبذلك يكون الخبر قوياً بالذي قبله ومقوياً له؛ إن صح من ابن عساكر إلى الحسن بن عرفة.

[٤٨] قال ابن عساكر:

«أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد الفقيه[4] وأبوالقاسم الحسين بن الحســن بن محمد[5] قالا: أنا نصر بن إبراهيم المقدسي[6] أنبا أبو الفرج عبد

(١) الكواكب النيرات لابن الكيال (٩٠).

(٢) ابن حجر، (التقريب/ ٢٣٦٥)

(٣) الحسن بن عرفة، أبو علي العبدي، بغدادي، مؤدب، من رجال الحديث، كان مسند زمانه، توفي بسامراء سنة ٢٥٧هـ ، وولد سنة ١٥٨هـ له «جزء مروي على العصور».
وثقــه يحيى بن معين، وقال النسائي: «لا بأس به» (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ٧/ ٣٩٤-٣٩٦)، وقال الحافظ في التقريب: «صدوق» (١٢٥٥)

(٤) نصر الله بن محمد بن عبد القوي، المصيصي، الشافعي الأصولي، الأشعري نسباً ومذهباً، ت٥٤٢هـ عن ٩٤هـ (ابن عساكر، تاريخ دمشق ٥٣٣/١٧، العبر للذهبي ٤٦٢/٢)

(٥) أبــو القاســم الحسين بن الحسن بن محمد بن القاسم الأسدي، قال عنه الذهبي: «المسند الصدوق» ولد سنة ٤٦٦هـ ت سنة ٥٥١هـ (ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤/ ٦٦٤، الذهبي، العبر ١٤/٣، السير ٢٤٦/٢٠)

(٦) نصــر بــن إبراهيم المقدسي، قال عنه الذهبي: «كان إماماً علامة، مفتياً، محدثاً، حافظاً، زاهداً، ت سنة ٤٩٠هـ » (تاريخ دمشق ١٧/ ٣٦) (العبر٢/ ٣٦٣).

الوهـــاب بـــن الحسين بن عمر بن برهان الغزال[1] بصور، أنا أبو يعقوب إســـحاق بـــن سعد بن الحسن بن سفيان النسوي[2] نا جدي الحسن ابن ســـفيان[3] نـــا أمية بن بسطام[4] نا المعتمر[5] قال: سمعت حميداً[6] يحدث عن الحسن[7] عن سمرة قال:

إن الإســـلام كان في حصن حصين، وإنهم ثلموا[8] في الإسلام ثُلمة بقتـــلهم عثمان، وإنهم شرطوا[9] شرطة، وأنهم لن يسدوا ثلمتهم - أو لا

---

(١) عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان أبو الفرج البغدادي، ولد سنة ٣٦٢هـ ، ت سنة ٤٤٧هـ ، وثقه الخطيب البغدادي (تاريخ بغداد ١١/ ٣٤).

(٢) إســـحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسوي، قال التنوخي عنه: «شيخ ثقة» ولد سنة ٢٩٣هـ ، ت سنة ٣٧٤هـ (تاريخ بغداد ٦/ ٤٠١).

(٣) الحسن بن سفيان الشيباني النسوي، صاحب المسند في الحديث، قال ابن أبي حاتم: «كتب إليّ وهو صدوق» وقال الذهبي: «وكان ثقة حجة واسع الرحلة» ت سنة ٣٠٣ هـ (الجرح والتعديل ٣/ ١٦)، الذهبي، التذكرة (١/ ٧٠٣).

(٤) أمية بن بسطام العيشي، بصري، يكنى أبا بكر، صدوق، من العاشرة ت سنة ٢٣١ هـ خ م س (التقريب/٥٥٢).

(٥) المعتمر بن سليمان التيمي، أبو محمد البصري، يلقب الطفيل، ثقة من كبار التاسعة، ت سنة ١٨٧هـ ، وقد جاوز الثمانين ع (التقريب/ ٦٧٨٥).

(٦) حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة البصري، ثقة مدلس، وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء، من الخامسة، ت سنة ١٤٢هـ وله ٧٥ ع (التقريب/ ١٥٤٤).

(٧) الحسن بن أبي الحسن البصري، تقدمت ترجمته.

(٨) ثلموا: الثُلمة بالضم فرجة المكسور والمهدوم (القاموس المحيط ٤/ ٨٧).

(٩) شرطوا: الشرط بزغ الحجام بالمشرط (لسان العرب ٧/ ٣٣٢).

يسـدونها - إلى يـوم القـيامة، وإن أهـل المدينة كانت فيهم الخلافة فأخرجوها[(١)] ولم تعد فيهم»[(٢)].

إسـناده حسن :رجاله ثقات إلا الحسين شيخ ابن عساكر، وأمية ابن بسطام وهما صدوقان.

ولا تضره كثرة الإرسال وتدليس الحسن، لتصريحه بسماع حديث العقيقة عن سمرة كما رواه البخاري[(٣)].

وقد روى عنه نسخة كبيرة غالبها في السنن الأربعة، وعند علي بن المديـني أن كلها سماع، وكذلك حكى الترمذي[(٤)]عن البخاري عن علي نحو هذا.

وقال يحيى بن سعيد القطان وجماعة كثيرون: هي كتاب، وذلك لا يقتضي الانقطاع[(٥)].

---

(١) هـذه اللفظة رسمها من مخطوطة الظاهرية من تاريخ ابن عساكر (فأحرموها) ولعل الصواب (فحُرِمُوها) وعلى تقدير أن الصواب (فَأَخْرَجُوهَا) فيعني به ما فعله علي رضي الله عنه من نقله الخلافة من المدينة إلى الكوفة بعد أن مكث بالمدينة مدة يسيرة.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٤٩٢)

(٣) البخاري (الجامع الصحيح الفتح ٩/ ٥٩٠).

(٤) الترمذي (السنن ١/ ٣٤٣).

(٥) العلائي (جامع التحصيل ١٩٨-١٩٩).

وساق العلائي حديثاً من المسند صرح فيه الحسن بالسماع من سمرة ثم قال: «وهذا يقتضي سماعه من سمرة لغير حديث العقيقة. والله أعلم»[1].

كما لا يضره تدليس حميد الطويل، وقد ذكره الحافظ في المرتبة الثالثة[2] وهي من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم، إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من رد حديثهم مطلقاً ومنهم من قبلهم[3].

لأن من يطالع ترجمته في المصادر التي ترجمت له[4] يجد أنه لم يتهم بالتدليس عن غير أنس بن مالك رضي الله عنه.

ومع ذلك ففي قبول ورد حديثه عن أنس خلاف. قال أبوبكر البرديجي: «وأما حديث حميد - أي عن أنس - فلا يحتج منه، إلا بما قال حدثنا أنس»[5].

وعارضه العلائي فقال: «فعلى تقدير أن تكون أحاديث حميد - أي عن أنس - مدلسة فقد تبين الواسطة - أي ثابت - فيها، وهو ثقة صحيح»[6].

---

(١) الترمذي (السنن ١/ ٣٤٣).

(٢) ابن حجر (تعريف أهل التقديس ٨٦).

(٣) ابن حجر (تعريف أهل التقديس ٢٣).

(٤) المزي، تهذيب الكمال (٣٣٦خ)، العلائي، جماع التحصيل (٢٠١-٢٠٢)، الذهبي، الميزان (١/ ٦١٠)، ابن حجر، (التقريب/ ١٥٤٤)، تهذيب التهذيب (٣/ ٣٨-٤٠)، تعريف أهل التقديس (٨٦)، سبطبن العجمي، التبيين (٢٣).

(٥) ابن حجر (تهذيب التهذيب ٣/ ٣٨-٤٠).

(٦) العلائي (جامع التحصيل ١٩٨-١٩٩).

هذا في حديثه عن أنس الذي اتهم بالتدليس عنه، فكيف بروايته عن شيخه المختص به وهو الحسن؟

قال أبو حاتم: «أكثر - وفي نسخة أكبر - أصحاب الحسن قتادة ثم حميد»(١).

وقال الدارمي: «قلت لابن معين: يونس بن عبيد أحب إليك في الحسن أو حميد؟ فقال: كلاهما.

قلت: فمحمداً أحب إليك فيه أو حبيب بن الشهيد؟ فقال: كلاهما»(٢).

وسبب اتهامه بالتدليس عن أنس أنه سمع من أنس بلا واسطة، وسمع منه عن طريق ثابت ثم اختلط عليه ما سمع بواسطة بما سمعه دون واسطة، فأصبحت روايته عن أنس مما سمعه بواسطة تدليس(٣).

وسبب إدراج الحافظ له في المرتبة الثالثة حَمْلٌ لقولِ البرديجي، السابق على العموم، وهو خاص في أنس رضي الله عنه وحقه أن ينقل منها. وهذا حكم مبني على ما وقفت عليه من مصادر والله أعلم.

---

(١) ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل ٣/ ٢١٩).

(٢) المرجع السابق.

(٣) انظر ترجمته في المصادر المشار إليها آنفاً.

[٤٩] قال ابن سعد:

«أخبرنا محمد بن عبيد الطنافسي[(١)] قال: أخبرنا فطر بن خليفة[(٢)] عن زيد بن علي[(٣)] أن زيد بن ثابت كان يبكي على عثمان يوم الدار»[(٤)].

وأخرجه ابن أبي شيبة[(٥)] عن وكيع[(٦)] عن فطر به مثله.

ورواه ابن عساكر[(٧)] من طريق ابن سعد.

وإسناده حسن: رجاله ثقات، إلا فطر بن خليفة فإنه : صدوق.

[٥٠] قال ابن سعد:

«أخبرنا كثير بن هشام[(٨)] قال: أخبرنا جعفر بن برقان[(٩)] قال: حدثني

(١) محمد بن عبيد الطنافسي، الكوفي، ثقة يحفظ، من الحادية عشرة، ت سنة ٢٠٤هـ ع (التقريب/ ٦١١٤).

(٢) فطر بن خليفة المخزومي، مولاهم، أبو بكر الحناط، صدوق رمي بالتشيع من الخامسة، ت بعد سنة ١٥٠هـ خ ع (التقريب/ ٥٤٤١).

(٣) زيد بن علي أبو القموص، العبدي، ثقة، من الثالثة، ع (التقريب/ ٢١٥٢).

(٤) ابن سعد، الطبقات (٣/ ٨١).

(٥) ابن أبي شيبة، المصنف (١٥/ ٢٢٧).

(٦) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفين ثقة حافظ عابد من كبار التاسعة ت سنة ١٩٦هـ ، وله سبعون سنة ع (التقريب/ ٧٤١٤).

(٧) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٩٠).

(٨) كثير بن هشام الكلابي، أبو سهل الرقي، نزيل بغداد، ثقة، من التاسعة، ت سنة ٢٠٧هـ بخ م٤ (التقريب/٥٦٣٣).

(٩) جعفر بن برقان الكلابي، أبو عبد الله الرقي، صدوق، من السابعة، ت سنة ١٥٠هـ ، بخ م ٤ (التقريب/ ٩٣٢).

العلاء بن عبد الله بن رافع[١] عن ميمون بن مهران[٢] قال:

لما قتل عثمان، قال حذيفة هكذا - وحلق بيده يعني عقد عشرة - (فُتِقَ في الإسلام فُتق لا يرتقه جبل)»[٣].

وإسناده حسن مرسل: فإن ميمون بن مهران ممن يرسل؛ وهذا الخبر من مرسلاته، لتأخر وفاته.

ورواه ابن أبي شيبة عن كثير بن هشام به مثله.

[٥١] قال خليفة:

«حدثنا أبو داود[٤] قال: نا محمد بن طلحة[٥] قال: نا كنانة[٦] مولى صفية قال:

شهدت مقتل عثمان. قال: قلت: من قتله؟ قال: رجل من أهل مصر، يقال له: حمار»[٧].

---

(١) العلاء بن عبد الله بن رافع الحضرمي، الجزري، مقبول، من السابعة د س (التقريب/ ٥٢٤٥).

(٢) ميمون بن مهران الجزري، أبو أيوب، أصله كوفي، نزل الرقة، ثقة فقيه وكان يرسل، من الرابعة، ت سنة ١١٧هـ بخ م (التقريب/ ٧٠٤٩).

(٣) الطبقات (٣/ ٨٠).

(٤) أبو داود هو: سليمان بن داود الطيالسي، تقدمت ترجمته.

(٥) محمد بن طلحة بن مصرف اليامي، تقدمت ترجمته.

(٦) كنانة مولى صفية -رضي الله عنها -مقبول ضعفه الأزدي بلا حجة، من الثالثة بخ ت (التقريب/ ٥٦٦٩) وتقدم تفصيل لترجمته.

(٧) خليفة بن خياط (التاريخ ١٧٥).

إسناده حسن: محمد بن طلحة صدوق وكنانة مقبول، وقد مر تفصيلٌ عن حال كنانة هذا، وترجح أن روايته لا تنزل عن رتبة الحسن إن سلم متنها.

وكنانة ممن عاصر الحادثة فروايته عنها قوية.

وتقدم بإسناد صحيح إلى كنانة أنه رأى قاتل عثمان رجلاً أسود، من أهل مصر، يقال له: جبلة(١).

وفي رواية جبلة بن الأيهم، وهذه الزيادة(٢) غير صحيحة.

وبذلك يتضح أن حماراً مصحفة من جبلة، لتشابه الرسم بينهما.

[٥٢] قال خليفة بن خياط:

«وفي حديث المعتمر(٣) عن أبيه(٤) عن أبي نضرة(٥) عن أبي سعيد، قال: دخل عليه رجل من بني سدوس يقال له: الموت الأسود، فخنقه: وخنقه قبل أن يضرب بالسيف، فقال: والله ما رأيت شيئاً ألين من خناقة، لقد خنقته حتى رأيت نفسه مثل الجان، تردد في جسده»(٦).

---

(١) انظر: الرواية رقم: [٦٧].

(٢) انظر: المبحث المتعلق بقاتله.

(٣) المعتمر بن سليمان التيمي، تقدمت ترجمته.

(٤) سليمان بن طرخان التيمي، أبو المعتمر، البصري، ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة ١٤٣هـ ، وهو ابن سبع وتسعين ع (التقريب/٢٥٧٥).

(٥) أبونضرة هو: المنذر بن مالك بن قطعة، العبدي، البصري، مشهور بكنيته، ثقة، من الثالثة، ت سنة ١٠٨هـ خت، م ٤ (التقريب/ ٦٨٩٠).

(٦) خليفة بن خياط (التاريخ ١٧٤-١٧٥)

إسناده صحيح أو حسن:ورواه الطبري[(١)] قال: قال أبو المعتمر[(٢)]: فحدثنا الحسن[(٣)] وذكره ضمن رواية أطول من هذه، وليس فيه من بني سدوس، وفيه: «وخنقه ثم خفقه»؛ وليس فيه «قبل أن يضرب بالسيف» وفيه «ثم خرج فقال: والله..» وفيه : «حلقه» بدل «خناقه».

وإسناد خليفة إلى أبي سعيد صحيح، وهو مولى أبي أسيد الأنصاري ذكره ابن مندة في الصحابة، ولم يذكر ما يدلّ على صحبته، لكنه ثبت أنه أدرك أبا بكر الصديق رضي الله عنه قاله الحافظ ابن حجر[(٤)].

وذكره الذهبي في (التجريد)[(٥)] وقال مسلم -رحمه الله تعالى- : «شهد مقتل عثمان».

وذكره ابن الأثير في أسد الغابة[(٦)].

وعدّه ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل المدينة من التابعين[(٧)] وذكره ابن حبان في ثقات التابعين[(٨)].

---

(١) الطبري (التاريخ ٤/ ٣٨٣-٣٨٤).

(٢) تقدمت ترجمته .

(٣) ابن حجر (الإصابة ٤/ ٩٩، القسم الثالث).

(٤) الذهبي (التجريد ٢/ ١٧٣).

(٥) مسلم (الكنى ٢١).

(٦) ابن الأثير (أسد الغابة ٥/ ١٤١).

(٧) ابن سعد، الطبقات (٥/٨٨)

(٨) ابن حبان (الثقات ٥/٥٨٨-٥٨٩)

فظهـــر أنه مختلف في صحبته، فإن ثبتت فالصحابة كلهم عدول، فالرواية صحيحة لا غبار عليها،وإن لم تثبت صحبته فهو تابعي، وثقه ابن حبان واختلف في صحبته، فلا تنـــزل روايته عن رتبة الحسن. والله أعلم.

فدلت هذه الرواية على أن هذا الرجل - الموت الأسود - هو قاتل عثمان رضي الله تعالى عن عثمان بدليل قوله قبل أن يضرب بالسيف أي أنه خنقه أولاً ثم ضربه بالسيف.

وقـــد يكون القاتل غيره على قراءة «يُضرب» بضم الياء أي على البـــناء لـــلمجهول، ولكـــن الأول أظهر لسكوت الرواية عن الضارب بالسيف والله أعلم.

(وبنو سَدُوس) بفتح السين وضم الدال: نسبة إلى جماعة قبائل، منها سدوس بن شيبان بن بكر، وهو في ربيعة وأكثرهم من أهل البصرة.

والسُدُوســـي بضم السين الأولى والدال من ظني. قال ابن الكلبي: «كل سدوس في العرب فهو مفتوح السين إلا سدوس بن أصمع من ظني، فهو مضموم السين» قاله الدارقطني[١].

وقـــال القاضي أبوبكر بن العربي[٢]: «فقتله المرء الأسود»[٣] وعلق علـــيه محـــب الديـــن الخطيب - رحمه الله - تعليقة جيدة رجح فيها أن

---

(١) الأنساب للسمعاني (٧/ ١٠٢، ١٠٨).

(٢) ابن العربي (العواصم من القواصم ١٤١)

(٣) وذكـــر الاســـتانبولي أن في نسخة «د» من نسخ العواصم «الموت الأسود»، وفي طبعة عمار الطالبي (ص: ٣٩٩): «الموت الأسود» وهو الصواب، كما تقدم في روايات خليفة والطبري وابن سعد، والأولى صحيحة، والثانية حسنة، انظر الرواية رقم: [٥١].

الصواب «الموت الأسود» ثم قال: «ومن الثابت أن ابن سبأ كان مع ثوار مصر عند مجيئهم من الفسطاط إلى المدينة، وهو في كل الأدوار التي مثلها كان شديد الحرص على أن يعمل من وراء ستار، فلعل «الموت الأسود» اسم مستعار له، أراد أن يرمز به إليه ليتمكن من مواصلة دسائسه لهدم الإسلام»[(١)].

ولم يبين محب الدين الخطيب معنى قوله: «ومن الثابت»، فلعله درس إسناد تلك الرواية فوجده صحيحاً، والله أعلم.

[٥٣] قال ابن أبي الدنيا:

«حدثني الحارث بن محمد التميمي[(٢)] حدثني أبو الحسن-يعني علي ابن محمد القرشي-[(٣)] عن سعيد بن مسلم بن بانك[(٤)] عن أبيه[(٥)].

---

(١) ابن العربي (العواصم من القواصم ١٤١).

(٢) الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي أبو محمد، ولد سنة ١٨٦هـ . قال الدارقطني: هو صدوق، وقال إبراهيم الحربي: ثقة، وقال الخطيب: ثقة.ت سنة ٢٨٢هـ عن ٧٦ سنة (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ٨/ ٢١٨-٢١٩).

(٣) علي بن محمد بن أبي الخصيب، القرشي، الكوفي، صدوق ربما أخطأ من العاشرة، مات سنة ٢٥٨هـ ق (التقريب/ ٤٧٩٢).

(٤) سعيد بن مسلم بن بانك، المدني، أبو مصعب، ثقة من السادسة، س ت (التقريب/٢٣٩٤)

(٥) مسلم بن بانك سمع ابن عمر وعائشة. قال أبو حاتم: يروى عنه، وسكت عنه البخاري، وذكره ابن حبان في الثقات (البخاري التاريخ الكبير ٧/ ٢٥٦، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٨/ ١٨١، ابن حبان الثقات ٥/ ٣٩٢). ولم يذكره العلائي في جامع التحصيل.

أن عثمان بن عفان قال متمثلاً يوم دخل عليه فقتل: (من الطويل)

أرى الموت لا يبقي عزيزاً و لم يدع ** لعاد ملاذاً في البلاد ومرتقى

وقال أيضاً:

يبيت أهل الحصن والحصن مغلق

ويأتي الجبال في شماريخها العلى»[(١)].

ورواه من طريقه ابن عساكر[(٢)].

إسناده حسن: علي، صدوق ربما أخطأ، ومسلم بن بانك قال عنه أبي حاتم: يُروى عنه، ووثقه ابن حبان. وباقي رجاله ثقات، ومسلم بن بانك سمع ابن عمر وعائشة.

[٥٤] قال ابن عساكر:

«أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي وأبو نصر أحمد بن محمد بن الطوسي قالا: أنا أبو الحسين بن النقور - زاد ابن السمرقندي: وأبو محمد الصريفيني، قالا: أنا أبو القاسم بن حبابة.

ح وأخبرنا أبو الفتح محمد بن علي، وأبو نصر عبيد الله بن أبي عاصم، وأبو محمد عبد السلام بن أحمد، وأبو عبد الله سمرة بن جندب، وأخوه أبو محمد عبد القادر بن جندب، قالوا: أنا محمد بن عبد العزيز الفارسي، أنا عبد الرحمن بن أبي شريح. قالا: أنا عبد الله بن محمد

---

(١) المحتضرين (ق١٢) كما في حاشية تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٠٧).

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٠٧).

البغوي[١] نا مصعب بن عبد الله بن مصعب[٢] نا أبي[٣] عن موسى بن عقبة[٤] عن أبي حبيبة[٥] وهو جد موسى أبو أمه - قال: بعثني الزبير إلى عثمان، وهو محصور، فدخلت عليه في يوم صائف وهو على كرسي وعنده الحسن بن علي، وأبو هريرة، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وبين يديه مراكن مملأة ماء ورياط[٦] مضرجة، فقلت: بعثني إليك

(١) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، أبو القاسم، قال الحافظ ابن حجر: «وثقه الدارقطني والخطيب وغيرهما» (اللسان ٣/ ٣٣٨-٣٤١).

(٢) مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت الزبيري المدني، نزيل بغداد، صدوق عالم بالنسب، من العاشرة، مات سنة ٢٣٦هـ س ق (التقريب/ ٦٦٩٣) روى عنه عبد الله بن محمد البغوي (تهذيب الكمال ١٣٣٣).

(٣) عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، ضعفه ابن معين، وذكره الخطيب فقال: «كان محموداً في ولايته، جميل السيرة مع جلالة قدره»، وذكره ابن حبان في الثقات، وسكت عنه البخاري وقال عنه أبو حاتم: «شيخ» (ابن سعد، الطبقات ٥/ ٤٣٤-٤٣٥، البخاري التاريخ الكبير ٥/ ٢١١، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٥/ ١٧٨، ابن حبان، الثقات٧/ ٥٦، الذهبي، السير ٨/ ٥١٧، المغني ١/ ٣٥٨، ابن حجر، اللسان ٣/ ٣٦٢، التعجيل ٢٣٥، السخاوي، التحفة اللطيفة ٢/ ٤١٨-٤٢٠).

(٤) موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي، تقدمت ترجمته.

(٥) أبو حبيبة مولى عروة، وثقه العجلي، وسكت عنه البخاري وابن أبي حاتم (ثقات العجلي ٢/ ٣٩٤، التاريخ الكبير، الكنى ٢٤، الجرح والتعديل ٩/ ٣٥٩).

(٦) الرياط: جمع ريطة، وهي ملاءة ليست بلفقين، وقيل: كل ثوب رقيق ليّن. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٨٩.

الـــزبير بـــن العوام، وهو يقرئك السلام، ويقول لك: إني على طاعتي لم أبدل، و لم أنكث، فإن شئت دخلت الدار معك وكنت رجلاً من القوم، وإن شـــئت أقمـــت، فإن بني عمرو بن عوف وعدوني أن يصبحوا على بـــابي، ثم يمضـــون على ما آمرهم به؛ فلما سمع الرسالة، قال: الله أكبر، الحمد لله الذي عصم أخي، أقرئه السلام، وقل له: إن يدخل الدار لا يكن إلا رجـــلاً من القوم، ومكانك أحب إليّ، وعسى الله أن يدفع بك عني، فـــلما سمع الرسالة أبو هريرة قام فقال: ألا أخبركم ما سمعت أذناي من رســـول الله ﷺ. قالوا: بلى - زاد ابن حبابة يا أبا هريرة - قال: أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول:

«تكـــون بعدي فتن وأمور» فقلنا: فأين المنجى منها يا رسول الله؟ قال: «إلى الأمين وحزبه، وأشار إلى عثمان بن عفان» فقام الناس فقالوا: قـــد أمكنتـــنا البصائر فأذن لنا في الجهاد. فقال عثمان: أعزم - أو كلمة نحوها - على من كانت لي عليه طاعة ألا يقاتل»(١).

إســـناده من البغوي حسن لذاته، وبعضه صحيح لغيره؛ فمصعب وثقـــه أبو حاتم، وابن حبان، وتقدم منه حديث أبي هريرة في الأحاديث

(١) تـــاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٧٤)، وانظر حديث مصعب بن عبد الله (ظاهرية مج ١١٧ ورقة ١٥١ب).

التي تشير إلى الفتنة[(١)] بإسناد صححه أحمد شاكر، وأيضاً خرجه القزويني الحاكمي كما في الرياض النضرة.

ورواه ابن عساكر من طريق: الزبير بن بكار وفيه اختلاف.

ولم أدرس الإسناد من ابن عساكر إلى مصعب بن عبد الله؛ لأن الرواية في جزء حديث مصعب بن عبد الله في الظاهرية، وقد اطلع عليها فيه محقق ترجمة عثمان رضي الله عنه من تاريخ دمشق لابن عساكر[(٢)].

[٥٥] روى ابن أبي شيبة:

عن علي بن حفص[(٣)] قال: «حدثنا محمد بن طلحة[(٤)] عن عاصم بن كليب الجرمي[(٥)] عن أبي قلابة[(٦)] قال: «جاء الحسن بن علي إلى عثمان فقال: أخترط سيفي، قال: لا، أبرأ الله[(٧)] إذاً من دمك، ولكن ثم سيفك وارجع إلى أبيك»[(٨)].

---

(١) انظر الروايات: [٦-٨].

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق (ترجمة عثمان بن عفان ص: ٨٦ الحاشية رقم: [١]).

(٣) علي بن حفص المدائني، نزيل بغداد، صدوق، من التاسعة، م د ت س (التقريب/ ٤٧١٩).

(٤) محمد بن طلحة بن مصرف اليامي، تقدمت ترجمته.

(٥) عاصم بن كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي، الكوفي، صدوق، رمي بالإرجاء، من الخامسة، مات سنة بضع وثلاثين ومائة هـ خت م ٤ (التقريب/ ٣٠٧٥).

(٦) أبو قلابة هو: عبد الله بن زيد الجرمي، تقدمت ترجمته.

(٧) هكذا في المصنف ولعلها: «أبرأ إلى الله»

(٨) المصنف (١٥/ ٢٢٤).

رجاله رجال مسلم.

إسـناده حسن: إن صح سماع أبي قلابة من الحسن، إذ أنه يروي عن بعض الصحابة و لم يسمع منهم وعن بعض آخر سمع منه.

وأبو قلابة؛ قيل فيه نصب يسير، فإن كان في هذه الرواية ما يدعو إلى النصب فيضعف به وإلا فلا يعلل به.

أمـا ما فيها من بيان للموقف الحسن من الحسن تجاه عثمان، فلا يعلل به؛ لأن النصب في كراهة علي وبنيه، واتهامهم بدم عثمان.

[٥٦] قال خليفة:

«حدثنا كهمس بن المنهال(١)قال: أخبرنا سعيد بن أبي عروبة(٢)عن يعلى بن حكيم(٣)عن نافع(٤)قال: دخل ابن عمر على عثمان وعنده المغيرة ابـن(٥)الأخـنس فقال: انظر ما يقول هؤلاء، يقولون اخلعها ولا تقتل نفسـك. فقال ابن عمر: إذا خلعتها أمخلد أنت في الدنيا؟ قال: لا، قال: فـإن لم تخلعها هل يزيدون على أن يقتلوك؟ قال: لا، قال: فهل يملكون

---

(١) كهمس بن المنهال السدوسي، تقدمت ترجمته.

(٢) سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري، تقدمت ترجمته.

(٣) يعـلى بن حكيم الثقفي، المكي، نزيل البصرة، ثقة، من السادسة، خ م د س ت (التقريب/ ٧٨٤١)

(٤) نـافع مولى ابن عمر، المدني، ثقة ثبت فقيه، مشهور، من الثالثة، مات سنة ١١٧هـ ع (التقريب/ ٧٠٨٦).

(٥) ابن شريق الثقفي حليف بني زهرة، قتل يوم الدار (الذهبي، التجريد ٢/ ٩١).

لك جنة أو ناراً؟ قال: لا، قال: فلا أرى لك أن تخلع قميصاً قمصكه الله فتكون سنة كلما كره قوم خليفتهم أو إمامهم قتلوه»[(١)].

ورواه ابن عساكر[(٢)] من طريق خليفة به نحوه وفيه «خلعوه» بدل «قتلوه».

وإسناده حسن: فإن كهمس صدوق وباقي رجاله ثقات، ولا يضره ما في سعيد بن أبي عروبة من تدليس، فقد ذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين[(٣)] كما لا يضره اختلاطه، فإن رواية كهمس عنه في صحيح البخاري[(٤)].

وسعيد ذكره الحافظ في المرتبة الثانية من المدلسين وهم: من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى[(٥)].

وقد أخرج مسلم في صحيحه من طريق سعيد بن يعلى[(٦)] وهما من الطبقة السادسة.

(١) خليفة بن خياط، التاريخ (١٧٠).

(٢) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥٩)

(٣) (ص: ٣١).

(٤) الكلاباذي، رجال البخاري (٢/ ٤٨٥، ٨٧٥).

(٥) ابن حجر (تعريف أهل التقديس ٦٣).

(٦) ابن منجويه (رجال مسلم ١/ ٢٤٥).

كما لا يضره -إن شاء الله تعالى- اختلاط سعيد، حيث إن البخاري أخرج لكهمس عن سعيد[١]. مما يرجح أنه رواية كهمس عنه قبل الاختلاط.

[٥٧] قال ابن سعد:

«أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة[٢] عن عبد الملك بن أبي سليمان[٣] قال: حدثني أبو ليلى الكندي[٤] قال: شهدت عثمان وهو محصور، فاطلع من كوّ[٥] وهو يقول: يا أيها الناس لا تقتلوني واستتيبوني، فوالله لئن قتلتموني لا تُصَلون جميعاً أبداً، ولا تجاهدون عدواً جميعاً أبداً، ولتختلفن حتى تصيروا هكذا وشبك بين أصابعه، ثم قال: «يا قوم لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم

---

(١) البخاري (الجامع الصحيح مع الفتح ٧/ ٤٢).

(٢) أبو أسامة حماد بن أسامة القرشي، تقدمت ترجمته.

(٣) عبد الملك بن أبي سليمان، ميسرة العرزمي، صدوق له أوهام، من الخامسة، ت سنة ١٤٥هـ ، خت م٤ (التقريب/ ٤١٨٤).

(٤) أبو ليلى الكندي، مولاهم، الكوفي، يقال هو سلمة بن معاوية، وقيل: بالعكس، وقيل: سعيد بن بشر، وقيل: المعلى، ثقة، من الثانية، بخ د ق (التقريب/٨٣٣٢) وذكر المزي أنه روى عن عثمان (المزي، تهذيب الكمال ٣/ ١٦٤٢).

(٥) الكو: الخرق في الحائط (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٤/ ٣٨٦).

صـــالح وما قوم لوط منكم ببعيد. وأرسل إلى عبد الله بن سلام فقال: ما ترى؟ فقال: الكف الكف فإنه أبلغ لك في الحجة[١]»[٢].

ومن طريقه رواه ابن عساكر[٣].

وإسناده حسن: فإن عبد الملك صدوق.

ورواه ابـــن الأعرابي[٤] ومن طريقه ابن عساكر[٥] عن الحسن بن علي ابـــن عفان، نا أبو أسامة به نحوه، وفيه زيادة: «فدخلوا عليه فقتلوه وهو صائم».

ورواه مختصراً خليفة بن خياط[٦] عن يزيد بن هارون[٧] عن عبد الملك بـــه، وفـــيه أبـــو الكـــندي بـــدل أبي ليلى الكندي. ومن طريقه ابن عساكر[٨] وفيه أبو ليلى الكندي.

---

(١) وستأتي رواية ابن أبي شيبة له.

(٢) الطبقات (٣/ ٧١).

(٣) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥١، ٣٥٢)

(٤) ابن الأعرابي (المعجم، ق ١٢٥أ).

(٥) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥١، ٣٥٢)

(٦) خليفة بن خياط (التاريخ ١٧١)

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥١-٣٥٢)

ولا يضـــره ما في أبي أسامة من وهم حيث تابعه يزيد بن هارون، كما في رواية خليفة المختصرة، كما لا يضره وصف عبد الملك بالوهم، فقد صحح حديثاً له ابن الجوزي، ووثقه الذهبي وأثنى عليه؛ ويشهد له :

[٥٨] ما رواه خليفة بن خياط قال:

«حدثنا أبو داود[(١)] قال: نا سهل السراج[(٢)] عن الحسن[(٣)] قال:

قـــال عثمان: لا تقتلوني، فوالله لئن قتلتموني لا تقاتلون عدواً جميعاً أبداً، ولا تقسمون فيئاً[(٤)] جميعاً أبداً، ولا تصلُّون جميعاً أبداً.

قال الحسن: فوالله إن صلى القوم جميعاً إن قلوبهم لمختلفة»[(٥)].

ومن طريقه ابن عساكر[(٦)].

وإسناده إلى الحسن البصري حسن ويشهد له ما قبله[(٧)].

---

(١) أبو داود هو: سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي البصري، تقدمت ترجمته.

(٢) سهل بن أبي الصلت العيشي، البصري، السراج، صدوق له أفراد، كان القطان لا يرضاه، من السابعة، قد (التقريب/ ٢٦٦٣).

(٣) الحسن هو البصري، تقدمت ترجمته.

(٤) الفيء: الغنيمة والخراج (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١/ ٢٤).

(٥) خليفة بن خياط، التاريخ (١٧١).

(٦) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥١).

(٧) انظـــر في ذلك: (دراسة المتكلم فيهم من رجال تقريب التهذيب... للدكتور عبد العزيز بن سعد التخيفي ٢/ ٦٣-٦٥).

[٥٩] وفي كتاب التاريخ لخليفة بن خياط:

«خالد بن الحارث[(١)] قال: نا عمران بن حدير[(٢)] عن عبد الله بن شقيق[(٣)] قال: أول من ضرب عثمان، رومان اليماني بصولجان[(٤)]»[(٥)].

ومن طريقه رواه ابن عساكر[(٦)] وفيه قال خليفة:نا خالد بن الحارث.

إسناده صحيح: إلى عبد الله بن شقيق، وهو معاصر للأحداث. فقد روى عن عثمان رضي الله عنه كما في صحيح مسلم[(٧)].

[٦٠] قال أحمد:

«نا محمد بن جعفر نا شعبة[(٨)] عن حصين[(٩)] عن هلال بن يساف[(١٠)] عن عبد الله بن ظالم[(١١)] قال:

---

(١) خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم الهجيمي، أبو عثمان البصري، ثقة، ثبت، من الثامنة، مات سنة ١٨٦هـ ومولده سنة ١٢٠هـ ع (التقريب/ ١٦١٩).

(٢) عمران بن حدير، السدوسي، أبو عبيدة، البصري، ثقة ثقة، من السادسة، ت سنة ١٤٩هـ ، م د ت س (التقريب/ ٥١٤٨).

(٣) عبد الله بن شقيق العقيلي، تقدمت ترجمته.

(٤) الصولجان: المحجن (الفيروز آبادي، القاموس المحيط (١/ ٢٠٤)، والمحجن هو: العصا المعوجة، أو عصا معقفة الرأس (ابن منظور لسان العرب ١٣/ ١٠٨).

(٥) خليفة بن خياط، التاريخ (١٧٥).

(٦) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤١٨).

(٧) ابن منجويه، رجال صحيح مسلم (١/ ٣٦).

(٨) محمد بن جعفر: غندر الهذلي، وشعبة هو ابن الحجاج، تقدمت ترجمتهما.

(٩) حصين بن عبد الرحمن السلمي، أبو الهذيل، الكوفي، ثقة، تغير حفظه في آخره، من الخامسة، ت سنة ١٣٦هـ وله ٩٣سنة ع (التقريب/١٣٦٩).

(١٠) هلال بن يساف، الأشجعي مولاهم، الكوفي، من الثالثة، خت م ٤ (التقريب/ ٧٣٥٢)

(١١) عبد الله بن ظالم التيمي، المازني، صدوق، لينه البخاري، من الثالثة ٤ (التقريب/ ٣٤٠٠)

جـــاء رجل إلى سعيد بن زيد، فقال: إني أحببت علياً حباً لم أحبه شيئاً قط، قال: نعم ما رأيت، أحببت رجلاً من أهل الجنة.

وجـــاءه رجل فقال: إني أبغضت عثمان بغضاً لم أبغضه شيئاً قط. قال: بئس ما رأيت، أبغضت رجلاً من أهل الجنة»[١].

إســناده صــحيح: إلى عبد الله بن ظالم، وهو صدوق، فالإسناد حسن.

وذكـــره (المحب)[٢] وعزاه إلى أحمد في المناقب، وهذه عادته عندما يعزو إلى فضائل الصحابة للإمام أحمد[٣].

ورواه ابـــن الأثير[٤] وفيه سفيان عن هلال بن يساف عن أبي طالب عن سعيد به مطولاً، وفي آخره حديث سعيد الذي فيه «اثبت حراء».

وفي المســـند حدثنا وكيع، حدثنا سفيان عن حصين ومنصور عن هلال بن يساف عن سعيد بن زيد.

وقال وكيع مرة: قال منصور عن سعيد بن زيد، وقال مرة حصين: عـــن ابـــن ظـــالم عن سعيد بن زيد: إن النبي ﷺ قال: اسكن حراء... الحديث[٥].

---

(١) أحمد (فضائل الصحابة ٢/ ٥٧٠).

(٢) المحب الطبري، الرياض النضرة (٣/ ٣٥).

(٣) كما قرر ذلك محقق كتاب فضائل الصحابة لأحمد، وذلك في (١/ ٣٧).

(٤) ابن الأثير (أسد الغابة ٣/ ٤٨٣).

(٥) الإمام أحمد (المسند ٣/ ١٠٩، ١١٠، تحقيق أحمد شاكر).

والإسناد إلى عبد الله بن ظالم صحيح، لا يضره اختلاط حصين بآخره؛ لأن رواية شعبة عنه كانت قبل اختلاطه[١]. وعبد الله بن ظالم مختلف فيه.

وثقه ابن حبان[٢] والعجلي[٣] وقال البخاري في حديث له عن العشرة المبشرين بالجنة: «لم يصح» وقال: «ليس له إلا هذا الحديث وحديث بحسب أصحابي القتل»[٤]. وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق لينه البخاري».

وتضعيف البخاري للرجل ليس بالأمر الذي يترك، خاصة وأن أحاديثه ليست بالتي تشفع لصاحبها، لقلتها.

وقد وقفت على حديث رواه ولم يذكره البخاري، وهو حديث أبي هريرة «إن فساد أمتي على يدي غلمة من قريش»[٥].

وقول البخاري فيه: «لا يصح حديثه»[٦] لم أجده في التاريخ الكبير، ولم يذكر عبد الله هذا في الضعفاء له، ولم ينقله عنه لا ابن عدي ولا العقيلي.

---

(١) نص على ذلك ابن الكيال في (الكواكب النيرات ١٣٦).

(٢) ابن حبان، الثقات (٥/ ١٨) ذكره وسكت عنه.

(٣) العجلي (معرفة الثقات ٢/ ٣٩).

(٤) البخاري (التاريخ الكبير ٥/ ١٢٤-١٢٥).

(٥) ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في (تهذيب التهذيب ٥/ ٢٦٩).

(٦) ذكر ذلك عنه محقق كتاب فضائل الصحابة (١/ ٩٧) من قول ابن عدي والعقيلي.

فيحتمل أنه من استنتاج من عزاه إليه من قوله عن حديثه: «لم يصح»، ويؤيد هذا أن ابن عدي بعد أن ذكر قول البخاري ساق حديث العشرة ثم قال: «وهذا الحديث هو الذي أراده البخاري، ولعل ليس لعبد الله بن ظالم غيره»[(١)].

وتبين مما سبق أن احتمال ابن عدي هذا غير صحيح، فله حديث: «بحسب أصحابي:القتل»[(٢)].

وقد صحح أحمد شاكر له حديثاً[(٣)]. فعبارة البخاري كما يظهر خاصة في حديث العشرة.

[٦١] قال عبد الله بن أحمد:

«حدثنا محمد بن بشر[(٤)] فثنا مسعر[(٥)] فثنا عبد الملك بن عمير[(٦)] عن موسى بن طلحة[(٧)] قال:

---

(١) ابن عدي (الكامل في الضعفاء ٤/ ١٥٣٨) والضعفاء للعقيلي (٢/ ٢٦٧).

(٢) تحقيق مسند أحمد (٣/ ١٠٩-١١٠).

(٣) البخاري، التاريخ الكبير (٥/ ١٢٤-١٢٥).

(٤) محمد بن بشر العبدي، الكوفي، ثقة حافظ، من التاسعة، ت سنة ٢٠٣هـ ع (التقريب/ ٥٧٥٦).

(٥) مسعر بن كدام بن ظهر الهلالي، الكوفي، ثقة ثبت فاضل، من السابعة، ت سنة ١٥٣هـ ، ع (التقريب/٦٦٠٥).

(٦) عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي، الكوفي، ثقة، فصيح عالم تغير حفظه، وربما دلس، من الرابعة، مات سنة ١٣٦هـ وله ١٠٣سنين ع (التقريب/ ٤٢٠٠).

(٧) موسى بن طلحة بن عبيد الله التميمي، نزيل الكوفة، ثقة جليل، من الثانية، ويقال إنه ولد في عهد النبي ﷺ، مات سنة ١٠٣هـ ع (التقريب/ ٦٩٧٨).

قالـــت عائشـــة: اسمعوا نحدثكم عما جئتمونا له. إنكم عتبتم على عثمان في ثلاث خلال: في إمارة الفتى، وموضع الغمامة[١] وضربه بالسوط والعصـــا حـــتى إذا مصـــتموه[٢] مَـــوْص الـــثوب بالصابون عدوتم عليه الفقـــر[٣] الثلاث؛ حرمة البلد، وحرمة الخلافة، وحرمة الشهر الحرام؛ وإن كان عثمان لأحصنهم فرجاً، وأوصلهم للرحم»[٤].

ورواه أيضـــاً[٥] عن أبيه. فثنا هشيم[٦] عن عبد الملك بن عمير، عن موســـى بـــه نحـــوه. وفـــيها أنهـــا قالت: «يا أيها الناس إنا نقمنا على عثمان...».

وعـــبد الملك بن عمير ثقة، ولكنه اختلط[٧] ولم ينص أحد على أن مسعراً ممن روى عنه قبل الاختلاط.

---

(١) أي حميه الحمى.

(٢) مصـــتموه: المـــوص الغســـل، ومصت الشيء، غسلته (ابن منظور، لسان العرب ٧/ ٩٥) أرادت أنهم استتابوه عما نقموا عليه، فلما أعطاهم ما طلبوا قتلوه.

(٣) قـــال أبـــو الهيثم: الفقرات هي الأمور العظام، جمع فقرة، كما قيل في قتل عثمان رضي الله عنه (ابن منظور، لسان العرب ٥/ ٦٤).

(٤) أحمد (فضائل الصحابة) ١/ ٤٥٢).

(٥) الإمام أحمد (فضائل الصحابة ١/ ٤٥٥).

(٦) هشـــيم بن بشير بن القاسم السلمي، الواسطي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي، من السابعة، مات سنة ١٨٣هـ ، وقد قارب الثمانين ع (التقريب/ ٧٣١٢)

(٧) ابن الكيال (الكواكب النيرات ٤٨٦).

كما أنه يدلس، وقد ذكره الحافظ في المرتبة الثالثة[1] وهم الذين أكثروا من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع[2].

وبذلك يتبين أن قوله في (التقريب): «ربما دلس»، فيه نظر، ولعله هو الصحيح؛ حيث لم أجد من وصفه بذلك في ترجمته.

ويعكر عليه أن سبط بن العجمي ذكره أيضاً في (التبيين)[3].

ورواية عبد الملك هنا لم يصرح فيها بالسماع، فيعلل الحديث به.

أما الرواية الثانية، فلا يضرها اختلاط عبد الملك؛ حيث إن هشيم لا يستبعد أن يكون ممن روى عنه قبل الاختلاط؛ لتخريج مسلم له عن عبد الملك[4]. إن لم يكن هذا في المتابعات، حيث قال الحافظ: وأخرج له الشيخان من رواية القدماء عنه في الاحتجاج، ومن رواية بعض المتأخرين عنه في المتابعات[5].

---

(١) ابن حجر (تعريف أهل التقديس ٩٦).

(٢) المصدر نفسه (٢٣).

(٣) سبط بن العجمي (التبيين لأسماء المدلسين ٣٩).

(٤) ابن منجويه (رجال مسلم ١/ ٤٣٩، ٢/ ٣٢٦)، وفيه أن مسلماً أخرج له عن عبد الملك في الجنائز والصوم والصلاة.

(٥) ابن حجر (هدي الساري ٤٢٢).

ويعللها أن هشيماً كثير التدليس، ذكره الحافظ في المرتبة الثالثة[١]؛ كما أنه كثير الإرسال الخفي[٢] وهو شَرٌّ من التدليس.

فتبقى هذه الروايات على الضعف. والرواية الأولى أقوى من الثانية.

ولقولها رضي الله عنها: «مصتموه موص الثوب بالصابون» شاهد من رواية عبد الله بن شقيق[٣] ومن رواية محمد بن سيرين[٤] عنها رضي الله عنها .

[٦٢] قال أبو عبد الله المحاملي:

«نا أبو الأشعث[٥] نا حزم بن أبي حزم[٦] قال: سمعت أبا الأسود[٧] يقول: سمعت أبا بكرة يقول:

---

(١) ابن حجر (تعريف أهل التقديس ١١٥).

(٢) ابن حجر (التقريب/ ٧٣١٢).

(٣) انظر الرواية رقم: [١١١].

(٤) انظر الرواية رقم: [١١٠].

(٥) أبو الأشعث: هو أحمد بن المقدام العجلي، بصري، صدوق، صاحب حديث، طعن أبو داود في مروءته، من العاشرة، ت سنة ٢٥٣هـ وله بضع وتسعون، خ ت س ق (التقريب/ ١١٠).

(٦) حزم بن أبي حزم القطعي، البصري، صدوق يهم، من السابعة، ت سنة ١٧٥هـ خ (التقريب/ ١١٩٠).

(٧) أبو الأسود هو مسلم بن مخراق العبدي، البصري، يكنى أبا الأسود، صدوق، من الرابعة، م د س (التقريب/ ٦٦٤٣).

«لأن أخـــرّ[١] من السماء إلى الأرض أحب إليّ من أن أشرك في دم عثمان»[٢].

ومن طريقه رواه ابن عساكر[٣].

إسناده حسن.

ورواه الطـــبراني[٤] قـــال: «حدثـــنا أبو خليفة، ثنا عبد الله بن عبد الوهـــاب الحجي، ثنا حزم بن أبي حزم، عن أبي الأسود قال: سمعت أبا بكرة يقول: لأن أخرَّ من السماء فأنقطع أحب إليّ من أكون شركت في دم عثمان رضي الله عنه.

قال الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح»[٥].

[٦٣] في سنن البيهقي:

«عبد الله بن يوسف الأصبهاني[٦] أنا أبو محمد عبد الله بن محمد ابن

(١) الخر: السقوط (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٢/ ١٩).

(٢) كما في تاريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة عثمان ٤٩٢).

(٣) كما في تاريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة عثمان ٤٩٢).

(٤) الطبراني (المعجم الكبير ١/ ٨٧).

(٥) الهيثمي (مجمع الزوائد ٩/ ٩٣).

(٦) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن بابويه، الأصبهاني، سكن نيسابور، أبو محمد، قدم بغـــداد حاجـــاً ســـنة ٣٩٠هـ وحدث بها... وثقه الخطيب البغدادي، ت سنة ٤٣٥هـ (الخطيب، تاريخ بغداد: ١٠/ ١٩٨، ابن حجر، اللسان ٣/ ٣٨٠)

محمد بن إسحاق الفاكهي[١] بمكة، أنا أبو يحيى بن أبي مسرة[٢] نا خلاد ابن يحيى[٣] نا يونس بن أبي إسحاق[٤] عن أبي إسحاق[٥] عن عبد الرحمن بن يزيد[٦] قال:

«كنا مع عبد الله بن مسعود بجمع، فلما دخل مسجد منى سأل: كم صلى أمير المؤمنين؟ قالوا: أربعاً، فصلى أربعاً، قال: فقلنا: ألم تحدثنا أن النبي ﷺ صلى ركعتين، وأبا بكر صلى ركعتين؟

---

(١) لم أجد له ترجمة، وفي الرواة عبد الله بن محمد بن إسحاق الفهمي، البيطاري، أبو محمد، من أهل مصر، يروي عنه الفسوي (ابن حبان، الثقات ٨/ ٣٤٣)، فلعله هو، ووثقه أحمد بن صالح (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٥/ ١٦٠).

(٢) عبد الله بن أحمد بن زكريا بن الحارث المكي، أبو يحيى بن أبي ميسرة، قال عنه ابن أبي حاتم: «محله الصدق» وذكره ابن حبان في الثقات (الجرح والتعديل ٥/ ٦، ابن حبان، الثقات ٨/ ٣٦٩).

(٣) خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي، أبو محمد الكوفي، نزيل مكة، صدوق، رمي بالإرجاء، وهو من كبار شيوخ البخاري، من التاسعة، ت سنة ٢١٣هـ ، وقيل: سنة ٢١٧هـ خ د ت. ابن حجر (التقريب/ ١٧٦٦).

(٤) يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو إسرائيل الكوفي، صدوق يهم قليلاً، من الخامسة، ت سنة ١٥٢هـ على الصحيح، ر م ٤ (التقريب/ ٧٨٩٩).

(٥) أبو إسحاق السبيعي، عمرو بن عبد الله بن عبيد، تقدمت ترجمته.

(٦) عبد الرحمن بن يزيد النخعي، أبو بكر الكوفي، ثقة، من كبار الثالثة، ت سنة ٨٣هـ (التقريب/٤٠٤٣).

فقـــال: بـــلى، وأنا أحدثكموه الآن، ولكن عثمان كان إماماً فما أخالفه، والخلاف شرّ».

قال البيهقي عن إسناده: «موصول»[(١)].

ورواه مـــن طـــريقه ابن عساكر[(٢)] كما رواه البيهقي[(٣)] من طريقين آخرين عن الأعمش قال: حدثني معاوية بن قرة، عن أشياخه:

أن عبد الله صلى بعدها - يعني أربعاً - فقيل له: عبت على عثمان، ثم تصلي أربعاً؟ قال: الاختلاف شر.

وفي الرواية الأخرى:

صـــلى عثمان الظهر بمنى أربعاً، فبلغ ذلك عبد الله فعاب عليه، ثم صلى بأصحابه العصر في رحله أربعاً، فقلت: «وقال ابن خليد: فقيل له: عبت على عثمان وصليت أربعاً؟ قال: إني أكره الخلاف».

فإن كان عبد الله بن محمد الفاكهي هو الفهمي، فإن رجاله كلهم ثقـــات، غير أبي يحيى، وخلاد، ويونس؛ وهم صدوقون فإسناده حسن، وإلا فضعيف بجهالة عبد الله الفاكهي.

[٦٤] قال خليفة بن خياط:

«حدثنا المعتمر بن سليمان[(٤)] قال: سمعت أبي[(٥)] قال: نا أبونضرة[(٦)] عن

---

(١) السنن (٣/ ١٤٣-١٤٤).

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٤٨-٢٤٩).

(٣) السنن (٣/ ١٤٣-١٤٤).

(٤) المعتمر بن سليمان التيمي، تقدمت ترجمته.

(٥) سليمان بن طرخان التيمي، تقدمت ترجمته.

(٦) أبو نضرة هو: المنذر بن مالك بن قطعة العبدي، تقدمت ترجمته.

أبي سعيد مولى أبي أسيد الأنصاري[١]قال: سمع عثمان أن وفد أهل مصر قد أقبلوا فاستقبلهم، فقالوا: ادع بالمصحف، فدعا به، فقالوا: افتح السابعة - وكانوا يسمون سورة يونس السابعة - فقرأ حتى أتى هذه الآية: ﴿ قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ۝٥٩ ﴾[٢]. فقالوا له: قف، أرأيت ما حميت من الحمى؟

آلله أذن لك أم على الله تفتري؟ فقال: امضه. نزلت في كذا وكذا، فأما الحمى فإن عمر حماه قبلي لإبل الصدقة، فلما وليت زادت إبل الصدقة فزدت في الحمى، لما زاد من إبل الصدقة، امضه، قال: فجعلوا يأخذونه بالآية، فيقول: امضه، نزلت في كذا، فما يزيدون فأخذوا ميثاقه وكتبوا عليه شرطاً، وأخذ عليهم أن لا يشقوا عصا، ولا يفارقوا جماعة ما أقام لهم شرطهم، ثم رجعوا راضين، فبينا هم بالطريق، إذا راكب يتعرض لهم ويفارقهم، ثم يرجع إليهم، ثم يفارقهم، قالوا: ما لك؟ قال: أنا رسول

---

(١) أبو سعيد مولى أبي أسيد الأنصاري الساعدي، اختلف في صحبته، فذكره في الصحابة كل من ابن منده وأبو نعيم، وابن الأثير، والذهبي؛ وذكره ابن سعد، وابن حبان -في التابعين. أما الحافظ ابن حجر فقد ذكره في القسم الثالث من الإصابة، وقال: «ذكره ابن منده في الصحابة ولم يذكر ما يدل على صحبته لكنه ثبت أنه أدرك أبا بكر الصديق رضي الله عنه فيكون من أهل هذا القسم».

(أبو نعيم، معرفة الصحابة خ ٢/ ٢/ ٢٦٧، ب، ابن الأثير، أسد الغابة (١٥/ ١٤، الذهبي، التجريد ١٧٣/٢، ابن سعد، الطبقات ٥/ ٨٨، ابن حبان، الثقات ٥/ ٥٨٨ ابن حجر، الإصابة ٩٩/٤، مسلم، الكنى ١٢١خ، الدولابي، الكنى ١٥).

(٢) سورة يونس، الآية (٥٩).

أمير المؤمنين إلى عامله بمصر، ففتشوا فإذا هم بالكتاب على لسان عثمان عليه خاتمه إلى عامل مصر أن يصلبهم أو يقتلهم أو يقطع أيديهم وأرجلهم، فأقبلوا حتى قدموا المدينة فأتوا علياً فقالوا: ألم تر إلى عدو الله كتب فينا بكذا وكذا، وإن الله قد أحل دمه فقم معنا إليه. قال: والله لا أقوم معكم.

قالوا: فلم كتبت إلينا؟ قال: والله ما كتبت إليكم كتاباً، فنظر بعضهم إلى بعض، وخرج علي من المدينة.

فانطلقوا إلى عثمان فقالوا: كتبت فينا بكذا وكذا، فقال: إنهما اثنتان: أن تقيموا رجلين من المسلمين، أو يميني بالله الذي لا إله إلا هو ما كتبت، ولا أمللت ولا علمت، وقد يكتب الكتاب على لسان الرجل وينقش الخاتم على الخاتم.

قالوا: قد أحل الله دمك، ونقضت العهد والميثاق. وحصروه في القصر رضي الله عنه»[١].

إسناده حسن: رجاله ثقات، وأبو سعيد مختلف في صحبته.

ذكره ابن حبان في ثقاته[٢] وقال عنه الهيثمي: «ثقة»[٣] وذلك بعد أن ذكر هذا الخبر ثم قال: «رواه البزار ورجاله رجال الصحيح، غير أبي سعيد مولى أبي أسيد، وهو ثقة[٤] ولم يخالفهما أحد.

---

(١) خليفة بن خياط (التاريخ ١٦٨-١٦٩).

(٢) ابن حبان (الثقات ٥/ ٥٨٨).

(٣) مجمع الزوائد (٧/ ٢٢٨-٢٢٩).

(٤) وقد شهد مقتل عثمان (مسلم، الكنى ١٢١).

وفي روايـــة الهيثمي زيادات، منها: «أن كتاباً مزوراً إلى أهل مصر باسم علي رضي الله عنه».

ومـــن طريق خليفة رواه ابن عساكر[(١)] كما روى بعضه من طريق يحيى بن يحيى إلى قوله: «لما زاد في الصدقة».

وروي عـــن المعـــتمر بن سليمان من أوجه كثيرة، أمثلها وأعلاها سنداً، رواية خليفة المتقدمة.

فقـــد رواه عـــن المعتمر غير ما ذكرت أربعة، دخلت في رواياتهم أخـــبارٌ مـــن غير رواية أبي سعيد، أشير إلى بعضها، كما أن في بعضها ركاكة؛ وهم:

أولاً: أحمـــد بـــن المقدام[(٢)] أخرجه عنه البزار[(٣)]. وقال عنه الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، غير أبي سعيد مولى أبي أسيد، وهو ثقة[(٤)] وأخرجه أبو نعيم.

ثانياً: عفان بن مسلم[(٥)] أخرجه عنه ابن أبي شيبة[(٦)] وعفان ثقة ثبت.

---

(١) مجمع الزوائد (٧/ ٢٢٩).

(٢) أحمد بن المقدام العجلي، تقدمت ترجمته.

(٣) الهيثمي (كشف الأستار عن زوائد البزار ٤/ ٩٠-٩١).

(٤) الهيثمي (مجمع الزوائد ٧/ ٢٢٩)

(٥) عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي، تقدمت ترجمته.

(٦) ابن أبي شيبة، المصنف (١٥/ ٢١٥-٢٢٠).

ثالثاً: يعقوب بن إبراهيم[(١)] وأخرجه عنه الطبري[(٢)] ويعقوب ثقة.

رابعاً: رواه عن إسحاق بن راهويه[(٣)] في مسنده، وقال عنه الحافظ: «رجاله ثقات سمع بعضهم من بعض»[(٤)].

وذكره المحب الطبري[(٥)] وعزاه إلى أبي حاتم.

[٦٥] قال أحمد:

«حدثنا محمد بن جعفر[(٦)] حدثنا شعبة[(٧)] عن سماك بن حرب[(٨)] قال: سمعت عباد بن زاهر أبا رواع[(٩)] قال: سمعت عثمان يخطب فقال:

---

(١) يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح العبدي، الدورقي، ثقة من العاشرة، مات سنة ٢٥٢هـ وله ست وثمانون سنة، وكان من الحفاظ، ع (التقريب/ ٧٨١٢).

(٢) الطبري (تاريخ الأمم والملوك ٤/ ٣٥٤-٣٥٦).

(٣) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، أبو محمد بن راهويه المروزي، ثقة حافظ مجتهد، قرين أحمد بن حنبل، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير، مات سنة ٢٣٨هـ وله اثنتان وسبعون سنة خ م د ت س (التقريب/ ٣٣٢).

(٤) ابن حجر (المطالب العالية ٤/ ٢٨٣-٢٨٦).

(٥) المحب الطبري، الرياض النضرة (٣/ ٦٠).

(٦) محمد بن جعفر الهذلي، البصري، المعروف بغندر، تقدمت ترجمته.

(٧) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، تقدمت ترجمته.

(٨) سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي، الكوفي، صدوق، وقد تغير بآخره فكان ربما تلقن، من الرابعة، ت سنة ١٢٣هـ ، خت م٤ (التقريب/ ٢٦٢٤) (ابن الكيال، الكواكب ٢٣٧-٢٤١).

(٩) عباد ن زاهر أبو الرواع عن عثمان، وعنه سماك بن حرب. قال أبو حاتم «شيخ» (ابن حجر، تعجيل المنفعة، ٢٠٨، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٦/ ٨٠).

إنـــا والله قد صحبنا رسول الله ﷺ في السفر والحضر، وكان يعود مرضانا، ويتبع جنائزنا، ويغزو معنا، ويواسينا بالقليل والكثير، وإن ناساً يعلموني به عسى أن لا يكون أحدهم رآه قط »[1].

وجاء من وجه آخر:

قـــال ابـــن عســـاكر[2]: «أخبرنا أبو سهل[3] محمد بن إبراهيم، أنا إبراهيم[4] بن منصور، أنا أبوبكر[5] بن المقرئ، أنا أبو يعلى[6] حدثنا عبيد الله ابن عمر، حدثني غندر، نا شعبة به.

وزاد: «فقـــال له أعين ابن امرأة الفرزدق: يا نَعْثَلُ إنك قد بدلت فقال: من هذا؟ فقالوا: أعين. قال: بل أنت أيها العبد. قال: فوثبت الناس

(١) الإمام أحمد (المسند، تحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٧٨).

(٢) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٢٤٧).

(٣) محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن سعدويه، الأصفهاني،ولد سنة ٤٤٦هـ ، سمع الكـــثير وحدث، وكان حسن السيرة ثقة ثبتاً، قاله ابن الجوزي في المنتظم (١٠/ ٦٣)، وذكر الذهبي في العبر أنه توفي سنة ٥٣٠هـ ٢/ ٤٣٨.

(٤) إبراهيم بن منصور السلمي الكراني، الأصبهاني، صالح ثقة عفيف، روى مسند أبي يعلى عن ابن المقرئ، ومات سنة ٤٥٥هـ وله ٩٣ سنة، قاله الذهبي (العبر ٢/٣٠٤)

(٥) أبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ الأصبهاني، الحافظ، صاحب الرحلة الواسعة، توفي سنة ٣٨١هـ عن ٩٦ لقي أبا يعلى، قال أبو نعيم: «محدث كبير ثقة، صاحب مسانيد، سمع ما لا يحصى كثرة» (العبر، للذهبي ٢/ ١٥٩).

(٦) أبو يعلى الموصلي: أحمد بن علي بن المثنى التميمي، صاحب المسند الكبير والصغير، رحـــل إليه والد أبي عبد الله بن منده، وقال له: «إنما رحلت إليك لإجماع أهل العصر على ثقتك وإتقانك» وقال عنه الدارقطني: ثقة مأمون. (الذهبي، السير١٤/١٧٧)

إلى أعـــين. قـــال: وجعـــل رجـــل من بني ليث يزعهم عنه حتى أدخله الدار»[1].

وإسناد ابن عساكر هذا : صحيح إلى سماك.

وحسن إسناد أحمد، (أحمدُ شاكر) - رحمه الله تعالى - !.

ولا يضـــرهما اختلاط سماك، فإن سماع شعبة منه قديم، فحديثه عنه صحيح مستقيم، قال ابن الكيال[2].

وذكره الحافظ ابن حجر في (فتح الباري)[3] مستدلاً به على تفسير حديـــث، وسكت عنه، وقد قال في مقدمته في معرض ذكره لطريقته في الكتاب:

«ثم أســـتخرج ثانياً ما يتعلق به غرض صحيح في ذلك الحديث من الفوائد المتنية والإسنادية من تتمات وزيادات، وكشف غامض، وتصريح مدلـــس بســـماع، ومتابعة سامع من شيخ اختلط قبل ذلك؛ منتزعاً كل ذلـــك من أمهات المسانيد، والجوامع،والمستخرجات والأجزاء، والفوائد، بشرط الصحة، أو الحسن فيما أورده من ذلك»[4].

فعلى شرطه هذا يكون الخبر عنده صحيحاً أو حسناً.

---

(١) وهذه الزيادة زيادة ثقة، وزيادة الثقة مقبولة، فإن عبيد الله بن عمر القواريري ثقة ثبت.

(٢) الكواكب النيرات (٢٣٧-٢٤١)

(٣) (٧/٥٦-٥٧)

(٤) هدي الساري (٤)

وقال الهيثمي عن إسناد أبي يعلى: «رجاله رجال الصحيح غير عباد ابن زاهر وهو ثقة»[١].

[٦٦] قال خليفة بن خياط:

«حدثـــنا المعتمر عن أبيه[٢] عن أبي نضرة[٣] عن أبي سعيد مولى أبي أسيد[٤] قال: أشرف عليهم ذات يوم فقال: السلام عليكم، فما سمع أحداً ردّ علـــيه إلا أن يرد رجل في نفسه، فقال: أنشدكم الله هل تعلمون أني اشـــتريت رومـــة من مالي فاستعذبت[٥] بها، وجعلت رشائي فيها كرشاء رجـــل من المسلمين؟ قيل: نعم.قال: فعلام منعتموني أن أشرب من مائها حـــتى أفطر على ماء البحر - يعني ماء البئر المالح - ؟! قال: أنشدكم الله هـــل تعلمون أني اشتريت كذا وكذا من الأرض فزدته في المسجد، فهل علمتم أن أحداً من الناس منع أن يصلي فيه من قبلي؟ قال: أنشدكم الله هـــل تعـــلمون أن نبي الله ذكر كذا وكذا أشياء في شأنه، وذكر أيضاً:

---

(١) مجمع الزائد (٧/ ٢٢٨)

(٢) تقدمت ترجمته

(٣) تقدمت ترجمته

(٤) تقدمت ترجمته

(٥) قـــال محقق تاريخ خليفة الدكتور أكرم ضياء العمري: «لعل الصواب ماءها. أي فاســـتعذبت ماءها». وبذلك يكون المعنى: وقفته ليستعذب منه، أي يستقى عذباً (ابن منظور، لسان العرب: ١/ ٥٨٣) وفي تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٣٤١): «يستعذبوا بها» من رواية سليمان التيمي أيضاً.

كتابه المفصل ففشى[1] النهي، وجعل الناس يقولون: مهلاً عن أمير المؤمنين؟ »[2].

ومن طريقه رواه ابن عساكر كما رواه من طريق هلال بن حق عن سليمان التيمي - والد المعتمر - به نحوه[3].

وإسناده حسن: إلى أبي سعيد.

ورواه الطبري[4] قال: حدثني يعقوب بن إبراهيم[5] قال: حدثنا معتمر به نحوه» وفيه زيادة، وهي مقبولة؛ لأنها من يعقوب، وهو ثقة، ونص هذه الزيادة ما يلي، قال: وقام الأشتر - قال: ولا أدري يومئذ أو في يوم آخر - فقال: لعله مكر به وبكم. قال: فوطئه الناس، حتى لقد لقي كذا وكذا، قال: فرأيته أشرف عليهم مرّة أخرى، فوعظهم وذكرهم، فلم تأخذ فيهم الموعظة، وكان الناس تأخذ فيهم الموعظة أول ما يسمعونها، فإذا أعيدت عليهم لم تأخذ فيهم.

قال: ثم إنه فتح الباب، ووضع المصحف بين يديه، قال: وذاك إنه رأى من الليل أن نبي الله ﷺ يقول: «أفطر عندنا الليلة».

---

(١) ففشى النهي، أي: انتشر (الفيرز آبادي، القاموس المحيط ٤/٣٧٦)

(٢) خليفة بن خياط (التاريخ ، ١٧٢)

(٣) ابن عساكر (ترجمة عثمان، ص: ٣٤١-٣٤٢)

(٤) الطبري (تاريخ الأمم والملوك ، ٤/٣٨٣).

(٥) يعقوب بن إبراهيم بن كثير الدورقي، تقدمت ترجمته.

[٦٧] قال علي بن الجعد:

«أبنا زهير[(١)] عن كنانة مولى صفية[(٢)] قال: رأيت قاتل عثمان ، رجلاً أسود من أهل مصر وهو في الدار رافعاً يديه، أو باسطاً يديه، يقول: أنا قاتل نعثل[(٣)]»[(٤)].

إسناده حسن:

ومن طريقه رواه ابن عساكر[(٥)].

ورواه ابن سعد[(٦)] قال: «أخبرنا أحمد بن عبد الله[(٧)] بن يونس قال: أخبرنا زهير بن معاوية قال: أخبرنا كنانة به، وزاد يقال له: «جبلة، أي: الرجل الأسود».وإسناده حسن أيضاً. مداره على كنانة، وقد سبق أن بينت ما ترجح لدي فيه[(٨)] وفي رواية ابن سعد صرح زهير بالسماع من كنانة.

(١) زهير بن معاوية بن خديج، تقدمت ترجمته.

(٢) كنانة مولى صفية، تقدمت ترجمته.

(٣) تقدم التعريف به، وهو لَقَبٌ لقَّب به الخارجون «على عثمان» عثمان رضي الله عنه.

(٤) علي بن الجعد (المسند ٢/٩٥٨ـ٩٥٩).

(٥) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤١٧-٤١٨)

(٦) ابن سعد، الطبقات (٣/ ٨٣-٨٤).

(٧) أحمد بن عبد الله بن يونس، تقدمت ترجمته.

(٨) في الكلام على الرواية رقم: [٤٠].

ورواه ابن عساكر[(١)] من طريق محمد بن طلحة[(٢)] بن مصرف قال: سمعت كنانة يقول: وذكره، وفيه زيادة أنه كان يدور بداره ويقول...» وأيضاً فيه زيادة: «ما تعرض له أحد من الناس» وهذه من زيادة غير الثقة، فلا يعتد بها، فهي ضعيفة، خاصة وأن محمد بن طلحة له أوهام، فلا يستبعد أن تكون هذه الزيادة من أوهامه.

[٦٨] قال علي بن الجعد:

«أبنا زهير[(٣)] عن كنانة مولى صفية[(٤)] قال: رأيت قاتل عثمان، رجل أسود من أهل مصر، وهو في الدار رافعاً يديه، أو باسطاً يديه،وهو يقول: أنا قاتلُ نَعْثَل»[(٥)].

ومن طريقه رواه ابن عساكر[(٦)] كما رواه من طريق محمد بن طلحة[(٧)] بن مصرف قال: سمعت كنانة به، نحوه، وفيه: «شهدت قتل عثمان» قال: فسمعت رجلاً... وفيه «يطوف حول دار عثمان».

ورواه ابن سعد[(٨)] قال:

---

(١) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤١٧)

(٢) محمد بن طلحة بن مصرف، تقدمت ترجمته.

(٣) زهير بن معاوية بن خديج، تقدمت ترجمته.

(٤) كنانة مولى صفية، تقدمت ترجمته.

(٥) علي بن الجعد (المسند ٢/ ٩٥٨-٩٥٩).

(٦) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤١٧-٤١٨).

(٧) محمد بن طلحة بن مصرف تقدمت ترجمته

(٨) ابن سعد، الطبقات (٣/ ٨٣-٨٤).

«أخبرنا أحمد بن عبد الله[1] بن يونس قال: أخبرنا زهير بن معاوية به وفيه... «من أهل مصر يقال له: جبلة»...[2].

وهذا الخبر إسناده حسن.

[٦٩] وفي مصنف ابن أبي شيبة:

«غــندر[3] عن شعبة[4] عن عاصم[5] قال: سمعت أبا وائل[6] يقول: لما قــتل عــثمان قال أبو موسى: إن هذه الفتنة فتنة باقرة[7] كداء البطن[8] لا

---

(١) أحمد بن عبد الله بن يونس، تقدمت ترجمته.

(٢) وذكر المحب الطبري رواية أخرى عن كنانة وفيها تصريح بأن اسم القاتل جبلة بن الأيهم وعزاها إلى أبي عمر (الرياض النضرة ٣/ ٧١).

(٣) غندر هو: محمد بن جعفر الهذلي، تقدمت ترجمته.

(٤) شعبة هو: ابن الحجاج، تقدمت ترجمته.

(٥) عاصم بن بهدلة بن أبي النجود، الكوفي، صدوق له أوهام وحديثه في الصحيحين، مقرون من السادسة، ت سنة ١٢٨هـ ع (التقريب/٣٠٥٤).

(٦) أبو وائل هو: شقيق بن سلمة الأسدي، الكوفي، ثقة مخضرم، توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة ع (التقريب/ ٢٨٦١).

(٧) فتنة باقرة أي: صارعة للألفة، شاقة للعصا (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١/ ٣٩٠).

(٨) أي: كمرض البطن.

ندري أنى تؤتى؛ تأتيكم من مأمنكم[١] وتدع الحليم كأنه ابن أمس، قطعوا أرحامكم وانتصلوا[٢] رماحكم»[٣].

إسناده حسن: رجاله رجال الشيخين وفي عاصم كلام لا يضر، جمع الدكتور عبد العزيز التخيفي كلام النقاد فيه، ثم رجح أن حديثه يكون في درجة الحسن، وهو كما قال[٤].

وتدل هذه الرواية على أن للفتنة مثيرين، قطعوا الأرحام، وانتصلوا رماح المسلمين؛ ليقاتل بعضهم بعضاً.

[٧٠] قال يعقوب بن سفيان:

«حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة[٥] حدثنا يحيى بن آدم[٦] حدثنا عمار بن

(١) أي من الموضع الذي تظنونه مأمن، والمأمن هو الموضع الأمن (ابن منظور، لسان العرب ٣/ ٢٢).

(٢) أي: أخرجوا نصال سهامكم وسيوفكم، كناية عن إثارة الحرب فيكم (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٤/ ٥٨-٥٩).

(٣) (١٥/ ٢٢٧).

(٤) دراسة المتكلم فيهم من رجال تقريب التهذيب (٢/ ٢-١٠).

(٥) أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، الواسطي الأصل، الكوفي ثقة حافظ، صاحب تصانيف، من العاشرة، مات سنة ٢٣٥هـ ، خ م د س ق (التقريب/ ٣٥٢٥).

(٦) يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي، تقدمت ترجمته.

رزيـــق[١] عـــن الأعمش[٢] عن زيد بن وهب[٣] عن حذيفة قال: أرأيتم يوم الدار؟ كانت فتنة يوم عثمان، فإنها أول الفتن، وآخرها الدجال.

وهـــذا ممـــا يدل على ضعف حديث زيد، كيف يقول في الحديث الأول: إن وهـــذا مما أخرج الدجال تبعه من كان يحب عثمان، وإن كان قد مات آمن به في قبره، ثم جعل قتله أول الفتن»[٤].

ورواه ابن عساكر[٥] من طريق ابن أبي شيبة به.

ورواه أيضـــاً[٦] مـــن طريق ابن أبي شيبة عن يحيى بن آدم، عن أبي إســـرائيل، عـــن الحكم، عن أبي سليمان زيد بن وهب عن حذيفة قال: «أول الفتن الدار وآخرها الدجال».

وإسناد يعقوب حسن، رجاله رجال مسلم. وعمار بن رزيق، قال عنه الحافظ: «لا بأس به».

---

(١) عمار بن رزيق، مصغر، الضبي، أبو الأحوص، الكوفي، لا بأس به، من الثانية، ت سنة ١٥٩هـ ، م د س ق (التقريب/ ٤٨٢١).

(٢) الأعمش هو: سليمان بن مهران الأسدي، الكاهلي، أبو محمد اكوفي، ثقة حافظ، ورع ولكنه يدلس من الخامسة، ت سنة ١٤٧هـ ،وكان مولده سنة ٦١هـ ع (التقريب/ ٢٦١٥).

(٣) زيد بن وهب الجهني، أبو سليمان الكوفي، مخضرم، ثقة جليل، لم يصب من قال: في حديثه خلل، مات بعد الثمانين وقيل: ٩٦هـ ، ع (التقريب/٢١٥٩).

(٤) المعرفة والتاريخ (٢/ ٧٧٠)، ولم أجد هذه الرواية في مصنف ابن أبي شيبة.

(٥) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٥٨-٤٥٩)

(٦) المصدر السابق .

[٧١] وفي مصنف ابن أبي شيبة:

«قال: وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا عبد الله بن إدريس[١] عن حصين[٢] عن أبي وائل شقيق بن سلمة[٣] عن خالد العبسي[٤] عن حذيفة. وذكر عثمان فقال: (اللهم لم أقتل و لم آمر و لم أرض) »[٥].

ورواه الخطيب البغدادي من طريق علي بن عاصم عن حصين بن عبد الرحمن به نحوه ولفظه: «اللهم إني لم أشهد، و لم أقتل و لم أرض»، ومن طريق الخطيب رواه ابن عساكر[٦].

إسناده حسن: وحصين بن عبد الرحمن اختلط، وقد أخرج له مسلم من رواية عبد الله بن إدريس[٧].

وخالد العبسي قال عنه أبو حاتم: «شيخ»[٨] وذكره ابن حبان في الثقات[٩].

---

(١) عبد الله بن إدريس الأودي، تقدمت ترجمته.

(٢) حصين بن عبد الرحمن السلمي، تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) خالد بن ربيع العبسي، الكوفي، مقبول، من الثانية، بخ (التقريب/١٦٣٠).

(٥) (١٥/ ٢٠٦).

(٦) تاريخ بغداد (٨/ ٢٩١)، تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٨٩).

(٧) ابن منجويه (رجال صحيح مسلم ١/ ١٣٩).

(٨) ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل ٣/ ٣٢٩).

(٩) ابن حبان (الثقات ٤/ ١٩٨).

[٧٢] وفي مصنف عبد الرزاق:

«أخبرنا عبد الرزاق عن معمر[١] عن أيوب[٢] عن حميد بن هلال[٣] قال: قال لهم ابن سلام: «إن الملائكة لم تزل محيطة بمدينتكم هذه، منذ قدمها رسول الله ﷺ حتى اليوم، فوالله لئن قتلتموه ليذهبن ثم لا يعودوا أبداً، فوالله لا يقتله رجل منكم إلا لقي الله أجذم، لا يد له، وإن سيف الله لم يزل مغموداً عنكم، وإنكم والله لئن قتلتموه ليسلنه الله ثم لا يغمده عنكم - إما قال: أبداً، وإما قال: إلى يوم القيامة - وما قتل نبي قط إلا قتل به سبعون ألفاً، ولا خليفة، إلا قتل به خمسة وثلاثون ألفاً قبل أن يجتمعوا- وذكر أنه قتل على دم يحيى بن زكريا سبعون ألفاً»[٤].

وذكر بعضه (المحب الطبري)[٥] وعزاه إلى الحاكمي، والقاضي أبي بكر بن الضحاك.

رجاله ثقات رجال الشيخين، فإسناده صحيح إن سمع حميد من ابن سلام رضي الله عنه.

---

(١) معمر بن راشد الأزدي، مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدث به بالبصرة، من كبار السابعة، ت سنة ١٥٤هـ وهو ابن ٥٨سنة، ع (التقريب/ ٦٨٠٩)

(٢) أيوب هو ابن أبي تميمة السختياني، تقدمت ترجمته.

(٣) حميد بن هلال العدوي، البصري، ثقة عالم، وتوقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان، من الثالثة، ع (التقريب/١٥٦٣).

(٤) عبد الرزاق الصنعاني (المصنف ١١/ ٤٤٥).

(٥) المحب الطبري (الرياض النضرة ٣/ ٧١).

وقد ذكر العلائي حميداً هذا وذكر له أحاديث رواها عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم[(١)].

وروى ابن عساكر[(٢)] بعضه ضمن خبر أطول من طريق حميد عن عبد الله[(٣)] بن معقل عن ابن سلام؛ وكذا رواه أبو عرب[(٤)].

قال البوصيري: «رواه إسحاق بسند صحيح» وذكره ابن حجر في (المطالب) وسكت عنه[(٥)].

وله رواية عن جمع من الصحابة في الصحيحين[(٦)] منهم من توفي في سنة قريبة من سنة وفاة ابن سلام رضي الله عنه، كعبد الله بن معقل المتوفى سنة ٥٧هـ، وكأبي رفاعة المتوفى سنة ٤٤هـ[(٧)] وعبد الله بن سلام توفي سنة ٤٣هـ.

---

(١) جامع التحصيل (٢٠٢).

(٢) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥٤-٣٥٦).

(٣) عبد الله بن معقل بن مقرن المزني، أبو الوليد الكوفي، ثقة من كبار الثالثة، مات سنة ٨٨هـ ، ع (التقريب/٣٦٣٤).

(٤) المحن (٦٨).

(٥) المطالب العالية (٤/ ٢٨٧).

(٦) أخرجا له عنه، انظر رجال البخاري للكلاباذي (١/ ١٧٨، ٣٩٢)، ورجال مسلم لابن منجويه (١/ ١٦٣، ٣٤٦).

(٧) انظر رجال مسلم لابن منجويه (١/ ١٠٧، ١٦٣).

فـإن صح سماعه من ابن سلام فالخبر صحيح، وإن لم يصح وكان بيـنهما ابن معقل كما في رواية أبو عرب وابن عساكر - فهو صحيح أيضاً؛ لأنه ثقة.

[٧٣] وفي مصنف عبد الرزاق:

«أخـبرنا عـبد الـرزاق قال: أخبرنا معمر[١] عن أيوب[٢] عن أبي قلابة[٣] أن رجلاً من قريش يقال له ثمامة كان على صنعاء، فلما جاءه قتل عثمان خطب فبكى بكاءً شديداً، فلما أفاق واستفاق،قال: اليوم انتزعت خلافـة النـبوة من أمة محمد ﷺ وصارت ملكاً وجبريّة، «من أخذ شيئاً غلب عليه»[٤].

ورواه ابن سعد[٥] من طريق حماد بن زيد[٦] عن أيوب به نحوه.

ورواه من طريق ابن سعد ابن الأثير[٧] وابن عساكر[٨] إلا أن في رواية ابن الأثير بعد أبي قلابة أبا الأشعث الصنعاني.

---

(١) معمر بن راشد تقدمت ترجمته.

(٢) أيوب بن أبي تميمة السختياني تقدمت ترجمته.

(٣) أبو قلابة هو: عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي، تقدمت ترجمته.

(٤) (١١/ ٤٤٧).

(٥) الطبقات (٣/ ٨٠).

(٦) حماد بن زيد بن درهم البصري، الجهضمي أبو إسماعيل، البصري، ثقة ثبت فقيه، قيل إنه كان ضريراً ولعله طرأ عليه؛ لأنه صح أنه كان يكتب، من كبار الثامنة، ت سنة ١٧٩هـ ، وله ٨١سنة ع (التقريب/ ١٤٩٨).

(٧) أسد الغابة (١/ ٢٩٦).

(٨) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٩١).

رجاله ثقات، رجال الشيخين، وإسناده حسن لغيره.

أما هذا الإسناد فضعيف مدلَّس، أبو قلابة مدلِّس وتدليسه قليل؛ ذكره الحافظ في المرتبة الأولى من طبقات المدلسين[(١)] ولكنه لم يصرح هنا بالسماع ثم صرح، ولو لم يصرح في الرواية التالية لما ضر تدليسه لخفته.

وجاء من وجه آخر موصولاً بإسناد صحيح.

[٧٤] قال ابن سعد:

«وأخبرنا أحمد بن إسحاق الحضرمي[(٢)] قال: أخبرنا وهيب بن خالد[(٣)] عن أيوب[(٤)] عن أبي قلابة[(٥)] عن أبي الأشعث الصنعاني[(٦)] عن ثمامة بن عدي بمثله سواء قال: وكان من قريش»[(٧)].

ورواه هكذا عن أبي قلابة عن أبي الأشعث. البخاري في التاريخ الكبير[(٨)] عن موسى[(٩)] عن وهيب به نحوه.

---

(١) (ص: ٢١) وانظر جامع التفصيل للعلائي (١٢٩، ٢٥٧)، وميزان الاعتدال للذهبي (٢/ ٤٢٦).

(٢) أحمد بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، أبو إسحاق البصري، ثقة كان يحفظ، من التاسعة، مات سنة ٢١١هـ ، م د ت س (التقريب/ ٧).

(٣) وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي، تقدمت ترجمته.

(٤) أيوب السختياني، تقدمت ترجمته.

(٥) أبو قلابة هو: عبد الله بن زيد الجرمي، تقدمت ترجمته.

(٦) أبو الأشعث الصنعاني، شراحيل بن آده، تقدمت ترجمته.

(٧) الطبقات (٣/ ٨٠).

(٨) (٢/ ١٧٦).

(٩) موسى بن إسماعيل المنقري، أبو سلمة التبوذكي، مشهور بكنيته وباسمه، ثقة ثبت من صغار التاسعة، ولا التفات إلى قول ابن خراش: «تكلم الناس فيه»، مات سنة ٢٢٣ هـ ع (التقريب/ ٦٩٤٣).

ورواه ابـــن منده[(١)] من طريق النضر بن معبد[(٢)] عن أبي قلابة نحوه؛ وصححه الحافظ ابن حجر[(٣)].

وهو كما قال، فإن رجاله كلهم ثقات، رجال مسلم، ولا يضره ما في أبي قلابة من تدليس لأنه خفيف.

[٧٥] قال ابن عساكر:

«أخبرنا أبو عبد الله بن البنا[(٤)] أنا أبوالقاسم المهرواني[(٥)] أنا أبو عمر ابن مهـــدي[(٦)] أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب[(٧)] نا جدي[(٨)] نا موسى بن

(١) كما في الإصابة للحافظ ابن حجر (١/ ٢٠٤).

(٢) النضـــر بـــن معبد أبو قحذم، ذكره العقيلي في الضعفاء، وقال: «لا يتابع عليه»، وقال ابن عدي: «مقدار ما يرويه لا يتابع عليه» وذكره ابن حبان في الثقات.
(العقيلي ٤/ ٢٩١، ابن عدي ٧/ ٢٤٩٠، ابن حبان ٥/ ٤٧٥، ٧/ ٥٣٥، ابن حجر، لسان الميزان ٦/ ١٦٥-١٦٦)

(٣) الإصابة للحافظ ابن حجر (١/ ٢٠٤).

(٤) يحـــيى بن الحسن بن أحمد البناء أبو عبد الله، البغدادي، كان ذا علم وصلاح، قال عـــنه الذهبي: «الشيخ الإمام، الصدق العابد الخيّر، المتبع، الفقيه»...وأثنى عليه ومدحه وطرّاه عبد الله بن عيسى الأندلسي (الذهبي العبر ٢/ ٤٤٠، السير ٢٠/ ٦).

(٥) يوســـف بن محمد بن أحمد المهرواني، أبو القاسم، الهمذاني، العبد الصالح (الذهبي، العبر ٢/ ٣٢٥) وكان من ثقات النقلة (السير ٣٤٧).

(٦) عبد الواحد بن محمد بن عبد الله الفارسي، البغدادي البزار، قال الخطيب: «وكان ثقة أميناً» (تاريخ بغداد ١١/ ١٣، الذهبي، العبر ٢/ ٢١٨).

(٧) محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، وثقه الخطيب البغدادي (تاريخ بغداد ١/ ٣٧٣-٣٧٥).

(٨) يعقـــوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور، أبو يوسف السدوسي البصري، نزيل بغـــداد، وثقـــه الخطيب البغدادي وغيره، ت سنة ٢٦٢هـ (تاريخ بغداد ١٤/ ٢٨١) (الذهبي، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٧٧).

إسماعيل[(١)] نا جرير بن حازم[(٢)] عن الصلت ابن بهرام[(٣)] عن زيد بن وهب[(٤)] قال:

«جاءنا كتاب من عثمان، قرئ على الناس: السلام عليكم.

أما بعد: فإن جيش ذي المروة نزلوا بنا، فكان مما صالحناهم عليه: أن يؤدى إلى كل ذي حق حقه. فمن كان له قبلنا حق فليركب إليه، فإن أبطأ أو تثاقل فليتصدق فإن الله يجزي المتصدقين. فقال الناس: اللهم تصدقنا. فلبثنا أربعين ليلة، ثم جاءنا قتله، فجزع الناس من ذلك. فخرجت إلى صاحب لي كنت أستريح إليه، فقلت: قد صنع الناس ما ترى، وفينا رهط من أصحاب محمد ﷺ، فاذهب بنا إليهم. فدخلنا على أبي موسى وهو أمير الكوفة، فكان قوله نهياً عن الفتنة، والأمر بالجلوس في البيوت. فخرجنا فأتينا منزل حذيفة فلم نجده، فأتينا المسجد فوجدناه مسنداً ظهره إلى سارية، ومعه رجل، فقلت: إني أظن أن له حاجة، فجلسنا دونهما، فجاء رجل فجلس إليهما، فقمنا فجلسنا إليه وهو عاضّ على إبهامه، وهو يقول: أتتكم ترمي بالنّشَّف[(٥)] ثم تليها أخرى ترمي

---

(١) موسى بن إسماعيل المنقري، تقدمت ترجمته.

(٢) جرير بن حازم الأزدي، تقدمت ترجمته.

(٣) الصلت بن بهرام، قال أحمد: «كوفي»، وقال يحيى: «ثقة» وقال ابن عيينة: «كان أصدق أهل الكوفة» (ابن حجر، لسان الميزان ٣/ ١٩٤).

(٤) زيد بن وهب الجهني، تقدمت ترجمته.

(٥) النَّشَف: هي حجارة سود، كأنها أحرقت بالنار، وإذا تركت على رأس الماء طفت ولم تغص فيه، وهي التي يحك بها الوسخ على اليد والرجل، ومنه حديث حذيفة –ثم =

بالرَّضَـــف[1] ثم المظلمة التي يصبح المرء فيها مهتدياً، ويمسي ضالاً، ويمسي مهـــتدياً ويصـــبح ضـــالاً، والعاقل حيران بين ذلك، لا يدري أضلَّ أم اهتدى؟إلا أن لها دفعات ومثاعب[2] فإن استطعت أن تموت -أو تكون- في وقفاهـــا فـــافعل. فقال الرجل الذي جلس إليه: جزاكم الله أصحاب محمد شراً، فوالله لقد لبّستم علينا حتى ما ندري أنقعد أم نقوم، فهلاّ نهيت الناس يوم الجرعة. قال: قد نهيت عنها نفسي، وابن الخضرامة، ولو لم أنهه لكان من القائمين فيها، والقائلين»[3].

وروى بعضه[4] من طريق محمد بن الفضل عن الصلت به.

إســـناده حسن: رجاله ثقات إلا شيخ ابن عساكر، فلم أقف على توثيق له غير قول الذي «الصادق».

=

ذكـــره وقال: يعني أن الأولى من الفتن التي لا تؤثر في أديان الناس لخفتها والتي بعدها - أي الرضـــف -كهيئة حجارة قد أحميت بالنار فكانت رضفاً فهي أبلغ في أديانهم وأثلم لأبدانهم (ابن منظور، لسان العرب ٩/ ٣٣٠).

(١) سبق التعريف بها في الحاشية السابقة (ابن منظور، لسان العرب ٩/ ١٢١)

(٢) المثاعب جمع مثعب، والثعب هو: تفجير الدم (ابن منظور، لسان العرب ١/ ٢٣٦)

(٣) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٦٢، ٤٨٧-٤٨٨)

(٤) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٨٧-٤٨٨، ٣٦٢)

[٧٦] قال الإمام أحمد:

«حدثني أبو قطن[١] حدثنا يونس[٢] - يعني ابن أبي إسحاق - عن أبيه[٣] عن أبي سلمة[٤] بن عبد الرحمن، قال: «أشرف عثمان من القصر وهو محصور، فقال: أنشد بالله من شهد رسول الله ﷺ يوم حراء إذ اهتز الجبل فركله بقدمه، ثم قال: اسكُنْ حراء، ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد، وأنا معه، فانتشد له رجال.

ثم قال: أنشد بالله من شهد رسول الله ﷺ يوم بيعة الرضوان إذ بعثني إلى المشركين من أهل مكة، قال: هذه يدي، وهذه يد عثمان، فبايع لي، فانتشد له رجال.

قال: أنشد بالله من شهد رسول الله ﷺ قال: من يوسع لنا هذا البيت في المسجد ببيت له في الجنة؟ فابتعته من مالي، فوسعت به في المسجد، فانتشد له رجال، ثم قال:

(١) عمرو بن الهشيم بن قطن، القطعي، أبو قطن البصري، ثقة، من صغار التاسعة، مات على رأس المائتين، بخ م ٤ (التقريب/ ٥١٣٠).

(٢) يونس بن أبي إسحاق، تقدمت ترجمته.

(٣) عمرو بن عبد الله السبيعي، تقدمت ترجمته.

(٤) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، ثقة مكثر، من الثالثة، ت سنة ٩٤هـ أو سنة ١٠٤هـ وكان مولده سنة بضع وعشرين، ع (التقريب/ ٨١٤٢).

وأنشد بالله من شهد رسول الله ﷺ يوم جيش العسرة، قال: من ينفق اليوم نفقة متقبلة؟ فجهزت نصف الجيش من مالي، فانتشد له رجال. قال:

وأنشد بالله من شهد رومة[1] يباع ماؤها من ابن السبيل فابتعتها من مالي فأبحتها ابن السبيل. فانتشد له رجال»[2].

إسناده حسن.

ورواه من طريقه ابن عساكر[3] وذكره ابن الأثير[4] عن الإمام أحمد.

ورواه النسائي[5]: من طريق عيسى بن يونس عن أبيه به نحوه، ولم يسم الجبل، وفيه تقديم وتأخير يسير.

ورواه ابن عساكر[6]: من طريق عيسى بن يونس عن أبيه بمثل رواية النسائي وزاد في آخره: «ولكن طال عليكم عمري فاستعجلتم، وأردتم خلع سربال سربلنيه الله، وأنا لا أخلعه حتى أموت أو أقتل».

---

(١) رومة: أرض بالمدينة بين الجُرف وزغابة، نزلها المشركون عام الخندق، وفيها بئر رومة، اسم بئر، ابتاعها عثمان بن عفان رضي الله عنه وتصدق بها (ياقوت الحموي، معجم البلدان ٣/١٠٤)

(٢) المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٤٠-٣٤١).

(٣) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٤٢-٣٤٣).

(٤) أسد الغابة (٣/ ٤٨٦-٤٨٧).

(٥) السنن (٦/ ٢٣٦).

(٦) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٤٢-٣٤٣)

قال أحمد شاكر[(١)]: «إسناده صحيح، إلا أنهم تكلموا في سماع أبي سلمة بن عبد الرحمن من طلحة ومن عبادة بن الصامت».

قال الحافظ في (التهذيب): «ولئن كان كذلك فلم يسمع أيضاً من عثمان، ولا من أبي الدرداء، فإنّ كلاً منهما مات قبل طلحة، وقد صححنا فيما مضى سماعه من عثمان»[(٢)].

قلت: وقد رجحّ سماع أبي سلمة من عثمان الحافظ ابن حجر، واستدل على ذلك[(٣)] ولكن يونس قال عنه الحافظ: «صدوق يهم قليلاً». وباقي رجاله ثقات. فبذلك يكون الإسناد حسناً لا صحيحاً.

[٧٧] قال خليفة بن خياط:

«حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن عون[(٤)] عن أبيه[(٥)] عن نافع[(٦)] قال: «لبس ابن عمر الدرع يوم الدار مرتين»[(٧)].

---

(١) المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٤٠-٣٤١).

(٢) تهذيب التهذيب (١٢/ ١١٧-١١٨).

(٣) انظر فتح الباري (٩/ ٧٥-٧٧)، ومسند أحمد (بتحقيق شاكر ١/ ٣٣٦-٣٣٧ الحاشية).

(٤) عبيد الله بن عبد الله بن عون بن أرطبان البصري، سمع أباه سمع منه محمد بن عقبة، معروف الحديث (البخاري، التاريخ الكبير٥/ ٣٨٨) وقال عنه أبو حاتم:صالح الحديث (الجرح والتعديل ٥/ ٣٢٢).

(٥) عبد الله بن عون بن أرطبان، أبو عون البصري، ثقة ثبت، فاضل، من أقران أيوب في العلم والعمل والسن، من السادسة، مات سنة ١٥٠هـ على الصحيح، ع (التقريب/ ٣٥١٩).

(٦) نافع مولى ابن عمر، تقدمت ترجمته.

(٧) خليفة بن خياط (التاريخ ١٧٣).

ومـــن طريقه رواه ابن عساكر؛ ورواه أيضاً : من طريق عبد العزيز ابن معاوية وأبي محمد: يحيى ابن السري. كلاهما عن ابن عون به[١].

كما رواه أيضاً من طريق ابن الأعرابي[٢] عن عبد العزيز به مقطوعاً؛ فلم يذكر فيه نافعاً[٣].

ورواه أيضـــاً من طريق عثمان بن موسى عن نافع به وزاد: «والله لنقاتلن عن عثمان»[٤].

ورواه من طريق[٥] موسى بن عقبة، عن سالم بن عبد الله بن عمر أو عـــن نـــافع مولى ابن عمر أو عنهما جميعاً، أن عبد الله بن عمر لم يَدْعُ بسلاحه بعد رسول الله ﷺ إلا مرتين: يوم الدار، ويوم نجدة الحروري.

وإسناد خليفة حسن.

ورواه ابن عساكر[٦] من طريق حسين المعلم، عن نافع عن ابن عمر وفيه زيادات ولفظه:

«لـــبس ابـــن عمـــر الدرع يوم الدار مرتين. فأتى عثمان، فقال: صحبت رسول الله ﷺ وعرفت له حق الرسالة، وحق النبوة؛ وصحبت أبا

---

(١) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٩٨) .

(٢) وانظر معجم ابن الأعرابي (ق ٢١٢) ظاهرية حديث (٢٨٠).

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٩٨) .

(٤) المصدر السابق ٣٩٩ .

(٥) المصدر السابق: ٣٩٧ .

(٦) المصدر السابق ٣٩٩ .

بكر فعرفت له حق الولاية؛ وصحبت عمر، فكنت أعرف له حق الوالد وحق الولاية، وأنا أعرف لك مثل ذلك. فقال له عثمان: جزاكم الله خيراً من أهل بيت. اقعد في بيتك حتى يأتيك أمري».

وذكره البوصيري في الإتحاف وقال: «رواه الحارث عن الحسن بن قتيبة وهو ضعيف، وسكت عنه الحافظ في المطالب»[١].

وقد تابعه الحسن بن مكرم عن ابن عساكر كما مر.

[٧٨] قال خليفة بن خياط:

«وحدثني كهمس[٢] قال: نا ابن أبي عروبة[٣] عن يعلى بن حكيم[٤] عن نافع[٥] أو غيره: أن ابن عمر كان يومئذ متقلداً سيفه حتى عزم عليه عثمان أن يخرج مخافة أن يقتل»[٦].

ورواه من طريقه[٧] ابن عساكر، كما رواه من طريق إبراهيم بن طهمان، عن سعيد به، وليس فيها شكّ في الراوي عن ابن عمر، وفيه زيادة.

رجاله رجال الشيخين، وكهمس صدوق فإسناده حسن.

---

(١) (٤/ ٢٩٠).

(٢) كهمس هو ابن المنهال، تقدمت ترجمته.

(٣) ابن أبي عروبة هو سعيد، تقدمت ترجمته.

(٤) يعلى بن حكيم، تقدمت ترجمته.

(٥) نافع هو مولى ابن عمر، تقدمت ترجمته.

(٦) (التاريخ، ١٧٣).

(٧) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٨).

وتقــدم الكــلام على هذا الإسناد، ونفي تعليله بتدليس واختلاط سعيد بن أبي عروبة(١).

[٧٩] قال البخاري في التاريخ الكبير:

«حدثــني يحــيى بن موسى(٢) نا أبو داود(٣) نا حزم(٤) القُطَعي، نا أبو الأسود(٥) سوادة(٦) أخبرني طلق بن خشاف(٧) قال:

قُتل عثمان فتفرقنا في أصحاب النبي ﷺ، نسألهم عن قتله، فسمعت عائشة قالت: (قتل مظلوماً، لعن الله قتلته) »(٨).

ورواه من طريقه ابن عساكر(٩).

وهــذا إسناد حسن لذاته: رجاله كلهم ثقات، إلا حزم ومسلم، فهما صدوقان.

---

(١) انظر الرواية رقم: [٤١].

(٢) يحــيى بن موسى البلخي، كوفي، ثقة من العاشرة، ت سنة ٢٤٠هـ ، خ د ت س (التقريب/ ٧٦٥٥).

(٣) أبو داود: هو الطيالسي؛ سليمان بن داود. تقدمت ترجمته.

(٤) حزم بن أبي حزم القطعي، تقدمت ترجمته.

(٥) تحــريف وخلط استغربه محقق التاريخ الكبير، والصواب أنه أبو الأسود مسلم بن مخــراق العبدي، إذ إ، حزم روى عنه وأيضاً عن طلق، والمثبت خطأ لم يُذكر أنه يَروي عن طلق ولا عنه حزم.

(٦) مسلم بن مخراق العبدي تقدمت ترجمته.

(٧) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان رضي الله عنه ص: ٤٩٧).

(٨) التاريخ الكبير (٤/ ٣٥٨).

(٩) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٩٧) .

[٨٠] قال ابن سعد:

«أخبرنا روح بن عبادة[١] وعفان بن مسلم[٢] قالا: أخبرنا حماد[٣] بن سلمة قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان بن خُثَيم[٤] عن إبراهيم عن عكرمة عن ابن عباس في قوله: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ ...الآية ﴾[٥] قال: عثمان بن عفان»[٦].

إسناده حسن: رجاله رجال مسلم كلهم ثقات إلا عبد الله بن عثمان وهو صدوق، وإبراهيم بن عكرمة وثقه ابن حبان، والعجلي، وسكت عنه البخاري وابن أبي حاتم.

ولا يضره اختلاط حماد بن سلمة لقول يحيى بن معين: «من أراد أن يكتب حديث حماد بن سلمة فعليه بعفان بن مسلم»[٧].

---

(١) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي، أبو محمد البصري، ثقة فاضل له تصانيف، من التاسعة، ت سنة ٢٠٥هـ أو ٢٠٧هـ ع (التقريب/١٩٦٢).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة، ثقة، عابد، أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بآخره، من كبار الثامنة، مات سنة ١٦٧هـ خت م ٤ (التقريب/ ١٤٩٩).

(٤) عبد الله بن عثمان بن خثيم، القارئ المكي، أبو عثمان، صدوق، من الخامسة، ت سنة ١٣٢هـ خن م٤ (التقريب/ ٣٤٦٦).

(٥) جزء من الآية (٧٦) من سورة النحل.

(٦) الطبقات (٣/ ٦٠).

(٧) انظر الكواكب النيرات (لابن الكيال ٤٦١).

والراوي عنه هنا عفان. ورواه من طريق ابن سعد ابن عساكر[(١)] إلا أن فيه: «عن إبراهيم[(٢)] بن عكرمة يعني: ابن يعلى بن أمية الثقفي عن ابن عباس».

وهو الصواب. فيكون ما في المطبوع من الطبقات تحريفاً.

ورواه البخاري[(٣)] في التاريخ الكبير من طريق حجاج وآدم، عن حماد بن سلمة به مثله على الصواب.

ورواه أيضاً عن إسحاق، أخبرنا عفان، حدثنا وهيب، قال: ثنا ابن خثيم به مثله على الصواب. ومن طريق البخاري الأولى؛ رواه ابن عساكر[(٤)].

ورواه العجلي عن عفان به مثله على الصواب. ومن طريقه ابن عساكر[(٥)].

ورواه ابن عساكر من طرق أخرى[(٦)].

---

(١) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢١١)

(٢) إبراهيم بن عكرمة بن يعلى بن أمية الثقفي، ذكره البخاري وابن أبي حاتم وسكتا عنه، وذكره ابن حبان والعجلي في الثقات (البخاري، التاريخ الكبير ١/ ٣٠٦، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٢/ ١٢٠، العجلي، معرفة الثقات ١/ ٢٠٣، ابن حبان، الثقات ٤/٦).

(٣) (١/ ٣٠٦-٣٠٧).

(٤) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢١٠-٢١١).

(٥) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢١٠-٢١١).

(٦) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢١٠-٢١٢) .

ورواه الطبري[1] من طريق يحيى بن إسحاق السيلحيني عن حماد به نحوه، وذكره (المحب الطبري)[2] في (الرياض النضرة).

[٨١] قال ابن سعد:

«أخبرنا عفان بن مسلم[3] قال: أخبرنا جرير بن حازم[4] قال: أخبرني يعلى[5] بن حكيم عن نافع[6] قال: حدثني عبد الله بن عمر قال:

قال لي عثمان وهو محصور في الدار: ما ترى فيما أشار به عليّ المغيرة بن الأخنس؟

قال قلت: ما أشار به عليك؟

قال: إن هؤلاء القوم يريدون خلعي،فإن خلعت تركوني وإن لم أخلع قتلوني، قال:

قلت: أرأيت إن خلعت تترك مخلداً في الدنيا؟

قال: لا.

قال: فهل يملكون الجنة والنار؟

قال: لا.

---

(١) التفسير (١٤/ ١٥١، ط/ البابي الحلبي).

(٢) (٣/ ٣٤).

(٣) عفان بن مسلم، تقدمت ترجمته.

(٤) جرير بن حازم الأزدي، تقدمت ترجمته.

(٥) يعلى بن حكيم الثقفي، تقدمت ترجمته.

(٦) نافع المدني مولى ابن عمر، تقدمت ترجمته.

قال: فقلت: أرأيت إن لم تخلع هل يزيدون على قتلك؟

قال: لا. قلت: فلا أرى أن تسن هذه السنة في الإسلام، كلما سخط قوم على أميرهم خلعوه، لا تخلع قميصاً قمصكه الله»[1].

ووافق ابن أبي شيبة ابن سعد في روايته عن عفان.

وروى نحوه ابن عساكر من طريق: سعيد بن أبي عروبة، عن يعلى ابن حكيم.

إسناده صحيح: رجاله رجال الشيخين.

وتقدم من رواية سعيد بن أبي عروبة، عن يعلى بن حكيم بإسناد يتقوى بهذا.

[٨٢] روى خليفة:

عن عبد الرحمن بن مهدي[2] قال: «نا حصين بن بكر[3] عن يحيى ابن[4] عتيق عن محمد بن سيرين قال:

---

(١) الطبقات (٣/ ٦٦).

(٢) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري، مولاهم، أبو سعيد البصري، ثقة ثبت، حافظ عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني: «ما رأيت أعلم منه»، من التاسعة، ت سنة ١٩٨هـ ، وهو ابن ٧٣سنة ع (التقريب/ ٤٠٨١).

(٣) حصين بن بكر صوابه حصن بن أبي بكر الذي يروي عن يحيى بن عتيق. قال يحيى بن معين: «ثقة» وقال أبو حاتم: «صدوق» (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٣/ ١٩٠، ٣٠٥-٣٠٦).

(٤) يحيى بن عتيق الطفاوي، البصري، ثقة من السادسة، مات قبل أيوب، وكان أصغر من أيوب (التقريب/ ٧٦٠٣).

انطلق الحسن والحسين وابن عمر وابن الزبير ومروان، كلهم شاكي السلاح، حتى دخلوا الدار، فقال عثمان:

أعزم عليكم لما[١] رجعتم فوضعتم أسلحتكم ولزمتم بيوتكم، فخرج ابن عمر والحسن وقال ابن الزبير ومروان: ونحن نعزم على أنفسنا؛ أن لا نبرح»[٢].

ومن طريق خليفة رواه ابن عساكر[٣].

إسناده صحيح إلى ابن سيرين[٤]؛ رجاله ثقات، رجال الشيخين، إلا حصن وهو ثقة. ولكن ابن سيرين لم يدرك الحادثة، فهو منقطع.

[٨٣] قال ابن سعد:

«أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم[٥] عن ابن عون[٦] عن ابن سيرين[٧] قال:

كان مع عثمان يومئذ في الدار سبعمائة لو يدعهم لضربوهم إن شاء الله حتى يخرجوهم من أقطارها[٨] منهم ابن عمر، والحسن بن علي، وعبد الله بن الزبير»[٩].

---

(١) بمعنى «إلا».

(٢) التاريخ (١٧٤).

(٣) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ص: ٣٩٦).

(٤) محمد بن سيرين تقدمت ترجمته.

(٥) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، تقدمت ترجمته.

(٦) ابن عون: هو عبد الله بن عون البصري، تقدمت ترجمته.

(٧) ابن سيرين، هو محمد بن سيرين، تقدمت ترجمته.

(٨) أقطارها: أي نواحي المدينة وجوانبها (ابن منظور، لسان العرب ٥/ ١٠٦).

(٩) الطبقات (٣/ ٧١).

إسناده صحيح إلى ابن سيرين، ولكنه منقطع بينه وبين الحادثة، فابن سيرين ولد سنة: ٣٣ من الهجرة تقريباً، لسنتين بقيتا من خلافة عثمان رضي الله عنه(١).

ورواه من طريقه ابن عساكر(٢) وتقدم ما يشهد لوجود الحسن وابن عمر في الدار أثناء الحصار مع رواية نافع(٣).

ويشهد لبعضه ما رواه خليفة موصولاً.

[٨٤] ففي كتاب التاريخ لخليفة:

«ابن مهدي(٤) قال: نا سعيد بن عبد الرحمن(٥) عن محمد بن سيرين(٦) قال: قال سليط(٧) بن سليط: نهانا عثمان عن قتالهم، ولو أذن لنا لضربناهم حتى نخرجهم من أقطارها»(٨).

ومن طريقه رواه ابن عساكر(٩).

---

(١) المزي، تهذيب الكمال (٣/ ١٣٠٨-١٢٠٩).

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان رضي الله عنه ٣٩٦).

(٣) انظر الرواية رقم: [٣٩].

(٤) ابن مهدي هو: عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري، تقدمت ترجمته.

(٥) سعيد بن عبد الرحمن لم أجد له ترجمة.

(٦) محمد بن سيرين الأنصاري تقدمت ترجمته.

(٧) سُليط بن سليط روى عن عثمان وعنه ابن سيرين قاله أبو حاتم ثم سكت عنه كما سكت عنه البخاري (البخاري، التاريخ الكبير ٤/ ١٩٠، وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٤/ ٢٨٦) ووثقه ابن حبان (الثقات ٤/ ٣٤٢).

(٨) التاريخ (١٧٣).

(٩) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠٣)

وفي إسـناده مجهول، لم أجد في الرواة الذين اسمهم سعيد بن عبد الرحمن من يصلح لأن يكون سعيداً هذا.

ويحتمل أن يكون سعيد عن عبد الرحمن فيكون سعيد هو سعيد بن عبد العزيز[1] الذي يروي عنه ابن مهدي، ويروي هو عن عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي[2] كما في (تهذيب الكمال).

وبذلك يكون عبد الرحمن هو ابن عمرو الأوزاعي الذي يروي عن ابن سيرين.

ومـع ذلـك ففي مخطوطة ومطبوعة ابن عساكر «سعيد بن عبد الرحمن»[3].

وسليط بن سليط لم أجد أحداً وثقه غير ابن حبان وذلك بذكره له في ثقاته.

فـبذلك يكون الإسناد ضعيفاً لعدم اعتداد العلماء بتوثيق ابن حبان إذا انفرد، كما هو الشأن في هذه الرواية.

وحسناً بما قبله.

---

(١) سـعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي، ثقة إمام لكنه اختلط في آخر أمره، من السابعة، ت سنة ١٦٧هـ (التقريب/ ٢٣٥٨).

(٢) عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، ثقة، جليل، من السابعة، مات سنة ١٥٧هـ ع (التقريب/ ٣٠٦٧).

(٣) انظر التقريب لابن حجر (٥٩٤٧).

ويلاحظ أن احتمال اختلاف شيخ ابن سيرين في الرواية وارد، بل قـوي، لأن ابن سيرين كان ممن لا يرى الرواية بالمعنى[(١)] والروايتان مختلفتا الألفاظ جداً، وإن اتفقتا على بعض المعاني منها:

١- أن عـدد المدافعـين عن عثمان رضي الله عنه يوم الدار كانوا عدداً كبيراً.

٢- أن عثمان رضي الله عنه منع الناس من الدفاع عنه.

[٨٥] وفي مصنف بن أبي شيبة:

«أبـو معاويـة[(٢)] عن الأعمش[(٣)] عن منذر بن يعلى[(٤)] قال: كان يوم أرادوا قتل عثمان أرسل مروان إلى علي ألا تأتي هذا الرجل فتمنعه، فإنهم لن يبرموا دونك، فقال علي: لنأتينهم، فأخذ ابن الحنفية بكتفيه فاحتضنه، فقال:

---

(١) انظر : التقريب ، لابن حجر (٥٩٤٧).

(٢) أبـو معاويـة هو الضرير واسمه محمد بن خازم، الكوفي، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمـش، وقد يهم في حديث غيره، من كبار التاسعة، ت سنة ١٩٥هـ وله ٨٢ سنة، وقد رمي بالإرجاء ع (التقريب/ ٥٨٤١).

ووصـفه ابـن سعد بالتدليس (الطبقات ٦/ ٣٩٢). وذكره الحافظ في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين (٣٦ عاصم).

(٣) الأعمش هو سليمان بن مهران، تقدمت ترجمته.

(٤) منذر بن يعلى الثوري، أبو يعلى الكوفي، ثقة، من السادسة، ع (التقريب/ ٦٨٩٤)

يا أبت أين تذهب؟ والله ما يزيدونك إلا رهبة، فأرسل إليهم علي بعمامته ينهاهم عنه»[١].

إسناده ضعيف: لانقطاعه، فإن منذر يروي عن علي رضي الله عنه بواسطة محمد بن علي[٢] وقد روى هذا الخبر من طريقه، كما سيأتي في روايتي أبي عرب وابن عساكر.

ورواه أبو عرب[٣] عن يحيى عن أبيه عن جده عن مطر[٤] يعني ابن أبي خليفة عن منذر الثوري عن محمد بن علي، قال: لما جاء الركب الذين قتلوا عثمان أرسل عثمان إلى عليّ أن ردّ هؤلاء، فانطلق وأنا معه متكئ عليَّ، فانتهينا إلى الدار فألحم القتال فيها، و لم يستطع أن يدخل، قال: فنزع عمامة سوداء على رأسه ، فألقاها إليه أماناً له، ثم قال: «اللهم اشهد أني لم أقتل و لم أمالئ».

ورواه ابن عساكر[٥] من طريق ابن داود[٦] عن فطر به نحوه.

---

(١) (١٥/ ٢٠٩).

(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٠٤).

(٣) المحن (٧٣).

(٤) مطر بن خليفة صوابه فطر بن خليفة تقدمت ترجمته.

(٥) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٧٢)

(٦) عبد الله بن داود بن عامر الهمداني، الخريبي، كوفي الأصل، ثقة عابد، من التاسعة، مات سنة ٢١٣هـ ، وله ٨٧سنة خ٤ (التقريب/ ٣٢٩٧).

وفي إسناد أبي عرب من لم أقف على ترجمة له. وتشهد له الرواية الآتية .

[٨٦] قال ابن سعد:

«أخبرنا كثير بن هشام[١] عن جعفر بن برقان[٢] قال: حدثني راشد[٣] ابن كيسان أبو فزارة العبسي أن عثمان بعث إلى علي وهو محصور في الدار أن ائتني، فقام بعض أهل عليّ حتى حبسه وقال: ألا ترى إلى ما بين يديك من الكتائب؟ لا تخلص إليه، وعلى عليّ عمامة سوداء فنقضها على رأسه ثم رمى بها إلى رسول عثمان وقال: أخبره بالذي قد رأيت. ثم خرج عليّ من المسجد حتى انتهى إلى أحجار الزيت في سوق المدينة فأتاه قتله فقال: اللهم إني أبرأ إليك من دمه أن أكون قتلت أو مالأت على قتله»[٤].

ورجاله ثقات، رجال مسلم، لكنه منقطع. (أبو فزارة) لا تتوقع معاصرته للقصة. وهو من الخامسة عن ابن حجر، وهم الذي لم يلقوا إلا الواحد والاثنين من الصحابة[٥].

---

(١) كثير بن هشام الكلابي، تقدمت ترجمته.

(٢) جعفر بن برقان الكلابي، تقدمت ترجمته.

(٣) راشد بن كيسان العبسي أبو فزارة الكوفي، ثقة، من الخامسة بخ م د ت ق (التقريب/ ١٨٥٦).

(٤) الطبقات (٣/ ٦٨-٦٩)، وابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٧٢)

(٥) (التقريب، ص: ٧٥).

ورواية هذا الخبر تقتضي لراويه المباشر الالتقاء بعدد كبير من الصحابة لتوافرهم في المدينة في وقت حدوث تفاصيل هذه الرواية.

ورواه من طريق ابن سعد، ابن عساكر[١].

وجعفر بن برقان قال عنه الحافظ: «صدوق يهم في حديث الزهري» ويرجح الدكتور (عبد العزيز التخيفي) توثيقه ويحمل كل طعن فيه من قبل حفظه إلى حديثه عن الزهري فقط. ونتيجته هذه معقولة مقبولة[٢]. وبذلك يتبين أن الإسناد إلى أبي فزارة صحيح، فيشهد للذي قبله والذي قبله يشهد له فيكون الإسناد حسناً لغيره.

[٨٧] قال ابن سعد:

«أخبرنا محمد بن زيد[٣] الواسطي ويزيد بن هارون[٤] قالا: أخبرنا العوام بن حوشب[٥] عن حبيب[٦] بن أبي ثابت عن أبي جعفر[٧] محمد بن عليّ قال:

---

(١) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٧٢).

(٢) عبد العزيز التخيفي، دراسة المتكلم فيهم من رجال تقريب التهذيب ممن قال عنه ابن حجر: «ثقة يهم أو صدوق يهم أو صدوق له أوهام» (١/ ٢٥٩-٢٦٠).

(٣) محمد بن يزيد الكلاعي الواسطي، أصله شامي، ثقة ثبت عابد، من كبار التاسعة، مات سنة ١٩٠ هـ د ت س (التقريب/ ٦٤٠٣).

(٤) يزيد بن هارون الواسطي، تقدمت ترجمته.

(٥) العوام بن حوشب بن يزيد الواسطي، تقدمت ترجمته.

(٦) حبيب بن أبي ثابت الأسدي، الكوفي، ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس، من الثالثة، مات سنة ١١٩هـ ، ع (التقريب/١٠٨٤).

(٧) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل، من الرابعة، ت سنة بضع عشرة ومائة ع (التقريب/٦١٥١).

بعث عثمان إلى عليّ يدعوه وهو محصور في الدار فأراد أن يأتيه، فتعلقوا به ومنعوه، قال فحل عمامة سوداء على رأسه، وقال هذا. أو قال: اللهم لا أرضى قتله ولا آمر به، والله لا أرضى قتله ولا آمر به»[١].

ومن طريقه ابن عساكر[٢] وفيه: «فحسر عمامة سوداء عن رأسه وقال... » ورواه من طريق[٣] السري بن عاصم وابن معين كلاهما عن يزيد بن هارون به نحوه.

وذكره (المحب الطبري)[٤] وقال: «خرجه ابن السمان».

ورجاله ثقات رجال الشيخين إلا محمد بن يزيد، فلم يخرجا له، وهو ثقة ثبت، و(حبيب) كثير الإرسال والتدليس، ولم يصرح بالسماع وقد ذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من طبقات المدلسين[٥].

واختلف في شخصية محمد بن علي راوي القصة، فذهب يحيى بن معين إلى أنه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الذي يروي عنه حبيب كما في إسناد هذه الرواية ولا نجد في ترجمته في (تهذيب الكمال) غير ابن عباس هذا، ولم يذكر المزي في ترجمة محمد بن علي بن عباس أنه يروي

---

(١) الطبقات (٣/ ٦٨)، وابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٧١)

(٢) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٧١، ٤٦٥)

(٣) المصدر السابق .

(٤) الرياض (٣/ ٧٨).

(٥) طبقات المدلسين (٣٧ عاصم)، وهذه المرتبة هي التي لا يقبل حديث أصحابها إلا بما صرحوا فيه بالسماع.

عن ابن الحنفية، ووهّم ابنُ عساكر ابنَ معين في ذلك وقال: إنما هو أبو جعفر أي: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، ويؤيد قوله: أن اسمه في رواية ابن سعد قُرِن بكنيته، والأول لا يكنى بأبي جعفر.

أما (المحب الطبري) فقد جعله محمد بن الحنفية عندما ذكر الرواية في كتابه (الرياض النضرة) ثم عزاها إلى ابن السمان[1].

فيترجح أنه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، لتصريح الروايات بكنيته ولا يكنى بهذه الكنية ممن يسمى محمد بن جعفر إلا هو.

وعلى ذلك يكون الإسناد منقطعاً؛ لأن محمد بن علي أبو جعفر ولد سنة ٥٦هـ، والحادثة كانت سنة ٣٥هـ، فوقعت قبل ولادته بإحدى وعشرين سنة.

قال أبو زرعة: «محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم لم يدرك هو ولا أبوه علياً رضي الله عنه»[2].

وقال: «محمد بن علي بن الحسين عن علي مرسل»[3].

فالإسناد ضعيف بتدليس حبيب، وبالانقطاع بين محمد بن علي والحادثة.

---

(١) الرياض النضرة (٣/ ٧٨).

(٢) ابن أبي حاتم (المراسيل ١٥٠).

(٣) المصدر نفسه (١٤٩).

[٨٨] قال ابن سعد:

«أخبرنا عبد الله بن نمير[(١)] عن شريك[(٢)] عن عبد الله[(٣)] بن عيسى عن عبد الرحمن[(٤)] بن أبي ليلى، قال:

رأيـــت علياً عند أحجار الزيت رافعاً ضبعيه[(٥)] يقول: اللهم إني أبرأ إليك من أمر عثمان»[(٦)].

ورواه عـــلي بـــن الجعد[(٧)] عن شريك به إلى ابن أبي ليلى أنه قال: «سمعـــت علياً وهو على باب المسجد أو عند أحجار الزيت رافعاً صوته: اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان».

---

(١) عبد الله بن نمير الهمداني، الكوفي، ثقة، صاحب حديث، من أهل السنة، من كبار التاسعة، ت سنة ١٩٩هـ وله ٨٤ سنة ع (التقريب/ ٣٦٦٨).

(٢) شـــريك بـــن عبد الله النخعي، الكوفي، القاضي بواسط، ثم الكوفة، أبو عبد الله صـــدوق يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً، شديداً على أهل البدع، من الثامنة، مات سنة ١٨٧هـ خت م ٤ (التقريب/ ٢٧٨٧).

(٣) عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، الكوفي، ثقة فيه تشيع، من السادسة، ت سنة ١٣٠هـ ع (التقريب/ ٣٥٢٣).

(٤) عـــبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري المدني ثم الكوفي، ثقة، من الثانية، اختلف في سماعه من عمر مات بوقعة الجماجم سنة ٨٣هـ ع (التقريب/ ٣٩٩٣).

(٥) الضـــبع هـــو: العضد كلها، وأوسطها بلحمها أو الإبط ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٣/ ٥٥).

(٦) ابن سعد، (الطبقات ٣/ ٨٢).

(٧) المسند (٢/ ٨٤٨-٨٤٩). وعلي بن الجعد هو: ابن عبيد الجوهري البغدادي، ثقة ثبـــت، رمي بالتشيع، من صغار التاسعة، مات سنة ٢٣٠هـ خ د (التقريب/ ٤٦٩٨).

=

فذكر ذلك لعبد الملك بن مروان فقال: «ما أرى له ذنباً».

ومن طريقه رواه ابن عساكر[1] وزاد في آخره: «وقد روي أنه كان غائباً يوم قتل»، فقد تكون هذه الزيادة من كلام ابن عساكر.

رجالــه ثقات، رجال الشيخين، إلا شريك، فلم يخرج له البخاري وخرج له مسلم في (المتابعات)[2] وقال عنه ابن حبان:

«وكــان في آخر أمره يخطئ فيما يروي، تغير عليه حفظه، فسماع المــتقدمين عــنه الذين سمعوا منه بواسط ليس فيه تخليط، مثل: يزيد... وسماع المتأخرين عنه بالكوفة فيه أوهام كثيرة»[3].

والراوي عنه هنا هو ابن نمير وهو كوفي، فيكون ممن روى عنه بعد الاخــتلاط. كما أن علي بن الجعد لم تتميز -عندي- روايته، أهي قبل الاختلاط أم بعده؟ فالإسناد ضعيف.

ويتقوى بمجموع الروايات السابقة ما يلي:

١- أن عــثمان رضي الله عنه بعث - وهو محصور في الدار - إلى عليّ رضي الله عنه أن ائتني.

=

وفي تــاريخ بغــداد أنه قدم البصرة سنة ١٥٦هـ وكتب عن ابن عيينة سنة ١٦٠هـ في الكوفة (١١/ ٣٦٠).

(١) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٦١)

(٢) المزي، تهذيب الكمال (٢/ ٥٨١).

(٣) الثقات لابن حبان (٦/ ٤٤٤)، ابن الكيال، الكواكب النيرات (٢٥٤).

٢- أن علـــياً رضي الله عنه استجاب لهذا الطلب، وانطلق إلى دار عـــثمان، فلما رأى أهل علي من حول الدار حبسوه عن دخولها خشية علـــيه مـــن القتل، فحلّ عمامته السوداء التي كان يرتديها، ورمى بها إلى رســـول عـــثمان، ثم خرج حتى انتهى إلى أحجار الزيت، فأتاه خبر قتل عـــثمان رضـــي الله عنه، فقال قولة تبرأ بها من قتل عثمان، ومن الممالاة عليه.

[٨٩] قال ابن سعد:

«قـــال أخبرنا عفان بن مسلم[١] قال: أخبرنا سليم بن أخضر[٢] قال: حدثـــني ابـــن عون[٣] عن محمد[٤] قال: كان أعلمهم بالمناسك ابن عفان، وبعده ابن عمر»[٥].

إسناده صحيح: رجاله ثقات، رجال الشيخين، إلا سليم فلم يخرج له البخاري وخرج له مسلم.

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) ســـليم بـــن أخضر البصري، ثقة ضابط، من الثامنة، ت سنة ١٨٠هـ م د ت س (التقريب/ ٢٥٢٣).

(٣) عبد الله بن عون بن أرطبان، تقدمت ترجمته.

(٤) محمد بن سيرين تقدمت ترجمته .

(٥) الطبقات (٣/ ٦٠).

[٩٠] قال ابن سعد:

«أخبرنا مسلم بن إبراهيم[١] قال: أخبرنا قرة[٢] بن خالد وسلام[٣] بن مسكين قالا: أخبرنا محمد بن سيرين[٤] قال: لما أحاطوا بعثمان، ودخلوا عليه ليقتلوه، قالت امرأته: إن تقتلوه أو تدعوه فقد كان يحيي الليل بركعة يجمع فيها القرآن»[٥].

إسناده حسن لغيره.

وإسناده صحيح إلى محمد بن سيرين، رجاله رجال الشيخين، ولكنه منقطع، محمد بن سيرين لم يدرك قتل عثمان رضي الله عنه، حيث ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان رضي الله عنه فكان عمره سنتين.

ورواه أبو عرب[٦] من طريق عامر بن النعمان عن سلام به؛ وفيه «لما أناخوا بعثمان».

---

(١) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي، أبو عمرو البصري، ثقة مأمون، مكثر، عمي بآخره، من صغار التاسعة، مات سنة ٢٢٢هـ وهو أكبر شيخ لأبي داود ع (التقريب/ ٦٦١٦).

(٢) قرة بن خالد السدوسي، البصري، ثقة ضابط، من السادسة، ت سنة ١٥٥هـ ع (التقريب/ ٥٥٤٠).

(٣) سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدي، البصري، أبو روح، يقال: اسمه سليمان، ثقة رمي بالقدر، من السابعة، مات سنة ١٦٧هـ ، خ م د س ق (التقريب/ ٢٧١٠).

(٤) محمد بن سيرين الأنصاري تقدمت ترجمته.

(٥) الطبقات (٣/ ٧٦).

(٦) المحن (٤٤).

ورواه أبو نعيم[(١)] من طريق أسد بن موسى عن سلام بن مسكين به مثله؛ وفيه «حين أطافوا».

ورواه ابن عساكر[(٢)] من طريق أبي النعمان عن سلام به؛ وفيه: (لما أطافوا) وذكره (المحب الطبري)[(٣)] وعزاه إلى أبي عمر؛ وتشهد له الرواية الآتية.

[٩١] قال ابن سعد:

«أخبرنا أبو معاوية الضرير[(٤)] عن عاصم[(٥)] الأحول عن ابن سيرين[(٦)] قال: قالت امرأة عثمان حين قتل عثمان: لقد قتلتموه وإنه ليحيي الليل كله بالقرآن في ركعة»[(٧)].

وهذا الإسناد صحيح: إلى أنس بن سيرين،رجاله رجال الشيخين.

ولكنه منقطع، فقد كان عُمْر أنسٍ عند قتل عثمان رضي الله عنه إما سنة أو سنتين؛ لأنه ولد لسنة أو لسنتين بقيتا من خلافة عثمان رضي الله عنه[(٨)].

---

(١) حلية الأولياء (١/ ٥٧).

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٢٨).

(٣) الرياض النضرة (٣/ ٤٢).

(٤) محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير، تقدمت ترجمته.

(٥) عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمن البصري، ثقة من الرابعة، لم يتكلم فيه إلا القطان، فكأنه بسبب دخوله في الولاية، مات بعد سنة ١٤٠هـ ع (التقريب/ ٣٠٦٠)

(٦) أنس بن سيرين الأنصاري، أبو موسى وقيل أبو حمزة، وقيل أبو عبد الله البصري، أخو محمد، ثقة، من الثالثة، ت سنة ١١٨هـ وقيل: سنة ١٢٠هـ ع (التقريب/ ٥٦٣).

(٧) الطبقات (٣/ ٧٦).

(٨) ابن حجر (تهذيب التهذيب ١/ ٣٧٤).

ورواه أبو نعيم[(١)] من طريق محمود بن خداش عن أبي معاوية به؛ إلا أنه قال: أنس بن مالك، ثم نبه أبو نعيم إلى هذه المخالفة فقال: كذا قال «أنس بن مالك ورواه الناس فقالوا: أنس بن سيرين».

ورواه من طريقه ابن عساكر[(٢)] كما رواه من طرق أخرى عن ابن سيرين[(٣)] ويشهد لهما أيضاً ما رواه:

[٩٢] أبو سعيد بن الأعرابي قال:

«نا بكر بن فرقد[(٤)] أبو أمية التميمي، نا عبد الوهاب[(٥)] بن عبد المجيد الثقفي، عن أيوب السختياني[(٦)] عن امرأة عثمان (نائلة بنت الفرافصة)[(٧)] قالت: إن تقتلوه أو تتركوه فإنه كان يحيى الليل بركعة يجمع فيها القرآن»[(٨)].

ورواه من طريقه ابن عساكر.

إسناده ضعيف: لجهالة بكر بن فرقد، كما أنه لم تتبين رواية بكر عن عبد الوهاب أكانت قبل اختلاطه أم بعده؟

---

(١) حلية الأولياء (١/ ٥٧).

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٢٧-٢٢٨).

(٣) المصدر السابق.

(٤) بكر بن فرقد لم أجد له ترجمة.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) أيوب بن أبي تميمة السختياني تقدمت ترجمته.

(٧) نائلة بنت الفرافصة زوجة عثمان رضي الله عنه (ابن حبان، الثقات ٥/ ٤٨٦).

(٨) (ق ١٢٠أ) كما في حاشية تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٢٨).

كمـــا أن أيوب ولد سنة ٦٦هـ ففي سماعه من (نائلة) نظر، ولكنه يحسن بالروايتين اللتين قبله.

[٩٣] قال ابن سعد:

«أخبرنا أبو معاوية الضرير[(١)] قال: أخبرنا الأعمش[(٢)] عن أبي صالح[(٣)] عن أبي هريرة قال: دخلت على عثمان يوم الدار، فقلت: يا أمير المؤمنين، طـــاب أم ضرب؟ فقال: يا أبا هريرة أيسرك أن تقتل الناس جميعاً وإياي؟ قـــال:قلت: لا، قال: فإنك والله إن قتلت رجلاً واحداً فكأنما قتل الناس جميعاً، قال: فرجعت و لم أقاتل»[(٤)].

ورواه سعيد بن منصور عن أبي معاوية به[(٥)].

ورواه خليفة بن خياط[(٦)] قال: حدثنا عن الأعمش به مختصراً، وفيه أن عثمان قال لأبي هريرة رضي الله عنهما:«أعزم عليك لتخرجن».

ومن طريق خليفة رواه ابن عساكر[(٧)] وفيه قال خليفة: حدثني عمر ابن علي عن أبي معاوية به.

---

(١) أبو معاوية محمد بن خازم،تقدمت ترجمته.

(٢) الأعمش هو سليمان بن مهران، تقدمت ترجمته.

(٣) أبـــو صالح هو ذكوان السمان، المدين، ثقة ثبت، من الثالثة، ت سنة ١٠١هـ ، ع (التقريب/ ١٨٤١).

(٤) ابن سعد، الطبقات (٣/ ٧٠)

(٥) السنن (٢/ ٣٣٤).

(٦) خليفة بن خياط (التاريخ ١٧٣).

(٧) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٠١-٤٠٢).

كما رواه ابن عساكر[1] من طريق أحمد بن عبد الجبار العطاردي، نا أبـــو معاوية به مثله، وفيه اختلاف يسير جداً منه أنه فيه: «فكأنما قتلت الناس جميعاً».

ورواه أيضـــاً [2] من طريق عثمان بن حكيم عن أبي صالح به نحوه، وفيه زيادة.

إســـناده صحيح: من أبي معاوية إلى منتهاه على شرط الشيخين، فقد أخرجا به في غير ما موضع[3].

ولا تعلـــله عنعـــنة الأعمـــش، وإن كان مدلساً حيث إن صاحبي الصحيحين أخرجا له بهذه الصيغة عن أبي صالح كما تقدم.

وإخراج البخاري له بهذه الصيغة وهو مدلس، يدل على ثبوت لقياه لشـــيخه هـــذا عند البخاري، لعدم اكتفاء البخاري بالمعاصرة، واشتراط الاجتماع ولو مرة[4].

---

(١) المصدر السابق .

(٢) المصدر السابق.

(٣) المزي، تحفة الأشراف (٩/ ٣٧٦-٣٨٤)، وانظر البخاري مع الفتح (١/ ٥٦٤)، ومسلم (١/ ٤٥٩).

(٤) ابن حجر (هدي الساري ١٢).

[٩٤] قال خليفة بن خياط:

«حدثنا كهمس[(١)] عن ابن أبي عروبة[(٢)] عن قتادة[(٣)] [عن الحسن][(٤)] أن أبا هريرة كان متقلداً سيفه حتى نهاه عثمان»[(٥)].

ومن طريقه رواه ابن عساكر[(٦)] بزيادة ما بين (المعكوفتين).

وفي تاريخ خليفة سقطت هذه الزيادة.

ورجاله رجال البخاري، وكهمس بن المنهال صدوق، ولا يعلل الخبر بتدليس سعيد ابن أبي عروبة ولا اختلاطه. فإن الحافظ ذكره في المرتبة الثانية[(٧)] كما أنه من أثبت الناس في قتادة كما قال الحافظ ابن حجر.

أما اختلاطه، فإني أرجح أن رواية كهمس عنه كانت قبل اختلاطه، وذلك لتخريج البخاري له من رواية كهمس عنه[(٨)] والله أعلم.

وقتادة مدلس، ولم يصفه بذلك الحافظ ابن حجر في التقريب، لكنه لم يفته ذلك في طبقات المدلسين، فقد ذكره في المرتبة الثالثة[(٩)] وهم الذين

---

(١) كهمس هو ابن المنهال، تقدمت ترجمته.

(٢) ابن أبي عروبة هو سعيد، تقدمت ترجمته.

(٣) قتادة بن دعامة السدوسي تقدمت ترجمته.

(٤) الحسن بن أبي الحسن البصري، تقدمت ترجمته.

(٥) التاريخ (١٧٣).

(٦) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠١)

(٧) ابن حجر (تعريف أهل التقديس ٦٣).

(٨) البخاري (الجامع الصحيح مع الفتح ٧/ ٤٢).

(٩) ابن حجر (طبقات المدلسين، ت عاصم ٤٣).

أكــثروا مــن التدليس، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع[١].

قــال الذهــبي: «وهو حجة بالإجماع إذا بين السماع، فإنه مدلس معــروف بذلــك»[٢]. والحسن متكلم في سماعه من أبي هريرة رضي الله عنه[٣].

فالخبر بهذا الإسناد ضعيف: ولكنه يتقوى بما قبله فيكون حسناً لغيره.

[٩٥] قال يعقوب بن سفيان:

«حدثــنا ابن نمير[٤] حدثنا محمد بن الصلت[٥] حدثنا منصور بن أبي الأسود[٦] عن الأعمش[٧] عن زيد بن وهب[٨] عن حذيفة قال:

---

(١) ابن حجر (طبقات المدلسين ت عاصم ١٣).

(٢) الذهبي (سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٧٠)

(٣) الترمذي (السنن،كتاب الزهد ٢، ٦٩)، ابن أبي حاتم (المراسيل ٣٦-٣٧)، المزي، تحفة الأشراف (٩/ ٣١٧)، العلائي (جامع التحصيل، ١٩٦-١٩٧).

(٤) ابــن نمــير هو محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني، الكوفي، ثقة حافظ، فاضل، من العاشرة، ت سنة ٢٣٤هـ ع (التقريب/ ٦٠٥٣).

(٥) محمــد بن الصلت بن الحجاج الأسدي، أبو جعفر الكوفي، الأصم، ثقة من كبار العاشرة، ت بعد سنة ٢٢٠هـ خ م ت س ق (التقريب/ ٥٩٧٠).

(٦) منصــور بــن أبي الأســود الليثي، الكوفي، يقال: اسم أبيه حازم، صدوق رمي بالتشيع، من الثامنة، دت س (التقريب/ ٦٨٩٦).

(٧) الأعمش هو:سليمان بن مهران، تقدمت ترجمته.

(٨) زيد بن وهب تقدمت ترجمته.

من كان يحب مخرج الدجال تبعه، فإن مات قبل أن يخرج آمن به في قبره»[١].

رجاله ثقات، رجال الشيخين إلا منصور، فلم يخرجا له، وهو صدوق رمي بالتشيع.

وفيه سقط بين «يحب» و «مخرج» توقع محقق المعرفة والتاريخ الدكتور/ أكرم العمري أنه «عثمان».

فتكون العبارة هكذا: «من كان يحب عثمان فخرج»، ومما يؤكد هذا التوقع أن يعقوب بن سفيان رد هذا الخبر وكذبه إذ قال: و«مما يستدل على كذب هذا الحديث، الرواية الصحيحة عن حذيفة أنه قيل له في عثمان إن قتل فأين هو؟ قال: في الجنة.

وقوله: ما مشى قول[٢] إلى سلطان ليذلوه إلا أذلهم الله حينما قيل له: ساروا إلى عثمان».

هذا يؤكد أن السقط هو «عثمان».

ورأيت أن يعقوب بن سفيان ضعف الحديث بزيد بن وهب، مما جعله يسرد له أحاديث أخرى يطعن فيه من أجلها.

ولذا قال عن زيد بن وهب: «في حديثه خلل كثير»[٣].

---

(١) المعرفة والتاريخ (٢/ ٧٦٨).

(٢) هكذا في المطبوع والصواب (قوم).

(٣) ابن حجر (تهذيب التهذيب ٣/ ٤٢٧).

ولكن الحافظ ابن حجر يخالف يعقوب في زيد بن وهب، فقد قال عنه في التقريب: «ثقة جليل» ثم أشار إلى قول يعقوب فقال: «لم يصب من قال في حديثه خلل».

وهو الصواب الذي يؤيده قول الأعمش فيه: «إذا حدثك زيد بن وهب عن أحد فكأنك سمعته من الذي حدثك عنه»[١]. كما وثقه جمع من الأئمة [٢] ولم يغمز فيه أحد غير يعقوب، بسبب هذا الخبر الذي سيتبين أن الحمل فيه على غيره.

وذلك بأن أحد رواته،وهو منصور بن أبي الأسود قد رمي بالتشيع، والخبر على هذا الوجه فيه دعوة إلى مذهبه إذ فيه طعن في الصحابة.

وقد روى الخبر غيره على وجهه الصحيح، وفيه: «من كان يحب قتل عثمان» كما في الرواية التالية عن ابن عساكر والمحب الطبري.

[٩٦] قال أبو يعلى:

«نا إسحاق بن إسماعيل[٣] ثنا إسحاق بن سليمان الرازي[٤] قال:

---

(١) ابن حجر (تهذي بالتهذيب ٣/ ٤٢٧).

(٢) المصدر نفسه

(٣) إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، نزيل بغداد، ثقة من العاشرة، مات سنة ٢٣٠هـ، د (التقريب/ ٣٤١).

(٤) إسحاق بن سليمان الرازي، كوفي الأصل، ثقة فاضل، من التاسعة، ت سنة ٢٠٠ هـ ع (التقريب/ ٣٥٧).

سمعـــت أبـــا جعفـــر الرازي[١] يذكر عن (أيوب السختياني)[٢] عن نافع[٣] عن ابن عمر[٤].

أن عثمان أصبح يحدث الناس، قال: رأيت النبي ﷺ في المنام فقال: (يا عثمان أفطر عندنا) فأصبح صائماً، وقتل من يومه»[٥].

ومن طريقه رواه ابن عساكر[٦].

رجاله كلهم ثقات، غير أبي جعفر الرازي، فإنه صدوق سيء الحفظ.

ورواه البزار[٧] قال: حدثنا إبراهيم بن زياد، ثنا إسحاق بن سليمان بـــه نحـــوه، ومنه أن عثمان أشرف عليهم فقال: وذكره. وقال الهيثمي: «رواه أبو يعلى في الكبير، والبزار، وفيه من لم أعرفه»[٨].

---

(١) أبـــو جعفر الرازي، مشهور بكنيته، واسمه: عيسى بن أبي عيسى، وأصله من مرو، وكان يتجر إلى الري، صدوق سيء الحفظ، خصوصاً عن مغيرة، من كبار السابعة، ت سنة ١٦٠هـ بخ ٤ (التقريب/ ٨٠١٩).

(٢) أيوب بن أبي تميمة، كيسان السختياني، تقدمت ترجمته.

(٣) نافع، أبو عبد الله المدني، مولى ابن عمر، تقدمت ترجمته.

(٤) ابن عمر: هو عبد الله بن عمر بن الخطاب، صحابي جليل، ولد بعد المبعث بيسير، واستصـــغر يوم أحد، وهو ابن أربع عشرة، وهو أحد المكثرين من الصحابة، والعبادلة، وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر، مات سنة ٧٣هـ ع (التقريب/ ٣٤٩٠).

(٥) الهيثمي (المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي، ق ١٦٤أ).

(٦) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٠)

(٧) الهيثمي (كشف الأستار عن زوائد البزار ٣/ ١٨١).

(٨) الهيثمي (مجمع الزوائد ٧/ ٢٣٢).

ورواه اللالكائي[١] وأبو نعيم[٢]: كلاهما من طريق إسحاق بن سليمان به مثله.

ورواه ابن عساكر[٣] من طرق: عن إسحاق بن إسماعيل، ومن طريق أحمد بن بديل كلاهما عن إسحاق بن سليمان به مثله.

وذكره (المحب الطبري)[٤] ولم يعزه. كما روي من أوجه أخر عن نافع.

[٩٧] رواه ابن سعد قال:

«أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة، ويزيد بن هارون، قالا: أخبرنا سعيد بن أبي عروبة، عن يعلى[٥] بن حكيم، عن نافع »[٦]...وذكره دون ذكر ابن عمر .

فالإسناد صحيح: إلى نافع، ولكنه منقطع بين نافع والحادثة، يقول أبو زرعة: «نافع مولى ابن عمر عن عثمان مرسل».

ولا يضره ما في سعيد من تدليس، فقد ذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثانية من طبقات (المدلسين)[٧] ولا يضره اختلاطه أيضاً، فإن رواية يزيد بن هارون عنه صحيحة، لأنه صحيح السماع منه[٨].

---

(١) اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (ق ٢٥٧ ب).

(٢) رواه من طريقه ابن عساكر كما في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٩١).

(٣) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٨٩-٣٩١)

(٤) المحب الطبري (الرياض النضرة ٣/ ٦٨)

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) ابن سعد (الطبقات ٣/ ٧٤-٧٥)

(٧) (ص: ٣١).

(٨) ابن الكيال، الكواكب النيرات (١٩٣).

وهاتين الطريقين يرتقي الخبر إلى درجة الحسن لغيره.

[٩٨] قال عبد الله بن أحمد:

«حدثنا عثمان بن أبي شيبة[(١)] حدثنا يونس[(٢)] بن أبي اليعفور العبدي، عن أبيه[(٣)] عن مسلم أبي سعيد[(٤)] مولى عثمان بن عفان: أن عثمان بن عفان أعتق عشرين مملوكاً، ودعا بسراويل فشدها عليه، ولم يلبسها في جاهلية ولا إسلام، وقال: إني رأيت رسول الله ﷺ البارحة في المنام، ورأيت أبا بكر وعمر، وأنهم قالوا لي: اصبر فإنك تفطر عندنا القابلة، ثم دعا بمصحف فنشره بين يديه، فقتل وهو بين يديه»[(٥)].

إسناده حسن لغيره.

---

(١) عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة العبسي، الكوفي، ثقة حافظ شهير، وله أوهام، من العاشرة، مات سنة ٢٣٩هـ وله ثلاث وثمانون سنة خ م د س ق (التقريب/ ٤٥١٣).

(٢) يونس بن أبي اليعفور العبدي، الكوفي، صدوق يخطئ كثيراً، من الثامنة، م ق (التقريب/ ٧٩٢٠).

(٣) أبو يعفور: وقدان العبدي، الكوفي، مشهور بكنيته، وهو الكبير، ويقال: اسمه واقد، ثقة من الرابعة، مات سنة ١٢٠هـ ع (التقريب/ ٧٤١٣).

(٤) مسلم: أبو سعيد مولى عثمان سكت عنه البخاري وابن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات (التاريخ الكبير ٧/ ٢٦٢، الجرح والتعديل ٨/ ١٨٥، والثقات ٥/ ٣٩٤، ابن حجر، التعجيل ٤٠٢).

(٥) أحمد بن حنبل (المسند ١/ ٣٨٨-٣٨٩ بتحقيق أحمد شاكر).

ورواه من طريقه ابن الأثير[(١)] وابن عساكر[(٢)] وشذ ابن الأثير فأدخل الإمام أحمد بين ابنه وابن أبي شيبة.

ورواه أبو يعلى[(٣)] عن ابن أبي شيبة به مثله؛ ومن طريقه ابن عساكر أيضاً[(٤)].

كما رواه أبو عرب[(٥)] من طريق ابن أبي شيبة به مثله.

وذكره المحب الطبري[(٦)] وعزاه إلى أحمد، وذكره الهيثمي، وقال: «رواه عبد الله وأبو يعلى في الكبير، ورجالهما ثقات»[(٧)].

وصحح إسناده أحمد شاكر - رحمه الله تعالى -.

وفيه مسلم لم يوثقه غير ابن حبان، وهو متساهل بالتوثيق، ويوثق المجاهيل. كما أن فيه يونس وهو صدوق يخطئ كثيراً، ومثله لا يصل حديثه إلى الصحيح، وقد يحسن.

فإسناده ضعيف بمسلم حيث لم يوثقه غير ابن حبان، وتشهد له رواية ابن عمر الحسنة السابقة، فيحسن كما تقدم.

---

(١) ابن الأثير (أسد الغابة ٣/ ٤٩٠).

(٢) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٣)

(٣) الهيثمي (المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي، ق ١٦٤).

(٤) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠٥)

(٥) أبو عرب (المحن٦٤).

(٦) (الرياض النضرة ٣/ ٦٧-٦٨)

(٧) الهيثمي (مجمع الزوائد ٧/ ٢٣٢).

[٩٩] روى ابن سعد وعبد الله بن أحمد واللفظ له :

من طريق زياد بن عبد الله[(١)] عن أم هلال[(٢)] ابنة وكيع عن (نائلة[(٣)] بنت الفرافصة) امرأة عثمان بن عفان قالت:

«نعس أمير المؤمنين عثمان فأغفى، فاستيقظ، فقال: لَيَقْتُلَنَّنِي القوم.

قلت: كلاّ إن شاء الله، لم يبلغ ذاك، إن رعيتّك استعتبوك، قال: إني رأيت رسول الله ﷺ في منامي وأبابكر، وعمر فقالوا: تفطر عندنا الليلة»[(٤)].

وهذا الإسناد ضعيف: بزياد بن عبد الله وبأم هلال، فزياد ضعيف وأم هلال مجهولة.

قال أحمد شاكر: «فيه نظر» ثم أعله بزياد وأمّ هلال.

وقال الهيثمي: «فيه من لم أعرفهم»[(٥)]. ولكنه يتقوى بما قبله وبما بعده. فقد رواه عن نائلة غير أم هلال.

---

(١) زياد بن عبد الله بن حريز الأسدي، عن أوس وأم هلال بنت وكيع وعنه داود بن أبي هند فقط «فيه نظر» (البخاري التاريخ الكبير ٣/ ٣٦٠) (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٣/ ٥٣٦) (ابن حجر، تعجيل المنفعة ١٤١).

(٢) أم هلال بنت وكيع عن نائلة بنت الفرافصة، وعنهما زياد بن عبد الله لا تعرف. (ابن حجر، تعجيل المنفعة ٥٦٤).

(٣) نائلة بنت الفرافصة، تقدمت ترجمتها.

(٤) ابن سعد (الطبقات ٣/ ٧٥)، الإمام أحمد: (المسند ٢/ ٧ بتحقيق أحمد شاكر).

(٥) مجمع الزوائد (٧/ ٢٣٢).

[١٠٠] قال الخطيب البغدادي:

«أنـــا أبو عمر عبد الواحد[١] بن محمد بن عبد الله بن مهدي البزاز، أخبرنا إسماعيل بن محمد[٢] الصفار، نا محمد بن عبيد الله[٣] بن يزيد المنادي، نــا شــبابة[٤] بن سوار، نا يحيى بن أبي راشد مولى عمرو[٥] بن حريث عن عقــبة[٦] بن أسيد ويحيى بن عبد الرحمن[٧] الجرشي، عن النعمان بن بشير[٨] عن (نائلة بنت الفرافصة) الكلبية امرأة عثمان بن عفان قالت:

لمـــا حُصِـــر عثمان رُئي قبل قتله بيوم ظل صائماً، فلما كان عند إفطاره سألهم الماء العذب، فأبوا عليه، وقالوا: دونك ذاك الرَّكِيُّ[٩] قالت:

---

(١) أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي البزاز، تقدمت ترجمته.

(٢) إسماعـــيل بن محمد الصفار البغدادي، سمع محمد بن عبيد الله بن المنادي، وعنه أبو عمـــر بن مهدي، قال الدارقطني: «كان ثقة متعصباً للسنة» ت سنة ٣٤١هـ في بغداد (الذهبي، السير ١٥/ ٤٤٠).

(٣) محمد بن عبيد الله بن يزيد المنادي البغدادي، صدوق من العاشرة، مات سنة ٢٧٢ هـ ، وله ١٠١سنة خ (التقريب/٦١١٣).

(٤) شبابة بن سوار مولى بني فزارة، تقدمت ترجمته.

(٥) يحيى بن أبي راشد، لم أجد له ترجمة.

(٦) عقبة بن أسيد، سكت عنه ابن أبي حاتم وذكره العجلي في ثقاته (الجرح ٦/٣٠٨، الثقات ٢/ ١٤٢).

(٧) يحيى بن عبد الرحمن الجرشي، لم أجد له ترجمة.

(٨) الـــنعمان بن بشير الأنصاري، له ولأبويه صحبة، ثم سكن الشام فقتل بحمص سنة ٦٥هـ ، وله ٦٤سنة ع (التقريب/ ٧١٥٢).

(٩) الرَّكِّي: الركية، البئر (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٤/ ٣٣٨).

وركي في الدار يلقى فيه النتن، قالت: فبات من غير أن يفطر، فلما كان عند السحر أتيت جارات لي على أجاجير[1] متواصلة، فسألتهم الماء العذب فأعطوني كوزاً من ماء فجئت به، فنزلت فإذا عثمان قد وضع رأسه أسفل الدرجة وهو نائم يغُط، فحركته فانتبه، فقلت: هذا ماء عذب أتيتك به، فرفع رأسه إلى السماء، فنظر إلى الفجر، فقال: إني أصبحت صائماً. قلت: ومن أين، ولم أر أحداً أتاك بطعام ولا شراب؟ فقال: إني رأيت رسول الله ﷺ اطلع عليّ من هذا السقف ومعه دلو من ماء، فقال: «اشرب يا عثمان»، فشربت حتى رويت، ثم قال: «ازدد» فشربت حتى نهلت، ثم قال: (أما إن القوم سيكثر - أو قال: سيكثرون - عليك، فإن قاتلتَهم ظفرت، وإن تركتهم أفطرت عندنا)، قالت: فدخلوا عليه من يومه فقتلوه رضي الله عنه ! »[2].

ورواه من طريقه ابن عساكر واللفظ له. كما رواه من طريقين آخرين إلى شبابة به وأحدهما مختصر.

وفي إسناد الخطيب من لم أجد لهم ترجمة كما في الحاشية.

ويحيى بن أبي راشد، ويحيى بن الجرشي لم أجد لهما ترجمة، ومحمد: صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات.

---

(١) أجاجير: جمع إجَّار، والإجَّار السطح كالإنجار (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١/ ٣٧٦).

(٢) الخطيب البغدادي (تلخيص المتشابه ١/ ٩٦).

[١٠١] روى ابن عساكر من طرق :

عن فرج بن فضالة[١] عن مروان بن أبي أمية، عن عبد الله بن سلام قال: «أتيت عثمان لأسلّم عليه وهو محصور،فدخلت عليه فقال: مرحباً بأخي ما يسرني أنك كنت وراءك، رأيت في هذه الليلة رسول الله ﷺ في هذه الخوخة[٢] في خوخة من البيت فقال لي:

يا عثمان حصروك؟ قلت: نعم، قال: أعطوك؟ قلت: نعم، قال: فدليّ لي دلو فشربت منه حتى رويت، وإني لأجد برد ذلك الماء بين ثديي وبين كتفي، فقال:

(إن شئت أفطرت عندنا، وإن شئت نُصرت عليهم). فاخترت أن أفطر عنده. فقتل في ذلك اليوم»[٣].

وإسناده ضعيف: بفرج بن فضالة.

وذكره من هذا الوجه (المحب الطبري)[٤].

ورواه سعيد[٥] بن منصور، عن فرج بن فضالة، عن مروان بن أبي أمية.

---

(١) فرج بن فضالة بن النعمان التنوخي، الشامي، ضعيف، من الثامنة، ت سنة ١٧٧هـ ، د ت ق (التقريب/ ٥٣٨٣).

(٢) الخوخة هي: واحدة الخوخ، والخوخة: كُوّة في البيت تؤدي إليه الضوء (ابن منظور، لسان العرب ٣/ ١٤).

(٣) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٤).

(٤) (الرياض النضرة ٣/ ٦٧).

(٥) السنن (٢/ ٣٣٦).

[١٠٢] قال البخاري في التاريخ الكبير:

«قال لي خليفة حدثنا أبو داود قال: حدثنا شعيب بن صفوان قال: ثـنا عبد الملك بن عمير أنَّ محمّد بن يوسف بن عبد الله بن سلام حدث عن الحجاج عن جده عبد الله وذكر نحوه[١]»[٢].

وهذا الإسناد ضعيف: بشعيب بن صفوان ومحمد بن يوسف، فقد قال الحافظ عن كل واحد منهما: «مقبول» وحديث المقبول ضعيف إلا إذا توبع ولم يتابعا على روايتهما هذه عن ابن سلام رضي الله عنه.

[١٠٣] قال ابن سعد:

«أخبرنا عفان بن مسلم[٣] قال: أخبرنا وهيب[٤] بن خالد قال: أخبرنا موسى بن عقبة[٥] عن أبي علقمة[٦]؛ مولى عبد الرحمن بن عوف عن كثير[٧] ابـن الصلت الكندي قال: نام عثمان في اليوم الذي قتل فيه، وذلك يوم

---

(١) أي: «إن عـثمان قال لكثير بن الصلت إني مقتول، رأيت النبي ﷺ ومعه أبو بكر وعمر، فقال لي: يا عثمان أنت عندنا غداً، وأنت مقتول غداً».

(٢) البخاري (التاريخ الكبير ١/ ٢٦٢)، وانظر مسند خليفة بن خياط (جمع د/ أكرم ضياء العمري ٤٦).

(٣) عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي، تقدمت ترجمته.

(٤) وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي، تقدمت ترجمته.

(٥) موسى بن عقبة بن أبي عياش، تقدمت ترجمته.

(٦) أبـو علقمـة مـولى عبد الرحمن بن عوف، لم أجد له ترجمة، وقال الهيثمي: «لم أعرفه» الهيثمي (مجمع الزوائد ٧/ ٢٣٢).

(٧) كثير بن الصلت بن معدي كرب، الكندي، امدني، ثقة؛ من الثانية، وهم من جعله صحابياً س (التقريب/ ٥٦١٥).

الجمعة، فلما استيقظ قال: لولا أن يقول الناس: تمنى عثمان أمنية لحدثتكم حديثاً، قال: قلنا: حدثنا - أصلحك الله - فلسنا على ما يقول الناس، قال: إني رأيت رسول الله ﷺ في منامي هذا، فقال: «إنك شاهد فينا الجمعة»[١].

إسناده حسن لغيره. ورواه أبو يعلى[٢] من طريق عفان به.

ورواه البزار[٣] عن محمد بن المثنى،ثنا المغيرة بن سلمة وابن عساكر[٤] من طريق مسلم بن إبراهيم كلاهما عن وهيب بن خالد به.

وذكره الهيثمي في المجمع وقال: «فيه أبو علقمة مولى عبد الرحمن بن عوف و لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات»[٥].

ورجاله ثقات، كما قال، و لم أجد لأبي علقمة ترجمة، وتشهد له الروايات السابقة.

ورواه أبو عرب[٦] قال: «وحدثني غير واحد، عن أسد عن زياد بن عبد الله، عن عوانة بن الحكم قال: بلغنا أن كثير بن الصلت، وذكره بنحوه. وهذا إسناد ضعيف، لجهالة شيوخ أبي عرب؛ والراوي عن (كثير) أيضاً.

---

(١) ابن سعد (الطبقات ٣/ ٧٥).

(٢) الهيثمي (المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي ق ١٦٣ب -ق ١٦٤أ).

(٣) الهيثمي (كشف الأستار ٣/ ١٨١).

(٤) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٠).

(٥) الهيثمي، مجمع الزوائد (٧/ ٢٣٢).

(٦) أبو عرب (المحن ٦٧).

ورواه البزار[(١)] واللالكائي[(٢)] وابن عساكر[(٣)] كلهم من طريق خلف[(٤)] ابـــن تمـــيم نـــا إسماعـــيل بـــن إبراهيم[(٥)] بن المهاجر، عن عبد الملك بن عمير[(٦)] قال: سمعت كثير بن الصلت: وليس فيه: «الجمعة».

ورجاله مقبولون، غير إسماعيل فإنه ضعيف.

ورواه ابـــن عساكر[(٧)] أيضاً من طريق: شعيب عن سيف وكلاهما ضعيف، ورواه أبو عرب[(٨)] من طريق قتادة عن عثمان به مختصراً.

فمجمـــوع هذه الطرق يجعل الخبر حسناً لغيره، ولكن فيما اتفقت الروايات عليه من ألفاظ لا كل ما ورد في طرقه. والله أعلم.

[١٠٤] وفي مصنف ابن أبي شيبة:

«يـــزيد بـــن هارون[(٩)] عن ابن عون[(١٠)] عن محمد بن سيرين[(١١)] قال: أشـــرف عليكم عثمان من القصر، فقال: ائتوني برجل أتاليه كتاب الله،

---

(١) الهيثمي (كشف الأستار ٣/ ١٨٠-١٨١).

(٢) اللالكائي (شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣/ ق٢٥٧ب) وفي المطبوع (٧/ ١٣٥٥).

(٣) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩١).

(٤) خلـــف بـــن تميم بن أبي عتاب، أبو عبد الرحمن الكوفي، نزيل المصيصة، صدوق عابد، من التاسعة، ت سنة ٢٠٦هـ ، س ق (التقريب/ ١٧٢٧).

(٥) إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر البجلي الكوفي، ضعيف من السابعة ت ق (التقريب/ ٤١٦)

(٦) عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي، تقدمت ترجمته.

(٧) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩١)

(٨) المحن (٤٤).

(٩) يزيد بن هارون السلمي تقدمت ترجمته.

(١٠) ابن عون هو: عبد الله بن عون بن أرطبان، تقدمت ترجمته.

(١١) محمد بن سيرين الأنصاري، تقدمت ترجمته.

فـأتوه بصعصعة بن صوحان، وكان شاباً، فقال: ما وجدتم أحداً تأتوني غير هذا الشاب، قال: فتكلم صعصعة بكلام، فقال له عثمان: اتل، فقال صعصعة: ﴿أذنَ للَّذينَ تقاتلون[1] بِأنهُمْ ظُلِموا وَإنَّ اللّهَ على نصرهِمْ لَقَديرٌ﴾، فقال: ليست لك ولا لأصحابك، ولكنّها لي ولأصحابي، ثم تلا عثمان: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ ﴾ حتى بلغ ﴿ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ﴾[2]»[3].

إسناده صحيح إلى ابن سيرين: ولكن ابن سيرين لم يعاصر الحادثة؛ فيكون مرسلا منه.

ويتقوى بما رواه:

[١٠٥] خليفة بن خياط قال:

«حدثنا كهمس بن المنهال[4] قال: نا سعيد بن أبي عروبة [5] عن قتادة [6] قال: أشرف عليهم عثمان حين حصر. فقال: أخرجوا إليّ رجلاً أكلمه، فأخرجوا صعصعة بن صوحان، فقال عثمان: ما نقمتم عليّ؟

(١) هكذا في المطبوعة،والذي في المصحف: ﴿يقاتلون﴾، ولعل صعصعة لم يحسن قراءها فصوبه عثمان رضي الله عنه قراءة وفهماً.

(٢) سورة الحج، الآية (٣٩-٤١).

(٣) ابن أبي شيبة (المصنف ١٥/ ٢٠٣-٢٠٤).

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) تقدمت ترجمته

(٦) تقدمت ترجمته

أُخرجنا من ديارنا بغير حق إلا أن قلنا: ربنا الله، قال عثمان: كذبت لستم أولئك، نحن أولئك، أخرجنا أهل مكة فقال الله: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾[1] فكان ثناء قبل بلاء»[2].

ورواه من طريقه ابن عساكر[3].

وإسناده حسن: إلى قتادة، وقتادة لم يدرك الحادثة، فالإسناد منقطع.

وبمجموع هاتين الطريقين قد يرتقي الخبر إلى درجة الحسن، إن لم يكن مخرج الروايتين واحداً. فإن قتادة وابن سيرين بصريان، فيحتمل أهما أخذاه عن واحد.

[١٠٦] قال ابن سعد :

«أخبرنا عبد الله[4] بن إدريس قال: أخبرنا ليث[5] عن زياد[6] بن أبي

---

(١) سورة الحج، الآية (٤١).

(٢) خليفة بن خياط (التاريخ ١٧١).

(٣) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥٠).

(٤) عبد الله بن إدريس تقدمت ترجمته.

(٥) ليث بن أبي سليم بن زُنَيم، واسم أبيه أيمن، وقيل غير ذلك، صدوق اختلط جداً، ولم يتميز حديثه فترك، من السادسة، مات سنة ١٤٨هـ خت م٤ (التقريب/٥٦٨٥).

(٦) زياد بن أبي مليح الهذلي، قال البخاري وأبو حاتم: «ليس بالقوي» (البخاري، التاريخ الكبير ٣/٣٧٠) ولم أجده في الجرح، وقول أبي حاتم في (الميزان ٢/٩٣ والمغني ١/٢٤٤) كلاهما للذهبي.

ملـــيح عن أبيه[(١)] عن ابن عباس قال: لو أجمع الناس على قتل عثمان لرموا بالحجارة كما رُمي قوم لوط»[(٢)].

إسناده حسن لغيره.

ورواه من طريقه[(٣)] ابن عساكر.

ورواه يحـــيى[(٤)] بـــن معـــين، عن إدريس به نحوه، ومن طريقه ابن عساكر[(٥)] أيضاً.

وقال يحيى عَقِبَه: «وما سمعنا بهذا إلا من ابن إدريس».

وذكـــر لفـــظ ما رواه يحيى (المحب الطبري) وعزاه إلى الحاكمي[(٦)] وإســـناده ضعيف؛ لتفرد زياد وليث به. فإن ليثاً اختلط فلم يُمَيِّز حديثه فترك، وزياد قال فيه البخاري وأبو حاتم: «ليس بالقوي».

وله شاهد عند ابن سعد من طريق زهدم عن ابن عباس .

---

(١) أبـــو المليح بن أسامة بن عمير، أبو عامر بن عمير بن حنيف بن ناجية الهذلي، اسمه عامر، وقيل: زيد، وقيل: زياد، ثقة، من الثالثة، مات سنة ٩٨هـ ، وقيل: ١٠٨هـ ، وقيل بعد ذلك. ع (التقريب/ ٨٣٩٠).

(٢) ابن سعد (الطبقات ٣/ ٨٠).

(٣) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٥٩)

(٤) (التاريخ ٢/ ٢٩٥).

(٥) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٥٩).

(٦) الرياض النضرة (٣/ ٨١).

[١٠٧] **فقد قال في الطبقات:**

«أخبرنا عارم بن الفضل[(١)] قال: أخبرنا الصعق[(٢)] بن حزن، قال: أخبرنا قتادة[(٣)] عن زهدم[(٤)] الجرمي قال: خطب ابن عباس فقال: «لو لم يطلب الناس بدم عثمان لرموا بالحجارة من السماء»[(٥)].

وإسناده حسن لغيره.

ورواه من طريقه ابن عساكر[(٦)].

رجاله رجال الشيخين، لكنه ضعيف بعنعنة قتادة.

والصعق ثقة، لم يضعفه غير الدارقطني، ولم يفسّر جرحه، واجتمع على توثيقه جماعة من الحفاظ[(٧)]. فلا يضره تضعيف الدارقطني له.

---

(١) عارم هو: محمد بن الفضل السدوسي، أبو النعمان البصري، لقبه عارم، ثقة ثبت، تغير في آخر عمره، من صغار التاسعة، مات سنة ٢٢٣هـ أو سنة ٢٢٤هـ ع (التقريب/ ٦٢٢٦). وانظر الكواكب النيرات لابن الكيال (٣٢٨) وفيه أنه تغير سنة ٢٢٠هـ.

(٢) الصعق بن حزن بن قيس البكري، البصري، أبو عبد الله، صدوق يهم، وكان زاهداً من السابعة، بخ م مد س (التقريب/ ٢٩٣١).

(٣) قتادة بن دعامة السدوسي، تقدمت ترجمته.

(٤) زهدم الجرمي، ابن مضرس، أبو مسلم البصري، ثقة، من الثالثة، خ م ت س (التقريب/ ٢٠٣٩).

(٥) ابن سعد (الطبقات ٣/ ٨٠).

(٦) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٥٩)

(٧) انظر في ذلك رسالة الدكتور/ عبد العزيز التخيفي (من قال عنه الحافظ ابن حجر ثقة يهم أو صدوق يهم أو صدوق له أوهام ١/ ٥١٠). فقد رجح توثيقه.

وقتادة مدلس، مشهور بذلك، ذكره الحافظ في المرتبة الثالثة[1] وقد عنعن في هذا الخبر، فالإسناد ضعيف بها. لكنه يتقوى بما قبله فيحسن لغيره.

[١٠٨] وفي تاريخ خليفة بن خياط:

«أبو عاصم[2] قال: نا عمر بن أبي زائدة[3] عن أبيه[4] عن أبي خالد[5] الوالبي قال: قالت عائشة: استتابوه حتى تركوه كالثوب الرحيض[6] ثم قتلوه»[7].

---

(١) تعريف أهل التقديس (١٠٢).

(٢) الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني، أبو عاصم النبيل، البصري، ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة ٢١٢هـ أو بعدها ع (التقريب/ ٢٩٧٧).

(٣) عمر بن أبي زائدة الهمداني؛ بالسكون، الوادعي، الكوفي، أخو زكريا، صدوق، رمي بالقدر، من السادسة، مات بعد الخمسين خ م س (التقريب/ ٤٨٩٧).

(٤) والد عمر وزكريا واسمه خالد أو هبيرة بن ميمون بن فيروز الهمْداني الوادعي الكوفي، أفاد بذلك الحافظ ابن حجر في ترجمة ابنه زكريا (التقريب/ ٢٠٢٢) ولم أجد له ترجمة.

(٥) أبو خالد، الكوفي، اسمه هرمز، ويقال: هرم، مقبول، من الثانية، وفد على عمر، وقيل: حديثه مرسل، فيكون من الثالثة، د ت ق (التقريب/ ٨٠٧٣).
قال أبو حاتم: «صالح الحديث» وذكره ابن حبان في الثقات، وقال عنه الذهبي: «صدوق» (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٩/ ١٢٠-١٢١، ابن حبان في الثقات ٥/ ٥١٤، الذهبي، الكاشف ٣/ ٢٩٠).

(٦) الرحض هو: الغسل، والرحيض المغسول (ابن منظور، لسان العرب: ١٥٣/٧)

(٧) (١٧٥).

إسناده حسن لغيره.

ورواه من طريقه ابن عساكر(١).

أبو زائدة لم أجد له ترجمة، وأبو خالد صدوق، وباقي رجاله رجال البخاري.

ويشهد له ما رواه:

[١٠٩] خليفة قال:

«حدثنا أبو قتيبة(٢) قال: نا يونس بن أبي إسحاق(٣) عن عون بن عبدالله(٤) بن عتبة قال: قالت عائشة: غضبت لكم من السوط، ولا أغضب لعثمان من السيف؟ استعتبتموه حتى إذا تركتموه كالقلب المصفى قتلتموه) »(٥).

إسناده حسن لغيره.

ومن طريق خليفة، أخرجه ابن عساكر(٦).

وهذا إسناد ضعيف؛ لما فيه من إرسال، حيث إن عوناً هذا وصفه غير واحد بأنه يرسل، ولم يصرح هنا بالسماع.

---

(١) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٩٥)

(٢) أبو قتيبة هو: مسلم بن قتيبة الشعيري، الخراساني، نزيل البصرة، صدوق من التاسعة، ت سنة ٢٠٠هـ أو بعدها، خ ٤ (التقريب/ ٢٤٧١)

(٣) يونس بن أبي إسحاق السبيعي، تقدمت ترجمته .

(٤) عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، الكوفي، ثقة، عابد، من الرابعة، ت قبل سنة ١٢٠ هـ م ٤ (التقريب/ ٥٢٢٣).

(٥) خليفة بن خياط (التاريخ ١٧٥-١٧٦).

(٦) (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٩٥) . المزي (تهذيب الكمال ١٠٦٦).

ويقال: «إن روايته عن الصحابة مرسلة»[(١)]. كما أن يونس ممن يهم قليلاً، وأبا قتيبة صدوق، ويتقوى بما قبله ويقويه، ويقويهما أيضاً ما رواه:

[١١٠] ابن سعد قال:

«أخبرنا عفان بن مسلم[(٢)] قال: أخبرنا جرير بن حازم [(٣)] قال: سمعت محمد بن سيرين [(٤)] يقولك قالت عائشة حين قتل عثمان: مصتم[(٥)] الرجل موص الإناء ثم قتلتموه»[(٦)].

إسناده حسن لغيره.

---

(١) قال المزي: يقال: إن روايته عن الصحابة مرسلة (المزي، تهذيب الكمال ١٠٦٦) وقال ابن سعد: ثقة كثير الإرسال (ابن سعد الطبقات، ٣١٣/٦) وقال الترمذي: عون بن عبد الله لم يلق ابن مسعود (السنن ٢/ ٤٧).

والصحيح أنه سمع من بعضهم أخرج له مسلم عن ابن عمر (انظر رجال مسلم لابن منجويه ٢/ ١٢١) ونصَّ البخاري على أنه سمع من أبي هريرة وابن عمرو (البخاري، التاريخ الكبير، ١٤/٧) وذكره العلائي في جامع التحصيل (٣٠٥) وعجيب من الحافظ إهماله ذكر ذلك في التقريب مع أنه ذكره في تهذيب التهذيب (١٧١/٨-١٧٣)

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته

(٤) تقدمت ترجمته

(٥) الموص: الغسل (ابن منظور، لسان العرب ٧/ ٩٥)

(٦) الطبقات (٨٢/٣-٨٣)

ورواه خليفة بن خياط[(١)] قال: حدثنا روح بن عبادة[(٢)] قال: نا سعيد[(٣)] بن عبد الرحمن عن ابن سيرين قال: قالت عائشة: «مصتموه موص الإناء ثم قتلتموه». ومن طريقه ابن عساكر[(٤)].

وإسناد ابن سعد صحيح إلى ابن سيرين؛ رجاله ثقات رجال الشيخين، ومثله إسناد خليفة، إلا سعيداً فلم أجد له ترجمة، ويتقوى بالذي قبله.

وبمثل رواية ابن سعد رواه ابن عساكر [(٥)] : من طريق موسى بن إسماعيل نا جرير بن حازم به.

وأيضاً بمثل رواية خليفة [(٦)] من طريق هشام عن محمد بن سيرين به.

وابن سيرين عن عائشة رضي الله عنها منقطع.

قال أبو حاتم: «لم يسمع ابن سيرين من عائشة شيئاً»[(٧)] لكنه يتقوى بالشواهد التي تقدمت، والتي ستأتي.

---

(١) التاريخ (١٧٦)

(٢) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسيّ، تقدمت ترجمته.

(٣) سعيد بن عبد الرحمن، لم أجد له ترجمة.

(٤) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٩٥)

(٥) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٩٥)

(٦) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٩٥)

(٧) العلائي (جامع التحصيل ٣٢٤).

[١١١] قال ابن سعد:

«أخبرنا عارم[١] بن الفضل، قال: أخبرنا حماد بن زيد[٢] عن الزبير[٣] عن عبد الله بن شقيق[٤] عن عائشة قالت: مصتموه موص الإناء ثم قتلتموه تعني عثمان»[٥].

إسناده صحيح أو حسن لغيره.

وفيه اختلاط عارم، وقد يكون ابن سعد ممن سمع منه قبل الاختلاط، يقوي هذا الاحتمال أن العلماء ذكروا أنه اختلط سنة ٢٢٠هـ وابن سعد توفي ٢٣٠هـ ومن سمع منه قبل الاختلاط فحديثه صحيح.

ومن خلال استقراء شيوخ ابن سعد ووفياتهم يظهر أنه كان قبل هذه السنة في بغداد حيث بقي فيها حتى توفي سنة ٢٣٠هـ، وعارم توفي سنة ٢٢٤هـ في البصرة[٦].

فقد يكون ابن سعد سمع منه في البصرة، ثم رحل قبل وفاته إلى بغداد، واختلط عارم وهو في بغداد وبذلك يكون سماعه منه قبل اختلاطه والله أعلم.

---

(١) عارم بن الفضل، هو: محمد بن الفضل السدوسي، تقدمت ترجمته.

(٢) حماد بن زيد بن درهم الأزدي، تقدمت ترجمته.

(٣) الزبير بن الخريت البصري، ثقة، من الخامسة، خ م د ت ق (التقريب/ ١٩٩٣).

(٤) عبد الله بن شقيق، تقدمت ترجمته.

(٥) ابن سعد (الطبقات ٣/ ٨٢)

(٦) ابن سعد (الطبقات ٧/ ٣٠٥)

إذا ثبت ذلك فالإسناد صحيح، لأن من سمع من عارم قبل الاختلاط فحديثه صحيح[(١)] وإلا فالخبر حسن لغيره، بما تقدم وسيأتي من شواهد.

[١١٢] وفي تاريخ خليفة:

«محمد بن عمرو نا أبو معاوية[(٢)] عن الأعمش[(٣)] عن خيثمة[(٤)] عن مسروق[(٥)] عن عائشة قالت حين قتل عثمان: (تركتموه كالثوب النقي من الدنس ثم قربتموه تذبحونه كما يذبح الكبش) .

فقال لها مسروق: هذا عملك، أنت كتبت إلى الناس تأمرينهم بالخروج إليه، قال: فقالت عائشة: لا والذي آمن به المؤمنون وكفر به الكافرون. ما كتبت إليهم بسوداء في بيضاء حتى جلست مجلسي هذا.

قال الأعمش: «فكانوا يرون أنه كتب على لسانها»[(٦)] .

---

(١) المزي (تهذيب الكمال ١٢٥٨) ، ابن الكيال (الكواكب النيرات ٣٨٢).

(٢) أبو معاوية الضرير هو: محمد خازم، تقدمت ترجمته.

(٣) العمش، هو سليمان بن مهران، تقدمت ترجمته.

(٤) خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي، الكوفي، ثقة، وكان يرسل، من الثالثة، ت سنة ٨٠هـ ع (التقريب/ ١٧٧٣).

(٥) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني، الوادعي، أبو عائشة، الكوفي، ثقة فقيه، عابد مخضرم، من الثانية، ت سنة ٦٣هـ ع (التقريب/ ٦٦٠١).

(٦) التاريخ (١٧٦).

إســـناده صـــحيح : فقد ذكره ابن كثير من طريق أبي معاوية به وقـــال: «وهـــذا إسناد صحيح إليها»[١] وهو كما قال، فإن رجاله كلهم ثقات، كوفيون، رجال الشيخين، وفيه عنعنة الأعمش، وقد تقدمت عدة شواهد له.

ورواه ابن سعد[٢] عن أبي معاوية الضرير عن الأعمش به.

ورواه ابن شبه[٣] عن حبان بن بشر، عن يحيى بن آدم، عن الأعمش به نحوه.

ورواه ابـــن عســـاكر[٤] من طريقي سعدان بن نصر وعلي بن حرب، كلاهما عن أبي معاوية به نحوه. وزاد في رواية علي في آخره «وهي لا تعلم».

[١١٣] قال البخاري في التاريخ الصغير:

«حدثني حامد[٥] (بن عمر البكراوي) نا حماد[٦] بن زيد، نا يزيد بن حازم[٧] عن سليمان بن يسار[٨].

---

(١) البداية والنهاية (٧/ ٢٠٤).

(٢) الطبقات (٣/ ٨٢).

(٣) تاريخ المدينة (١٢٢٥).

(٤) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٩٦)

(٥) حامد بن عمر بن حفص البكراوي، البصري، ثقة، من العاشرة، ت سنة ٢٣٣هـ ، خ م (التقريب/ ١٠٦٧).

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) يـــزيد بن حازم بن زيد الأزدي، البصري، ثقة، من السادسة، ت سنة ١٤٨هـ قد (التقريب/ ٧٧٠٠).

(٨) ســـليمان بن يسار الهلالي، المدني، ثقة، فاضل أحد الفقهاء السبعة من كبار الثالثة، ت بعد المائة، وقيل قبلها. ع (التقريب/ ٢٦١٩).

أن أبـــا أسيد كانت له صحبة، فذهب بصره قبل قتل عثمان [فلما قتل عثمان] قال: الحمد الله الذي منّ عليّ ببصري في حياة رسول الله ﷺ فلما قبض الله نبيه، وأراد الفتنة بعباده كفّ بصري»[١].

إسناده صحيح.

ورواه من طريقه ابن عساكر[٢] بزيادة ما بين المعكوفتين.

ورواه يعقـــوب بـــن سفيان[٣] قال: حدثنا سلمان بن حرب قال: حدثنا حماد بن زيد به نحوه.

ومن طريقه ابن عساكر[٤] أيضاً.

[١١٤] قال ابن أبي شيبة:

«أبـــو معاويـــة[٥] عن حجاج[٦] الصواف، عن حميد بن هلال[٧] عن يعلى[٨] بن الوليد عن جندب[٩] الخير، قال: أتينا حذيفة حين سار المصريون

---

(١) (١/ ١٠٧).

(٢) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٩١-٤٩٢)

(٣) يعقوب بن سفيان (المعرفة والتاريخ ١/ ٤٤٢، ٣/ ٢٥).

(٤) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٩١-٤٩٢)

(٥) أبو معاوية الضرير، محمد بن خازم تقدمت ترجمته.

(٦) حجــاج بــن أبي عــثمان الصواف أبو الصلت الكندي مولاهم، البصري، ثقة، حافظ، من السادسة، مات سنة ١٤٣هـ ع (التقريب/ ١١٣١).

(٧) حميد بن هلال، تقدمت ترجمته.

(٨) يعلى بن الوليد الشامي، ذكره البخاري في التاريخ وابن أبي حاتم في الجرح وسكتا عنه (التاريخ ٨/ ٤١٥، الجرح ٩/ ٣٠٢).

(٩) جندب الخير الأزدي، أبو عبد الله، قاتل الساحر، مختلف في صحبته، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين ت (التقريب/ ٩٧٧) وذكره الحافظ في القسم الأول من الإصابة (١/ ٢٥٠)

إلى عـــثمان، فقلنا: إن هؤلاء قد ساروا إلى هذا الرجل فما تقول؟ قال: يقـــتلونه والله، قـــال: قلنا: أين هو؟ قال: في الجنة والله، قال: قلنا: فأين قتلته؟ قال: في النار والله»[1].

إسناده صحيح: وصححه يعقوب بن سفيان[2].

ورواه يعقـــوب[3] بن سفيان عن أحمد بن عبد الله بن يونس، حدثنا أبو معاوية به نحوه. ومن طريقه رواه ابن عساكر[4].

ورواه يعقوب [5] أيضاً عن الحجاج[6]؛ حدثني مهدي بن ميمون[7]

---

(١) المصنف (١٥/ ٢٠٦).

(٢) المعرفة والتاريخ (٢/ ٧٦٨).

(٣) المعرفة والتاريخ (٢/ ٧٦٢).

(٤) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٨٨-٣٨٩)

(٥) المعرفة والتاريخ (٢/٧٦٢)

(٦) حجـــاج بن المنهال الأنماطي، أبو محمد السلمي البصري، ثقة فاضل، من التاسعة، ت سنة ٢١٦هـ، ع (التقريب/ ١١٣٧).

(٧) مهدي بن ميمون الأزدي أبو يحيى البصري، ثقة، من السادسة، ت سنة ١٧٢هـ ع (التقريب/ ٦٩٣٢).

حدثـــنا محمد بن عبد الله[١] بن أبي يعقوب عن الوليد بن مسلم[٢] أبي بشر عن جندب[٣] بن عبد الله به نحوه.

ومن طريقه[٤] ابن عساكر، كما رواه من طريق عبد الله بن محمد بن أسماء، نا مهدي به نحوه.

ورواه أيضـــاً ابن عساكر [٥] مطولاً من طريق يونس بن عبيد، عن الوليد أبي بشر به.

ورواه خيثمة بن سليمان [٦] : نا أبو عبيدة السري بن يحيى، نا عثمان بن زفر، نا غالب بن نجيح، عن عمرة بن مرة، عن جندب به نحوه.

ومـــن طـــريقه رواه ابـــن عســـاكر [٧] وذكره (المحب الطبري في رياضه)[٨].

---

(١) محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب التميمي، البصري، وقد ينسب إلى جده، ثقة، من السادسة، ع (التقريب/ ٦٠٥٥).

(٢) الوليد بن مسلم بن شهاب العنبري، أبو بشر البصري، ثقة، من الخامسة، ر م د س (التقريب/ ٧٤٥٥).

(٣) جـــندب بـــن عبد الله بن سفيان البجلي، أبو عبد الله، وربما ينسب إلى جده، له صحبة، ت سنة ٦٠هـ ع (التقريب/ ٩٧٥).

(٤) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٨٨-٣٨٩)

(٥) المصدر نفسه

(٦) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٨٨-٣٨٩)

(٧) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٨٨)

(٨) الرياض النضرة (٣/ ٨٠).

وإســـناد الطريق الأولى رجاله ثقات، رجال الشيخين، إلا يعلى بن الوليد فلم أقف على جرح له ولا توثيق؛ فهو مستور.

وإســـناد الطـــريق الثانية صحيح لذاته، وهو من طريق جندب بن عـــبد الله غير جندب الخير، وسواء كانا واحداً وغلط راوٍ من الرواة، أم كانـــا اثنين فإن ذلك لا تأثير له، لأنهما صحابيان، والراويّ عن الثاني ثقة لم يوصف بالتدليس.

أما إسناد الطريق الثالثة فإنه حسن بما قبله،فيه غالب بن نجيح، قال عنه الحافظ: «مقبول». فالخبر صحيح.

[١١٥] قال ابن أبي شيبة:

«أبـــو أســـامة[١] قال: حدثنا حماد بن زيد[٢] عن يزيد بن حميد[٣] أبي التياح، عن عبد الله بن أبي الهذيل[٤] قال: لما جاء قتل عثمان قال حذيفة:

«الـــيوم نزل الناس حافّةَ الإسلام، فكم من مرحلة قد ارتحلوا عنه، قال: وقال ابن أبي الهذيل: «فوالله لقد جار هؤلاء القوم عن القصد، حتى إن بينه وبينهم وعورة، ما يهتدون له وما يعرفونه»[٥].

إسناده صحيح: رجاله رجال مسلم.

---

(١) أبو أسامة هو حماد بن أسامة، تقدمت ترجمته.

(٢) حماد بن زيد الأزدي، تقدمت ترجمته.

(٣) يزيد بن حميد الضبعي، أبو التياح، بصري، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من الخامسة، مات سنة ١٢٨هـ ع (التقريب/ ٧٧٠٤).

(٤) عـــبد الله بـــن أبي الهذيل الكوفي، أبو المغيرة، ثقة، من الثانية، مات في ولاية خالد القسري على العراق، رم ت س (التقريب/ ٣٦٧٩).

(٥) المصنف (١٥/ ٢٠٦).

[١١٦] قال البخاري في التاريخ الصغير:

«حدثنا موسى بن إسماعيل[١] ثنا حماد[٢] عن ثابت[٣] عن عبد الله[٤] بن رباح، أن حارثة بن النعمان قال لعثمان وهو محصور: إن شئت أن نقاتل دونك»[٥].

ورواه من طريقه ابن عساكر[٦] وفيه: عبد الله بن زياد والصواب ابن رباح. قال الحافظ ابن حجر في الإصابة: - عن هذا الخبر - «رواه البخاري في (التاريخ) من طريق ثابت بن عبد الله بن رباح»[٧].

وفي رواية ابن عساكر: «حماد بن زيد» .

إسناده صحيح: رجاله ثقات، رجال مسلم.

[١١٧] قال ابن سعد:

« أخبرنا أبو أسامة[٨] حماد بن أسامة قال : أخبرنا هشام بن

---

(١) موسى بن إسماعيل المنقري، تقدمت ترجمته.

(٢) حماد بن زيد، تقدمت ترجمته.

(٣) ثابت بن أسلم البناني، أبو محمد البصري، ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة بضع وعشرين وله ٨٦سنة ع (التقريب/ ٨١٠).

(٤) عبد الله بن رباح الأنصاري، أبو خالد المدني، سكن البصرة، ثقة من الثالثة، قتلته الأزارقة م، (التقريب/ ٣٣٠٧).

(٥) (١/ ١٠١).

(٦) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٠٢)

(٧) الإصابة (١/ ٢٩٩).

(٨) تقدمت ترجمته.

عـــروة[(١)] عـــن أبيه[(٢)] عن عبد الله بن الزبي قال: قلت لعثمان يوم الدار: قاتـــلهم، فوالله لقد أحل الله لك قتالهم. فقال: لا، والله لا أقاتلهم أبداً. قـــال: فدخلـــوا عليه وهو صائم، قال: وقد كان عثمان أمَّر عبد الله بن الزبير على الدار، وقال عثمان: من كانت لي عليه طاعة فليطع عبد الله بن الزبير»[(٣)].

ورواه من طريقه ابن عساكر[(٤)] وأخرجه ابن أبي شيبة عن حماد به.

إسناده صحيح: رجاله ثقات، رجال الشيخين.

وتدلـــيس أبي أســـامة تدليس خفيف لا يضر، فقد ذكر الحافظ في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين[(٥)].

وأخف منه هشام بن عروة فقد ذكره في المرتبة الأولى[(٦)].

---

(١) هشام بن هروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة فقيه، ربما دلس، من الخامسة، ت سنة ١٤٥هـ ، وله ٨٧سنة ع (التقريب/ ٧٣٠٢).

(٢) عـــروة بـــن الـــزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، أبو عبد الله المدني، ثقة فقيه، مشـــهور، من الثالثة، مات سنة ٩٤هـ على الصحيح، ومولده في أوائل خلافة عثمان ع (التقريب/ ٤٥٦١).

(٣) الطبقات (٣/ ٧٠).

(٤) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٩٩-٤٠٠)

(٥) ابن حجر (طبقات المدلسين ٣٠).

(٦) ابن حجر (طبقات المدلسين، ٢٦).

[١١٨] قال ابن سعد:

«أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي ابن علية[١] عن أيوب[٢] عن ابن أبي مليكة[٣] عن عبد الله بن الزبير قال:

«قلت لعثمان: يا أمير المؤمنين، إن معك في الدار عصابة مستنصرة بنصـــر الله بأقل منهم لعثمان، فأذن لي فلأقاتل، فقال: أنشدك الله رجلاً، أو قال: أذكر بالله رجلاً أهراق فيَّ دمه، أو قال: أهراق فيَّ دماً»[٤].

إسناده صحيح: رجاله ثقات رجال الشيخين .

ورواه ابن عساكر[٥] من طريق ابن سعد .

[١١٩] قال خليفة بن خياط:

«حدثنا ابن علية[٦] قال: نا أيوب[٧] عن ابن أبي مليكة[٨] عن عبد الله ابن الزبير قال: قلت لعثمان: إنا معك في الدار عصابة مستبصرة ينصر الله

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) أيوب هو: السختياني، تقدمت ترجمته.

(٣) عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، ابن عبد الله بن جدعان، يقال: اسم أبي مليكة زهير، التيمي، المدني، أدرك ثلاثين من الصحابة، ثقة فقيه، من الثالثة، مات سنة ١١٧هـ ع (التقريب/ ٣٤٥٤).

(٤) الطبقات (٣/ ٧٠).

(٥) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٠٠)

(٦) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم بن علية، تقدمت ترجمته.

(٧) أيوب بن أبي تميمة السختياني، تقدمت ترجمته.

(٨) عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، تقدمت ترجمته.

بـــأقل مـــنهم؛ فـــأذن لنا فقال: أذكر الله رجلاً أهراق فيّ دمه، أو قال: دماً»[(١)].

إسناده صحيح: رجاله ثقات، رجال الشيخين.

وذكره البوصيري وقال: «موقوف رواته ثقات»[(٢)]وقال الحافظ في المطالب: «لأحمد بن منيع»[(٣)].

ورواه ابن عساكر[(٤)]من طريق خليفة.

[١٢٠] قال خليفة بن خياط:

«حدثـــنا معـــاذ[(٥)]عن ابن عون[(٦)]عن نافع[(٧)]قال: كان ابن عمر مع عثمان في الدار»[(٨)].

إسناده صحيح: رجاله ثقات رجال الشيخين.

ومن طريق خليفة رواه ابن عساكر[(٩)].

---

(١) التاريخ (١٧٣).

(٢) المطالب العالية (٤/ ٢٩٤).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٠٠)

(٥) معاذ بن معاذ بن نصر العنبري، البصري، ثقة، متقن، من كبار التاسعة، مات سنة ١٩٦هـ ع (التقريب/ ٦٧٤٠).

(٦) ابن عون هو: عبد الله بن عون تقدمت ترجمته.

(٧) نافع مولى ابن عمر تقدمت ترجمته.

(٨) التاريخ (١٧٣).

(٩) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٧-٣٩٨).

[١٢١] قال خليفة:

«حدثنا المعتمر[١] عن أبيه[٢] عن أبي نضرة[٣] عن أبي سعيد[٤] مولى أبي أسيد قال: فتح عثمان الباب ووضع المصحف بين يديه فدخل عليه رجل فقـــال: بيني وبينك كتاب الله فخرج وتركه. ثم دخل عليه آخر، فقال: بيني وبينك كتاب الله فأهوى إليه بالسيف فاتّقاه بيده فقطعها فلا أدري أبانها أم قطعها و لم يبنها.

فقال: أما والله إنها لأول كفّ خطت المفصل»[٥].

إسناده حسن: رجاله رجال الشيخين إلا أبا سعي وهو مختلف في صحبته وقد وثقه ابن حبان.

---

(١) المعتمر بن سليمان التيمي، تقدمت ترجمته.

(٢) سليمان التيمي، تقدمت ترجمته.

(٣) المنذر بن مالك البصري، تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) التاريخ (١٧٤).

[١٢٢] قال خليفة بن خياط:

«حدثـــنا المعتمر[١] عن أبيه [٢] عن الحسن[٣]: أن ابن أبي بكر أخذ بلحيته فقال عثمان: لقد أخذت مني مأخذاً أو قعدت مني مقعداً ما كان أبوك ليقعده، فخرج وتركه»[٤].

إســـناده حسن لغيره: فهو صحيح إلى الحسن مرسل منه : رجاله رجال الشيخين؛ وسيأتي له شاهد من رواية كنانة مولى صفية، والإسناد صحيح إلى كنانة.

وبذلك تبين أن للرواية لها مخرجين، أحدهما الحسن، والآخر كنانة.

فيرتقي إلى درجة الحسن لغيره.

[١٢٣] قال الطبري:

«قال أبو المعتمر[٥]: فحدثنا الحسن[٦] أن محمد بن أبي بكر دخل عليه فأخذ بلحيته. قال: فقال له: قد أخذت منا مأخذاً، وقعدت مني مقعداً ما كـــان أبو بكر ليقعده أو ليأخذه. قال: فخرج وتركه. قال: ودخل عليه رجل يقال له الموت الأسود، قال: فخنقه ثم خفقه، قال: ثم خرج فقال:

---

(١) المعتمر بن سليمان التيمي ، تقدمت ترجمته.

(٢) سليمان بن طرخان، تقدمت ترجمته.

(٣) الحسن بن أبي الحسن البصري، تقدمت ترجمته.

(٤) التاريخ (١٧٤).

(٥) سليمان بن طرخان التيمي، تقدمت ترجمته.

(٦) الحسن بن أبي الحسن البصري، تقدمت ترجمته.

والله مـــا رأيت شيئاً قط ألين من حلقه، والله لقد خنقته حتى رأيت نفسه يتردد في جسده كنفس الجان. قال: فخرج.

قـــال في حديـــث أبي سعيد: دخل على عثمان رجل، فقال: بيني وبينك كتاب الله - قال: والمصحف بين يديه - قال: فيهوي له بالسيف، فاتقاه بيده فقطعها، فقال: لا أدري أبانها أم قطعها و لم يبنها؟ قال: فقال: أما والله إنها لأول كف خطت المفصل. وقال[1] في غير حديث أبي سعيد: فدخـــل عليه التجيبي، فأشعره مشقص فانتضح الـــدم على هذه الآيـــة: ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ ﴾[2] قـــال: فإنهـــا في المصحف ما حكت.

قـــال: وأخـــذت ابنة الفرافصة - في حديث أبي سعيد - حليها، فوضـــعته في حجـــرها، وذلك قبل أن يقتل، قال: فلما أشعر - أو قال قتل - ناحت عليه.

قال: فقال بعضهم: قاتلها الله! ما أعظم عجيزتها! قال: فعلمت أن عدو الله لم يرد إلا الدنيا»[3].

إســـناده صحيح إلى الحسن البصري : فقد روى الطبري قبل هذه الرواية رواية عن يعقوب بن إبراهيم[4] قال:

---

(١) أي: خليفة: كما سيأتي في مح الرواية رقم: [١٣٧].

(٢) من الآية (١٣٧) من سورة البقرة.

(٣) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٨٣-٣٨٤).

(٤) الدورقي تقدمت ترجمته.

حدثـــنا معتمر بن سليمان[١] التيمي، قال: حدثنا أبي [٢] قال: حدثنا أبو نضرة [٣] عن أبي سعيد [٤] مولى أبي أسيد الأنصاري...

وبعد انتهاء الرواية قال: قال: أبو المعتمر، فحدثنا الحسن وذكره...

فيظهر أن رواية الطبري عن أبي المعتمر هي بالسند السابق.

وبذلـــك يكـــون إسناد هذه الرواية صحيحاً إلى الحسن البصري، ورجالـــه ثقـــات، رجال الشيخين، وإلا فيكون منقطعاً بين الطبري وأبي المعتمر.

والأول أظهر، ويدل عليه ما رواه خليفة بهذا السند، فإنه موافق لما في هـــذه الرواية تماماً، إلا أن رواية الطبري هذه ليس فيها دخول الرجل الأول.

[١٢٤] قال أسد بن موسى:

«حدثـــنا محمد بن طلحة[٥] قال: نا كنانة[٦] مولى صفية بنت حيي، وكان شهد يوم الدار، أنه لم يند محمد بن أبي بكر، من دم عثمان بشيء.

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) محمد بن طلحة بن مصرف، تقدمت ترجمته.

(٦) كنانة مولى صفية، تقدمت ترجمته.

قال محمد بن طلحة: فقلت لكنانة: فلم قيل إنه قتله؟ قال: معاذ الله أن يكون قتله إنما دخل عليه فقال له عثمان: يا ابن أخي لست بصاحبي، وكلمه بكلام فخرج ولم يند[1] من دمه بشيء، فقلت لكنانة: فمن قتله؟ قال رجل من أهل مصر يقال له: جبلة بن الأيهم»[2].

ورواه المحب الطبري[3] وعزاه إلى أبي عمر[4].

إسناده صحيح لغيره : وهو حسن لذاته صحيح بما قبله.

قال الحافظ ابن كثير: «ويروى أن محمد بن أبي بكر طعنه بمشاقص في أذنه، حتى دخلت في حلقه، والصحيح أن الذي فعل ذلك غيره، وأنه استحى ورجع حين قال له عثمان: لقد أخذت بلحيةٍ كان أبوك يكرمها، فتندم من ذلك وغطى وجهه ورجع وحاجز دونه، فلم يفد، وكان أمر الله قدراً مقدوراً، وكان ذلك في الكتاب مسطوراً»[5].

---

(١) السندى هو: البلل، والندى على وجوه، ندى الماء، وندى الخير، وندى الشر،... (ابن منظور، لسان العرب ١٥/ ٣١٤)، والمعنى أي: هل تبلل بشيء من دمه كناية عن الاشتراك في قتله؟.

(٢) ذكره أبو عمر بن عبد البر في (الاستيعاب ٣/ ٣٤٩).

(٣) الرياض النضرة (٣/ ٧١).

(٤) أي: ابن عبد البر.

(٥) البداية والنهاية (٧/ ١٩٣-١٩٤).

وذكره ابن عبد البر[١] أيضاً في موضع آخر بالسند نفسه، ولكن في لفظه اختلاف يسير، قال فيه كنانة:

شهدت مقتل عثمان فأخرج من الدار أمامي أربعة من شبان قريش ملطخين بالدم، محمولين، كانوا يدرؤون عن عثمان رضي الله عنه، الحسن بن علي، وعبد الله بن الزبير، ومحمد بن حاطب، ومروان بن الحكم.

فقال محمد بن طلحة: فقلت له: هل ندى[٢] محمد بن أبي بكر بشيء من دمه؟ قال: معاذ الله! دخل عليه فقال له عثمان: يا ابن أخي لست بصاحبي، فكلمه بكلام فخرج، ولم يند بشيء من دمه.

قال: فقلت لكنانة: من قتله؟ قال: قتله رجل من أهل مصر، يقال له: جبلة بن الأيهم، ثم طاف بالمدينة ثلاثاً يقول: أنا قاتل نعثل.

[١٢٥] وفي مصنف عبد الرزاق الصنعاني:

«أخبرنا عبد الرزاق عن معمر[٣] عن ابن طاوس[٤] عن أبيه[٥] قال: سمعت ابن عباس يقول: سمعت علياً يقول: والله ما قتلت عثمان، ولا أمرت بقتله. ولكن غلبت»[٦].

---

(١) الاستيعاب (مع الإصابة ٣/ ٧٨).

(٢) تقدم التعريف بها.

(٣) معمر هو: ابن راشد، تقدمت ترجمته.

(٤) ابن طاوس: هو عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني، أبو محمد -ثقة فاضل عابد من السادسة، ت سنة ١٣٢هـ ، ع (التقريب/ ٣٣٩٧).

(٥) طاوس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن الحميري، مولاهم، يقال: اسمه ذكوان، وطاوس لقب، ثقة فقيه فاضل، من الثالثة، مات سنة ١٠٦هـ ، وقيل بعد ذلك ع (التقريب/ ٣٠٠٩).

(٦) (١١/ ٤٥٠).

إسناده صحيح: رجاله ثقات، رجال الشيخين.

أخرج مسلم بهذا الإسناد في صحيحه في عدة مواضع[١].

ورواه ابن أبي شيبة[٢] عن ابن إدريس عن مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس ولفظه: «قال علي: ما قتلت، وإن كنت لقتله لكارهاً».

ورواه ابن سعد[٣] عن أبي معاوية عن ليث عن طاوس به بمثل رواية معمر، وزاد: يقول ذلك ثلاث مرات. ورواه من طريق ابن سعد ابن عساكر[٤].

وذكره المحب[٥] كما رواه ابن عساكر [٦] من طريق وكيع وابن أبي زائدة، كلاهما عن مسعر، عن عبد الكريم، عن طاوس، عن ابن عباس قال - واللفظ لوكيع - قال:

«أشهد على عليٍّ بثلاث أنه قال: ما أمرت ولا قتلت ولقد نهيت» ولفظ ابن أبي زائدة نحوه وزاد: «ولقد كنت كارهاً - أي قتله -».

---

(١) منها ما أخرجه في كتاب البيوع (٣/١١٦٠) وانظر تحفة الأشراف للمزي(٥/٩-١٦).

(٢) المصنف (١٥/ ٢٠٨).

(٣) الطبقات (٣/ ٨٢).

(٤) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٦٢)

(٥) الرياض النضرة (٣/ ٧٨).

(٦) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٦٢)

ورواه أيضاً[١] من طريق مجاهد عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب قـــال: «إن شاء الناس قمت لهم خلف مقام إبراهيم، فحلفت لهم بالله ما قتلت عثمان ولا أمرت بقتله، ولقد نهيتهم فعصوني».

كما رُوي من وجوه أخر عن علي رضي الله عنه.

مـــنها ما رواه ابن عساكر من طريق خليد[٢] بن شريك قال: سمعت علي بن أبي طالب وهو على منبر الكوفة يقول: - أي بني أمية -:

«مـــن شـــاء نفلت له يميني بين المقام والركن: ما قتلت عثمان ولا شركت في دمه».

ومـــنها ما رواه [٣] من طريق علي بن ربيعة الوالبي قال: قال علي ابن أبي طالب: «لوددت أن بني أمية قبلوا مني خمسين يميناً قسامة أحلف بها، ما أمرت بقتل عثمان ولا مالأت».

ومـــا رواه ابـــن أبي شيبة[٤] من طريق أبي زرارة وأبي عبد الله قالا: «سمعـــنا علـــياً يقول: والله ما شاركتُ وما قتلتُ ولا أمرتُ ولا رضيتُ يعني: قتل عثمان».

وزاد ابن عساكر في أوله: «نشهد شهادة يسألنا الله عنها يوم القيامة إنا سمعنا» وذكره وفيه تقديم وتأخير».

---

(١) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٦٣)

(٢) نفسه (٤٦٤).

(٣) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٦٣)

(٤) المصنف (١٥/ ٢٠٨)، تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٦٥)

ورواه ابن عساكر أيضاً[(١)] من طريق أبي خلدة الحنفي، قال: «سمعت علياً يخطب فذكر عثمان في خطبته فقال:«ألا إن الناس يزعمون أني قتلت عثمان، لا والله الذي لا إله إلا هو، ما قتلت، ولا مالأت».

وذكره (المحب الطبري)[(٢)] دون إسناد كعادته، عن محمد بن سيرين، قال: «لما قدم عليٌّ البصرة اعتذر على المنبر من قتل عثمان فقال: والله ما مالأت ولا شاركت ولا رضيت» خرجه ابن السمان.

ورواه ابن عساكر[(٣)] من طريق قتادة أبي الخطاب، عن الحسن قال: «قتل عثمان وعلي غائب في أرض له،فلما بلغه، قال: اللهم إني لم أرض و لم أمالئ».

[١٢٦] قال خليفة:

«وحدثـــنا كهمس[(٤)] قال: نا ابن أبي عروبة [(٥)] عن قتادة [(٦)] أن زيد ابـــن ثابت قال لعثمان:«هؤلاء الأنصار بالباب: إن شئت كنا أنصار الله مرتين، فقال: لا حاجة لي في ذلك، كُفُّوا»[(٧)].

إسناده حسن لغيره.

---

(١) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٦٤)

(٢) الرياض النضرة (٣/ ٧٨).

(٣) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٦٥).

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) خليفة بن خياط (التاريخ ص: ١٧٣).

ومن طريق خليفة أخرجه ابن عساكر[١].

وأخرجه ابن أبي شيبة[٢] وابن سعد من وجه آخر عن زيد بن ثابت رضي الله عنه كلاهما عن عبد الله بن إدريس[٣] قال: أخبرنا هشام بن[٤] حسان عن محمد بن سيرين[٥] قال: جاء زيد بن ثابت إلى عثمان فقال: وذكره بنحوه وفي آخره «أما القتال فلا».

ومن طريق ابن سعد أخرجه ابن عساكر[٦] وفي روايته زيادة: «وهو محصور ومعه ثلاثمائة من الأنصار، فدخل على عثمان فقال: ...».

وهذا الإسناد رجاله رجال الشيخين، إلا أن ابن سيرين لم يدرك زيد بن ثابت[٧].

---

(١) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ص: ٤٠١)

(٢) ابن سعد (الطبقات ٣/ ٧٠)، وابن أبي شيبة (المصنف ١٥/ ٢٠٥).

(٣) عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي، تقدمت ترجمته.

(٤) هشام بن حسان الأزدي، تقدمت ترجمته.

(٥) محمد بن سيرين الأنصاري، تقدمت ترجمته.

(٦) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ص: ٤٠٠)

(٧) فإن روايته عن عائشة، وابن عباس، وعقبة بن عبد الغافر، ومعقل بن يسار، وأبي برزة، وعمران بن حصين: مرسلة؛ فلم يسمع منهم. (العلائي، جامع التحصيل ٣٢٤) فمن باب أولى أن لا يكون قد سمع من زيد بن ثابت، يدل على ذلك أن زيد بن ثابت توفي في حدود سنة خمسين من الهجرة، وابن عباس سنة ٦٨هـ ،ومعقل بن يسار بعد سنة ٦٠هـ ، وأبو برزة سنة ٦٥ أو بعدها، وعمران بن حصين سنة ٥٢هـ . (انظر تراجمهم في التقريب).

ورواه أبو عرب[١] عن يحيى، عن أبيه، عن جده، عن سعيد عنه محمد ابن سيرين به مثله.

وبهاتين الطريقين يرتقي الخبر إلى درجة الحسن لغيره. وسيأتي لهما شاهد.

[١٢٧] قال البخاري في التاريخ الصغير:

«حدثنا إسماعيل[٢] حدثني ابن وهب[٣] عن يونس[٤] عن ابن شهاب[٥] بلغني أن كعب بن مالك قال: يا معشر الأنصار، كونوا أنصار الله مرتين، يعني في أمر عثمان»[٦].

ورواه من طريقه ابن عساكر . رجاله ثقات رجال الشيخين.

إسناده ضعيف: لانقطاعه ؛ فشيخ الزهري مبهم. كما أن رواية يونس عن الزهري وهماً قليلاً. فيعتبر هذا من بلاغات الزهري.

ويشهد له ما تقدم، وما سيأتي، فيرتقي إلى درجة الحسن.

---

(١) أبو عرب، المحن (ص: ٦٩).

(٢) إسماعيل هو ابن أبي أويس الأصبحي، أبو عبد الله المدني، صدوق أخطأ، في أحاديث من حفظه، من العاشرة، مات سنة ٢٢٦هـ خ م د ت ق (التقريب/ ٤٦٠)

(٣) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد، المصري، الفقيه، ثقة، حافظ، عابد، من التاسعة، ت سنة ١٩٧هـ وله ٧٢ سنة ع (التقريب/ ٣٦٩٤)

(٤) يونس بن يزيد الأيلي ثقة، إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً، وفي غير الزهري خطأ، من كبار السابعة مات سنة ٥٩هـ على الصحيح ع (التقريب/ ٧٩١٩)

(٥) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري، أبو بكر، الفقيه، الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وهو من رؤوس الطبقة الرابعة، مات سنة ١٢٥هـ ، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين، ع (التقريب/ ٦٢٩٦).

(٦) (١/ ١٠١).

[١٢٨] وفي مصنف ابن أبي شيبة:

«يزيد بن هارون[١] قال: أخبرنا أبو عبيدة[٢] الناجي عن الحسن[٣] قال: أتت الأنصار عثمان فقالوا: يا أمير المؤمنين ننصر الله مرتين، نصرنا رسول الله ﷺ وننصرك، قال: لا حاجة في ذاك، ارجعوا. وقال الحسن: والله لو أرادوا أن يمنعوه بأرديتهم لمنعوه»[٤].

إسناده ضعيف: أبو عبيدة ضعفه غير واحد من الأئمة، والحسن مدلس؛ لكنه حسن بما تقدم من شواهد له.

[١٢٩] قال ابن أبي شيبة:

«غندر[٥] عن شعبة[٦] عن سعد[٧] بن إبراهيم أنه سمع أباه[٨] قال: رأيت عبد الرحمن بن عوف بمنى، محلوقاً رأسه يبكي، يقول: ما كنت أخشى أن أبقى حتى يقتل عثمان»[٩]. رجاله رجال الشيخين.

---

(١) يزيد بن هارون السلمي، تقدمت ترجمته.

(٢) أبو عبيدة الناجي هو: بكر بن الأسود سمع الحسن، ضعفه يحيى بن معين والنسائي، والدارقطني، وابو نعيم، وكذبه يحيى بن كثير العنبري، وذكره ابن شاهين في الثقات. (مسلم، الكنى ١٥٥، ابن حجر اللسان ٢/٤٧)

(٣) الحسن بن أبي الحسن البصري، تقدمت ترجمته.

(٤) (١٥/٢٢٧)

(٥) غندر هو محمد بن جعفر تقدمت ترجمته.

(٦) شعبة هو ابن الحجاج، تقدمت ترجمته.

(٧) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف تقدمت ترجمته.

(٨) إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف تقدمت ترجمته.

(٩) المصنف (١٥/ ٢٤٢)

إسناده صحيح.

[130] قال ابن سعد:

«أخبرنا عفان بن مسلم[1] وسليمان[2] بن حرب قالا: أخبرنا حماد بن زيد [3] أخبرنا يحيى بن سعيد [4] عن أبي أمامة[5] بن سهل، قال:

كنت مع عثمان في الدار وهو محصور، قال: وكنا ندخل مدخلاً إذا دخلنا سمعنا كلام من على البلاط[6] قال: فدخل يوماً لحاجة منتقعاً لونه، فقال:«إنهم ليتوعدونني بالقتل آنفاً، قال: قلنا: يكفيكهم الله يا أمير المؤمنين، قال: ولم يقتلونني وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يحلّ دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: رجل كفر بعد إيمانه، أو زنى بعد إحصانه، أو قتل نفساً بغير نفس؟ فوالله ما زنيت في جاهلية ولا في إسلام

---

(1) تقدمت ترجمته.

(2) سليمان بن حرب الأزدي البصري، قاضي مكة، ثقة إمام حافظ، من التاسعة ت ٢٢٤هـ وله ٨٠سنة ع (التقريب/ ٢٥٤٥)

(3) تقدمت ترجمته.

(4) تقدمت ترجمته.

(5) سعد بن سهل بن حنيف، الأنصاري، أبو أمامة معروف بكنيته معدود في الصحابة. له رؤية ولم يسمع من النبي ﷺ، مات سنة ١٠٠هـ وله ٩٢سنة ع (التقريب/ ٤٠٢)

(6) اسم لموضع أمام الباب الشرقي للمسجد النبوي، بينه وبين دار عثمان (السمهودي، وفا الوفاء ٢/ ٧٣٤)

قـــط، ولا تمنيـــت أن لي بديـــني بدلاً منذ هداني، ولا قتلت نفساً؛ ففيم يقتلونني؟» [(١)].

إسناده صحيح: رجاله ثقات ، رجال الشيخين.

ووافـــق الإمام أحمد[(٢)] ابن سعد، عن عفان وسليمان به مثله، إلا أن فـــيه«كُـــنّا مـــع عثمان » كما رواه ابنه عبد الله عن عبيد الله بن عمر القواريري عن حماد به.

وروى الدارمـــي[(٣)] المرفوع منه فقط، عن أبي النعمان عن حماد بن زيد به.

ورواه أبو داود[(٤)] عن سليمان بن حرب عن حماد به.

ورواه ابن ماجه[(٥)] والترمذي[(٦)] كلاهما عن أحمد بن عبدة الضبي عن حمّاد به.

ورواه النسائي[(٧)] من طريق محمد بن عيسى عن حماد بن زيد به.

ورواه البغوي[(٨)] من طريق الحسين بن الفضل البجلي عن سليمان به.

---

(١) الطبقات (٣/ ٦٧)

(٢) بتحقيق أحمد شاكر (١/٣٤٨، ٣٦٣، ٣٧٩_ ٣٨٠)

(٣) السنن (٢/ ١٧١-١٧٢)

(٤) السنن (٤/ ١٧٠-١٧١)

(٥) السنن (٢/٨٤٧)

(٦) السنن (٤/ ٤٦١).

(٧) السنن (٧/ ٩١-٩٢)

(٨) شرح السنة (١٠/١٤٨)

وابـــن عساكر[١] من طريق أبي يعلى عن عبيد الله القواريري، وأبي الربيع الزهراني، كلاهما عن حماد بن زيد به.

وذكره (المحب الطبري)[٢] وعزاه إلى أحمد.

قال الترمذي:«وهذا حديث حسن ».

قال أحمد شاكر:«إسناده صحيح».

وقد روى هذا الخبر غير أبي أمامة.

فقد رواه ابن عمر-رضي الله تعالى عنهما- أخرجه عنه ابن سعد[٣] والإمام أحمد[٤] والنسائي[٥] و ابن عساكر[٦].

وقال أحمد شاكر:«إسناده صحيح» [٧].

ورواه أيضـــاً مجـــبّر، أخـــرجه عـــنه الإمام أحمد[٨] ومن طريق ابن عســـاكر[٩] قال«أحمد شاكر»:«في إسناده نظر، وأعله بالانقطاع بين مجبر والقصة» [١٠].

---

(١) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٥١)

(٢) الرياض النضرة (٣/ ٦٦)

(٣) الطبقات (٣/ ٦٩)

(٤) المسند (بتحقيق أحمد شاكر، ١/ ٣٥٥)

(٥) السنن (٧/ ١٠٣)

(٦) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٤٨-٣٥٠)

(٧) المسند (بتحقيق أحمد شاكر، ١/ ٣٥٥)

(٨) المسند (بتحقيق أحمد شاكر، ٢/٣٦٨)

(٩) ابن سعد، الطبقات (٣/ ٦٩)

(١٠) المسند (ت شاكر ٢/٣٦٨)

ورواه أيضاً ميمون بن مهران[(١)] وبسر بن سعيد[(٢)] وأبو عبدالرحمن[(٣)].

وروى المرفوع منه غير عثمان رضي الله عنه: جابر بن عبد الله[(٤)] وابن مسعود[(٥)] وعائشة رضي الله عنهم.

[١٣١] قال ابن سعد:

«أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي[(٦)] قال أخبرنا أبو الأشهب[(٧)] قال: حدثني عوف[(٨)] عن محمد بن سيرين أن حذيفة بن اليمان، قال:

---

(١) النسائي (السنن ٧/ ١٠٣-١٠٤)

(٢) أبو نعيم (حلية الأولياء ١/ ٣٧٩)

(٣) انظر كشف الأستار (٢/ ٢١١-٢١٢)، شرح السنة للبغوي (١٠/ ١٤٧-١٤٨)

(٤) صحيح البخاري (مع الفتح ١٢/ ٢٠١)، صحيح مسلم (٣/ ١٣٠٢-١٣٠٣)، مسند أحمد (١/ ٣٨٢، ٤٢٨، ٤٤٤، ٤٦٥، ٦/ ١٨١)، السنن الدارمي (٢/ ٢١٨) السنن أبو داود (٤/ ١٢٦)، السنن ابن ماجه (ص: ٨٤٧)، سنن النسائي (٧، ٩٠-٩١).

(٥) انظر مسند أحمد (٦/ ١٨١، ٢١٤)، سنن أبو داود (٤/ ١٢٦)، سنن النسائي (٧ / ٩١، ١٠١-١٠٢).

(٦) عمرو بن عاصم الكلابي القيسي، أبو عثمان البصري، صدوق في حفظه شيء، من صغار التاسعة، مات سنة ٢١٣هـ ع (التقريب/ ٥٠٥٥).

(٧) أبو الأشهب هو: هوذة بن خليفة بن عبد الله بن أبي بكرة الثقفي، البكراوي، أبو الأشهب البصري، الأصم، نزيل بغداد، صدوق من التاسعة، مات سنة ٢١٦هـ ق (التقريب/ ٧٣٢٧).

(٨) عوف بن أبي جميلة الأعراب، العبدي، البصري، ثقة، رمي بالقدر والتشيع، من السادسة، مات سنة ١٤٦هـ، وله ٨٦سنة ع (التقريب/ ٥٢١٥).

«اللـــهم إن كان قتل عثمان خيراً فليس لي منه نصيب، وإن كان قتله شراً فإني منه بريء، والله لئن كان قتله خيراً ليحلبنها لبناً، ولئن كان قتله شراً ليمتصنّ بها دماً»[1].

ورواه من طريقه ابن عساكر .

إسناده حسن: عمرو وأبو الأشهب كلاهما صدوقان، وباقي رجاله ثقات، رجال الشيخين.

وروى نحـــوه ابن أبي شيبة[2] من طريق هشام بن محمد عن حذيفة رضي الله عنه.

وابـــن عساكر[3] من طريق أبي عبد الله النجراني، وفيه زيادات، وأن ذلك كان في مرضه الذي مات فيه.

وذكر نحوه (المحب الطبري)[4] وعزاه إلى القزويني الحاكمي.

[١٣٢] قال ابن سعد:

«أخبرنا أبو معاوية[5] الضرير، قال: أخبرنا الأعمش[6] عن أبي صالح[7] قال: سمعت عبد الله بن سلام يوم قتل عثمان يقول:

---

(١) الطبقات (٣/ ٨٣).

(٢) المصنف (١٥/ ٢٢٤-٢٢٥).

(٣) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٨٨)

(٤) الرياض النضرة (٣/ ٨٠).

(٥) أبو معاوية هو: محمد بن خازم تقدمت ترجمته.

(٦) الأعمش هو سليمان بن مهران، تقدمت ترجمته.

(٧) أبو صالح هو: ذكوان السمان الزيات المدني : تقدمت ترجمته.

والله لا تهرقون محجماً من دم، إلا ازددتم به من الله بعداً»[١].

ورواه من طريقه ابن عساكر[٢].

إسناده صحيح: رجاله ثقات، رجال الشيخين.

ولا يضـــره مـــا في أبي معاوية من وهم، لأنه أحفظ الناس لحديث الأعمش، كما في ترجمته في (التقريب).

[١٣٣] قال ابن أبي شيبة:

«وكـــيع[٣] عـــن عمران بن حدير[٤] عن أبي مجلز[٥] قال: عابوا على عثمان تمزيق المصاحف، وآمنوا بما كتب لهم»[٦].

إسناده صحيح: إلى أبي مجلز، رجاله رجال مسلم.

[١٣٤]

»

يكـــن

---

(١) ا

(٢)

(٣)

(٤)

(٥)

كبا

٦)

')

)

ا

﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ﴾[1] فإن أبا حريث ذكر أنه ذهب وسهيل النميري، فأخرجوا إليه المصحف، فإذا القطرة على: ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ قال: فإنها في المصحف ما حكت»[2].

ورواه ابن عساكر[3] من طريقه به مثله، إلا أن فيه المزي بدل النميري.

وإسناده صحيح: إلى ابن شقيق، وقد عاصر الأحداث[4].

ويشهد له ما رواه:

[١٣٥] ابن عساكر قال:

«أخبرنا أبو بكر[5] بن المزرفي، أنا أبو جعفر[6] بن المسلمة، أنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن القاسم[7] المعروف بالأدمي، نا أبو بكر عبد الله

---

(١) سورة البقرة، الآية (١٣٧).

(٢) خليفة بن خياط (التاريخ ١٧٥).

(٣) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٢٠)

(٤) انظر ملحق الرواية رقم: [٥٩].

(٥) أبو بكر المزرفي هو: محمد بن الحسين الفرضي الحنبلي، ت سنة ٥٢٧هـ ببغداد، وله ٨٨ سنة، سمع أبا جعفر بن المسلمة (الذهبي، العبر ٢/ ٤٣١)

(٦) أبو جعفر بن المسلمة، لم أجد له ترجمة.

(٧) أبو عمرو عثمان بن محمد بن القاسم، المعروف بالأدمي، وثقه الخطيب البغدادي (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١١/ ٣١٠).

ابن سليمان بن الأشعث[(١)] نا علي بن حرب الطائي[(٢)] نا قريش بن أنس[(٣)] نا سليمان التيمي[(٤)] عن أبي نضرة[(٥)] عن أبي سعيد[(٦)] مولى أبي أسيد قال:

لما دخل المصريون على عثمان ضربوه بالسيف على يده، فوقعت على ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[(٧)] فمد يده، فقال: والله إنها لأول يد خطت المفصل»[(٨)].

ورواه أيضاً من طريق أبي العباس بن يعقوب، قال: أنا أبو قلابة، نا قريش بن أنس به، إلا أن فيه اختلافاً.

---

(١) أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ابن أبي داود صاحب السنن، قال عنه الخطيب: «وكان فهماً عالماً حافظاً توفي سنة ٣١٦هـ » (الخطيب، تاريخ بغداد ٩/ ٤٦٤).

(٢) صدوق فاضل، من صغار العاشرة، ت سنة ٢٦٥هـ وقد جاوز التسعين س (التقريب/ ٤٧٠١).

(٣) قريش بن أنس الأنصاري، ويقال: الأموي، أبو أنس البصري، صدوق تغير بأخرة، قدر ست سنين، من التاسعة مات سنة ٢٠٨هـ خ م د ت س (التقريب/ ٥٥٤٣) ولم يذكر ابن الكيال من روى عنه بعد الاختلاط (ابن الكيال، الكواكب ٣٧٠)

(٤) سليمان التيمي هو ابن طرخان، أبو المعتمر البصري، تقدمت ترجمته.

(٥) أبو نضرة هو: المنذر بن مالك بن قطعة، البصري، تقدمت ترجمته.

(٦) أبو سعيد مولى أبي أسيد، هو الأنصاري، تقدمت ترجمته.

(٧) سورة البقرة، الآية (١٣٧).

(٨) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤١٩)

ففيه عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري، قال:«لما دخل المصريون على عثمان والمصحف بين يديه، فضربوه على يديه، فجرى الدم على: ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ ﴾.

والأول هو المحفوظ؛ لأن أبا قلابة هذا قال عنه الحافظ:«صدوق، يخطئ تغير حفظه لما سكن بغداد»[1].

وسماع أبي العباس بن يعقوب عنه كان بعد اختلاطه[2]. ويحتمل أن يكون أبو نضرة سمعه من أبي سعيد مولى أبي أسيد مرة، ومن أبي سعيد الخدري أخرى، ولكنه احتمال ضعيف لما ثبت من أنه إسناد ضعيف، لاختلاط أبي قلابة، وإثبات أن سماع أبي العباس كان بعد اختلاطه. والله أعلم.

والإسناد من سليمان التيمي صحيح رجاله رجال الستة، ومن ابن عساكر إليه ؛ التوقف فيه أولى لعدم وجود توثيق لبعض رواته.

---

(١) قاله الحافظ ابن حجر وزاد: من الحادية عشرة، مات سنة ٢٦٧هـ . وله ٨٦ سنة ت (التقريب/ ٤٢١٠).

(٢) ابن الكيال (الكواكب النيرات ٣١٣).

[١٣٦] ورواه ابن عساكر أيضاً :

من طرق أخرى بألفاظ مختلفة، فرواه من طريق شعيب بن إبراهيم أنه قال: «نا سيف بن عمر، عن عبد الله بن سعيد بن ثابت، قال: رأيت مصحف عثمان ونضح الدماء فيه على أشياء من الوعد والوعيد فكان ذلك عند الناس من الآيات».

ويشهد لهما ما رواه ابن عساكر [1] أيضاً قال: أخبرنا أبو عبد الله الخلال، أنا أبو طاهر بن محمود، أنا أبوبكر بن المقرئ، قال: سمعت محمد بن الحسن بن قتيبة يقول:«سمعت نوح بن حبيب القومسي، يقول: سمعت معاذ بن معاذ يقول: رأيت في مصحف عثمان رضي الله عنه في موضع ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٣٧] أثر الدم»[2].

[١٣٧] وقال خليفة:

«وفي غير حديث أبي سعيد:«ودخل التجيبي فأشعره مشقصاً، فانتضح الدم على قوله ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ فهي في المصحف ما حكت»[3].

فبهذه الطرق يرتقي الخبر إلى درجة **الحسن لغيره**، والله أعلم.

---

(١) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٢٠).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) خليفة بن خياط (التاريخ ١٧٥).

[١٣٨] قال يعقوب بن سفيان الفسوي:

«حدثنا أبو نعيم[1] حدثنا الأعمش[2] عن أبي إسحاق[3] عن يزيد بن يثيع[4] قال: «تجهز ناس من بني عبس إلى عثمان يقاتلونه، فقال حذيفة: ما سعى قوم ليذلوا سلطان الله في الأرض، إلا أذلهم الله في الدنيا قبل أن يموتوا»[5].

إسناده صحيح: لا يضره اختلاط السبيعي، فرواية الأعمش عنه في مسلم[6] وصححه يعقوب بن سفيان[7].

ورواه المحاملي[8] عن عمر بن الحسن قال: حدثنا أبي قال: حدثنا حفص عن إسماعيل بن أبي خالد، عن زياد قال: «تجهزت بنو عبس إلى عثمان، فبلغ ذلك حذيفة، فقال:

اربعوا على أنفسكم، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أول فرقة

---

(١) أبو نعيم هو الفضل بن دكين ، الكوفي، الملائي، مشهور بكنيته ثقة ثبت، من التاسعة، توفي سنة ٢١٨هـ ، وكان مولده سنة ١٣٠هـ ع (التقريب/ ٥٤٠١).

(٢) الأعمش هو سليمان بن مهران، تقدمت ترجمته.

(٣) أبو إسحاق السبيعي، عمرو بن عبد الله بن عبيد، تقدمت ترجمته.

(٤) يزيد بن يثيع أو زيد، الهمداني الكوفي، ثقة مخضرم، من الثانية، ت س (التقريب/ ٢١٦٠).

(٥) المعرفة والتاريخ (٢/ ٧٦٢).

(٦) انظر الكواكب النيرات لابن الكيال (٣٥٤).

(٧) المعرفة والتاريخ (٢/ ٧٦٨).

(٨) الأمالي (خ ١ / ١٣٥).

تسير إلى سلطان الله في الأرض ليذلوه أذلهم الله يوم القيامة».

ورواه البزار[١] مرفوعاً إلى النبي ﷺ بإسناد قال عنه الهيثمي:«رجاله رجال الصحيح خلا كثير بن أبي كثير التيمي، وهو ثقة»[٢].

[١٣٩] وفي مصنف ابن أبي شيبة:

«أبو معاوية[٣] عن الأعمش[٤] قال: حدثنا أبو صالح[٥] قال: قال عبدالله بن سلام:«لما حصر عثمان في الدار، قال: لا تقتلوه، فإنه لم يبق من أجله إلا قليل، والله لئن قتلتموه لا تصلُّوا جميعاً أبداً»[٦].

إسناده صحيح: ورواه أيضاً عن أبي أسامة عن الأعمش به مثله.

[١٤٠] روى عبد الرزاق:

عن معمر[٧] عن ابن طاوس[٨] عن أبيه[٩] قال:

«لما وقعت فتنة عثمان قال رجل لأهله: أوثقوني بالحديد، فإني مجنون، فلما قتل عثمان قال: خلوا عني،فالحمد الله الذي شفاني من

---

(١) كشف الأستار (٢/ ٢٣٤-٢٣٥).

(٢) مجمع الزوائد (٥/ ٢١٦).

(٣) أبو معاوية هو محمد بن خازم، تقدمت ترجمته.

(٤) الأعمش هو: سليمان بن مهران، تقدمت ترجمته.

(٥) أبو صالح، هو ذكوان السمان، تقدمت ترجمته.

(٦) ابن أبي شيبة (المصنف ١٥/ ٢٠٤، ٢٢٧).

(٧) معمر بن راشد، تقدمت ترجمته.

(٨) عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني، تقدمت ترجمته.

(٩) طاوس بن كيسان، تقدمت ترجمته.

الجنون وعافاني من قتل عثمان»[(١)].

ورواه من طريقه ابن[(٢)] البناء وابن عساكر[(٣)].

وذكره المحب الطبري[(٤)] وقال:«وخرّجه خيثمة بن سليمان».

وإسناده صحيح: رجاله رجال الشيخين، وطاوس أدرك زمن عثمان، ولم يسمع منه شيئاً. قال أبو زرعة[(٥)]. وبذلك يظهر أن الإسناد منقطع.

[١٤١] وفي مصنف ابن أبي شيبة:

«أبو أسامة[(٦)] عن عبد الملك[(٧)] بن أبي سليمان قال: سمعت أبا ليلى الكندي[(٨)] يقول: رأيت عثمان اطلع على الناس وهو محصور، فقال: أيها الناس لا تقتلوني واستعتبوني، فوالله لئن قتلتموني لا تقاتلون جميعاً أبداً، ولا تجاهدون عدواً أبداً، لتختلفُن حتى تصيروا هكذا - وشبك بين

(١) (١١/ ٤٥٠).

(٢) الراسلة المغنية في السكوت ولزوم البيوت (ص: ٤٦)، وقال محققها «إسناده صحيح» فلم يتنبه لهذا الانقطاع...

(٣) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٠١).

(٤) الرياض النضرة (٣/ ٨١).

(٥) العلائي (جامع التحصيل ٢٤٤).

(٦) حماد بن أسامة القرشي، تقدمت ترجمته.

(٧) عبد الملك بن أبي سليمان، ميسرة العرزمي، تقدمت ترجمته.

(٨) أبو ليلى الكندي، تقدمت ترجمته.

أصابعه، يا قوم:

﴿ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ ﴾، قال: وأرسل إلى عبد الله بن سلام، فسأله، فقال: الكف الكف فإنه أبلغ لك في الحجة، فدخلوا عليه فقتلوه»[(١)].

إسناده حسن: رجاله ثقات، إلا عبد الملك، وهو صدوق.

وأبو أسامة يدلس، ذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين[(٢)] وهم الذين احتمل الأئمة تدليسهم، وأخرجوا لهم في الصحيح لإمامتهم، ولقلة تدليسهم في جنب ما رووا[(٣)].

وتقدم من رواية ابن سعد بإسناد حسن أيضاً، ففيه عبد الملك وهو صدوق.

[١٤٢] قال البخاري في (التاريخ الصغير):

«وقال شعبة[(٤)] عن أبي إسحاق[(٥)] عن مصعب بن سعد[(٦)]: أنه أدرك

---

(١) (١٥/ ٢٠٣)

(٢) (٣٠).

(٣) ابن حجر (طبقات المدلسين ١٣).

(٤) شعبة هو ابن الحجاج بن الورد العتكي، تقدمت ترجمته.

(٥) أبو إسحاق، هو السبيعي، عمرو بن عبد الله، تقدمت ترجمته.

(٦) مصعب بن سعد بن أبي وقاص، تقدمت ترجمته.

أصحاب النبي ﷺ حين مشق عثمان المصاحف فأعجبهم»[(١)].

إســـناده حســـن لغيره: رجاله ثقات رجال الشيخين. ولا يضره اختلاط أبي إسحاق السبيعي، حيث إن رواية شعبة عنه قبل الاختلاط[(٢)].

ومما يدل على ذلك، إخراج الشيخين له عنه في صحيحهما[(٣)].

إلا أنه منقطع بين البخاري وشعبة، فقد علقه البخاري عنه وروايته عن شعبة بواسطة، فبذلك يكون إسناده ضعيفاً لانقطاعه.

لكن يشهد له ما رواه ابن أبي داود بإسناد صحيح عن علي رضي الله عنه أنه قال: «يا أيها الناس لا تغلوا في عثمان، ولا تقولوا له إلا خيراً -، أو قولـــوا له خيراً - في المصاحف وإحراق المصاحف، فوالله ما فعل الـــذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا جميعاً...» إلى أن قال: «والله لو وليتُ لفعلتُ مثل الذي فعل».

فهـــذا يـــدل عـــلى إعجـــاب علي بما فعل عثمان رضي الله عنه بالمصاحف. وإن عثمان فعل ذلك بمشورة الصحابة، وعن ملأ منهم جميعاً.

وما رواه أيضاً بإسناد ضعيف يتقوى بهذه الرواية أن أصحاب النبي ﷺ قالوا حينما فرق عثمان رضي الله عنه المصاحف في الناس «قد أحسن».

---

(١) (١/ ٩٤).

(٢) انظر ترجمته في الكواكب النيرات لابن الكيال (٣٤١).

(٣) الجامع الصحيح للبخاري (الفتح ٨/ ٢٨).، الجامع الصحيح لمسلم (١/ ٤٠٥).

[١٤٣] وما رواه ابن أبي داود أيضاً قال:

«نا عمي[١] نا أبو رجاء[٢] أنا إسرائيل[٣] عن أبي إسحاق[٤] عن مصعب بن سعد[٥] قال:

قام عثمان فخطب الناس فقال:«أيها الناس عهدكم بنبيكم ﷺ منذ ثلاث عشرة، وأنتم تمترون في القرآن، وتقولون:قراءة أُبَيّ، وقراءة عبدالله، يقول الرجل: والله ما تقيم قراءتك، فأعزم على كل رجل منكم ما كان معه من كتاب الله شيء لما جاء به، فكان الرجل يجيء بالورقة والأديم فيه القرآن حتى جمع من ذلك كثرة، ثم دخل عثمان فدعاهم رجلاً رجلاً فناشدهم:

لسمعت رسول الله ﷺ وهو أمله عليك؟ فيقول: نعم. فلما فرغ من ذلك عثمان قال: من أكتب الناس؟ قالوا: كاتبُ رسول الله ﷺ زيد بن

---

(١) هو محمد بن الأشعث السجستاني أبو أبي داود، ذكره ابن حبان في الثقات (٩/ ١٤٦).

(٢) صوابه ابن رجاء وهو خطأ مطبعي، إذ إنه في المخطوط على الصواب (ابن رجاء) كذا رآه محقق تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، انظر (ص:٢٣٦، حاشية ٤) وفي تاريخ دمشق لما رواه ابن عساكر من طريق ابن أبي داود رواه على الصواب. عبد الله بن رجاء الفداني البصري، صدوق، يهم قليلاً من التاسعة، مات سنة ٢٢٠هـ خ خد س ق (التقريب/ ٣٣١٢).

(٣) إسرائيل بن يونس بن إسحاق السبيعي الكوفي، ثقة تكلم فيه بلا حجة، من السابعة، مات سنة ١٦٠هـ ع (التقريب/ ٤٠١).

(٤) أبو إسحاق هو: عمرو بن عبد الله السبيعي، تقدمت ترجمته.

(٥) مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري، أبو زرارة المدني، ثقة، من الثالثة، أرسل عن عكرمة بن أبي جهل، مات سنة ١٠٣هـت، ع (التقريب/ ٦٦٨٨).

ثابت. قال: فأي الناس أعرب؟ قالوا: سعيد بن العاص. قال عثمان: فليمل سعيد وليكتب زيد. فكتب زيد، فكتب مصاحف. ففرقها في الناس، فسمعت بعض أصحاب محمد ﷺ يقول: قد أحسن»[١].

[١٤٤] ومن طريقه رواه ابن عساكر[٢]:

وقال محققه معلقاً على قوله:«منذ ثلاث عشرة»: وقد رأى الخبر في كتاب (المصاحف) من طريق آخر وفيه:«إنما قبض نبيكم منذ خمس عشرة» وذكر ابن الأثير في (الكامل) خبر غزو حذيفة الباب، وأمر المصاحف في حوادث سنة ثلاثين.

رجاله رجال البخاري إلا ابن أبي داود، كما أن عمه مجهول عندي.

أما اختلاط السبيعي فلا يضره حيث إن رواية إسرائيل عنه في صحيحي[٣] البخاري ومسلم[٤].

أما ما في الرواية من أن بعض الصحابة قال عن عثمان حينما جمع المصحف (قد أحسن) يحسن برواية البخاري التي في التاريخ الصغير وفيها أن أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام أعجبهم مشق عثمان للمصاحف.

---

(١) المصاحف (٢٣-٢٤ قرطبة) ٣١ العلمية).

(٢) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٢٣٦)

(٣) انظر فتح الباري (٦/ ٢٤).

(٤) انظر صحيح البخاري الأحاديث رقم: (٤٩٨، ٧٧٨، ١٥٩٩)، والجامع الصحيح لمسلم (١٨٥٢).

[١٤٥] قال ابن شبة:

«حدثنا هارون بن عمر[١] قال: ثنا أسد بن موسى[٢] قال: حدثنا عبدالرحمن[٣] بن زياد، عن عاصم بن محمد العمري[٤] قال: سمعت أبي[٥] قال: دخل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما على عثمان رضي الله عنه فقال له: ما ترى فيما يسألني هؤلاء القوم؟ قال: أرى أن تعطيهم ما وراء عتبة بابك، ولا تخلع لهم سربال الله الذي سربلك من هذه

---

(١) هارون بن عمر ليس في الرواة الذين في المصادر المشهورة عندي هارون بن عمر، غير هارون بن عمر، أبو عمرو الدمشقي، حدث في بغداد سنة ٢٢هـ (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١٤/ ١٣). و لم أجده في (تاريخ دمشق لابن عساكر) حيث سقط من المخطوط منه حرف الهاء، عدا ترجمة واحدة فقط.

و لم أجد شيخه أسد بن موسى في الموجود من المخطوط، فقد يكون في المفقود وإلا لدل ذلك على أن ابن عساكر لم يعرف لأحد دخولاً إلى دمشق وبالتالي يبعد احتمال أن يكون هارون الدمشقي هو الراوي عن أسد والله أعلم.

(٢) أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، أسد السنة، صدوق، يغرب وفيه نصب، من التاسعة، ت سنة ٢١٢هـ وله ثمانون خت د س (التقريب/٣٩٩)

(٣) عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي قاضيها، ضعيف حفظه، من السابعة، ت سنة ١٥٦هـ ، وقيل: بعدها، وقيل: جاز المائة و لم يصح، وكان رجلاً صالحاً بخ د ت ق (التقريب/٣٨٦٢)

(٤) عاصم بن محمد بن زيد بن عي بن عمر بن الخطاب العمري، المدني، ثقة، من السابعة ع (التقريب/٣٠٧٨).

(٥) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر، المدني، ثقة، من الثالثة، ع (التقريب/ ٥٨٩٢).

الخلافة»[(١)].

ورواه ابن عساكر[(٢)] من طريق شبابة[(٣)] بن سوار عن عاصم به نحوه؛ وزاد قال: فقال: دونك عطاءك وكان واجداً عليه. قال: ليس هذا يوم ذاك؛ ثم خرج ابن عمر عليهم فقال: إياكم وقتل هذا الشيخ، والله لئن قتلتموه لم تحجوا البيت جميعاً أبداً، ولم تجاهدوا عدوَّكم جميعاً أبداً، ولم تقسموا فيأكم جميعاً أبداً، إلا أن تجتمع الأجساد والأهواء مختلفة، والله لقد رأيتنا وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون، نقول أبوبكر، ثم عمر، ثم عثمان.

وإسناد ابن شبة ضعيف: بعبد الرحمن بن زياد فإنه ضعيف، وهارون لم يعرف فيه جرحاً ولا تعديلاً.

كما رواه ابن عساكر من طريق شبابة بن سوار عن عاصم بن محمد العمري عن أبيه، عن ابن عمر: أنه دخل على عثمان - وهو محصور - فكان يستشيره، فقال: ما تقول في هؤلاء القوم؟ فقال: أرى أن تعطيهم ما سألوك من وراء عتبة بابك غير أن لا تخلع لهم سربالك الذي سربلك الله به من الخلافة.

وبعضه يقوى برواية نافع عن ابن عمر السابقة، فيرتقي إلى درجة

---

(١) تاريخ المدينة (٤/ ١٢٢٦).

(٢) تاريخ دمشق (٣٥٩).

(٣) شبابة بن سوار المدائني، تقدمت ترجمته.

الحسن.

[١٤٦] قال خليفة:

«حدثني عمر بن أبي خليفة[١] قال: حدثتنا أم يوسف بنت ماهك عن أمها[٢] قالت: دخلت على عثمان وهو محصور، وفي حجره المصحف، وهم يقولون: اعتزلنا، وهو يقول: لا أخلع سربالاً سربلنيه الله»[٣].

ورواه ابن سعد[٤] عن موسى بن إسماعيل قال: أخبرنا عمر بن أبي خليفة به نحوه.

لم أقف على ترجمة لأم يوسف، ولا لأمها. لكن يشهد لطلبهم الخلع ورفضه، وقوله لهم: «لا أخلع سربالاً سربلنيه الله» ما رواه:

[١٤٧] ابن أبي شيبة قال:

«حدثنا ابن علية[٥] عن ابن عون[٦] عن الحسن[٧] قال: أنبأني وثاب[٨]

---

(١) عمر بن أبي خليفة: حجاج العبدي، البصري، مقبول، من الثامنة، مات سنة ١٨٩ هـ س (التقريب/ ٤٨٩١)

(٢) لم أجد لأم يوسف ولا لأمها ترجمة، وأم يوسف هي أخت يوسف بن ماهك، كما في ترجمة عمر في تهذيب الكمال للمزي (١٠٠٠٨)

(٣) خليفة بن خياط (التاريخ ١٧١)

(٤) ابن سعد (الطبقات ٣/٦٦)

(٥) ابن علية هو : إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي تقدمت ترجمته.

(٦) ابن عون هو : عبد الله بن عون بن أرطبان، تقدمت ترجمته.

(٧) الحسن بن أبي الحسن البصري، تقدمت ترجمته.

(٨) وثاب مولى عثمان رضي الله عنه روى عنه ، وروى عن الحسن البصري، قاله أبو =

وكان فيمن أدركه عتق أمير المؤمنين عمر، فكان يكون بين يدي عثمان، قال: فرأيت في حلقه طعنتين كأنهما كيتان طعنهما يوم الدار دار عثمان، قال (بعثني) أمير المؤمنين عثمان فقال: ادع الأشتر، فجاء، قال ابن عون: أظنه قال: فطرحت لأمير المؤمنين وسادة، فقال: يا أشتر، ما يريد الناس مني؟ قال: ثلاث ليس من إحداهن بدّ، يخيرونك بين أن تخلع لهم أمرهم، فتقول: هذا أمركم، فاختاروا له من شئتم، وبين أن تقص من نفسك، فإن أبيت هاتين فإن القوم قاتلوك، قال: ما من إحداهن بد؟ (قال: ما من إحداهن بد) فقال: أما أن أخلع لهم أمرهم فما كنت لأخلع لهم سربالاً سربلنيه الله أبداً.

قال ابن عون: وقال غير الحسن: لأن أقدم فتضرب عنقي أحب إليّ من أن أخلع أمة محمد بعضها على بعض.

وقال ابن عون: وهذه أشبه بكلامه، ولا أن أقص لهم من نفسي، فوالله لقد علمت أن صاحبيّ بين يديّ كانا يقصان من أنفسهما وما يقوم بدني بالقصاص، وأما أن يقتلوني فوالله لئن قتلوني لا يحابون بعدي أبداً، ولا يقاتلون بعدي جميعاً عدواً أبداً، فقام الأشتر فانطلق، فمكثنا فقلنا: لعل الناس، ثم جاء رويجل كأنه ذئب، فاطلع من الباب ثم رجع، ثم جاء محمد بن أبي بكر في ثلاثة عشر رجلاً حتى انتهى إلى عثمان، فأخذ بلحيته، فقال بها حتى سمعت وقع أضراسه، وقال: ما أغنى عنك معاوية،

=

حاتم (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٤٨/٩)

ما أغنى عنك ابن عامر، ما أغنى عنك كتبك، فقال: أرسل لي لحيتي يا ابن أخـــي، أرســـل لي لحيتي يا ابن أخي، قال: فأنا رأيته استعدى رجلاً من القوم بعينه، فقام إليه بمشقص حتى وجأ به في رأسه فأثبته ثم مرّ، قال: ثم دخلوا عليه والله حتى قتلوه»[1].

ورواه ابـــن سعد[2] قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن ابن عون به مثله.

ورواه مختصراً خليفة[3] بن خياط عن ابن علية به.

ورواه من طريقه ابن عساكر مطولاً[4].

ورواه الطـــبري[5] قـــال: حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال: حدثنا إسماعـــيل بن إبراهيم عن ابن عون به نحوه، وفيه: «وأما أن تقتلوني فوالله لئن قتلتموني...».

إسناده صحيح: إلى وثاب، ولم أجد له ترجمة.

وتقـــدم لبعضه شاهد في الرواية السابقة. ويشهد لهما ما تقدم من مشـــورة عـــثمان لابن عمر، والمغيرة بن الأخنس رضي الله عنهم في

(١) ابن أبي شيبة(المصنف ١٥٤/ ٢٠٠-٢٠١)

(٢) الطبقات (٣/ ٧٢)

(٣) التاريخ (١٧٠)

(٤) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان (٤٠٩)

(٥) تاريخ الأمم والملوك (٣٧١/٤-٣٧٢)

الخلع[(١)].

[١٤٨] قال الترمذي:

«حدثـــنا أبو زرعة[(٢)] حدثنا الحسن بن بشر[(٣)] حدثنا الحكم بن عبد الملك[(٤)] عن قتادة[(٥)] عن أنس بن مالك، قال:

لما أمر رسول الله ﷺ ببيعة الرضوان، كان عثمان بن عفان رسولَ رسول الله ﷺ إلى أهل مكة، قال: فبايع الناس، قال: فقال رسول الله ﷺ: إن عـــثمان في حاجـــة الله وحاجـــة رسوله، فضرب بإحدى يديه على الأخرى، فكانت يد رسول الله ﷺ لعثمان خيراً من أيديهم لأنفسهم. هذا حديث حسن صحيح غريب»[(٦)].

ورواه البيهقي[(٧)] من طريق هشام عن الحسن بن بشر، وأبو نعيم من

(١) انظر الرواية رقم: [٥٦]

(٢) أبو زرعة هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، الرازي، إمام حافظ ثقة حافظ مشهور، الحادية عشرة، ت ٢٦٤هـ وله ٦٤ عام م ت س ق (التقريب/ ٤٣١٦)

(٣) الحسن بن بشر بن سلم، الهمداني، البجلي، أبو علي الكوفي، صدوق يخطئ، من العاشرة، ت سنة ٢٢١هـ خ ت س (التقريب/ ١٢١٤)

(٤) الحكـــم بن عبد الملك القرشي البصري، نزل الكوفة، ضعيف من السابعة، بخ ت س ق (التقريب/ ١٤١٥)

(٥) قتادة بن دعانة السدوسي البصري،تقدمت ترجمته.

(٦) السنن (٥/٦٢٦-٦٢٧) (تحفة الحوذي ١٠/١٩٤-١٩٥)

(٧) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم (٤/ ١٨٦)

طريق العباس بن محمد عن الحسن بن بشر به[١].

ورواه ابن عساكر من[٢] طريق أحمد بن يوسف عن الحسن بن بشر به مثله. وذكره (المحب الطبري في الرياض)[٣] وعزاه إلى الترمذي.

إسناده ضعيف: بالحكم؛ وباقي رجاله ثقات، إلا الحسن بن بشر فإن صدوق يخطئ، وتشهد له رواية البخاري[٤] عن ابن عمر، ورواية ابن أبي شيبة عن سلمة؛ دون قوله: «فكانت يد رسول الله ﷺ لعثمان خيراً من أيديهم لأنفسهم»[٥].

[١٤٩] قال ابن أبي شيبة:

«حدثنا عبيد الله بن موسى[٦] عن موسى بن عبيدة[٧] قال: حدثني إياس بن[٨] سلمة عن أبيه[٩] قال: بعثت قريش خارجة بن كرز يطلع عليهم

---

(١) الإمامة (٣٠٤-٣٠٥)

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٧٢)

(٣) الرياض النضرة (٣/٢٣)

(٤) انظر الملحق الرواية رقم: [٢٢]

(٥) وهي الرواية الآتية.

(٦) عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي، الكوفي، أبو محمد، ثقة كان يتشيع، من التاسعة ت سنة ٢١٣هـ ق (التقريب/ ٤٣٤٥)

(٧) موسى بن عبيدة، ابن نشيط الربذي، أبو عبد العزيز المدني، ضعيف لا سيما في عبد الله بن دينار، وكان عابداً من صغار السادسة، ت سنة ١٥٣هـ ت ق (التقريب/٦٩٨٩)

(٨) إياس بن سلمة بن الأكوع، الأسلمي، أبو سلمة، ويقال: أبو بكر، المدني ثقة، من الثالثة: ت سنة ١١٩هـ وهو ابن ٩٧ سنة ع (التقريب/ ٥٨٨)

(٩) سلمة بن عمرو بن الأكوع، أبو مسلم وأبو إياس، شهد بيعة الرضوان، ت سنة =

طلـــيعة، فرجع يحسن الثناء، فقالوا له : إنك أعرابي، قعقعوا لك السلام فطار فؤادك فما دريت ما قيل لك، وما قلت.

ثم أرسلوا عروة بن مسعود فجاءه فقال: يا محمد ! ما هذا الحديث؟ تدعـــو إلى ذات الله، ثم جئت قومك بأوباش الناس، من تعرف ومن لا تعرف، لتقطع أرحامهم، وتستحلّ حرمتهم، ودماءهم، وأموالهم، فقال: إني لم آت قومـــي إلا لأصل أرحامهم، يبدلهم الله بدين خير من دينهم، ومعائش خير من معائشهم، فرجع حامداً يحسن الثناء، قال: قال إياس عن أبيه فاشتد البلاء على من كان في يد المشركين من المسلمين، قال: فدعا رسول الله ﷺ عمر، فقال: يا عمر هل أنت مبلغ عني إخوانك من أسارى المسلمين؟ فقال: بلى يا نبي الله، والله مالي بمكة من عشيرة، غيري أكثر عشيرة مني، فدعا عثمان فأرسله إليهم فخرج عثمان إلى راحلته حتى جاء عســـكر المشركين، فعتبوا به، وأساؤوا له القول، ثم أجاره أبان بن سعيد ابن العاص ابن عمه، وحمله على السرج وردفه، فلما قدم قال: يا ابن عمّ مـــا لي أراك متخشماً أسبل، قال:وكان إزاره إلى نصف ساقيه، فقال له عثمان أزرة صاحبنا، فلم يدع أحداً بمكة من أسارى المسلمين إلا أبلغهم ما قال رسول الله ﷺ، قال سلمة: فبينما نحن قائلون، نادى منادي رسول الله ﷺ : أيهـــا الناس البيعةَ البيعةَ، نزل روح القدس، فثرنا إلى رسول الله ﷺ وهو تحت شجرة سمرة فبايعناه، وذلك قول الله ﴿ لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ

=

٧٤هـ ع (التقريب/٢٥٠٣)

ﭐلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾[1] قال: فبايع لعثمان إحدى يديه على الأخرى، فقال الناس: هنيئاً لأبي عبد الله ، يطوف بالبيت ونحن ههنا، فقال رسول الله ﷺ (لو مكث كذا وكذا سنة ما طاف حتى أطوف) »[2].

إسناده ضعيف: بموسى وباقي رجاله ثقات ، رجال الشيخين.

ورواه الطبراني[3] من طريقه ، ولكن مختصر.

ورواه الطبري[4] مختصراً من طريق محمد بن عمارة عن عبيد الله بن موسى به، وروى بعضه أبو نعيم من طريق أبي بكر عن عبدالله بن موسى به[5] والصواب - كما تقدم - عبيد الله بن موسى.

ورواه ابن عساكر[6] مختصراً من طريق سعيد بن سلام بن أبي الهيفا الأسدي، نا موسى بن عبيدة، عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه:أن رسول الله ﷺ بايع لعثمان بن عفان بإحدى يديه على الأخرى، وقال: (اللهم إن عثمان في حاجتك وحاجة رسولك).

---

(١) من الآية (١٨) من سورة الفتح.

(٢) المصنف (١٤/٤٤٢-٤٤٣)

(٣) المعجم الكبير ١/٩٠-٩١)

(٤) التفسير (٢٦/٨٦)

(٥) الإمامة (٣٠٤)

(٦) تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٧١)

وذكـــره (المحب الطبري)[1] وقال: «خرجه ابن الضحاك في الآحاد والمثاني»[2].

وذكره في موضع آخر وقال: «أخرجه أبو عمرو الغفاري»[3].

وذكره الهيثمي وقال:«فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف»[4].

ولإرســـال عثمان رضي الله عنه إلى أهل مكة قبل بيعة الرضوان، ولبيعة الرضوان، وبيعة النبي ﷺ بإحدى يديه على الأخرى لعثمان شاهد رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما و الترمذي عن أنس[5].

[١٥٠] وفي تاريخ خليفة:

«ابن علية[6] عن ابن[7] عون، عن محمد[8]: أن عثمان بعث إليهم علياً ورجلاً آخر، فقال علي: تعطون كتاب الله وتعتبون من كل ما سخطتم؟ فأقـــبل معه ناس من وجوههم فاصطلحوا على خمس: أن المنفي يقلب، والمحـــروم يعطـــى، ويوفر الفيء، ويعدل في القسم، ويستعمل ذو الأمانة

---

(١) الرياض النضرة (٣/٢٣-٢٤)

(٢) وابـــن الضـــحاك هو ابن أبي عاصم، وكتابه : الآحاد والمثاني، موجود لدي منه صـــورة، ولم أتبين الخبر في ترجمة سلمة بن الأكوع رضي الله عنه فيه، ولعله موجو ولم أتنبه لما في ترجمته من طمس.

(٣) الرياض النضرة (٣/٢٣-٢٤)

(٤) مجمع الزوائد.

(٥) انظر الملحق الرواية رقم [٢٢] والرواية رقم [١٤٨].

(٦) ابن عليه هو : إبراهيم بن مقسم الأسدي، تقدمت ترجمته.

(٧) ابن عون هو: عبد الله بن عون ابن أرطبان، تقدمت ترجمته.

(٨) محمد هو ابن سيرين تقدمت ترجمته.

والقـــوة، كتـــبوا ذلك في كتاب، وأن يرد ابن عامر على البصرة، وأبو موسى الأشعري على الكوفة»[(١)].

ورواه ابـــن عساكر[(٢)] من طريق موسى بن زكريا التستري، قال: نا خليفة ثنا ابن علية به.

إســـناده صحيح إلى ابن سيرين : لكنه مرسل منه فابن سيرين، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه[(٣)] أي أنه ولد سنة ٣٣هـ وهـــذه الحادثـــة كانت سنة ٣٥هـ فكانت سنه في ذلك الوقت ما يقارب العامين، وهي سن لا تصلح للتحمّل.

ولكنه يتقوى برواية أبي سعيد مولى أبي أسيد[(٤)].

[١٥١] روى ابن عساكر من طريق الدارقطني قال:

«نـــا أبـــو عـــثمان سعيد بن محمد الحناط، نا محمد بن عمرو بن العباس[(٥)] الباهلي، نا ابن أبي عدي[(٦)] عن ابن عون[(٧)] عن محمد[(٨)] قال:

---

(١) خليفة بن خياط (التاريخ ١٦٩-١٧٠)

(٢) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٢٨)

(٣) ذكر ولادته هكذا هكذا كل من إسماعيل بن علية والبخاري وابن حبان (المزي، تهذيب الكمال ٣/ ١٢٠٨ خ)

(٤) انظر الملحق الرواية رقم: [٦٤]

(٥) محمد بن عمرو بن العباس أبو بكر الباهلي، البصري وثقه عبد الرحمن بن يوسف ت سنة ٢٤٩ هـ في البصرة (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١٢٧/٣)

(٦) ابن أبي عدي هو: محمد بن إبراهيم بن أبي عدي تقدمت ترجمته.

(٧) ابن عون، هو: عبد الله بن عون، تقدمت ترجمته.

(٨) محمد هو ابن سيرين، تقدمت ترجمته.

لمـــا كـــان حيث نزل بابن عفان، جمعهم؛ فاستشارهم في أولئك القـــوم، يعـــني الذين حصروه، قال: فأرسل إليهم علياً ومعه رجل آخر، فعـــرض عليهم كتاب الله، فشادهم وشادوه مرتين أو ثلاثاً، ثم قالوا: ابن عمّ رسول الله ﷺ ورسول أمير المؤمنين، يعرض عليكم كتاب الله.

قـــال: فقـــبلوه واشـــترطوا خمساً، فكتبوهنّ في الكتاب وثنتين لم يكتبوهما في الكتاب: المنفي يقلب، والمحروم يعطى، ويوفر الفيء، ويعدل في القسم، ويستعمل ذو الأمانة والقوة،ويردّ ابن عامر على أهل البصرة، فإنهم به راضون، ويستعمل الأشعري على الكوفة. قال: فذهبوا»[(١)].

إســـناده ضعيف لما فيه من انقطاع بين ابن سيرين والقصة، ولبعضه شـــواهد تقدمت من رواية خليفة بن خياط. بإسناده عن أبي سعيد مولى أبي أسيد[(٢)].

[١٥٢] قال ابن أبي شيبة:

«محمـــد بـــن بشر[(٣)]قال: حدثنا إسمعيل بن أبي خالد[(٤)]قال: حدثني حصين رجل[(٥)]من بني الحارث، قال: أخبرتني سرية[(٦)]زيد بن أرقم، قالت:

---

(١) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٢٨)

(٢) انظر الملحق الرواية رقم: [٦٤]

(٣) محمد بن بشر العبدي، تقدمت ترجمته.

(٤) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي، تقدمت ترجمته.

(٥) حصـــين بن عبد الرحمن الحارثي، كوفي مقبول، من السادسة، مات سنة ١٣٩ هـ (التقريب/ ١٣٧٠)

(٦) لم أجـــد لها ذكر في ترجمة زيد رضي الله عنه في تهذيب الكمال ولا في مسند زيد =

جاء عليّ يعود زيد بن أرقم، وعنده القوم، فقال للقوم: أنصتوا واسكتوا، فوالله لا تسألوني اليوم عن شيء إلا أخبرتكم به، فقال له زيد: أنشدك الله أنت قتلت عثمان ؟ فأطرق ساعة ثم قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما قتلته، ولا أمرت بقتله، وما سرني»[(١)].

إسناده ضعيف: ورواه الحاكم من طريق[(٢)]: عبدة بن سليمان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حصين الحارثي، قال: جاء علي بن أبي طالب إلى زيد بن أرقم به نحوه.

هكـــذا مـــنقطعاً بين حصين وعليّ، والصواب كما في المصنف أن بينهما سرية زيد. وسرية زيد بن أرقم لم أعرفها.

وحصين تفرد به، وهو مقبول عند الحافظ ابن حجر، و لم يتابع.

ورواه ابن عساكر[(٣)] من طريق: يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنية، عن إسماعيل بمثل إسناد الحاكم.

ورواه أيضاً [(٤)] من طريق: أبي حمزة، عن إسماعيل به بمثل رواية ابن أبي شيبة دون قوله: «وما سرّني».

=

في مسند الإمام أحمد .

(١) المصنف (١٥/٢٠٨-٢٠٩)

(٢) المستدرك (٣/١٠٦)

(٣) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٦٥-٤٦٦)

(٤) المصدر نفسه

ويشهد لتبرؤ علي رضي الله عنه من قتله، ومن الأمر به ومن الرضى به ما رواه ابن سعد بإسناد حسن لغيره[(١)].

[١٥٣] قال ابن شبه:

«حدثنا أبو داود[(٢)] قال: حدثنا الجراح بن مليح[(٣)] قال: حدثنا قيس ابن مسلم الجدلي[(٤)] عن أم الحجاج[(٥)] العوفية قالت: كنت عند عائشة رضي الله عنها فدخل عليها الأشتر - وعثمان رضي الله عنه محصور فقال: «يا أم المؤمنين ما تقولين في قتل هذا الرجل؟ قالت: فتكلمت امرأة بينة اللسان صيته، فقالت: معاذ الله؛ أن آمر بسفك دماء المسلمين، وقتل إمامهم، واستحلال حرمتهم، فقال: الأشتر: كتبتن إلينا حتى إذا كانت الحرب على ساق انسللتن منها. قال أبو وكيع: والذي آمن به المؤمنون، وكفر به الكافرون، ما كتبت إليكم سوداء في بيضاء حتى قعدت مقعدي هذا»[(٦)].

---

(١) انظر الملحق الروايات [٨٥-٨٧]

(٢) أبو داود الطيالسي تقدمت ترجمته.

(٣) الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي، والد وكيع، صدوق يهم، من السابعة ت سنة ١٧٥ هـ بخ م د ت ق (التقريب/ ٩٠٨)

(٤) قيس بن مسلم الجدلي، أبو عمرو الكوفي، ثقة، رمي بالإرجاء، من السادسة ت سنة ١٢٠هـ

(٥) لم أجد لها ترجمة.

(٦) تاريخ المدينة (١٢٢٤-١٢٢٥)

إســناده ضعيف: رجاله رجال مسلم، إلا أم الحجاج العوفية، فلم أجد لها ترجمة، وسرية زيد بن أرقم لم أعرفها لإبهامها .

ويشــهد لحَلِــف عائشة -رضي الله عنها- بعدم كتابة سوداء في بيضاء، ما رواه خليفة بإسناد صحيح(١) فيرتقي ذلك إلى الحسن لغيره .

[١٥٤] قال البخاري في التاريخ الكبير:

«قال أبو عاصم(٢) أخبرنا عمر بن سعيد(٣): سمع عيسى(٤) سمع خاله(٥) خرجت مع ابن عمر رضي الله عنهما في جنازة، فسئل عن علي وعثمان رضي الله عنهما فدفعه ابن عمر، وقال:

ســألتني عن رجلين، كلاهما أراه خيراً مني. تريد أن أجرح أحدهما بعيب الآخر».

وقــال البخاري: «ويقال عن عمر بن سعيد: عن عيسى بن عبيد سمع عبد الله ابن بابيه سمع ابن عمر رضي الله عنهما»(٦) .

---

(١) انظر الملحق الرواية رقم: [١١٢]

(٢) أبو عاصم هو النبيل: الضحاك بن مخلد بن الضحاك، تقدمت ترجمته.

(٣) عمر بن سعيد بن أبي حسين النوفلي، المكي، ثقة، من السادسة، خ م مد ت س ق (التقريب/ ٤٩٠٥).

(٤) عيســى هو: ابن عبيد أو ابن عتبة. ذكره البخاري في التاريخ وابن أبي حاتم و لم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان (الثقات ٧/ ٢٣١) (التاريخ ٦/ ٣٨٨، الجرح ٦/ ٢٨٢).

(٥) عبد الله بن باباه المكي، ثقة، من الثالثة، م ٤ (التقريب/ ٣٢٢٠).

(٦) التاريخ الكبير : ٦/ ٣٨٨ .

رجاله ثقات رجال مسلم سوى عيسى وقد وثقه ابن حبان وذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا.

وأخرجه ابن عساكر[(١)] من طريق عيسى عن خاله به، وذكره (المحب)[(٢)] وعزاه إلى أبي عمر.

ورواه ابن عساكر من طريق خيثمة بن سليمان عن إسحاق بن يسار، نا أبو عاصم، نا عيسى بن عتبة[(٣)].

وعند البخاري في الصحيح أن شخصا سأل ابن عمر عن علي وعثمان[(٤)].

[١٥٥] قال أحمد:

«نا أبو سعيد[(٥)] مولى بني هاشم، نا عكرمة[(٦)] بن إبراهيم الباهلي، نا

---

(١) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٠٧-٥٠٨)

(٢) المحب الطبري (الرياض النضرة ٣/ ٥٠)

(٣) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٠٧، ٥٠٨).

(٤) انظر الملحق الرواية رقم: [٢٢].

(٥) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد البصري، أبو سعيد، مولى بني هاشم، نزيل مكة، لقبه جردمه، صدوق ربما أخطأ، من التاسعة، ت سنة ١٩٧هـ ، خ صد س ق (التقريب/٣٩١٨).

(٦) عكرمة بن إبراهيم الباهلي، قال عنه ابن معين وأبو داود: «ليس بشيء» وقال النسائي: «ضعيف» وقال يعقوب بن سفيان وأبو حفص محمد بن علي: «منكر الحديث» (تاريخ بغداد للخطيب ١٢/ ٢٦٢)، وانظر (التعجيل للحافظ ابن حجر ٢٩٠).

عبد الله[1] بن عبد الرحمن بن أبي ذباب عن أبيه[2].

أن عـثمان بن عفان صلى بمنى أربع ركعات، فأنكره الناس عليه، فقـال: يا أيها الناس إني تأهلت بمكة منذ قدمت، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من تأهل في بلد فليصل صلاة المقيم) »[3].

إسناده حسن لغيره :

ورواه مـن طريقه ابن عساكر[4] كما رواه [5] من طريق حرمي بن عمارة، وأبي عتاب سهل بن حماد، كلاهما عن عكرمة به نحوه.

وهـذا الإسناد ضعيف، بضعف عكرمة الباهلي، وعبد الرحمن بن أبي ذباب لم يوثقه غير ابن حبان؛ ويشهد له ما رواه:

[١٥٦] أبو داود قال:

«حدثـنا هـناد بـن السـري[6] عـن أبي الأحـوص[7] عـن

---

(١) عـبد الله بـن عـبد الرحمن بن الحارث بن أبي ذباب، ثقة من الثالثة، د ت س (التقريب/ ٣٤٢٧).

(٢) عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ذئاب الدوسي، ذكره ابن حبان في الثقات، وذكره الـبخاري وابن أبي حاتم وسكتا عنه (البخاري، التاريخ الكبير ٥/ ٣٠٠، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٥/ ٢٤٩، ابن حبان، الثقات ٥/ ٨٠).

(٣) المسند، بتحقيق أحمد شاكر (١/ ٣٥١).

(٤) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان٢٤٩-٢٥٠).

(٥) المصدر نفسه.

(٦) هـناد بن السري بن مصعب التميمي، أبو السري، الكوفي، ثقة، من العاشرة، ت سنة ٢٤٣هـ ، وله ٩١سنة عخ م ٤ (التقريب/٧٣٢٠).

(٧) أبو الأحوص سلام بن سليم الحنفي، مولاهم، الكوفي، ثقة، متقن، صاحب حديث =

المغيرة[(١)] عن إبراهيم[(٢)] قال: إن عثمان صلى أربعاً، لأنه اتخذها وطناً»[(٣)].

إسناده حسن لغيره : فإن رجاله ثقات، رجال الشيخين إلا (هناد) فلم يخرِّج له البخاري وهو ثقة .

وفيه : عنعنة المغيرة، وهو مدلس[(٤)] لا سيما عن إبراهيم، كما أن فيه إرسال إبراهيم، فإنه ولد ما يقارب سنة ٤٦هـ، أي بعد موت عثمان رضي الله عنه بإحدى عشرة سنة تقريباً، وبذلك تكون روايته عن عثمان رضي الله عنه منقطعة.

فهذا إسناد ضعيف أيضا لكنه يتقوى بالرواية السابقة ويقويها فيرتقي إلى درجة الحسن لغيره .

وتشهد للروايتين أيضا : روايات الزهري الآتية[(٥)] .

=

من السابعة، ت سنة ١٧٩هـ ع (التقريب/ ٢٧٠٣).

(١) المغيرة بن مقسم الضبي، مولاهم، أبو هشام الكوفي، الأعمى، ثقة، متقن، إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم، من السادسة، ت سنة ١٣٦هـ على الصحيح ت (التقريب/ ٦٨٥١) وكان عثمانياً، يحمل بعض الحمل على عليّ، قاله العجلي (الذهبي، سير أعلام النبلاء ٦/ ١٢٠).

(٢) إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمران الكوفي، الفقيه، ثقة، إلا أنه يرسل كثيراً، من الخامسة، ت سنة ٩٦هـ ، وهو ابن ٥٠سنة أو نحوها ع (التقريب/ ٢٧٠)

(٣) السنن (٢/ ١٩٩).

(٤) ذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من طبقات المدلسين (ص: ٤٦).

(٥) انظر الملحق الروايات رقم: [١٩٢-١٩٤]

[١٥٧] وفي مصنف ابن أبي شيبة:

«عبد الرحمن بن مهدي[١] عن سفيان[٢] عن أبيه[٣] عن أبي يعلى[٤] عن ابن الحنفية قال: قال علي:

(لو سيرني عثمان إلى صرار[٥] لسمعت، وأطعت) »[٦].

إسناده صحيح: رجاله ثقات، رجال الشيخين.

ورواه ابن عساكر[٧] من طريق: يحيى بن سعيد القطان، عن سفيان الثوري به مثله.

ورواه أيضاً [٨] من طريق: سفيان، عن أبيه، عن منذر الثوري، عن ابن الحنفية به، وذكره (المحب الطبري)[٩] في (الرياض النضرة).

---

(١) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري، تقدمت ترجمته.

(٢) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، تقدمت ترجمته.

(٣) سعيد بن مسروق الثوري، ثقة، من السادسة،مات سنة ١٢٦هـ ، وقيل بعدها ع (التقريب/ ٢٣٩٣).

(٤) أبو يعلى هو: المنذر بن يعلى الثوري، تقدمت ترجمته.

(٥) صرار: قيل موضع على ثلاثة أميال من المدينة، على طريق العراق (ياقوت، معجم البلدان ٣/ ٣٩٨).

(٦) المصنف (١٥/ ٢٢٥).

(٧) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٦٣).

(٨) المصدر نفسه.

(٩) (٣/ ٤٩).

[١٥٨] قال ابن سعد:

«أخـــبرنا أبو معاوية[١] قال: أخبرنا الأعمش[٢] عن أبي صالح[٣] قال: كـــان أبو هريرة إذا ذكر ما صُنع بعثمان بكى، قال: فكأني أسمعه يقول: (هاه هاه ينتحب) »[٤].

إســناده صحيح : رجاله ثقات رجال الشيخين ولا تضره عنعنة الأعمش حيث أخرجا له في الصحيحين معنعناً عن أبي صالح[٥].

وأبوصـــالح وهو : ذكوان السمان شهد يوم الدار وروى عن أبي هريرة وعدد من أصحاب النبي ﷺ[٦].

وروى هذا الخبر أيضا : سعيد بن منصور[٧] عن أبي معاوية به دون قوله: «هاه هاه».

[١٥٩] قال خليفة:

«حدثـــنا عـــبد الأعـــلى[٨] بن الهيثم قال: حدثني أبي[٩] قال: قلت

---

(١) أبو معاوية هو: محمد بن خازم الضرير، تقدمت ترجمته.

(٢) الأعمش هو: سليمان بن مهران، تقدمت ترجمته.

(٣) أبو صالح هو: ذكوان السمان، تقدمت ترجمته.

(٤) ابن سعد (الطبقات ٣/ ٨١).

(٥) انظر التعليق على الرواية رقم : (٩٣).

(٦) انظر : تهذيب الكمال للمزي : ٣٩٦/١ .

(٧) السنن (٢/ ٣٣٥)

(٨) لم أجد له ترجمة.

(٩) لم أجد له ترجمة.

للحسن[١]: أكان فيمن قتل عثمان أحد من المهاجرين والأنصار؟ قال: لا، كانوا أعلاجاً[٢] من أهل مصر»[٣].

معناه صحيح: فلم يكن في قتلة عثمان رضي الله عنه أحد من المهاجرين والأنصار، وتقدم بيان ذلك[٤].

ولكن في الإسناد تصحيف، فليس في شيوخ (خليفة) أحد بهذا الاسم، وليس في الرواة عن الحسن[٥] أحد بهذا الاسم.

وفي الرواة عن الحسن البصري، عبيد الصيد[٦] وله ابن يسمى الهيثم[٧] قال ابن حبان في ترجمة الهيثم: «يروي عن أبيه عن الحسن»[٨].

فبذلك يكون الإسناد كالتالي: «عبد الأعلى[٩] عن الهيثم قال: حدثني

(١) الحسن بن أبي الحسن البصري، تقدمت ترجمته.

(٢) العلج: العَيْر، والحمار، وحمار الوحش، والرجل من كفار العجم (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٢٠٧/١)

(٣) التاريخ (١٧٦)

(٤) انظر: الباب الثاني/الفصل الثاني/المبحث الرابع: (قاتل عثمان).

(٥) المزي (تهذيب الكمال ٢٥٦ خ)

(٦) عبيد بن عبد الرحمن المزني، أبو عبيدة، البصري، الصيرفي، يعرف بالصيد، صدوق، من السادسة، د (التقريب/ ٤٣٨٢)

(٧) الهيثم بن عبيد الصيد وهو ابن عبيد بن عبد الرحمن روى عن أبيه وسكت عنه البخاري وابن أبي حاتم وذكره ابن حبان في الثقات وقال يروي عن أبيه عن الحسن.

(٨) الثقات (٢٣٦/٩)

(٩) عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي، تقدمت ترجمته.

أبي...»، وهذا إسناد ضعيف بالهيثم، فلم يوثقه غير ابن حبان.

لكن يشهد لآخره ما رواه خليفة بإسناد حسن أن قاتل عثمان رضي الله عنه: رجل من أهل مصر[(١)].

وما رواه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح إلى جندب الخير، أنه قال: «أتينا حذيفة حين سار المصريون إلى عثمان فقلنا: إن هؤلاء قد ساروا إلى هذا الرجل فما تقول؟ قال: يقتلونه [(٢)] والله...

وما رواه أسد بن موسى، بإسناد صحيح لغيره، عن كنانة مولى صفية أنه قال: قتله رجل من أهل مصر، يقال له: جبلة بن الأيهم» [(٣)].

[١٦٠] قال يعقوب بن سفيان:

«حدثنا عبيد الله بن موسى[(٤)] عن إسرائيل[(٥)] عن أبي إسحاق[(٦)] عن جارية[(٧)] قال: سمعت ابن مسعود يقول حين قدم علينا بيعة عثمان: حمد

---

(١) انظر الوسيط (ص ٢٢٠-٢٢٤)

(٢) المصدر نفسه.

(٣) انظر الوسيط (ص: ٢٢٠ ـ ٢٢٤)

(٤) عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي، الكوفي، ثقة ، كان يتشيع، من التاسعة، قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم، واستصغر في سفيان الثوري ت سنة ٢١٣ هـ على الصحيح، ع (التقريب/ ٤٣٤٥)

(٥) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، تقدمت ترجمته.

(٦) أبو إسحاق السبيعي تقدمت ترجمته.

(٧) جارية بن قدامة التميمي السعدي، صحابي على الصحيح، مات في ولاية يزيد، ابن =

الله وأثنى عليه ثم قال: ما ألونا عن أعلى هذي فوق أن بايعناه»[1].

ومن طريقه رواه ابن عساكر[2] وفيه تصحّف جارية إلى «جارٍ له» والصواب جارية.

إسناده صحيح: أما عن تشيع عبيد الله فإن الرواية لا تدعو إلى تشيعه بل تخالف مذهب التشيع في عثمان رضي الله عنه، واختلاط أبي إسحاق لا يضر، حيث إن رواية إسرائيل عنه في الصحيحين»[3].

[١٦١] قال ابن سعد:

«أخبرنا أبو معاوية[4] قال: أخبرنا الأعمش[5] عن عبد الله بن سنان[6] الأسدي، قال: قال: عبد الله[7] حين استخلف عثمان : ما ألونا عن أعلى ذي فوق»[8].

=

عساكر (التقريب/ ٨٨٥)

(١) المعرفة والتاريخ (٢/٧٦١)

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٠٩)

(٣) البخاري مع الفتح (٦/٢٤)، صحيح مسلم (١٨٥٢)

(٤) أبو معاوية الضرير: هو محمد بن خازم،تقدمت ترجمته.

(٥) الأعمش هو : سليمان بن مهران الأسدي، تقدمت ترجمته.

(٦) عبد الله بن سنان الأسدي، وثقه ابن سعد وابن حبان ويحيى بن معين (الطبقات ٦/ ١٧٨، تعجيل المنفعة ٢٨، الجرح والتعديل ٥/ ٦٨).

(٧) عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه.

(٨) الطبقات (٣/ ٦٢-٦٣).

وأخـــرجه يعقـــوب بن سفيان[1] عن أبي نعيم الفضل بن دكين، ثنا الأعمش به .

إســـناده صحيح : وأخرج نحوه من طرق متعددة عن ابن مسعود كل من: يعقوبُ بن سفيان، وابنُ سعد، وابن عساكر[2].

[١٦٢] قال أحمد:

«ثـــنا يحيى بن سعيد[3] القطان،عن حماد بن سلمة[4] حدثني عبدالملك ابن عمير[5] عن رفاعة بن شداد[6].

قـــال: كنت أقوم على رأس (المختار) فلما عرفت كذبه هممت أن أسل سيفي فأضرب عنقه، فذكرت حديثاً حدثناه عمرو بن الحمق قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(من أمنّ رجلاً على نفسه فقتله، أعطي لواء الغدر يوم القيامة) ».

---

(١) المعرفة والتاريخ (٢/ ٧٦٠).

(٢) يعقـــوب بن سفيان (المعرفة والتاريخ ٢/ ٧٦٠-٧٦١) وابن سعد (الطبقات ٣/ ٦٣)، وابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٢٠٦-٢٠٩).

(٣) يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي، تقدمت ترجمته.

(٤) حماد بن سلمة تقدمت ترجمته.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) رفاعـــة بن شداد بن عبد الله بن قيس القتباني، أبو عاصم،الكوفي، ثقة، من كبار الثالثة، س ق (التقريب/ ١٩٤٧).

وروى أحمد أيضاً[١] عن بهز بن أسد، عن حماد به نحوه وفيه: «فلما بيّنت كَذَابَته»[٢].

وروى أحمد [٣] أيضاً عن ابن نمير[٤] ثنا عيسى[٥] القارئ أبو عمر بن عمر، ثنا السدي[٦] عن رفاعة القتباني قال: «دخلت على (المختار)، فألقى لي وسادة وقال: لولا أن أخي جبريل قام عن هذه لألقيتها لك: فأردت أن أضرب عنقه، فذكرت حديثاً حدثنيه أخي عمرو بن الحمق قال: قال رسول الله ﷺ: «أيما مؤمناً أمنّ مؤمناً على دمه فقتله، فأنا من القاتل بريء».

ورواه ابن عساكر[٧] من طريق علي بن الجعد عن حماد به مثله.

كما رواه [٨] أيضاً من طريق الحارث بن حصين الثقفي، عن السدي به، وفيه: «رفاعة بن عاصم القتباني».

---

(١) المسند (٥/ ٢٢٣-٢٢٣٤، ٤٣٦-٤٣٧).

(٢) المسند (٥/ ٢٢٣-٢٢٤، ٤٣٦-٤٣٧).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) هو عبد الله بن نمير، تقدمت ترجمته.

(٥) عيسى بن عمر الأسدي الهمداني، أبو عمر، الكوفي، القارئ، ثقة من السابعة، مات سنة ١٥٦هـ ت س (التقريب/ ٥٣١٤).

(٦) السدي هو: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، السدي، أبو محمد الكوفي، صدوق يهم، رمي بالتشيع، من الرابعة، مات سنة ١٢٧هـ م ٤ (التقريب/ ٤٦٣).

(٧) تاريخ دمشق (١٣/ ٤٣١-٤٣٢)

(٨) المصدر نفسه.

ورواه ابن أبي عاصم[١] من طريق يزيد بن هارون عن حماد به نحوه.

ورجـــال طريق أحمد الأولى ثقات، رجال مسلم غير رفاعة، وهو ثقة، وفيه تدليس عبد الملك، وهو من المرتبة الثالثة[٢] فيضعف الإسناد به، لكـــن يقويـــه الإسناد الثالث لأحمد الذي من طريق السدي، فإن رجاله ثقات، رجال مسلم أيضاً سوى عيسى القارئ وهو ثقة. والسدي صدوق يهم، رمي بالتشيع.

ورواه ابـــن ماجـــه[٣] مـــن طريق عبدالملك بن عمير وصححه البوصيري[٤]، والألباني[٥] وذكره الذهبي في (السير)[٦].

ورواه الـــبخاري في الـــتاريخ[٧] الكبير، والنسائي[٨] والطحاوي[٩] والخرائطي[١٠] كلهم من طريق : عبد الملك بن عمير به.

قال الألباني: «وهذا سند صحيح»[١١].

(١) الآحاد والمثاني (خ ٢٥٤).

(٢) ابن حجر (طبقات المدلسين، ٤١).

(٣) السنن (٢/ ٨٩٦).

(٤) مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (٢/ ٣٥٥).

(٥) صحيح سنن ابن ماجه (٢/ ١٠٧).

(٦) (٣/ ٥٣٩).

(٧) (٣/ ٣٢٣).

(٨) السنن الكبرى (كما في السلسلة ١/ ٧٢٥).

(٩) المشكل (١/ ٧٧).

(١٠) مكارم الأخلاق (٢٩).

(١١) السلسلة الصحيحة (١/ ٧٢٥).

وفي روايـــة النسائي «إذا اطمأن الرجل إلى الرجل ثم قتله، رفع له لواء...».

وفي روايـــة الـــبخاري في الـــتاريخ[١] والطحـــاوي[٢] والخرائطي[٣] والطـــبراني[٤] وأبي نعيم من طريق السدي عن رفاعة: «من أمَّن رجلاً على دمه فقتله، فأنا بريء من القاتل، وإن كان المقتول كافراً».

وأخرجه الطيالسي[٥] ثنا محمد بن أبان عن السدي، بلفظ: «إذا أمن الرجل على نفسه».

ورواه ابـــن حـــبان في صـــحيحه[٦] بلفظ: «أيما رجل أمّن رجلاً» ويشـــكل أن رفاعة يسمع من يدعي أن جبريل ينـــزل إليه، ثم يعده في عـــداد المؤمنين، ولعل ذلك زيادة من التورع منه، حيث إنه لا يعلم: هل قامت عليه الحجة الكافية أم لا؟.

ويلاحظ أن رواية واحدة فقط هي التي فيها تخصيص هذا الأمر في المؤمن، أما باقي الروايات فتعمم، وهي أصح من الروايات المخصصة.

---

(١) (٢/ ٣٢٢).

(٢) المشكل (١/ ٧٨).

(٣) المعجم الصغير (١٩، ١٢١)

(٤) السلسة الصحيحة (١/ ٧٢٥)

(٥) المسند (١٨١).

(٦) صحيح ابن حبان (١٦٨٢).

[١٦٣] وفي مصنف عبد الرزاق:

«أخـــبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر[١] عن قتادة[٢] قال: قال ابن سـلام: (لـئن كان قتل عثمان هدى لتحلبن لبناً، ولئن كان قتل عثمان ضلالة لتحلبن دماً).

قـال: وقال حذيفة: طارت القلوب مطارها، ثَكِلَتْ كلَّ شجاع بطل من العرب أمّه اليوم، والله لا يأتيكم بعد بعده هذه إلا أصغر، أبتر، الآخر شر»[٣].

إســناده ضــعيف: رجالــه ثقات، رجال الشيخين، إلا أن قتادة مشهور بالتدليس[٤] ولم يصرح هنا بالسماع فالرواية معلولة به.

وفي بعض رواياته بينه وبين ابن سلام رضي الله عنه، أبو المليح وقد روي نحو هذا الخبر من قول الحسن[٥].

وللفقرة الأولى شاهد من رواية ابن سيرين عن ابن سلام[٦].

[١٦٤] قال عبد الله بن أحمد:

«حدثني محمد بن أبي بكر بن علي[٧] المقدمي، حدثنا محمد ابـن

---

(١) معمر هو: ابن راشد، تقدمت ترجمته.

(٢) قتادة هو ابن دعامة السدوسي، تقدمت ترجمته.

(٣) عبد الرزاق الصنعاني (المصنف ١١/ ٤٤٦).

(٤) ابن حجر (طبقات المدلسين ٤٣ عاصم) والسير للذهبي (٥/ ٢٧٠).

(٥) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٠٠)

(٦) رواه ابن سعد وغيره بإسناد حسن.

(٧) محمد بن أبي بكر بن علي المقدمي، الثقفي، مولاهم البصري، ثقة من العاشرة، ت =

عـــبد الله[1] الأنصاري، حدثنا هلال بن حق الجريري[2] عن ثمامة بن حزن القشـــيري[3] قال: شهدت الدار يوم أصيب عثمان فاطلع عليهم اطلاعه، فقال: ادعوا لي صاحبيكم اللذين ألّباكم عليّ، فدعيا له، فقال: نشدتكما الله، أتعلمان أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة ضاق المسجد بأهله، فقال: من يشتري هذه البقعة من خالص ماله فيكون فيها كالمسلمين، وله خير مـــنها في الجنة؟ فاشتريتها من خالص مالي فجعلتها بين المسلمين، وأنتم تمنعوني أن أصلي فيه ركعتين.

ثم قـــال: أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة لم يكـــن فيها بئر يستعذب منه إلا رومة، فقال رسول الله ﷺ: من يشتريها من خالص ماله، فيكون دلوه فيها كدلي المسلمين، وله خير منها في الجنة؟ فاشـــتريتها من خالص مالي، فأنتم تمنعوني أن أشرب منها؟ ثم قال: هل

=

سنة ٢٣٤هـ خ م س (التقريب/ ٥٧٦١).

(١) محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله الأنصاري، البصري، ثقة من التاسعة، مات سنة ٢١٥هـ ع (التقريب/ ٦٠٤٦) وذكره ابن الكيال في المختلطين (ص: ٣٩٤)، ولم يذكر من روى عنه قال: أخبرنا الاختلاط ولا من روى عنه بعده.

(٢) هـــلال بـــن حق ذكره البخاري في التاريخ الكبير وسكت عنه، وذكره أيضاً ابن حبان في الثقات (التاريخ الكبير ٨/ ٢١٠، والثقات ٧/ ٥٧٦).

(٣) ثمامـــة بن حزن القشيري، البصري، والد أبي الورد، ثقة، من الثانية مخضرم، وفد على عمر بن الخطاب، وله ٣٥ سنة، بخ م ت س (التقريب/ ٨٥٠).

تعلمون أني صاحب جيش العسرة؟ قالوا: اللهم نعم»[(١)].

ومن طريقه رواه ابن عساكر[(٢)] ورواه أيضاً من طريق: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ثمامة بن أنس، نا محمد بن عبدالله الأنصاري به نحوه.

وصحح إسناده (أحمد شاكر) وليس كما قال، بل إسناده ضعيف بهلال، فهو مجهول الحال، لم يوثقه غير ابن حبان، كما أن محمد بن عبدالله قد اختلط و لم أتبين الراوي عنه، هل روى عنه قبل اختلاطه أم بعده؟.

وله عدة شواهد[(٣)].

[١٦٥] قال أحمد:

«حدثنا بهز، حدثنا أبو عوانة، حدثنا حصين عن عمرو بن جاوان، قال: قال الأحنف: انطلقنا حجاجاً فمررنا بالمدينة، فبينما نحن في منزلنا إذ جاءنا آتٍ، فقال: الناس من فزع في المسجد، فانطلقت أنا وصاحبي، فإذا الناس مجتمعون على نفر في المسجد، قال: فتخللتهم حتى قمت عليهم،فإذا علي بن أبي طالب، والزبير، وطلحة، وسعد بن أبي وقاص، قال: فلم يكن ذلك بأسرع من أن جاء عثمان يمشي، فقال: أههنا علي؟ قالوا: نعم، قال: أههنا الزبير؟ قالوا: نعم، قال: أههنا طلحة؟ قالوا: نعم، قال: أههنا سعد؟ قالوا: نعم. قال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو

(١) أحمد (المسند بتحقيق أحمد شاكر ٢/ ١٣ -١٤).

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٣٩-٣٤٠)

(٣) انظر الملحق الروايات رقم: [٦٦، ٦٧، ١٦٥، ١٩٨]

أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: من يبتاع مربد بني فلان غفر الله له فابتعته، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: إني قد ابتعته، فقال: اجعله في مسجدنا وأجره لك؟ قالوا: نعم.

قال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: من يبتاع بئر رومة فابتعتها بكذا وكذا، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: إني قد ابتعتها، يعني بئر رومة، فقال:

اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك؟ قالوا: نعم.

قال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول الله ﷺ نظر في وجوه القوم يوم جيش العسرة، فقال:

من يجهّز هؤلاء غفر الله له، فجهزهم حتى ما يفقدون خطاماً ولا عقالاً؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: اللهم اشهد، اللهم اشهد ثم انصرف»[(١)].

ورواه ابن عساكر من طريق: يحيى بن حماد، نا أبو عوانة: ومن طريق جريد: كلاهما عن حصين به نحوه.

وصحح إسناده أحمد شاكر، لكن في تصحيحه نظراً، فإن عمراً لم يوثقه غير ابن حبان، لبعضه عدة شواهد[(٢)].

---

(١) المسند (ت أحمد شاكر ١/ ٣٨٠-٣٨١).

(٢) انظر الملحق الروايات رقم: [٤٣، ٦٦، ٧٦، ١٦٤، ١٩٨]

[١٦٦] قال ابن سعد:

«أخـــبرنا عمـــرو[١] بـــن عاصـــم قال: أخبرنا همام[٢] قال: حدثني قتادة[٣] عن أبي المليح[٤] عن عبد الله بن سلام قال: «ما قتل نبي قطّ إلا قتل بـــه ســـبعون ألفاً من أمته، ولا قتل خليفة قط إلا قتل به خمسة وثلاثون ألفاً»[٥].

إسناده حسن: رجاله ثقات، رجال الشيخين.

وعمرو بن عاصم قال عنه أبو داود: «لا أنشط لحديثه» لكن وثقه ابـــن معين، والنسائي[٦] واحتج به الشيخان، فهو صحيح الحديث إن شاء الله تعالى.

غير أن قتادة مشهور بالتدليس[٧] من الثالثة، وقد عنعن فيضعف الخبر به. لكن يشهد له ما رواه عبد الرزاق[٨] فيصبح حسناً لغيره.

---

(١) عمرو بن عاصم بن عبيد الله الكلابي، تقدمت ترجمته.

(٢) همـــام بـــن يحيى بن دينار العوذي، البصري، ثقة ربما وهم، من السابعة مات سنة ١٦٤هـ ، ع (التقريب/ ٧٣١٩).

(٣) قتادة بن دعامة السدوسي، تقدمت ترجمته.

(٤) أبو المليح بن أسامة بن عمير، تقدمت ترجمته.

(٥) ابن سعد (الطبقات ٣/ ٨٣).

(٦) ابن حجر (هدي الساري ٤٣١).

(٧) ابن حجر (طبقات المدلسين ٤٣، عاصم) والسير للذهبي (٥/ ٢٧٠).

(٨) انظر الملحق الرواية رقم: [٧٢].

[١٦٧] قال البخاري في التاريخ الصغير:

«حدثنا محمد بن يوسف[١] ثنا سفيان[٢] عن أسلم المنقري[٣] عن عبدالله[٤] بن عبدالرحمن بن أبزى عن أبيه[٥] رضي الله عنه قال:

قلت لأبيّ بن كعب - لما وقع الناس في أمر عثمان -: أبا المنذر ما المخرج؟ قال: كتاب الله، ما استبان لك فاعمل به، وما اشتبه عليك فكله إلى عالمه»[٦].

إسناده حسن.

---

(١) محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي الزيدان، مولاهم ثقة، فاضل، يقال: أخطأ في شيء من حديث سفيان وهو مقدم فيه / مع ذلك / عندهم على عبد الرزاق،من التاسعة، ت سنة ٢١٢هـ ع (التقريب/ ٦٤١٥).

(٢) سفيان هو: ابن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، ثقة، حافظ، فقيه، عابد، إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس مات سنة ١٦١هـ وله أربع وستون ع (التقريب/ ٢٤٤٥).

(٣) أسلم المنقري، سكنى أبا سعد، ثقة، ت سنة ١٤٢هـ ، من السادسة د (التقريب/ ٤٠٧)

(٤) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي، مولاهم الكوفي، مقبول من الخامسة خت د س (التقريب/ ٣٤٢٣) وقال الذهبي في الكاشف: «وثق» (٢/ ٩٢) ولم يذكره في الميزان، ولا الحافظ في اللسان. وقال الحافظ في التهذيب «وثقه ابن حبان» وقال الأثرم: «قلت لأحمد: سعيد وعبد الله أخوان؟ قال: نعم، قلت: فأيهما أحب إليك؟ قال: كلاهما عندي حسن الحديث».

(ابن حجر تهذيب التهذيب ٥/ ٢٩٠)، والأثرم هو صاحب الإمام أحمد (الذهبي، التذكرة ٢/ ٥٧١).

(٥) عبد الرحمن بن أبزى، الخزاعي مولاهم، صحابي صغير، وكان في عهد عمر رجلاً، وكان على خراسان لعلي. ع (التقريب/ ٣٧٩٤).

(٦) البخاري (التاريخ الصغير، ١/ ٨٩).

ورواه ابن أبي شيبة[(١)] عن أبي أسامة[(٢)] قال: حدثنا الثوري، قال: حدثنا سالم المنقري به مثله وفيه: «فآمن به وكله إلى عالمه».

وفيه «سالم» بدل «أسلم» وهو تصحيف.

ورواه يعقوب بن سفيان[(٣)] عن عبد الله[(٤)] بن عثمان، قال: حدثنا عبدالله[(٥)] قال: حدثنا سفيان به إلى قوله: «لقيت أبيّ بن كعب» فقط.

وإسناد البخاري حسن، وقد صرح سفيان بالسماع في رواية ابن أبي شيبة، وقد تابع محمد بن يوسف، أبو أسامة عن الثوري: مما زاده قوة إلى قوته، خاصة وإن احتمال خطأ الفريابي في رواية الثوري قليل.

وإسناد ابن أبي شيبة حسن أيضاً، كما تابعهما أيضاً ابن المبارك والإسناد إليه صحيح.

[١٦٨] وفي مصنف عبد الرزاق:

«عن معمر[(٦)] عن أيوب[(٧)] عن أبي قلابة[(٨)]: أن رجلاً من حمص يقال

---

(١) ابن أبي شيبة (المصنف ١٥/ ٢١١).

(٢) أبو أسامة هو: حماد بن أسامة القرشي، تقدمت ترجمته.

(٣) يعقوب بن سفيان (المعرفة والتاريخ ١/ ٢٢٠).

(٤) عبد الله بن عثمان بن جلة بن أبي رواد، العتكي، أبو عبد الرحمن المروزي، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة إحدى وعشرين خ م د ت س (التقريب/ ٣٤٦٥).

(٥) عبد الله هو: ابن المبارك المروزي مولى بني حنظلة، ثقة، ثبت، فقيه علم، جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، من الثامنة، ت سنة ١٨١هـ وله ٦٣ سنة ع (التقريب/ ٣٥٧٠).

(٦) معمر بن راشد، تقدمت ترجمته.

(٧) أيوب السختياني، تقدمت ترجمته.

(٨) أبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي، تقدمت ترجمته.

لـــه كريب بن سيف - أو سيف بن كريب - جاء إلى عثمان فقال: ما جاء بك؟ أبإذن جئت أم عاص؟ قال: بل نصيحة أمير المؤمنين، قال: وما نصيحتك؟ قال: لا تكل المؤمن إلى إيمانه، حتى تعطيه من المال ما يصلحه - أو قـــال: مـــا يعيِّشه - ولا تكل ذا الأمانة إلى أمانته، حتى تطالعه في عملـــك، ولا ترسل السقيم إلى البريء ليبرئه، فإن الله يبرئ السقيم، وقد يسقمُ السقيمُ البريء، قال: ما أردت إلا الخير، قال: فردهم، وهم زيد بن صوحان وأصحابه»[1].

إسناده إلى أبي قلابة صحيح؛ رجاله رجال الشيخين.

وأبـــو قلابـــة، ت سنة ١٠٤هـ، كثير الإرسال، قال العجلي: «فيه نصب يسير».

[١٦٩] قال أحمد:

«حدثنا إسماعيل[2] بن أبان الوراق، حدثنا يعقوب[3] عن جعفر[4] بن أبي المغيرة، عن ابن أبزى[5] عن عثمان بن عفان، قال: قال له عبد الله بن الزبير حين حُصر: إن عندي نجائب قد أعددتها لك، فهل لك أن تحول إلى

---

(١) (١١/ ٣٣٤).

(٢) إسماعـــيل بن أبان الوراق الأزدي، أبو إسحاق أو أبو إبراهيم كوفي ثقة، تكلم فيه للتشيع، مات سنة ٢١٦هـ ، من التاسعة، خ صد ت (التقريب/ ٤١٠).

(٣) يعقـــوب بـــن عـــبد الله بن سعد الأشعري، أبو الحسن القمي، صدوق يهم، من الثامنة، مات سنة ١٧٤هـ خت ٤ (التقريب/ ٧٨٢٢).

(٤) ترجم له.

(٥) سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، ترجم له.

مكة، فيأتيك من أراد أن يأتيك؟ قال:لا،إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : يلحد بمكة كبش من قريش اسمه عبد الله عليه مثل نصف أوزار الناس»[(١)].

وروى المرفوع منه فقط البزار[(٢)] عن محمد بن موسى القطان، عن إسماعيل به وقال:

«وأنا أظن إنما هو:عن يعقوب،عن جعفر بن حميد، عن ابن أبزى ، وأخاف أن يكون خطأ».

إسناده ضعيف: فابن أبزى لم يدرك عثمان.

قال أبو زرعة:«سعيد بن عبدالرحمن بن أبزى عن عثمان مرسل»[(٣)].

كما أن إسماعيل فيه تشيع، وفي الرواية ما يدعو إلى التشيع، وقد تكلم فيه للتشيع[(٤)].

وقال أحمد شاكر: «إسناده ضعيف لانقطاعه». وعلله بعدم سماع ابن أبزى من عثمان رضي الله عنه لكن لبعضه شاهد رواه:

[١٧٠] أحمد أيضاً قال:

«حدثنا علي بن عياش[(٥)] نا الوليد بن مسلم[(٦)]- قال: وأخبرني

(١) المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٦١).

(٢) كشف الأستار (٢/ ٤٨).

(٣) العلائي (جامع التحصيل ٢٢٠).

(٤) كما تقدم في ترجمته.

(٥) علي بن عياش الألهاني، الحمصي، ثقة، ثبت، من التاسعة، مات سنة ٢١٩هـ خ ٤ (التقريب/ ٤٧٧٩).

(٦) الوليدبن مسلم القرشي، مولاهم، أبو العباس الدمشقي، ثقة لكنه كثير التدليس، =

الأوزاعـــي[(١)] عن محمد بن عبد الملك بن مروان[(٢)] أنه حدثه عن المغيرة بن شعبة أنه دخل على عثمان وهو محصور، فقال: إنك إمام العامة، وقد نزل بك ما ترى، وإني أعرض عليك خصالاً ثلاثاً اختر إحداهن: إما أن تخرج فتقاتلهم، فإن معك عدداً وقوة، وأنت على الحق وهم على الباطل، وإما أن نخرق لك باباً سوى الباب الذي هم عليه، فتقعد على رواحلك فتلحق بمكة، فإنهم لن يستحلوك وأنت بها. وإما أن تلحق بالشام فإنهم أهل الشام وفيهم معاوية.

فقـــال عـــثمان: أمـــا أن أخرج فأقاتل، فلن أكون أول من خلف رســـول الله ﷺ في أمته بسفك الدماء، وأما أن أخرج إلى مكة فإنهم لن يستحلوني بها، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

يـــلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم، فلن أكـــون أنا إياه، وأما أن ألحق بالشام فإنهم أهل الشام وفيهم معاوية، فلن أفارق دار هجرتي، ومجاورة رسول الله ﷺ »[(٣)].

إسناده ضعيف.

ورواه من طريقه ابن عساكر[(٤)].

=

والتسوية، من الثامنة، ت سنة ١٩٥هـ ٤ (التقريب/ ٧٤٥٦).

(١) الأوزاعي هو: عبد الرحمن بن عمرو، تقدمت ترجمته.

(٢) محمد بن عبد الملك بن مروان الأموي، وثقه علي بن الحسن بن الجنيد، وذكره ابن حبان في الثقات، قتل سنة ١٣٢هـ (ابن أبي حاتم الجرح ٨/ ٤، ابن حجر، التعجيل ٣٧٠-٣٧١).

(٣) المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٦٩).

(٤) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٨٧-٣٨٨)

ورواه الخطيب البغدادي[١] من طريق يعقوب بن القاسم الطلحي، عن الوليد به نحوه.

ومن طريقه ابن عساكر [٢] وذكره (المحب الطبري في الرياض النضرة)[٣].

وفيه: «وإن شئت خرجت بمن معك فقاتلناهم...». قال ابن أبي حاتم: «محمد بن عبدالملك بن مروان روى عن المغيرة بن شعبة مرسلاً»[٤] وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: «رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن محمد بن عبد الملك بن مروان لم أجد له سماعاً من المغيرة»[٥].

وقال أحمد شاكر: «في إسناده نظر» ثم نقل عن الحافظ ابن حجر أنه قال في محمد بن عبد الملك «ما أظن روايته عن المغيرة إلا مرسلة».

ثم قال أحمد شاكر: «وأنا أرجح هذا؛ لأن المغيرة بن شعبة مات سنة ٥٠هـ فيبعد أن يسمع منه ثم يعيش بعده ٨٢سنة، ولو كان لذكر في المعمرين من الرواة؛ ولذلك أرجح أن الحديث ضعيف؛ لانقطاعه»[٦].

قلت : وفيه الوليد بن مسلم كثير التدليس والتسوية، و لم يصرح شيخه بالسماع. فالإسناد ضعيف بهاتين العلتين.

---

(١) تاريخ بغداد (١٤/ ٢٧٢).

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٨٧-٣٨٨)

(٣) (٣/ ٧٠).

(٤) الجرح (٨/ ٤).

(٥) (٧/ ٣٢٩).

(٦) مسند أحمد (بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٦٩).

وبعضه يقوي ويتقوى بما قبله. فينتج من هاتين الروايتين: أنه عرض على عثمان رضي الله عنه الخروج إلى مكة للهرب من الخارجين عليه، وأنه رفض ذلك مبيناً سبب رفضه هذا بقول النبي ﷺ: «يلحد رجل من قريش بمكة» فهذا الذي اتفقت عليه الروايتان حسن لغيره، والباقي ضعيف.

[١٧١] قال أبوبكر ابن أبي الدنيا:

«نـــا بشـــار بن موسى[١] أنا عبدالله بن المبارك[٢] حدثني يونس بن يزيد[٣] عن الزهري[٤] عن أبي سلمة[٥] عن أبي قتادة[٦] قال:

دخلـــت على عثمان وهو محصور، أنا ورجل من قومي نستأذنه في الحـــج، فأذن لنا، فلما خرجت استقبلني الحسن بن علي بالباب، فدخل وعليه سلاحه، فرجعت معه، فدخل فوقف بين يدي عثمان. قال: يا أمير المؤمـــنين ها أنا ذا بين يديك فمرني بأمرك. فقال له عثمان: يا ابن أخي وصلتك رحم أن القوم ما يريدون غيري، ووالله لا أتوقى بالمؤمنين، ولكن أوقـــي المؤمـــنين بنفسي، فلما سمعت ذلك منه قلت: يا أمير المؤمنين، إن كان من أمرك كون، فما تأمر، قال: انظر ما اجتمعت عليه أمة محمد ﷺ

---

(١) بشار بن موسى الخفاف شيباني عجلي، بصري، نزل بغداد، ضعيف كثير الغلط، كثير الحديث، من العاشرة، فق (التقريب/ ٦٧٤).

(٢) عبد الله بن المبارك الخراساني، تقدمت ترجمته.

(٣) يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي، تقدمت ترجمته.

(٤) محمد بن مسلم الزهري، تقدمت ترجمته.

(٥) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، تقدمت ترجمته.

(٦) أبو قتادة الأنصاري ، ترجم له.

فإن الله لا يجمعهم على ضلالة، كونوا مع الجماعة حيث كانت .

قال بشار: فحدثت به حماد بن زيد، فرقّ ودمعت عيناه وقال: رحم الله أمير المؤمنين، حوصر نيفاً وأربعين ليلة، لم تبد منه كلمة يكون لمبتدع فيها حجة»[(١)].

ورواه من طريقه ابن عساكر[(٢)].

إسناده ضعيف: بشار ضعيف كثير الغلط، ويونس في روايته عن الزهري وهم قليل.

ولعرض الحسن على عثمان رضي الله عنهما القتال دونه شواهد[(٣)] فيتقوى بها إلى درجة الحسن لغيره.

ولقوله: «أقي المؤمنين بنفسي» شاهد، رواه سعيد بن منصور[(٤)] عن أبي معشر[(٥)] عن سعيد بن أبي سعيد[(٦)] عن أبي هريرة.

---

(١) المحتضرين (خ ق ١٢ ب حديث: ٣٤٣، كما في حاشية تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ص: ٤٠٥).

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان، ص ٤٠٥)

(٣) انظر الملحق الرواية رقم: [٥٥]

(٤) السنن (٢/٣٣٤)

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) سعيد بن أبي سعيد؛ كيسان المقبري، أبو سعد المدني، ثقة من الثالثة تغير قبل موته بأربع سنين .. مات في حدود العشرين، وقيل قبلها، وقيل بعدها، ع (التقريب/ ٢٣٢١) (تهذيب الكمال ١/٤٩٠)

وذكره (المحب الطبري في الرياض النضرة)[١].

[١٧٢] قال ابن أبي داود:

«نا محمد بن عمر بن هياج، نا يحيى بن عبدالرحمن[٢] - يعني الأرحبي - حدثني عبد الله بن عبد الملك[٣] بن الحر، عن إياد بن لقيط[٤] عن يزيد بن معاوية[٥] قال:

إني لفي المسجد زمن الوليد بن عقبة، في حلقة فيها حذيفة، وليس إذ ذاك حجزة ولا جلاوزة، إذ هتف هاتف: من كان يقرأ على قراءة أبي موسى فليأت الزاوية التي عند أبواب كندة، ومن كان يقرأ على قراءة عبدالله بن مسعود فليأت هذه الزاوية التي عند دار عبد الله. فاختلفا في آية من سورة البقرة، قرأ هذا ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلْبَيْتِ ﴾، وقرأ هذا: ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ فغضب حذيفة واحمرت عيناه ثم قام فغرز قميصه في حجرته وهو في المسجد - وذلك في زمن عثمان -

---

(١) (٣/ ٤٥)

(٢) يحيى بن عبد الرحمن الأرحبي، الكوفي، صدوق من الحادية عشرة، ت سنة ٢٥٥ هـ ، ت س ق (التقريب/ ٦١٧٤)

(٣) عبد الملك بن سعيد بن حيان، ابن أبجر، الكوفي، ثقة عابد، من السادسة م د ت س (التقريب/ ٤١٨١)

(٤) أياد بن لقيط السدوسي، ثقة من الرابعة، بخ م د ت س (التقريب/ ٥٨٢)

(٥) يزيد بن معاوية العامري، ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات (التاريخ الكبير ٨/٣٥٥، الجرح والتعديل ٩/٢٨٦، ابن حبان ، الثقات ٥/ ٥٤٤)

فقال: إما أن تركب إلى أمير المؤمنين وإما أن أركب، فهكذا كان من قبلكم، ثم أقبل فجلس، فقال: إن الله بعث محمداً ﷺ فقاتل بمن أقبل من أدبر حتى أظهر الله دينه، ثم إن الله قبضه فطعن الناس في الإسلام طعنة جواد، ثم إن الله استخلف أبا بكر فكان ما شاء الله، ثم إن الله قبضه فطعن الناس في الإسلام طعنة جواد، ثم إن الله استخلف عمر، فنزل وسط الإسلام، ثم إن الله قبضه فطعن الناس في الإسلام طعنة جواد، ثم إن الله استخلف عثمان. وأيم الله ليوشكن أن تطعنوا فيه طعنة تحلقونه كله»[(١)].

إسناده ضعيف: يزيد لم يوثقه غير ابن حبان، وباقي رجاله ثقات، إلا محمد بن عمرو ويحيى فهما صدوقان.

ومن طريق ابن أبي داود رواه ابن عساكر[(٢)].

ولغضب حذيفة من اختلافهم في القرآن شاهد رواه البخاري[(٣)] فيرتقي إلى درجة الحسن لغيره.

[١٧٣] قال البخاري في صحيحه:

«حدثنا عليّ سمع هشيماً، أخبرنا حصين عن زيد بن وهب، قال: «مررت بالربذة، فإذا أنا بأبي ذر رضي الله عنه، فقلت له: ما أنزلك منزلك هذا؟ قال:

كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ قال معاوية: نزلت في أهل الكتاب، فقلت: نزلت فينا وفيهم، فكان بيني وبينه في ذاك،

---

(١) المصاحف (١٨ العلمية)

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٣٣-٢٣٤)

(٣) انظر الملحق الرواية رقم: [٣٠].

وكتب إلى عثمان رضي الله عنه يشكوني، فكتب إليّ عثمان أن أقدم المدينة، فقدمتها فكثر عليّ الناس حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك، فذكرت ذلك لعثمان، فقال لي: إن شئت تنحيت فكنت قريباً، فذاك الذي أنزلني هذا المنزل،ولو أمرّوا عليّ حبشياً لسمعت وأطعت»[١].

[١٧٤] قال ابن سعد:

«أخبرنا هشيم[٢] قال: أخبرنا حصين[٣] عن زيد بن وهب[٤] قال: مررت بالربذة فإذا أنا بأبي ذر، قال: فقلت:

ما أنزلك منزلك هذا؟ قال: كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في هذه الآية ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ وقال معاوية : نزلت في أهل الكتاب، قال: فقلت: نزلت فينا وفيهم. قال فكان بيني وبينه في ذلك كلام، فكتب يشكوني إلى عثمان، قال: فكتب إليّ عثمان أن اقدم المدينة، فقدمت المدينة وكثر الناس عليّ كأنهم لم يروني قبل ذلك. قال: فذكر ذلك لعثمان فقال لي: إن شئت تنحيت فكنت قريباً. فذاك أنزلني هذا المنزل، ولو أمَّر عليّ حبشياً لسمعت ولأطعت»[٥].

إسناده صحيح:ولا يعلّه ما في هشيم من كثرة التدليس، لأنه صرح

---

(١) الجامع الصحيح (فتح الباري ٣/ ٢٧١).

(٢) هشيم بن بشير السلمي، تقدمت ترجمته.

(٣) حصين بن عبد الرحمن السلمي، تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) الطبقات (٤/ ٢٢٦).

بالسماع، وقد قال ابن سعد: «... كان ثقة، كثير الحديث، ثبتاً، يدلس كثيراً؛ فما قال في حديثه أخبرنا فهو حجة؛ وما لم يقل فيه أخبرنا فليس بشيء»[(١)].

ولا يعلل أيضاً باختلاط حصين لأن حديث هشيم عنه ليس مما كان بعد الاختلاط، ولذلك قال أحمد: «ليس أحد أصح حديثاً عن حصين من هشيم»[(٢)].

ورواه ابن شبة[(٣)] من طريق أحمد بن معاوية عن هشيم به، ولم يصرح فيه هشيم بالسماع، وفيه: «لو أمَّروا» وفيه أيضاً: «وأطعت».

ويلاحظ أن رواية البخاري المتقدمة فيها: «فذكرت ذلك» بدل «فذكر ذلك».

[١٧٥] قال ابن سعد:

«أخبرنا عفان بن مسلم[(٤)] وعمرو بن عاصم الكلابي[(٥)] قالا: حدثنا سليمان بن المغيرة[(٦)] عن حميد بن هلال[(٧)] قال: حدثنا عبدالله بن الصامت[(٨)] قال: «دخلت مع أبي ذر في رهط من غفار على عثمان بن

---

(١) الطبقات (٧/ ٣١٣)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (١١/ ٦١).

(٢) ابن حجر تهذيب التهذيب (١١/ ٦١).

(٣) تاريخ المدينة (ص: ١٠٣٧-١٠٣٨).

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) سليمان بن المغيرة القيسي، مولاهم، البصري، أبو سعيد، ثقة ثقة قاله يحي بن معين، من السابعة، أخرج له البخاري مقروناً وتعليقاً، مات سنة ١٦٥هـ ع (التقريب/ ٢٦١٢).

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) عبد الله بن الصامت الغفاري، البصري، ثقة، من الثالثة، توفي بعد السبعين، خت م ٤ (التقريب/ ٣٣٩١).

عفان من الباب الذي لا يدخل عليه منه، قال: وتخوفنا عثمان عليه، قال: فانتهى إليه فسلم عليه، قال: ثم ما بدأه بشيء إلا أن قال: أحسبتني منهم يا أمير المؤمنين؟ والله ما أنا منهم ولا أدركهم، لو أمرتني أن آخذ بعرقوتي قتب لأخذت بهما حتى أموت، قال: ثم استأذنه إلى الربذة، قال: فقال: نعم، نأذن لك ونأمر لك بنعم من نعم الصدقة، فتصيب من رسلها. فقال: فنادى أبو ذر: دونكم معاشر قريش دنياكم فاعذموها لا حاجة لنا فيها. قال: فما نراه بشيء، قال: فانطلق وانطلقت معه حتى قدمنا الربذة، قال: فصادفنا مولى لعثمان غلاماً حبشياً يؤمهم، فنودي بالصلاة فتقدم فلما رأى أبا ذر نكص، فأومأ إليه أبو ذر: تقدم فصل. فصلى خلفه أبو ذر»[(١)].

إسناده صحيح.

ورواه ابن شبة من طريق: عمرو بن عاصم به نحوه[(٢)].

ومن طريق عبد الوارث عن حميد به ولفظه: أرسل عثمان رضي الله عنه إلى أبي ذر، فقال: لست منهم، لو أمرتني أن أتعلق بعرقوة قتب لتعلقت به حتى أموت[(٣)].

[١٧٦] قال عبد الرزاق:

«أخبرنا معمر[(٤)] عن أيوب[(٥)] - أو غيره - عن حميد بن هلال[(٦)] عن

(١) الطبقات (٤/ ٢٣٢).

(٢) تاريخ المدينة (١٠٣٥-١٠٣٦) وانظر مجلة العرب جزء ٧، ٨ سنة ٢، محرم صفر ١٤٠٦ هـ ص ٤٧٥)

(٣) تاريخ المدينة (١٠٤١)

(٤) معمر هو ابن راشد ، تقدمت ترجمته.

(٥) أيوب السختياني، تقدمت ترجمته.

(٦) حميد بن هلال تقدمت ترجمته.

عـــبد الله بن الصامت[١] قال: «لما قدم أبو ذر على عثمان قال: أخفتني، فوالله لو أمرتني أن أتعلق بعروة قتب حتى أموت لفعلت»[٢].

إسناده صحيح.

ورواه ابن أبي شيبة[٣] عن ابن علية[٤] عن أيوب عن حميد عن أبي ذر به نحوه.

وإسناد عبد الرزاق صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين، إلا عبد الله فلم يخرج له البخاري وهو ثقة.

وإســـناد ابن أبي شيبة مثله، وفيه علو، حيث رواه حميد عن أبي ذر دون واسطة، وحميد لم يوصف بالتدليس[٥].

فلعل رواية عبد الرزاق من المزيد في متصل الأسانيد.

وروى عـــبد الله بن سيدان عن أبي ذر قال: «لو أمرني عثمان أن أمشي على رأسي لمشيت[٦]».

وعبد الله بن سيدان هو المطرودي، مختلف في صحبته، وقال عنه البخاري: «لا يتابع في حديثه»[٧].

---

(١) عبد الله بن الصامت الغفار، تقدمت ترجمته.

(٢) المصنف (١١/٣٣٢)

(٣) المصنف (١٥/٢٢٥)

(٤) إسماعيل بن علية، تقدمت ترجمته.

(٥) لم أجـــده في التبيين لأسماء المدلسين، لسبط بن العجمي، ولا في طبقات المدلسين للحافظ ابن حجر .

(٦) رواه ابـــن أبي شيبة إلى عبد الله بإسناد رجاله رجال مسلم، وفيه عنعنة الأعمش. (المصنف ١٥/٢٢٥)

(٧) انظر طبقات ابن سعد (٧/٤٣٨، والتاريخ الكبير للبخاري (١٥/١١٠).

[١٧٧] قال ابن شبة:

«حدثنا هارون بن معروف[١] قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة[٢] قال ابن شوذب[٣] حدثنا عن مطرف[٤] عن حميد بن هلال [٥] عن عبد الله بن الصامت [٦] قال: دخلت مع أبي ذر رضي الله عنه على عثمان رضي الله عنه قال: وعلى أبي ذر عمامة، فرفع العمامة عن رأسه وقال: إني والله يا أمير المؤمنين ما أنا منهم - قال ابن شوذب : يعني من الخوارج - ولو أمرتني أن أعض على عرقوبي قتب لعضضت عليهما حتى يأتيني الموت وأنا عاض عليهما. قال: صدقت يا أبا ذر إنا إنما أرسلنا إليك لخير، لتجاورنا بالمدينة. قال: لا حاجة لي في ذاك، ايذن لي في الربذة.

قال: نعم، ونأمر لك بنعم من نعم الصدقة، تغدو عليك وتروح. قال: لا حاجة لنا في ذاك. يكفي أبا ذر صرمته. قال: ثم خرج، فلما بلغ

---

(١) ترجم له.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) عبد الله بن شوذب الخراساني، أبو عبد الرحمن، سكن البصرة، ثم الشام، صدوق عابد، من السابعة، مات سنة ٥٦ أو ٥٧هـ بخ ٤ (التقريب/ ٣٣٨٧).

(٤) هكذا في المطبوعة، وهو تصحيف إما من الناسخ أو من المحقق، وصوابه مطر، وهو: ابن طهمان الوراق، أبو رجاء السلمي، مولاهم الخراساني، سكن البصرة، صدوق كثير الخطأ، وحديثه عن عطاء ضعيف، من السادسة، مات سنة ١٢٥هـ ويقال سنة ١٢٩هـ خت م ٤ (التقريب/ ٦٦٩٩).

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) تقدمت ترجمته.

الباب التفت إليهم فقال: يا معاشر قريش اعذموها ودعونا وديننا.

قال: ودخل عليه وهو يقسم مال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بين ورثتهروعنده كعب، فأقبل عثمان رضي الله عنه فقال: يا أبا إسحاق ما تقول في رجل جمع هذا المال فكان يتصدق منه، ويحمل في السبيل ويصل الرحم؟ فقال: إني لأرجو له (خيراً) فغضب أبو ذر ورفع عليه العصا وقال: ما يدريك يا ابن اليهودية ليودن صاحب هذا المال يوم القيامة أن لو كان عقارب تلسع السويداء من قلبه»[(١)].

إسناده حسن: فإن رجاله ثقات إلا ضمرة وابن شوذب ومطر، وهم صدوقون. ويشهد لأكثره ما قبله.

[١٧٨] قال ابن سعد:

«أخبرنا يزيد بن هارون[(٢)] قال: أخبرنا هشام بن حسان[(٣)] عن محمد ابن سيرين[(٤)] أن رسول الله ﷺ قال لأبي ذر: إذا بلغ البناء[(٥)] سلعاً فاخرج منها. ونحا بيده نحو الشام، ولا أرى أمراءك يدعونك. قال يا رسول الله أفلا أقتل من يحول بيني وبين أمرك؟ قال: لا، قال: فما تأمرني؟ قال: اسمع وأطع ولو لعبد حبشي.

قال: فلما كان ذلك خرج إلى الشام فكتب معاوية إلى عثمان: إن

(١) تاريخ المدينة (١٠٣٦-١٠٣٧).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) في الأصل: النبأ وهو تحريف.

أبا ذر قد أفسد الناس بالشام، فبعث إليه عثمان فقدم عليه، ثم بعثوا أهله من بعده، فوجدوا عنده كيساً أو شيئاً فظنوا أنها دراهم، فقالوا: ما شاء الله فإذا هي فلوس. فلما قدم المدينة، قال له عثمان: كن عندي تغدو عليك وتروح اللقاح، قال: لا حاجة لي في دنياكم، ثم قال: ائذن لي حتى أخرج إلى الربذة، فأذن له فخرج إلى الربذة وقد أقيمت الصلاة وعليها عبد لعثمان حبشي، فتأخر، فقال أبو ذر: تقدم، فصل، فقد أمرت أن أسمع وأطيع ولو لعبد حبشي، فأنت عبد حبشي»[(١)].

إسناده صحيح: إلى ابن سيرين، وابن سيرين ولد سنة ٣٣هـ فروايته هذه مرسلة.

ورواه ابن شبة[(٢)] من طريق: قرة عن ابن سيرين به مختصراً، وفي آخره: «فكان محمد إذا ذكر له أن عثمان رضي الله عنه سيّره أخذه أمر عظيم، ويقول: «هو خرج من قبل نفسه و لم يسيره عثمان».

وقوله ﷺ لأبي ذر: «إذا بلغ البناء سلعاً فاخرج منها» رواه غير ابن سيرين، فقد رواه كل من:

١- أم ذر، وذلك فيما ذكره الذهبي في السير عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أم ذر.

٢- زيد بن خالد الجهني، وذلك فيما ذكره الذهبي أيضاً عن عاصم ابن كليب، عن أبي الجويرية، عن زيد بن خالد الجهني، قال: كنت عند عثمان إذ جاء أبو ذر، فلما رآه عثمان قال: مرحباً وأهلاً بأخي، فقال أبو

---

(١) الطبقات (٤/ ٢٢٦-٢٢٧).

(٢) تاريخ المدينة (١٠٣٧).

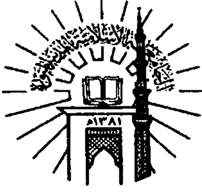
ذر: مرحـــباً وأهـــلاً بأخي، لقد أغلظت علينا في العزيمة، والله لو عزمت عليّ أن أحبو لحبوت، ما استطعت، إني خرجت مع النبي ﷺ نحو حائط بـــني فلان، فقال لي: «ويحك بعدي» فبكيت، فقلت: يا رسول الله ﷺ، وإني لباقٍ بعدك؟ قال: «نعم، فإذا رأيت البناء على سلع، فالحق بالمغرب، أرض قضاعة».

قال عثمان: أحببت أن أجعلك مع أصحابك، وخفت عليك جهال الناس.

٣- ما رواه الحاكم عن أحمد بن كامل بن خلف القاضي، ثنا أبو قلابة ابن الرقاشي ثنا سعيد بن عامر ثنا أبو عامر - وهو صالح بن رستم الخزاز - عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال: قالت أم ذر: والله مـــا سير عثمان أبا ذر، ولكن رسول الله ﷺ قال: «إذا بلغ البنيان سلعاً فاخرج منها». قال أبو ذر: فلما بلغ البنيان سلعاً وجاوز، خرج أبو ذر إلى الشام.

وقـــال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين و لم يخرجاه».

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عمادة البحث العلمي
رقم الإصدار (٣١)



فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه

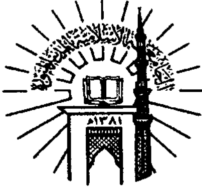
تأليف

د. محمد بن عبد الله غبان الصبحي

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عمادة البحث العلمي
رقم الإصدار (٣١)



فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه

تأليف

د. محمد بن عبد الله غبان الصبحي

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

فتنة مقتل

عثمان بن عفان

رضي الله عنه

٢

ح الجامعة الإسلاميّة، ١٤٢٣هـ

فهرس مكتبة الملك فهد الوطنيّة أثناء النشر

الغبان، محمد بن عبد الله بن عبد القادر

فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه ـ المدينة المنوّرة.

٤٨٨ ص، ١٧×٢٤ سم

ردمك: ٤-٣٠-٠٢-٩٩٦٠ (مجموعة)

ردمك: ٤-٣٠-٠٢-٩٩٦٠ (ج٢)

١ ـ عثمان بن عفان بن أبي العاص، ت٣٥هـ أ ـ العنوان

ديوي ٢٣٩,٩ ١٨/٤٠٧٢

رقم الإيداع: ١٨/٤٠٧٢

ردمك: ٤-٣٠-٠٢-٩٩٦٠

الطّبعة الثانية

١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م

القسم الرابع

الروايات التاريخية الضعيفة

[١٧٩] قال ابن شبة:

«حدثنا الحكم بن موسى[(١)] وهارون[(٢)] قالا: حدثنا ضمرة[(٣)] بن ربيعة، عن غالب القطان[(٤)] قال: قلت للحسن[(٥)]: عثمان أخرج أبا ذر؟ قال: لا، معاذ الله»[(٦)].

مرسل: إسناده صحيح إلى الحسن البصري، مرسل منه؛ فقد ولد -رحمه الله- سنة إحدى وثلاثين من الهجرة[(٧)] تقريباً؛ وبذلك يكون عمره أثناء فتنة مقتل عثمان -رضي الله عنه- قرابة الأربع سنوات.

---

(١) الحكم بن موسى بن أبي زهير البغدادي، أبو صالح، القنطري، صدوق، من العاشرة، مات سنة ٢٣٢هـ ، خت م مدس ق (التقريب/ ١٤٦٢).

(٢) هارون بن معروف المروزي، أبو علي الخزاز الضرير، نزيل بغداد، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٣١هـ ، وله ٧٤ سنة، خ م د (التقريب/ ٧٢٤٢).

(٣) الفلسطيني أصله دمشقي، صدوق يهم قليلاً، من التاسعة، مات سنة ٢٠٢هـ ، بخ ٤ (التقريب/ ٢٩٨٨).

(٤) غالب بن غُطَّاف، وهو ابن غيلان القطان، أبو سليمان البصري، صدوق، من السادسة، ع (التقريب/ ٥٣٤٦).

(٥) الحسن بن أبي الحسن البصري، تقدمت ترجمته.

(٦) تاريخ المدينة (١٠٣٧).

(٧) قال العلائي: «حضر يوم الدار وهو ابن أربع عشرة سنة» (جامع التحصيل ١٩٥).
وقال أبو زرعة: «وكان الحسن البصري، يوم بويع لعلي رضي الله عنه ابن أربع عشرة» (المراسيل لابن أبي حاتم ٣٦-٣٧) ويوم الدار كان سنة ٣٥هجرية، وبطرح ١٤ من ٣٥ ينتج ٢١، فهي السنة التي تتوقع ولادة الحسن فيها.

[١٨٠] وفي مصنف عبد الرزاق:

«أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر[(١)] عمن سمع ابن سيرين[(٢)] يقول: بعث عثمان سليط بن سليط، وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد، فقال: اذهبا إلى ابن سلام فتنكرا له كأنكما أتاويان، فقولا له: إنه كان من أمر الناس ما قد ترى، فبم تأمرنا؟ فأتيا ابن سلام فقالا له نحو مقالته، فقال لأحدهما: أنت فلان بن فلان، وقال للآخر: أنت فلان بن فلان، بعثكما أمير المؤمنين فاقرءا عليه السلام، وأخبراه أنه مقتول فليكف فإنه أقوى لحجته يوم القيامة عند الله، فأتياه فأخبراه، فقال عثمان: عزمت عليكم لا يقاتل معي منكم أحد، فقال مروان: وأنا أعزم على نفسي لأقاتلن، فقاتل فضرب على عنقه، فلم يزل ملقياً ذقنه على صدره حتى مات»[(٣)].

إسناده ضعيف : رجاله ثقات رجال الشيخين؛ إلا أنه منقطع في موضعين:

الموضع الأول: بين معمر وابن سيرين كما هو ظاهر.

الموضع الثاني: بين ابن سيرين والقصة، لأن ابن سيرين ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان رضي الله عنه فكان عمره وقت هذه القصة عامين فقط.

---

(١) معمر هو: ابن راشد، تقدمت ترجمته.

(٢) ابن سيرين هو: محمد بن سيرين، تقدمت ترجمته.

(٣) عبد الرزاق الصنعاني (المصنف ١١/ ٤٤٥).

ويشـــهد لأمـــر ابن سلام عثمان بالكف ما رواه ابن سعد بإسناد حسن. كما يشهد لعزم عثمان على الناس بالكف عدة شواهد[(١)].

[١٨١] قال ابن أبي داود:

«نا عثمان بن هشام[(٢)] بن دلهم، نا إسماعيل بن الخليل[(٣)] عن علي بن مسهر[(٤)] عن إسماعيل[(٥)] بن أبي خالد قال:

لما نزل أهل مصر الجحفة يعاتبون عثمان رضي الله عنه صعد عثمان المنبر فقال: جزاكم الله يا أصحاب محمد عني شراً، أذعتم السيئة وكتمتم الحسنة، وأغريتم بي سفهاء الناس، أيكم يأتي هؤلاء القوم فيسألهم ما الذي نقموا وما الذي يريدون ثلاث مرات لا يجيبه أحد، فقام علي رضي الله عنه فقال:أنا. فقال عثمان: أنت أقربهم رحماً، وأحفهم بذلك، فأتاهم فرحبوا به وقـــالوا: ما كان يأتينا أحد أحب إلينا منك، فقال: ما الذي نقمتم؟ قالوا: نقمنا أنه محا كتاب الله عز وجل، وحمى الحمى، واستعمل أقرباءه، وأعطى مروان مائتي ألف، وتناول أصحاب النبي ﷺ، فرد عليهم عثمان رضي الله عـــنه: أما القرآن فمن عند الله، إنما نهيتكم لأني خفت عليكم الاختلاف

(١) انظر الباب الثاني، الفصل الأول، المبحث الرابع.

(٢) لم أجد له ترجمة، قال عنه الهيثمي: لم أعرفه (مجمع الزوائد ٩/ ١٣٣).

(٣) إسماعيل بن الخليل الخزاز، أبو عبد الله الكوفي، ثقة، من العاشرة، ت سنة ٢٢٥هـ خ م مد (التقريب/ ٤٤١).

(٤) عـــلي بن مسهر القرشي، الكوفي، قاضي الموصل، ثقة له غرائب بعد أن أضرّ، من الثامنة، ت سنة ١٨٩هـ ع (التقريب/ ٤٨٠٠).

(٥) إسماعيل بن أبي خالد تقدمت ترجمته.

فاقرؤوا على أي حرف شئتم، وأما الحمى فوالله ما حميته لإبلي ولا غنمي وإنما حميته لإبل الصدقة لتسمن، وتصلح، وتكون أكثر ثمناً للمسلمين، وأما قولكم: إني أعطيت مروان مائتي ألف، فهذا بيت مالهم فليستعملوا عليه من أحبوا، وأما قولهم: تناول أصحاب النبي ﷺ فإنما أنا بشر أغضب وأرضى فمن ادعى قِبَلي حقاً أو مظلمة فهذا أنا، فإن شاء قود، وإن شاء عفو، وإن شاء أرضي، فرضي الناس، واصطلحوا، ودخلوا المدينة، وكتب بذلك إلى أهل البصرة، وأهل الكوفة، فمن لم يستطع أن يجيء فليوكل وكيلاً»[١].

ورواه من طريقه ابن عساكر[٢] وفيه: «مائة ألف».

إسناده ضعيف: رجاله رجال الشيخين إلا عثمان وهو مجهول، وإسماعيل بن أبي خالد (ت سنة ١٤٦هـ) فروايته عن الفتنة منقطعة.

[١٨٢] قال ابن سعد:

«أخبرنا حجاج[٣] بن نصير، قال: أخبرنا أبو خلدة[٤] عن المسيب[٥] بن

---

(١) المصاحف (٤٥-٤٦ العلمية).

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان٢٤٢-٢٤٣).

(٣) حجاج بن نصير، الفساطيطي، القيسي، أبو محمد البصري، ضعيف كان يقبل التلقين، من التاسعة، مات سنة ٢١٣هـ ت (التقريب/ ١١٣٩).

(٤) أبو خلدة، خالد بن دينار التميمي السعدي مشهور بكنيته، البصري، الخياط، صدوق، من الخامسة، خ د تس (التقريب/ ١٦٢٧).

(٥) المسيب بن دارم، بصري روى عنه أبو خلدة، روى عن عمر وأبي هريرة، سكت عنه البخاري وابن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات (التاريخ الكبير ٧/ ٤٠٧، =

دارم، قال: إن الذي قتل عثمان قام في قتال العدو سبع عشرة كرة، يقتل من حوله لا يصيبه شيء حتى مات على فراشه»[(١)].

ورواه من طريقه ابن عساكر وفيه أبو وحيدة، وهو تصحيف.

إسناده ضعيف :حجاج ضعيف،والمسيب لم يوثقه غير ابن حبان .

ويخالف الذهبي ما جاء في هذه الرواية، بقوله: «عامة من سعى في دم عثمان قتلوا، وعسى القتل خيراً لهم وتمحيصاً»[(٢)].

[١٨٣] قال ابن سعد:

«أخبرنا أبوبكر[(٣)] بن عبد الله بن أبي أويس المدني، قال: حدثني عم[(٤)] جدتي الربيع بن مالك بن أبي عامر عن أبيه[(٥)] قال: كنت أحد حملة عثمان بن عفان حين توفي، حملناه على باب، وإن رأسه ليقرع الباب لإسراعنا به، وإن بنا من الخوف لأمراً عظيماً، حتى واريناه في قبره في حش كوكب»[(٦)].

=

الجرح والتعديل ٨/ ٢٩٤، الثقات ٥/ ٤٣٧).

(١) الطبقات (٣/ ٨٣).

(٢) سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٨١).

(٣) عبد الحميد بن عبد الله بن أويس، تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) مالك بن أبي عامر، تقدمت ترجمته.

(٦) الطبقات (٣/ ٧٩).

ورواه من طريقه الطبري[١] وابن عساكر[٢].

إســناده ضعيف : رجاله ثقات، رجال الشيخين، إلا الربيع فلم يوثقه غير ابن حبان.

وروى ابن عساكر[٣] من طريق: مالك بن أنس، عن عمه أبي سهيل، عـــن أبيه قال: «كنت فيمن دفن عثمان بن عفان، دفناه ليلاً ثم تفرقنا في السكك، وكنت سادس سنة»[٤].

[١٨٤] قال ابن سعد:

«أخـــبرنا مسلم بن إبراهيم[٥] قال: أخبرنا سلام بن[٦] مسكين، قال: أخبرنا مالك بن دينار[٧]: أخبرني من سمع عبد الله بن سلام يقول يوم قتل عثمان: اليوم هلكت العرب»[٨].

ورواه من طريقه ابن عساكر[٩].

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤١٤).

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان٥٤٢).

(٣) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٣٩).

(٤) كذا، والصواب أنها: «ستة».

(٥) مسلم بن إبراهيم الأزدي، تقدمت ترجمته.

(٦) سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدي، تقدمت ترجمته.

(٧) مـــالك بن دينار البصري، صدوق عابد، من الخامسة، مات سنة ١٣٠هـ خت ٤ (التقريب/ ٦٤٣٥).

(٨) ابن سعد (الطبقات ٣/ ٨١).

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٠٩)

ورواه ابن أبي شيبة[(١)] عن يزيد بن هارون، قال: أخبرنا سلام بن مسكين به مثله.

إسناده ضعيف : رجاله ثقات غير مالك فإنه صدوق، ولكن فيه مبهماً بين مالك وابن سلام رضي الله عنه كما هو ظاهر.

[١٨٥] وفي مصنف ابن أبي شيبة:

«أبو أسامة[(٢)] عن صدقة بن أبي عمران[(٣)] قال: حدثنا أبو اليعفور[(٤)] عن أبي سعيد[(٥)] مولى ابن مسعود، قال: قال عبد الله: لئن قتلوا عثمان لا يصيبوا منه خلفاً»[(٦)].

ورواه ابن عساكر[(٧)] من طريق: محمد بن كثير، أنا إسرائيل، ثنا أبو يعفور العبدي، عن مسلم أبي سعيد قال:

«ما سمعت ابن مسعود يذكر عثمان بسبَّة قط، ولقد سمعته يقول: لئن قتلتموه لا تستخلفون بعده مثله».

ورواه أيضاً من طريق: قبيصة، نا إسرائيل بالإسناد الذي قبله

(١) ابن أبي شيبة (المصنف ١٥/ ٢١٢).

(٢) أبو أسامة هو: حماد بن أسامة القرشي، تقدمت ترجمته.

(٣) صدقة بن أبي عمران الكوفي، قاضي الأهواز، صدوق، من السابعة، خت م ق (التقريب/ ٢٩١٦).

(٤) أبو يعفور، وقدان العبدي، تقدمت ترجمته.

(٥) أبو سعيد مولى ابن مسعود صوابه: أبو سعيد مسلم بن سعيد، تقدمت ترجمته.

(٦) (١٥/ ٢٠٤-٢٠٥)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٥٨).

(٧) (١٥/ ٢٠٤-٢٠٥)، وابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥٨)

ولفظه: ما سمعت عبد الله بن مسعود قائلاً في عثمان سبَّة قط، ولقد سمعته يقول: لئن قتلتموه، لا يستخلفون بعده مثله.

ومدار هذه الروايات على أبي سعيد، ولم يوثقه غير ابن حبان، وهو معـروف بتساهله الذي أداه إلى توثيق المجاهيل، فضلاً عن الضعفاء كما بيّن العلماء ذلك[(١)].

[١٨٦] وفي مصنف ابن أبي شيبة:

«أبو معاوية[(٢)] عن الأعمش[(٣)] عن ثابت[(٤)] بن عبيد، عن أبي جعفر[(٥)] الأنصاري، قال: دخلت مع المصريين على عثمان، فلما ضربوه خرجت أشتد قد ملأت فروجي عدواً، حتى دخلت المسجد فإذا رجل جالس في نحو من عشرة عليه عمامة سوداء، فقال: ويحك ما وراءك؟ قال: قلت: قد والله فـرغ من الرجل قال: فقال: تباً لكم آخر الدهر، قال: فنظرت فإذا هو عليّ»[(٦)].

---

(١) انظـر مـا نقلـه المعلمي في التنكيل (ص: ٦٦٥، ٢٥٨، ٢٥٦، ٥٧، ٥٤) وسليم الهـلالي، وعلي ابن حسن عبد الحميد في الرد العلمي (٢/ ١٥٤-١٧٠) فقد نقلوا ذلك عن عدد من العلماء.

(٢) أبو معاوية هو محمد بن خازم، تقدمت ترجمته.

(٣) الأعمش هو سليمان بن مهران، تقدمت ترجمته.

(٤) ثابـت بن عبيد الأنصاري، مولى زيد بن ثابت، كوفي، ثقة، من الثالثة، بخ م ٤ (التقريب/ ٨٢١).

(٥) أبو جعفر الأنصاري، أدرك أبا بكر، مقبول، روى عنه ثابت بن عبيد، من الثانية، تمييز (التقريب/ ٨٠٨١).

(٦) (١٥/ ٢٠٩-٢١٠).

ورواه ابــن عســاكر[(١)] من طريق: وكيع، وأبي نعيم، كلاهما عن الأعمش به، وذكره المحب الطبري، في الرياض النضرة[(٢)].

ورواه سعيد في السنن من طريق أبي معاوية[(٣)].

وإســناده ضعيف : لتفرد أبي جعفر الأنصاري، وهو مقبول عند الحافظ كما أن فيه عنعنة الأعمش.

[١٨٧] قال ابن سعد:

«أخبرنا سليمان بن حرب[(٤)] وعارم بن الفضل[(٥)] قالا: أخبرنا حماد ابــن زيد[(٦)] قال: أخبرنا يحيى بن سعيد[(٧)] قال: أبو حميد الساعدي، لما قتل عثمان، وكان ممن شهد بدراً: اللهم إن لك عليّ ألا أفعل كذا، ولا أفعل كذا، ولا أضحك حتى ألقاك»[(٨)].

ورواه من طريقه ابن عساكر[(٩)].

---

(١) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٦٠).

(٢) (٣/٧٧).

(٣) (٢/ ٣٣٥).

(٤) سليمان بن حرب الأزدي، تقدمت ترجمته.

(٥) عارم بن الفضل هو محمد بن الفضل، تقدمت ترجمته.

(٦) حماد بن زيد، تقدمت ترجمته.

(٧) يحيى بن سعيد هو الأنصاري، تقدمت ترجمته.

(٨) ابن سعد (الطبقات ٣/٨١).

(٩) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٩١)

ورواه ابن الأعرابي[(١)] من طريق الأسود بن عامر، نا حماد بن زيد به نحوه، ومن طريقه ابن عساكر [(٢)].

إسناده ضعيف :رجاله ثقات، رجال الشيخين، إلا أنه منقطع بين يحيى بن سعيد،وأبي حميد الساعدي،حيث إن يحيى من الرابعة (ت ١٤٤هـ) وأبـــو حميد الساعدي رضي الله عنه (ت سنة ٦٠هـ) و لم يذكر أحد أن يحيى بن سعيد عمّر طويلاً[(٣)].

ويحيى مدلس ذكره الحافظ في المرتبة الأولى[(٤)].

[١٨٨] قال يحيى بن معين:

«قـــال رجل لطاوس[(٥)]: ما رأيت أجرأ على الله من فلان؟ قال: لم تر قاتل عثمان»[(٦)].

ورواه عن يحيى ابنُ عساكر[(٧)] كما رواه[(٨)] عن سلمة بن وهرام، عن

---

(١) ابن الأعرابي (المعجم ق ١٠ أ).

(٢) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٩١)

(٣) خلـيفة (الطـبقات ٢٧٠)، ابـن سعد (الطبقات ٣٣٥ ط/ الجامعة)، البخاري (التاريخ الكبير ٨/ ٢٧٥)، ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل ٩/ ١٤٧)، الذهبي (التذكرة ١/ ١٣٧) المزي (تهذيب الكمال ١٥٠٠).

(٤) ابن حجر (طبقات المدلسين ٢٧ عاصم).

(٥) طاوس بن كيسان تقدمت ترجمته.

(٦) التاريخ (٢/ ٢٧٦).

(٧) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٥٦-٤٥٧).

(٨) (٣/ ٨١)

طاوس، وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة، وعزاه إلى البغوي.

[١٨٩] قال البخاري في التاريخ الكبير:

«قال لي علي؛وبشر بن يوسف،حدثنا محمد بن إبراهيم اليشكري ، قال: حدثتني أم كلثوم بنت ثمامة. أنها أرادت الحج فقال أخوها: أقرئي أم المؤمــــنين عائشة السلام، وسليها عن عثمان، حين قتل، قالت: (من سب عثمان فعليه لعنة الله) .

وقال لنا أبو النعمان: (حدثنا حماد بن إبراهيم) »[١] .

ورواه بـــنحوه الإمام أحمد[٢]؛ من طريق: فاطمة بنت عبد الرحمن، عن أمها به، وفيه زيادة. ورواه ابن عساكر[٣]وفي بعض[٤]طرقه أن اسمها أم كلثوم بنت ثمامة الحبطي، وأن أخاها اسمه: المخارق بن ثمامة، وأن زوجها اسمـــه عمـــر بن إبراهيم اليشكري، وكل طرق ابن عساكر من طريقها، وذكره المحب[٥]والهيثمي، وقال الهيثمي: «أم كلثوم لم أعرفها».

قلت: قال الحافظ عنها: «مقبولة» .

ولم أجد له في ذلك مستنداً، فلم يذكر من وثقها ولا من جرحها، ولم أجده عند غير ذلك.

(١) (١/ ٢٦).

(٢) المسند (٦/ ٢٥٠، ٢٦١).

(٣) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٩١-٩٣، ٤٩٧).

(٤) (ص:٩٣) من المصدر السابق.

(٥) الرياض النضرة (٣/ ٢٦).

فالإسناد ضعيف بها.

[١٩٠] وفي تاريخ خليفة بن خياط:

«أبوبكر الكلبي[١] قال: نا مسعر[٢] عن عبد الملك[٣] بن ميسرة، عن النزال[٤] بن سبرة، قال: سمعت عثمان يقول: أستغفر الله إن كنت ظَلَمْتُ، وقد عفوت إن كنت ظُلِمْتُ»[٥].

ورواه من طريقه ابن عساكر[٦] وفيه أن خليفة قال: وثنا رجل، نا مسعر. رجاله ثقات، رجال البخاري، غير أبي بكر الكلبي، فلم أجد له ترجمة، ولبعض شيوخ خليفة شيخ يقارب اسمُه اسمَ أبي بكر هذا، فإن كان هو فلم يصرح خليفة بالسماع فيُحتمل السقط. وإن لم يكن هو ذاك ففي الإسناد مجهول؛ وبذلك يكون :

إسناده ضعيفاً : لجهالة، أبي بكر أو لانقطاعه بين خليفة، وأبي

(١) أبو بكر الكلبي، لم أجد له ترجمة، ولحجاج بن المنهال وأبي داود الطيالسي - شيخي خليفة - شيخ اسمه أبو بكر الكليبي - بزيادة ياء على نسب الأول، قال عنه أبو حاتم: شيخ ليس بمعروف (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل٩/ ٣٤٥، والسمعاني، الأنساب ١١/١٤٢)

(٢) مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي، تقدمت ترجمته.

(٣) عبد الملك بن ميسرة الهلالي، الكوفي، الزرّاد، ثقة، من الرابعة، ع (التقريب/٤٢٢١)

(٤) النزال بن سبرة الهلالي، الكوفي، ثقة، من الثانية، وقيل إن له صحبة، خ د تم س ق (التقريب/ ٧١٠٥).

(٥) خليفة بن خياط (التاريخ ١٧١).

(٦) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٦٠)

بكر والله أعلم.

[١٩١] قال خليفة:

«حدثنا غندر[١] قال: نا شعبة[٢] عن سماك[٣] بن حرب قال: سمعت حنظلة[٤] ابن قنان: أشرف علينا عثمان فقال: أفيكم ابنا محدوج؟ فقال: أنشدكما الله ألستما تعلمان أن عمر قال: إن ربيعة فاجر، أو غادر، وإني والله لا أجعل فرائضهم وفرائض قوم جاؤوا من مسيرة شهر، وإنما مهر أحدهم عند طنبه، إني زدتهم في غداة واحدة خمس مائة حتى ألحقتهم بهم؟ قالوا: بلى. قال: أذكركما الله ألستما تعلمان أنكما أتيتماني فقلتما: إن كندة أكلة رأس، وإن ربيعة هي الرأس، وإن الأشعث بن قيس قد أكلهم فترعته واستعملتكما؟ قالوا: بلى. قال: اللهم إن كانوا كفروا معروفي، وبدلوا نعمتي فلا ترضهم عن إمامهم، ولا ترضي إماماً عنهم»[٥].

ورواه ابن عساكر من طريقه[٦] ورواه ابن أبي شيبة عن غندر به نحوه.

---

(١) غندر هو: محمد بن جعفر، تقدمت ترجمته.

(٢) شعبة بن الحجاج، تقدمت ترجمته.

(٣) سماك بن حرب، تقدمت ترجمته.

(٤) حنظلة بن قنان، أبو قنان، ويقال: أبو محمد، روى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه روى عنه سماك بن حرب، قاله أبو حاتم وسكت عنه (الجرح والتعديل ٣/ ٢٤٠).

(٥) خليفة بن خياط (التاريخ ١٧١-١٧٢).

(٦) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥٠)

وإسناده إلى حنظلة حسن، وحنظلة سكت عنه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات[(١)]

فالإسناد ضعيف.

ولا يضره اختلاط سماك؛ لأن رواية شعبة عنه كانت قبل اختلاطه[(٢)].

[١٩٢] قال أبو داود:

«حدثنا محمد بن العلاء[(٣)] أخبرنا ابن المبارك[(٤)] عن معمر[(٥)] عن الزهري[(٦)] أن عثمان إنما صلى بمنى أربعاً؛ لأنه أجمع على الإقامة بعد الحج»[(٧)].

إسناده صحيح: إلى الزهري، لكنه من مرسلاته، فإنه لم يدرك عثمان رضي الله عنه.

---

(١) ابن حبان (الثقات ٤/ ١٦٧).

(٢) ابن الكيال (الكواكب النيرات ٢٣٨).

(٣) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، أبو كريب الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة، حافظ، من العاشرة، ت سنة ٢٤٧هـ ، وهو ابن ٨٧ سنة، ع (التقريب/ ٦٢٠٤).

(٤) عبد الله بن المبارك المروزي، تقدمت ترجمته.

(٥) معمر بن راشد الأزدي، تقدمت ترجمته.

(٦) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله الزهري، تقدمت ترجمته.

(٧) السنن (٢/ ١٩٩).

قال المنذري: «هذا منقطع، الزهري لم يدرك عثمان»[(١)].

ويتقوى بعضه بروايتي: إبراهيم النخعي[(٢)] وابن أبي ذباب[(٣)].

[١٩٣] قال أبو داود:

«حدثنا محمد بن العلاء[(٤)] أخبرنا ابن المبارك[(٥)] عن يونس[(٦)] عن الزهري[(٧)] قال: لما اتخذ عثمان الأموال بالطائف وأراد أن يقيم بها صلى أربعاً. قال: ثم أخذ به الأئمة بعده»[(٨)].

رجاله ثقات، رجال الشيخين.

وفي رواية يونس عن الزهري وهم قليل، والزهري يدلس ويرسل، وروايته هذه مرسلة. قال المنذري: «الزهري لم يدرك عثمان»[(٩)].

فالإسناد ضعيف : لانقطاعه، وصحيح إلى الزهري.

---

(١) مختصر سنن أبي داود (٢/ ٤١٢-٤١٣).

(٢) انظر الرواية رقم: [١٥٦].

(٣) انظر الرواية رقم: [١٥٥].

(٤) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، تقدمت ترجمته.

(٥) عبد الله بن المبارك، تقدمت ترجمته.

(٦) يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي، تقدمت ترجمته.

(٧) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، تقدمت ترجمته.

(٨) السنن (٢/ ١٩٩).

(٩) مختصر سنن أبي داود (٢/ ٤١٣).

[١٩٤] قال أبو داود:

«حدثنا موسى بن إسماعيل[(١)] ثنا حماد[(٢)] عن أيوب[(٣)] عن الزهري[(٤)] أن عثمان بن عفان أتم الصلاة بمنى من أجل الأعراب، لأنهم كثروا عامئذ، فصلى بالناس أربعاً ليعلمهم أن الصلاة أربع»[(٥)].

ورواه من طريقه البيهقي[(٦)] وابن عساكر[(٧)].

إسناده ضعيف.

رجاله ثقات إلا أنه منقطع، الزهري لم يدرك هذه الواقعة؛ لأنه لم يدر عثمان رضي الله عنه كما تقدم.

[١٩٥] قال أحمد:

«ثنا يزيد[(٨)]؛ ومحمد بن زيد[(٩)] قالا: ثنا العوام[(١٠)] قال محمد، عن

---

(١) موسى بن إسماعيل النقري، أبو سلمة التبوذكي، تقدمت ترجمته.

(٢) حماد بن زيد بن درهم الأزدي، تقدمت ترجمته.

(٣) أيوب بن أبي تميمة السختياني، تقدمت ترجمته.

(٤) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، تقدمت ترجمته.

(٥) السنن (٢/ ١٩٩-٢٠٠)، وعون المعبود (٥/ ٤٤٢).

(٦) السنن الكبرى (٣/ ١٤٤).

(٧) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٤٩).

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) محمد بن يزيد الكلاعي الواسطي، تقدمت ترجمته.

(١٠) العوام بن حوشب بن يزيد الشيباني، تقدمت ترجمته.

القاسم، وقال يزيد في حديثه، حدثني القاسم بن عوف الشيباني[١] عن رجل قال: كنا قد حملنا لأبي ذر شيئاً نريد أن نعطيه إياه، فأتينا الربذة فسألنا عنه، فلم نجده، قيل: استأذن في الحج، فأذن له، فأتيناه بالبلدة وهي منى، فبينا نحن عنده إذ قيل له: إن عثمان صلى أربعاً، فاشتدّ ذلك على أبي ذر، وقال قولاً شديداً، وقال:

صليت مع رسول الله ﷺ، فصلى ركعتين، وصليت مع أبي بكر وعمر[٢] ثم قام أبو ذر فصلى أربعاً فقيل له: عبت على أمير المؤمنين شيئاً ثم صنعت. قال: الخلاف أشدّ، إن رسول الله ﷺ خطبنا فقال:

إنه كائن بعدي سلطان فلا تذلوه فمن أراد أن يذلّه فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، وليس بمقبول منه توبة حتى يسد ثلمته التي ثلم وليس بفاعل، ثم يعود فيكون فيمن يعزه، أمرنا رسول الله ﷺ: أن لا يغلبونا على ثلاث: أن نأمر بالمعروف، وننهى عن المنكر، ونعلم الناس السنن»[٣].

إسناده ضعيف: ففيه راوٍ مبهم، والقاسم عن أبي ذر[٤] مرسل.

---

(١) القاسم بن عوف الشيباني الكوفي، صدوق، يغرب، من الثالثة، م س ق (التقريب/ ٥٤٧٤).

(٢) في الأصل: «وعم»، وهو تحريف ظاهر.

(٣) المسند (٥/ ١٦٥).

(٤) ابن حجر،تهذيب التهذيب (٨/ ٣٢٦).

[١٩٦] قال البيهقي:

«أنا علي بن أحمد[١] بن عبدان، أنبا أحمد بن عبيد الصفار[٢] ثنا موسى بن إسحاق[٣] القاضي، نا يعقوب بن حميد[٤] بن كاسب، نا سليمان ابن[٥] سالم مولى عبد الرحمن بن حميد، عن عبد الرحمن[٦] بن حميد، عن أبيه[٧] عن عثمان بن عفان.

أنه أتم الصلاة بمنى ثم خطب الناس فقال: «يا أيها الناس: إن السنة سنة رسول الله ﷺ وسنة صاحبيه، ولكنه حدث العام من الناس فخفت

---

(١) علي بن أحمد بن عبدان بن محمد بن الفرج، أبو الحسن الأهوازي، وأصله شيرازي، وثقه الخطيب البغدادي، ت سنة ٤١٥هـ (تاريخ بغداد ١١/ ٣٢٩).

(٢) أحمد بن عبيد بن أحمد ت سنة ٣٥٢هـ (الذهبي، السير ١٥/ ٤٤١).

(٣) موسى بن إسحاق الخطمي القاضي، ت سنة ٢٩٧هـ ، أبو بكر، أبوه مديني، قال ابن أبي حاتم: «كتبت عنه وهو ثقة صدوق» (تاريخ بغداد ١٣/ ٥٢-٥٣) (الذهبي، العبر ١/ ٤٣٤).

(٤) يعقوب بن حميد بن كاسب المدني، نزيل مكة، وقد ينسب لجده، صدوق ربما وهم، من العاشرة، مات سنة ٢٤٠هـ ، عخ ق (التقريب/ ٧٨١٥).

(٥) سليمان بن سالم المديني، أبو الربيع، مولى عبد الرحمن بن حميد بن عوف، قال عنه أبو حاتم: «شيخ» (الجرح والتعديل ٤/ ١١٩- ١٢٠)، وذكره ابن حبان في الثقات (٨/ ٢٧٣)

(٦) عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، المدني، ثقة، من السادسة، مات سنة ١٣٧هـ ع (التقريب/ ٣٨٤٧).

(٧) حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، المدني، ثقة، من الثانية، مات سنة ١٠٥هـ ، وقيل إن روايته عن عمر مرسلة ع (التقريب/ ١٥٥٢).

أن يستنوا»[١].

ورواه من طريقه ابن عساكر.

ورجاله مقبولون إلا أحمد بن عبيد الصفار، فلم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً.

[١٩٧] قال ابن سعد:

«أنا عبد الله بن مسلمة[٢] بن قعنب؛ وخالد بن مخلد[٣] قالا: نا محمد ابن هلال[٤] عن جدته[٥]. وكانت تدخل على عثمان وهو محصور، فولدت هلالاً ففقدها يوماً، فقيل لعثمان بن عفان: إنها قد ولدت هذه الليلة غلاماً، قالت: فأرسل إليّ بخمسين درهماً، وشقيقة سنبلانّية، وقال: هذا

---

(١) السنن (٣/ ١٤٤).

(٢) عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي الحارثي، أبو عبد الرحمن البصري، أصله من المدينة، وسكنها مدة، ثقة عابد، كان ابن معين وابن المديني لا يقدمان عليه في الموطأ أحداً، من صغار التاسعة، ت في سنة ٢٢١هـ بمكة، خ م د ت س (التقريب/ ٣٦٢٠)

(٣) خالد بن مخلد القطواني، أبو الهيثم، البجلي، مولاهم، الكوفي، صدوق يتشيع، وله أفراد من كبار العاشرة، مات سنة ٢١٣هـ ، وقيل بعدها، خ م كد ت س ق (التقريب/ ١٦٧٧).

(٤) محمد بن هلال بن أبي هلال المدني، مولى بني كعب، صدوق، من السادسة، مات سنة ١٦٢هـ بخ د س ق (التقريب/ ٦٣٦٦).

(٥) لم أجد في الروايات من تتسمى بهذا الاسم غير أم هلال بنت وكيع عن نائلة بنت الفرافصة وعنها زياد بن عبد الله، لا تعرف، وأم هلال عن عائشة -رضي الله عنها - وعنها عمرو بن عبد الرحمن لا تعرف. (ابن حجر، التعجيل ٥٦٤).

عطاء ابنك وكسوته، فإذا مرت به سنة رفعناه إلى مائة»[(١)].

ورواه من طريقه ابن عساكر[(٢)].

إسناده ضعيف: أم هلال مجهولة.

[١٩٨] قال الدارقطني:

«نــا ابن صاعد[(٣)] نا بشر بن آدم[(٤)] ابن بنت أزهر السّمّان، نا جدي[(٥)] أزهر بن سعد، عن ابن عون[(٦)] حدثني عمر بن[(٧)] عبيد الله، حدثني موسى[(٨)] ابن حكيم قال:

كتب ابن عامر إلى عثمان كتاباً، فقدمت عليه وقد نزل به أولئك،

---

(١) الطبقات (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة... (ط الجامعة ٤٤٧-٤٤٨).

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٢٢).

(٣) يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب، أبو محمد، مولى أبي جعفر المنصور، كان أحد حفاظ الحديث، وممن عني به، ورحل في طلبه، روى عنه الدارقطني، ولد سنة ٢٢٨هـ ، وتــوفي سنة ٣١٨هـ ، قال إبراهيم الحربي: «بنو صاعد: ثلاث أوثقهم يحيى، وقَدَّمه أبو عــلي الحافظ على أبي القاسم بن منيع، وأبي بكر بن أبي داود في الفهم والحفظ» وقال ابــن عــبدان: «ابن صاعد أكثر حديثاً ولا يتقدمه أحد في الدراية»... الخطيب، تاريخ بغداد (١٤/ ٢٣١).

(٤) ترجم له.

(٥) أزهــر بــن سعد السمان، أبو بكر الباهلي، بصري، ثقة، من التاسعة، مات سنة ٢٠٣هـ وهو ابن ٩٤ خ م د ت س (التقريب/ ٣٠٧).

(٦) عبد الله بن عون، تقدمت ترجمته.

(٧) عمــر بن عبيد الله بن معمر القرشي، سكت عنه البخاري وابن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات (التاريخ الكبير ٦/ ١٧٦، الجرح والتعديل ٦/١٢٠، الثقات ٧/ ١٧٧)

(٨) ذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ٤٠٢).

فعمـــدت إلى الكتب فخيطتها فجعلتها في قبائي ــ ثم لبست لباس المرأة، فــلم أزل حتى دخلت عليه فجلست بين يديه، فجعلت أفتق قبائي وهو ينظر فدفعتها إليه، فقرأها. ثم أشرف على المسجد، فإذا طلحة جالس في المســجد في المشرق؛ فقال: يا طلحة، قال: لبيك، قال: نشدتك الله هل تعلم أن رسول الله ﷺ قال: «من يشتري قطعة فيزيدها في المسجد وله بها كذا وكذا؟» فاشتريتها من مالي؟ فقال: طلحة: اللهم نعم، فقال: أنتم فيه آمـــنون وأنا فيه خائف! ثم قال: يا طلحة، قال: يا لبيك، قال: أنشدتك بالله هل تعلم أن رسول الله ﷺ قال: (من يشتري بئر رومة - يعني بكذا - فيجعـــلها للمســـلمين وله بها كذا وكذا؟) فاشتريتها من مالي، فقال: طلحة: اللهم نعم. فقال: يا طلحة، قال: يا لبيك! قال: نشدتك بالله هل تعلمني حملت في جيش العسرة على مائة؟ قال: طلحة: اللهم نعم، ثم قال: طلحة : اللهم لا أعلم عثمان إلا مظلوماً»[(١)].

ورواه ابن عساكر[(٢)] من طريقه كما رواه من طريق: محمد بن عبد العزيز بن محمد، عن أبي محمد بن شريح، عن يحيى بن محمد بن صاعد به، وذكره المحب[(٣)] في الرياض النضرة، وعزاه للدارقطني.

إســـناده ضعيف: عمر وموسى لم يوثقهما غير ابن حبان، وبشر

(١) السنن (٤/ ١٩٧-١٩٨).

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٤٣-٣٤٤).

(٣) (٣/ ٥٧).

صدوق، وباقي رجاله ثقات.

ولمناشدة عثمان رضي الله عنه عدة شواهد صحيحة، ليس في شيء منها تخصيص طلحة رضي الله عنه بالمناشدة.

[١٩٩] قال أبو عرب:

«وحدثني سعيد بن محمد بن محمد القيسي، قال: وحدثنا سعيد بن عبد الله الأنباري، وحدثنا عبد الله بن خالد بن يزيد اللؤلؤي قال: حدثنا أبي، عن حماد بن زيد، عن أيوب قال: لما كان يوم الدار أخذ عثمان الحربة، فنودي من السماء: مهلاً يا عثمان فرمى بها»[١].

إسناده ضعيف: لانقطاعه.

أيوب[٢] السختياني ولد ما يقارب سنة ٦٦هـ[٣] أي بعد الفتنة بإحدى وثلاثين سنة.

[٢٠٠] قال ابن أبي الدنيا:

«حدثني هارون بن أبي يحيى[٤] السلمي، عن شيخ من ضبَّة، أن عثمان جعل يقول حين ضرب والدماء تسايل على لحيته: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. اللهم إني أستعديك عليهم، وأستعينك

(١) المحن (٦٣).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) قارن بين سنة وفاته؛ وسنه عند الوفاة.

(٤) لم أجد له ترجمة.

على جميع أموري، وأسألك الصبر على ما ابتليتني»[(١)].

ورواه من طريقه ابن عساكر[(٢)] وذكره المحب الطبري[(٣)] ولم يعزه إلى أحد.

إسناده ضعيف : شيخ هارون لم يسم، وهارون لم أجد له ترجمة.

[٢٠١] روى ابن عساكر من طريق البخاري[(٤)] أنه قال:

«نا موسى بن إسماعيل[(٥)] عن عيسى بن منهال[(٦)] نا غالب[(٧)] عن محمد بن سيرين[(٨)] قال:

كنت أطوف بالكعبة فإذا رجل يقول: اللهم اغفر لي، وما أظن أن تُغفر لي، قلت: يا عبد الله ما سمعت أحداً يقول ما تقول. قال: كنت أعطيت الله عهداً إن قدرت أن ألطم وجه عثمان إلا لطمته، فلما قتل،

---

(١) المحتضرين (ق١٢، كما في حاشية تاريخ دمشق، لابن عساكر، ترجمة عثمان ٤٠٦)

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٠٦).

(٣) الرياض النضرة (٣/ ٧٢-٧٣).

(٤) هو محمد بن إسماعيل صاحب الصحيح؛ لم أجد هذا الخبر في التاريخ الكبير ولا الصغير.

(٥) المنقري، تقدمت ترجمته.

(٦) عيسى بن منهال البصري، سكت عنه البخاري وابن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات (التاريخ الكبير ٦/ ٣٩٩، الجرح والتعديل ٦/ ٢٨٨، الثقات ٧/٢٣٧).

(٧) غالب بن خُطاف، وهو ابن أبي غيلان القطان، أبو سليمان البصري، صدوق، من السادسة، ع (التقريب/ ٥٣٤٦).

(٨) تقدمت ترجمته.

وضـــع على سريره في البيت والناس يجيئون فيصلون عليه، فدخلت كأني أصـــلي علـــيه فوجدت خلوة فرفعت الثوب عن وجهه فلطمت وجهه وسجيته، وقد يبست يميني. رأيتها يابسة كأنها عود»[(١)].

إســناده ضعيف: بعيسى بن منهال فلم يوثقه غير ابن حبان، وهو متساهل بالتوثيق وكثيراً ما يوثق المجاهيل.

ووردت رواية عند ابن عرب[(٢)] تبين أن اسم هذا الأثيم كميل[(٣)] وأن الحجاج انتقم منه فأمر يزيد بن هبيرة بقتله، فقتله.

[٢٠٢] قال أبو زرعة الدمشقي:

«حدثنا عبد الأعلى[(٤)] بن مسهر، نا سعيد بن عبد العزيز[(٥)] عن عبد الله بن أبي عبد الله العبسي[(٦)] قال: قتله سودان بن رومان المرادي»[(٧)].

ورواه من طريقه ابن عساكر[(٨)].

إسناده ضعيف .

(١) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٥٨، وقسم النساء ٤١١).

(٢) المحن (٢٠٤-٢٠٥).

(٣) كميل بن زياد بن نهيك النخعي.

(٤) عـــبد الأعـــلى بـــن مسهر الغسائي، أبو مسهر الدمشقي، ثقة فاضل، من كبار العاشرة، ت سنة ٢١٨هـ وله ثمان وسبعون سنة (التقريب/ ٣٧٣٨).

(٥) سعيد بن عبد العزيز التنوخي، تقدمت ترجمته.

(٦) عبد الله بن أبي عبد الله العبسي، لم أجد له ترجمة.

(٧) التاريخ (١٨٧).

(٨) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤١٧).

لجهالة عبد الله بن أبي عبد الله.

[٢٠٣] قال ابن أبي الدنيا:

«نـــا شـــجاع بن الأشرس[(١)] بن ميمون السرخسي، نا الليث ابن سعد[(٢)] عن عبيد الله بن المغيرة[(٣)] وعبد الكريم[(٤)] بن الحارث الحضرمي.

أن عـــبد الله بن سلام قال لمن حضر تشحط عثمان في الموت حين ضـــربه أبو رومان الأصبحي: ماذا كان قول عثمان وهو يتشحط؟ قالوا: سمعناه يقول: اللهم اجمع أمة محمد؛ ثلاثاً.

قال: والذي نفسي بيده لو دعا الله على تلك الحال ألا يجتمعوا أبداً ما اجتمعوا إلى يوم القيامة»[(٥)].

ورواه من طريقه ابن عساكر.

---

(١) شجاع بن أشرس روى عن الليث بن سعد. قال عنه أبو زرعة: ثقة (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٤/ ٣٧٩). روى عنه ابن أبي الدنيا،وقال عنه يحيى بن معين ليسبه بأس، ثقة (الخطيب، تاريخ بغداد ٩/ ٢٥٠-٢٥١).

(٢) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، تقدمت ترجمته.

(٣) عبـــيد الله بن المغيرة بن معيقيب، أبو المغيرة السبي، المصري، صدوق، من الرابعة، مات سنة ١٣١هـ ، ت ق (التقريب/ ٤٣٤٣) تهذيب التهذيب (٣/ ٤٩-٥٠).

(٤) عـــبد الكريم بن الحارث الحضرمي، المصري، ثقة،عابد، من السادسة،وروايته عن المســـتورد (م) منقطعة م س (التقريب/ ٤١٤٨) ت سنة ١٣٦هـ (تهذيب التهذيب ٦/ ٣٧١-٣٧٢).

(٥) ابن أبي الدنيا (المحتضرين ق ١٢، كما في حاشية تاريخ دمشق لابن عساكر، ترجمة عثمان بن عفان ٤٠٦)

وهـذا الإسناد ضعيف: لانقطاعه، فإن عبيد الله بن المغيرة، وعبدا لكريم بن الحارث لم يدركا قتل عثمان، لتأخر وفاتيهما.

ولا يتوقع لقيهما لعبد الله بن سلام رضي الله عنه لتقدم وفاته حيث توفي سنة ٤٢هـ(١). وإلا لكانا معمرين فوق المائة،ولم يُذكر ذلك في ترجمتيهما.

وفيه علة أخرى أيضاً وهي: أن الشخص الذي سأله عبد الله بن سلام مبهم لم يبين اسمه. وهذه علة قادحة في الخبر، إذ أنه قد لا يكون صحابياً وإلا لم يعل الخبر به. والله أعلم.

[٢٠٤] قال أبو زرعة الدمشقي:

«فأخبرني عبد الأعلى(٢)أنه سمع سعيد بن عبد العزيز(٣)يقول: صلى جبير بن مطعم على عثمان في ثمانية»(٤).

ورواه من طريقه ابن عساكر(٥).

رجاله ثقات، إلا أنه منقطع، إن لم يكن معضلاً؛ فإن سعيد بن عبد العزيز : ولد ما يقارب سنة ٩٧هـ.

---

(١) الذهبي (سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٢٤)

(٢) عبد الأعلى بن مسهر الغساني، تقدمت ترجمته.

(٣) سعيد بن عبد العزيز التنوخي، تقدمت ترجمته.

(٤) التاريخ (١٨٧).

(٥) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٤١).

[٢٠٥] ذكر ابن إسحاق:

أن عثمان رضي الله عنه قتل بوم الأربعاء،ودفن بالبقيع، وصلى عليه جبير بن مطعم. وكانت ولايته اثنتي عشرة سنة إلا اثنتي عشرة ليلة[(١)].

وابن إسحاق هو: محمد بن إسحاق بن يسار[(٢)] (ت سنة ١٥٠هـ)، فروايته هذه منقطعة.

فالإسناد ضعيف: لانقطاعه.

[٢٠٦] قال أحمد:

«حدثنا عبد الرزاق[(٣)] حدثنا معمر[(٤)] عن قتادة[(٥)] قال: صلى الزبير على عثمان ودفنه، وكان أوصى إليه»[(٦)].

رجاله ثقات، رجال الشيخين، إلا أن فيه انقطاعاً.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد[(٧)] بعد أن ذكر هذا الخبر: «رجاله رجال الصحيح، إلا أن قتادة لم يدرك القصة».

---

(١) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٣٣).

(٢) ترجم له.

(٣) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، مولاهم، أبو بكر الصنعاني، ثقة، حافظ، مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع، من التاسعة، مات سنة ٢١١هـ ، وله ٨٥سنة ع (التقريب/ ٤٠٦٤).

(٤) معمر بن راشد الأزدي، تقدمت ترجمته.

(٥) قتادة بن دعامة السدوسي، تقدمت ترجمته.

(٦) المسند (بتحقيق أحمد شاكر ٢/ ١١).

(٧) (٧/ ٢٣٣).

وقتادة لم يدرك من الصحابة إلا أنساً رضي الله تعالى عنهم .

ومعروف بالتدليس، والإرسال[(١)] .

فالإسناد ضعيف: لانقطاعه.

[٢٠٧] قال ابن سعد:

«أخبرنا أبوبكر[(٢)] بن عبد الله بن أبي أويس، قال: حدثني عم جدتي الربيع بن مالك[(٣)] بن أبي عامر عن أبيه[(٤)] قال: كان الناس يتوقون أن يدفنوا موتاهم في حش كوكب، فكان عثمان بن عفان يقول: يوشك أن يهلك رجل صالح فيدفن هناك فيتأسى الناس به، قال مالك بن أبي عامر، فكان عثمان بن عفان أول من دفن هناك.

---

(١) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم (١٤٢)، وجامع التحصيل للعلائي (٣١٢)، وطبقات المدلسين لابن حجر (٤٣)، والسير للذهبي (٥/ ٢٧٠).

(٢) عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي، أبو بكر بن أبي أويس، مشهور بكنيته، كأبيه، ثقة، من التاسعة، ووقع عند الأزدي: «أبو بكر الأعشى» في إسناد حديث، فنسبه إلى الوضع فلم يصب، مات سنة ٢٠٢هـ خ م د ت س (التقريب/ ٣٧٦٧).

(٣) الربيع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المديني، عم مالك بن أنس. قال ابن أبي أويس «مات بعد سنة ١٦٠هـ ،وقد جالسته» قال أبو حاتم: «لم يُرو عنه العلم» وذكره ابن حبان في الثقات (البخاري، التاريخ الكبير ٣/ ٢٧٣، ابن أبي حاتم، الجرح ٣/ ٤٦٨ ، ابن حبان، الثقات ٦/ ٢٩٦).

(٤) مالك بن أبي عامر الأصبحي، سمع عمر، ثقة، من الثانية، مات سنة ٧٤هـ على الصحيح ع (التقريب/ ٦٤٤٣).

قال محمد بن سعد: (فذكرت الحديث لمحمد بن عمر فعرفه) »[١].

ورواه من طريقه ابن عساكر[٢].

وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة، وقال: «خرجه القلعي»[٣] رجاله ثقات، رجال الشيخين،إلا الربيع و لم يوثقه غير ابن حبان.

فالإسناد ضعيف به.

[٢٠٨] قال البزار:

«حدثنا أبو سعيد عبيد الله[٤] بن سعيد، ثنا حبيب بن خالد[٥] الأنصاري، ثنا الأعمش[٦] عن زيد بن وهب[٧] قال:

أنكر الناس من أمير في زمن حذيفة شيئاً، فأقبل رجل في المسجد، مسجد الأعظم يتخلل الناس، حتى انتهى إلى حذيفة. وهو قاعد في حلقة، فقام على رأسه فقال يا صاحب رسول الله ﷺ ألا تأمر بالمعروف، وتنهى

---

(١) الطبقات (٣/ ٧٧).

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٤٣).

(٣) (٣/ ٤١).

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) قال عنه أبو حاتم: «ليس بالقوي» وذكره ابن حبان في الثقات. ابن حجر، لسان الميزان (٢/ ١٧٠)، ابن حبان، لاثقات (٦/ ١٨١).

(٦) هو سليمان بن مهران، تقدمت ترجمته.

(٧) تقدمت ترجمته.

عـــن المنكر؟ فرفع حذيفة رأسه فعرف ما أراد، فقال له حذيفة: إن الأمر بالمعـــروف، والنهي عن المنكر لحسن، وليس من السُّنَّة أن تشهر السلاح على أميرك».

قال البزار: «لا نعلم رواه عن الأعمش إلا حبيب»[(١)].

وقـــال الهيثمي: «حبيب بن خالد وثقه ابن حبان. وقال أبو حاتم ليس بالقوي»[(٢)].

كما أن أبا سعيد مجهول، فلم أجد له ترجمة.

[٢٠٩] قال البخاري في التاريخ الصغير:

«حدثـــنا إسماعيل[(٣)] حدثني مالك[(٤)] عن يحيى بن سعيد[(٥)] سمع عبد الله بن عامر بن ربيعة[(٦)] قال: قام عامر بن ربيعة يصلي من الليل، وذلك حين بـــدأ الناس في الطعن على عثمان، فأتى فقيل له: قم فاسأل الله أن يعيذك من الفتنة التي أعاذ منها صالحي عباده، فقام فصلى. ثم اشتكى فما خرج

---

(١) الهيثمي (كشف الأستار ٢/ ٢٥١).

(٢) الهيثمي (مجمع الزوائد ٥/ ٢٢٤).

(٣) إسماعيل بن أبي أويس تقدمت ترجمته.

(٤) مالك هو ابن أنس بن مالك الأصبحي، المدني، فقيه، إمام دار الهجرة رأس المتقنين، وكبير المتثبتين، من السابعة، مات سنة ١٧٩هـ ، وكان مولده سنة ٩٣هـ وقال الواقدي: بلغ ٩٠ سنة. (التقريب/ ٦٤٢٥).

(٥) يحيى بن سعيد هو الأنصاري، تقدمت ترجمته.

(٦) عبد الله بن عامر بن ربيعة العنـــزي، تقدمت ترجمته.

قط إلا بجنازته»[١].

وقال ابن الأثير[٢]:«روى مالك، عن يحيى بن سعيد، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه، وذكره بنحوه وفيه: (ثمّ نام فأتي في المنام فقيل له: قم فاسأل الله أن...) ».

ورجال هذا الإسناد رجال الشيخين؛ إلا أنه :

إسناد ضعيف : بإسماعيل بن أبي أويس. قال عنه الحافظ: «لا يحتج بشيء من حديثه غير ما في الصحيح من أجل ما قدح فيه النسائي وغيره، إلا إن شاركه فيه غيره فيعتبر به».

وأما أحاديثه التي في الصحيحين فهي قليلة منقاة من أصوله.

قال الحافظ: «احتج بن الشيخان إلا أنهما لم يكثرا من تخريج حديثه، ولا أخرج له البخاري مما تفرد به سوى حديثين، وأما مسلم فأخرج له أقل مما أخرج له البخاري».

وقال أيضاً: «روينا في مناقب البخاري بسند صحيح، أن إسماعيل أخرج له أصوله، وأذن له أن ينتقي منه، وأن يعلم له على ما يحدث به ليحدث به، ويعرض عما سواه وهو مشعر بأن ما أخرجه البخاري عنه هو من صحيح حديثه، لأنه كتب من أصوله»[٣].

---

(١) البخاري (التاريخ الصغير ١/ ٨٩).

(٢) ابن الأثير (أسد الغابة ٣/ ١٨).

(٣) ابن حجر (هدي الساري ٣٩١).

ويظهر أنه تفرد بهذه الرواية، فلم أقف على متابع له فيها.

وحكى ابن الأثير قولاً يخالف هذه الرواية، قال: «وقيل: توفي بعد قتل عثمان رضي الله عنه بأيام»[(١)] ولم يسنده ولم يعزه.

[٢١٠] روى ابن عساكر:

من طريق معمر[(٢)] بن عقيل، قال: حدثني شيخ من أهل الشام أبو جناب[(٣)] حدثتني ريطة [(٤)] مولاة أسامة بن زيد قالت:

«بعثني أسامة إلى عثمان بن عفان وهو محصور، فقال: انطلقي، فإن النساء ألطف بهذا الأمر من الرجال، فأته فقولي له: إن ابن أخيك أسامة يقرئك السلام، ويقول: إن عندي بني عم لي أدنى، وعندي ركائب، فإن شئت نقبت عليك ناحية الدار فخرجت حتى تأتي مكة قوماً تأمن فيهم، وإن رسول الله ﷺ قد فعل ذلك إذ خاف قومه. قالت: فأتيته فأخبرته بذلك. فقال: أقرئيه السلام ورحمة الله وقولي له:

جزاك الله من ابن أخ خيراً، ما كنت أدع مهاجر رسول الله ﷺ وقبره ومسجده مخافة الموت. فأتيته، فأخبرته، فمكث أياماً فقال: ويحك فارجعي فإني لا أراه إلا مقتولاً، فوافق دخولي عليه دخول القوم. فجاء محمد بن أبي بكر الصديق، وعليه ثوب قطن مصبوغ، فأخذ بلحية عثمان

(١) أسد الغابة (٣/ ١٨).

(٢) قال الأزدي: «لا يصح حديثه» (ابن حجر، لسان الميزان ٦/ ٦٨).

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) لم أجد لها ترجمة.

فهـــزها حتى سمع صرير أضراسه بعضها على بعض، فقال: يا ابن أخ دع لحـــيي، فإنك لتجذب ما يعز على أبيك أن يؤذيها. فرأيته كأنه استحيا، فقـــام فجعـــل بطرف ثوبه هكذا: ألا ارجعوا، ألا ارجعوا. قالت: وجاء رجل من خلف عثمان بسعفة رطبة فضرب بها جبهته، فرأيت الدم وهو يســـيل، وهو يمسحه بأصبعه ويقول: اللهم لا يطلب بدمي غيرك. قالت: وجـــاء آخر فضرب بالسيف على صدره فأقعصه، وتعاوروه بأسيافهم. قالت ريطة: فرأيتهم ينتهبون بيته، فهذا يأخذ الثوب وهذا يأخذ المرآة، وهذا يأخذ الشيء»[(١)].

إسناده ضعيف : بمعمر كما أن ريطة مجهولة، ومثلها أبو جناب.

[٢١١] قال أبو يعلى:

«نـــا سفيان بن وكيع[(٢)] نا جميع بن عمر بن عبد الرحمن[(٣)] العجلي، عن مجالد[(٤)] عن طحرب[(٥)] العجلي، عن الحسن بن علي، قال:

---

(١) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤١١-٤١٢).

(٢) سفيان بن وكيع بن الجراح، أبو محمد الرؤاسي، الكوفي، كان صدوقاً إلا أنه ابتلي بوراقة فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنُصِح فلم يقبل فسقط حديثه، من العاشرة، ت ق (التقريب/ ٢٤٥٦).

(٣) جمـــيع بن عمير (بن عبد الرحمن) العجلي، أبو بكر الكوفين ضعيف، رافضي، من الثامنة، تم (التقريب/ ٩٦٦).

(٤) مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني، أبو عمرو الكوفي، ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره، من صغار السادسة، ت سنة ١٤٤هـ م ٤ (التقريب/ ٦٤٧٨).

(٥) طحرب العجلي: مولى الحسن بن علي -رضي الله عنهما -قال الأزدي: «لا يقوم =

لا أقــاتل بعــد رؤيا رأيتها، رأيت رسول الله ﷺ واضعاً يده على العرش، ورأيت أبا بكر واضعاً يده على النبي ﷺ، ورأيت عمر واضعاً يده عــلى أبي بكر، ورأيت عثمان واضعاً يده على عمر، ورأيت دماً دونهم فقلــت: مــا هذه الدماء؟ قيل: دم عثمان يطلب به. وقال ابن حمدان: يطلب الله به»[(١)].

إسناده ضعيف: مسلسل بالضعفاء.

ورواه ابــن عــدي[(٢)] عن عمر بن سنان، عن سفيان به مثله إلا أنه قال: «ما هذا الدم». وفيه جميع بن عبد الرحمن بإسقاط عمر، وقد ورد بالحالين في كتب التراجم.

ورواه ابن عساكر[(٣)] من هذين الطريقين، ومن طريق: أبي يحيى البزار زكريا بن يحيى، عن سفيان: به مثله.

ومــن طريق: حبان بن علي العنــزي، عن مجالد بن سعيد، وشك

=

إســناد حديــثه» أ. هـ . وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يروي عن الحسن بن علي، روى عنه مجالد (ابن حجر، لسان الميزان ٣/ ٢٠٨) (ابن حبان، الثقات ٤/ ٣٩٩).

(١) أبو يعلى (المسند ٤/ ١٥٩٨) -كما في حاشية تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٩٣ -٤٩٤).

(٢) ابن عدي (الكامل في الضعفاء ٢/ ٥٨٩) في ترجمة جميع.

(٣) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٩٣-٤٩٣).

الراوي في إدخال الشعبي بينه وبين طحرب: به مثله [١].

وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة[٢]. وعزاه إلى كتاب المنتقى للديلمي.

[٢١٢] وفي مصنف ابن أبي شيبة:

«ابن المبارك[٣] عن ابن لهيعة[٤] عن يزيد بن أبي حبيب[٥] قال: قال كعب: كأني أنظر إلى هذا، وفي يديه شهابان من نار - يعني قاتل عثمان - فقتله»[٦].

إسناده ضعيف: لانقطاعه بين يزيد وكعب رضي الله عنه.

يزيد بن أبي حبيب ولد ما يقارب سنة ٤٨هـ، وكعب بن مالك رضي الله عنه توفي في خلافة علي رضي الله عنه؛ أي قبل سنة ٤٠هـ[٧].

فيه عنعنة ابن لهيعة وهو يدلس عن الضعفاء كما قال ابن حبان[٨].

---

(١) ابن عدي (الكامل في الضعفاء ٢/ ٥٨٩) في ترجمة جميع.

(٢) المحب الطبري (الرياض النضرة ٣/ ٧٧).

(٣) عبد الله بن المبارك، تقدمت ترجمته.

(٤) عبد الله بن لهيعة، تقدمت ترجمته.

(٥) يزيد بن أبي حبيب، تقدمت ترجمته.

(٦) (١٢/ ٤٤، ١٥/ ٢١٥).

(٧) انظر ترجمتي يزيد وكعب -رضي الله عنهما -في (التقريب/ ٧٧٠١-٥٦٤٩)

(٨) المجروحين (٢/١١).

[٢١٣] روى الطبري:

بإسناده إلى يزيد بن أبي حبيب[(١)] قال: «ولي قتل عثمان نهران الأصبحي، وكان قاتل عبد الله بن بسرة، وهو رجل من بني عبد الدار»[(٢)].

وهذا إسناد ضعيف منقطع.

يزيد بن أبي حبيب لم يدرك الفتنة؛ لأنه ولد ما يقارب سنة ثمان وأربعين، أي: بعد فتنة قتل عثمان بثلاث عشرة سنة. وقد وصف بأنه يرسل[(٣)].

[٢١٤] وفي مسند أحمد:

«قال عبد الله بن أحمد[(٤)]. حدثني سريج بن يونس[(٥)] حدثنا محبوب[(٦)] بن محرز، عن إبراهيم[(٧)] بن عبد الله بن فروخ،

(١) يزيد بن أبي حبيب المصري، تقدمت ترجمته.

(٢) الطبري (تاريخ الأمم والملوك ٤/ ٣٩٤).

(٣) وصفه بذلك الحافظ ابن حجر (التقريب/ ٧٧٠١).

(٤) عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الرحمن، ولد الإمام، ثقة، من الثانية عشرة، مات سنة ٢٤٨هـ ت س (التقريب/ ٣٢٠٥).

(٥) سريج بن يونس بن إبراهيم البغدادي، أبو الحارث، مروزي الأصل، ثقة عابد، من العاشرة، مات سنة ٢٣٥هـ خ م ست (التقريب/ ٢٢١٩).

(٦) محبوب بن محرز التميمي، القواريري، العطار، أبو محرز الكوفي، لين الحديث، من التاسعة، بخ ت (التقريب/ ٦٤٩٤).

(٧) إبراهيم بن عبد الله بن فروخ، ترجح له الحافظ ابن حجر في التعجيل و لم يذكر فيه =

عن أبيه[(١)] قال: شهدت عثمان بن عفان، دفن في ثيابه بدمائه ولم يغسل»[(٢)].

ورواه من طريقه ابن عساكر[(٣)]. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد[(٤)] وسكت عنه.

إسناده ضعيف: بجهالة إبراهيم بن عبد الله بن فروخ.

محبوب بن محرز قال عنه الحافظ في التقريب: «لين الحديث» وفي التعجيل: «كوفي ثقة»[(٥)] وإبراهيم لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وعبد الله بن فروخ: صدوق. وباقي رجاله ثقات.

قال الحافظ ابن كثير: «... حملوه على باب بعد ما غسلوه وكفنوه، وزعم بعضهم أنه لم يغسل ولم يكفن، والصحيح الأول»[(٦)].

=
جرحاً ولا تعديلاً، وقال: «ذكره الذهبي في الميزان فقال: «...وترك الموضع بياضاً فلم يكتب فيه شيئاً ولم أجده في الميزان ولا غيره من المصادر التي وقفت عليها».

(١) عبد الله بن فروخ التيمي، مولى آل طلحة، بصري، صدوق، من الثالثة، س (التقريب/ ٣٥٣٠).

(٢) (بتحقيق أحمد شاكر ٢/ ٤).

(٣) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٣٨-٥٣٩).

(٤) (٧/ ٢٣٣).

(٥) (ص: ١٩)

(٦) البداية والنهاية (٧/ ١٩٩).

[٢١٥] قال خليفة:

«حدثنا أبو الحسن[(١)] عن أبي زكريا العجلاني[(٢)] عن نافع[(٣)] عن ابن عمر قال: ضربه ابن أبي بكر بمشاقص في أوداجه، وبَعَجَع سودان بن حمران بحربة»[(٤)].

ورواه من طريقه ابن عساكر[(٥)].

إسناده ضعيف: لجهالة أبي زكريا العجلاني، ومتنه شاذ لمخالفته

---

(١) أبو الحسن هو: علي بن محمد المدائني، ت سنة ٢٢٥هـ قال ابن معين: ثقة ثقة ثقة، وقال الذهبي: «صدوق» قال الحافظ: «لم أره في ثقات ابن حبان وهو على شرطه» وضعفه ابن عدي فقال: «ليس بالقوي في الحديث وهو صاحب أخبار قلّ ماله من الروايات المسندة» (ابن عدي، الكامل ٥/ ١٨٥٥، الذهبي/ المغني في الضعفاء ٢/ ٤٥٤، ابن حجر، لسان الميزان ٤/ ٢٥٣). وتوثيق يعض عليه بالنواجذ، كما أوصى الذهبي (ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل خ ص ١).
ونظراً لإنصاف تبن عدي في توثيق الرجال فإنه يجب الالتفات إلى تضعيفه هذا، فينزل برتية حديث المدتئي إلى الحسن لهذا الاختلاف المعتبر فيه.

(٢) أبو زكريا العجلاني، لم أجد له ترجمة، ويشبه أن يكون يحيى بن اليمان العجلي، أبو زكريا، ت سنة ١٨٩هـ الكوفي قال عنه الحافظ: «صدوق عابد يخطئ كثيراً وقد تغير من كبار التاسعة» بخ م ٤ وليس في الأنساب للسمعاني، هذه النسبة وفيه: العِجْلي والعَجْلي (٩/ ٢٣٨-٢٣٩).
(خليفة بن خياط، الطبقات ١٧٢، المزي، تهذيب الكمال خ ١٥٧٢، الذهبي، السير ٨/ ٣٥٦، ابن حجر، التقريب٧٦٧٩، ابن الكيال، الكواكب النيرات ٤٣٦).

(٣) نافع أبو عبد الله المدني، مولى ابن عمر، تقدمت ترجمته.

(٤) خليفة بن خياط (التاريخ ١٧٥).

(٥) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤١٨).

الرواية الصحيحة التي فيها أن محمد بن أبي بكر خرج من عند عثمان بعد ما وعظه»[1].

[٢١٦] قال ابن عساكر:

«حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي[2] نا عبد الرحمن بن منصور[3] نا العتبي[4] عن أبيه[5] قال: بعث عثمان بن عفان إلى ابن عباس وهو محصور فأتاه، وعنده مروان بن الحكم، فقال عثمان: يا ابن عباس، أما ترى إلى ابن عمك، كان هذا الأمر في بني تيم وعدي فرضي وسلم، حتى إذا صار الأمر إلى ابن عمه بغاه الغوائل؟ قال ابن عباس: فقلت له: إن ابن عمك والله، ما زال عن الحق ولا يزول، ولو أن حسناً وحسيناً بغيا في دين الله الغوائل لجاهدهما في الله حق جهاده، ولو كنت كأبي بكر، وعمر لكان لك كما كان لهما، بل كان لك أفضل لقرابتك، ورحمك وسنك، ولكنك ركبت الأمر وهاباه. قال ابن عباس: فاعترضني مروان، فقال: دعنا من تخطئتك يا ابن عباس، فأنت كما قال الشاعر (من الوافر).

دعوتك للغياث ولست أدري   أمن خلفي المنية أم أمامي

---

(١) انظر (ص:).

(٢) الحسين بن القاسم بن جعفر بن محمد أبو علي الكوكبي، الكاتب صاحب أخبار وآداب ت سنة ٣٢٧هـ (تاريخ بغداد ٨/ ٨٦-٨٧) قال الحافظ: أخباري مشهور، رأيت في أخباره مناكير كثيرة بأسانيد جياد (اللسان ٢/ ٣٠٩).

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) لم أجد له ترجمة.

فشققت الكلام رخي بـــال وقـــد جل الفعال عن الكلام

إن يكـــن عندك لهذا الرجل غياث فأغثه، وإلا فما أشغله عن الـــتفهم لكلامك والفكر في جوابك. قال ابن عباس: فقلت له: هو والله كـــان عنك وعن أهل بيتك أشغل، إذ أوردتموه و لم تصدروه، ثم أقبلت على عثمان فقلت له: (من الوافر):

جعلت شعار جلدك قوم سوء وقد يجزئ المقارن بالقرين

فما نظروا لدنيـــــا أنت فيها بإصلاح، ولا نظروا لدين

ثم قلت له: إن القوم والله غير قابلين إلا قتلك أو خلعك، فإن قتلت قتلت على ما قد عملت وعلمت، وإن تركت فإن باب التوبة مفتوح.

قال القاضي أبوالفرج:

فقد أنبأ هذا الخبر : أن أصح التأويلين فيما قاله علي لعثمان في الخبر المتقدم هو ما وصفنا»[1].

إســـناده ضـــعيف: الحسين ذكر فيه الحافظ ابن حجر ما يقتضي تضعيفه، وباقي رجاله مجهولون.

[٢١٧] روى ابن عساكر:

من طريق أبي بكر بن أبي الدنيا عن زياد بن حسان[2] البصري ببعض

(١) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٦٧-٣٦٨).

(٢) زياد بن يحيى بن زياد بن حسان الحساني، تقدمت ترجمته.

هذا الحديث، حدثني الهيثم بن الربيع[١] وأخبرني عمر بن بكير، ومحمد بن صالح بسائره، عن علي بن محمد القرشي، عن عبد الله بن عبد الرحمن الهمداني قال:

«دخل أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني على معاوية، فقال له معاوية: أبو الطفيل؟ قال: نعم، قال: أنت من قتلة عثمان؟ قال: لا ولكن ممن حضره فلم ينصره، قال: ما منعك من نصره؟ قال: لم ينصره المهاجرون، والأنصار، ولم تنصره أنت، قال معاوية: أما طلبي بدمه نصرة له؟ فضحك أبو الطفيل وقال: أنت وعثمان كما قال الشاعر:

لا ألفينك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي

قال معاوية: يا أبا الطفيل، ما أبقى لك الدهر من ثكلك علي بن أبي طالب؟ قال: ثكل العجوز المقلات، والشيخ الرقوب، قال: فكيف حبك له؟ قال: حب أم موسى لموسى، وأشكو إلى الله التقصير.

تفسيره: قال المقلات التي لا يعيش لها ولد، والرقوب: الرجل الذي قد يئس أن يولد له»[٢].

وهذا إسناد ضعيف: بالهيثم بن الربيع العقيلي، فإنه ضعيف؛ كما

---

(١) الهيثم بن الربيع العقيلي، أبو المثنى البصري، أو الواسطي، ضعيف من السابعة ت (التقريب/ ٧٣٧٣) روى عنه زياد بن يحيى الحساني (ابن حجر، تهذيب التهذيب ١١/ ٩٧) وذكره العقيلي في الضعفاء (٤/ ٣٥٣).

(٢) ابن عساكر (تاريخ دمشق، مجلد عاصم -عائذ ص: ٤٦١)

أن في متنه شذوذاً، فقد صح بأسانيد كثيرة، نصرة المهاجرين، والأنصار لعثمان يوم الدار[١].

[٢١٨] وفي مصنف ابن أبي شيبة:

«قال وحدثنا أبوبكر قال: حدثنا عثمان[٢] قال: حدثنا أبو محصن[٣] أخو حماد بن نمير - رجل من أهل واسط - قال: حدثنا حصين[٤] بن عبد الرحمن قال: حدثني جهم[٥] رجل من بني فهر، قال:

أنا شاهد هذا الأمر، قال: جاء سعد وعمار فأرسلوا إلى عثمان أن أتينا، فإنا نريد أن نذكر لك أشياء أحدثتها أو أشياء فعلتها، قال: فأرسل إليهم أن انصرفوا اليوم فإني مشتغل، وميعادكم يوم كذا وكذا حتى أشرن، قال أبو محصن مرتين: أشرن أستعد لخصومتكم، قال: فانصرف سعد وأبى عمار أن ينصرف، قالها أبو محصن مرتين، قال: فتناوله رسول

(١) انظر: ما يتعلق بدفاع الصحابة عن عثمان -رضي الله عنهم -(ص:)

(٢) عفان بن مسلم الباهلي، تقدمت ترجمته.

(٣) حصين بن نمير الواسطي، أبو محصن الضرير الكوفي، الأصل، لا بأس به، رمي بالنصب، من الثامنة، خ د ت س (التقريب/ ١٣٨٩).

(٤) حصين بن عبد الرحمن السلمي، تقدمت ترجمته.

(٥) جهيم الفهري، ويقال: جهم، سمع عثمان وسعداً وعماراً، وروى عنه حصين بن عبد الرحمن، وسكت عنه البخاري وابن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات (البخاري،التاريخ الكبير ٢/ ٢٥١، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٢/ ٥٤٠، ابن حبان، الثقات ٤/ ١١٩).

عثمان فضربه، قال:

فلما اجتمعوا للميعاد ومن معهم قال لهم عثمان ما تنقمون مني؟ قالوا: ننقم عليك ضربك عماراً قال: قال عثمان: جاء سعد، وعمار فأرسلت إليهما، فانصرف سعد وأبى عمار أن ينصرف، فتناوله رسولي من غير أمري، فوالله ما أمرت ولا رضيت، فهذه يدي لعمار فيصطبر، قال أبو محصن: يعني: يقتص، قالوا:

ننقم عليك أنك جعلت الحروف حرفاً واحداً، قال: جاءني حذيفة فقال: ما كنت صانعاً إذا قيل: قراءة فلان، وقراءة فلان، وقراءة فلان، كما اختلف أهل الكتاب فإن يك صواباً فمن الله، وإن يك خطأ فمن حذيفة، قالوا:

ننقم عليكم أنك حميت الحمى، قال: جاءتني قريش فقالت: إنه ليس من العرب قوم إلا لهم حمى يرعون فيه غيرها، فقلت ذلك لهم، فإن رضيتم فأقروا ، وإن كرهتم، فغيروا، أو قال لا تقروا - شك أبو محصن، قالوا:

وتنقم[1] عليك أنك استعملت السفهاء أقاربك[2] فليقم أهل كل مصر يسألوني صاحبهم الذي يحبونه فأستعمله عليهم، وأعزل عنهم الذي يكرهون، قال: فقال أهل البصرة: رضينا بعبد الله بن عامر، فأقره علينا، وقال أهل الكوفة: اعزل سعيداً، وقال الوليد - شك أبو محصن: واستعمل

(١) هكذا، والصواب: [وننقم].

(٢) في الرواية سقط ظاهر؛ وهو هكذا في المصنف و لم يشر المحقق إليه.

علينا أبا موسى ففعل، قال: وقال أهل الشام: قد رضينا بمعاوية فأقره علينا، وقال أهل مصر: أعزل عنا ابن أبي السرح، واستعمل علينا عمرو بن العاص، ففعل، قال:فما جاؤوا بشيء إلا خرج منه. قال:

فانصرفوا راضين، فبينما بعضهم في بعض الطريق، إذا مر بهم راكب فاتهموه ففتشوه فأصابوا معه كتاباً في أدواة إلى عاملهم أن خذ فلاناً، وفلاناً فاضرب أعناقهم، قال: فرجعوا فبدؤوا بعلي فجاء معهم إلى عثمان، فقالوا:

هذا كتابك، وهذا خاتمك، فقال عثمان:

والله ما كتبت ولا علمت ولا أمرت، قال: فما تظن، قال أبو محصن: تتهم، قال: أظن كاتبي غدر وأظنك به يا علي، قال: فقال له علي: ولم تظنني بذاك؟ قال: لأنك مطاع عند القوم، قال: ثم لم تردهم عني. قال: فأبى القوم وألحوا عليه حتى حصروه، قال: فأشرف عليهم وقال:

بم تستحلون دمي؟ فوالله ما حل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: مرتد عن الإسلام، أو ثيب زان، أو قاتل نفس، فوالله ما عملت شيئاً منهن منذ أسلمت قال: فألح القوم عليه، قال: وناشد عثمان الناس أن لا تراق فيه محجمة من دم.

فلقد رأيت ابن الزبير يخرج عليهم في كتيبة حتى يهزمهم، لو شاؤوا أن يقتلوا منهم لقتلوا، قال: ورأيت سعيد بن الأسود البختري وإنه ليضرب رجلاً بعرض السيف لو شاء أن يقتله لقتله، ولكن عثمان عزم

على الناس فأمسكوا[١].

قال: فدخل عليه أبو عمرو بن بديل الخزاعي التجيبي، قال: فطعنه أحدهما بمشقص في أوداجه وعلاه الآخر بالسيف فقتلوه، ثم انطلقوا هراباً يسيرون بالليل ويكمنون بالنهار حتى أتوا بلداً بين مصر والشام، قال فكمنوا في غار، قال: فجاء نبطي من تلك البلاد معه حمار، قال: فدخل ذباب في منخر الحمار، قال: فنفر حتى دخل عليهم الغار، طلبه صاحبه فرآهم: فانطلق إلى عامل معاوية قال: فأخبره بهم، قال: فأخذهم معاوية فضرب أعناقهم»[٢].

إسناده ضعيف: رجاله رجال البخاري، إلا جهيم الفهري، فلم يوثّقه غير ابن حبان، وفي حصين بن نمير نصب؛ فما كان في هذه الرواية من لمز أو غمز في أحد من الصحابة فإنّه ضعيف، بحصين بن نمير.

وحصين بن عبد الرحمن اختلط، ورواية حصين بن نمير عنه بعد الاختلاط[٣] وأما ما أخرج له البخاري عن حصين بن عبد الرحمن فإنه حديث واحد تابعه عليه عند هشيم ومحمد بن فضيل[٤].

(١) في الأصل: (فامكسوا) وهو تحريف.

(٢) (١٥/ ٢٢٠-٢٢٢).

(٣) السخاوي (فتح المغيث ٣/ ٣٧٤).

(٤) ابن حجر (هدي الساري ص: ٣٩٨).

[٢١٩] قال يعقوب بن سفيان:

«حدثني سعيد بن أسد[1] حدثنا ضمرة[2] عن رجاء بن أبي سلمة[3] عن مطرف[4] بن الشخير قال:

لما دخل علي البصرة يوم الجمل جلست إلى عمار بن ياسر، فجعل يقطع في عثمان فقلت له: إنكم أصحاب محمد سبقتمونا صحبة ثم أدركناكم فأعلمتمونا ألاّ ذنب في الإسلام أعظم من الذم، ثم أنتم اليوم تحلونه. قال: فجاءه رسول علي فقال: أجب يا أبا اليقظان أمير المؤمنين فهو يقول: إنه بدّل -يعني عثمان-»[5].

إسناده ضعيف.

سعيد بن أسد لم يوثقه غير ابن حبان، وفي الإسناد انقطاع رجاء بن أبي سلمة ولد سنة (٩١هـ)، ومطرف ت (سنة ٩٥هـ).

فيبعد أن يحمله عنه وعمره أربع سنوات. وبذلك يتبين أن الراوي عن مطرف ساقط، فيحتمل أن يكون قنافة، الذي تقدم في الرواية

(١) سعيد بن أسد بن موسى المصري، سكت عنه ابن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات (الجرح والتعديل ٤/ ٥، الثقات ٨/ ٢٧١).

(٢) ضمرة بن ربيعة الفلسطيني، أبو عبد الله، أصله دمشقي، صدوق يهم قليلاً، من التاسعة، مات سنة ٢٠٢هـ بخ ٤ (التقريب/ ٢٩٨٨).

(٣) رجاء بن أبي سلمة: مهران أبو المقدام الفلسطيني، أصله من البصرة، ثقة فاضل، من السابعة، مات سنة ١٦١هـ وله ٧٠ سنة، مد س ق (التقريب/ ١٩٢٤).

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) المعرفة والتاريخ (٢/ ٩٢).

السابقة.

ولـــورود هـــذا الاحتمال لا يتقوّى هذا الخبر بالذي قبله كما لا يتقوّى الذي قبله به.

[٢٢٠] قال أبو عرب:

«وحدثني غير واحد عن أسد بن الفرات، عن زياد بن عبد الله قال: حدثنا مجالد قال: حدثنا أبو حرب قال:

قـــال لي عثمان ولرجل من الأنصار: قوما فاجلسا على بيت المال، قال: فقمنا وجلسنا عليه وفيه غرارتان مملوءتان دراهم، وقد بلغت عراهما سقف البيت، قال:

ثم رموا شيئاً على الباب فدفعوه فوقع، فدخل على عثمان وقد فتح المصحف وافتتح سورة البقرة، فلما رآهم قال:

بـــيني وبينكم كتاب الله، قالوا: أي عدو الله، مالك ولكتاب الله؟ قال: وشتموه.

ودخل على عثمان محمد بن أبي بكر وهو جالس يقرأ في المصحف، فأخذ بلحيته، فقال:

لـــو كـــان أبوك لم يقبض على ما قبضت، ثم وجأ في لبته بسهم، فقطرت من دمه قطرة على المصحف.

ودخـــل علـــيه المصري، رجل من تجيب من كندة سالاً السيف، فخرجـــت امرأة من كلب يقال لها: نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص بن عمـــرو الكلبية زوجة عثمان، فقبضت على السيف فقطع يدها، وضربه

بالسيف حتى مات. ونادى منادٍ : أن الرجل قد قتل»[١].

إسناده ضعيف: لجهالة شيوخ أبي عرب، كما هو ظاهر.

[٢٢١] روى عبد الرزاق في المصنف عن :

«معمر[٢] عن الأعمش،[٣] قال: قال عثمان لحذيفة ولقيه: والله ما يدعني ما يبلغني عنك بظهر الغيب، ثم ولّى حذيفة، فلما أجاز[٤] قال: ردوه. قال له عثمان أيضاً مثل قوله الأول، فقال له حذيفة:

والله لتخرجنّ كما يخرج الثور، ولتسخطن كما يسخط الجمل»[٥].

وإسناده ضعيف لما فيه من انقطاع ظاهر، الأعمش ولد (سنة ٦١هـ) وعثمان رضي الله عنه توفي (سنة ٣٥هـ)، فبذلك يكون توفي قبل ولادة الأعمش بستة وعشرين عاماً.

ورواه ابن أبي شيبة[٦] مطولاً من طريق: شيبان، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن صخر بن الوليد، عن جزي بن بكير العبسي، قال: «جاء حذيفة...».

وجزي بن بكير العبسي قال فيه البخاري[٧]: «منكر الحديث» .

(١) أبو عرب (المحن: ٦٥).

(٢) معمر بن راشد الأزدي، تقدمت ترجمته.

(٣) الأعمش هو: سليمان بن مهران، تقدمت ترجمته.

(٤) أجاز الموضع الذي فيه عثمان أي: تركه خلفه (اللسان ٥/ ٣٢٦).

(٥) المصنف (١١/ ٤٥٠).

(٦) المصنف (١٥/ ٢١١-٢١٢).

(٧) التاريخ الكبير (٢/ ٢٥١).

فهذا الإسناد ضعيف جداً به.

[٢٢٢] قال أحمد:

«حدثنا عبد الصمد[١] حدثنا القاسم[٢] - يعني ابن الفضل -، حدثنا عمرو[٣] بن مرة عن سالم[٤] بن أبي الجعد قال: دعا عثمان ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم عمار بن ياسر، فقال: إني سائلكم وإني أحب أن تصدقوني، نشدتكم الله أتعلمون أن رسول الله ﷺ كان يؤثر قريشاً على سائر الناس، ويؤثر بني هاشم على سائر قريش؟ فسكت القوم فقال عثمان: لو أن بيدي مفاتيح الجنة لأعطيتها بني أمية حتى يدخلوا من عند آخرهم، فبعث إلى طلحة والزبير، فقال عثمان: ألا أحدثكما عنه، يعني عماراً، أقبلت مع رسول الله ﷺ آخذاً بيدي نتمشى في البطحاء حتى أتى على أبيه وأمه وعليه يعذبون: فقال أبو عمار: يا رسول الله، الدهر هكذا؟ فقال له النبي ﷺ: اصبر ثم قال: اللهم اغفر لآل ياسر، وقد

---

(١) عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري، تقدمت ترجمته.

(٢) القاسم بن الفضل بن معدان الحُدَّائي، أبو المغيرة البصري، ثقة، من السابعة، رمي بالإرجاء، مات سنة ١٦٧هـ ، بخ م ٤ (التقريب/ ٥٤٨٢).

(٣) عمرو بن مرة الجملي، المرادي، أبو عبد الله الكوفي، الأعمى، ثقة عابد، كان لا يدلس ورمي بالإرجاء، من الخامسة، مات سنة ١١٨هـ ، وقيل قبلها ع (التقريب/ ٥١١٢).

(٤) سالم بن أبي الجعد: رافع الغطفاني، الأشجعي، مولاهم، الكوفي، ثقة، وكان يرسل كثيراً، من الثالثة، ت سنة ٩٧هـ وقيل سنة ١٠٠هـ ولم يثبت أنه جاوز المائة ع (التقريب/ ٢١٧٠).

فعلت»[١].

ورواه من طريقه ابن الأثير[٢] وابن عساكر[٣] وفي رواية ابن عساكر اختصار. وروى أبو نعيم[٤] المرفوع منه فقط، من طريق: عبد العزيز بن أبان عن القاسم به.

إسناده ضعيف: ورجاله رجال مسلم، إلا أنه منقطع.

سالم بن أبي الجعد لم يدرك عثمان، ولا من قبل عثمان من الصحابة رضي الله عنهم جزم بذلك أبو حاتم الرازي[٥]. وقال العلائي: «كثير الإرسال عن كبار الصحابة...».

ثم نقل قول أبي حاتم ونسبه إلى أبي زرعة الرازي[٦].

وضعف هذا الخبر: أحمد شاكر[٧] - رحمه الله تعالى - بالعلة نفسها.

[٢٢٣] ورواه ابن عساكر:

من طريق أبي يعلى، عن عبد الله بن بكار عن القاسم، عن عمرو

---

(١) المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٤٩).

(٢) أسد الغابة (٣/ ٤٨٧).

(٣) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٤٦).

(٤) حلية الأولياء (١/ ١٤٠).

(٥) ذكره عنه الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢/ ١٢٠)، ولم أجده في الجرح والتعديل في ترجمة سالم (٤/ ١٨١).

(٦) جامع التحصيل (٢١٧).

(٧) المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٤٩).

ابن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن عثمان قال:

«ذكر عثمان بني أمية فقال: والله لو أن مفاتيح الجنة بيدي لأعطيتها بـــني أمية حتى يدخلوا الجنة من عند آخرهم، ولاستعملتهم على رغم من رغـــم، قال: فقال عمار: فإن ذلك يرغم بأنفي، قال: أرغم الله بأنفك. قـــال: بأنف أبي بكر وعمر. قال: فغضب، فقام إليه فوطئه فأجفله الناس عنه.

قـــال: فبعـــث إلى طلحة والزبير فقال: ائتيا هذا الرجل فخيِّراه بين ثلاث: بين أن يقتص أو يأخذ أرشاً أو يعفو. فأتياه فقالا: إن هذا الرجل قد أنصف فخيّرك بين أن تقتص أو تأخذ أرشاً أو تعفو.

قال: لا والله لا أقبل منهن واحدة حتى ألقى رسول الله ﷺ فأشكو إلـــيه. قال: وجمع عثمان بني أمية فقال: يا ذبان الطمع، والله ما زلتم بي عـــلى هذا الرجل من أصحاب رسول الله ﷺ حتى خشيت أن أكون قد أهلكته وهلكت.

قال عثمان: أما إنه لا يمنعي أن أحدث ما سمعت من رسول الله ﷺ أقبلت أنا ورسول الله ﷺ نتماشى بالبطحاء، فإذا أنا بعمار وأبي عمار وأم عمار يعذبون في الشمس. فقال ياسر: يا رسول الله الدهر هكذا؟

فقال: (اصبر. اللهم اغفر لآل ياسر) »[(١)].

إســـناده ضعيف: لانقطاعه، فسالم لم يدرك عثمان كما سيأتي في

---

(١) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٤٦).

الــــروايه التالــــية، ولجهالة عبد الله بن بكار، وقد رواه عن القاسم، عبد الصـــــمد، شيخ أحمد كما سيأتي، لكن في رواية عبد الله بن بكار زيادة تفرد بها عن القاسم، وابن بكار هذا لم يترجم له سوى ابن حبان[1] الذي يوثـــق المجاهيل، فلا يعتد بتوثيقه هذا، ويبقى ابن بكار على جهالته عيناً وحالاً.

[٢٢٤] قال البزار:

«حدثـــنا بشر بن آدم[2] أنبا زيد بن الحباب[3] ثنا ابن لهيعة[4] حدثني يـــزيد بن عمرو المعافري[5] قال: سمعت أبا ثور[6] الفهمي يقول: قدم عبد

(١) الثقات (٧/ ٦٢).

(٢) بشـــر بن آدم السمان، صدوق فيه لين، من العاشرة، ت سنة ٢٥٤هـ د ت ابن عساكر ق (التقريب/ ٦٧٥).

(٣) زيـــد بن الحباب العكلي، أصله من خراسان، وكان بالكوفة، ورحل في الحديث فأكثر منه، وهو صدوق يخطئ في حديث الثوري، من التاسعة، ت سنة ٢٣٠هـ ر م ٤ (التقريب/ ٢١٢٤).

(٤) ابـــن لهيعة هو: عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، المصري القاضي، صدوق من الســـابعة، خلط بعد احتراق كتبه، وله في مسلم بعض شيء مقرون، ت سنة ١٧٤هـ ، وقد ناف على الثمانين (التقريب/ ٣٥٦٣).

(٥) يزيد بن عمرو المعافري، المصري، صدوق، من الرابعة د ت ق (التقريب/ ٧٧٥٨)

(٦) أبو ثور الفهمي، قال أبو زرعة الرازي: له صحبة ولا أعرف اسمه، وقال البغوي: سكن مصر. وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الثاني من الإصابة (ابن حجر، الإصابة ٤ /٣٠). (الدولابي، الكنى ٢١).

الرحمن بن عديس البلوي - وكان ممن بايع تحت الشجرة - فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وذكر عثمان، فقال أبو ثور: دخلت على عثمان، فقال: زوجني رسول الله ﷺ ابنته ثم ابنته، ثم بايعت رسول الله ﷺ بيدي - يعني اليمين - فما مسست بها ذكري، ولا تغنيت ولا تمنيت، ولا شربت خمراً في جاهلية ولا إسلام، وقد قال رسول الله ﷺ: (من يشتري هذه الزنقة ويزيدها في المسجد وله بيت في الجنة) فاشتريتها وزدتها في المسجد.

قال البزار: لم أره بتمامه»[1].

ورواه يعقوب[2] بن سفيان، وابن عساكر، وابن الجوزي، كلهم من طرق: عن ابن لهيعة، وفيها زيادات منكرة.

وإسناده ضعيف.

عبد الله بن لهيعة، ضعيف فلا يحتج بحديثه[3]. قال علي بن المديني: «سمعت عبد الرحمن بن مهدي وقيل له: تحمل على عبد الله بن يزيد القصير عن ابن لهيعة؟ قال عبد الرحمن، لا أحمل عن ابن لهيعة قليلاً ولا

(١) الهيثمي، كشف الأستار في زاوئد البزار (٣/ ١٧٧-١٧٨)، وهو أحمد بن عمرو البزار ت سنة ٢٩٢هـ .

(٢) المعرفة والتاريخ (٢/ ٤٨٨-٤٨٩).

(٣) انظر ترجمته في المجروحين لابن حبان (٢/ ١١-١٤)، والكامل في الضعفاء، لابن عدي (٤/ ١٤٦٢-١٤٧٢)، والمغني في الضعفاء (١/ ٣٥٢)، وميزان الاعتدال (٢/ ٤٧٥-٤٨٣) كلاهما للذهبي.

كـــثيراً، ثم قال عبد الرحمن: كتب إليَّ ابن لهيعة كتاباً فيه: ثنا عمرو بن شعيب، قال عبد الرحمن: فقرأته على ابن المبارك، فأخرج إلى ابن المبارك من كتابه عن ابن لهيعة فإذا: حدثني إسحاق بن أبي فروة ، عن عمرو بن شعيب».

وقـــال يحـــيى بن معين: «أنكر أهل مصر احتراق كتب ابن لهيعة، والسماع منه واحد. القديم والحديث» وقال أيضاً «ضعيف لا يحتج به».

وذكر عند يحيى احتراق كتب ابن لهيعة، فقال: «هو ضعيف قبل أن تحترق، وبعد ما احترقت».

وقال السعدي: «ابن لهيعة لا يوقف على حديثه، ولا ينبغي أن يحتج بروايته، أو يعتد بروايته».

وقال الحميري، عن يحيى بن سعيد، أنه كان لا يراه شيئاً.

وقـــال أبو زرعة: «سماع الأوائل، والأواخر منه سواء، إلا أن ابن المبارك وابن وهب كانا يتبعان أصوله، وليس ممن يحتج به».

وقـــال ابن حبان: «قد سبرت أخبار ابن لهيعة من رواية المتقدمين، والمـــتأخرين عنه، فرأيت التخليط في رواية المتأخرين عنه موجوداً، وما لا أصل له في رواية المتقدمين كثيراً، فرجعت إلى الاعتبار، فرأيته كان يدلس عـــن أقـــوام ضـــعفى عـــن أقوام رآهم ابن لهيعة ثقات، فالتزقت تلك الموضـــوعات بـــه».وهو راوي الحديث الذي فيه أن رسول الله ﷺ قال في مرضه: «ادعوا لي أخي، فدعي له أبوبكر، فأعرض عنه، ثم قال: ادعوا لي أخي، فدعي لـــه عثمان، فأعرض عنه، ثم دعي علي فستره بثوبه، وأكب عليه

فدعـــي له عثمان، فأعرض عنه، ثم دعي علي فستره بثوبه، وأكب عليه فلما خرج من عنده قيل له: ما قال لك؟ قال: علمني ألف باب كل باب يفتح ألف باب».

وذكره البخاري في كتابه الضعفاء الصغير، وساق إسناده إلى يحيى بن سعيد: «أنه كان لا يراه شيئاً».

قـــال الذهبي: «وقال ابن عدي: لعل البلاء فيه من ابن لهيعة، فإنه مفرط في التّشيّع».

كما له مناكير أخرى ذكرها له ابن عدي والذهبي.

وخلاصة القول فيه ما قاله أبو حاتم بن حبان:

«وأمـــا رواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه، ففيها مناكير كثيرة، وذاك أنـــه كان لا يبالي ما دفع إليه قراءة، سواء كان ذلك من حديثه أو غير حديثه، فوجب التنكب عن رواية المتقدمين عنه قبل احتراق كتبه، لما فيها من الأخبار المدلسة عن الضعفاء والمتروكين.

ووجب ترك الاحتجاج برواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه، لما فيه مما ليس من حديثه».

وقال الجوزجاني: «لا نور على حديثه ولا ينبغي أن يحتج به».

[٢٢٥] قال الطبري:

«حدثـــني أحمد بن عثمان بن حكيم[(١)] قال: حدثنا عبد الرحمن[(٢)] بن

---

(١) أحمـــد بن عثمان بن حكيم الأودي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٦١ هـ ، خ، م، س ق (التقريب/ ٧٩).

(٢) عـــبد الرحمن بن شريك بن عبد الله النخعي، الكوفي، صدوق يخطئ من العاشرة، =

شـــريك، قال: حدثني أبي[(١)] عن محمد بن إسحاق[(٢)] عن يعقوب[(٣)] بن عتبة بـــن الأخـــنس، عـــن ابـــن الحارث[(٤)] بن أبي بكر، عن أبيه أبي بكر بن الحـــارث[(٥)] بن هشام قال: كأني أنظر إلى عبد الرحمن بن عديس البلوي وهـــو مسند ظهره إلى مسجد النبي ﷺ وعثمان بن عفان رضي الله عنه محصور، فخرج مروان بن الحكم، فقال: من يبارز؟ فقال عبد الرحمن بن عديـــس لفلان بن عروة: قم إلى هذا الرجل، فقام إليه غلام شاب طوال فـــأخذ رفـــرف الدرع فغرزه في منطقته فأعور له عن ساقه، فأهوى له مروان وضربه ابن عروة على عنقه، فكأني أنظر إليه حين استدار وقام إليه عبـــيد بن رفاعة الزرقي ليدفف عنه، قال: فوثبت عليه فاطمة بنت أوس

=

مات سنة ٢٢٧هـ بخ (التقريب/ ٣٨٩٣).

(١) شريك بن عبد الله النخعي، تقدمت ترجمته.

(٢) محمـــد بن إسحاق بن يسار المطلبي، المدني، إمام المغازي، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر، من صغار الخامسة، ت سنة ١٥٠هـ خت م ٤ (التقريب/ ٥٧٢٥)

(٣) يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس الثقفي، ثقة، من السادسة، مات سنة ١٢٨ هـ د س ق (التقريب/ ٧٨٢٥).

(٤) الصـــواب والله أعـــلم الحـــارث بـــن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخـــزومي، المدني، وثقه ابن حبان وسكت عنه كل من ابن سعد والبخاري وابن أبي حاتم (ابـــن سعد، الطبقات ط الجامعة ٢٠٧، البخاري، التاريخ الكبير ٢/ ٢٦٥، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٣/ ٧٠، ابن حبان، الثقات ٦/ ١٧١، السخاوي، التحفة اللطيفة ١/ ٤٤).

(٥) أبـــو بكر بن الحارث بن هشام بن المغيرة، ولد في خلافة عمر وتوفي (سنة ٩٤هـ) بالمدينة؛ وثقه ابن سعد وقال: كان كثير الحديث... (ابن سعد، الطبقات ٥/ ٢٠٧)

جـــدة إبراهيم بن عدي - قال: وكانت أرضعت مروان وأرضعت له - فقالت: إن كنت إنما تريد قتل الرجل فقد قتل، وإن كنت تريد أن تلعب بـــلحمه فهذا قبيح. قال: فكف عنه، فما زالوا يشكرونها لها، فاستعملوا ابنها إبراهيم بعد»[١].

إسناده ضعيف.

فـــيه عبد الرحمن بن شريك، صدوق يخطئ، وشريك مثله ويخطئ كثيراً، وتغير حفظه، ومحمد بن إسحاق، مدلس وقد عنعن، كما أنه رمي بالتشـــيع، وفي هـــذه الرواية ما يقوي بدعة التشيع، حيث احتوت على إثبات اشتراك ابن عديس، في الخروج على عثمان رضي الله عنه.

والحـــارث بن أبي بكر لم يوثقه غير ابن حبان، وابن حبان متساهل في التوثيق، يوثق المجاهيل فلا يعتد أهل العلم بتوثيقه إذا انفرد.

فهـــذه عِدّة علل تقدح في صحة الرواية، فلا يعتمد عليها في إثبات تلك التهمة التي رمي بها هذا الصحابي الذي بايع تحت الشجرة.

[٢٢٦] قال خليفة:

«قـــال أبو الحسن[٢]: قدم أهل مصر عليهم عبد الرحمن بن عديس البلوي، وأهل البصرة عليهم حكيم بن جبلة العبدي، وأهل الكوفة فيهم الأشـــتر مـــالك بـــن الحارث النخعي المدينة في أمر عثمان، فكان مقدم

(١) الطبري (التاريخ ٤/ ٣٨١).

(٢) أبو الحسن هو علي بن محمد المدائني، تقدمت ترجمته.

المصريين ليلة الأربعاء هلال ذي القعدة»[(١)].

ومن طريقه رواه ابن عساكر[(٢)].

وهذا ضعيف: لأن أبا الحسن المدائني ساقه دون إسناد، والراجح أيضاً أن خليفة نقله من كتاب المدائني وجادة، حيث لم يصرح بالسماع عنه.

[٢٢٧] قال الطبراني:

«نا أحمد بن محمد[(٣)] بن صدقة البغدادي، وإسحاق بن داود[(٤)] الصواف التستري قالا: نا محمد بن خالد[(٥)] بن خداش، ثنا مسلم ابن قتيبة[(٦)] نا مبارك[(٧)] عن الحسن[(٨)] قال: حدثني سياف عثمان[(٩)].

---

(١) خليفة بن خياط (التاريخ ١٦٨).

(٢) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٢٠).

(٣) أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة، ت سنة ٢٩٣هـ ، قال الذهبي: إمام حافظ متقن فقيه (تاريخ بغداد ٥/ ٤٠-٤١، تذكرة الحفاظ ٤/ ٨٣، السير ٤/ ٨٤، طبقات القراء ١/ ١١٩).

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) محمد بن خالد بن خداش المهبلي، أبو بكر البصري، نزيل بغداد الضرير، صدوق يغرب، من صغار العاشرة ق (التقريب/ ٥٨٤٣).

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) مبارك بن فضالة، أبو فضالة البصري؛ صدوق يدلس ويسوي، من السادسة، (ت سنة ١٦٦هـ) على الصحيح، خت د ت ق (التقريب/ ٦٤٦٤).

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) لم أجد له ترجمة.

أن رجـــلاً مـــن الأنصار دخل على عثمان، فقال: ارجع ابن أخي فلست بقاتلي، قال: وكيف علمت ذاك؟ قال: لأنه أتي بك النبي ﷺ يوم سابعك، فحنكك ودعا لك بالبركة، ثم دخل عليه رجل آخر من الأنصار فقال: ارجع ابن أخي، فلست بقاتلي، قال: بم تدري؟ قال: لأنه أتي بك النبي ﷺ يوم سابعك فحنكك ودعا لك بالبركة...

قال: ثم دخل عليه محمد بن أبي بكر، فقال: أنت قاتلي، قال: وما يدريـــك يا نعثل؟ قال: لأنه أتي بك النبي ﷺ يوم سابعك يحنكك ويدعو لك بالبركة فخريت على رسول الله ﷺ، قال: فوثب على صدره وقبض على لحيته، فقال: إن تفعل كان يعز على أبيك، أو يسؤه. قال: فوجاه في نحره بمشاقص كانت في يده»(١).

ورواه من طريقه ابن عساكر(٢).

وذكره ابن كثير ثم قال: «هذا غريب جداً وفيه نكارة»(٣).

إسناده ضعيف: مبارك يدلس ويسوي وقد عنعن، ذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من طبقاته(٤).

رجاله مقبولون.

---

(١) المعجم الكبير (١/ ٨٣).

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤١٤-٤١٥).

(٣) البداية والنهاية (٧/ ١٩٤).

(٤) (٤٣).

[٢٢٨] روى الخطيب البغدادي وابن عساكر:

مـــن طريق: الربيع بن صبيح[(١)] عن علي بن زيد[(٢)] بن جدعان، عن الحسن قال:

«لما كانت تلك الفتن جعل رجل يسأل عن أفضل أصحاب رسول الله ﷺ في أنفسهم، لا يسأل أحداً إلا قالوا له: سعد بن مالك: قال: وقد قـــيل له إن ســـعداً رجـــل إن أنت رفقت به كنت قمناً أن تصيب منه حاجـــتك، وإن أنـــت خرقت به كنت قمناً ألا تصيب منه شيئاً. قال: فجلـــس إليه أياماً لا يسأله عن شيء حتى عرف مجلسه، واستأنس إليه ثم قال: «أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾.

قـــال: فقال سعد: مه لئن قلت لا جرم، لا تسألني عن شيء أعلمه إلا أخبرتك به. قال: فقال له: ما تقول في عثمان؟ قال: كان إذا كنا مع

---

(١) الربـــيع بن صبيح، السعدي، البصري، صدوق سيء الحفظ، وكان عابداً مجاهداً، قال الرمهرمزي هو أول من صنف الكتب بالبصرة من السابعة، مات سنة ستين. خت ت ق (التقريب/ ١٨٩٥).

(٢) عـــلي بـــن زيد بن جدعان هو: علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي، البصري، أصله حجازي، ينسب أبوه إلى جد جده، ضعيف، من الرابعة مات سنة ١٣١هـ بخ م ٤ (التقريب/ ٤٧٣٤).

رسول الله ﷺ من أحسننا وضوءاً، وأطولنا صلاة، وأعظمه نفقة في سبيل الله عـز وجل، ثم ولي المسلمين زماناً لا ينكرون منه شيئاً، ثم أنكروا منه أشياء، فما أتوا إليه أعظم مما أتى إليهم.

فقلـت له: هذا علي يدعو الناس، وهذا معاوية يدعو الناس، وقد جلس عنهما عامة أصحاب رسول الله ﷺ.

فقال سعد: أما إني لا أحدثك ما سمعت من وراء وراء، ما أحدثك إلا ما سمعته أذناي ووعاه قلبي، سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(إن اسـتطعت أن تكـون عبد الله المقتول ولا تقتل أحداً من أهل القبلة فافعل) »[(١)].

إسـناده ضعيف: علي بن زيد بن جدعان: ضعيف، ورواية مسلم له مقرونة بغيره[(٢)].

[٢٢٩] وفي مصنف ابن أبي شيبة:

«أبـو أسامة[(٣)] عن ابن أبي عروبة[(٤)] عن قتادة[(٥)] قال: أخذ علي بيد

---

(١) الخطيب البغدادي (تاريخ بغداد ٣/ ٤٤٧-٤٤٨)، و ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ص: ٢٣٢، ٤٨٤-٤٨٥).

(٢) مسـلم (الجامع الصحيح بشرح النووي ١٢/ ١٤٦)، ابن منجويه (رجال صحيح مسلم، ٢/ ٥٦).

(٣) أبو أسامة هو: حماد بن أسامة القرشي، تقدمت ترجمته.

(٤) ابن أبي عروبة هو: سعيد، تقدمت ترجمته.

(٥) قتادة بن دعامة السدوسي، تقدمت ترجمته.

الأشــتر ثم انطلق به حتى أتى طلحة فقال: إن هؤلاء - يعني أهل مصر - يسمعون منك ويطيعونك، فانههم عن قتل عثمان، فقال: ما أستطيع دفع دم أراد الله إهراقه، فأخذ علي بيد الأشتر، ثم انصرف وهو يقول: بئس ما ظــن ابــن الحضــرمية أن يقتل ابن عمي، ويغلبني على ملكي بئس ما أرى»[١].

رجاله ثقات رجال الشيخين. ولكنه معلول بعدة علل:

١) حماد بن أسامة يدلس، ذكره الحافظ في المرتبة الثانية، وقد عنعن في هذا الخبر.

٢) وسعيد كثير التدليس، وقد عنعن.

٣) وقــتادة أيضاً مدلس من المرتبة الثالثة عند ابن حجر، وقد توفي (سنة ١١٠هـ).

فالإســناد ضــعيف: مسلســل بالمدلّسين، و لم يصرّح أحد منهم بالسماع.

[٢٣٠] قال الطبري:

«حدثــني عــبد الله[٢] بن أحمد بن شبويه، قال: حدثني[٣] أبي، قال:

---

(١) (١٥/ ٢٢٩).

(٢) عبد الله بن أحمد بن محمد بن شَبُّويَهْ، المروزي، الخزاعي،سكت عنه ابن أبي حاتم/ وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «مستقيم الحديث» (الجرح والتعديل ٥/ ٦، الثقات ٨/ ٣٦٦).

(٣) أحمــد بــن محمــد بن ثابت بن عثمان الخزاعي، أبو الحسن بن سنبويه ثقة، من =

حدثني عبد الله[(١)] عن إسحاق بن يحيى[(٢)] عن موسى بن طلحة[(٣)] قال:

أرسل عثمان إلى طلحة يدعوه فخرجت معه حتى دخل على عثمان، وإذ علي، وسعد، والزبير، وعثمان ومعاوية، فحمد الله معاوية وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أنتم أصحاب رسول الله ﷺ وخيرته في الأرض، وولاة أمر هذه الأمة، لا يطمع في ذلك أحد غيركم، اخترتم صاحبكم من غير غلبة ولا طمع، وقد كبرت سنه وولى عمره، ولو انتظرتم به الهرم كان قريباً، مع أني أرجو أن يكون أكرم على الله أن يبلغ به ذلك، وقد فشت قالة خفتها عليكم، فما عتبتم فيه من شيء فهذه يدي لكم به، ولا تطمعوا الناس في أمركم، فوالله لئن طمعوا في ذلك لا رأيتم فيها أبداً إلا أدباراً. قال عليّ: وما لك وذلك وما أدراك لا أم لك؟ قال: دع أمي مكانها، ليست بشر أمهاتكم، قد أسلمت وبايعت النبي ﷺ وأجبني فيما أقول لك. فقال عثمان: صدق ابن أخي، إني أخبركم عني وعما وليت، إن صاحبيَّ اللذين كانا قبلي ظلما أنفسهما ومن كان منهما بسبيل احتساباً، وإن رسول الله ﷺ كان يعطي قرابته، وأنا في رهط أهل

=

العاشرة، مات سنة ٢٣٠هـ د (التقريب/ ٩٤).

(١) عبد الله بن المبارك الخراساني، تقدمت ترجمته.

(٢) إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي، ضعيف، من الخامسة، ت ق (التقريب/ ٣٩٠).

(٣) موسى بن طلحة بن عبيد الله، تقدمت ترجمته.

عيلة وقلة معاش، فبسطت يدي في شيء من ذلك المال، لمكان ما أقوم به فيه، ورأيت أن ذلك لي، فإن رأيتم ذلك خطأ فردوه، فأمري لأمركم تبع. قالوا: أصبت وأحسنت، قالوا: أعطيت عبد الله بن خالد بن أسيد ومروان - وكانوا يزعمون أنه أعطى مروان خمسة عشر ألفاً، وابن أسيد خمسين ألفاً - فردوا منهما ذلك، فرضوا وقبلوا وخرجوا راضين»[1].

إسناده ضعيف: إسحاق ضعيف، وعبد الله بن أحمد. وباقي رجاله ثقات.

[٢٣١] قال عبد الرزاق:

«أنا معمر[2] عن الزهري[3] عن كثير[4] بن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري، عن أبيه[5] قال:

كان ابن سلام يدخل على رؤوس قريش قبل أن يأتي أهل مصر، فيقول لهم: لا تقتلوا هذا الرجل -يعني عثمان- فيقولون: والله ما نريد قتله. قال أفلح: فيخرج وهو متكئ على يدي فيقول: والله ليقتلنه.

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٤٤-٣٤٥).

(٢) معمر هو: ابن راشد الأزدين، تقدمت ترجمته.

(٣) الزهري هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب تقدمت ترجمته.

(٤) كثير بن أفلح المدني، مولى أبو أيوب الأنصاري، ثقة، من الثانية، س (التقريب/ ٥٦٠٦).

(٥) أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري مخضرم، ثقة، من الثانية، مات (سنة ٦٣هـ) م (التقريب/ ٥٤٩).

قال: وقال ابن سلام حين حوصر: اتركوا هذا الرجل أربعين ليلة، فـــوالله لئن تركتموه فليموتن إليها. فأبوا. ثم خرج إليهم بعد ذلك بأيام فقال: اتركوه خمس عشرة ليلة، فوالله لئن تركتموه ليموتن إليها»[١].

ورواه من طريقه ابن عساكر[٢].

ورواه يعقوب بن سفيان[٣] من طريق: ابن ثور عن معمر به، بإسقاط أفلح من الإسناد، ونبه على وجوده في رواية عبد الرزاق، وفيه: «حضر» بدل «حوصر»، والسياق يقتضي: «حوصر».

ومن طريق يعقوب [٤] رواه ابن عساكر وفيه «لتقتلنه».

إسناده ضعيف:

«رواه إســـحاق بإسناد حسن» وتبعه في تحسينه ابن حجر فقال: «إسناده إسناد حسن»[٥].

ورجالـــه ثقـــات، لكن الزهري يرسل، ويدلس، ذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة[٦] ولم يصرح هنا بالسماع فالخبر معل به.

---

(١) عبد الرزاق الصنعاني (المصنف ١١/ ٤٤٤).

(٢) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥٣-٣٥٤).

(٣) يعقوب بن سفيان (المعرفة والتاريخ ١/ ٤١٨).

(٤) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥٣ ـ ٣٥٤).

(٥) المطالب العالية (٤/ ٢٨٦-٢٨٧).

(٦) ابن حجر (طبقات المدلسين ٤٥ عاصم). العلائي (جامع التحصيل ٣٣١).

[٢٣٢] روى ابن عساكر:

من طريق يحيى الحماني وعنبسة بن سعيد، وأبي كريب؛ كلهم عن ابن المبارك، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب قال:

«بلغني أن الركب الذين ساروا إلى عثمان عامتهم جنوا.

وزاد عنبسة قال ابن المبارك: (أيسره)، وفي رواية الحماني أنه قال: (الجنون لهم قليل) »[١].

إسناده ضعيف : لجهالة من أبلغ يزيد، ولما في ابن لهيعة من ضعف[٢].

[٢٣٣] روى ابن عساكر من طريق أبي عوانة قال:

«كان القواد الذين ولوا قتله ستة: علقمة بن عبس، وكنانة بن بشر، وحكيم بن جبلة، والأشتر، وعبد الله بن بديل، وحمران بن فلان، أو فلان ابن حمران: وقال مرة أخرى: قتله كنانة بن بشر، وقتل مكانه»[٣].

وأبو عوانة (ت سنة ١٧٥هـ) فهو منقطع أو معضل.

[٢٣٤] قال خليفة بن خياط:

«حدثنا كهمس[٤] عن ابن أبي عروبة[٥] عن قتادة[٦] قال: الذي ولي

---

(١) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٥٨).

(٢) انظر التعليق على الرواية رقم: [٢٢٤].

(٣) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٤٨-٤٤٩).

(٤) كهمس بن المنهال تقدمت ترجمته.

(٥) سعيد بن أبي عروبة تقدمت ترجمته.

(٦) قتادة بن دعامة السدوسي، تقدمت ترجمته.

قــتل عثمان رومان - رجل من بني أسد بن خزيمة - أخذ ابن أبي بكر بلحيته وذبحه رومان بمشاقص كانت معه»[١].

ورواه من طريقه ابن عساكر[٢].

إسناده ضعيف : لانقطاعه ورجاله رجال البخاري، فإن قتادة ولد (سنة ٦٠ هـ) أي بعد قتل عثمان رضي الله عنه بخمس وعشرين سنة.

وقــد ذكــره الحــافظ ابــن حجــر في المرتبة الثالثة من طبقات المدلســين[٣] وقال الذهبي عنه: «هو حجة بالإجماع، إذا بين السماع فإنه مدلس معروف بذلك»[٤].

ومتن هذه الرواية شاذ، لما فيه من مخالفة للرواية الصحيحة التي فيها أن محمد بن أبي بكر خرج و لم يند من دم عثمان بشيء[٥].

[٢٣٥] قال ابن سعد:

«أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي[٦] من بني عامر بن لؤي، قال:

---

(١) التاريخ (١٧٥).

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤١٨).

(٣) (ص: ٤٣).

(٤) الذهبي، (سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٧٠).

(٥) انظر الملحق الروايات رقم: [١٢٢، ١٢٣، ١٢٤].

(٦) عــبد العزيــز بــن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن أويس، ابن سعد بن أبي سرح، الأويسي، أبو القاسم المدني، ثقة، من كبار العاشرة، خ د ت كن ق (التقريب/٤١٠٦)

أخــــبرنا إبراهيم بن سعد[(١)] عن أبيه[(٢)] عن عمرو بن العاص أنه قال لعثمان: إنك ركبت بنا نهابير وركبناها معك، فتب يتب الناس معك، فرفع عثمان يديه فقال: اللهم إني أتوب إليك»[(٣)].

إسناده ضعيف.

رجاله رجال البخاري، ولكنه منقطع، فسعد بن إبراهيم ولد (سنة ٥٣هـ) فلم يدرك قتل عثمان رضي الله عنه.

[٢٣٦] قال ابن سعد:

«أخبرنا أحمد بن محمد بن أيوب[(٤)] قال: حدثنا إبراهيم[(٥)] بن سعد، عن محمد بن إسحاق[(٦)] قال : حدثني بريدة بن سفيان[(٧)] الأسلمي، عن محمد بن

(١) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري، تقدمت ترجمته.

(٢) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، تقدمت ترجمته.

(٣) الطبقات (٣/ ٦٩).

(٤) أحمـــد بن محمد بن أيوب، صاحب المغازي، يكنى أبا جعفر، صدوق، كانت فيه غفلة، لم يدفع بحجة، قاله أحمد، من العاشرة، مات (سنة ٢٢٨هـ) د (التقريب/٩٣)

(٥) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم تقدمت ترجمته.

(٦) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، تقدمت ترجمته.

(٧) بـــريدة بـــن سفيان الأسلمي، المدني، ليس بالقوي، وفيه رفض، من السادسة س (التقريب/ ٦٦١).

كعب القرظي[1] عن عبد الله بن مسعود[2] قال: لما نفى عثمان أبا ذر إلى الربذة وأصابه بها قدره، و لم يكن معه أحد إلا امرأته وغلامه، فأوصاهما أن اغسلاني، وكفناني، وضعاني على قارعة الطريق، فأول ركب يمر بكم فقولوا: هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ، فأعينونا على دفنه، فلما مات فعلا ذلك به، ثم وضعاه على قارعة الطريق، وأقبل عبد الله بن مسعود في رهط من أهل العراق عماراً فلم يرعهم إلا بالجنازة على ظهر الطريق قد كادت الإبل أن تطأها، فقام إليه الغلام فقال: هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ، فأعينونا على دفنه، فاستهل عبد الله يبكي ويقول:

صدق رسول الله ﷺ تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك... ثم نزل هو وأصحابه فواروه، ثم حدثهم عبد الله بن مسعود وما قال له رسول الله ﷺ في مسيره إلى تبوك»[3].

إسناده ضعيف.

بريدة ليس بالقوي، وفيه رفض، وفي هذه الرواية ما يشيد بدعته، فترد روايته لذلك، ولما فيه من ضعف.

---

(١) محمد بن كعب بن سليم بن أسد،أبو حمزة القرظي، المدني، وكان قد نزل الكوفة مدة، ثقة، عالم من الثالثة، ولد سنة ٤٠ على الصحيح، ووهم من قال ولد في عهد النبي ﷺ؛ فقد قال البخاري: إن أباه ممن لم ينبت من سبي قريظة، مات محمد سنة ١٢٠هـ وقيل قبل ذلك ع (التقريب/ ٦٢٥٧).

(٢) عبد الله بن مسعود الصحابي.

(٣) الطبقات (٤/ ٢٣٤-٢٣٥).

وتكلم في سماع محمد بن كعب من ابن مسعود رضي الله عنه[١].

[٢٣٧] قال ابن شبة:

«حدثني يزيد بن هارون[٢] قال: أنبأنا محمد بن عمرو[٣] عن أبي عمرو ابن خماش[٤] عن مالك بن أنس[٥] بن الحدثان قال:

كنت أسمع بأبي ذر فلم يكن أحداً أحب إليّ أن أراه أو ألقاه منه، فكتب معاوية إلى عثمان: إن كان لك في الشام حاجة فأخرج أبا ذر منه، فإنه قد نغل[٦] الناس عندي، فكتب إليه عثمان رضي الله عنه يأمره

---

(١) انظر تهذيب التهذيب لابن حجر (٩/ ٤٢٠-٤٢١) وجامع التحصيل (٣٢٩).

(٢) يزيد بن هارون تقدمت ترجمته.

(٣) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، المدني، صدوق له أوهام، من السادسة، مات سنة ١٤٥هـ على الصحيح، ع (التقريب/ ٦١٨٨).

(٤) أبو عمرو بن حِمَاس بكسر المهملة والتخفيف، الليثي، مقبول، من السادسة، مات سنة ١٣٩هـ د (التقريب/ ٨٢٧٠). روى عن مالك بن أوس بن الحدثان، وعنه محمد بن عمرو بن علقمة (المزي، تهذيب الكمال ٣/ ١٢٩٨، ١٦٣٠).

(٥) مالك بن أوس بن الحدثان النصري، أبو سعيد المدني، له رؤية، مات سنة ٩٢هـ وقيل ٩١هـ ع (التقريب/ ٦٤٢٦).

(ويلاحظ أن في مطبوعة تاريخ المدينة: مالك بن أنس، وكذلك أبو عمرو بن خماش، وهو تصحيف نبه عليه حمد الجاسر في مقالاته التي نبه فيها على أخطاء محقق تاريخ المدينة في قراءة المخطوطة، ويلاحظ أن مالك بن أوس كتب في المخطوطة مالك بن أنس وهو خطأ من الناسخ وليس من المحقق (انظر مجلة العرب جزء ٧، ٨ سنة ٢، صفر ١٤٠٦هـ ص: ٤٧٥).

(٦) أي: أفسد (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٤/ ٦٠).

بـــالقدوم، فلما قدم تصايح الناس: هذا أبو ذر، فخرجت أنظر إليه فيمن يـــنظر، فدخل المسجد فصلى ركعتين، ثم أتى عثمان رضي الله عنه حتى وقـــف عليه، فما سبه ولا أنبه، فقال له عثمان رضي الله عنه: أين كنت حين أغير على لقاح رسول الله ﷺ قال: كنت على البئر أستقي، ثم رفع أبو ذر بصوته الأشد فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[١] إلى آخـــر الآية. فأمره عثمان رضي الله عنه أن يخرج إلى الربذة فخرج»[٢].

إسناده ضعيف. بأبي عمرو فإنه مقبول عند الحافظ ابن حجر و لم يتابع فهو لين الحديث.

[٢٣٨] قال ابن شبة:

«حدثـــنا أحمـــد بن عيسى[٣] قال: حدثنا عبد الله بن وهب[٤] قال: أخبرني هشام بن سعد[٥] عن زيد بن أسلم[٦]:

(١) سورة التوبة، الآية (٣٤).

(٢) تاريخ المدينة (١٠٣٤-١٠٣٥).

(٣) أحمـــد بـــن عيسى بن حسان المصري، يعرف بابن التستري صدوق تكلم في بعض سماعاته قال الخطيب: بلا حجة، من العاشرة مات سنة ٢٤٣هـ خ م س ق (التقريب/٨٦)

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) هشام بن سعد المدني، أبو عباد، أو أبو سعيد، صدوق له أوهام رمي بالتشيع، من كبار السابعة، مات سنة ١٦٠هـ أو قبلها. خت م ٤ (التقريب/ ٧٢٩٤).

(٦) زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر المدني، ثقة، عالم، وكان يرسل من الثالثة (مات

=

أن عـــثمان رضي الله عنه أرسل إلى أبي ذر وهو بالشام، فلما أتاه قـــال: ايذن لي يا أمير المؤمنين أتكلم، قال: اجلس، ثم أعادها عليه، فقال له: اجلس، ثم أعادها الثالثة، فقال: يا أمير المؤمنين ايذن لي فوالله لا أقول إلا خيراً. قال: تكلم. قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: كيف بك يا أبا ذر إذا أخرجت؟ فبكيت فقلت: فأين تأمرني يا رسول الله؟ قال: ههنا وأشار نحو الشام، وإن أمر عليك عبد أسود مجدع فاسمع له وأطع»[(١)].

إسناده ضعيف.

فـــإن زيد بن أسلم يرسل، وهذا الخبر من مرسلاته، فقد نص ابن معـــين، وعلي بن الحسين بن الجنيد على أن روايته عن أبي هريرة مرسلة، وزاد ابن الجنيد روايته عن جابر ورافع بن خديج وعائشة كذلك[(٢)].

فكـــيف بروايته عن أبي ذر وعثمان اللذين توفيا قبل هؤلاء بسنين كثيرة.

[٢٣٩] قال ابن سعد:

«أخـــبرنا يزيد بن هارون[(٣)] قال: أخبرنا العوام بن حوشب [(٤)] قال:

=

سنة ١٣٦هـ) ع (التقريب/ ٢١١٧).

(١) تاريخ المدينة (١٠٣٩).

(٢) انظر المراسيل لابن أبي حاتم (ص: ٥٩)، وجامع التحصيل للعلائي (ص: ٢١٦).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

حدثني رجل من أصحاب الآجري عن شيخين من بني ثعلبة رجل وامرأته قالا: نزلنا الربذة فمر بنا شيخ أشعث أبيض الرأس واللحية، فقالوا: هذا من أصحاب رسول الله ﷺ (فاستأذناه أن نغسل رأسه فأذن لنا واستأنس بنا، فبينا نحن كذلك إذ أتاه نفر من أهل العراق، حسبته قال من أهل الكوفة، فقالوا: يا أبا ذر) ما فعل بك هذا الرجل وفعل، فهل أنت ناصب لنا راية؟ فلنكمل برجال ما شئت.

فقال: يا أهل الإسلام لا تعرضوا علي ذاكم، ولا تذلوا السلطان، فإنه من أذل السلطان فلا توبة له، والله لو أن عثمان صلبني على أطول خشبة أو أطول جبل لسمعت وأطعت، وصبرت واحتسبت، ورأيت أن ذلك خير لي، ولو سيرني ما بين الأفق إلى الأفق أو قال: ما بين المشرق والمغرب لسمعت وأطعت، وصبرت واحتسبت، ورأيت أن ذلك خير لي، [ولو ردني إلى منزلي لسمعت، وأطعت، وصبرت واحتسبت، ورأيت أن ذلك خير لي] »[1].

إسناده ضعيف.

فإن شيخ العوام مبهم ومثله شيخاه اللذان يرويان القصة.

ورواه ابن شبة[2] عن يزيد به نحوه. وفيه: «رجل من أصحاب الأخرس من بني ثعلبة...». وسقط من روايته ما بين المعكوفتين.

---

(١) الطبقات (٤/ ٢٢٧).

(٢) المصنف (١٥/ ٢٢٦).

[٢٤٠] قال ابن سعد:

«أخبرنا الفضل بن دكين[(١)] قال: حدثنا جعفر بن برقان [(٢)] عن ثابت[(٣)] بن الحجاج عن عبد الله بن سيدان السلمي[(٤)] قال: تناجى أبو ذر وعثمان حتى ارتفعت أصواتهما، ثم انصرف أبو ذر متبسماً فقال له الناس: ما لك ولأمير المؤمنين؟ قال: سامع مطيع، ولو أمرني أن آتي صنعاء أو عدن، ثم استطعت أن أفعل لفعلت. وأمره عثمان أن يخرج إلى الربذة»[(٥)].

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) ثابت بن الحجاج الكلابي، الرقي، ثقة، من الثالثة، د (التقريب/ ٨١٢).

(٤) عبد الله بن سيدان المطرودي، من بني مطرود، فخذ من بني سليم، قيل: له صحبة (ابن سعد، الطبقات ٧/ ٤٣٨، وابن حبان، الثقات ٣/ ٢٤٧)

وقال البخاري: «لا يتابع في حديثه». قال الحافظ: «يعني في حديثه عن أبي بكر في صلاة الجمعة قبل نصف النهار» (البخاري، التاريخ الكبير ٥/ ١١٠، وابن حجر، الإصابة ٢/ ٣٢٣).

وقال اللالكائي: «مجهول لا حجة فيه» (الذهبي، الميزان ٢، ٤٣٧).

وقال ابن عدي: «لا يتابع في حديثه... وهو شبه المجهول». (الكامل في الضعفاء ٤/ ١٥٣٧). وذكر ابن حبان أنه يقال له صحبة، نزل الربذة.

وانظر الإصابة لابن حجر (القسم الأول ٢/ ٣٢٣). والأنساب للسمعاني (٢/ ٣١٣-٣١٤). والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٦٨) وفيه الرقي مولى بني سليم.

(٥) الطبقات (٤/ ٢٢٧).

ورواه ابن شبة[1] عن كثير بن هشام عن جعفر بن برقان، عن ميمون ابـــن مهران وثابت بن الحجاج، وغيرهما أن أبا ذر وذكره بنحوه؛ وليس في آخره: (وأمره عثمان أن يخرج إلى الربذة) ».

إسناده ضعيف.

عبد الله بن سيدان مجهول الحال والعين.

كما أن متنه يخالف الروايات الصحيحة التي تثبت أن أبا ذر رضي الله عنه استأذن عثمان رضي الله عنه بالخروج إلى الربذة فأذن له[2].

---

(١) تاريخ المدينة (ص: ١٠٣٩).

(٢) انظر الملحق الروايات رقم: [١٧٣-١٧٩].

القسم الخامس

الروايات

التاريخية الضعيفة جداً

[٢٤١] قال البخاري في التاريخ الصغير:

«حدثني إبراهيم بن المنذر[١] حدثني عباس بن أبي شملة[٢] حدثني موسى بن يعقوب[٣] عن عباد بن إسحاق[٤] عن حبيب[٥] مولى أسيد ابن الأخنس قال: بعثني عثمان بن عفان إلى محمد بن عمرو بن حزم: إنّا نرمي من قبلك بالليل، فقال: ما نرميه ولكن الله يرميه: فأخبرت، فقال: كذب لو رماني الله ما أخطأني»[٦].

إسناده ضعيف جداً: بعباس كما أن حبيب مجهول.

---

(١) إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر الحزامي، صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن، من العاشرة، (ت سنة ٢٣٦هـ) خ ت س ق (التقريب/ ٢٥٣).

(٢) عباس بن أبي شملة، أبو الفضل، مولى بني تيم، شبه أبو حاتم حديثه بحديث الواقدي وذكره ابن أبي حاتم والبخاري وسكتا عنه (الجرح والتعديل ٦/ ٢١٧) و(التاريخ الكبير ٧/ ٨)

(٣) موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب الزمعي، أبو محمد المدني، صدوق سيء الحفظ، من السابعة، مات بعد الأربعين -أي ومائة -بخ ٤ (التقريب/ ٧٠٢٦). وذكره ابن شاهين في الثقات (ص: ٢٢٢).

(٤) عباد بن إسحاق هو: عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الله بن الحارث المدني، نزيل البصرة، ويقال له عباد، صدوق، رمي بالقدر، من السادسة، بخ م ٤ (التقريب/ ٣٨٠٠).

(٥) حبيب مولى أسيد بن الأخنس، قال أبو حاتم: لا أعرفه (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٣/ ١١١) وذكره ابن حبان في الثقات (٤/ ١٣٩).

(٦) البخاري (التاريخ الصغير ١/ ٩٤).

[٢٤٢] وفي مصنف عبد الرزاق:

«عن معمر[(١)] عن أبان[(٢)] قال: أخبرني سلام[(٣)] عن عبد الله[(٤)] بن رباح قال:

دخلت أنا وأبو قتادة[(٥)] على عثمان وهو محصور، فاستأذناه في الحج فأذن لنا، فقلنا: يا أمير المؤمنين قد حضر من أمر هؤلاء ما قد ترى، فماذا تأمرنا؟ قال: عليكم بالجماعة، قلنا: فإنا نخاف أن تكون الجماعة مع هؤلاء الذين يخالفون، قال: الزموا الجماعة حيث كانت.

قال: فخرجنا من عنده، فلقيت الحسن بن علي داخلاً عليه، فرجعنا معه لنسمع ما يقول، قال: أنا هذا يا أمير المؤمنين فأمرني بأمرك، قال: اجلس يا ابن أخي حتى يأتي الله بأمره، فإنه لا حاجة لي في الدنيا -أو قال: في القتال- »[(٦)].

---

(١) معمر بن راشد الأزدي، تقدمت ترجمته.

(٢) أبان بن أبي عياش: فيروز البصري، أبو إسماعيل العبدي، متروك من الخامسة، مات في حدود الأربعين، د (التقريب/ ١٤٢).

(٣) سلام هو سالم المكي، كما في رواية ابن عساكر سالم بن شوال، بلفظ الشهر، المكي، مولى أم حبيبة، ثقة، من الثالثة، م س (التقريب/ ٢١٧٥).

(٤) عبد الله بن رباح الأنصاري، تقدمت ترجمته.

(٥) أبو قتادة الأنصاري، هو الحارث السلمي، المدني، شهد أحداً وما بعدها، ولم يصح شهوده بدراً، مات سنة ٥٤هـ وقيل: ٣٨هـ والأول أصح وأشهر، ع (التقريب/ ٨٣١١).

(٦) (١١/ ٤٤٦).

[٢٤٣] ورواه ابن عساكر:

مـــن طريق علي بن سليم، عن أبان بن أبي عياش، عن سالم المكي، عن عبد الله بن رباح أنه قال:

«انطلقت أنا وأبو قتادة إلى عثمان حين حصره القوم، فلما خرجنا من عنده استقبلت الحسن بن علي بن أبي طالب داخلاً عليه، فرجعت معه لننظر ما يقول له الحسن فقال:

يا أمير المؤمنين مرني بأمرك فإني طوع يديك، فمرني بما شئت، فقال له عثمان: ابن أخي ارجع فاجلس في بيتك حتى يأتي الله بأمره، فلا حاجة لنا في إهراق الدماء»[١].

إسناده ضعيف جداً : بأبان فإنه متروك.

[٢٤٤] قال البزار:

«حدثني عبد الله بن شبيب[٢] ثنا يعقوب بن محمد[٣] حدثني عبد الله

---

(١) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٩٦).

(٢) عـــبد الله بـــن شبيب أبو سعيد الربعي، أخباري علامة، لكنه واهٍ، قال أبو أحمد الحاكم: ذاهب الحديث، (ابن حجر، لسان الميزان ٣/ ٢٩٨).

(٣) يعقـــوب بن محمد الزهري المدني، نزيل بغداد، صدوق كثير الوهم، والرواية عن الضعفاء، من كبار العاشرة، (ت سنة ٢١٣هـ) خت ق (التقريب/ ٧٨٣٤).

ابــن يحيى بن عروة[١] حدثني عبد الله بن عمر[٢] عن نافع[٣] عن ابن عمر أن عثمان قال: خلفني رسول الله ﷺ عن بدر وضرب لي بسهم، وقال عثمان في بــيعة الرضــوان: فضرب لي رسول الله ﷺ بيمينه على شماله، وشمال رسول الله ﷺ خير من يميني »[٤].

ورواه ابن عساكر[٥] من طريق خيثمة بن سليمان نا خلف بن محمد كــردوس الواسطي، نا يعقوب بن محمد الزهري به نحوه؛ دون ذكر بدر وما يتعلق بها.

وزاد في آخــره: «قال القوم في حديثهم فبينما النبي ﷺ في البيعة إذ قيل: هذا عثمان قد جاء، فقطع رسول الله ﷺ في البيعة».

وذكــره المحب الطبري وعزاه إلى خيثمة بن سليمان بمثل رواية ابن عساكر.

---

(١) عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة، كأنه نسب في هذا الخبر إلى جده، وهو الذي يــروي عــنه يعقوب الزهري، قال عنه أبو حاتم: متروك الحديث ضعيف جداً (الجرح والتعديل ٥/ ١٥٨).

(٢) عــبد الله بن عمر بن حفص العمري، المدني، ضعيف، عابد، من السابعة، ت سنة ١٧١هـ وقيل بعدها، م ٤ (التقريب/ ٣٤٨٩).

(٣) نافع مولى ابن عمر تقدمت ترجمته.

(٤) الهيثمي (كشف الأستار ٣/ ١٧٧).

(٥) مجمع الزوائد (٩/ ٨٤).

وذكره الهيثمي[١] في المجمع وقال: رواه البزار عن شيخه عبد الله بن شبيب وهو ضعيف».

وهو كما قال، ويعقوب صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء، وعبد الله بن محمد بن يحيى عن عروة متروك الحديث، وعبد الله العمري ضعيف.

فإسناده ضعيف جداً. وتقدم ما يشهد له.

[٢٤٥] قال العقيلي:

«نا محمد بن إسماعيل الصائغ، عن شبابة بن سوار قال: أنا أبو العطوف، عن أبي الزبير، عن جابر، قال:

إنما كانت بيعة الرضوان بيعة الشجرة في عثمان بن عفان خاصة، لما احتبس قال رسول الله ﷺ: (إن قتلوه لا أنا بذنبهم) قال: فبايعناه و لم يبايعه على الموت، ولكن بايعناه على ألا نفر، ونحن ألف وثلاثمائة»[٢].

ذكره العقيلي في ترجمة أبي العطوف ثم قال: «لا يتابع عليه».

ورواه من طريقه ابن عساكر[٣]. إسناده ضعيف جداً.

أبو العطوف قال عنه البخاري: «منكر الحديث»[٤].

---

(١) مجمع الزوائد (٩/ ١٨٤).

(٢) الضعفاء (١/ ٢٠١).

(٣) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٧١-٧٢).

(٤) الضعفاء (١/ ٢٠١).

[٢٤٦] قال ابن ماجه:

«حدثنا علي بن محمد[١] ثنا وكيع[٢] ثنا الصلت بن دينار[٣] عن عقبة ابن صهبان[٤] قال: سمعت عثمان بن عفان يقول:

ما تغنيت ولا تمنيت، ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعت بها رسول الله ﷺ»[٥].

إسناده ضعيف جداً، الصلت بن دينار متروك.

ورواه أبو نعيم[٦] من طريق سفيان الثوري[٧] عن الصلت به مقتصراً على قوله:

«ما أخذته بيميني منذ أسلمت».

ورواه ابن عساكر[٨] من طريق إسحاق بن إسماعيل قال: نا وكيع به؛ وفيه: ما تمنيت ولا تغنيت؛ كما رواه منقطعاً وأشار إلى انقطاعه إلى

---

(١) علي بن محمد بن إسحاق الطنافسي، تقدمت ترجمته.

(٢) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، تقدمت ترجمته.

(٣) الصلت بن دينار الأزدي، البصري، أبو شعيب المجنون، مشهور بكنيته، متروك ناصبي، من السادسة، د ت (التقريب/ ٢٩٤٧).

(٤) عقبة بن صهبان الأزدي، ثقة، من الثالثة، مات بعد السبعين خ م ق (التقريب/ ٤٦٤٠).

(٥) ابن ماجه (السنن ١/ ١١٣).

(٦) أبو نعيم (حلية الأولياء ١/ ٦١).

(٧) سفيان الثوري، تقدمت ترجمته.

(٨) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٢١٨).

أنه روي موصولاً من وجه آخر.

وكل هذه الطرق مدارها على الصلت، فالخبر ضعيف جداً به، كما ضعفه جداً الألباني[(١)].

[٢٤٧] قال البزار:

«حدثنا محمد بن عبد الرحيم[(٢)] صاعقة، ثنا شبابة بن سوار[(٣)] ثنا خارجة بن مصعب[(٤)] عن عبد الله بن عبيد الحميري[(٥)] عن أبيه[(٦)] قال: كنت عند عثمان - رحمه الله - حين حوصر، فقال: هاهنا طلحة؟ فقال طلحة - رحمه الله -: نعم، فقال: نشدتك الله أما علمت أنا كنا عند رسول الله ﷺ فقال: ليأخذ كل رجل منكم بيد جليسه، فأخذت بيد فلان، وأخذ فلان بيد فلان، حتى أخذ كل رجل بيد صاحبه وأخذ رسول الله ﷺ

---

(١) ضعيف سنن ابن ماجه (٢٦).

(٢) محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير البغدادي البزاز أبو يحيى المعروف بصاعقة ثقة حافظ، من الحادية عشرة، (ت سنة ٢٥٥هـ) وله ٧٠ خ د ت س (التقريب/٦٠٩١).

(٣) شبابة بن سوار المدائني، تقدمت ترجمته.

(٤) خارجة بن مصعب بن خارجة أبو الحجاج السرخسي متروك، وكان يدلس عن الكذابين، ويقال إن ابن معين كذبه، من الثامنة، ت سنة ١٦٨هـ ، ت ق (التقريب/ ١٦١٢).

(٥) عبد الله بن عبيد الحميري، البصري المؤدب، ثقة من السابعة، ت س ت (التقريب/ ٣٤٥٧)

(٦) ذكره ابن حبان في الثقات وقال: شيخ من أهل الحجاز يروي عن عثمان بن عفان (الثقات ٥/ ١٣٨).

بيدي، وقال: هذا جليسي في الدنيا، ووليي في الآخرة، فقال: اللهم نعم.

قال البزار: لا نعلمه يُروى عن عثمان، ولا عن طلحة إلا بهذا الإسناد»[(١)].

قلت: ورواه ابن عساكر[(٢)] من طريق أبي الفضل عباس بن محمد قال: ثنا شبابة به نحوه وفيه: «كنت فيمن حصر عثمان، فأشرف ذات يوم فقال:...» وزاد في آخره «فقال الحميري: كيف نقاتل رجلاً قد قال رسول الله ﷺ هذا فيه؟ قال: فرجع في سبعمائة من قومه».

ورواه أيضاً[(٣)] من طريق الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، نا شبابة به بمثل رواية أبي الفضل، وفيها زيادة «فسلم عليهم فلم يردوا عليه».

إسناده ضعيف جداً بخارجة فإنه متروك، وعبيد لم يوثقه غير ابن حبان، وباقي رجاله ثقات.

[٢٤٨] قال عبد الله بن أحمد:

«حدثني عبيد الله بن عمر القواريري[(٤)] حدثني القاسم بن الحكم بن

---

(١) كشف الأستار (٣/ ١٨٠).

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٤٦-٣٤٧).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري، أبو سعيد البصري، نزيل بغداد، ثقة ثبت، من العاشرة، مات (سنة ٢٣٥هـ) على الأصح وله ٨٥ سنة خ م د س (التقريب/ ٤٣٢٥).

أوس الأنصاري[١] حدثني أبو عبادة الزرقي[٢] الأنصاري، من أهل المدينة عن زيد بن أسلم[٣] عن أبيه[٤] قال:

شـــهدت عثمان يوم حوصر في موضع الجنائز، ولو ألقي حجر لما وقع إلا على رأس رجل، فرأيت عثمان أشرف من الخوخة التي تلي مقام جبريل فقال: أيها الناس أفيكم طلحة؟ فسكتوا. ثم قال: أيها الناس أفيكم طـــلحة؟ فسكتوا. ثم قال: أيها الناس أفيكم طلحة؟ فقام طلحة بن عبيد الله، فقـــال له عثمان ألا أراك هاهنا. ما كنت أرى أنك تكون في جماعة تســـمع ندائي آخر ثلاث مرات ثم لا تجيبني؟ أنشدك الله يا طلحة، تذكر يـــوم كنت أنا وأنت مع رسول الله ﷺ في موضع كذا وكذا، ليس معه أحد من أصحابه غيري وغيرك؟ فقال: نعم. فقال لك رسول الله ﷺ: (يا طلحة إنه ليس من نبي إلا ومعه من أصحابه رفيق من أمته في الجنة، وإن عثمان بن عفان هذا - يعنيني - رفيقي معي في الجنة؟ قال طلحة: اللهم

---

(١) القاســـم بن الحكم بن أوس الأنصاري، أبو محمد البصري، لين، من التاسعة، تمييز (التقريب/ ٥٤٥٦).

(٢) عيســـى بن عبد الرحمن بن فروة، وقيل ابن سبرة، الأنصاري، أبو عبادة الزرقي، متروك من السابعة ت (التقريب/ ٥٣٠٦).

(٣) زيـــد بـــن أسلم العدوي، مولى عمر، أبو عبد الله، وأبو أسامة، المدني، ثقة عالم، وكان يرسل، من الثالثة، مات سنة ١٣٦هـ ع (التقريب/ ٢١١٧).

(٤) أســـلم العدوي مولى عمر، ثقة، مخضرم، (مات سنة ٨٠هـ) وقيل بعد (سنة ٦٠هـ)، وهو ابن ١١٤سنة ع (التقريب/ ٤٠٦).

نعم. ثم انصرف»[١].

ورواه من طريقه ابن عساكر[٢].

ورواه البزار[٣] من طريق محمد بن المثنى عن القاسم بن الحكم به نحوه.

وقال: «رواه طلحة بن عبيد الله وعثمان، ولا نعلم روى أسلم عن عثمان غير هذا الحديث».

وذكره الهيثمي[٤] وقال: «روى النسائي بعضه بإسناد منقطع، رواه عبد الله وأبو يعلى في الكبير والبزار، وفي إسناد عبد الله والبزار أبو عبادة الزرقي، وهو متروك، وأسقطه أبو يعلى من السند، والله أعلم.

قلت ورواية أبي يعلى في المقصد العلي[٥] كما قال الهيثمي، مُسْقَطٌ منها أبو عبادة، لكن رواه ابن عساكر[٦] من طريقه بإثبات أبي عبادة.

وذكره المحب الطبري[٧] وعزاه إلى أحمد.

إسناده ضعيف جداً بأبي عبادة الأنصاري الزرقي، والقاسم لين.

---

(١) المسند (بتحقيق أحمد شاكر ٢/ ١٢-١٣).

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٤٦).

(٣) كشف الأستار (٣/ ١٧٩-١٨٠).

(٤) مجمع الزوائد (٩/ ٩١).

(٥) (خ ١٦٣).

(٦) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٤٥-٣٤٦).

(٧) الرياض النضرة (٣/ ٢٦-٢٧).

وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين.

كما ضعف إسناده أحمد شاكر بأبي عبادة.

[٢٤٩] قال ابن سعد:

«أخبرنا يزيد بن هارون[١] قال: أخبرنا أبو مالك[٢] عبد الملك بن حسين النخعي، عن عمران بن مسلم بن[٣] رباح، عن عبد الله البهي[٤] أن جبير بن مطعم صلى على عثمان في ستة عشر رجلاً بجبير سبعة عشر.

قال ابن سعد: الحديث الأول، صلى عليه أربعة أثبت»[٥].

ورواه من طريقه ابن عساكر[٦].

إسناده ضعيف جداً، أبو مالك متروك، وعمران قال عنه الحافظ: «مقبول».

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) أبو مالك النخعي الواسطي، اسمه عبد الملك، وقيل عبادة بن الحسين، وقيل: ابن أبي الحسين، ويقال له: ابن ذر، متروك، من السابعة، ق (التقريب/ ٨٣٣٧).

(٣) عمران بن مسلم بن رباح الثقفي، الكوفي، وقد ينسب لجده، مقبول من السادسة، بخ (التقريب/ ٥١٦٧).

(٤) عبد الله البهي، مولى مصعب بن الزبير، يقال: اسم أبيه يسار، صدوق يخطئ، من الثالثة، بخ م ٤ (التقريب/ ٣٧٢٣).

(٥) الطبقات (٣/ ٧٩).

(٦) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٤١).

[٢٥٠] قال يعقوب بن سفيان:

«حدثني ابن نمير[(١)] حدثنا أبي[(٢)] ثنا الأعمش[(٣)] عن إسماعيل[(٤)] بن رجاء الزبيدي، عن الوليد بن صخر الفزاري[(٥)] عن جزي[(٦)] بن بكير العبسي، قال: لما قتل عثمان أتينا حذيفة فدخلنا صفة له. قال: والله ما أدري ما بال عثمان، والله ما أدري ما حال من قتل عثمان، إن هو إلا كافر قتل الآخر، أو مؤمن خاض إليه الفتنة، حتى قتله، فهو أكمل الناس إيماناً»[(٧)].

ورواه أيضاً[(٨)] عن محفوظ بن أبي ثوبة حدثني أبو نعيم، حدثنا الأعمش به نحوه. وفيه صخر بن الوليد وهو الصواب، لعدم وجود الاسم الأول في المصادر التي بين يدي، فهو قلب صوبته الرواية الثانية هذه.

وفيه: «فزعنا» بدل «أتينا» وفيه: «ما أدري كافراً أو مؤمناً خاض

(١) ابن نمير هو: محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني، تقدمت ترجمته.

(٢) عبد الله بن نمير، تقدمت ترجمته.

(٣) الأعمش هو سليمان بن مهران، تقدمت ترجمته.

(٤) إسماعيل بن رجاء الزبيدي، أبو إسحاق الكوفي، ثقة تكلم فيه الأزدي بلا حجة، من الخامسة، م ٤ (التقريب/ ٤٤٣).

(٥) الوليد بن صخر صوابه صخر بن الوليد، الفزاري، ذكره البخاري وابن أبي حاتم وسكتا عنه (التاريخ الكبير ٤/ ٣١١-٣١٤، الجرح والتعديل ٤/ ٤٢٦).

(٦) جزي بن بكير العبسي قال عنه البخاري منكر الحديث (التاريخ الكبير ٢/ ٢٥١)

(٧) المعرفة والتاريخ (٢/ ٧٦٣)، والضعفاء للعقيلي (١/ ٢٠١).

(٨) المعرفة والتاريخ (٢/ ٧٦٣)، والضعفاء للعقيلي (١/ ٢٠١).

الفتنة إلى كافر يقتله». ورواه العقيلي[١] من طريق أبي نعيم به.

إسناده ضعيف جداً بجزي بن بكير العبسي، قال البخاري: منكر الحديث. ويدل على نكارة متنه ما تقدم عن حذيفة من جزمه بأن عثمان في الجنة، وبأن قتلته في النار[٢]. واستعظامه قتله[٣] وعيبه من خرج من أهل الأمصار إلى عثمان رضي الله عنه[٤].

[٢٥١] قال البخاري في التاريخ الصغير:

«حدثني محمد بن أبي بكر[٥] المقدمي، ثنا حصين بن نمير[٦] ثنا حصين[٧] بن عبد الرحمن[٨] حدثني جهيم[٩] الفهري، قال:

أنا شاهد الأمر كله، فقال عثمان: ليقم أهل كل مصر كرهوا

---

(١) المرجع السابق.

(٢) انظر الملحق الرواية رقم: [١١٤].

(٣) انظر الملحق الرواية رقم: [١١٥].

(٤) انظر الملحق الرواية رقم: [١٣٨].

(٥) محمد بن أبي بكر المقدمي، تقدمت ترجمته.

(٦) حصين بن نمير الواسطي، تقدمت ترجمته.

(٧) في التاريخ الصغير بدل «حصين بن عبد الرحمن»، «جبير» وفي تاريخ ابن عساكر نا حصين بن نمير حدثني جهيم، دون ذكر لهما. وبعد الخبر قال ابن عساكر: ثقال البخاري: هذا خطأ هو عن حصين بن نمير، عن حصين بن عبد الرحمن، عن جهيم، ولعل ذلك في نسخة ابن عساكر للتاريخ الصغير حيث لم أجده في المطبوعة.

(٨) حصين بن عبد الرحمن السلمي، تقدمت ترجمته.

(٩) جهيم الفهري، تقدمت ترجمته.

صـــاحبهم، حتى أعزله عنهم، وأستعمل الذين يحبون. فقال أهل البصرة: رضـــينا بعـــبد الله بن عامر، فأقره. قال أهل الكوفة: اعزل عنا سعيد بن العـــاص، واستعمل أبا موسى ففعل. وقال أهل الشام: قد رضينا بمعاوية فأقره. وقال أهل مصر: اعزل عنا ابن أبي سرح واستعمل علينا عمرو بن العـــاص، ففعـــل. فدخل علينا أبو عمرو بن بديل الخزاعي والبحري أو التـــنوخي، فطعـــنه أبـــو عمرو في ودجه وعلاه الآخر بالسيف فقتلاه، فأخذهما معاوية فضرب أعناقهم»[(١)].

ورواه من طريقه ابن عساكر[(٢)].

إسناده ضعيف جداً.

فـــيه حصـــين بن نمير، فيه ضعف، ورمي بالنصب، لم يخرج له إلا البخاري حديثاً واحداً تابعه عليه عنده هشيم، ومحمد بن فضيل[(٣)].

وحصـــين بـــن عـــبد الرحمن اختلط في آخره، ورواية حصين بن عبد الرحمن عنه بعد اختلاطه[(٤)].

وجهـــيم مجهول الحال لم يوثقه غير ابن حبان، وابن حبان لا يعتد بتوثيقه إلا في حالات ليس هذه منها.

فتـــبين أن إسناد هذا الخبر ضعيف لعلل، لو لم يكن فيه إلا واحدة

(١) البخاري (التاريخ الصغير ١/ ١٠٩-١١٠).

(٢) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠٤)

(٣) ابن حجر (هدي الساري ٣٩٨).

(٤) السخاوي (فتح المغيث ٣/ ٣٧٤).

لضعف بها، فكيف بها إذا اجتمعت.

[٢٥٢] قال البزار:

«حدثنا يوسف بن موسى القطان الواسطي[١] ثنا عثمان بن مخلد[٢] ثنا سلام أبو المنذر[٣] عن علي بن زيد[٤] عن سعيد بن المسيب[٥] قال:

رفع عثمان صوته على عبد الرحمن بن عوف، فقال له: لأي شيء ترفع صوتك؟ وقد شهدت بدراً، ولم تشهد، وبايعت رسول الله ﷺ ولم تبايع، وفررت يوم أحد ولم أفر، فقال عثمان: أما قولك إنك شهدت بدراً ولم أشهد، فإن رسول الله ﷺ خلفني على ابنته وضرب لي بسهم، وأعطاني أجري. وأما قولك: بايعت رسول الله ﷺ ولم أبايع، فإن رسول الله ﷺ بعثني إلى أناس من المشركين وقد علمت ذلك، فلما احتبست ضرب بيمينه على شماله فقال: - هذه لعثمان بن عفان - فشمال رسول

(١) يوسف بن موسى بن راشد القطان، أبو يعقوب الكوفي، نزيل الري، ثم بغداد، صدوق من العاشرة، (ت سنة ٢٥٣هـ)، خ د ت عس ق (التقريب/ ٧٨٨٧).

(٢) عثمان بن مخلد الواسطي ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، (الجرح ٢/ ٢٦٨).

(٣) سلام بن سليمان المزني، أبو المنذر القارئ النحوي، البصري، نزيل الكوفة، صدوق، يهم، قرأ على عاصم، من السابعة، توفي سنة ١٧١هـ ت س (التقريب/ ٢٧٠٥).

(٤) علي بن زيد بن عبد الله بن جدعان، تقدمت ترجمته.

(٥) سعيد بن المسيب القرشي المخزومي، أحد العلماء الأثبات، الفقهاء الكبار، من كبار الثانية، اتفقوا على أن مرسلاته من أصح المراسيل. وقال ابن المديني: «لا أعلم أحداً في التابعين أوسع علماً منه» ت سنة ٩٠هـ وقد ناهز الثمانين ع (التقريب/ ٢٣٩٦).

الله ﷺ خير من يميني، وأما قولك فررت يوم أحد و لم أفر، فإن الله تبارك وتعالى قال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ فلم تعيرني بذنب قد عفا الله عنه ..

قال البزار: لا نعلمه يروى عن سعيد عن عثمان إلا من هذا الوجه ولا رواه عن زيد إلا سلام»[1].

ورواه ابن عساكر[2] من طريق علي بن الحكم عن سلام به نحوه؛ وزاد «وهو خليفة» قبل «فقال له»، وزاد يعني بيعة الرضوان، و لم يذكر الآية.

إسناده ضعيف جداً.

عثمان لم يوثقه و لم يجرحه أحد، وسلام فيه وهم، وعلي بن زيد قال عنه الحافظ: ضعيف.

وقال أبو حاتم: ليس بقوي يكتب حديثه ولا يحتج به... وكان يتشيع[3]. وقال ابن عدي: وكان يغلو في التّشيع[4].

---

(١) كشف الأستار (٣/ ١٧٨-١٧٩).

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٥٣).

(٣) ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل ٦/ ١٨٧).

(٤) الكامل (٥/ ١٨٤٠).

وقال يزيد بن زريع: رأيته و لم أحمل عنه لأنه كان رافضياً[١].

وأنكر ما روى، ما حدّث به حماد بن سلمة عنه، عن أبي نضرة عن أبي سعيد رفعه. «إذا رأيتم معاوية على هذه الأعواد فاقتلوه»... وفي لفظ (فارجموه)[٢].

قلت: وروايته هذه التي بين أيدينا تتضمن منازعة بين صحابيين جليلين هما: عثمان، وعبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنهما، ومذهب الرفض يدعو إلى إظهار الصحابة بهذا المظهر، فلا تقبل هذه الرواية وتضعف بعلي لأنه كان رافضياً والله أعلم.

وبذلك يتبين عدم صحة قول الهيثمي عن هذا الخبر: إسناده حسن[٣].

[٢٥٣] روى الخطيب وابن عساكر من طريق:

عكرمة بن إبراهيم الأزدي، عن عبد الملك بن عمير، عن موسى بن طلحة قال:

«ما رأيت أحداً أخطب من عائشة ولا أعرب لقد رأيتها يوم الجمل، وثار إليها الناس، فقالوا: يا أم المؤمنين، حدثينا عن عثمان وقتله، قال: فاستجلست الناس، ثم حمدت الله وأثنت عليه، ثم قالت: إنما نقمنا على عثمان خصالاً ثلاثاً: إمرة الفتى، وضربة السوط، وموقع الغمامة

(١) ابن حجر (تهذيب التهذيب ٧/ ٢٨٤ ج).

(٢) ابن حجر (تهذيب التهذيب ٧/ ٢٨٤ ج).

(٣) مجمع الزوائد (٩/ ٨٥).

المحمـــاة، فـــلما أعتبنا مصتموه موص الثوب بالصابون، عدوتم به الفقر الـــثلاث: عـــدوتم به الشهر الحرام، والبلد الحرام، وحرمة الخلافة، والله لعثمان كان أتقانا للرب، وأوصلكم للرحم، وأحصنكم فرجاً؛ أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

قال القاضي الذهلي: قال أبي سألت أحمد بن يحيى عن قول عائشة في عثمان: مصتموه موص الثوب ثم عدوتم به الفقر الثلاث. قال:

الموص والغسل واحد، وأما الفقر الثلاث فإنه مأخوذ من أن البعير يفقر ثلاث فقر، يحز حزات، فإذا كان مُعْيياً جعل يجر على الفقرة الأولى مع الزمام، فيشتد عليه. فإذا لان أنزلوها إلى الثانية، ثم إلى الثالثة. فيقول: صنعتم به هذا ثم جزتموه إلى أكثر منه. قال: ومعناه أنكم أذللتموه. قال: ويقال: فقرة وفقر»[(١)].

وهذا إسناد ضعيف جداً، فقد اتفق يحيى بن معين، وأبو داود على أن عكرمة هذا: ليس بشيء.

وقـــال عـــنه النسائي: «ضعيف» وقال يعقوب بن سفيان: «منكر الحديث».

وقال عمرو بن علي: «ضعيف منكر الحديث»[(٢)].

(١) تاريخ بغداد (١٢/ ٢٦٢)، وتاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٩٧-٤٩٩).

(٢) تاريخ بغداد (١٢/ ٢٦٢)، وانظر تعجيل المنفعة لابن حجر (٢٩٠).

[٢٥٤] روى ابن عساكر:

مـن طـريق يعقـوب بن شيبة[١] نا يحيى بن عبد الحميد عن ابن أبزى[٢] قال:

«لمـا حصر عثمان قال علي للحسن: ائت ابن عمك، فأتاه الحسن ابـن علي، فقال لـه عثمان: ما جاء بك يا ابن أخي؟ قال: جئت لأفي بيعتك، قال: يا ابن أخي أنت منها في حِلّ»[٣].

وإسناده ضعيف جداً.

فـيه يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال عنه الذهبي: «حافظ منكر الحديث» وقد وثقه ابن معين وغيره، وقال أحمد بن حنبل: «كان يكذب جهاراً» وقال النسائي: «ضعيف»[٤].

وقـال البخاري: «كان أحمد وعلي يتكلمان فيه» وقال محمد بن عبد الله بن نمير: «ابن الحماني كذّاب»،وقال مرّة «ثقة».

وقـال ابـن عدي: «و لم أر في مسنده وأحاديثه أحاديث مناكير، وأرجو أنه لا بأس به».

قلت: ولذا قال: «ليحيى الحماني سند صالح».

قـال الذهـبي: «قلت: إلا أنه شيعي بغيض. قال: زياد بن أيوب،

---

(١) يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور، تقدمت ترجمته.

(٢) ابن أبزى هو: عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي، تقدمت ترجمته.

(٣) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٦-٣٩٧).

(٤) الذهبي (المغني ٢/٧٣٩)

سمعت يحيى الحماني، يقول: كان معاوية على غير ملة الإسلام. قال زياد: كذب عدوُ الله»[(١)].

[٢٥٥] قال الطبراني:

«نـــا أبو خليفة[(٢)] نا أبو عمر[(٣)] حفص بن عمر الحوضي، نا الحسن ابن[(٤)] أبي جعفر، نا مجالد[(٥)] عن الشعبي[(٦)] قال: لقي مسروق[(٧)] الأشتر[(٨)] فقال

(١) ابن سعد (الطبقات ٦/٤١١)، والبخاري (التاريخ الكبير ٨/٢٩١) وابن أبي حاتم (الجرح والتعديل ٩/١٦٨) والذهبي (ميزان الاعتدال ٤/ ٣٩٢).

(٢) الفضل بن الحباب الجمحي، أبو خليفة، واسم أبيه عمرو، والحباب لقبه، (ت سنة ٣٠٥ هـ) وكان مولده (سنة ٢٠٧ هـ) قال الذهبي: «وكان ثقة عالماً، ما علمت عليه ليناً إلا ما قال: السليماني إنه من الرافضة، فهذا لم يصحّ عن أبي خليفة. (الذهبي، الميزان ٣/٣٥٠، السير، ١٤/ ٧، التذكرة ٢/ ٦٧٠، البغدادي، الموضح ٢/٣٢٣، ابن حبان، الثقات ٩/٨، ابن حجر، اللسان ٤/٤٣٨).

(٣) حفـــص بن عمر بن الحارث بن سخبرة، الأزدي، النمري، أبو عمرو الحوضي، وهو بها أشهر، ثقة ثبت، عيب بأخذ الأجرة على الحديث، من كبار العاشرة، ت سنة ٢٢٥ هـ) خ د س (التقريب/ ١٤١٢).

(٤) الحسن بن أبي جعفر الجفري، البصري، ضعيف الحديث مع عبادته، وفضله، مات سنة (١٦٧هـ) ق (التقريب/ ١٢٢٢).

(٥) مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني، تقدمت ترجمته.

(٦) عامر بن شراحيل الشعبي، تقدمت ترجمته.

(٧) مسروق بن الأجدع الهمداني، تقدمت ترجمته.

(٨) مـــالك بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمة النخعي، الملقب بالأشتر مخضرم، نزل الكوفة بعد أن شهد اليرموك وغيرها، وولاه علي مصر، فمات قبل أن يدخلها (سنة ٣٧ =

مسـروق للأشـتر: قتلتم عثمان ؟ قال: نعم، قال: أما والله لقد قتلتموه صـوّاماً قوّامـاً. قال: فانطلق الأشتر فأخبر عماراً، فأتى عمار مسروقاً، فقـال: والله ليجلدن عماراً، وليسيرن أبا ذرّ، وليحمينّ الحمى، وتقول: قتلتموه صواماً قواماً؟ فقال له مسروق: فوالله ما فعلتم واحدة من ثنتين: ما عاقبتم بمثل ما عوقبتم به، وما صبرتم فهو خير للصابرين، قال: فكأنما ألقمه حجراً. وقال الشعبي: وما ولدت همدانية مثل مسروق»[1].

إسناده ضعيف جداً:

ورواه عن الطبراني أبو نعيم[2] كما رواه عن أبي أحمد الغطريفي، عن أبي خليفة به.

ورواه من طريق الطبراني ابن عساكر[3].

وذكـره الهيثمي في مجمع الزوائد[4] وقال: فيه الحسن بن أبي جعفر الجفري، وهو ضعيف لغفلته.

قلـت: وهـو كما قال؛ وفيه علل أخرى؛ الفضل بن الحباب اتهم بالرفض، وفي الخبر طعن في بعض الصحابة.

وفي الخبر مخالفة للغة العرب، ففي قوله: «وليحمين الحمى» حكاية

=

هـ) س (التقريب/ ٦٤٢٩)

(١) المعجم الكبير (٨١/١)

(٢) حلية الأولياء (٥٧/١)

(٣) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٠٢-٥٠٣)

(٤) (٩٥/٩)

للماضـــي ولا تصـــح في هذه الأفعال، لأنها خلصت للاستقبال بعد أن وقعت جواباً للقسم، مقترنة بلامه[١].

[٢٥٦] قال الطبري:

«حدثني جعفر[٢] قال: حدثنا عمرو[٣] وعلي[٤] قالا: حدثنا حسين[٥] عن أبيه[٦] عن محمد بن السائب[٧] الكلبي، قال:

إنمـــا ردَّ أهلَ مصر إلى عثمان بعد انصرافهم عنه أنه أدركهم غلام لعثمان على جمل له، بصحيفة إلى أمير مصر أن يقتل بعضهم، وأن يصلب

(١) ذكر ذلك محقق تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، (ص: ٥٠٢) حاشية (٩).

(٢) جعفـــر، هو: جعفر بن عبد الله المحمدي، هكذا جاء اسمه مصرحاً به في غيرما موضع من تاريخ الطبري (٤/ ٣٣٣-٣٣٥، ٣٦٧-٣٦٩، ٣٨١، ٤١٢، ٤١٦، ٤٢٧)

ولم أجـــد له ترجمة، ولم ينقل عن الطبري إلا في ثلاثة عشر موضعاً كلها في فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه وشيوخه فيها هم عمرو وعلي.

(٣) عمـــرو، هو: عمرو بن حماد بن طلحة القناد، الكوفي، وقد ينسب إلى جده، صدوق رمي بالرفض، من العاشرة، ت سنة ٢٢٠ هـ ، بخ م د س فق (التقريب/ ٥٠١٤)

(٤) عـــلي، هو: علي بن حسين بن عيسى بن زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم أجد له ترجمة.

(٥) حســـين بن عيسى بن زيد بن علي بن حسين بن أبي طالب رضي الله عنه سكت عنه ابن أبي حاتم (الجرح ٣/٦٠)

(٦) عيسى بن زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه سكت عنه ابن أبي حاتم (الجرح ٦/٢٧٦)

(٧) محمـــد بن السائب بن بشر الكلبي، الكوفي النسابة، المفسر، متهم بالكذب، ورمي بالرفض، من السادسة، مات سنة ست وأربعين، ت فق (ت سنة ١٤٦ هـ) (التقريب/ ٥٩٠١)

بعضهم، فلما أتوا عثمان، قالوا: هذا غلامك، قال: غلامي انطلق بغير علمي، قالوا: جملك، قال: أخذه من الدار بغير أمري، قالوا: خاتمك، قال: نقش عليه، فقال عبد الرحمن بن عديس التجيبيّ حين أقبل أهل مصر:

أقبلن من بلبيس والصعيد   خوصاً كأمثال القسي قود
مستحقبات حلق الحديد   يطلبن حق الله في الوليد
وعند عثمان وفي سعيد   يا رب فارجعنا بما نريد

فلما رأى عثمان ما قد نزل به، وما قد انبعث عليه من الناس، كتب إلى معاوية بن أبي سفيان وهو بالشام: «بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد: فإن أهل المدينة قد كفروا وأخلفوا الطاعة، ونكثوا البيعة، فابعث إلى من قبلك من مقاتلة أهل الشام على كل صعب وذلول».

فلما جاء معاوية الكتاب تربص به، وكره إظهار مخالفة أصحاب رسول الله ﷺ وقد علم اجتماعهم، فلما أبطأ أمره على عثمان كتب إلى يزيد بن أسد بن كرز، وإلى أهل الشام يستنفرهم ويعظم حقه عليهم، ويذكر الخلفاء وما أمر الله عز وجل به من طاعتهم، ومناصحتهم، ووعدهم أن ينجدهم جند أو بطانة دون الناس، وذكرهم بلاءه عندهم، وصنيعه إليهم، فإن كان عندكم غياث فالعجل العجل، فإن القوم معاجلي.

فلما قرئ كتابه عليهم قام يزيد بن أسد بن كرز البجلي ثم القسري،

فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر عثمان، فعظم حقه، وحضهم على نصره، وأمرهم بالمسير إليه، فتابعه ناس كثير، وساروا معه حتى إذا كانوا بوادي القرى، بلغهم قتل عثمان رضي الله عنه فرجعوا.

وكتب عثمان إلى عبد الله بن عامر، أن اندب إلى أهل البصرة، نسخة كتاب إلى أهل الشام.

فجمع عبد الله بن عامر الناس، فقرأ كتابه عليهم، فقامت خطباء من أهل البصرة يحضونه على نصر عثمان والمسير إليه، فيهم مجاشع بن مسعود السلمي، وكان أول من تكلم، وهو يومئذ سيد قيس بالبصرة. وقام أيضاً قيس بن الهيثم السلمي فخطب، وحضّ النّاس على نصر عثمان، فسارع الناس إلى ذلك، فاستعمل عليهم عبد الله بن عامر مجاشع ابن مسعود، فسار بهم حتى إذا نزل الناس الربذة ونزلت مقدمته عند صرار - ناحية من المدينة - أتاهم قتل عثمان»[١].

وروى الطبري البيتين معلقة عن ابن إسحاق مرسلة من ابن إسحاق[٢] وفيها تغير.

إسناده ضعيف جداً، فإن فيه هذه العلل:

جعفر شيخ الطبري لم أجد له ترجمة.

عمرو بن حماد رافضي.

---

(١) الطبري (تاريخ الأمم والملوك ٤/٣٦٨-٣٦٩)

(٢) الطبري (التاريخ ٤/ ٣٨١).

حسين لم أجد له ترجمة.

عيسى بن موسى والد حسين ربما دلّس، وقد عنعن في روايته هذه.

محمد بن السائب الكلبي متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

محمد بن السائب الكلبي (ت سنة ١٤٦هـ) فلم يدرك الحادثة فهو منقطع أيضاً.

فإسناده فيه هذه العلل لا يعتمد عليه في شيء، ويكفيه علة واحدة من هذه العلل الست.

[٢٥٧] قال الطبري:

«حدثني جعفر بن عبد الله المحمدي[١] قال: حدثنا عمرو بن حماد، وعلي بن الحسين، قالا: حدثنا حسين بن عيسى، عن أبيه، عن أبي ميمونة[٢] عن أبي بشير[٣] العابدي قال: نبذ عثمان رضي الله عنه ثلاثة أيام لا يدفن، ثم إن حكيم بن حزام القرشي، ثم أحد بني أسد بن عبد العزى، وجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، كلّما علياً في دفنه، وطلبا إليه أن يأذن لأهله في ذلك، ففعل وأذن لهم علي، فلما سمع بذلك قعدوا له في الطريق بالحجارة وخرج به نا س يسير من أهله، وهم يريدون

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) أبو ميمونة الفارسي، المدني الأبار، قيل اسمه سليم أو سليمان أو سلمى، وقيل أسامة، ثقة من الثالثة، ومنهم من فرق بين الفارسي والأبار وكل منهما مدني، يروي عن أبي هريرة، فالله أعلم ٤ (التقريب/ ٨٤٠٨).

(٣) لم أجد له ترجمة.

به حائطاً بالمدينة يقال له: حش كوكب، كانت اليهود تدفن فيه موتاهم، فـــلما خرج به على الناس رجموا سريره وهموا بطرحه، فبلغ ذلك علياً، فأرســـل إليهم يعزم عليهم ليكفن عنه ففعلوا، فانطلق حتى دفن رضي الله عنه في حش كوكب، فلما ظهر معاوية بن أبي سفيان على الناس أمر بهدم ذلك الحائط حتى أفضى به إلى البقيع، فأمر الناس أن يدفنوا موتاهم حول قبره حتى اتصل ذلك بمقابر المسلمين»(١).

إسناده ضعيف بما فيه من مجاهيل(٢).

[٢٥٨] قال الطبري:

«وحدثـــني جعفـــر(٣) قـــال: حدثنا عمر (٤) وعلي (٥) قالا: حدثنا حســـين (٦) عن أبيه (٧) عن المجالد بن سعيد الهمداني (٨) عن يسار بن أبي

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤١٢).

(٢) انظر التعليق على الرواية رقم: (٢٥٦).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) تقدمت ترجمته.

كرب[١] عن أبيه[٢] - وكان أبو كرب عاملاً على بيت مال عثمان - قال: دفن عثمان رضي الله عنه بين المغرب، والعتمة، و لم يشهد جنازته إلا مروان بن الحكم، وثلاثة من مواليه، وابنته الخامسة، فناحت ابنته، ورفعت صوتها تندبه، وأخذ الناس الحجارة وقالوا: نعثل نعثل وكادت ترجم، فقالوا: الحائط الحائط، فدفن في حائط خارجاً»[٣].

إسناده ضعيف بما في من مجاهيل[٤].

وتشابه هذه الرواية عبارات أبي عرب في المحن[٥].

[٢٥٩] قال الطبري:

«حدثني جعفر بن عبد الله[٦] المحمدي، قال: حدثنا عمرو بن حماد[٧] بن طلحة، وعلي بن الحسين[٨] بن عيسى. قالا: حدثنا حسين[٩]

---

(١) يسار بن أبي كرب، سكت عنه البخاري، وابن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات (التاريخ الكبير ٨/ ٤٢١، الجرح والتعديل ٩/ ٣٠٧، الثقات ٧/ ٦٥٤).

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤١٢).

(٤) انظر التعليق على الرواية رقم: (٢٥٦).

(٥) أبو عرب، المحن (٦٥).

(٦) لم أجد له ترجمة.

(٧) عمرو بن حماد بن طلحة القناد، تقدمت ترجمته.

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) تقدمت ترجمته.

ابـــن عيســـى [١] عـــن أبيه [٢] . عن هارون بن سعد [٣] عن العلاء بن عـــبد الله [٤] بن زيد العنبري، أنه قال: اجتمع ناس من المسلمين. فتذاكروا أعمال عثمان، وما صنع، فاجتمع رأيهم على أن يبعثوا إليه رجلاً يكلمه، ويخبره بإحداثه، فأرسلوا إليه عامر بن عبد الله التميمي ثم العنبري – وهو الذي يدعى عامر بن عبد قيس – فأتاه فدخل عليه.

فقـــال له: إن ناســـاً مـــن المسلمين اجتمعوا فنظروا في أعمالك، فوجـــدوك قد كتبت أموراً عظاماً، فاتق الله عز وجل، وتب إليه، وانزع عـــنها. قال له عثمان: انظر إلى هذا. فإن الناس يزعمون أنه قارئ ثم هو يجـــيء فيكـــلمني في المحقرات، فوالله ما يدري أين الله، قال عامر: أنا لا أدري أين الله؟ قال: نعم. والله ما تدري أين الله، قال عامر: بل والله إني لأدري إن الله بالمرصاد لك.

فأرسل عثمان إلى معاوية بن أبي سفيان، وإلى عبد الله بن سعد بن أبي ســـرح، وإلى ســـعيد بـــن العاص، وإلى عمرو بن العاص بن وائل السهمي، وإلى عبد الله بن عامر، فجمعهم ليشاورهم في أمره، وما طلب

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) ليس في الرواة فيما اطلعت عليه من مصادر أحد بهذا الاسم، وفي الرواة العلاء بن عبد الله بن بدر البصري (العنـــزي)، (الغنوي) قد ينسب إلى جده ثقة، من السادسة قد (التقريب/ ٥٢٤٤).

إليه، وما بلغه عنهم. فلما اجتمعوا عنده قال لهم: إن لكل امرئ وزراء، ونصحاء، وإنكم وزرائي، ونصحائي، وأهل ثقتي. وقد صنع الناس ما قد رأيتم، وطلبوا إليّ أن أعزل عمالي، وأن أرجع عن جميع ما يكرهون إلى ما يحبون، فاجتهدوا رأيكم، وأشيروا عليّ، فقال له عبد الله بن عامر: رأيي لك يا أمير المؤمنين أن تأمرهم بجهاد يشغلهم عنك، وأن تجمرهم في المغازي حتى يذلوا لك فلا يكون همّة أحدهم إلا نفسه، وما هو فيه من دبرة دابته، وقمل فروه. ثم أقبل عثمان على سعيد بن العاص فقال له: ما رأيك؟ قال: يا أمير المؤمنين،إن كنت ترى رأينا فاحسم عنك الداء، واقطع عنك الذي تخاف، واعمل برأيي تصب، قال: وما هو؟ قال: إن لكل قوم قادة متى تهلك يتفرقوا، ولا يجتمع لهم أمر.

فقال عثمان: إن هذا الرأي لولا ما فيه. ثم أقبل معاوية فقال: ما رأيك؟ قال: أرى لك يا أمير المؤمنين أن ترد عمالك على الكفاية لما قبلهم، وأنا ضامن لك قبلي.

ثم أقبل على عبد الله بن سعد، فقال: ما رأيك؟ قال: أرى يا أمير المؤمنين أن الناس أهل طمع، فأعطهم من هذا المال تعطف عليك قلوبهم.

ثم أقبل على عمرو بن العاص فقال له: ما رأيك؟ قال: ارى أنك قد ركبت الناس بما يكرهون، فاعتزم أن تعتدل، فإن أبيت فاعتزم أن تعتزل، فإن أبيت فاعتزم عزماً، وامض قدماً.

فقال عثمان: مالك قمل فروك؟ أهذا الجد منك؟ فأسكت عنه دهراً، حتى إذا تفرق القوم قال عمرو: لا والله يا أمير المؤمنين، لأنت أعز

عليّ من ذلك، ولكن علمت أن سيبلغ الناس قول كل رجل منا، فأردت أن يبلغهم قولي فيثقوا بي، فأقود إليك خيراً، أو أدفع عنك شراً »[١].

إسناده ضعيف بما فيه من مجاهيل وبعمرو بن حماد، فإنه رمي بالرفض؛ وفي هذا الخبر ما يدعو إلى هذه البدعة[٢].

[٢٦٠] قال الطبري:

«حدثني جعفر[٣] قال: حدثنا عمرو بن حماد [٤] وعلي بن الحسين [٥] قالا: حدثنا حسين [٦] عن أبيه [٧] عن عمرو بن أبي المقدام[٨] عن عبد الملك بن عمير الزهري[٩] أنه قال: جمع عثمان أمراء الأجناد: معاوية بن أبي سفيان، وسعيد بن العاص، وعبدالله بن عامر، وعبدالله بن سعد بن

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٣٣-٣٣٤).

(٢) انظر التعليق على الرواية رقم : (٢٥٦) .

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) عمرو بن أبي المقدام، عمرو بن ثابت، الكوفي، مولى بكر بن وائل، ضعيف رمي بالرفض، من الثامنة (ت سنة ١٧٢هـ) دفق (التقريب/ ٤٩٩٥).

(٩) ليس في الرواة الذين في المصادر التي اطلعت عليها راو بهذا الاسم، وفيهم عبد الملك ابن عمير بن سويد اللخمي، تقدمت ترجمته،

أبي سـرح، وعمرو بن العاص، فقال: أشيروا علي، فإن الناس قد تنمروا لي، فقال له معاوية: أشير عليك أن تأمر أمراء أجنادك فيكفيك كل رجل منهم ما قبله، وأكفيك أنا أهل الشام، فقال له عبد الله بن عامر: أرى لك أن تجمرهم في هذه البعوث حتى يَهُمّ كل رجل منهم دبر دابته، وتشغلهم عـن الإرجـاف بـك، فقال عبد الله بن سعد: أشير عليك أن تنظر ما أسخطهم فترضيهم، ثم تخرج لهم هذا المال فيقسم بينهم.

ثم قام عمرو بن العاص فقال: يا عثمان إنك قد ركبت الناس بمثل بـني أمية، فقلت: وقالوا: وزغت، وزاغوا، فاعتدل أو اعتزل، فإن أبيت فاعـتزم عزماً، وامض قدماً، فقال له عثمان: مالك قمل فروك أهذا الجد منك؟ فأسكت عمرو حتى إذا تفرقوا قال: لا والله يا أمير المؤمنين، لأنت أكـرم عـليَّ من ذلك، ولكني قد علمت أن بالباب قوماً قد علموا أنك جمعتـنا لنشير عليك، فأحببت أن يبلغهم قولي فأقود لك خيراً، أو أدفع عـنك شراً، فرد عثمان عماله على أعمالهم، وأمرهم بالتضييق على من قِبَـلهم، وأمـرهم بتجمير الناس في البعوث، وعزم على تحريم أعطياهم ليطـيعوه ويحتاجوا إليه، وردّ سعيد بن العاص أميراً على الكوفة، فخرج أهـل الكوفـة عليه بالسّلاح فتلقّوه فردوه، وقالوا: لا والله لا يلي علينا حكماً ما حملنا سيوفنا»[(١)].

إسـناده ضعيف ؛ بما فيه من مجاهيل، وبعمرو بن أبي المقدام؛ فهو ضـعيف رمي بالرفض، وفي الخبر ما يدعو إلى بدعة الرفض، ومثله عمرو

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٣٤-٣٣٥).

ابن حماد[١].

[٢٦١] قال الطبري:

«حدثني جعفر بن عبد الله[٢] المحمدي [٣] قال: حدثنا عمرو [٤] عن محمد بن إسحاق بن يسار المدني [٥] عن عمه عبد الرحمن بن يسار[٦] أنه قال: لما رأى الناس ما صنع عثمان، كتب من بالمدينة من أصحاب النبي ﷺ إلى من بالآفاق منهم - وكانوا قد تفرقوا في الثغور -: إنكم إنما خرجتم أن تجاهدوا في سبيل الله عز وجل، تطلبون دين محمد ﷺ فإن دين محمد قد أفسد من خلفكم وترك، فهلموا فأقيموا دين محمد ﷺ فأقبلوا من كل أفق حتى قتلوه. وكتب عثمان إلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح عامله على مصر حين تراجع الناس عنه وزعم أنه تائب - بكتاب في الذين شخصوا من مصر، وكانوا أشد أهل الأمصار عليه: أما بعد؛ فانظر فلاناً وفلاناً فاضرب أعناقهم إذا قدموا عليك، فانظر فلاناً وفلاناً، فعاقبهم بكذا وكذا - منهم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، ومنهم قوم من التابعين - فكان رسوله في ذلك أبو الأعور بن سفيان السلمي، حمله

---

(١) انظر التعليق على الرواية رقم: (٢٥٦).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) عبد الرحمن بن يسار، أبو مزرد والد معاوية، مقبول، من الثالثة، بخ (التقريب/ ٨٣٦٣).

عـــثمان على جمل له، ثم أمره أن يقبل حتى يدخل مصر قبل أن يدخلها القـــوم، فلحقهم أبو الأعور ببعض الطريق، فسألوه أين يريد؟ قال: أريد مصر، ومعه رجل من أهل الشام من خولان، فلما رأوه على جمل عثمان، قالوا له: هل معك كتاب؟ قال: لا، قالوا: فبم أرسلت؟ قال: لا علم لي، قـــالوا: لـــيس معك كتاب، ولا علم لك بما أرسلت، إن أمرك لمريب، ففتشوه فوجدوا معه كتاباً في أداوة يابسة، فنظروا في الكتاب فإذا فيه قتل بعضهم، وعقوبة بعضهم في أنفسهم وأموالهم. فلما رأوا ذلك رجعوا إلى المدينة، فبلغ الناس رجوعهم والذي كان من أمرهم، فتراجعوا من الآفاق كلها، وثار أهل المدينة»[(١)].

إســـناده ضـــعيف، فيه عنعنة ابن إسحاق، وجعفر مجهول، وعمرو صدوق رمي بالرفض[(٢)] وعبد الرحمن لم يتابع.

[٢٦٢] قال الطبري:

«حدثني جعفر بن عبد الله المحمدي[(٣)] قال: حدثنا عمرو بن حماد [(٤)] وعلي بن حسين [(٥)] قالا: حدثنا حسين [(٦)] بن عيسى عن أبيه [(٧)] قال: لما

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٦٧).

(٢) انظر التعليق على الرواية رقم : (٢٥٦) .

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) تقدمت ترجمته.

مضت أيام التشريق أطافوا بدار عثمان رضي الله عنه وأبى إلا الإقامة على أمره، وأرسل إلى حشمه وخاصته فجمعهم، فقام رجل من أصحاب النبي ﷺ يقال له نيار بن عياض - وكان شيخاً كبيراً - فنادى: يا عثمان، فأشرف عليه من أعلى داره، فناشده الله، وذكره الله لما اعتزلهم، فبينا هو يراجعه الكلام إذ رماه رجل من أصحاب عثمان فقتله بسهم، وزعموا أن الذي رماه كثير بن الصلت الكندي، فقالوا لعثمان عند ذلك ادفع إلينا قاتل نيار بن عياض، فلنقتله به، فقال: لم أكن لأقتل رجلاً نصرني، وأنتم تريدون قتلي، فلما رأوا ذلك ثاروا إلى بابه فأحرقوه، وخرج عليهم مروان بن الحكم من دار عثمان في عصابة، وخرج سعيد بن العاص في عصابة، وخرج المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة في عصابة، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وكان الذي حداهم على القتال أنه بلغهم أن مدداً من أهل البصرة قد نزلوا صراراً - وهي من المدينة على ليلة - وأن أهل الشام قد توجهوا مقبلين، فقاتلوهم قتالاً شديداً على باب الدار، فحمل المغيرة بن الأخنس الثقفي على القوم وهو يقول مرتجزاً:

قد علمت جارية عطبول لها وشاح ولها حجول
أني بنصل السيف خنشليل

فحمل عليه عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، وهو يقول:

إن تك بالسيف كما تقول فاثبت لقرن ماجد يصول
بمشرقي حده مصقول.

فضرب عبد الله فقتله، وحمل رفاعة بن رافع الأنصاري ثم الزرقي

عـــلى مروان بن الحكم، فضربه فصرعه، فنـــزل عنه وهو يرى أنه قتله، وجــــرح عبد الله بن الزبير جراحات وانهزم القوم حتى لجأوا إلى القصر، فاعتصـــموا ببابه، فاقتتلوا عليه قتالاً شديداً، فقتل في المعركة على الباب زيـــاد بـــن نعـــيم الفهري، في ناس من أصحاب عثمان، فلم يزل الناس يقتتلون حتى فتح عمرو بن حزم الأنصاري باب داره وهو إلى جنب دار عـــثمان بن عفان ثم نادى الناس فأقبلوا عليه من داره فقاتلوهم في جوف الـــدار حـــتى انهزموا وخلي لهم عن باب الدار، فخرجوا هراباً في طرق المديـــنة، وبقي عثمان في أناس من أهل بيته، وأصحابه فقتلوا معه، وقتل عثمان رضي الله عنه»[(١)].

إســـناده ضـــعيف بما فيه من مجاهيل[(٢)] وعيسى الذي يظهر أنه لم يدرك الحادثة لأنه يروي عن أبيه زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب[(٣)].

[٢٦٣] قال الطبري:

«حدثني جعفر[(٤)] قال: حدثنا عمرو[(٥)] وعلي[(٦)] قالا: حدثنا حسين[(٧)]

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٨١-٣٨٣).

(٢) انظر التعليق على الرواية رقم : (٢٥٦) .

(٣) انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٢٧٦).

(٤) جعفر بن عبد الله المحمدي تقدمت ترجمته.

(٥) عمرو بن حماد بن طلحة القناد تقدمت ترجمته.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) تقدمت ترجمته.

عـن أبـيه (١) عـن محمد بن إسحاق بن يسار (٢) المدني، عن يحيى بن عباد(٣) بن عبد الله بن الزبير عن أبيه(٤) قال: كتب أهل مصر بالسقيا – أو بـذي خشـب – إلى عثمان بكتاب، فجاء به رجل منهم حتى دخل به عليه، فلم يرد عليه شيئاً، فأمر به فأخرج من الدار، وكان من أهل مصر الذين ساروا إلى عثمان ستمائة رجل على أربعة ألوية، لها رؤوس أربعة، مع كل رجل منهم لواء، وكان جماع أمرهم جميعاً إلى عمرو بن بديل بن ورقـاء الخزاعي – وكان من أصحاب النبي ﷺ – وإلى عبد الرحمن بن عديس التجيـبي فكان فيما كتبوا إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد: فاعلم أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، فالله الله ثم الله الله، فإنك على دنيا فاستتم إليها معها آخره، ولا تلبس نصيبك مـن الآخـرة، فلا تسوغ لك الدنيا. واعلم أنا والله لله نغضب، وفي الله نرضى، وأنا لن نضع سيوفنا عن عواتقنا حتى تأتينا منك توبة مصرحة، أو ضلالة مجلحة مبلجة، فهذه مقالتنا لك، وقضيتنا إليك، والله عذيرنا منك.

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام المدني، ثقة، من الخامسة (مات بعد المائة وله ٣٦ سنة) ٤ (التقريب/ ٧٥٧٥).

(٤) عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام، كان قاضي مكة زمن أبيه، وخليفته إذا حج، ثقة من الثالثة، ع (التقريب/ ٣١٣٥).

والسلام.

وكتب أهل المدينة إلى عثمان يدعونه إلى التوبة، ويحتجون، ويقسمون له بالله لا يمسكون عنه أبداً حتى يقتلوه، أو يعطيهم ما يلزمه من حق الله.

فلما خاف القتل شاور نصحاءه وأهل بيته، فقال لهم: قد صنع القوم ما قد رأيتم، فما المخرج؟ فأشاروا عليه أن يرسل إلى علي بن أبي طالب فيطلب إليه أن يردهم عنه، ويعطيهم ما يرضيهم، ليطاولهم حتى يأتيه أمداد. فقال: إن القوم لن يقبلوا التعليل، وهم محمليَّ عهداً، وقد كان مني في قدمتهم الأولى ما كان، فمتى أعطهم ذلك يسألوني الوفاء به، فقال مروان بن الحكم: يا أمير المؤمنين مقاربتهم حتى تقوى أمثل من مكاثرتهم على القرب فأعطهم ما سألوك، وطاولهم ما طاولوك، فإن هم بغوا عليك فلا عهد لهم.

فأرسل إلى علي فدعاه، فلما جاءه قال: يا أبا حسن، إنه قد كان من الناس ما قد رأيت، وكان مني ما قد علمت، ولست آمنهم على قتلي، فارددهم عني، فإن لهم الله عز وجل أن أعتبهم من كل ما يكرهون، وأن أعطيهم الحق من نفسي ومن غيري، وإن كان في ذلك سفك دمي، فقال له علي: الناس إلى عدلك أحوج منهم إلى قتلك، وإني لأرى قوماً لا يرضون إلا بالرضا، وقد كنت أعطيهم في قدمتهم الأولى عهداً من الله لترجعن عن جميع ما نقموا، فرددتهم عنك ثم لم تفِ لهم بشيء من ذلك، فلا تغرني هذه المرة من شيء، فإني معطيهم عليك الحق،

قال: نعم، فأعطهم فوالله لأفين لهم، فخرج علي إلى الناس، فقال: أيها الناس إنكم إنما طلبتم الحق فقد أعطيتموه، إن عثمان قد زعم أنه منصفكم من نفسه، ومن غيره، وراجع عن جميع ما تكرهون. فاقبلوا منه، ووكدوا عليه. قال الناس: قد قبلنا فاستوثق منه لنا، فإنا والله لا نرضى بقول دون فعل. فقال لهم علي: ذلك لكم. ثم دخل عليه فأخبره الخبر. فقال عثمان: اضرب بيني وبينهم، أجلاً يكون لي فيه مهلة، فإني لا أقدر على رد ما كرهوا في يوم واحد. قال له علي: ما حضر بالمدينة فلا أجل فيه، وما غاب فأجله وصول أمرك قال: نعم، ولكن أجلني فيما بالمدينة ثلاثة أيام. قال علي: نعم، فخرج إلى الناس فأخبرهم بذلك، وكتب بينهم وبين عثمان كتاباً أجله فيه ثلاثاً، على أن يرد كل مظلمة ويعزل كل عامل كرهوه، ثم أخذ عليه في الكتاب أعظم ما أخذ الله على أحد من خلقه من عهد وميثاق، وأشهد عليه ناساً من وجوه المهاجرين والأنصار، فكف المسلمون عنه، ورجعوا إلى أن يفي لهم بما أعطاهم من نفسه، فجعل يتأهب للقتال، ويستعد بالسلاح - وقد كان اتخذ جنداً عظيماً من رقيق الخمس - فلما مضت الأيام الثلاثة وهو على حاله لم يغير شيئاً مما كرهوه، ولم يعزل عاملاً - ثار به الناس. وخرج عمرو بن حزم الأنصاري حتى أتى المصريين؛ وهم بذي خشب فأخبرهم الخبر، وسار معهم حتى قدموا المدينة فأرسلوا إلى عثمان: ألم نفارقك على أنك زعمت أنك تائب من إحداثك، وراجع عما كرهنا منك؟ وأعطينا على ذلك عهد الله وميثاقه؟

قال: بلى أنا على ذلك، قالوا: فما هذا الكتاب الذي وجدنا مع رسولك وكتبت به إلى عاملك؟ قال: ما فعلت، ولا لي علم بما تقولون. قالوا: بريدك على جملك، وكتاب كاتبك عليه خاتمك.

قال: أما الجمل فمسروق، وقد يشبه الخط الخط، وأما الخاتم فانتقش عليه. قالوا: فإنا لا نعجل عليك، وإن كنا قد اتهمناك، اعزل عنا عمالك الفساق، واستعمل علينا من لا يتهم على دمائنا وأموالنا، واردد علينا مظالمنا.

قال عثمان: ما أراني إذاً في شيء إن كنت أستعمل من هويتم وأعزل من كرهتم، الأمر إذاً أمركم. قالوا: والله لتفعلن أو لتعزلن أو لتقتلن. فانظر لنفسك أو دع، فأبى عليهم، وقال: لم أكن لخلع سربالاً سربلنيه الله، فحصروه أربعين ليلة، وطلحة يصلي بالناس»[1].

إسناده ضعيف: بما فيه من مجاهيل[2].

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٦٩-٣٧١).

(٢) انظر التعليق على الرواية رقم: (٢٥٦).

القسم السادس

الروايات التاريخية

التي رويت بأسانيد واهية جداً

[٢٦٤] قال ابن عساكر:

«أخـــبرنا أبـــو القاسم[١] علي بن إبراهيم، أبنا رشا[٢] بن نظيف، أنا الحسن[٣] بن إسماعيل، نا أحمد[٤] بن مروان، نا إبراهيم[٥] بن إسحاق الحربي، نـــا عفـــان بن مسلم[٦] الصفار، نا عبد الواحد[٧] بن زياد، ثنا عثمان[٨] بن حكيم، عن أبي صالح[٩] عن أبي هريرة قال:

«أتيت عثمان بن عفان يوم الدار. فقلت: جئت أقاتل معك. قال: أيسرك أن تقتل الناس كلهم؟ قلت: لا، قال: فإنك إن قتلت نفساً واحدة

---

(١) علي بن إبراهيم النسيب، تقدمت ترجمته.

(٢) رشا بن نظيف بن ما شاء الله، ترجم له.

(٣) الحســـن بن إسماعيل بن محمد الضراب، أبو محمد المصري، ضعفه الدارقطني (ابن حجر، لسان الميزان ٢/ ١٩٧، ٢٤٨).

(٤) أحمد بن مروان الدينوري، ترجم له.

(٥) إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت سنة ٢٨٥هـ)، من جلة أصحاب الإمام أحمد، وثقه الدارقطني وقال: كان إماماً وكان يقاس بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه، وقال محمد بن صالح القاضي: لا نعلم أن بغداد أخرجت مثل إبراهيم الحربي في الفقه والحديث والأدب والزهد (الخطيب، التاريخ ٦/ ٢٧-٤٠، الذهبي، التذكرة ٢/ ٥٨٤-٥٨٦).

(٦) عفان بن مسلم الباهلي، تقدمت ترجمته.

(٧) عبد الواحد بن زياد العبدي، البصري، ثقة، في حديثه عن الأعمش وحده مقال، من الثامنة، (ت سنة ١٧٦هـ)، وقيل بعدها ع (التقريب/ ٤٢٤٠).

(٨) عثمان بن حكيم بن عباد الأنصاري الأوسي، المدني ثم الكوفي، ثقة،من الخامسة، مات قبل الأربعين خت م ٤ (التقريب/ ٤٤٦١).

(٩) أبو صالح ذكوان السمان، تقدمت ترجمته.

كأنك قتلت الناس كلهم، فقال: انصرف مأذوناً غير مأزور. قال: ثم جاء الحسن بن علي بن أبي طالب، فقال: جئت يا أمير المؤمنين أقاتل معك فأمرني بأمرك، فالتفت عثمان إليه فقال: انصرف مأذوناً لك، مأجوراً غير مأزور، جزاكم الله من أهل بيت خيراً»[1].

إسناده موضوع؛ أحمد بن مروان صرح الدارقطني بأنه يضع الحديث.

وروى ما يتعلق بموقف أبي هريرة دون الزيادة التي تتعلق بموقف الحسن كل من: خليفة بن خياط، وابن عساكر بإسناد صحيح، فما تفردت به هذه الرواية مردود، وما توبعت فيه فمقبول بذاك الإسناد لا بهذا.

[٢٦٥] قال ابن عساكر:

«أخبرنا أبو القاسم[2] العلوي، أن رشا بن نظيف[3] أنا الحسن بن إسماعيل[4] أنا أحمد بن مروان[5] نا زيد بن إسماعيل[6]. حدثنا شبابة[7] بن

---

(١) تاريخ دمشق (٤٠١-٤٠٢).

(٢) أبو القاسم العلوي هو علي بن إبراهيم بن العباس، قال عنه الذهبي: وكان ثقة نبيلاً محتشماً مهيباً سديداً شريفاً، صاحب حديث وسنة (العبر ٢/ ٣٩٢).

(٣) ترجم له.

(٤) الحسن بن إسماعيل بن محمد الضراب، تقدم في الذي قبله

(٥) أحمد بن مروان الدينوري المالكي، ترجم له.

(٦) لم أجد له ترجمة.

(٧) شبابة بن سوار المدائني، تقدمت ترجمته.

سوار، نا حفص بن مورق[(١)] الباهلي، عن حجاج[(٢)] بن أبي عثمان الصواف، عن زيد بن وهب[(٣)] عن حذيفة قال:

أول الفتن قتل عثمان بن عفان، وآخر الفتن خروج الدجال. والذي نفسي بيده لا يموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من حُب قتل عثمان إلا تبع الدجال إن أدركه، وإن لم يدركه آمن به في قبره»[(٤)].

وذكره المحب الطبري[(٥)] وعزاه إلى السلفي الحافظ.

وهذا الإسناد موضوع والمتهم به أحمد بن مروان، صرح الدارقطني بأنه يضع الحديث. لكن متنه ورد بإسناد مقبول[(٦)].

[٢٦٦] قال ابن عساكر:

« أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس[(٧)] أبنا رشا بن

(١) حفص بن مورق الباهلي، وفي مخطوطة ابن عساكر «بن مروان» بدل «بن مورق» ولم أجد له ترجمة بهذا الاسم، وفي الرواة حفص بن قيس أبو سهل يروي عن شبابة، تقدمت ترجمته.

(٢) حجاج بن أبي عثمان، الصواف، أبو الصلت الكندي، مولاهم، البصري، تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٥٩).

(٥) الرياض النضرة (٣/ ٨١).

(٦) انظر الملحق الرواية رقم: [٧٠].

(٧) علي بن إبراهيم بن العباس، ترجم له.

نظيف[(١)] أبنا أبو محمد الحسن بن إسماعيل[(٢)] أنا أحمد بن مروان[(٣)] نا أبو إسماعيل[(٤)] نا نعيم بن حماد[(٥)] نا عيسى بن عبيد[(٦)] عن عمه[(٧)] قال:

الذي قتل عثمان بن عفان رجل من مراد من أهل مصر أزرق أشقر»[(٨)].

إسناده موضوع: أحمد بن مروان صرح الدارقطني[(٩)] بأنه يضع الحديث.

---

(١) رشا بن نظيف، قال أبو القاسم العلوي: «كان رشا ثقة» (ت سنة ٤٤٤هـ)، ووثقه أيضاً الكتاني (ابن عساكر، تاريخ دمشق ٦/ ٢٥٥).

(٢) الحسن بن إسماعيل بن محمد الضراب المصري، ترجم له.

(٣) أحمد بن مروان الدينوري المالكي، اتهمه الدارقطني ومشاه غيره (الذهبي، الميزان ١/١٥٦)

(٤) الترمذي محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي، نزيل بغداد، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، لم يتضح كلام أبي حاتم فيه، من الحادية عشرة (ت سنة ٢٨٠هـ) ت س (التقريب/ ٥٧٣٨).

(٥) نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي، نزيل مصر، صدوق يخطئ كثيراً، من العاشرة، (ت سنة ٢٢٨هـ) وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه وقال: باقي حديثه مستقيم. خ مق د ت ق (التقريب/ ٧١٦٦).

(٦) عيسى بن عبيد بن مالك الكندي، أبو المنيب، صدوق من الثامنة د ت س (التقريب/ ٥٣٠٩) روى عن عميه: معبد وعمرو ابني مالك (المزي، تهذيب الكمال ١٠٨١، ابن حجر، تهذيب التهذيب ٢٢٠).

(٧) إما معبد أو عمرو. أما عمرو فلم أجد له ترجمة. والغالب أنه معبد لأن ابن حبان ذكره في الثقات وقال: «روى عنه ابن أخيه عيسى بن عبيد بن مالك الكندي» (ابن حبان، الثقات ٥/ ٤٣٣) والله أعلم.

(٨) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤١٨).

(٩) أحمد بن مروان الدينوري المالكي، اتهمه الدارقطني ومشاه غيره (الذهبي، الميزان ١/ ١٥٦)

[٢٦٧] قال الطبَراني:

«حدثنا عمرو بن أبي الطاهر[١] المصري، نا عبد المنعم[٢] بن بشير الأنصاري، نا علي بن غراب المحاربي[٣] عن عبد الله[٤] بن سعيد عن أبيه[٥] قال:

كنا جلوساً عند علي بن أبي طالب، وعن يمينه عمار بن ياسر، وعن يساره محمد بن أبي بكر إذ جاء غراب[٦] بن فلان الذيدني، فقال: يا أمير المؤمنين ما تقول في عثمان؟ فبدره الرجلان فقالا: عم تسأل عن رجل كفر بالله من بعد إيمانه، ونافق؟ فقال الرجل لهما: لست إياكما أسأل، ولا إليكما جئت. فقال له علي: لست أقول ما قالا: فقالا له جميعاً: فلم قتلناه إذاً؟ قال: ولي عليكم فأساء الولاية في آخر أيامه، وجزعتم فأسأتم الجزع، والله إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان كما قال الله عز وجل:

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) عبد المنعم بن بشير الأنصاري أبو الخير المصري، سيأتي عند الحكم على الخبر.

(٣) علي بن غراب، باسم الطائر، الفزاري، مولاهم الكوفي، القاضي، قال الفلكي: غراب لقب، وهو عبد العزيز سماه مروان بن معاوية، وقال مرة: علي بن أبي الوليد، صدوق، وكان يدلس ويتشيع،وأفرط ابن حبان في تضعيفه، من الثامنة، مات (سنة ١٨٤ هـ) س ق (التقريب/ ٤٧٨٣).

(٤) عبد الله بن سعيد بن أبي هند، الفزاري، مولاهم، أبو بكر المدني، صدوق ربما وهم، من السادسة، مات سنة بضع وأربعين ع (التقريب/ ٣٣٥٨).

(٥) سعيد بن أبي هند الفزاري، مولاهم، ثقة،من الثالثة، أرسل عن أبي موسى (مات سنة ١١٦هـ)، وقيل بعدها ع (التقريب/ ٢٤٠٩).

(٦) لم أجد له ترجمة، ولم يذكر السمعاني نسبته في كتابه الأنساب.

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾»[1].

موضوع: والمتهم به عبد المنعم.

ورواه من طريقه ابن عساكر[2] وفيه «الصيلاني» بدل «الصيدفي».

وذكره الهيثمي[3] في مجمع الزوائد وقال: «وفيه عبد المنعم بن بشير ولا يحل الاحتجاج به».

قلت: هذا الخبر باطل بعدة علل لو لم يكن فيه إلا واحدة منها لضُعِّف بها.

أولاً: سعيد بن أبي هند عن علي رضي الله عنه، قال أبو زرعة: «هو مرسل»[4].

وهذه علة لو لم يكن في الخبر غيرها لضعف بها.

ثانياً: علي بن غراب مدلس، ذكره الحافظ في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين[5] وهم الذين لا تقبل روايتهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع.

---

(١) المعجم الكبير (١/ ٧٩-٨٠).

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٧٤).

(٣) (٩/ ٩٧).

(٤) العلائي (جامع التحصيل ص: ٢٢٤).

(٥) طبقات المدلسين (ص: ٤٢).

ثالثاً: علي بن غراب قال عنه ابن حبان: «كان غالياً في التّشيع»[١].

وروايته هنا فيها اتهام لبعض الصحابة رضي الله عنهم بقتل عثمان رضي الله عنه فترد به.

رابعاً: عبد المنعم بن بشير، جرحه يحيى بن معين، واتهمه وقال[٢] ابن حبان: «منكر الحديث جداً، يأتي عن الثقات بما ليس من حديث الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به بحال»[٣].

وقال الخليلي: «وضّاع على الأئمة» وقال أحمد: «كذّاب»[٤].

خامساً: شيخ الطبراني عمرو بن أبي الطاهر لم أجد له ترجمة فهو مجهول عندي.

(١) المجروحين (٢/ ١٠٥).

(٢) ابن حجر (لسان الميزان ٤/ ٧٤-٧٥).

(٣) المجروحين (٢/ ١٥٨).

(٤) ابن حجر (لسان الميزان ٤/ ٧٤-٧٥).

القسم السابع

مرويات

سيف بن عمر التميمي عن الفتنة

تمهيد:

في هذا القسم مرويات سيف بن عمر التميمي عن فتنة مقتل عثمان ابن عفان رضي الله عنه ، اجتمعت لديَّ أثناء جردي للمصادر لاستخراج مـــرويات الفتنة، أورد هذه الروايات مع تراجم لرجال أسانيدها، وهي ضـــعيفة لأنها من طريق سيف وهو ضعيف وبعضها ضعيف جداً لوجود رواة آخرين متروكين، كشعيب بن إبراهيم الكوفي الذي ينقل سيف من طريقه عدداً من هذه المرويات.

ويغلـــب على روايات سيف أنها تدافع أحياناً عن بعض الصحابة رضي الله عنهم بينما نجدها في أحايين أخرى تشوه لنا صوراً لآخرين من الصـــحابة رضي الله عنهم وأرضاهم وتغنينا عن سيف ومروياته في فتنة مقـــتل عـــثمان رضي الله عنه المرويات المسندة الصحيحة، والحسنة التي رسمـــت لنا صورة جميلة مشرقة لمواقف الصحابة رضي الله عنهم في هذه الحادثة الأليمة من تاريخ الإسلام.

يـــلمح مـــن خلال مقابلة عدد من مرويات سيف هذه بالروايات المســـندة الأخـــرى أن روايـــات سيف تجمع عدداً من تلك الروايات، وتسوقها بإسناد واحد، وهي ملحوظة تحتاج إلى دقة في المقابلة قد تخرج لنا نتيجة مهمة في سيف ورواياته.

جـــل هذه الروايات يرويها لنا الطبري بسنده إلى سيف، وقلة منها التي يرويها ابن عساكر.

وقـــد ترجمت لسيف في أول رواية منها، ولشيوخه وشيوخهم عند أول ورود لهم، وتركت الإشارة في الحاشية إلى تقدم تراجمهم عند تكرار ورودهم في الأسانيد؛ وكذلك الحكم على الإسناد تفاديا للتكرار.

[٢٦٨] قال الطبري:

«كتب إليّ السري[١] عن شعيب[٢] عن سيف[٣] عن محمد[٤] وطلحة[٥] وأبي حارثة[٦] وأبي عثمان[٧] قالوا: صلى عثمان بالناس بعدما نزلوا به في المسجد ثلاثين يوماً، ثم إنهم منعوه الصلاة، فصلى بالناس أميرهم الغافقي، دان له المصريون، والكوفيون، والبصريون، وتفرق

---

(١) السري بن يحيى بن السري التميمي، كوفي، أبو عبيدة، ابن أخي هناد بن السري، قال أبو حاتم: «كان صدوقاً» (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٤/ ٢٨٥).

(٢) شعيب بن إبراهيم الرفاعي، الكوفي، قال الذهبي: «راوية كتب سيف فيه جهالة» وذكر الخطيب البغدادي أنه يقال له أيضاً: شعيب بن أبي طلحة قال عنه ابن عدي: «له أحاديث وأخبار وهو ليس بذلك المعروف، ومقدار ما يروي من الحديث والأخبار ليست بالكثيرة، وفيه بعض النكرة، لأن في أخباره وأحاديثه ما فيه تحامل على السلف (المغني في الضعفاء للذهبي ١/ ٢٩٨، والموضح لأوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي ٢/ ١٣١٩، وفي الضعفاء لابن عدي ٤/ ١٣١٩، والعقيلي ١/ ٢٩٨).

(٣) سيف بن عمر التميمي، صاحب كتاب الردة ويقال الضبي، الكوفي، ضعيف الحديث، عمدة في التاريخ أفحش بخ القول فيه، من الثامنة، مات زمن الرشيد ت (التقريب/ ٢٧٢٤).

(٤) محمد بن عبد الله بن سواد بن نويرة لم أجد له ترجمة.

(٥) طلحة بن الأعلم أبو لاهيثم، الحنفي، كوفي، قال عنه أبو حاتم «شيخ» (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٤/ ٤٨٢) وذكره ابن حبان في الثقات (٦/ ٤٨٨).

(٦) لم أجد له ترجمة.

(٧) يزيد بن أسيد الغساني، لم أجد له ترجمة.

أهل المدينة في حيطانهم[١] ولزموا بيوتهم، لا يخرج أحد ولا يجلس إلا وعليه سيفه يمتنع به من رهق القوم، وكان الحصار أربعين يوماً، وفيهن كان القتل، ومن تعرض لهم وضعوا فيه السلاح، وكانوا قبل ذلك ثلاثين يوماً يكفون»[٢].

[٢٦٩] قال الطبري:

«وكتب إليّ السري عن شعيب عن سيف عن أبي حارثة[٣] وأبي عثمان[٤] ومحمد[٥] وطلحة[٦] قالوا: قتل عثمان رضي الله عنه ثماني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة يوم الجمعة في آخر ساعة»[٧].

[٢٧٠] قال الطبري:

«كتب إليّ السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وأبي حارثة وأبي عثمان[٨] قالوا:

فلما بويع الناس، جاء السابق فقدم بالسلامة، فأخبرهم من الموسم

(١) أي في بساتينهم (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٢/ ٣٦٨).

(٢) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٥٣-٣٥٤).

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) يزيد بن أسيد الغساني، لم أجد له ترجمة.

(٥) محمد بن عبد الله بن سواد بن نويرة لم أجد له ترجمة.

(٦) طلحة بن الأعلم، تقدمت ترجمته.

(٧) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤١٦).

(٨) يزيد بن أسيد الغساني، لم أجد له ترجمة.

أنهم يريدون جميعاً المصريين وأشياعهم، وأنهم يريدون أن يجمعوا ذلك إلى حجتهم؛ فلما أتاهم ذلك مع ما بلغهم من نفور أهل الأمصار أعلقهم الشيطان، وقالوا: لا يخرجنا مما وقعنا فيه إلا قتل هذا الرجل فيشتغل بذلك الناس عنا، ولم يبق خصلة[(١)] يرجون بها النجاة إلا قتله فراموا[(٢)] الباب، فمنعهم من ذلك الحسن، وابن الزبير، ومحمد بن طلحة، ومروان بن الحكم وسعيد بن العاص، ومن كان من أبناء الصحابة أقام معهم واجتلدوا[(٣)] فناداهم عثمان: الله الله أنتم في حل من نصرتي فأبوا، ففتح الباب، وخرج ومعه الترس[(٤)] والسيف لِيَنَهْنِهَهُم[(٥)] فلما رأوه أدبر المصريون وركبهم هؤلاء، ونَهْنَهَهُم[(٦)] فتراجعوا وعظم على الفريقين، وأقسم على الصحابة ليدخلن، فأبوا أن ينصرفوا فدخلوا فأغلق الباب دون المصريين - وقد كان المغيرة بن الأخنس بن شريق[(٧)] فيمن حج، ثم تعجل[(٨)] في نفر

(١) الخصلة هي: الخلة والفضيلة والرذيلة أو قد غلب على الفضيلة (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٣/ ٣٧٩).

(٢) الروم: الطلب: أي طلبوا الباب واتجهوا إليه (القاموس المحيط ٤/ ١٢٤).

(٣) جالدوا بالسيوف أي: تضاربوا (القاموس ١/ ٢٩٤).

(٤) الترس: من السلاح المتوقي بها (ابن منظور، لسان العرب ٦/ ٣٢).

(٥) النهنهة: الكف تقول: نهنهت فلاناً إذا زجرته فتنهنه أي كففته فكف (لسان العرب ١٣/ ٥٥٠).

(٦) انظر الحاشية السابقة.

(٧) المُغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي، قيل إنه قتل يوم الدار مع عثمان ذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة (٣/ ٤٥٢).

(٨) التعجيل في الحج هو المكوث في منى يومين بعد العيد، وذلك كما في قوله تعالى: =

حجــوا معــه، فأدرك عثمان قبل أن يقتل وشهد المناوشة[١] ودخل الدار فــيمن دخــل وجلس على الباب من داخل وقال: ما عذرنا عند الله إن تركــناك ونحــن نستطيع ألا ندعهم حتى نموت، فاتخذ عثمان تلك الأيام القرآن نحبا[٢] يصلي وعنده المصحف، فإذا أعيا[٣] جلس فقرأ فيه - وكانوا يرون القراءة في المصحف من العبادة - وكان القوم الذين كفكفهم[٤] بينه وبــين الباب، فلما بقي المصريون لا يمنعهم أحد من الباب ولا يقدرون عــلى الدخــول جــاءوا بنار، فأحرقوا الباب والسقيفة[٥] فتأجج الباب والســقيفة، حتى إذا احترق الخشب خرت السقيفة على الباب، فثار أهل الدار وعثمان يصلي، حتى منعوهم الدخول وكان أول من برز لهم المغيرة ابن الأخنس وهو يرتجز:

قد علمــت جارية عطــبول[٦] ذات وشاح[٧] ولها جديل[٨]

= ﴿ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعْدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ ﴾ (سورة البقرة، الآية: ٢٠٣)

(١) المناوشة هي: المناولة في القتال (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٣/ ٣٠٢).

(٢) النحب: رفع الصوت بالبكاء (ابن منظور، لسان العرب ١/ ٧٤٩).

(٣) الإعياء هو: العجز عن الشيء وعدم إطاقة إحكامه (القاموس المحيط ١٥/ ١١١).

(٤) كفكفهم أي ردهم (ابن منظور، لسان العرب ٩/ ٣٠٣).

(٥) السقيفة: السقف غماء البيت (لسان العرب ٩/ ١٥٥).

(٦) العطبول: الحسنة التامة، الجميلة الفتية الممتلئة، طويلة العنق (لسان العرب ١١/ ٤٥٦).

(٧) الوشاح: كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما معطوف أحدهما على الآخر، وأديم عريض يرصع بالجوهر، فتشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها (القاموس المحيط ١/ ٢٦٤).

(٨) الجديــل: الزمام المجدول من أدم، وجعل من أدم أو شعر في عنق البعير والوشاح =

أني بنصل[١] السيف خنشليل[٢] لأمنعــن منـــكم خليـــلي
بصارم[٣] ليس بذي فلول[٤].

وخرج الحسن بن علي وهو يقول:

لا دينهم ديني ولا أنا منـــهم حتى أسير إلى طمار[٥] شمام[٦]

وخرج محمد بن طلحة وهو يقول:

أنا ابن من حامى عليه بأحد ورد أحزابا على رغم معد

وخرج سعيد بن العاص وهو يقول:

صـــبرنا غـــداة الدار والموت واقب[٧] بأسيافنا دون ابن أروى نضارب
وكنا غداة الروع في الدار نصـــة نشافههم بالضرب والموت ثاقب[٨]

فكان آخر من خرج عبد الله بن الزبير، وأمره عثمان أن يصير إلى أبـــيه في وصية بما أراد، وأمره أن يأتي أهل الدار فيأمرهم بالانصراف إلى

(القاموس المحيط ٣/ ٣٥٧).

(١) النصل: حديدة السهم والرمح والسيف ما لم يكن له مقبض (القاموس ٤/ ٥٨).

(٢) الخنشليل: البعير السريع والضخم الشديد (القاموس ٣/ ٣٩٢).

(٣) الصارم: السيف القاطع كالصروم (القاموس المحيط ٤/ ١٤٠).

(٤) سيف فلول: أي منثلم (القاموس ٤/ ٣٣).

(٥) طمار: اسم للمكان المرتفع (لسان العرب ٤/ ٥٠٢).

(٦) شمام: مشتق من الشمم وهو العلو، وجبل أشم طويل الرأس؛ وهو اسم جبل لباهلة (ياقوت/ معجم البلدان ٣/ ٣٦١) (لسان العرب ١٢/ ٣٢٧).

(٧) الثاقب: المضيء والواضح (لسان العرب ١/ ٢٤٠).

(٨) الوقوب: الدخول في الشيء (القاموس المحيط ١/ ١٤٣، لسان العرب ١/ ٨٠١).

منازلهم، فخرج عبد الله بن الزبير آخرهم، فما زال يدعى بها ويحدث الناس عن عثمان بآخر ما مات عليه»[1].

[٢٧١] قال الطبري:

«كتب إليّ السري[2] عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وأبي حارثة وأبي عثمان قالوا:

لما قضى عثمان في ذلك المجلس حاجاته وعزم، وعزم له المسلمون على الصبر، والامتناع عليهم بسلطان الله.

قال: اخرجوا رحمكم الله فكونوا بالباب، وليجامعكم هؤلاء الذين حبسوا عني، وأرسل إلى طلحة والزبير وعلي وعدة: أن ادنوا. فاجتمعوا فأشرف عليهم فقال:

يا أيها الناس، اجلسوا، فجلسوا جميعاً، المحارب الطارئ، والمسالم المقيم. فقال: يا أهل المدينة إني أستودعكم الله، وأسأله أن يحسن عليكم الخلافة من بعدي، وإني والله لا أدخل على أحد بعد يومي هذا حتى يقضي الله في قضاءه، ولأدعن هؤلاء وما وراء بابي غير معطيهم شيئاً يتخذونه عليكم دخلاً في دين الله أو دنيا حتى يكون الله عز وجل الصانع في ذلك ما أحب وأمر أهل المدينة بالرجوع.

وأقسم عليهم فرجعوا إلا الحسن، ومحمداً، وابن الزبير، وأشباها

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٨٧-٣٨٩).

(٢) تقدمت ترجمته.

لهم، فجلسوا بالباب عن أمر آبائهم، وثاب إليهم ناس كثير ولزم عثمان الدار»[١].

[٢٧٢] قال الطبري:

«كتب إليّ السري عن شعيب عن سيف عن أبي حارثة[٢] وأبي عثمان[٣] ومحمد[٤] وطلحة[٥] قالوا: كان الحصر أربعين ليلة والنزول سبعين، فلما مضت من الأربعين ثمان عشرة، قدم ركبان من الوجوه فأخبروا خبر من قد تهيأ إليهم من الآفاق: حبيب من الشام، ومعاوية من مصر، والقعقاع من الكوفة، ومجاشع من البصرة، فعندها حالوا بين الناس وبين عثمان ومنعوه كل شيء حتى الماء وقد كان يدخل علي بالشيء مما يريد. وطلبوا العلل فلم تطلع عليهم علة فعثروا في داره بالحجارة ليرموا فيقولوا: قوتلنا - وذلك ليلاً - فناداهم: ألا تتقون الله؟ ألا تعلمون أن في الدار غيري؟ قالوا: لا والله ما رميناك. قال: فمن رمانا؟ قالوا: الله. قال: كذبتم، إن الله عز وجل لو رمانا لم يخطئنا، وأنتم تخطئوننا. وأشرف عثمان على آل حزم وهم جيرانه، فسرح ابنا لعمرو إلى علي بأنهم قد منعونا الماء، فإن قدرتم أن ترسلوا إلينا شيئاً من الماء فافعلوا، وإلى طلحة

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٨٥).

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) يزيد بن أسيد الغساني، لم أجد له ترجمة.

(٤) محمد بن عبد الله بن نويره، لم أجد له ترجمة.

(٥) طلحة بن الأعلم. تقدمت ترجمته.

وإلى الــزبير، وإلى عائشـــة رضي الله عنها وأزواج النبي ﷺ، فكان أولهم إنجـــاداً له عـــلي وأم حبيبة؛ جاء علي في الغلس فقال: يا أيها الناس، إن الذي تصنعون لا يشبه أمر المؤمنين ولا أمر الكافرين، لا تقطعوا عن هذا الـــرجل المادة، فإن الروم وفارس لتأسر فتطعم وتسقي، وما تعرض لكم هذا الرجل، فبم تستحلون حصره وقتله؟ قالوا: لا والله ولا نعمة عين لا نـــتركه يـــأكل ولا يشرب، فرمى بعمامته في الدار بأني قد نهضت فيما أنهضـــتني، فـــرجع، وجاءت أم حبيبة على بغلة لها برحالة مشتملة على إداوة، فقيل: أم المؤمنين أم حبيبة فضربوا وجه بغلتها، فقالت: إن وصايا بـــني أمية إلى هذا الرجل، فأحببت أن ألقاه فأسأله عن ذلك كيلا تهلك أموال أيتام وأرامل، قالوا: كاذبة، وأهووا لها وقطعوا حبل البغلة بالسيف، فـــندت بأم حبيبة فتلقاها الناس وقد مالت رحالتها، فتعلقوا بها وأخذوها وقد كادت تقتل، فذهبوا بها إلى بيتها. وتجهزت عائشة خارجة إلى الحج هاربـــة واستتبعت أخاها، فأبى فقالت: أما والله لئن استطعت أن يحرمهم الله ما يحاولون لأفعلن.

وجـــاء حـــنظلة الكاتب حتى قام على محمد بن أبي بكر، فقال: يا محمـــد تستتبعك أم المؤمنين فلا تتبعها؟ وتدعوك ذوبان العرب إلى ما لا يحل فتتبعهم؟ فقال: ما أنت وذاك يا ابن التميمية، فقال: يا ابن الخثعمية، إن هذا الأمر إن صار إلى التغالب غلبتك عليه بنو عبد مناف، وانصرف وهو يقول:

عجبـــت لما يخوض الناس فيه يـــرمون الخلافـــة أن تزولا

ولــو زالت لزال الخير عنهم ولاقــوا بعدهــا ذلا ذليلا
وكانوا كاليهود أو النصارى ســواء كلهم ضلوا السبيلا

ولحق بالكوفة. وخرجت عائشة وهي ممتلئة غيظاً على أهل مصر، وجاءهــا مروان بن الحكم فقال: يا أم المؤمنين، لو أقمت كان أجدر أن يراقــبوا هذا الرجل فقالت: أتريد أن يصنع بي كما صنع بأم حبيبة ثم لا أجد من يمنعني؟ لا والله ولا أعير ولا أدري الأم[1] يسلم أمر هؤلاء؟ وبلغ طــلحة والزبير ما لقي علي وأم حبيبة فلزموا بيوهم؛ وبقي عثمان يسقيه آل حزم في الغفلات عليهم الرقباء، فأشرف عثمان على الناس، فقال: يا عبد الله بن عباس - فدعي له - فقال: اذهب فأنت على الموسم - وكان ممــن لزم الباب - فقال: والله يا أمير المؤمنين لجهاد هؤلاء أحب إليّ من الحــج، فأقسم عليه لينطلقن، فانطلق ابن عباس على الموسم تلك السنة، ورمى عثمان إلى الزبير بوصيته، فانصرف بها - وفي الزبير اختلاف أأدرك مقتله أو خرج قبله؟ - وقال عثمان: ﴿ وَيَـٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ... ﴾[2] الآيــة، الــلهم حــل بين الأحزاب وبين ما يأملون كما فعل بأشياعهم من قبل»[3].

(١) هكذا في الرواية ولعلها: «إلام».

(٢) سورة هود، الآية (٨٩).

(٣) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٨٥-٣٨٧).

ولبعض هذه الرواية شواهد صحيحة تقدمت منها:

محاولة علي رضي الله عنه مساعدته، وإلقائه عمامته في الدار، ليدل على محاولته مساعدة عثمان رضي الله عنهما[(١)].

ومجيء أم حبيبة رضي الله عنها لمساعدة عثمان وضرب البغاة لوجه بغلتها ورجوعها[(٢)]».

[٢٧٣] قال الطبري:

«كتب إليّ السري[(٣)] عن شعيب عن سيف عن محمد[(٤)] وطلحة[(٥)] وأبي حارثة[(٦)] وأبي عثمان[(٧)] قالوا:

وأحرقوا الباب وعثمان في الصلاة، وقد افتتح ﴿ طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢ ﴾[(٨)] وكان سريع القراءة، فما كرثه ما سمع، وما يخطئ وما يتتعتع، حتى أتى عليها قبل أن يصلوا إليه - ثم عاد فجلس إلى عند المصحف وقرأ ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ

(١) انظر الملحق الروايات: [٨٥-٨٧].

(٢) انظر الملحق الرواية رقم: [٤٠] والتعليق عليها.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) محمد بن عبد الله بن سواد بن نويره لم أجد له ترجمة.

(٥) طلحة بن الأعلم، تقدمت ترجمته.

(٦) لم أجد له ترجمة.

(٧) يزيد بن أسيد الغساني، لم أجد له ترجمة.

(٨) سورة طه، الآيتان (١-٢).

ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾[1].

وارتجز المغيرة بن الأخنس وهو دون الدار في أصحابه:

قد علمت ذات القرون الميل والحلى والأنامل الطفول

لتصدقن بيعتي خليلي بصارم ذي رونق مصقول

لا أستقيل أن أقلت قيلي

وأقبل أبو هريرة والناس محجمون عن الدار إلا أولئك العصبة، فدسروا فاستقتلوا، فقام معهم وقال: أنا أسوتكم، وقال هذا يوم طاب امضرب - يعني أنه حل القتال، وطاب، وهذه لغة حمير - ونادى يا قوم، ما لي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار؟ وبادر مروان يومئذ ونادى: رجل رجل، فبرز له رجل من بني ليث يدعى النباع، فاختلفا، فضربه مروان أسفل رجليه، وضربه الآخر على أصل العنق فقلبه فانكب مروان واستلقى فاجتر هذا أصحابه واجتر الآخر أصحابه، فقال المصريون: أما والله لولا أن تكونوا حجة علينا في الأمة لقد قتلناكم بعد تحذير. فقال المغيرة: من يبارز؟ فبرز له رجل فاجتلد وهو يقول:

أضربهم باليابس ضرب غلام بائس

من الحياة آيس

(١) سورة آل عمران، الآية (١٧٣).

فأجابه صاحبه... وقال الناس: قتل المغيرة بن الأخنس، فقال الذي قتله: إنا لله، فقال له عبد الرحمن بن عديس: ما لك؟ قال: إني أتيت فيما يرى النائم، فقيل لي: بشر قاتل المغيرة بن الأخنس بالنار، فابتليت به؛ وقتل قباث الكناني نيار بن عبد الله الأسلمي، واقتحم الناس الدار من الدور التي حولها حتى ملؤوها، ولا يشعر الذين بالباب، وأقبلت القبائل على أبنائهم فذهبوا بهم إذ غلبوا على أميرهم، وندبوا رجلاً لقتله، فانتدب له رجل، فدخل عليه البيت.

فقال: اخلعها وندعك.

فقال: ويحك والله ما كشفت امرأة في جاهلية ولا إسلام، ولا تغنيت ولا تمنيت، ولا وضعت يميني على عورتي منذ بايعت رسول الله ﷺ ولست خالعاً قميصاً كسانيه الله عز وجل، وأنا على مكاني حتى يكرم الله أهل السعادة ويهين أهل الشقاء.

فخرج وقالوا: ما صنعت؟ فقال: علقنا ولله، والله ما ينجينا من الناس إلا قتله وما يحل لنا قتله، فأدخلوا عليه رجلاً من بني ليث، فقال: ممن الرجل؟ فقال: ليثي، فقال: لست بصاحبي، قال: وكيف؟ فقال: ألست الذي دعا لك النبي ﷺ في نفر أن تحفظوا يوم كذا وكذا؟ قال: بلى. قال: فلن تضيع، فرجع وفارق القوم، فأدخلوا عليه رجلاً من قريش

فقال: يا عثمان، إني قاتلك، قال: كلا يا فلان، لا تقتلني، قال: وكيف؟ قال: إن رسول الله ﷺ استغفر لك يوم كذا وكذا فلن تقارف دماً حراماً. فاستغفر ورجع، وفارق أصحابه فأقبل عبد الله بن سلام حتى

قــام عــلى باب الدار ينهاهم عن قتله، وقال: يا قوم لا تسلوا سيف الله علــيكم، فوالله إن سللتموه لا تغمدوه، ويلكم إن سلطانكم اليوم يقوم بــالدرة، فــإن قتلتموه لا يقوم إلا بالسيف. ويلكم إن مدينتكم محفوفة بملائكة الله، والله لئن قتلتموه لتتركنها، فقالوا: يا ابن اليهودية، وما أنت وهذا فرجع عنهم.

قــالوا: وكان آخر من دخل عليه ممن رجع إلى القوم محمد بن أبي بكر، فقال له عثمان: ويلك أعلى الله تغضب هل لي إليك جرم إلا حقه أخذته منك؟ فنكل ورجع.

قــالوا: فلما خرج محمد بن أبي بكر وعرفوا انكساره، ثار قتيرة وســودان بــن حمران السكونيان والغافقي، فضربه الغافقي بحديدة معه، وضرب المصحف برجله فاستدار المصحف فاستقر بين يديه، وسالت عليه الدماء، وجاء سودان بن حمران ليضربه، فانكبت عليه نائلة ابنة الفرافصة، واتقت السيف بيدها، فتعمدها ونفح أصابعها فأطن أصابع يدها وولت، فغمز أوراكها، وقال: إنها لكبيرة العجيزة، وضرب عثمان فقتله، ودخل غــلمة لعثمان مع القوم لينصروه – وقد كان عثمان أعتق من كف منهم – فــلما رأوا ســودان قد ضربه، أهوى له بعضهم فضرب عنقه فقتله، ووثب قتيرة على الغلام فقتله، وانتهبوا ما في البيت وأخرجوا من فيه، ثم أغلقوه على ثلاثة قتلى.

فلما خرجوا إلى الدار، وثب غلام لعثمان آخر على قتيرة فقتله، ودار القوم فأخذوا ما وجدوا، حتى تناولوا ما على النساء، وأخذ رجل

ملاءة نائلة – والرجل يدعى كلثوم بن تجيب – فتنحت نائلة، فقال: ويح أمك من عجيزة ما أتمك، وبصر به غلام لعثمان فقتله وقتل، وتنادى القوم: أبصر رجل من صاحبه، وتنادوا في الدار: أدركوا بيت المال لا تسبقوا إليه، وسمع أصحاب بيت المال أصواتهم وليس فيه إلا غرارتان فقالوا: النجاء، فإن القوم إنما يحاولون الدنيا، فهربوا وأتوا بيت المال فانتهبوه وماج الناس فيه، فالتانيء يسترجع ويبكي والطارئ يفرح، وندم القوم، وكان الزبير قد خرج من المدينة، فأقام على طريق مكة لئلا يشهد مقتله، فلما أتاه الخبر بمقتل عثمان وهو بحيث هو، قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، رحم الله عثمان، وانتصر له، وقيل له: إن القوم نادمون، فقال: دبروا دبروا ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ... ﴾[1] الآية، وأتى الخبر طلحة، فقال: رحم الله عثمان وانتصر له وللإسلام، وقيل له: إن القوم نادمون. فقال: تباً لهم وقرأ: ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ۝ ﴾[2]. وأتى علي فقيل: قتل عثمان، فقال: رحم الله عثمان، وخلف علينا بخير، وقيل: ندم القوم، فقرأ: ﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ... ﴾[3] الآية، وطُلب سعد، فإذا هو في حائطه، وقد قال: لا

(١) سورة سبأ، الآية (٥٤).

(٢) سورة يس، الآية (٥٠).

(٣) سورة الحشر، الآية (١٦).

أشهد قتله، فلما جاءه قتله قال: فررنا إلى المدينة تدنينا وقرأ: ﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ ﴾[1] اللهم أندمهم ثم خذهم.

ولبعض ما جاءت به هذه الرواية شواهد صحيحة، تقدمت منها: قول أبي هريرة: هذا يوم طاب أمضرب[2] وعرض الخارجين على عثمان الخلع وقوله لهم: ولا تغنيت ولا تمنيت، ولا وضعت يميني على عورتي منذ بايعت رسول الله ﷺ، ولست خالعاً قميصاً كسانيه الله عز وجل"[3]»[4].

[٢٧٤] قال الطبري:

«وكتب إليّ السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وأبي حارثة وأبي عثمان قالوا:

قتل عثمان رضي الله عنه يوم الجمعة لثماني عشرة ليلة مضت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين على رأس إحدى عشرة سنة، وأحد عشر شهراً واثنين وعشرين يوماً من مقتل عمر رضي الله عنه»[5].

---

(١) سورة الكهف، الآية (١٠٤).

(٢) انظر الملحق الرواية رقم: [٩٣].

(٣) انظر (ص:)

(٤) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٨٩-٣٩٢).

(٥) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤١٦).

[٢٧٥] روى ابن عساكر:

من طريق السري[1] بن يحيى قال: «أنا شعيب بن إبراهيم، نا سيف ابن عمر عن أبي حارثة وأبي عثمان ومحمد وطلحة قالوا:

قـــتل عثمان لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة يوم الجمعة في آخر ساعة دخلوا عليه وهو يدعو: اللهم لا تكلني إلى نفسي فتعجز عني، ولا إلى الدنـــيا فتغرني، ولا إلى الناس فيخذلوني، ولكن تول أنت صلاح آخرتي التي أصير إليها، وأخرجني من الدنيا سالماً، اللهم حل بينهم وبين ما يشتهون من الدنيا. وبغضهم إلى خلقك واجعلهم شيناً على من تولاهم، أمـــا والله لـــولا أنها ساعة الجمعة وأني أمرت أن أدعو عليكم لما فعلت ولصبرت.

فقـــتل - رحمه الله -،وقتل قاتله، وقتل ناصره، وأغلق الباب على ثلاثة قتلى، وفي الدار أحد المصريين. وقتل قاتله، فقالت نائلة لعبد الرحمن ابن عديس: إنك أمس القوم بي رحماً، وأولاهم بأن تقوم بأمري، أغرب عني هؤلاء الأموات: فشتمها وزجرها حتى إذا كان في جوف الليل خرج مـــروان حتى يأتي دار عثمان، فأتاه زيد بن ثابت، وطلحة بن عبيد الله، وعليّ، والحسن، وكعب بن مالك وعامة من ثم من الصحابة، وتوافى إلى موضـــع الجـــنائز صبيان ونساء، فأخرجوا عثمان فصلى عليه مروان، ثم خـــرجوا به حتى انتهوا به إلى البقيع، فدفنوه فيه مما يلي حشان كوكب.

---

(١) تقدمت ترجمته.

حتى إذا أصبحوا أتوا أعبد عثمان فأخرجوهم، فرأوهم، فمنعوهم من أن يدفنوهم، فأدخلوهم حشان كوكب، فلما انفشوا خرجوا بهما فدفنوهما إلى جنب عثمان ومع كل واحد منهما خمسة نفر وامرأة: فاطمة أم إبراهيم بن عربي.

ثم رجعوا فأتوا كنانة بن بشر فقالوا: إنك أمس القوم بنا رحماً، فأمر بهاتين الجيفتين اللتين في الدار أن تخرجا، فكلمهم في ذلك فأبوا؛ فقال: أنا جار لآل عثمان من أهل مصر، ومن لفهم، فأخرجوهما فارموا بهما، فجر بأرجلهما، فرمي بهما في البلاط فأكلتهما الكلاب.

وكان العبدان اللذان قتلا يوم الدار يقال لهما: نجيح وصبيح، فكان اسماهما الغالب على أسماء الرقيق، لفضلهما وبلائهما ولم يحفظ الناس اسم الثالث»[1].

[٢٧٦] قال الطبري:

«وأما سيف فإنه روى فيما كتب به إليّ السري عن شعيب عنه عن أبي حارثة وأبي عثمان ومحمد وطلحة أن عثمان لما قتل أرسلت نائلة إلى عبد الرحمن بن عديس فقالت له:

إنك أمس القوم رحماً وأولاهم بأن تقوم بأمري، أغرب عني هؤلاء الأموات. قال: فشتمها، وزجرها، حتى إذا كان في جوف الليل خرج مروان حتى أتى دار عثمان، فأتاه زيد بن ثابت، وطلحة بن عبيد الله،

(١) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٣٦-٥٣٨).

وعليّ، والحسن، وكعب بن مالك، وعامة مَنْ ثَمَّ مِنْ صحابه، فتوافى إلى موضع الجنائز صبيان، ونساء، فأخرجوا عثمان فصلى عليه مروان، ثم خرجوا به حتى انتهوا إلى البقيع، فدفنوه فيه مما يلي حش كوكب، حتى إذا أصبحوا أتوا أعبد عثمان الذين قتلوا معه فأخرجوهم. فرأوهم فمنعوهم من أن يدفنوا، فأدخلوهم حش كوكب، فلما أمسوا خرجوا بعبدين منهم، فدفنوهما إلى جنب عثمان، ومع كل واحد منهما خمسة نفر وامرأة فاطمة أم إبراهيم بن عدي، ثم رجعوا فأتوا كنانة بن بشر، فقالوا: إنك أمس بنا رحماً، فأمر بهاتين الجيفتين اللتين في الدار أن تخرجا، فكلمهم في ذلك فأبوا، فقال: أنا جار لآل عثمان من أهل مصر ومن لف لفهم، فأخرجوهما فارموا بهما، فجرا بأرجلهما فرمي بهما على البلاط، فأكلتهما الكلاب، وكان العبدان اللذان قتلا يوم الدار يقال لهما نجيح وصبيح، فكان اسماهما الغالب على الرقيق لفضلهما وبلائهما، ولم يحفظ الناس اسم الثالث، ولم يغسل عثمان، وكفن في ثيابه ودمائه ولا غسل غلاماه»[1].

[٢٧٧] قال الطبري:

«كتب إليّ السري[2] عن شعيب عن سيف عن محمد[3] وطلحة وأبي

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤١٤-٤١٥).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) محمد بن عبد الله بن سواد بن نويرة، لم أجد له ترجمة.

حارثة وأبي عثمان قالوا:

لما كان في شوال سنة خمس وثلاثين خرج أهل مصر في أربع رفاق على أربعة أمراء؛ المقلل يقول: ستمائة، والمكثر يقول: ألف. على الرفاق عبد الرحمن بن عديس البلوي، وكنانة بن بشر التجيبي، وعروة بن شييم الليثي، وأبو عمرو بن بديل بن ورقاء الخزاعي، وسواد بن رومان الأصبحي، وزرع بن يشكر اليافعي، وسودان بن حمران السكوني، وقتيرة بن فلان السكوني، وعلى القوم جميعاً الغافقي بن حرب العكي، ولم يجترئوا أن يعلموا الناس بخروجهم إلى الحرب، وإنما أخرجوا كالحجاج ومعهم ابن سوداء[1]. وخرج أهل الكوفة في أربع رفاق، وعلى الرفاق زيد بن صوحان العبدي، والأشتر النخعي، وزياد بن النضر الحارثي، وعبد الله بن الأصم، أحد بني عامر بن صعصعة، وعددهم كعدد أهل مصر، وعليهم جميعاً عمرو بن الأصم. وخرج أهل البصرة في أربع رفاق، وعلى الرفاق حكيم بن جبلة العبدي، وذريح بن عباد العبدي، وبشر بن شريح الحطم بن ضبيعة القيسي، وابن المحرش بن عبد بن عمرو الحنفي؛ وعددهم كعدد أهل مصر، وأميرهم جميعاً حرقوص بن زهير السعدي سوى من تلاحق بهم من الناس.

فأما أهل مصر فإنهم كانوا يشتهون علياً، وأما أهل البصرة فإنهم كانوا يشتهون طلحة، وأما أهل الكوفة فإنهم كانوا يشتهون الزبير.

---

(١) ابن سوداء هو: عبد الله بن سبأ.

فخرجوا وهم على الخروج جميع وفي الناس شتى لا تشك كل فرقة إلا أن الفــلج معهــا، وأن أمرها سيتم دون الآخرين، فخرجوا حتى إذا كــانوا مــن المديــنة على ثلاث، تقدم ناس من أهل البصرة فنــزلوا ذا خشــب، ونــاس من أهل الكوفة فنــزلوا الأعوص، وجاءهم ناس من مصــر، وتــركوا عامتهم بذي المروة. ومشى فيما بين أهل مصر وأهل البصرة زياد بن النضر وعبد الله بن الأصم وقالا:

لا تعجلــوا ولا تعجلونا حتى ندخل لكم المدينة ونرتاد، فإنه بلغنا أنهم قد عسكروا لنا، فوالله إن كان أهل المدينة قد خافونا واستحلوا قتالنا ولم يعلموا علمنا فهم إذا علموا علمنا أشد، وأن أمرنا هذا لباطل، وإن لم يستحلوا قتالنا ووجدنا الذي بلغنا باطلاً لنرجعن إليكم بالخبر.

قالوا: اذهبا، فدخل الرجلان فلقينا أزواج النبي ﷺ وعلياً، وطلحة، والزبير وقالا: إنما نأتم هذا البيت، ونستعفي هذا الوالي من بعض عمالنا، مــا جئنا إلا لذلك، واستأذناهم للناس بالدخول فكلهم أبى ونهى وقال: بيض ما يفرخن. فرجعا إليهم فاجتمع من أهل مصر نفر فأتوا علياً، ومن أهل البصرة نفر فأتوا طلحة، ومن أهل الكوفة نفر فأتوا الزبير، وقال كل فريق منهم إن بايعوا صاحبنا ولا كدناهم وفرقنا جماعتهم، ثم كررنا حتى نبغتهم، فأتى المصريون علياً وهو في عسكر عند أحجار الزيت، عليه حلة أفــواف معتم بشقيقة حمراء يمانية، متقلد السيف، ليس عليه قميص، وقد

سرح الحسن[١] إلى عثمان فيمن اجتمع إليه. فالحسن جالس عند عثمان، وعليّ عند أحجار الزيت، فسلم عليه المصريون وعرضوا له، فصاح بهم واطّردهم، وقال: لقد علم الصالحون أن جيش ذي المروة وذي خشب ملعونون على لسان محمد ﷺ، فارجعوا لا صحبكم الله. قالوا: نعم، فانصرفوا من عنده على ذلك.

وأتى البصريون طلحة وهو في جماعة أخرى إلى جنب عليّ، وقد أرسل ابنيه إلى عثمان، فسلم البصريون عليه وعرضوا له، فصاح بهم واطردهم، وقال: لقد علم المؤمنون أن جيش ذي المروة وذي خشب والأعوص ملعونون على لسان محمد ﷺ.

وأتى الكوفيون الزبير وهو في جماعة أخرى، وقد سرح ابنه عبد الله إلى عثمان، فسلموا عليه وعرضوا له، فصاح بهم واطردهم وقال: لقد علم المسلمون أن جيش ذي المروة وذي خشب والأعوص ملعونون على لسان محمد ﷺ، فخرج القوم وأروهم أنهم يرجعون، فانفشوا عن ذي خشب، والأعوص حتى انتهوا إلى عساكرهم وهي ثلاث مراحل، كي يفترق أهل المدينة ثم يكروا راجعين. فافترق أهل المدينة لخروجهم.

فلما بلغ القوم عساكرهم كروا بهم، فبغتوهم فلم يفجأ أهل المدينة إلا والتكبير في نواحي المدينة، فنزلوا في مواضع عساكرهم، وأحاطوا بعثمان وقالوا: من كف يده فهو آمن.

---

(١) الحسن بن علي -رضي الله عنهما- تقدمت ترجمته.

وصلى عثمان بالناس أياماً، ولزم الناس بيوتهم، ولم يمنعوا أحداً من كلام، فأتاهم الناس فكلموهم وفيهم عليّ، فقال: ما ردكم بعد ذهابكم، ورجوعكم عن رأيكم؟ قالوا: أخذنا مع بريد كتاباً بقتلنا، وأتاهم طلحة فقال البصريون مثل ذلك، وأتاهم الزبير فقال الكوفيون مثل ذلك، وقال الكوفيون والبصريون:

فنحن ننصر إخواننا ونمنعهم جميعاً، كأنما كانوا على ميعاد. فقال لهم عليّ:

كيف علمتم يا أهل الكوفة ويا أهل البصرة بما لقي أهل مصر، وقد سرتم مراحل، ثم طويتم نحونا؟ هذا والله أمر أبرم بالمدينة. قالوا: فضعوه على ما شئتم لا حاجة لنا في هذا الرجل، ليعتزلنا. وهو في ذلك يصلي بهم، وهم يصلون خلفه، ويغشى من شاء عثمان وهم في عينه أدق من التراث، وكانوا لا يمنعون أحداً من الكلام، وكانوا زمراً بالمدينة، يمنعون الناس من الاجتماع.

وكتب عثمان إلى أهل الأمصار يستمدهم: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد: فإن الله عز وجل بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً، فبلغ عن الله ما أمره به، ثم مضى وقد قضى الذي عليه، وخلف فينا كتابه، فيه حلاله وحرامه، وبيان الأمور التي قدر، فأمضاها على ما أحب العباد وكرهوا، فكان الخليفة أبوبكر رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه ثم أدخلت في الشورى عن غير علم ولا مسألة عن ملأ من الأمة، ثم أجمع أهل الشورى على ملأ منهم ومن الناس عليّ، على غير طلب مني ولا محبة، فعملت

فيهم ما يعرفون ولا ينكرون تابعاً غير مستتبع، متبعاً غير مبتدع، مقتدياً غير متكلف. فلما انتهت الأمور، وانتكث الشر بأهله بدت ضغائن وأهواء عليَّ غير أجرام ولا ترة فيما مضى إلا إمضاء الكتاب، فطلبوا أمراً وأعلنوا غيره بغير حجة ولاعذر، فعابوا علي أشياء مما كانوا يرضون، وأشياء عن ملأ من أهل المدينة لا يصلح غيرها، فصبرت لهم نفسي، وكففتها عنهم منذ سنين، وأنا أرى وأسمع، فازدادوا على الله عز وجل جرأة، حتى أغاروا علينا في جوار رسول الله ﷺ وحرمه، وأرض الهجرة، وثابت إليهم الأعراب فهم كالأحزاب أيام الأحزاب، أو من غزانا بأحد إلا ما يظهرون، فمن قدر على اللحاق بنا فليلحق.

فأتى الكتاب أهل الأمصار، فخرجوا على الصعبة والذلول، فبعث معاوية حبيب بن مسلمة الفهري، وبعث عبد الله بن سعد معاوية بن حديج السكوني، وخرج من أهل الكوفة القعقاع بن عمرو. وكان المحضضين بالكوفة على إعانة أهل المدينة عقبة بن عمرو، وعبد الله بن أبي أوفى، وحنظلة بن الربيع التميمي، في أمثالهم من أصحاب النبي ﷺ. وكان المحضضين بالكوفة من التابعين أصحاب عبد الله مسروق بن الأجدع، والأسود بن يزيد، وشريح بن الحارث، وعبد الله بن عكيم في أمثالهم، يسيرون فيها، ويطوفون على مجالسها، يقولون: يا أيها الناس إن الكلام اليوم وليس غداً، وإن النظر يحسن اليوم ويقبح غداً، وإن القتال يحل اليوم ويحرم غداً، انهضوا إلى خليفتكم وعصمة أمركم.

وقال بالبصرة عمران بن حصين وأنس بن مالك، وهشام بن عامر

في أمثالهم من أصحاب النبي ﷺ يقولون مثل ذلك، ومن التابعين كعب بن سور وهرم بن حيان العبدي، وأشباه لهما يقولون ذلك، وقام بالشام عبادة بن الصامت، وأبو الدرداء، وأبو أمامة في أمثالهم من أصحاب النبي ﷺ يقولون مثل ذلك، ومن التابعين شريك بن خباشة النميري، وأبو مسلم الخولاني، وعبد الرحمن بن غنم بمثل ذلك. وقام بمصر خارجة في أشباه له، وقد كان بعض المحضضين قد شهد قدومهم، فلما رأوا حالهم انصرفوا إلى أمصارهم بذلك وقاموا فيهم.

ولما جاءت الجمعة التي على إثر نزول المصريين مسجد رسول الله ﷺ خرج عثمان فصلى بالناس ثم قام على المنبر فقال:

يا هؤلاء العدى الله الله؛ فوالله، إن أهل المدينة ليعلمون أنكم ملعونون على لسان محمد ﷺ، فامحوا الخطايا بالصواب، فإن الله عز وجل لا يمحو السيء إلا بالحسن.

فقام محمد بن مسلمة، فقال: أنا أشهد بذلك، فأخذه حكيم بن جبلة فأقعده، فقام زيد بن ثابت فقال: ابغني الكتاب، فثار إليه من ناحية أخرى محمد بن أبي قتيرة فأقعده وقال فأفظع، وثار القوم بأجمعهم فحصبوا الناس حتى أخرجوهم من المسجد، وحصبوا عثمان حتى صرع عن المنبر مغشياً عليه، فاحتمل فأدخل داره، وكان المصريون لا يطمعون في أحد من أهل المدينة أن يساعدهم إلا في ثلاثة نفر، فإنهم كانوا يراسلونهم: محمد بن أبي بكر، ومحمد بن أبي حذيفة، وعمار بن ياسر، وشمر أناس من الناس فاستقتلوا، منهم سعد بن مالك، وأبو هريرة، وزيد بن ثابت،

والحسن بن عليّ؛ فبعث إليهم عثمان بعزمه لما انصرفوا، فانصرفوا، وأقبل علـيّ عليه السلام حتى دخل على عثمان، وأقبل طلحة حتى دخل عليه، وأقـبل الـزبير حتى دخل عليه يعودونه من صرعته، ويشكون بثهم، ثم رجعوا إلى منازلهم»[1].

[٢٧٨] قال الطبري:

«كتـب إليّ السـري[2] عن شعيب عن سيف عن محمد[3] وطلحة وعطية[4] قالوا:

كتـب عثمان إلى أهل الأمصار: أما بعد، فإني آخذ العمال بموافاتي في كل موسم، وقد سلطت الأمة منذ وليت على الأمر بالمعروف، والنهي عـن المـنكر، فلا يُرْفع عليّ شيء ولا على أحد من عمالي إلا أعطيته، وليس لي ولعيالي حق قبل الرعيّة إلا متروك لهم. وقد رفع إليّ أهل المدينة أن أقواماً يشتمون وآخرون يضربون، فيا من ضُرب سراً، وشتم سراً، من ادعـى شيئاً من ذلك فليواف المواسم فليأخذ بحقه حيث كان مني أو من عمالي، أو تصدقوا فإن الله يجزي المتصدقين. فلما قرئ في الأمصار أبكى الـناس، ودعوا لعثمان وقالوا: إن الأمة لتمخض بشر، وبعث إلى عمال

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (٣٤٨-٣٥٣).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) محمد بن عبد الله بن سواد بن نويرة، لم أجد له ترجمة.

(٤) عطـية بـن الحارث، أبو روق، الهمداني، الكوفي، صاحب التفسير، صدوق، من الخامسة، د س ق (التقريب/ ٤٦١٥).

الأمصـــار فقدموا عليه: عبد الله بن عامر، ومعاوية، وعبد الله بن سعد، وأدخـــل معهم في المشورة سعيداً وعمراً، فقال: ويحكم ما هذه الشكاية؟ وما هذه الإذاعة؟ إني والله لخائف أن تكونوا مصدوقاً عليكم وما يعصب هـــذا إلا بي، فقـــالوا له: ألم تبعث؟ ألم نرجع إليك الخبر عن القوم؟ ألم يـــرجعوا و لم يشافههم أحد بشيء؟ لا والله ما صدقوا ولا بروا، ولا نعلم لهـــذا الأمر أصلاً، وما كنت لتأخذ به أحداً فيقيمك على شيء، وما هي إلا إذاعة لا يحل الأخذ بها، ولا الانتهاء إليها.

قـــال: فأشيروا عليّ. قال سعيد بن العاص: هذا أمر مصنوع بصنع في الســـر، فيلقى به غير ذي المعرفة، فيخبر به، فيتحدث به في مجالسهم، قـــال: فما دواء ذلك؟ قال: طلب هؤلاء القوم ثم قتل هؤلاء الذين يخرج هذا من عندهم.

وقـــال عبد الله بن سعد: خذ من الناس الذي عليهم إذا أعطيتهم الذي لهم، فإنه خير من أن تدعهم. قال معاوية: قد وليتني فوليت قوماً لا يأتيك عنهم إلا الخير، والرجلان أعلم بناحيتيهما، قال: فما الرأي؟ قال: حســـن الأدب، قـــال: فما ترى يا عمرو؟ قال: أرى أنك قد لنت لهم وتراخيـــت عنهم،وزدهم على ما كان يصنع عمر، فأرى أن تلزم طريقة صاحبيك، فتشتد في موضع الشدة وتلين في موضع اللين. إن الشدة تنبغي لمـــن لا يألو الناس شراً، واللين لمن يخالف الناس بالنصح، وقد فرشتهما جميعاً اللين.

وقـــام عثمان فحمد الله وأثنى عليه وقال: كل ما أشرتم به عليّ قد

سمعـــت، ولكل أمر باب يؤتى منه، إن هذا الأمر الذي يخاف على هذه الأمة كائن وإن بابه الذي يغلق عليه، فيكفكف به اللين والمؤاتاة والمتابعة إلا في حـــدود الله تعـــالى ذكـــره، التي لا يستطيع أحد أن يبادي بعيب أحدهـــا، فإن سده شيء فرفق، فذاك والله ليفتحن، وليست لأحد عليّ حجة حق، وقد علم الله أني لم آل الناس خيراً، ولا نفسي. والله إن رحا الفتنة لدائرة، فطوبى لعثمان إن مات و لم يحركها. كفكفوا الناس، وهبوا لهم حقوقهم، واغتفروا لهم، وإذا تعوطيت حقوق الله فلا تدهنوا فيها.

فـــلما نفـــر عثمان أشخص معاوية، وعبد الله بن سعد إلى المدينة، ورجع ابن عامر وسعيد معه، ولما استقل عثمان رجز الحادي:

قـــد علمـــت ضوامر المطي وضـــامرات عـــوج القسي

أن الأمـــير بعـــده عـــليّ وفي الـــزبير خلـــف رضي

وطلـــحـــة الحـــامي لهـــا ولي

فقـــال كعـــب وهو يسير خلف عثمان: الأمير والله بعده صاحب البغلة، وأشار إلى معاوية»[(١)].

[٢٧٩] قال الطبري:

«وكتـــب إليّ الســـري عن شعيب عن سيف عن أبي حارثة[(٢)] وأبي عثمان قالا:

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٤٢-٣٤٣).

(٢) لم أجد له ترجمة.

لما ولي عثمان أقر عمرو بن العاص على عمله، وكان لا يعزل أحداً إلا عن شكاة أو استعفاء من غير شكاة، وكان عبد الله بن سعد من جند مصـــر، فأمر عبد الله بن سعد على جنده، ورماه بالرجال، وسرحه إلى إفريقية، وسرح معه عبد الله بن نافع بن عبد القيس وعبد الله بن نافع بن الحصـــين الفهريين، وقال لعبد الله بن سعد: إن فتح الله عز وجل عليكم غـــداً إفريقـــية، فلك مما أفاء الله على المسلمين خمس الخمس من الغنيمة نفلاً.

وأمر العبدين على الجند، ورماهما بالرجال وسرحهما إلى الأندلس، وأمـــرهما وعبد الله بن سعد بالاجتماع على الأجل، ثم يقيم عبد الله بن سعد في عمله ويسيران إلى عملهما.

فخـــرجوا حـــتى قطعوا مصر، فلما وغلوا في أرض إفريقية فأمعنوا انتهوا إلى الأجل، ومعه الأفناء فاقتتلوا فقتل الأجل، قتله عبد الله بن سعد؛ وفتح أفريقية سهلها وجبلها. ثم اجتمعوا على الإسلام وحسنت طلعتهم، وقسم عبد الله ما أفاء الله عليهم على الجند، وأخذ خمس الخمس، وبعث بأربعـــة أخماســـه إلى عثمان مع ابن وثيمة النصري، وضرب فسطاطاً في موضـــع القيروان، ووفد وفداً، فشكوا عبد الله فيما أخذ، فقال لهم: أنا نفلته - وكذلك كان يصنع - وقد أمرت له بذلك، وذاك إليكم الآن فإن رضـــيتم فقد جاز، وإن سخطتم فهو رد، قالوا: فإنا نسخطه، قال: فهو رد، وكتب إلى عبد الله برد ذلك واستصلاحهم، قالوا: فاعزله عنا، فإنا لا نـــريد أن يـــتأمر علينا، وقد وقع ما وقع، فكتب إليه أن استخلف على

أفريقية رجلاً ممن ترضى ويرضون، واقسم الخمس الذي كنت نفلتك في سبيل الله، فإنهم قد سخطوا النفل. ففعل ورجع عبد الله بن سعد إلى مصر وقد فتح أفريقية، وقتل الأجل. فما زالوا من أسمع أهل البلدان، وأطوعهم إلى زمان هشام بن عبد الملك، أحسن أمة سلاماً وطاعة، حتى دب إليهم أهل العراق، فلما دب إليهم دعاة أهل العراق واستثاروهم شقوا عصاهم، وفـــرقوا بيـــنهم إلى اليوم. وكان من سبب تفريقهم أنهم ردوا على أهل الأهواء، فقالوا: إنا لا نخالف الأئمة بما تجني العمال ولا نحمل ذلك عليهم، فقـــالوا لهم: إنما يعمل هؤلاء بأمر أولئك، فقالوا لهم: لا نقبل ذلك حتى نـــبورهم، فخـــرج ميسرة في بضعة عشر إنساناً حتى يقدم على هشام، فطلبوا الإذن، فصعب عليهم، فأتوا الأبرش، فقالوا: أبلغ أمير المؤمنين أن أميرنا يغزو بنا وبجنده، فإذا أصاب نفلهم دوننا وقال: هم أحق به، فقلنا: هـــو أخلص لجهادنا لأنا لا نأخذ منه شيئاً، إن كان لنا فهم منه في حِلٍّ، وإن لم يكـــن لـــنا لم نرده. وقالوا: إذا حاصرنا مدينة قال: تقدموا وأخر جـــنده فقلـــنا: تقدمـــوا، فإنه ازدياد في الجهاد، ومثلكم كفى إخوانه، فوقيـــناهم بأنفسنا وكفيناهم. ثم إنهم عمدوا إلى ماشيتنا، فجعلوا يبقرونها عـــلى السخال، يطلبون الفراء البيض، لأمير المؤمنين، فيقتلون ألف شاة في جلد، فقلنا: ما أيسر هذا لأمير المؤمنين، فاحتملنا ذلك، وخليناهم وذلك. ثم إنهم سامونا أن يأخذوا كل جميلة من بناتنا، فقلنا: لم نجد هذا في كتاب ولا سنة، ونحن مسلمون، فأحببنا أن نعلم: أعن رأي أمير المؤمنين ذلك أم لا؟ قال: نفعل. فلما طال عليهم ونفدت نفقاهم، كتبوا أسماءهم في رقاع،

ورفعوهـــا إلى الـــوزراء، وقالوا: هذه أسماؤنا وأنسابنا، فإن سألكم أمير المؤمـــنين عـــنا فأخبروه، ثم كان وجههم إلى أفريقية فخرجوا على عامل هشام فقتلوه، واستولوا على أفريقية، وبلغ هشاماً الخبر، وسأل عن النفر، فرفعت إليه أسماؤهم، فإذا هم الذين جاء الخبر أنهم صنعوا ما صنعوا».

[٢٨٠] قال الطبري:

«وفيما كتب إليّ السري عن شعيب عن سيف عن أبي حارثة وأبي عـــثمان قـــالا: مات عثمان رضي الله عنه وعلى الشام معاوية، وعامل معاوية على حمص عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وعلى قنسرين حبيب ابـــن مسلمة، وعلى الأردن أبو الأعور بن سفيان، وعلى فلسطين علقمة بن حكيم الكناني، وعلى البحر عبد الله بن قيس الفزاري، وعلى القضاء أبو الدرداء»(١).

[٢٨١] قال الطبري:

«كتب إليّ السري عن شعيب عن سيف عن أبي حارثة وأبي عثمان قالا:

لمـــا قـــدم مسيرة أهل الكوفة على معاوية أنزلهم داراً، ثم خلا بهم، فقال لهم وقالوا له، فلما فرغوا قال: لم تؤتوا إلا من الحمق، والله ما أرى مـــنطقاً ســـديداً، ولا عذراً مبيناً، ولا حلماً ولا قوة، وإنك يا صعصعة لأحمقهم، اصنعوا وقولوا ما شئتم ما لم تدعوا شيئاً من أمر الله، فإن كل

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤٢١).

شيء يحتمل لكم إلا معصيته، فأما فيما بيننا وبينكم فأنتم أمراء أنفسكم، فـــرآهم بعـــد وهم يشهدون الصلاة، ويقفون مع قاص الجماعة، فدخل علـــيهم يوماً وبعضهم يقرئ بعضاً، فقال: إن في هذا لخلفاً مما قدمتم به عليّ من النـــزاع إلى أمر الجاهلية، اذهبوا حيث شئتم، واعلموا أنكم إن لزمتم جماعتكم سعدتم بذلك دونهم، وإن لم تلزموها شقيتم بذلك دونهم، ولم تضروا أحداً، فجزوه خيراً، وأثنوا عليه، فقال: يا ابن الكواء أي رجل أنـــا؟ قال: بعيد الثرى، كثير المرعى، طيب البديهة، بعيد الغور، الغالب علـــيك الحلم، ركن من أركان الإسلام، سدت بك فرجة مخوفة. قال: فأخبرني عن أهل الإحداث من أهل الأمصار فإنك أعقل أصحابك، قال: كاتبـــتهم وكاتـــبوني، وأنكروني وعرفتهم، فأما أهل الإحداث من أهل المدينة، فهم أحرص الأمة على الشر وأعجزه عنه. وأما أهل الإحداث من أهل الكوفة فإنهم أنظر الناس في صغير وأركبه لكبير. وأما أهل الإحداث من أهل البصرة، فإنهم يردون جميعاً ويصدرون شتى، وأما أهل الإحداث مـــن أهل مصر أوفى الناس بشر، وأسرعه ندامة، وأما أهل الإحداث من أهل الشام فأطوع الناس لمرشدهم، وأعصاه لمغويهم»[1].

[٢٨٢] قال الطبري:

«كتـــب إليّ السري[2] عن شعيب [3] عن سيف عن محمد وطلحة

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٢٨-٣٢٩).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

بإسنادهما، قالا: لما ولي عثمان بعث عبد الله بن عامر إلى كابل - وهي عمالة سجستان - فبلغ كابل حتى استفرغها، فكانت عمالة سجستان أعظم من خراسان، حتى مات معاوية، وامتنع أهل كابل.

قالوا: وكان أول كتاب كتبه عثمان إلى عماله: أما بعد، فإن الله أمر الأئمة أن يكونوا رعاة، ولم يتقدم إليهم أن يكونوا جباة، وإن صدر هذه الأمة خلقوا رعاة، لم يخلقوا جباة، وليوشكن أئمتكم أن يصيروا جباة، ولا يكونوا رعاة، فإذا عادوا كذلك انقطع الحياء، والأمانة والوفاء.

ألا وإن أعدل السيرة أن تنظروا في أمور المسلمين، فيما عليهم فتعطوهم ما لهم، وتأخذوهم بما عليهم، ثم تثنوا بالذمة فتعطوهم الذي لهم، وتأخذوهم بالذي عليهم. ثم العدو الذي تنتابون، فاستفتحوا عليهم بالوفاء.

قالوا: وكان أول كتاب كتبه إلى أمراء الأجناد في الفروج:

أما بعد، فإنكم حماة المسلمين وذادتهم، وقد وضع لكم عمر ما لم يغب عنا، بل كان عن ملأ منا، ولا يبلغني عن أحد منكم تغيير ولا تبديل، فيغير الله ما بكم، ويستبدل بكم غيركم، فانظروا كيف تكونون، فإني أنظر فيما ألزمني الله النظر فيه، والقيام عليه.

قالوا: وكان أول كتاب كتبه إلى عمال الخراج:

أما بعد، فإن الله خلق الخلق بالحق، فلا يقبل إلا الحق، خذوا الحق واعطوا الحق به. والأمانة الأمانة قوموا عليها، ولا تكونوا أول من يسلبها، فتكونوا شركاء من بعدكم إلى ما اكتسبتم، والوفاء الوفاء لا

تظلموا اليتيم، ولا المعاهدة، فإن الله خصم لمن ظلمهم.

قالوا: وكان كتابه إلى العامة:

أما بعد، فإنكم إنما بلغتم ما بلغتم بالاقتداء والاتباع، فلا تلفتنكم الدنيا عن أمركم، فإن أمر هذه الأمة صائر إلى الابتداع بعد اجتماع ثلاث فيكم: تكامل النعم، وبلوغ أولادكم من السبايا، وقراءة الأعراب والأعاجم[١] القرآن، فإن رسول الله ﷺ قال: (الكفر في العجمة) فإذا استعجم عليهم أمر تكلفوا وابتدعوا»[٢].

[٢٨٣] قال الطبري:

«وكتب إليّ السري[٣] عن شعيب عن سيف عن محمد[٤] وطلحة قالا:

لما بلغ عثمان الذي كان بين عبد الله وسعد فيما كان، غضب عليهما وهمّ بهما، ثم ترك ذلك، وعزل سعداً، وأخذ ما عليه، وأقر عبد الله وتقدم إليه، وأمّر مكان سعد الوليد بن عقبة - وكان على عرب الجزيرة عاملاً لعمر بن الخطاب - فقدم الوليد في السنة الثانية من إمارة عثمان، وقد كان سعد عمل عليها سنة وبعض أخرى، فقدم الكوفة، وكان أحب الناس في الناس وأرفقهم بهم، فكان كذلك خمس سنين،

---

(١) العجمة من العجم، وهو خلاف العرب (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٤/١٤٩)

(٢) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٢٤٤-٢٤٥).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) محمد بن عبد الله بن سواد بن نويرة، لم أجد له ترجمة.

وليس على داره باب»[1].

[٢٨٤] قال الطبري:

«وكتب إليّ السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا: مات عمر وعلى مصر عمرو بن العاص، وعلى قضائها خارجة بن حذافة السهمي، فولي عثمان، فأقرهما سنتين، من إمارته، ثم عزل عمراً واستعمل عبد الله بن سعد بن أبي سرح»[2].

[٢٨٥] قال الطبري:

«كتب إليّ السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا: وأرسل عثمان عبد الله بن نافع بن الحصين، وعبد الله بن نافع بن عبد القيس من فورهما ذلك من أفريقية إلى الأندلس، فأتياها من قبل البحر. وكتب عثمان إلى من انتدب من أهل الأندلس:

أما بعد، فإن القسطنطينية إنما تفتح من قبل الأندلس، وإنكم إن افتتحتموها كنتم شركاء من يفتحها في الأجر، والسلام.

وقال كعب الأحبار: يعبر البحر إلى الأندلس أقوام يفتتحونها، يعرفون بنورهم يوم القيامة»[3].

[٢٨٦] قال الطبري:

«كتب إليّ السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا:

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٢٥٢).

(٢) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٢٥٣).

(٣) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٢٥٥).

بلغ عثمان أن ابن ذي الحبكة النهدي يعالج نيرنجا - قال محمد بن سلمة: إنما هو نيرج - فأرسل إلى الوليد بن عقبة ليسأله عن ذلك، فإن أقر به فأوجعه، فدعا به فسأله، فقال: إنما هو رفق وأمر يعجب منه، فأمر به فعزر، وأخبر الناس خبره، وقرأ عليهم كتاب عثمان:

إنه قد جد بكم فعليكم بالجد، وإياكم والهزال، فكان الناس عليه، وتعجبوا من وقوف عثمان على مثل خبره، فغضب فنفر في الذين نفروا، فضرب معهم فكتب إلى عثمان فيه، فلما سير إلى الشام من سير، سير كعب بن ذي الحبكة ومالك بن عبد الله - وكان دينه كدينه - إلى دنباوند لأنها أرض سحرة، فقال في ذلك كعب بن ذي الحبكة للوليد:

لعمري لئن طردتني ما إلى التي طمعت بها من سقطتي لسبيل
رجوت رجوعي يابن أروى ورجعتي إلى الحق دهراً غال ذلك غول
وإن اغترابي في البلاد وجفوتي وشتمي في ذات الإله قليل
وإن دعائي كل يوم وليلة عليك بدنباوندكم لطويل

فلما ولي سعيد أقفله وأحسن إليه واستصلحه، فكفره فلم يزدد إلا فساداً.

واستعار ضابئ بن الحارث البرجمي في زمان الوليد بن عقبة من قوم من الأنصار كلباً يدعى قرحان، يصيد الظباء، فحبسه عنهم، فنافره الأنصاريون، واستغاثوا عليه، بقومه فكاثروه، فانتزعوه منه، وردوه على الأنصار، فهجاهم وقال في ذلك:

تحشم دوني وفد قرحان خطة ... تضل لها الوجناء وهي حسير
فباتوا شباعاً ناعمين كأنما ... حباهم ببيت المرزبان أمير
فكلبكم لا تتركوا فهو أمكم ... فإن عقوق الأمهات كبير

فاستعدوا عليه عثمان، فأرسل إليه، فعزره وحبسه كما كان يصنع بالمسلمين، فاستثقل ذلك، فما زال في الحبس حتى مات فيه. وقال في الفتك يعتذر إلى أصحابه:

هممت ولم أفعل وكدت وليتني ... فعلت ووليت البكاء حلائله
وقائلة قد مات في السجن ضابئ ... ألا من لخصم لم يجد من يجادله
وقائلة لا يبعد الله ضابئاً ... فنعم الفتى تخلو به وتحاوله

فلذلك صار عمير بن ضابئ سبئياً»[١].

[٢٨٧] قال الطبري:

«وكتب إليّ السري[٢] عن شعيب عن سيف عن محمد[٣] وطلحة قالا:

فلما ولي عثمان لم يأخذهم بالذي كان يأخذهم به عمر، فانساحوا في البلاد، فلما رأوها، ورأوا الدنيا، ورآهم الناس انقطع إليهم من لم يكن

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤٠١-٤٠٣).
(٢) تقدمت ترجمته.
(٣) محمد بن عبد الله بن سواد بن نويرة، لم أجد له ترجمة.

لــه طــول ولا مزية في الإسلام، فكان مغموراً في الناس وصاروا أوزاعاً إلــيهم وأملوهــم، وتقدموا في ذلك فقالوا: يملكون فنكون قد عرفناهم وتقدمــنا في التقريب والانقطاع إليهم، فكان ذلك أول وهن دخل على الإسلام، وأول فتنة كانت في العامة ليس إلا ذلك»[(١)].

ورواه ابــن عســاكر[(٢)] من طريق أبي بكر بن سيف عن السري به مثله.

[٢٨٨] روى ابن عساكر من طريق:

السري[(٣)] عن شعيب[(٤)] ونا سيف عن محمد[(٥)] وطلحة قالا:

«قام عثمان بالمدينة فقال: إن الناس تبلغني عنهم هناك وهناك، وإني والله لا أكــون أول مــن فتح بابها، ولا أدار رحاها؛ ألا وإني زام نفسي بــزمام، ومــلجمها بلجام فأقودها بزمامها وأكبعها بلجامها، ومناولكم طــرف الحبل؛ فمن اتبعني حملته على الأمر الذي يعرف، ومن لم يتبعني ففــي الله خلــف منه وعزاء عنه، ألا وإن لكل نفس يوم القيامة سائقاً وشــاهداً، سائق يسوقها على أمر الله، وشاهد يشهد عليها بعملها. فمن

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٩٧).

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٩٩-٣٠٠).

(٣) السري بن يحيى، تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) محمد بن عبد الله بن سواد بن نويرة، لم أجد له ترجمة.

كان يريد الله بشيء فليبشر، ومن كان إنما يريد الدنيا فقد خسر»[١].

[٢٨٩] روى ابن عساكر من طريق:

السري بن يحيى أبنا شعيب بن إبراهيم، أنا سيف بن عمر عن محمد وطلحة قالا:

«وصرف حذيفة عن غزو الري إلى غزو الباب مدداً لعبد الرحمن ابن ربيعة، وخرج معه سعيد بن العاص فبلغ معه أذربيجان - وكذلك كانوا يصنعون، يجعلون للناس رداءاً فأقام حتى قفل حذيفة ثم رجعا. فقال له حذيفة: إني قد سمعت في سفرتي هذه أمراً لئن ترك الناس ليضلن القرآن ثم لا يقومون عليه أبداً. قال: وما ذاك؟

قال: رأيت أمداد أهل الشام حين قدموا علينا، فرأيت أناساً من أهل حمص يزعمون لأناس من أهل الكوفة أنهم أصوب قراءة منهم، وأن المقداد أخذها من رسول الله ﷺ، ويقول الكوفيون مثل ذلك.

ورأيت من أهل دمشق قوماً يقولون لهؤلاء: نحن أصوب منكم قراءة وقرآناً، ويقول هؤلاء لهم مثل ذلك. فلما رجع إلى الكوفة دخل المسجد فتقوض إليه الناس، فحذرهم ما سمع في غزاته تلك، وحذرهم ما يخاف فساده على ذلك أصحاب رسول الله ﷺ ومن أخذ عنهم وعامة التابعين.

وقال له أقوام ممن قرأ على عبد الله: وما تنكر؟ ألسنا نقرأ على قراءة ابن أم عبد، وأهل البصرة يقرؤون على قراءة أبي موسى، ويسموها لباب

(١) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٤٠-٢٤١).

الفؤاد؟ وأهل حمص يقرؤون على قراءة المقداد وسالم؟ فغضب حذيفة من ذلك وأصحابه وأولئك التابعون، وقالوا: إنما أنتم أعراب؛ وإنما بعث عبد الله إليكم ولم يبعث إلى من هو أعلم منه، فاسكتوا إنكم على خطأ.

وقال حذيفة: والله لئن عشت حتى آتي أمير المؤمنين لأشكون إليه ذلك، ولأمرته ولأشيرن عليه أن يحول بينهم وبين ذلك حتى ترجعوا إلى جماعة المسلمين والذي عليه أصحاب رسول الله ﷺ بالمدينة. وقال الناس مثل ذلك. فقال عبد الله: والله إذاً ليصلين الله وجهك نار جهنم. فقال سعيد بن العاص: أعلى الله تألى والصواب مع صاحبك؟ فغضب سعيد فقام، وغضب ابن مسعود فقام، وغضب القوم فتفرقوا، وغضب حذيفة فرحل إلى عثمان حتى قدم عليه فأخبره بالذي حدث في نفسه من تكذيب بعضهم بعضاً بما يقرأ، ويقول: أنا النذير العريان فأدركوا، فجمع عثمان الصحابة وأقام حذيفة فيهم بالذي رأى وسمع، وبالذي عليه حال الناس، فأعظموا ذلك ورأوا جميعاً مثل الذي رأى، وأبوا أن يتركوا ويمضي هذا القرن لا يعرب القرآن، فسأل عثمان: ما لباب الفؤاد؟ فقيل: مصحف كتبه أبو موسى - وكان قرأ على رجال كثير ممن لم يكن جمع على النبي ﷺ - وسأل عن مصحف ابن مسعود، فقيل له: قرأ على مجمع ابن جارية، وخباب بن الأرت جمع القرآن بالكوفة فكتب مصحفاً، وسأل عن المقداد، فقيل له: جمع القرآن بالشام، فلم يكونوا قرأوا على النبي ﷺ، إنما جمعوا القرآن في أمصارهم، فاكتتبت المصحف وهو بالمدينة - وفيها الذين قرأوا القرآن على النبي ﷺ - وبثها في الأمصار، وأمر الناس أن

يعمـــدوا إليها، وأن يدعوا ما تعلم في الأمصار، فكل الناس عرف فضل ذلك، أجمعوا عليه وتركوا ما سواه، إلا ما كان من أهل الكوفة فإن قراء قراءة عبد الله نزوا في ذلك حتى كادوا يتفضلون على أصحاب النبي ﷺ، وعـــابوا الناس، فقام فيهم ابن مسعود فقال: ولا كل هذا، إنكم والله قد ســـبقتم سبقاً بيناً، فاربعوا على طلعكم، ولما قدم المصحف الذي بعث به عثمان، على سعيد واجتمع عليه الناس، وفرح به أصحاب النبي ﷺ، بعث ســـعيد إلى ابن مسعود يأمره أن يدفع إليه مصحفه، فقال: هذا مصحفي، تستطيع أن تأخذ ما في قلبي؟ فقال له سعيد: يا عبد الله، والله ما أنا عليك بمســـيطر، إن شئت تابعت أهل دار الهجرة وجماعة المسلمين وإن شئت فارقتهم وأنت أعلم»[1].

وروى الطبري بعضه[2].

ولبعض قصة حذيفة رضي الله عنه في غضبه لتفرق الناس في قراءة القرآن عدة شواهد صحيحة تقدمت[3].

[٢٩٠] وروى ابن عساكر من طريق:

شعيب عن سيف عن محمد[4] وطلحة قالا:

«وبلغ عثمان شدة ذلك على عبد الله، فكتب إليه إن الذي أتاك من

(١) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٣٤-٢٣٦).

(٢) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٢٨١).

(٣) انظر الملحق الروايتين رقم: [٤٥، ١٧٢].

(٤) محمد بن عبد الله بن سواد بن نويرة، لم أجد له ترجمة.

قبلي ليس برأي ابتدعته ولا حدث أحدثته، ولكن هذا القرآن واحد، جاء من عند واحد، وهؤلاء قراء القرآن عن النبي ﷺ، أهل دار الهجرة، والمهاجرون، والأنصار، وصالحو الأمصار، قد نهضوا فيه وقاموا به في كل أفق وخافوا أن يلبس من بعدهم وأن يجعله الناس عضين، وليس هم أنت ولا أمثالك. فقام ابن مسعود يوم خطبته فخطب وعذر المسلمين، وقال: إن الله لا ينتزع العلم انتزاعاً، ولكن ينتزعه بذهاب العلماء. وإن الله لا يجمع أمة محمد ﷺ على ضلالة، فجامعوهم على ما اجتمعوا عليه فإن الحق فيما اجتمعوا عليه، فوالله ما تابعه أصحابه ولكن استعربوا، فكتب ابن مسعود بذلك إلى عثمان، واستأذنه في الرجوع إلى المدينة، وأعلمه أنه يكره المقام بالكوفة لما يخاف أن يحدث فيها بعد فشو الدنيا والإذاعة والتكلف، ويأبى أن يأذن له، حتى أذن له قبل موته بأشهر لإكثاره عليه.

وكتب عثمان إلى الأمراء: أما بعد، فإن الرعية قد طعنت في الانتشار، ونزعت إلى الشر، وأعداها على ذلك ثلاث: دنيا مؤثرة، وأهواء متشرعة، وظعائن محمولة، ويوشك أن ننفر ثم نغير فلا تجعلوا لأحد علة، كفوا عنهم ما لم يحرفوا ديناً، وخذوا العفو من أخلاقهم واحملوهم ودين الله لا تركبنه.

وكتب أيضاً إليهم: استعينوا على الناس وكلما ينوبكم بالصبر، والصلاة، وأمر الله أقيموه ولا تداهنوا فيه، وإياكم والعجلة فيما سوى ذلك، وارضوا من الشر بأيسره، فإن قليل الشر كثير، واعلموا أن الذي ألف بين القلوب هو الذي يفرقها ويباعد بعضها من بعض، سيروا سيرة

قوم يريدون الله لئلا تكون لهم على الله حجة.

وكتب: إن الله ألف بين قلوب المسلمين على طاعته، وقال سبحانه: ﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾[1] وهو مفرقها على معصيته، ولا تعجلوا على أحد بحدٍّ قبل استيجابه، فإن الله تعالى قال: ﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ۝ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴾[2].

من كفر داويناه بدوائه، ومن تولى عن الجماعة أنصفناه وأعطيناه حتى نقطع حجته وعذره إن شاء الله»[3].

[٢٩١] قال الطبري:

«كتب إليّ السري[4] عن شعيب عن سيف عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم، قال: كنت جالساً عند سعد، وعنده ابن أخيه، هاشم بن عتبة، فأتى ابن مسعود سعداً، فقال له: أدّ المال الذي قبلك، فقال له سعد: ما أراك إلا ستلقى شراً، هل أنت إلا ابن مسعود عبد من هذيل؟ فقال: أجل، والله إني لابن مسعود، وإنك لابن حمينة، فقال هاشم: أجل والله، إنكما لصاحبا رسول الله ﷺ، ينظر إليكما. فطرح سعد عوداً كان في يده - وكان رجلاً فيه حدة - ورفع يديه وقال: اللهم رب

(١) سورة الأنفال، الآية (٦٣).

(٢) سورة الغاشية، الآية (٢٢).

(٣) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٣٩-٢٤٠).

(٤) تقدمت ترجمته.

السـماوات والأرض... فقـال عبد الله: ويلك قل خيراً ولا تلعن، فقال سـعد عند ذلك: أما والله لولا اتقاء الله لدعوت عليك دعوة لا تخطئك. فولى عبد الله سريعاً حتى خرج»[1].

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٢٥٢).

[٢٩٢] قال الطبري:

«كتب إليّ السري[(١)] عن شعيب عن سيف عن بدر بن الخليل[(٢)] بن عثمان بن قطبة الأسدي، عن رجل من بني أسد، قال: ما زال معاوية يطمع فيها بعد مقدمه على عثمان حين جمعهم، فاجتمعوا إليه بالموسم ثم ارتحل فحدا به الراجز:

إن الأمير بعده علي وفي الزبير خلف رضي

قال كعب: كذبت صاحب الشهباء بعده - يعني معاوية - فأخبر معاوية، فسأله عن الذي بلغه، قال: نعم، أنت الأمير بعده، لكنها والله لا تصل إليك حتى تكذب بحديثي هذا، فوقعت في نفس معاوية.

وشاركهم في هذا المكان أبو حارثة، وأبو عثمان عن رجاء بن حيوة وغيره. قالوا: فلما ورد عثمان المدينة رد الأمراء إلى أعمالهم، فمضوا جميعاً وأقام سعيد بعدهم، فلما ودع معاوية عثمان خرج من عنده وعليه ثياب السفر متقلداً سيفه متنكباً قوسه. فإذا هو بنفر من المهاجرين، فيهم طلحة والزبير وعلي. فقام عليهم فتوكأ على قوسه بعدما سلم عليهم، ثم قال: إنكم قد علمتم أن هذا الأمر كان إذا الناس يتغالبون إلى رجال، فلم يكن منكم أحد إلا وفي فصيلته من يرأسه، ويستبد عليه،

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) بدر بن الخليل بن قطبة الأسدي، الكوفي، قال عنه ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: شيخ، وسكت عنه البخاري، وذكره ابن حبان في الثقات (التاريخ الكبير ٢/ ١٣٨، الجرح والتعديل ٢/ ٤١٢، الثقات ٦/ ١١٦).

ويقطع الأمر دونه، ولا يشهده ولا يؤامره، حتى بعث الله جل وعز نبيه ﷺ وأكرم به من اتبعه، فكانوا يرأسون من جاء من بعده، وأمرهم شورى بينهم، يتفاضلون بالسابقة والقدمة والاجتهاد، فإن أخذوا بذلك وقاموا عليه كان الأمر أمرهم، والناس تبع لهم، وإن أصغوا إلى الدنيا وطلبوها بالتغالب سلبوا ذلك، ورده الله إلى من كان يرأسهم. وإلا فليحذروا الغير، فإن الله على البدل قادر، وله المشيئة في ملكه وأمره. إني قد خلفت فيكم شيخاً فاستوصوا به خيراً، وكانفوه تكونوا أسعد منه بذلك. ثم ودعهم ومضى. فقال علي: ما كنت أرى أن في هذا خيراً، فقال الزبير: لا والله، ما كان قط أعظم في صدرك وصدورنا منه الغداة.

وكان معاوية قد قال لعثمان غداة ودعه وخرج: يا أمير المؤمنين، انطلق معي إلى الشام قبل أن يهجم عليك من لا قبل لك به، فإن أهل الشام على الأمر لم يزالوا، فقال: أنا لا أبيع جوار رسول الله ﷺ بشيء، وإن كان فيه قطع خيط عنقي. قال: فأبعث إليك جنداً منهم يقيم بين ظهراني أهل المدينة لنائبة إن نابت المدينة أو إياك. قال: أنا أقتر على جيران رسول الله ﷺ الأرزاق بجند تساكنهم، وأضيق على أهل دار الهجرة والنصرة، قال: والله يا أمير المؤمنين لتغتالن أو لتغزين، قال: حسبي الله ونعم الوكيل. وقال معاوية: يا أيسار الجزور، وأين أيسار الجزور، ثم خرج حتى وقف على النفر، ثم مضى. وقد كان أهل مصر كاتبوا أشياعهم من أهل الكوفة وأهل البصرة وجميع من أجابهم أن يثوروا خلاف أمرائهم، واتعدوا يوماً حيث شخص أمراؤهم، فلم يستقم ذلك

لأحـــد منهم، ولم ينهض إلا أهل الكوفة، فإن يزيد بن قيس الأرحبي ثار فـــيها واجتمع إليه أصحابه، وعلى الحرب يومئذ القعقعاع بن عمرو فأتاه فأحـــاط الناس بهم وناشدوه، فقال يزيد للقعقاع: ما سبيلك علي وعلى هؤلاء، فوالله إني لسامع مطيع، وإني للازم لجماعتي، إلا أني أستعفي ومن تـــرى من إمارة سعيد، فقال: استعفي الخاصة من أمر قد رضيته العامة؟ قـــال: فـــذاك إلى أمـــير المؤمنين. فتركهم والاستعفاء، ولم يستطيعوا أن يظهروا غير ذلك، فاستقبلوا سعيداً، فردوه من الجرعة واجتمع الناس على أبي موسى، وأقره عثمان رضي الله عنه.

ولمـــا رجع الأمراء لم يكن للسبئية سبيل إلى الخروج إلى الأمصار، وكاتـــبوا أشـــياعهم مـــن أهل الأمصار أن يتوافوا بالمدينة لينظروا فيما يـــريدون، وأظهـــروا أنهم يأمرون بالمعروف، ويسألون عثمان عن أشياء لـــتطير في الناس، ولتحقق عليه، فتوافوا بالمدينة، وأرسل عثمان رجلين: مخزومياً وزهرياً، فقال: انظرا ما يريدون، واعلما علمهم - وكانا ممن قد نالـــه من عثمان أدب فاصطبرا للحق ولم يضطغنا - فلما رأوهما باثوهما وأخبروهما بما يريدون، فقالا: من معكم على هذا من أهل المدينة؟ قالوا: ثلاثـــة نفـــر، فقالا: هل إلا؟ قالوا: لا، قالا: فكيف تريدون أن تصنعوا؟ قالوا: نريد أن نذكر له أشياء قد زرعناها في قلوب الناس، ثم نرجع إليهم فنـــزعم لهم أنا قررناه بها، فلم يخرج منها ولم يتب، ثم نخرج كأنا حجاج حـــتى نقدم فنحيط به، فنخلعه فإن أبى قتلناه. وكانت إياها، فرجعا إلى عثمان بالخبر، فضحك وقال: اللهم سلم هؤلاء، فإن لم تسلمهم شقوا.

أما عمار فحمل على عباس بن عتبة بن أبي لهب وعركه. وأما محمد ابـــن أبي بكر فإنه أعجب حتى رأى أن الحقوق لا تلزمه، وأما ابن سهلة فإنـــه يـــتعرض للـــبلاء. فأرسل إلى الكوفيين والبصريين، ونادى الصلاة جامعـــة، وهـــم عنده في أصل المنبر، فأقبل أصحاب رسول الله ﷺ حتى أحـــاطوا بهم، فحمد الله وأثنى عليه وأخبرهم خبر القوم، وقام الرجلان، فقالوا جميعاً: اقتلهم، فإن رسول الله ﷺ قال:

«مـــن دعـــا إلى نفسه أو إلى أحد وعلى الناس إمام فعليه لعنة الله فاقتلوه».

وقـــال عمـــر بـــن الخطـــاب: «لا أحل لكم إلا ما قتلتموه وأنا شريككم».

فقـــال عثمان: بل نعفو، ونقبل، ونبصرهم بجهدنا، ولا نحاد أحداً حتى يركب حداً، أو يبدي كفراً. إن هؤلاء ذكروا أموراً قد علموا منها مثل الذي علمتم، ألا إنهم زعموا أنهم يذاكرونيها ليوجبوها عليّ عند من لا يعلم.

وقـــالوا: أتم الصلاة في السفر، وكانت لا تتم، ألا وإني قدمت بلداً فيه أهلي، فأتممت لهذين الأمرين، أو كذلك؟ قالوا: اللهم نعم.

وقالوا: وحميت حمى، وإني والله ما حميت حتى حُمِيَ قبلي، والله ما حمـــوا شيئاً لأحد ما حموا إلا غلب عليه أهل المدينة، ثم لم يمنعوا من رعية أحداً، واقتصروا لصدقات المسلمين يحموها لئلا يكون بين من يليها وبين أحـــد تنازع، ثم ما منعوا ولا نحوا منها أحداً إلا من ساق درهماً، وما لي

من بعير غير راحلتين، وما لي ثاغبة ولا راغبة، وإني قد وليت وإني أكثر العرب بعيراً وشاة، فما لي اليوم شاة ولا بعير، غير بعيرين لحجي، أكذلك؟

قالوا: اللهم نعم.

وقالوا: كان القرآن كتباً، فتركتها إلا واحداً. ألا وإن القرآن واحد، جاء من عند واحد، وإنما أنا في ذلك تابع لهؤلاء، أكذلك؟

قالوا: نعم، وسألوه أن يقيلهم.

وقالوا: إني رددت الحَكَم وقد سيره رسول الله ﷺ، والحكم مكي، سيره رسول الله ﷺ من مكة إلى الطائف ثم رده رسول الله ﷺ، فرسول الله ﷺ سيره ورسول الله ﷺ رده، أكذلك؟ قالوا: اللهم نعم.

وقالوا: استعملت الأحداث، ولم أستعمل إلا مجتمعاً محتملاً مرضياً وهؤلاء أهل عملهم فسلوهم عنهم، وهؤلاء أهل بلده، ولقد ولي مَن قبلي أحدث منهم، وقيل في ذلك لرسول الله ﷺ أشد مما قيل لي في استعماله أسامة، أكذلك؟ قالوا: اللهم نعم، يعيبون للناس ما لا يفسرون.

وقالوا: إني أعطيت ابن أبي سرح ما أفاء الله عليه، وإني إنما نفلته خمس ما أفاء الله عليه من الخمس، فكان مائة ألف، وقد أنفذ مثل ذلك أبوبكر وعمر رضي الله عنهما فزعم الجند أنهم يكرهون ذلك، فرددته عليهم وليس ذاك لهم، أكذلك؟ قالوا: نعم.

وقالوا: إني أحب أهل بيتي وأعطيهم، فأما حبي فإنه لم يصل معهم على جور، بل أحمل الحقوق عليهم، وأما إعطاؤهم فإني ما أعطيهم من

مالي ولا أستحل أموال المسلمين لنفسي، ولا لأحد من الناس، ولقد كنت أعطي العطية الكبيرة الرغيبة من صلب مالي أزمان رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما وأنا يومئذ شحيح حريص، أفحين أتيت على أسنان أهل بيتي، وفني عمري ودعت الذي لي في أهلي قال الملحدون ما قالوا، وإني والله ما حملت على مصر من الأمصار فضلاً فيجوز ذلك لمن قاله، ولقد رددته عليهم، وما قدم علي إلا الأخماس، ولا يحل لي منها شيء، فولي المسلمين وضعها في أهلها دوني، ولا يتفلت من مال الله بفلس فما فوقه، وما أتبلغ منه ما آكل إلا مالي.

وقالوا: أعطيت الأرض رجالاً، وإن هذه الأرضين شاركهم فيها المهاجرون والأنصار أيام افتتحت، فمن أقام بمكان من هذه الفتوح فهو أسوة أهله، ومن رجع إلى أهله لم يذهب ذلك ما حوى الله له، فنظرت في الذي يصيبهم مما أفاء الله عليهم فبعته لهم بأمرهم من رجال أهل عقار ببلاد العرب، فنقلت إليهم نصيبهم فهو في أيديهم دوني.

وكان عثمان قد قسم ماله وأرضه في بني أمية وجعل ولده كبعض من يعطي، فبدأ ببني أبي العاص، فأعطى آل الحكم رجالهم عشرة آلاف، عشرة آلاف، فأخذوا مائة ألف، وأعطى بني عثمان مثل ذلك، وقسم في بني العاص وفي بني العيص وفي بني حرب، ولانت حاشية عثمان لأولئك الطوائف، وأبى المسلمون إلا قتلهم، وأبى إلا تركهم، فذهبوا ورجعوا إلى بلادهم على أن يغزوه مع الحجاج كالحجاج، فتكاتبوا وقالوا: موعدكم ضواحي المدينة في شوال، حتى إذا دخل شوال من سنة اثني

عشرة[١] ضربوا كالحجاج فنـــزلوا قرب المدينة»[٢].

[٢٩٣] قال الطبري:

«وأمـــا سيف فإنه قال - فيما كتب - إليّ السري عن شعيب عنه ذكر عن بدر بن عثمان[٣] عن عمه[٤] قال:

آخر خطبة خطبها عثمان رضي الله عنه في جماعة: إن الله عز وجل إنمـــا أعطاكم الدنيا لتطلبوا بها الآخرة و لم يعطكموها لتركنوا إليها. إن الدنيا تفنى، والآخرة تبقى، فلا تبطرنكم الفانية؛ ولا تشغلكم عن الباقية، فآثروا ما يبقى على ما يفنى، فإن الدنيا منقطعة، وإن المصير إلى الله. اتقوا الله عـــز وجل فإن تقواه جنة من بأسه، ووسيلة عنده، واحذروا من الله الغـــير والـــزموا جماعتكم، لا تصيروا أحزاباً واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً »[٥].

ورواه ابن عساكر[٦] من طريق السري به مثله.

---

(١) هكذا وهو وهم ظاهر والصحيح سنة خمس وثلاثين.

(٢) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٤٣-٣٤٨).

(٣) قـــد يكـــون بدر بن عثمان الأموي، مولاهم، الكوفي، ثقةن من السادسة، م س (التقريب/ ٦٤٣).

(٤) لم أعرفه.

(٥) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٨٤).

(٦) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٣١).

[٢٩٤] قال الطبري:

«كتـــب إليّ السري عن شعيب عن سيف عن بدر[١] بن عثمان عن عمه [٢] قال:

لمـــا بايع أهل الشورى عثمان، خرج وهو أشدهم كآبة، فأتى منبر رسول الله ﷺ، فخطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ وقـــال: إنكـــم في دار قلعـــة، وفي بقية أعمار، فبادروا آجالكم بخير ما تقدرون عليه، فلقد أتيتم، صبحتم أو مسيتم، ألا وإن الدنيا طويت على الغـــرور، فلا تغرنكم الحياة الدنيا، ولا يغرنكم بالله الغرور. اعتبروا بمن مضى ثم جدوا ولا تغفلوا، فإنه لا يغفل عنكم.

أين أبناء الدنيا وإخوانها الذين آثاروها وعمروها، ومتعوا بها طويلاً، ألم تلفظهم؟ ارموا بالدنيا حيث رمى الله بها، واطلبوا الآخرة، فإن الله قد ضـــرب لها مثلاً، وللذين هو خير، فقال عز وجل: ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَـٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾[٣] إلى قولـــــه ﴿ أَمَلًا ﴾ [٤] وأقبل الناس يبايعونه»[٥].

---

(١) لم أعرفه.

(٢) لم أعرفه.

(٣) سورة الكهف، الآيتان (٤٥-٤٦).

(٤) سورة الكهف، الآيتان (٤٥-٤٦).

(٥) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٢٤٣).

[٢٩٥] قال الطبري:

«كتب إليّ السري عن شعيب عن سيف عن رزيق[(١)] بن عبد الله الرازي، عن علقمة بن مرثد[(٢)] عن حمران بن أبان[(٣)] قال: أرسلني عثمان إلى العباس بعدما بويع، فدعوته إليه، فقال: ما لك تعبدتني، قال: لم أكن قط أحوج إليك مني اليوم، قال: الزم خمساً، لا تنازعك الأمة خزائمها ما لزمتها، قال: وما هن؟ قال: الصبر على القتل، والتحبب والصفح، والمداراة، وكتمان السر»[(٤)].

[٢٩٦] روى ابن عساكر من طريق:

السري بن يحيى عن شعيب عن سيف عن مبشر بن الفضيل[(٥)] وسهل ابن يوسف[(٦)] عن محمد بن سعد[(٧)] بن أبي وقاص قال:

---

(١) رزيق بن عبد الله الرازي، لم أجد له ترجمة.

(٢) علقمة بن مرثد، تقدمت ترجمته.

(٣) حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان، اشتراه زمن أبي بكر الصديق، ثقة، من الثانية، مات سنة ١٧٥هـ ع (التقريب/ ١٥١٣).

(٤) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤٠٠).

(٥) مبشر بن فضيل، قال الذهبي: «شيخ لسيف لا يدرى من هو» وذكره العقيلي في الضعفاء وقال: «مجهول بالنقل، عن محمد بن سعيد بن أبي وقاص، إسناده لا يصح».
(العقيلي، الضعفاء ٤/ ٢٣٦، الذهبي، الميزان ٣، ٤٣٤، ابن حجر، اللسان ٥/ ١٣)

(٦) سهل بن يوسف بن سهل بن مالك الأنصاري، مجهول الحال، قال ابن عبد البر: «لا يعرف ولا أبوه» (ابن حجر، اللسان ٣/ ١٢٢).

(٧) محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري، أبو القاسم المدني، نزيل الكوفة، كان يلقب «ظل الشيطان» لقصره، ثقة، من الثالثة، قتله الحجاج بعد الثمانين خ م مد ت س ق
=

«قدم عمار من مصر وابي شاك، فبلغه فبعثني إليه أدعوه، فقام معي ليس عليه رداء وعليه قلنسية من شعر معتم عليها بعمامة وسخة وجبة فراء يمانية؛ فلما دخل على سعد وهو متكئ، استلقى ووضع يده على جبهته ثم قال: ويحك يا أبا اليقظان، إن كنت فينا لمن أهل الخير، فما الذي بلغني من سعيك في فساد بين المسلمين، والتأليب على أمير المؤمنين، أمعك عقلك أم لا؟ فأهوى عمار إلى عمامته - وغضب - فنزعها وقال: خلعت عثمان كما خلعت عمامتي هذه. فقال سعد: إن لله وإنا إليه راجعون، ويحك حين كبر سنك ورق عظمك، ونفد عمرك فلم يبق منك إلا ظمء كظمء الحمار خلعت ربقة الإسلام من عنقك وخرجت من الدين عرياناً كما ولدتك أمك؟ فقام عمار مغضباً مولياً وهو يقول: أعوذ بربي من فتنة سعد. فقال سعد: ﴿ أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُواْ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾[1] اللهم زد عثمان بعفوه وحلمه عندك درجات، حتى خرج عمار من الباب. وأقبل عليّ سعد يبكي له حتى أخضل لحيته وقال: من يأمن الفتنة يا بني؟ لا يخرجن منك ما سمعت منه فإنه من الأمانة، وإني أكره أن يتعلق به الناس عليه فينالونه وقد قال رسول الله ﷺ: (الحق مع عمار ما لم تغلب عليه دلهة الكبر) فقد دله وخرف. وكان بعد يكثر أن يقول:

(التقريب/ ٥٩٠٤).

(١) سورة التوبة، الآية (٤٩).

ليت شعري كيف يصنع الله بعمار مع بلائه وقدمه في الإسلام وحدثه الذي أحدث»[١].

[٢٩٧] روى ابن عساكر من طريق:

السري بن يحيى عن شعيب قال: «نا سيف عن سهل بن يوسف[٢] عن عبد الرحمن بن كعب[٣] قال:

«دفن عثمان ليلة السبت، لم يغسل؛ و لم يمتنع أحد أن يصلي عليه من شيء، وصلى عليه مروان، فخرجوا به حتى دفنوه مما يلي حشان كوكب من البقيع، ومنع القوم من غلاميه من الغد، فلما ذهبوا دفنوهما إلى جنب عثمان، وقد كانا أدخلا حين منعا حشان كوكب.

وكان القوم يتخذون الحشيش في ذلك الزمان كما يتخذ أهل هذا الزمان الأرياف، وأهل الأرياف القرط والفصافص، وحمل العبدين عشرة رهط ومعهم امرأة: فاطمة أم إبراهيم بن عربي»[٤].

[٢٩٨] قال الطبري:

«كتب إليّ السري عن شعيب عن سيف عن سهل [٥] عن

---

(١) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٠١-٣٠٢).

(٢) سهل بن يوسف بن سهل بن مالك الأنصاري، تقدمت ترجمته.

(٣) عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري، أبو الخطاب المدني، ثقة، من كبار التابعين، ويقال ولد في عهد النبي ﷺ ومات في خلافة سليمان (ع) (التقريب/ ٣٩٩١).

(٤) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٣٨).

(٥) سهل بن يوسف بن سهل بن مالك الأنصاري، تقدمت ترجمته.

القاسم[١] قال: كان مما أحدث عثمان فرضي به منه أنه ضرب رجلاً في منازعة استخف فيها بالعباس بن عبد المطلب، فقيل له: فقال: نعم، أيفخم رسول الله ﷺ عمه وأرخص في الاستخفاف به؟ لقد خالف رسول الله ﷺ من فعل ذلك، ومن رضي به منه»[٢].

[٢٩٩] روى ابن عساكر من طريق:

السري بن يحيى أبنا شعيب بن إبراهيم نا سيف بن عمر عن الضريس[٣] بن معاوية بن صعصعة، عن هلال[٤] بن جاوان، عن صعصعة[٥] بن معاوية التميمي، قال:

«أرسل عثمان وهو محصور إلى علي، وطلحة، والزبير، وأقوام من الصحابة فقال: احضروا غداً فكونوا حيث تسمعون ما أقول لهذه الخارجة، ففعلوا، وأشرف عليهم، فقال: أنشد الله من سمع النبي ﷺ يقول: «من يشتري هذا المربد ويزيده في مسجدنا وله الجنة، وأجره في

---

(١) القاسم بن محمد، لم أجد له ترجمة.

(٢) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤٠٠).

(٣) ترجم له ابن أبي حاتم بالضريس ابن أبي الضريس الأسدي، وقال: «روى عن ثم...» ثم قال: روى عنه وفيه (...) أيضاً ثم قال: سمعت أبي يقول ذلك. وذكره المزي فيمن روى عنهم سيف، ولم أجد له ترجمة عند غيرهما (الجرح والتعديل ٤/ ٤٧٠، المزي، تهذيب الكمال ١/ ٥٦٦).

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) صعصعة بن معاوية التميمي، السعدي عم الأحنف، له صحبة، وقيل: إنه مخضرم، مات في ولاية الحجاج على العراق، بخ س ق (التقريب/ ٢٩٢٩).

الدنـيا مـا بقي درجات له؟» فاشتريته بعشرين ألفاً وزدته في المسجد، قـالوا: اللهم نعم، وقال الخوارج: صدقوا، ولكنك غيرت. ثم قال: أنشد الله مـن سمـع رسول الله ﷺ يقول: (من يجهز جيش العسرة وله الجنة) فجهزتهم حتى ما فقدوا عقالاً ولا خطاماً، قالوا: نعم.

فقـال الخـوارج: صدقوا ولكنك غيرت. قال: أنشد الله من سمع رسـول الله ﷺ يقـول: (من يشتري رومة وله الجنة) فاشتريتها، فقال: (اجعـلها للمساكين ولك أجرها والجنة) قالوا: اللهم نعم. قال الخوارج: صـدقوا ولكنك غيرت، وعدد أشياء وقال: الله أكبر، ويلكم خصمتم؛ والله كيف يكون من يكون هذا له مغيراً؟ يا أيها النفر من أهل الشورى، اعلموا أنهم سيقولون لكم غداً كما قالوا لي اليوم، فلما خرجوا بعد على عـليّ جعـل ينشد الناس عن مثل ذلك، ويشهد له به فيقولون: صدقوا ولكـنك غـيرت، فقـال: مـا اليوم قتلت، ولكن قتلت يوم قتل ابن بيضاء»[1].

ثم قال ابن عساكر عقبه: «هذا حديث غريب». ويلاحظ أن الخبر قـد روي مـن وجوه كثيرة تقدمت وليس فيها قولة الخوارج «صدقوا ولكنك غيرت»[2].

---

(١) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٣٦).

(٢) انظر الروايات رقم: [٤٢، ٦٦، ٧٦، ١٠٤، ١٣٠، ١٦٤، ١٦٥]

[٣٠٠] قال الطبري:

«كتب إليّ السري[١] عن شعيب عن سيف عن عاصم بن سليمان[٢] عن عامر الشعبي[٣] قال:

أول خليفة زاد الناس في أعطياتهم مائة عثمان، فجرت. وكان عمر يجعل لكل نفس منفوسة من أهل الفيء في رمضان درهماً في كل يوم، وفرض لأزواج رسول الله ﷺ درهمين درهمين. فقيل له: لو صنعت لهم طعاماً فجمعتهم عليه، فقال: أشبع الناس في بيوتهم، فأقر عثمان الذي كان صنع عمر، وزاد فوضع طعام رمضان، فقال: للمتعبد الذي يتخلف في المسجد وابن السبيل والمعترين بالناس في رمضان»[٤].

[٣٠١] قال الطبري:

«وفي هذه السنة عزل عثمان المغيرة بن شعبة عن الكوفة، وولاها سعد بن أبي وقاص - في ما كتب به إليّ السري[٥] عن شعيب عن سيف عن المجالد[٦] عن الشعبي[٧] قال: كان عمر قال: أوصي الخليفة من بعدي أن

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) عاصم بن سليمان الأحول، تقدمت ترجمته.

(٣) عامر بن شراحيل، ترجم له.

(٤) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٢٤٥-٢٤٦).

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) المجالد بن سعيد بن عمير، تقدمت ترجمته.

(٧) ترجم له.

يستعمل سعد بن أبي وقاص، فإني لم أعزله عن سوء، وقد خشيت أن يلحقه من ذلك. وكان أول عامل بعث به عثمان سعد ابن أبي وقاص على الكوفة، وعزل المغيرة بن شعبة، والمغيرة يومئذ بالمدينة، فعمل عليها سعد سنة وبعض أخرى، وأقر أبا موسى سنوات»[١].

[٣٠٢] روى ابن عساكر من طريق:

«السري بن يحيى، عن شعيب قال: «ونا سيف عن عبد الله بن سعيد بن ثابت[٢] عن أبيه[٣] قال: دفن عثمان من ليلته، وحضره من أراد المقام؛ والخروج، وندم القوم، وسقط في أيديهم. ولما صلي عليه خرج من خرج، وأقام من أقام من أزواج النبي ﷺ يقلن: هجم البلاء وانكفأ الإسلام»[٤].

[٣٠٣] قال الطبري:

«كتب إليّ السري عن شعيب عن سيف عن عبد الله بن سعيد[٥] بن ثابت، ويحيى بن سعيد[٦] قالا:

سأل سائل سعيد بن المسيب عن محمد بن أبي حذيفة: ما دعاه إلى

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٢٤٤).

(٢) عبد الله بن سعيد بن ثابت بن الجدع الأنصاري، لم أجد له ترجمة.

(٣) سعيد بن ثابت، لم أجد له ترجمة.

(٤) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٣٩).

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) يحيى بن سعيد بن ثابت الأنصاري، تقدمت ترجمته.

الخروج على عثمان؟ فقال: كان يتيماً في حجر عثمان، فكان عثمان والي أيتام أهل بيته، ومحتمل كلهم. فسأل عثمان العمل حين ولي، فقال: يا بني لو كنت رضا ثم سألتني العمل لاستعملتك، ولكن لست هناك، قال: فأذن لي فلأخرج فلأطلب ما يقوتني، قال: اذهب حيث شئت، وجهزه من عنده، وحمله وأعطاه، فلما وقع إلى مصر كان فيمن تغير عليه أن منعه الولاية.

قيل: فعمار بن ياسر؟ قال: كان بينه وبين عباس بن عتبة بن أبي لهب كلام، فضربهما عثمان فأورث ذلك بين آل عمار وآل عتبة شراً حتى اليوم، وكنى عما ضربا عليه وفيه»[(١)].

ورواه ابن عساكر من طريق أبي بكر بن سيف عن السري[(٢)] به.

[٣٠٤] قال الطبري:

«كتب إليّ السري عن شعيب عن سيف عن عبد الله بن سعيد بن ثابت[(٣)] قال: فسألت ابن سليمان بن أبي حثمة، فأخبرني أنه تقاذف»[(٤)].

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٩٩).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٩٩).

[٣٠٥] قال الطبري:

«فيما كتب به إليّ السري عن شعيب عن سيف عن عطية[١] عن يزيد الفقعسي[٢] قال: كان عبد الله بن سبأ يهودياً من أهل صنعاء أمه سوداء، فأسلم زمان عثمان، ثم تنقل في بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم، فبدأ بالحجاز، ثم البصرة، ثم الكوفة، ثم الشام، فلم يقدر على ما يريد عند أحد من أهل الشام، فأخرجوه حتى أتى مصر، فاعتمر فيهم، فقال لهم فيما يقول: لعجب ممن يزعم أن عيسى يرجع، ويكذب بأن محمد يرجع، وقد قال الله عز وجل:﴿ إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾[٣] فمحمد أحق بالرجوع من عيسى، قال: فقبل ذلك عنه، ووضع لهم الرجعة فتكلموا فيها. ثم قال لهم بعد ذلك: إنه كان ألف نبي، ولكل نبي وصي، وكان علي وصي محمد، ثم قال: محمد خاتم الأنبياء، وعلي خاتم الأوصياء، ثم قال بعد ذلك: من أظلم ممن لم يجز وصية رسول الله ﷺ، ووثب على وصي رسول الله ﷺ وتناول أمر الأمة، ثم قال لهم بعد ذلك: إن عثمان أخذها بغير حق، وهذا وصي رسول الله ﷺ فانهضوا

---

(١) عطية بن الحارث الهمداني، تقدمت ترجمته.

(٢) يزيد الفقعسي، نسبة إلى فقعس بن طريف بن عمرو بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد، وممن ينسب بهذه النسبة حسين بن عرفطة بن نضلة بن الأشتر؛ له صحبة (ابن منظور، اللسان ٦/ ١٦٥ وحاشية الأنساب للسمعاني ١٠/ ٢٣٦).

(٣) سورة القصص، الآية (٨٥).

في هـــذا الأمـــر فحركوه، ابدأوا بالطعن على أمرائكم، وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تستميلوا الناس، وادعوهم إلى هذا الأمر.

فبـــث دعاتـــه، وكاتب من كان استفسد في الأمصار، وكاتبوه، ودعوا في السر إلى ما عليه رأيهم، وأظهروا الأمر بالمعروف، والنهي عن المـــنكر، وجعلوا يكتبون إلى الأمصار بكتب، يضعونها في عيوب ولاتهم، ويكاتبهم إخوانهم بمثل ذلك، ويكتب أهل كل مصر منهم إلى مصر آخر بما يصنعون، فيقرأه أولئك في أمصارهم وهؤلاء في أمصارهم، حتى تناولوا بذلـــك المديـــنة، وأوسعوا الأرض إذاعة وهم يريدون غير ما يظهرون، ويسرون غير ما يبدون، فيقول أهل كل مصر: إنا لفي عافية، مما ابتلي به هـــؤلاء إلا أهل المدينة، فإنهم جاءهم ذلك عن جميع الأمصار، فقالوا: إنا لفي عافية مما فيه الناس.

وجامعه محمد، وطلحة، من هذا المكان قالوا: فأتوا عثمان، فقالوا: يـــا أمير المؤمنين أيأتيك عن الناس الذي يأتينا؟ قال: لا والله ما جاءني إلا السـلامة، قالوا: فإنا قد أتانا. وأخبروه بالذي أسقطوا إليهم، قال: فأنتم شـــركائي وشـــهود المؤمنين، فأشيروا عليّ، قالوا: نشير عليك أن تبعث رجالاً ممن تثق بهم إلى الأمصار حتى يرجعوا إليك بأخبارهم، فدعا محمد ابن مسلمة فأرسله إلى الكوفة، وأرسل أسامة بن زيد إلى البصرة، وأرسل عمار بن ياسر إلى مصر، وأرسل عبد الله بن عمر إلى الشام، وفرق رجالاً ســـواهم، فرجعوا جميعاً قبل عمار، فقالوا: أيها الناس ما أنكرنا شيئاً ولا أنكره أعلام المسلمين ولا عوامهم، وقالوا جميعاً: الأمر أمر المسلمين إلا أنا

أمراءهم يقسطون بينهم، ويقومون عليهم.

واستبطأ الناس عماراً حتى ظنوا أنه قد اغتيل، فلم يفجأهم إلا كتاب من عبد الله بن سعد بن أبي سرح يخبرهم أن عماراً قد استماله قوم بمصر، وقد انقطعوا إليه منهم عبد الله بن السوداء، وخالد بن ملجم، وسودان بن حمران، وكنانة بن بشر»(١).

وتقدم ما يشهد بثبوت شخصية ابن سبأ ولشيء من دوره الخطير في إشعال الفتنة وبثه العقائد الفاسدة في بعض المسلمين(٢).

[٣٠٦] قال الطبري:

«وكتب إليّ السري(٣) عن شعيب عن سيف عن عطية(٤) قال: مات عثمان رضي الله عنه وعلى الكوفة، على صلاتها أبو موسى، وعلى خراج السواد جابر بن عمرو المزني - وهو صاحب المسناة إلى جانب الكوفة - وسماك الأنصاري وعلى حربها القعقاع بن عمرو، وعلى قريقسياء جرير ابن عبد الله، وعلى أذربيجان الأشعث بن قيس، وعلى حلوان عتيبة بن النهاس، وعلى ماه مالك بن حبيب، وعلى همذان النسير، وعلى الري سعيد بن قيس، وعلى أصبهان السائب بن الأقرع، وعلى ماسبذان حبيش، وعلى بيت المال عقبة بن عمرو. وكان على قضاء عثمان يومئذ

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٤٠-٣٤١).

(٢) انظر ١١٨-١٢٥.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) عطية بن الحارث الهمداني، تقدمت ترجمته.

زيد بن ثابت»[(١)].

[٣٠٧] قال الطبري:

«وفيما كتب إليّ السري[(٢)] عن شعيب عن سيف عن عمارة بن القعقاع[(٣)] عن الحسن البصري[(٤)] قال:

كان عمر بن الخطاب قد حجر على أعلام قريش من المهاجرين الخروج في البلدان إلا بإذن وأجل، فشكوه فبلغه، فقام فقال: ألا إني قد سننت في الإسلام سن البعير، يبدأ فيكون جذعاً، ثم ثنياً، ثم رباعياً، ثم سدساً، ثم بازلاً؛ ألا فهل ينتظر البازل إلا النقصان، ألا فإن الإسلام قد بزل، ألا وإن قريشاً يريدون أن يتخذوا مال الله معونات دون عباده، ألا فأما وابن الخطاب حي فلا. إني قائم دون شعب الحرة، آخذ بحلاقيم قريش وحجرها أن يتهافتوا في النار»[(٥)].

ورواه ابن عساكر[(٦)] من طريق أبي بكر بن سيف عن السري به مثله.

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/٤٢٢)

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) عمارة بن القعقاع بن شبرمة الضبي، الكوفي، ثقة، أرسل عن ابن مسعود، وهو من السادسة، ع (التقريب/ ٤٨٥٩).

(٤) الحسن بن أبي الحسن البصري تقدمت ترجمته.

(٥) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٩٦-٣٩٧).

(٦) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٩٩).

ورواية الحسن عن عمر مرسلة بلا شك قاله العلائي[١].

[٣٠٨] قال الطبري:

«وكتب إليّ السري[٢] عن شعيب عن سيف عن عمرو بن محمد[٣] قال:

بعثت ليلى ابنة عميس إلى محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر، فقالت: إن المصباح يأكل نفسه ويضيء للناس، فلا تأثما في أمر تسوقانه إلى من لا يأثم فيكما، فإن هذا الأمر الذي تحاولون اليوم لغيركم غداً، فاتقوا أن يكون عملكم اليوم حسرة عليكم، فلجّا وخرجا مغضبين، يقولان: لا ننسى ما صنع بنا عثمان، وتقول: ما صنع بكما؟ ألا ألزمكما الله فلقيهما سعيد بن العاص وقد كان بين محمد بن أبي بكر وبينه شيء، فأنكره حين لقيه خارجاً من عند ليلى، فتمثل له في تلك الحال بيتاً:

استبق ودك الصديق ولا تكن فيئاً يعض بخاذل ملجاجا

فأجابه سعيد متمثلاً:

ترون إذا ضربا صميماً من الذي له جانب ناء عن الجرم معور»[٤].

ورواه ابن عساكر[٥] من طريق السري بن يحيى به نحوه.

(١) جامع التحصيل (١٩٥).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) لم أجد له ترجمة

(٤) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٨٧).

(٥) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان٣٠٢)

[٣٠٩] قال الطبري:

«كتب إليّ السري عن شعيب عن سيف عن عمرو[1] عن الشعبي[2] قال:

لم يمت عمر رضي الله عنه حتى ملته قريش، وقد كان حصرهم بالمدينة وامتنع عليهم، وقال: إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة انتشاركم في البلاد، فإن الرجل ليستأذنه في الغزو وهو ممن حبس بالمدينة من المهاجرين، ولم يكن فعل ذلك بغيرهم من أهل مكة، فيقول: قد كان في غزوك مع رسول الله ﷺ ما يبلغك، وخير لك من الغزو اليوم ألا ترى الدنيا ولا تراك. فلما ولي عثمان خلى عنهم فاضطربوا في البلاد، وانقطع إليهم الناس، وكان أحب إليهم من عمر»[3].

ورواه ابن عساكر[4] من طريق أبي بكر بن سيف عن السري به مثله.

[٣١٠] قال الطبري:

«كتب إليّ السري عن شعيب عن سيف عن عمرو[5] عن

(١) في الرواة عن الشعبي عمرو بن عبد الله السبيعي، أبو إسحاق، تقدمت ترجمته، لكن صرح سيف في تاريخ الطبري (٣/ ٣٤٣) بأنه عمرو بن محمد.

(٢) الشعبي هو عامر بن شراحيل، ترجم له.

(٣) تاريخ الأمم والملوك (٤/٣٩٧)

(٤) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٠٠)

(٥) في الرواة عن الشعبي عمرو بن عبد الله السبيعي، أبو إسحاق، تقدمت ترجمته، =

الشعبي[١] قال: كان أول ما نزغ به بين أهل الكوفة - وهو أول مصر نزع الشيطان بينهم الإسلام - أن سعد بن أبي وقاص استقرض من عبد الله بن مســعود من بيت المال مالاً، فأقرضه فلما تقاضاه لم يتيسر عليه، فارتفع بينهما الكلام حتى استعان عبد الله بأناس من الناس على استخراج المال، واســتعان ســعد بأناس من الناس على استنظاره، فافترقوا وبعضهم يلوم بعضاً، يلوم هؤلاء سعداً ويلوم هؤلاء عبد الله »[٢].

[٣١١] روى ابن عساكر:

من طريق: السري بن يحيى[٣] قال : «أنا شعيب بن إبراهيم أنا سيف ابـــن عمر عن الغصن بن القاسم[٤] عن رجل، عن خنساء[٥] -مولاة أسامة بن زيد- وكانت تكون مع نائلة بنت الفرافصة امرأة عثمان .

أنهـــا كانـــت في الـــدار يومئذ فدخل إليه محمد بن أبي بكر، فأخذ بلحيـــته، وأهوى بمشقص معه ليجأ بها في حلقه، فقال: مهلاً يا ابن أخي، فوالله لقد أخذت مأخذاً ما كان أبوك ليأخذ به، فتركه وانصرف مستحيياً

(ص) لكن صرح سيف في تاريخ الطبري (٣/ ٣٤٣) بأنه عمرو بن محمد.

(١) هو عامر بن شرحيل ترجم له.

(٢) تاريخ الأمم والملوك (٤/٢٥١-٢٥٢)

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) الغصـــن بن القاسم ، أبو القاسم الشنوري، يروي عن نافع وغيره، يقال: هو والد القاسم بن غصن. (الأنساب للسمعاني ٨/١٦١)

(٥) لم أجد لها ترجمة.

نادماً، فاستقبله القوم على باب الصفة، فردهم طويلاً حتى غلبوه، فدخلوا وخـــرج محمـــد راجعاً، فأتاه رجل بيده جريدة يقدمهم، حتى قام على عــثمان فضرب بها رأسه فشجه،فقطر دمه على المصحف حتى لطخه ثم تغاووا عليه، فأتاه رجل فضربه على الثدي بالسيف فسقط، ووثبت نائلة بنت الفرافصة الكلبية فصاحت وألقت نفسها عليه، وقالت: يا بنت شيبة أيقـــتل أمير المؤمنين؟ فأخذت السيف فقطع الرجل يدها، وانتهبوا ماتع البيت، ومر رجل على عثمان ورأسه مع المصحف، فضرب رأسه برجله ونحـــاه عـــن المصـــحف، وقال: ما رأيت كاليوم وجه كافر أحسن ولا مضـــجع كافر أكرم، فلا والله ما تركوا في داره شيئاً، حتى الأقداح إلا ذهبوا به»[1].

وتقدم ما يشهد لصحة انصراف محمد بن أبي بكر بعد وعظ عثمان رضي الله عنه له[2].

[٣١٢] روى ابن عساكر:

من طريق: السري بن يحيى قال : «نا شعيب بن إبراهيم، أنا سيف ابن عمر عن أبي القاسم الشنوي، عن نافع[3]قال:

«ورافقني بالساحل فسألته عن أمر عثمان، فقال: سمعت عبد الله بن عمـــر يقول: أرسل إلي وهو محصور، وقد فتح الباب ودخل عليه الناس

---

(١) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤١٠-٤١١)

(٢) انظر (ص:)

(٣) نافع مولى ابن عمر، تقدمت ترجمته.

فقال:

مــا تــرى فيما يعرض هؤلاء وهؤلاء؟ الذين يأمرونه بالاستقتال والذين يحصرونه على الخلع أو القتل - فقال: وما يعرضون عليك؟ فقال: أمــا هؤلاء فالاستقتال، ووالله ما أجد ما أمتنع به، ولا أمنعهم منه، وأما هــؤلاء فإنهم يعرضون علي أن أخلعها وألحق بمنــزلي، فوالله لهي أهون عليّ إن لم أؤجر عليها من قتالي، فقلت له: إن يستقتل يقتل أعلام الدين، ولا يبقى أحد، فلا يفعل، وأما ما عرض هؤلاء فلا تفعل، أمخلد أنت إذا خلعــتها؟ قال: لا، قلت: فقتلوك إن أنت لم تخلعها؟ قال: زعموا ذلك. قلت: يملكون تعجيل يومك أو تأخيره؟ قال: لا. قلت: أيملكون لك جنة أو ناراً؟ قال: لا. قلت: فلا أرى أن تخلع قميصاً قمصكه الله، فيكون سنة كــلما كــره قوم خليفتهم أو إمامهم خلعوه حتى لا يقوم لله دين، ولا للمسلمين نظام.

وأدخــل معي في ذلك غيري، ففعل، فأدخل في ذلك من شهده أو غاب عنه، فاجتمع الملأ أن الخير في الصبر. فقال: اللهم إني أشري نفسي في صلاح الدين. فجاد والله بنفسه نظراً لله ولدينه»[١].

وتقدم ما يشهد لحوار عثمان مع ابن عمر رضي الله عنهما في شأن عرض الخارجين على عثمان، على عثمان الخلع[٢].

(١) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٦١).

(٢) انظر الملحق الرواية رقم: [٥٦].

[٣١٣] قال الطبري:

«كتب إليّ السري عن شعيب عن سيف عن القاسم ابن محمد[١] عن عون بن عبد الله بن عتبة قال: خطب عثمان الناس بعدما بويع فقال: أما بعد، فإني قد حملت وقد قبلت، ألا وإني متبع ولست بمبتدع، ألا وإن لكم عليّ بعد كتاب الله عز وجل، وسنة نبيه ﷺ ثلاثاً: اتباع من كان قبلي فيما اجتمعتم عليه وسننتم، وسن سنة أهل الخير فيما لم تسنوا عن ملأ، والكف عنكم إلا فيما استوجبتم. ألا وإن الدنيا خضرة قد شهيت إلى الناس، ومال إليها كثير منهم، فلا تركنوا إلى الدنيا ولا تثقوا بها فإنها ليست بثقة، واعلموا أنها غير تاركة إلا من تركها»[٢].

[٣١٤] قال الطبري:

«كتب إليّ السري عن شعيب عن سيف عن القاسم بن الوليد[٣] عن المسيب بن عبد خير[٤] عن عبد الله بن عكيم[٥] قال: لما وقع بين

---

(١) القاسم بن محمد، يشبه أن يكون القاسم بن محمد بن عبد الرحمن القرشي المخزومي الذي يروي عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وعنه حبيب بن أبي ثابت، قال عنه الحافظ: «مقبول» من السادسة، س (المزي، تهذيب الكمال ١١١٦، ابن حجر، التقريب/ ٥٤٩٣)

(٢) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤٢٢).

(٣) القاسم بن الوليد الهمداني، أبو عبد الرحمن الكوفي، القاضي، صدوق، يغرب من السابعة، (مات سنة ١٤١هـ) (التقريب/ ٥٥٠٣).

(٤) المسيب بن عبد خير، ثقة من السادسة، د عس (التقريب/ ٦٦٧٦).

(٥) عبد الله بن عكيم الجهني، أبو معبد الكوفي، مخضرم، من الثانية، وقد سمع كتاب =

ابن مسعود، وسعد الكلام في قرض أقرضه عبد الله إياه، فلم يتيسر على سعد قضاؤه، غضب عليهما عثمان، وانتزعها من سعد، وعزله، وغضب على عبد الله وأقره، واستعمل الوليد بن عقبة - وكان عاملاً على ربيعة بالجزيرة - فقدم الكوفة فلم يتخذ لداره باباً حتى خرج من الكوفة»(١).

[٣١٥] قال الطبري:

«وكتب إليّ السري(٢) عن شعيب(٣) عن سيف عن مبشر بن الفضل عن جابر قال:

أجرى عثمان على أبي ذر كل يوم عظماً، وعلى رافع بن خديج مثله، وكانا قد تنحيا عن المدينة لشيء سمعاه لم يفسر لهما وأبصرا وقد أخطئا»(٤).

إسناده ضعيف بشعيب وسيف ومبشر.

[٣١٦] قال الطبري:

«كتب إليّ السري عن شعيب عن سيف عن مبشر بن الفضيل

النبي ﷺ، إلى جهينة؛ مات في إمرة الحجاج م ٤ (التقريب/ ٣٤٨٢).

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٢٥٢).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٢٨٥).

عن سالم بن عبد الله[(١)] قال:

لما ولي عثمان، حج سنواته كلها إلا آخر حجة، وحج بأزواج النبي ﷺ كما كان يصنع عمر، فكان عبد الرحمن بن عوف في موضعه، وجعل في موضع نفسه سعيد بن زيد هذا في مؤخر القطار، وهذا في مقدمه، وأمن الناس، وكتب في الأمصار أن يوافيه العمال في كل موسم ومن يشكوهم. وكتب إلى الناس إلى الأمصار أن ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، ولا يذل المؤمن نفسه، فإني مع الضعيف على القوي ما دام مظلوماً إن شاء الله. فكان الناس بذلك، فجرى ذلك إلى أن اتخذه أقوال وسيلة إلى تفريق الأمة»[(٢)].

[٣١٧] روى ابن عساكر:

من طريق السري[(٣)] بن يحيى عن شعيب قال: «ونا سيف عن مبشر[(٤)] قال: «سألت سالم بن عبد الله[(٥)] عن محمد بن أبي بكر[(٦)] ما دعاه

---

(١) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي، العدوي، أبو عمر أبو عبد الله، المدني، أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتاً، عادلاً فاضلاً كان يشبه بأبيه في الهدى والسمت، من كبار الثالثة، مات في آخر (سنة ١٠٦هـ) على الصحيح ع (التقريب/ ٢١٧٦).

(٢) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٩٧-٣٩٨).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) مبشر بن فضيل تقدمت ترجمته.

(٥) سالم بن عبد الله بن عمر، تقدمت ترجمته.

(٦) محمد بن أبي بكر الصديق، تقدمت ترجمته.

إلى ركـــوب عـــثمان؟ فقـــال: الغضب، والطمع، فقلت: ما الغضب، والطمع؟ قال: كان من الإسلام بالمكان الذي هو به، وغره أقوام فطمع، وكانت له دالة، ولزمه حق فأخذه عثمان من ظهره، و لم يدهن، فاجتمع هذا إلى هذا، فصار مذمماً بعد أن كان محمداً»[(١)].

[٣١٨] قال الطبري:

«كتـــب إليّ الســـري عـــن شعيب عن سيف عن مبشر عن ســـالم[(٢)] بن عبد الله، قال: لما ولي عثمان لان لهم، فانتزع الحقوق انتزاعاً، و لم يعطـــل حقـــاً، فأحـــبوه عـــلى لينه، فأسلمهم ذلك إلى أمر الله عز وجل»[(٣)].

[٣١٩] قال الطبري:

«كتـــب إليّ الســـري عـــن شعيب عن سيف عن المجالد[(٤)] عن الشـــعبي[(٥)] عن المغيرة بن شعبة[(٦)] قال: قلت لعلي: إن هذا الرجل مقتول، وإنـــه إن قتل وأنت بالمدينة اتخذوا فيك، فاخرج فكن بمكان كذا وكذا،

(١) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٠٢).

(٢) سالم بن عبد الله بن عمر، تقدمت ترجمته.

(٣) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤٠٠).

(٤) المجالد بن سعيد الهمداني، تقدمت ترجمته.

(٥) عامر بن شراحيل، تقدمت ترجمته.

(٦) المغـــيرة بن شعبة بن مسعود الثقفي، صحابي مشهور، ولي إمرة البصرة ثم الكوفة، مات (سنة ٥٠هـ) (التقريب/ ٦٨٤٠).

فإنك إن فعلت وكنت في غار باليمن طلبك الناس، فأبى، وحصر عثمان اثنين وعشرين يوماً، ثم أحرقوا الباب، وفي الدار أناس كثير، فيهم عبد الله ابـــن الزبير، ومروان، فقالوا: ائذن لنا، فقال: إن رسول الله ﷺ عهد إليّ عهداً، فأنا صابر عليه، وإن القوم لم يحرقوا باب الدار إلا وهم يطلبون ما هـــو أعظم منه، فأخرج على رجل يستقتل ويقاتل، وخرج الناس كلهم، ودعـــا بالمصـــحف يقرأ فيه والحسن عنده، فقال:إن أباك الآن لفي أمر عظـــيم، فأقسمت عليك لما خرجت؛ وأمر عثمان أبا كرب - رجلاً من همـــدان - وآخر من الأنصار أن يقوما على باب بيت المال وليس فيه إلا غرارتان من ورق، فلما أطفئت النار بعدما ناوشهم ابن الزبير، ومروان، وتوعد محمد بن أبي بكر ابن الزبير، ومروان، فلما دخل على عثمان هربا، ودخل محمد بن أبي بكر على عثمان، فأخذ بلحيته، فقال: أرسل لحيتي، فلم يكن أبوك لِيَتَنَاوَلَهَا.

فأرسلها، ودخلوا عليه، فمنهم من يجؤه بنعل سيفه، وآخر يلكزه، وجـــاءه رجل بمشاقص معه، فوجأه في ترقوته، فسال الدم على المصحف وهم في ذلك يهابون في قتله، وكان كبيراً، وغشي عليه، ودخل آخرون فـــلما رأوه مغشـــياً علـــيه جروا برجله، فصاحت نائلة، وبناته، وجاء التجـــيـــبي مخترطاً سيفه ليضعه في بطنه، فوقته نائلة، فقطع يدها، واتكأ بالسيف عليه في صدره وقتل عثمان رضي الله عنه قبل غروب الشمس، ونـــادى منادٍ: ما يحل دمه ويحرج ماله، فانتهبوا كل شيء ثم تبادروا بيت المال، فألقى الرجلان المفاتيح، ونجوا، وقالوا: الهرب الهرب، هذا ما طلب

القوم»[١].

ورواه ابن عساكر[٢] من طريق السري به نحوه.

وتقدمت شواهد صحيحة لبعض ما في هذه الرواية، فمن ذلك: أنه كان في الدار أناس كثير[٣] وأنه عرض على عثمان قتال الخارجين عليه فرفض وقال: إن رسول الله ﷺ عهد إليّ عهداً فأنا صابر عليه»[٤].

وقراءته في المصحف قبل دخول القتلة عليه.

وسيلان دمه رضي الله عنه على المصحف، بعد ضربه[٥].

[٣٢٠] قال الطبري:

«وكتب إليّ السري[٦] عن شعيب عن سيف عن مجالد[٧] عن الشعبي قال: «دفن عثمان رضي الله عنه من الليل، وصلى عليه مروان بن الحكم، وخرجت ابنته تبكي في أثره، ونائلة ابنة الفرافصة، رحمهم الله»[٨].

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٩٢-٣٩٣).

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٢٥-٤١٦).

(٣) انظر: صفة قتله (ص:)

(٤) انظر الرواية رقم: [١١].

(٥) انظر (ص:)

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) مجالد بن سعيد الهمداني، تقدمت ترجمته.

(٨) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤١٥).

ورواه من طريقه ابن عساكر[١].

[٣٢١] قال الطبري:

«وكتب إليّ السري[٢] عن شعيب عن سيف عن محمد بن مسرقة عن عاصم بن كليب عن سلمة بن نباتة[٣] قال: خرجنا معتمرين، فأتينا الربذة فطلبنا أبا ذر في منزله، فلم نجده، وقالوا: ذهب إلى الماء، فتنحينا، ونزلنا قريباً من منزله، فمر ومعه عظم جزور يحمله معه غلام، فسلم ثم مضى حتى أتى منزله، فلم يمكث إلا قليلاً حتى جاء. فجلس إلينا وقال: إن رسول الله ﷺ قال لي: اسمع، وأطع وإن كان عليك حبشي مجدّع، فنزلت هذا الماء وعليه رقيق من رقيق مال الله وعليهم حبشي - وليس بأجدع، وهو ما علمت وأثنى عليه - ولهم في كل يوم جزور، ولي منها عظم آكله أنا وعيالي. قلت: ما لك من المال؟ قال: صرمة من الغنم، وقطيع من الإبل، في أحدهما غلامي، وفي الآخر أمتي، وغلامي حر إلى رأس السنة. قال: قلت: إن أصحابك قبلنا أكثر الناس مالاً، قال: أما إنهم ليس لهم في مال الله حق إلا ولي مثله. وأما الآخرون، فإنهم رووا في سبب

---

(١) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٣٩).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) سلمة بن نباتة الحارثي، ويقال: ابن نعامة، ذكره البخاري في التاريخ الكبير، وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات.

(التاريخ الكبير ٤/ ٧٦، الجرح ٤/ ١٧٤، الثقات ٤/ ٣١٨).

ذلك أشياء كثيرة، وأموراً شنيعة. كرهت ذكرها»[(١)].

إسناده ضعيف بشعيب، وسيف، كما أن سلمة لم يوثقه غير ابن حبان.

[٣٢٢] قال الطبري:

«مما كتب إليّ به السري[(٢)] عن شعيب عن سيف عن المستنير[(٣)] بن يزيد، عن قيس بن يزيد[(٤)] النخعي، قال: لما رجع معاوية المسيرين، قالوا: إن العراق والشام ليسا لنا بدار، فعليكم بالجزيرة. فأتوها اختياراً، فغدا عليهم عبد الرحمن بن خالد، فسامهم الشدة فضرعوا له وتابعوه، وسرح الأشتر إلى عثمان، فدعا به، وقال: اذهب حيث شئت، فقال: أرجع إلى عبد الرحمن؛ فرجع. ووفد سعيد بن العاص إلى عثمان في سنة إحدى عشرة من إمارة عثمان.

وقبل مخرج سعيد بن العاص من الكوفة بسنة، وبعض أخرى بعث الأشعث بن قيس على أذربيجان، وسعيد بن قيس على الري، وكان سعيد بن قيس على همذان، فعزل وجعل عليها النسير العجلي، وعلى أصبهان السائب بن الأقرع، وعلى ماه مالك بن حبيب اليربوعي، وعلى

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٢٨٥-٢٨٦).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) المستنير بن يزيد النخعي لم أجد له ترجمة.

(٤) في التعجيل: «قيس بن يزيد، مختلف في صحبته. قال ابن أبي حاتم عن أبيه:«لا أعلم له صحبة»، وذكره ابن حبان في الثقات التابعين» (٣٤٦) قلت: فقد يكون هو.

الموصل حكيم بن سلامة الحزامي، وجرير بن عبد الله على قرقسياء، وسلمان بن ربيعة على الباب، وعلى الحرب القعقاع بن عمرو، وعلى حلوان عتيبة بن النهاس، وخلت الكوفة من الرؤساء إلا منزوعاً أو مفتوناً.

فخرج يزيد بن قيس وهو يريد خلع عثمان، فدخل المسجد، فجلس فيه وثاب إليه الذين كان فيه ابن السوداء[1] يكاتبهم، فانقض عليه القعقاع، فأخذ يزيد بن قيس، فقال: إنما نستعفي من سعيد، قال: هذا ما لا يعرض لكم فيه، لا تجلس لهذا ولا يجتمعن إليك واطلب حاجتك فلعمري لتعطينها. فرجع إلى بيته واستأجر رجلاً، وأعطاه دراهم وبغلاً، على أن يأتي المسيرين.

وكتب إليهم: لا تضعوا كتابي من أيديكم حتى تجيئوا، فإن أهل المصر قد جامعونا. فانطلق الرجل، فأتى عليهم وقد رجع الأشتر، فدفع إليهم الكتاب، فقالوا: ما اسمك؟ قال: بغثر. قالوا: ممن؟ قال: من كلب. قالوا: سبع ذليل يبغثر النفوس، لا حاجة لنا بك. وخالفهم الأشتر، ورجع عاصياً. فلما خرج قال أصحابه: أخرجنا أخرجه الله، لا نجد بداً مما صنع إن علم بنا عبد الرحمن لم يصدقنا ولم يستقلها، فاتبعوه فلم يلحقوه، وبلغ عبد الرحمن أنهم قد رحلوا، فطلبهم في السواد، فسار الأشتر سبعاً، والقوم عشراً فلم يفجأ الناس في يوم الجمعة إلا والأشتر على باب المسجد يقول:

(١) ابن السوداء هو عبد الله بن سبأ اليهودي.

إني قـــد جئتكم من عند أمير المؤمنين عثمان، وتركت سعيداً يريده على نقصان نسائكم إلى مائة درهم، ورد أهل البلاء منكم إلى ألفين، ويقول: ما بال أشراف النساء وهذه العلاوة بين هذين العدلين، ويزعم أن فيئكم بستان قريش، وقد سايرته مرحلة فما زال يرجز بذلك حتى فارقته يقول:

ويل لأشراف النساء مني صحمح كأنني من جن

فاســتخف الــناس، وجعل أهل الحجى ينهونه فلا يسمع منهم، وكانت نفجة، فخرج يزيد، وأمر منادياً ينادي: من شاء أن يلحق بيزيد ابــن قــيس لــرد سعيد، وطلب أمير غيره فليفعل. وبقي حلماء الناس وأشرافهم ووجوههم في المسجد، وذهب من سواهم، وعمرو بن حريث يومئذ الخليفة، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وقال: اذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً، بعد أن كنــتم عــلى شفا حفرة من النار فأنقذكم منها، فلا تعودوا في شر قد استنقذكم الله عز وجل منه. أبعد الإسلام وهديه وسنته لا تعرفون حقاً، ولا تصــيبون بابه؟ فقال القعقاع بن عمرو: أترد السيل عن عبابه، فاردد الفــرات عــن أدراجه، هيهات لا والله لا تسكن الغوغاء إلا المشرفية. ويوشك أن تنتضي ثم يعجون عجيج العتدان، ويتمنون ما هم فيه فلا يرده الله عليهم أبداً، فاصبر، فقال: أصبر، وتحول إلى منــزله؛ وخرج يزيد بن قــيس حتى نزل الجرعة ومعه الأشتر، وقد كان سعيد تلبث في الطريق، فطلع عليهم سعيد وهم مقيمون له معسكرون، فقالوا: لا حاجة لنا بك. فقال: فما اختلفتم الآن إنما كان يكفيكم أن تبعثوا إلى أمير المؤمنين رجلاً

وتضعوا إليّ رجلاً، وهل يخرج الألف لهم عقول إلى رجل، ثم انصرف عنهم، وتحسوا بمولى له على بعير قد حسر، فقال: والله ما كان ينبغي لسعيد أن يرجع. فضرب الأشتر عنقه، ومضى سعيد حتى قد على عثمان، فأخبره الخبر، فقال: ما يريدون؟ أخلعوا يداً من طاعة؟ قال: أظهروا أنهم يريدون البدل. قال: فمن يريدون؟ قال: أبا موسى، قال: قد أثبتنا أبا موسى عليهم، ووالله لا نجعل لأحد عذراً، ولا نترك لهم حجة، ولنصبرن كما أمرنا حتى نبلغ ما يريدون. ورجع من قرب عمله من الكوفة، ورجع جرير من قرقيسياء وعتيبة من حلوان، وقام أبو موسى فتكلم بالكوفة فقال: أيها الناس لا تنفروا في مثل هذا، ولا تعودوا لمثله، الزموا جماعتكم والطاعة، وإياكم والعجلة، اصبروا فكأنكم بأمير، قالوا: فصل بنا، قال: لا، إلا على السمع والطاعة لعثمان بن عفان، قالوا: على السمع والطاعة لعثمان»[1].

[٣٢٣] قال الطبري:

«كتب إليّ السري[2] عن شعيب عن سيف عن المستنير[3] عن أخيه[4] قال: والله ما علمت ولا سمعت بأحد غزا عثمان رضي الله عنه ولا ركب إليه إلا قتل، لقد اجتمع بالكوفة نفر، فيهم الأشتر، وزيد بن

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٣٠-٣٣٢).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) المستنير بن يزيد النخعي لم أجد له ترجمة.

(٤) لم أجد له ترجمة.

صـــوحان، وكعب بن ذي الحبكة، وأبو زينب، وأبو مورع، وكميل بن زيـــاد، وعمير بن ضابئ، فقالوا: لا والله لا يرفع رأس ما دام عثمان على الـــناس، فقـــال عمـــير بن ضابئ وكميل بن زياد: نحن نقتله، فركبا إلى المدينة، فأما عمير فإنه نكل عنه، وأما كميل بن زياد فإنه جسر وثاوره، وكـــان جالساً يرصده، حتى أتى على عثمان، فوجأ عثمان وجهه، فوقع على أسته، وقال: أوجعتني يا أمير المؤمنين. قال: أولست بفاتك؟ قال: لا والله الذي لا إله إلا هو، فحلف وقد اجتمع عليه الناس، فقالوا: فتشه يا أمير المؤمنين، فقال: لا قد رزق الله العافية، ولا أشتهي أن أطلع منه على غير ما قال.

وقـــال: إن كان كما قلت يا كميل فاقتد مني - وجئاً - فوالله ما حسبتك إلا تريدني، وقال: إن كنت صادقاً فأجزل الله، وإن كنت كاذباً فأذل الله، وقعد له على قدميه، وقال: دونك، قال: قد تركتك، فبقيا حتى أكثر الناس في نجائهما.

فلما قدم الحجاج، قال: من كان من بعث المهلب فليواف مكتبه، ولا يجعل على نفسه سبيلاً. فقام إليه عمير: وقال إني شيخ ضعيف، ولي ابنان قويان، فأخرج أحدهما مكاني أو كليهما.

فقال: من أنت؟ قال: أنا عمير بن ضابئ، فقال: والله لقد عصيت الله عز وجل منذ أربعين سنة، والله لأنكلن بك المسلمين، غضبت لسارق الكلب ظالماً، إن أباك إذ غل لهم، وإنك هممت، ونكلت، وإني أهم ثم لا

أنكل، فضربت عنقه»[1].

[٣٢٤] قال الطبري:

«كتب إليّ السري عن شعيب عن سيف عن أبي عمرو[2] عن الحسن قال: قلت له: هل شهدت حصر عثمان؟

قال: نعم، وأنا يومئذ غلام في أتراب لي في المسجد، فإذا كثر اللغط، جثوت على ركبتي أو قمت، فأقبل القوم حين أقبلوا حتى نزلوا المسجد وما حوله، فاجتمع إليهم أناس من أهل المدينة يعظمون ما صنعوا. وأقبلوا على أهل المدينة يتوعدوهم، فبينما هم كذلك في لغطهم حول الباب، فطلع عثمان، فكأنما كانت نار طفئت، فعمد إلى المنبر فصعده، فحمد الله وأثنى عليه، فثار رجل، فأقعده رجل، وقام آخر فأقعده آخر، ثم ثار القوم فحصبوا عثمان حتى صرع، فاحتمل فأدخل فصلى بهم عشرين يوماً، ثم منعوه من الصلاة»[3].

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤٠٣)

(٢) أبو عمرو بن العلاء بن عمارة بن العريان المازني النحوي، القارئ، اسمه: زبان أو العريان، أو يحيى، والأول أشهر، والثاني أصح عند الصولي، ثقة من علماء العربية، من الخامسة (مات سنة ١٥٤هـ) وهو ابن ٨٦ سنة خت فد فق (التقريب/ ٨٢٧١) وفي تهذيب الكمال: روى عن الحسن البصري، ونافع مولى ابن عمر، ومحمد بن سيرين (تهذيب الكمال ١٦٣١). وقد روى عنه: سيف عنه عن هؤلاء الثلاثة، تاريخ الطبري (٣/ ٢٦٢-٢٦٣) وهو غير أبي عمرو مولى طلحة، أحد شيوخ سيف فإن هذا يروي عن عبيد بن صخر، ولم يذكر عبيد هذا في ترجمة أبي عمرو بن العلاء.

(٣) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٥٣).

ورواه ابـــن عساكر[(١)] من طريق السري بن يحيى به، وفيه «حرك» بدل «حول».

[٣٢٥] روى ابن عساكر:

من طريق:السري بن يحيى[(٢)] قال : «نا شعيب بن إبراهيم نا سيف ابن عمر قال: ونا أبو عمرو[(٣)] عن الحسن[(٤)] قال:

«قلت: تعقل مقتل عثمان رضي الله عنه ؟

قـــال: نعـــم، قلت: فهل تعرف أحداً قام بذلك؟ قال: نعم، قهر الـــرجل فـــلم يجد ناصراً، فجاء أبو هريرة وسعد بن مالك فجثيا بحيالهم ونا ديا: أبدلنا صفحتك، فأشرف عليهما، وقال: والله لا تقتلان أنفسكما إن رأيـــتما الطاعة فانصرفا، فوالله ليضربنهم الله بذل ولا ينال إبليس مني أمراً، يدخل به على سلطان الله عز وجل دخلاً»[(٥)].

وقد تقدم ما ينقض بعض ما في هذه الرواية، وذلك في قوله: «قهر الـــرجل فلم يجد ناصراً» فقد تقدم أن أعداداً كبيرة من الرجال استعدوا للدفاع عن عثمان رضي الله عنه ولكنه رفض ذلك[(٦)].

---

(١) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان٣٣٣-٣٣٤).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) أبو عمرو مولى إبراهيم بن طلحة لم أجد له ترجمة.

(٤) الحسن بن أبي الحسن البصري تقدمت ترجمته.

(٥) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤/ ٣٧٣).

(٦) انظر دفاع الصحابة عن عثمان رضي الله عنه ورفضه ذلك (ص:)

[٣٢٦] قال الطبري:

«كتب إليّ السري[١] عن شعيب عن سيف قال: حدثنا رجل من بني أسد، قال:

كان من حديثه أنه كان قد غزا عثمان رضي الله عنه فيمن غزاه، فلما قدم الحجاج ونادى بما نادى به، عرض رجل عليه ما عوض نفسه، فقبل منه، فلما ولي قال أسماء بن خارجة: لقد كان شأن عمير مما يهمني، قال: ومن عمير؟ قال: هذا الشيخ، قال: ذكرتني الطعن وكنت ناسياً، أليس فيمن خرج إلى عثمان؟ قال: بلى، قال: فهل بالكوفة أحد غيره؟ قال: نعم، كميل، قال: عليّ بعمير، فضرب عنقه، ودعا بكميل فهرب، فأخذ النخع به، فقال له الأسود بن الهيثم: ما تريد من شيخ قد كفاكه الكبر. فقال: أما والله لتحبسن عني لسانك أو لأحسن رأسك بالسيف. قال: أفعل، فلما رأى كميل ما لقي قومه من الخوف - وهما ألفا مقاتل - قال: الموت خير من الخوف إذا أخيف ألفان من سببي وحرموا. فخرج حتى أتى الحجاج، فقال له الحجاج: أنت الذي أردت ثم لم يكشفك أمير المؤمنين، ولم ترض، حتى أقعدته للقصاص، إذ دفعك عن نفسه؟ فقال: على أي ذلك تقتلني؟ على عفوه أو على عافيتي؟ قال: يا أدهم بن المحرز، اقتله، قال: والأجر بيني وبينك، قال: نعم، قال أدهم: بل الأجر لك، وما كان من إثم فعلي.

---

(١) تقدمت ترجمته.

وقال مالك بن عبد الله وكان من المسيرين:

مضت لابن أروى في كميل ظلامة عفاها له والمستقيد يلام
وقال له لا أقبح اليوم مثلة عليك أبا عمرو وأنت إمام
رويدك رأسي والذي نسكت له قريش بنا على الكبير حرام
وللعفو أمن يعرف الناس فضله وليس علينا في القصاص أثام
ولو علم الفاروق ما أنت صانع نهى عنك نهياً ليس فيه كلام»[1].

[٣٢٧] قال الطبري:

«وكتب إليّ السري[2] عن شعيب عن سيف عن أبي منصور[3] قال: سمعت القماذبان[4] يحدث عن قتل أبيه[5] قال: كانت العجم[6] بالمدينة يستروح بعضها إلى بعض، فمر فيروز بأبي، ومعه خنجر له رأسان، فتناوله منه، وقال: ما تصنع بهذا في هذه البلاد، فقال: آنس به، فرآه رجل فلما أصيب عمر قال: رأيت هذا مع الهرمزان، دفعه إلى فيروز.

فأقبل عبيد الله فقتله، فلما ولي عثمان دعاني فأمكنني منه، ثم قال:

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤٠٣ -٤٠٤).
(٢) السري بن يحيى بن السري التميمي، تقدمت ترجمته.
(٣) أبو منصور لم أجد له ترجمة.
(٤) القماذبان بن الهرمزان.
(٥) الهرمزان قاتل عمر رضي الله عنه.
(٦) العجم خلاف العرب (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٤/ ١٤٩).

يا بني هذا قاتل أبيك، وأنت أولى به منا، فاذهب فاقتله، فخرجت به وما في الأرض أحـــد إلا معي، إلا أنهم يطلبون إلي فيه. فقلت لهم: ألي قتله؟ قالوا:نعم - وسبوا عبيد الله - فقلت: أفلكم أن تمنعوه؟ قالوا: لا، وسبوه فــرتكه لله ولهـــم. فاحـــتملوني فوالله ما بلغت المنـــزل إلا على رؤوس الرجال، وأكفهم»[1].

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٢٢٣-٢٢٤).

القسم الثامن

مرويات

محمد بن عمر الواقدي عن الفتنة

[٣٢٨] قال ابن سعد:

«أخبرنا محمد بن عمر[(١)] حدثني إبراهيم بن جعفر[(٢)] عن أم الربيع[(٣)] بنت عبد الرحمن بن محمد بن مسلمة، عن أبيها[(٤)] قال:

وحدثني يحيى بن عبد العزيز[(٥)] عن جعفر بن محمود[(٦)] عن محمد بن مسلمة[(٧)] قال: وحدثني ابن جريج[(٨)] وداود[(٩)] بن عبد الرحمن

---

(١) الواقدي، هو محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، المدني، القاضي، نزيل بغداد، متروك مع سعة علمه، من التاسعة، مات سنة ٢٠٧هـ وله ثمان وسبعون ق (التقريب/ ٦١٧٥)

(٢) إبراهيم بن جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة الحارثي الأنصاري، روى عن أبيه عن جدته نويلة، قال عنه أبو حاتم: صالح (البخاري : التاريخ الكبير ٢٧٨/١، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٢/ ٩١)

(٣) لم أجد لها ترجمة

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) يحيى بن عبد العزيز، أبو عبد العزيز الأردني، نزل اليمامة، مقبول، من السابعة وهو والد أبي عبد الرحمن الشافعي، بخ د (التقريب/ ٩٥٩٧).

(٦) جعفر بن محمود بن عبد الله بن محمد بن مسلمة الأنصاري، المدني، وقيل بإسقاط عبد الله، صدوق، من الرابعة صد (التقريب/ ٩٥٦).

(٧) محمد بن مسلمة بن سلمة الأنصاري، صحابي مشهور، مات سنة ٤٢ هـ وكان من الفضلاء، ع (التقريب/ ٦٣٠٠، وتهذيب الكمال ١٢٧٢).

(٨) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل، من السادسة، مات سنة ١٥٠ هـ أو بعدها، وقد جاوز السبعين، وقيل جاز المائة، ولم يثبت، ع (التقريب/ ٤١٩٣)

(٩) داود بن عبد الرحمن العطار أبو سليمان المكي، ثقة لم يثبت أن ابن معين تكلم فيه،

=

العطار، عن عمرو بن دينار[1] عن جابر[2] بن عبد الله، أن المصريين لما أقبلوا من مصر يريدون عثمان، ونزلوا بذي خشب دعا عثمان محمد بن مسلمة فقال:

اذهب إليهم فارددهم عني، وأعطهم الرضى، وأخبرهم أني فاعل بالأمور التي طلبوا، ونازع عن كذا من الأمور التي تكلموا فيها.

فركب محمد بن مسلمة إليهم إلى ذي خشب. قال جابر: وأرسل معه عثمان خمسين راكباً من الأنصار أنا فيهم.

وكان رؤساؤهم أربعة: عبد الرحمن بن عديس البلوي، وسودان بن حمران المرادي، وابن البياع، وعمرو بن الحمق الخزاعي، لقد كان الاسم غلب حتى يقال:جيش عمرو بن الحمق.

فأتاهم محمد بن مسلمة فقال: إن أمير المؤمنين يقول كذا ويقول كذا، وأخبرهم بقوله، فلم يزل بهم حتى رجعوا، فلما كانوا بالبويب رأوا جملاً عليه ميسم الصدقة، فأخذوه، فإذا غلام لعثمان، فأخذوا متاعه ففتشوه فوجدوا فيه قصبة من رصاص فيها كتاب في جوف الإدارة في الماء إلى عبد الله بن سعد، أن افعل بفلان كذا، وبفلان كذا من القوم

من الثامنة، مات سنة ١٧٤هـ ، وكان مولده سنة ١٠٠ هـ ع (التقريب/ ١٧٩٨)

(١) عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم، الجمحي مولاهم، ثقة ثبت من الرابعة، مات سنة ١٢٦هـ ع (التقريب/ ٥٠٢٤)

(٢) جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري ثم السلمي، صحابي ابن صحابي، غزا تسع عشرة غزوة، ومات بالمدينة بعد السبعين، وهو ابن ٩٤ سنة ع (التقريب/ ٨٧١)

الذين شرعوا في عثمان، فرجع القوم ثانية، حتى نزلوا بذي خشب، فأرسل عثمان إلى محمد بن مسلمة فقال: اخرج فارددهم عني، فقال: لا أفعل. قال: فقدموا، فحصروا عثمان»[(١)].

ورواه من طريقه ابن عساكر[(٢)]. وهذا الإسناد لا يعلل بغير الواقدي.

[٣٢٩] قال الطبري:

«قال محمد[(٣)]: وحدثني إبراهيم بن سالم[(٤)] عن أبيه[(٥)] عن بُسر[(٦)] بن سعيد، قال: وحدثني عبد الله بن عياش[(٧)] بن أبي ربيعة، قال:

---

(١) الطبقات (٣/٦٤)

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٢١-٣٢٢).

(٣) محمد بن عمر الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٤) إبراهيم بن سالم بن أبي أمية التميمي، المدني، أبو إسحاق المعروف ببردان، صدوق، من السادسة، ت سنة ١٩٣هـ د (التقريب/ ١٧٦).

(٥) سالم بن أبي أمية، أبو النضر، مولى عمر بن عبيد الله التيمي، المدني، ثقة، ثبت، وكان يرسل، من الخامسة، مات سنة ١٢٩هـ ع (التقريب/ ٢١٦٩).

(٦) بُسر بن سعيد المدني، العابد، مولى ابن الحضرمي، ثقة جليل، من الثانية، ت سنة ١٠٠هـ ع (التقريب/ ٦٦٦).

(٧) عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، القرشي، أبو الحارث، قال الحافظ ابن حجر: «صحابي شهير، ولد بأرض الحبشة إذ هاجر أبوه إليها وأمه...» ت سنة ٦٤هـ (ابن حجر، التعجيل ٢٣١-٢٣٢)

وذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا ما يدل على صحبته ولا ما ينفيها (التاريخ =

دخلت على عثمان رضي الله عنه فتحدثت عنده ساعة، فقال: يا ابن عياش، تعال، فأخذ بيدي، فأسمعني كلام من على باب عثمان، فسمعنا كلاماً، منهم من يقول: ما تنتظرون به؟ ومنهم من يقول: انظروا عسى أن يراجع، فبينا أنا وهو واقفان إذ مر طلحة بن عبيد الله، فوقف.

فقال: أين ابن عديس؟ فقيل: ها هو ذا، قال: فجاءه ابن عديس فناجاه بشيء، ثم رجع ابن عديس فقال لأصحابه: لا تتركوا أحداً يدخل على هذا الرجل، ولا يخرج من عنده.

قال: فقال لي عثمان: هذا ما أمر به طلحة بن عبيد الله. ثم قال عثمان: اللهم اكفني طلحة بن عبيد الله، فإنه حمّل عليّ هؤلاء وألبهم، والله إني لأرجو أن يكون منها صفراً، وأن يسفك دمه، إنه انتهك مني ما لا يحل له، سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(لا يحل دم امرئ مسلم إلا في إحدى ثلاث: رجل كفر بعد إسلامه فيقتل، أو رجل زنى بعد إحصانه فيرجم، أو رجل قتل نفساً بغير نفس» ففيم أقتل؟ قال: ثم رجع عثمان. قال ابن عياش: فأردت أن أخرج، فمنعوني حتى مرَّ بي محمد بن أبي بكر، فقال: خلوه، فخلوني))»[1].

الكبير ٥/ ١٤٩-١٥٠، الجرح ٥/ ١٢٥).

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٧٨-٣٧٩).

وهذا الإسناد ليس فيه ما يعله غير الواقدي.

[٣٣٠] قال الطبري:

«ذكـــر محمد بن عمر الواقدي[١] أن أسامة بن زيد[٢] حدثه عن داود ابن الحصين[٣] عن عكرمة[٤] عن ابن عباس[٥] قال:

لما حصر عثمان الحصر الآخر، قال عكرمة: فقلت لابن عباس: أو كانا حصرين؟ فقال ابن عباس: نعم، الحصر الأول، حصر اثنتي عشرة – وقـــدم المصريون، فلقيهم عليّ بذي خشب، فردهم عنه، وقد كان والله عـــليّ له صاحب صدق، حتى أوغر نفس عليّ عليه، جعل مروان وسعيد وذووهما يحملونه على عليّ، فيتحمل، ويقولون: لو شاء ما كلمك أحد، وذلـــك أن علـــياً كان يكلمه وينصحه، ويغلط عليه في المنطق في مروان وذويـــه، فيقولون لعثمان: هكذا يستقبلك وأنت إمامه وسلفه وابن عمه وابـــن عمته، فما ظنك بما غاب عنك منه، فلم يزالوا بعليّ حتى أجمع ألا

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) أسامة بن زيد الليثي، مولاهم، أبو زيد المدني، صدوق يهم، من السابعة، ت سنة ١٥٣هـت وهو ابن ٧٥ سنة بالمدينة ع (التقريب/ ٣١٧).

(٣) داود بـــن الحصين الأموي، مولاهم، أبو سليمان المدني، ثقة إلا في عكرمة، ورمي برأي الخوارج، من السادسة، مات سنة ١٣٥هـ ٥ (التقريب/ ١٧٧٩).

(٤) عكرمة مولى ابن عباس، أبو عبد الله،أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة، من الثالثة مات سنة ١٠٤هـ وقيل بعد ذلك ع (التقريب/ ٤٦٦٣).

(٥) عبد الله بن عباس –رضي الله عنهما –تقدمت ترجمته.

يقوم دونه، فدخلت عليه اليوم الذي خرجت فيه إلى مكة، فذكرت له أن عثمان دعاني إلى الخروج، فقال لي، ما يريد عثمان أن ينصحه أحد، اتخذ بطانـــة أهل غش ليس منهم أحد إلا قد تسبب بطائفة من الأرض، يأكل خراجها، ويستذل أهلها، فقلت له: إن له رحماً وحقاً، فإن رأيت أن تقوم دونه فعلت، فإنك لا تعذر إلا بذلك.

قال ابن عباس: فالله يعلم أني رأيت فيه الانكسار والرقة لعثمان، ثم إني لأراه يؤتى إليه عظيم. ثم قال عكرمة: وسمعت ابن عباس يقول: قال لي عثمان: يا ابن عباس، اذهب إلى خالد بن العاص، وهو بمكة، فقل له: يقـــرأ عليك أمير المؤمنين السلام، ويقول لك: إني محصور منذ كذا وكذا يومـــاً، لا أشرب إلا من الأجاج من داري، وقد منعت بئراً اشتريتها من صلب مالي رومة، فإنما يشربها الناس ولا أشرب منها شيئاً، ولا آكل إلا ممـــا في بيتي، منعت أن آكل مما في السوق شيئاً، وأنا محصور كما ترى، فأمـــره، وقـــل له: فليحج بالناس، وليس بفاعل، فإن أبى فاحجج أنت بالناس.

فقدمـــت الحج في العشر، فجئت خالد بن العاص، فقلت له ما قال لي عثمان، فقال لي: هل طاقة بعداوة من ترى؟ فأبى أن يحج وقال: فحج أنـــت بالناس: فأنت ابن عم الرجل، وهذا الأمر لا يفضي إلا إليه – يعني علياً – وأنت أحق أن تحمل له ذلك، فحججت بالناس، ثم قفلت في آخر الشهر، فقدمت المدينة وإذا عثمان قد قتل، وإذا الناس يتواثبون على رقبة

علـــيّ بـــن أبي طالب. فلما رآني عليّ ترك الناس، وأقبل عليّ فانتجاني، فقال: ما ترى فيما وقع؟ فإنه قد وقع أمر عظيم كما ترى لا طاقة لأحد به، فقلت: أرى أنه لا بد للناس منك اليوم، فأرى أنه لا يبايع اليوم أحد إلا اتهم بدم هذا الرجل، فأبى إلا أن يبايع، فاتهم بدمه»(١).

وهـــذا الخـــبر معلٌ بغير الواقدي فإن حديث داود عن عكرمة فيه ضعف.

[٣٣١] قال الطبري:

«قـــال محمد(٢): وحدثني أسامة بن زيد (٣) الليثي عن يحيى بن عبد الرحمن(٤) بن حاطب، عن أبيه(٥) قال: أنا أنظر إلى عثمان يخطب على عصا الـــنبي ﷺ التي كان يخطب عليها أبوبكر وعمر رضي الله عنهما، فقال له جهجـــاه: قـــم يا نعثل فانزل عن هذا المنبر، وأخذ العصا، فكسرها على ركبته اليمنى، فدخلت شظية منها فيها، فبقي الجرح حتى أصابته الأكلة،

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤٠٥-٤٠٧).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) يحـــيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة، أبو محمد أو أبو بكر لامدني، ثقة، من الثالثة، مات سنة ١٠٤هـ ، م ٤ (التقريب/ ٧٥٩٢).

(٥) عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة له رؤية، وعدّوه في كبار ثقات التابعين، مات سنة ٦٨هـ ، خت (التقريب/ ٣٨٣٣).

فرأيـــتها تدود، فنـــزل عثمان، وحملوه، وأمر بالعصا فشدوها، فكانت مضـــببة، فمـــا خرج بعد ذلك اليوم إلا خرجة أو خرجتين حتى حصر، فقتل.

حدثـــني أحمـــد بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، أن جهجاهاً الغفاري أخذ عصا كانت في يد عثمان فكسرها على ركبته، فرمي في ذلك المكان بأكلة»(١).

وليس في هذا الخبر ما يعلله غير الواقدي، وما في أسامة من وهم.

[٣٣٢] قال الطبري:

قال محمد(٢) وحدثني إسحاق بن يحيى(٣) عن موسى بن طلحة(٤) قال: رأيـــت عروة بن شييم ضرب مروان يوم الدار بالسيف على رقبته، فقطع إحدى علباويه، فعاش مروان أوقص، ومروان الذي يقول:

ما قلت يوم الدار للقوم حاجزوا رويدا ولا استبقوا الحياة على القتل
ولكـــنني قد قلت للقوم ماصعوا بأسيافكم كيما يصلن إلى الكهل»(٥)

وهذا الخبر معلول بغير الواقدي، ففي إسحاق ضعف.

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٦٦).
(٢) الواقدي تقدمت ترجمته.
(٣) إسحاق بن يحيى بن طلحة، تقدمت ترجمته.
(٤) موسى بن طلحة بن عبيد الله، تقدمت ترجمته.
(٥) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٩٤).

[٣٣٣] قال ابن سعد:

«أخـــبرنا محمد بن عمر[١] قال: حدثني الحكم بن القاسم[٢] عن أبي عون[٣] مولى المسور بن مخرمة، قال: ما زال المصريون كافين عن دمه وعن القتال حتى قدمت أمداد العراق من الكوفة ومن البصرة ومن الشام، فلما جـــاءوا، وشجع القوم؛ حين بلغهم أن البعوث قد فصلت من العراق من عـــند ابن عامر، ومن مصر من عند عبد الله بن سعد، فقالوا: نعاجله قبل أن تقدم الأمداد»[٤].

ورواه من طريقه ابن عساكر[٥].

ورواه الطـــبراني عـــن محمد بن عمر به نحوه، وفيه: «فلما جاءوا شجعوا القوم وبلغهم....» وبزيادة: «ولم يكن ابن سعد بمصر قبل ذلك، وكان هارباً قد خرج إلى الشام، فقالوا:...»[٦].

إسناده ضعيف جداً: بالواقدي، كما أن باقي رجاله مجهولون.

---

(١) هو: الواقدي وهو متروك، تقدمت ترجمته.

(٢) الحكم بن القاسم، لم أجد له ترجمة.

(٣) أبو عون مولى المسور بن مخرمة، روى عن الزبير والمسور بن مخرمة، وعنه عبد الله ابن جعفر المخرمي، ذكره البخاري في الكنى، وسكت عنه (البخاري، التاريخ الكبير - الكنى -٦٢، والذهبي، المقتنى ١/ ٤٤٣).

(٤) الطبقات (٣/ ٧١-٧٢).

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٤٠٤).

(٦) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٩٤-٣٩٥).

[٣٣٤] قال الطبري:

«قال الواقدي[(١)]: وحدثني داود بن خالد[(٢)] عن عبد الملك بن عمرو[(٣)] بن أبي سفيان الثقفي، عن عمه[(٤)] قال: صلى عثمان بالناس بمنى أربعاً، فأتى آت عبد الرحمن بن عوف، فقال: هل لك في أخيك؟ قد صلى بالناس أربعاً، فصلى عبد الرحمن بأصحابه ركعتين، ثم خرج حتى دخل على عثمان، فقال له: ألم تصل في هذا المكان مع رسول الله ﷺ ركعتين؟ قال: بلى، قال: أفلم تصل مع أبي بكر ركعتين؟ قال: بلى، قال: أفلم تصل مع عمر ركعتين؟ قال: بلى، قال: ألم تصل صدراً من خلافتك ركعتين؟ قال: بلى، قال: فاسمع مني يا أبا محمد، إني أخبرت أن بعض من حج من أهل اليمن وجفاة الناس قد قالوا في عامنا الماضي: إن الصلاة للمقيم ركعتان، هذا إمامكم عثمان يصلي ركعتين، وقد اتخذت بمكة أهلاً، فرأيت أن أصلي أربعاً لخوف ما أخاف على الناس، وأخرى قد اتخذت بها زوجة، ولي بالطائف مال، فربما اطلعته فأقمت فيه بعد الصدر.

فقال عبد الرحمن بن عوف: ما من هذا شيء لك فيه عذر، أما قولك: اتخذت أهلاً، فزوجتك بالمدينة تخرج بها إذا شئت، وتقدم بها إذا شئت، إنما تسكن بسكناك. وأما قولك: ولي مال بالطائف، فإن بينك

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) داود بن خالد بن دينار المدني، صدوق، من السابعة (التقريب/ ١٧٨٠).

(٣) عبد الملك بن عمرو بن أبي سفيان الثقفي، لم أجد له ترجمة.

(٤) لم أعرفه.

وبين الطائف مسيرة ثلاث ليال، وأنت لست من أهل الطائف. وأما قولك: يرجع من حج من أهل اليمن وغيرهم فيقولون: هذا إمامكم عثمان يصلي ركعتين وهو مقيم، فقد كان رسول الله ﷺ ينزل عليه الوحي والناس يومئذ الإسلام فيهم قليل، ثم أبوبكر مثل ذلك، ثم عمر، فضرب الإسلام بجرّانه، فصلى بهم عمر حتى مات ركعتين.

فقال عثمان: هذا رأي رأيته.

قال: فخرج عبد الرحمن فلقي ابن مسعود فقال: أبا محمد، غير ما يعلم؟ قال: لا، قال: فما أصنع؟ قال: اعمل أنت بما تعلم، فقال ابن مسعود: الخلاف شر، قد بلغني أنه صلى أربعاً فصليت بأصحابي أربعاً، فقال عبد الرحمن بن عوف: قد بلغني أنه صلى أربعاً، فصليت بأصحابي ركعتين، وأما الآن فسوف يكون الذي تقول - يعني نصلي معه أربعاً»[1].

إسناده ضعيف جداً بالواقدي، كما أن عبد الملك وعمه مجهولان.

[٣٣٥] قال الطبري:

«قال محمد بن عمر[2]: حدثني ربيعة بن عثمان[3]: جاء المؤذن - سعد القرظ - إلى عليّ بن أبي طالب في ذلك اليوم، فقال: من يصلي

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٢٦٨).

(٢) الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٣) ربيعة بن عثمان بن ربيعة بن عبد الله بن الهدير، التيمي، أبو عثمان المدني، صدوق له أوهام، من السادسة، ت سنة ١٥٤هـ وهو ابن ٧٧سنة م س ق (التقريب/ ١٩١٣).

بالناس؟ فقال عليّ: ناد خالد بن زيد، فنادى خالد بن زيد، فصلى بالناس - فإنه لأول يوم عرف أن أبا أيوب خالد بن زيد - فكان يصلي بهم أياماً، ثم صلى عليّ بعد ذلك بالناس»[1].

إسناده ضعيف جداً بالواقدي؛ كما أنه منقطع أيضاً، فربيعة ولد سنة ٧٧هـ أي بعد الفتنة باثنتين وأربعين سنة، فروايته عنها منقطعة.

[٣٣٦] قال ابن سعد:

«وأخبرنا محمد بن عمر[2] قال: حدثني الزبير بن عبد الله[3] عن جدته[4] قالت: لما ضربه بالمشاقص قال عثمان: بسم الله توكلت على الله، وإذا الدم يسيل على اللحية يقطر والمصحف بين يديه، فاتكأ على شقه الأيسر وهو يقول: سبحان الله العظيم، وهو في ذلك يقرأ المصحف والدم يسيل على المصحف، حتى وقف الدم عند قوله تعالى: ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ ﴾، وأطبق المصحف، وضربوه جميعاً

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤٢٣).

(٢) محمد بن عمر هو: الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٣) الزبير بن عبد الله بن أبي خالد الأموي، مولاهم، يقال له: ابن رهمة، مقبول، من السابعة، مد (التقريب/ ١٩٩٧) وأبوه يقال له: ابن رهيمة، وهي أمة، وكانت خادم عثمان (المزي، تهذيب الكمال ٤٢٥).

قال عنه أبو حاتم: «صالح الحديث» (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٣/ ٥٨٢).

(٤) هي: رهيمة جدة الزبير لوالده كما تقدم، وقد ذكرها ابن حبان في الثقات (٤/ ٢٤٥) ولم يوثقها غيره.

ضربة واحدة، فضربوه والله، بأبي هو يحيي الليل في ركعة، ويصل الرحم، ويطعم الملهوف، ويحمل الكل، فرحمه الله»[١].

ورواه من طريقه ابن عساكر[٢].

وهذا الإسناد ضعيف جداً بالواقدي، كما أن جدة الزبير مجهولة.

[٣٣٧] قال الطبري:

«قال محمد[٣]: وحدثني الزبير بن عبد الله[٤] عن يوسف بن عبد الله[٥] بن سلام، قال: أشرف عثمان عليهم وهو محصور، وقد أحاطوا بالدار من كل ناحية.

فقال: أنشدكم بالله - جل وعز -، هل تعلمون أنكم دعوتم الله عند مصاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يخير لكم، وأن يجمعكم على خيركم؟ فما ظنكم بالله أتقولون: لم يستجب لكم، وهنتم على الله سبحانه، وأنتم يومئذ أهل حقه من خلقه وجميع أموركم لم تتفرق، أم تقولون: هان على الله دينه، فلم يبال من ولاه، والدين يومئذ يعبد به الله، ولم يتفرق أهله، فتوكلوا أو تخذلوا، وتعاقبوا، أم تقولون: لم

---

(١) ابن سعد (الطبقات ٣/ ٧٤).

(٢) ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤١٨-٤١٩).

(٣) الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٤) الزبير بن عبد الله بن أبي خالد الأموي مولاهم، تقدمت ترجمته.

(٥) يوسف بن عبد الله بن سلام الإسرائيلي، المدني، أبو يعقوب، صحابي صغير، وقد ذكره العجلي في ثقات التابعين بخ ٤ (التقريب/ ٧٨٧٠).

يكن أخذ عن مشورة، وإنما كابرتم مكابرة، فوكل الله الأمة إذا عصته لم تشاوروا في الإمام، و لم تجتهدوا في موضع كراهته، أم تقولون: لم يدر الله مـــا عاقبة أمري، فكنت في بعض أمري محسناً، ولأهل الدين رضا، فما أحدثـــت بعد في أمري ما يسخط الله وتسخطون مما لم يعلم الله سبحانه يوم اختارني وسربلني سربال كرامته.

وأنشـــدكم بالله هل تعلمون لي من سابقة خير وسلف خير، قدمه الله لي، وأشهدنيه من حقه، وجهاد عدوه، حق على كل من جاء بعدي أن يعرفوا لي فضلها. فمهلاً، لا تقتلوني، فإنه لا يحل إلا قتل ثلاثة: رجل زنى بعد إحصانه، أو كفر بعد إسلامه، أو قتل نفساً بغير نفس، فيقتل بها، فإنكم إن قتلتموني وضعتم السيف على رقابكم، ثم لم يرفعه الله عز وجل عنكم إلى يوم القيامة. ولا تقتلوني فإنكم إن قتلتموني لم تصلوا من بعدي جمـــيعاً أبـــداً و لم تقتســـموا بعدي شيئاً جميعاً أبداً، ولن يرفع الله عنكم الاختلاف أبداً.

قـــالوا له: أما ما ذكرت من استخارة الله عز وجل الناس بعد عمر رضي الله عنه فيمن يولون عليهم، ثم ولوك بعد استخارة الله، فإن كل ما صنع الله الخيرة، ولكن الله - سبحانه - جعل أمرك بلية ابتلى بها عباده. وأما ما ذكرت من قدمك وسبقك مع رسول الله ﷺ، فإنك كنت ذا قدم وســـلف، وكنت أهلاً للولاية، ولكن بدّلت بعد ذلك، وأحدثت ما قد علمت. وأما ما ذكرت مما يصيبنا إن نحن قتلناك من البلاء، فإنه لا ينبغي تـــرك إقامة الحق عليك مخافة الفتنة عاماً قابلاً. وأما قولك: إنه لا يحل إلا

قـــتل ثلاثة، فإنا نجد في كتاب الله قتل غير الثلاثة الذين سميت، قتل من سعى في الأرض فساداً، وقتل من بغى، ثم قاتل على بغيه، وقتل من حال دون شـــيء مـــن الحق، ومنعه، ثم قاتل دونه، وكابر عليه، وقد بغيت، ومنعت الحق، وحلت دونه، وكابرت عليه، تأبى أن تقيد من نفسك من ظلمك عمداً، وتمسكت بالإمارة علينا، وقد جُرت في حكمك وقسمك، فإن زعمت أنك لم تكابرنا عليه، وأن الذين قاموا دونك ومنعوك منا إنما يقـــاتلون بغـــير أمرك، فإنما يقاتلون لتمسكك بالإمارة، فلو أنك خلعت نفسك لانصرفوا عن القتال دونك»[(١)].

إســـناده ضـــعيف جـــداً: بالواقدي والزبير، قال عنه الحافظ ابن حجر: «مقبول» ولم يتابع في روايته هذه، فإذاً يصبح لين الحديث.

وفي سمـــاع الـــزبير من يوسف نظر، فالزبير من الطبقة السادسة، ويوسف صحابي صغير؛ فيبعد سماعه منه، والله أعلم.

[٣٣٨] قال الطبري:

«وأمـــا الواقـــدي[(٢)] فإنه ذكر أن سعد بن راشد[(٣)] حدثه عن صالح ابن كيسان[(٤)] أنه قال:

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٩٥-٣٩٦).

(٢) محمد بن عمر الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) صالح بن كيسان المدني، ثقة، ثبت فقيه، من الرابعة، ت بعد سنة ١٣٠هـ أو بعد سنة ١٤٠هـ، ع (التقريب/ ٢٨٨٤).

لمــا قــتل عثمان رضي الله عنه قال رجل: يدفن بدير سلع مقبرة الــيهود، فقــال حكيم بن حزام: والله لا يكون هذا أبداً وأحد من ولد قصي حي، حتى كاد الشر يلتحم، فقال ابن عديس البلوي: أيها الشيخ، ومــا يضرك أين يدفن؟ فقال حكيم بن حزام: لا يدفن إلا ببقيع الغرقد حيــث دفن سلفه وفرطه، فخرج به حكيم بن حزام في اثني عشر رجلاً، وفيهم الزبير، فصلى عليه حكيم بن حزام. قال الواقدي: الثبت عندنا أنه صلى عليه جبير بن مطعم»[(١)].

إســناده ضعيف جداً:الواقدي متروك، وسعد مجهول، وصالح بن كيسان روايته عن الفتنة منقطعة.

قال العلائي: رأى ابن عمر وابن الزبير، واختلف في سماعه منهما، وأثبته له يحي بن معين، و لم يدرك عقبة بن عامر بل هو عنه مرسل[(٢)].

قلــت: مــن لم يدرك عقبة بن عامر رضي الله عنه الذي توفي في خلافة معاوية[(٣)] لم يدرك الفتنة التي كانت سنة ٣٥هـ.

[٣٣٩] قال الطبري:

«قال محمد[(٤)]: وحدثني سعد بن راشد[(٥)] عن صالح بن كيسان[(٦)] قال:

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤١٣).

(٢) جامع التحصيل (٢٤٠).

(٣) انظر في وفاة عقبة رضي الله عنه (الإصابة لابن حجر ٢/ ٤٨٩).

(٤) الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) صالح بن كيسان، تقدمت ترجمته.

قتل عثمان رضي الله عنه وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وأشهر»[(١)].

إسناده ضعيف جداً:فيه عدة علل سبق بيانها في الرواية السابقة.

[٣٤٠] قال الطبري:

«قال محمد بن عمر [(٢)]: وحدثني شرحبيل [(٣)] بن أبي عون، عن يزيد ابن أبي حبيب[(٤)]عن أبي الخير[(٥)]قال:

لما خرج المصريون إلى عثمان رضي الله عنه، بعث عبد الله بن سعد رسولاً أسرع السير، يعلم عثمان بمخرجهم. ويخبره أنهم يظهرون أنهم يريدوه العمرة.

فقدم الرسول على عثمان بن عفان يخبرهم، فتكلم عثمان، وبعث إلى أهل مكة يحذر من هناك هؤلاء المصريين، ويخبرهم أنهم قد طعنوا على إمامهم.

ثم إن عبد الله بن سعد خرج إلى عثمان في آثار المصريين – وقد كان كتب إليه يستأذنه في القدوم عليه، فأذن له – فقدم ابن سعد، حتى إذا كان بأيلة بلغه أن المصريين قد رجعوا إلى عثمان، وأنهم قد حصروه، ومحمد بن أبي حذيفة بمصر، فلما بلغ محمداً حصر عثمان وخروج عبد الله

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤١٨).

(٢) هو الواقدي ، تقدمت ترجمته.

(٣) لم أجد له ترجمه.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) مرثد بن عبد الله اليزني، أبو الخير، تقدمت ترجمته.

ابن سعد عنه غلب على مصر، فاستجابوا له، فأقبل عبد الله بن سعد يريد مصر، فمنعه ابن أبي حذيفة، فوجه إلى فلسطين، فأقام بها حتى قتل عثمان رضي الله عنه، وأقبل المصريون حتى نزلوا بالأسواق، فحصروا عثمان، وقدم حكيم ابن جبلة من البصرة في ركب، وقدم الأشتر في أهل الكوفة، فتوافوا بالمدينة، فاعتزل الأشتر، فاعتزل حكيم بن جبلة، وكان ابن عديس وأصحابه هم الذين يحصرون عثمان، فكانوا خمسمائة، فأقاموا على حصاره تسعة وأربعين يوماً، حتى قتل يوم الجمعة لثماني عشرة ليلة مضت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين»[(١)].

إسناده ضعيف جداً بالواقدي، وبجهالة شيخه، وباقي رجاله ثقات، وأبو الخير ت سنة ٩٠هـ.

[٣٤١] قال الطبري:

«قال محمد بن عمر[(٢)]: وحدثني شرحبيل بن أبي عون[(٣)] عن أبيه[(٤)] عن أبي حفصة اليماني[(٥)] قال: كنت لرجل من أهل البادية من العرب فأعجبته - يعني مروان - فاشتراني واشترى امرأتي وولدي، فأعتقنا جميعاً،

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٧٨).

(٢) الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) لم أجد له ترجمه.

(٥) لم أجد له ترجمة.

وكنت أكون معه، فلما حصر عثمان رضي الله عنه شمرت معه بنو أمية، ودخل معه مروان الدار، قال: فكنت معه في الدار، قال: فأنا والله أنشبت القتال بين الناس، رميت من فوق الدار رجلاً من أسلم فقتلته، وهو نيار الأسلمي، فنشب القتال، ثم نزلت فاقتتل الناس على الباب، وقاتل مروان حتى سقط فاحتملته، فأدخلته بيت عجوز وأغلقت عليه، وألقى الناس النيران في أبواب دار عثمان، فاحترق بعضها، فقال عثمان: ما احترق الباب إلا لما هو أعظم منه، لا يحركن رجل منكم بيده، فوالله لو كنت أقصاكم لتخطوكم حتى يقتلوني، ولو كنت أدناكم ما جاوزوني إلى غيري، وإني لصابر كما عهد إليّ رسول الله ﷺ لأصرعن مصرعي الذي كتب الله عز وجل، فقال مروان: والله لا تقتل، وأنا أسمع الصوت، ثم خرج بالسيف على الباب يتمثل بهذا الشعر:

قد علمت ذات القرون الميل ... والكف والأنامل الطفول

أني أروع أول الرعيل ... بفاره مثل قطا الشليل»[1].

إسناده ضعيف جداً بالواقدي، وباقي رجاله مجاهيل.

[٣٤٢] قال الطبري:

«قال محمد بن عمر[2]: وحدثني شرحبيل[3] بن أبي عون، عن

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٧٩-٣٨٠).

(٢) محمد بن عمر هو: الواقدي تقدمت ترجمته.

(٣) شرحبيل بن أبي عون، لم أجد له ترجمة.

أبيه[١] قال: سمعت عبد الرحمن بن الأسود[٢] بن عبد يغوث يذكر مروان بن الحكم فقال: قبح الله مروان خرج عثمان إلى الناس، فأعطاهم الرضا، وبكى على المنبر، وبكى الناس، حتى نظرت إلى لحية عثمان مخضلة بالدموع، وهو يقول: اللهم إني أتوب إليك، اللهم إني أتوب إليك، اللهم إني أتوب إليك، والله لئن ردني الحق إلى أن أكون عبداً قِنّاً لأرضين به، إذا دخلتُ منزلي فادخلوا علي، فوالله لا أحتجب منكم، ولأعطينكم الرضا، ولأزيدنكم على الرضا، ولأنحين مروان وذويه.

قال: فلما دخل أمر بالباب، ففتح، ودخل بيته، ودخل عليه مروان، فلم يزل يفتله في الذروة والغارب حتى فتله عن رأيه، وأزاله عما كان يريد، فلقد مكث عثمان ثلاثة أيام ما خرج استحياء من الناس، وخرج مروان إلى الناس، فقال: شاهت الوجوه إلا من أريد ارجعوا إلى منازلكم، فإن يكن لأمير المؤمنين حاجة بأحد منكم يرسل إليه، وإلا قرَّ في بيته.

قال عبد الرحمن: فجئت إلى عليّ، فأجده بين القبر والمنبر، وأجد عنده عمار بن ياسر ومحمد بن أبي بكر، وهما يقولان: صنع مروان بالناس وصنع، قال: فأقبل عليّ علي: فقال: أحضرت خطبة عثمان؟ قلت: نعم،

(١) يروي عن أبي حفصة اليماني، وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث في الطبري: لم أجد له ترجمة.

(٢) عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث الزهري، ولد على عهد النبي ﷺ، ومات أبوه في ذلك الزمان، فعد لذلك من الصحابة. وقال العجلي: «من كبار التابعين» خ د ق (التقريب/ ٣٨٠١).

قال: أفحضرت مقالة مروان للناس؟ قلت: نعم، قال عليّ: عياذ الله يا للمسلمين، إني إن قعدت في بيتي، قال لي: تركتني وقرابتي وحقي، وإني إن تكلمت فجاء ما يريد يلعب به مروان، فصار سيقة له يسوقه، حيث شاء بعد كبر السن وصحبة رسول الله ﷺ.

قال عبد الرحمن بن الأسود: فلم يزل حتى جاء رسول عثمان: ائتني، فقال عليّ بصوت مرتفع عال مغضب: قل له: ما أنا بداخل عليك ولا عائد. قال: فانصرف الرسول. قال: فلقيت عثمان بعد ذلك بليلتين خائباً، فسألت ناتلا غلامه: من أين جاء أمير المؤمنين؟ فقال: كان عند عليّ.

فقال عبد الرحمن بن الأسود: فغدوت، فجلست مع عليّ – عليه السلام –، فقال لي: جاءني عثمان البارحة، فجعل يقول: إني غير عائد، وإني فاعل، قال: فقلت له: بعدما تكلمت به على منبر رسول الله ﷺ، وأعطيت من نفسك، ثم دخلت بيتك، وخرج مروان إلى الناس فشتمهم على بابك ويؤذيهم، قال: فرجع، وهو يقول: قطعت رحمي، وخذلتني، وجرأت الناس علي.

فقلت: والله إني لأذب الناس عنك، ولكني كلما جئتك بهنة أظنها لك رضا جاء بأخرى، فسمعت قول مروان علي، واستدخلت مروان. قال: ثم انصرف إلى بيته. قال عبد الرحمن بن الأسود: فلم أزل أرى علياً منكباً عنه لا يفعل ما كان يفعل إلا أني أعلم أنه قد كلم طلحة حين حصر في أن يدخل عليه الروايا، وغضب في ذلك غضباً شديداً، حتى

دخلت الروايا على عثمان»[1].

إسناده ضعيف جداً: بالواقدي، كما أن شيخه وشيخ شيخه مجهولان.

[٣٤٣] قال الطبري:

«قال محمد بن عمر[2]: حدثني شيبان[3] عن مجالد[4] عن الشعبي[5] قال:

قدم سعيد بن العاص الكوفة، فجعل يختار وجوه الناس؛ يدخلون عليه، ويسمرون عنده، وإنه سمر عنده ليلة وجوه أهل الكوفة، منهم مالك بن كعب الأرحبي، والأسود بن يزيد، وعلقمة بن قيس النخعيان، وفيهم مالك الأشتر في رجال، فقال سعيد: إنما هذا السواد بستان لقريش، فقال الأشتر: أتزعم أن السواد الذي أفاءه الله علينا بأسيافنا بستان لك ولقومك؟ والله ما يزيد أوفاكم فيه نصيباً إلا أن يكون كأحدنا، وتكلم معه القوم.

---

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٦٣-٣٦٤).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) لم أجد له ترجمة، وفي الرواة شيبان بن عبد الرحمن التميمي، مولاهم النحوي، أبو معاوية البصري، نزيل الكوفة، ثقة صاحب كتاب، من السابعة، مات سنة ١٦٤هـ ع (التقريب/ ٢٨٣٣) فلعله هو، فإن شيوخ الواقدي تكون طبقتهم غالباً من السادسة أو السابعة، وهذا من السابعة.

(٤) مجالد بن سعيد الهمداني، تقدمت ترجمته.

(٥) عامر بن شراحيل الشعبي، تقدمت ترجمته.

قال: فقال عبد الرحمن الأسدي - وكان على شرطة سعيد: أتردون على الأمير مقالته؟ وأغلظ لهم، فقال الأشتر: من هاهنا لا يفوتنكم الرجل، فوثبوا عليه فوطئوه وطأً شديداً، حتى غشي عليه، ثم جُر برجله فألقي فنُضح بماء فأفاق، فقال له سعيد: أبك حياة؟ فقال: قتلني من انتخبت - زعمت - للإسلام، فقال: والله لا يسمر منهم عندي أحد أبداً، فجعلوا يجلسون في مجالسهم وبيوهم يشتمون عثمان وسعيداً، واجتمع الناس إليهم، حتى كثر من يختلف إليهم، فكتب سعيد إلى عثمان يخبره بذلك، ويقول: إن رهطاً من أهل الكوفة، سماهم له عشرة - يؤلبون ويجتمعون في عيبك وعيبي والطعن في ديننا، وقد خشيت إن ثبت أمرهم أن يكثروا، فكتب عثمان إلى سعيد: أن سيِّرهم إلى معاوية - ومعاوية يومئذ على الشام - فسيَّرهم - وهم تسعة نفر - إلى معاوية، فيهم مالك الأشتر، وثابت بن قيس بن منقع، وكميل بن زياد النخعي، وصعصعة ابن صوحان.

ثم ذكر نحو حديث السري، عن شعيب[1] إلا أنه قال: فقال صعصعة: فإن اخترقت الجنة أفليس يخلص إلينا؟ فقال معاوية: إن الجنة لا تخترق، فضع أمر قريش على أحسن ما يحضرك.

وزاد فيه أيضاً: إن معاوية لما عاد إليهم من القابلة، وذكرهم، قال فيما يقول: وإني والله ما آمركم بشيء إلا قد بدأت فيه بنفسي وأهل بيتي

(١) تقدمت ترجمته.

وخاصتي، وقد عرفت قريش أن أبا سفيان كان أكرمها وابن أكرمها، إلا ما جعل الله لنبيه نبي الرحمة ﷺ، فإن الله انتخبه وأكرمه، فلم يخلق في أحد من الأخلاق الصالحة شيئاً إلا أصفاه الله بأكرمها وأحسنها، ولم يخلق من الأخلاق السيئة شيئاً في أحد إلا أكرمه الله عنها ونزهه، وإني لأظن أن أبا سفيان لو ولد الناس لم يلد إلا حازماً، قال صعصعة: كذبت، قد ولدهم خير من أبي سفيان، من خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا له، فكان فيهم البر والفاجر، والأحمق والكيِّس.

فخرج تلك الليلة من عندهم، ثم أتاهم القابلة، فتحدث عندهم طويلاً، ثم قال: أيها القوم، ردوا عليَّ خيراً أو اسكتوا، وتفكروا، وانظروا فيما ينفعكم، وينفع أهليكم، وينفع عشائركم، وينفع جماعة المسلمين، فاطلبوه تعيشوا ونعش بكم، فقال صعصعة: لست بأهل ذلك ولا كرامة لك أن تطاع في معصية الله.

فقال: أوليس ما ابتدأتكم به أن أمرتكم بتقوى الله وطاعته وطاعة نبيه ﷺ وأن تعتصموا بحبله جميعاً ولا تفرقوا؟ قالوا: بل أمرت بالفرقة وخلاف ما جاء به النبي ﷺ، قال: فإني آمرك الآن، إن كنت فعلت فأتوب إلى الله، وآمركم بتقواه وطاعته وطاعة نبيه ﷺ ولزوم الجماعة، وكراهة الفرقة، وأن توقروا أئمتكم، وتدلوهم على كل حسن ما قدرتم، وتعظوهم في لين ولطف في شيء إن كان منهم.

فقال صعصعة: فإنا نأمرك أن تعتزل عملك، فإن في المسلمين من هو أحق به منك، قال: من هو؟ قال: من كان أبوه أحسن قدماً من

أبـــيك، وهو بنفسه أحسن قدماً منك في الإسلام، فقال: والله إن لي في الإســـلام قدماً ولغيري كان أحسن قدماً مني، ولكنه ليس في زماني أحد أقـــوى على ما أنا فيه مني، ولقد رأى ذلك عمر بن الخطاب، فلو كان غـــيري أقوى مني لم يكن لي عند عمر هوادة ولا لغيري، و لم أحدث من الحدث ما ينبغي لي أن أعتزل عملي، ولو رأى ذلك أمير المؤمنين وجماعة المســـلمين لكتـــب إلي بخط يده، فاعتزلت عمله، ولو قضى الله أن يفعل ذلـــك لرجوت ألا يعزم له على ذلك إلا وهو خير، فمهلاً فإن في ذلك وأشـــباهه ما يتمنى الشيطان، ويأمر، ولعمري، لو كانت الأمور تقضي عـــلى رأيكم وأمانيكم ما استقامت الأمور لأهل الإسلام يوماً ولا ليلة، ولكن الله يقضيها، ويدبرها، وهو بالغ أمره، فعادوا الخبر، وقولوه.

فقالوا: لست لذلك أهلاً، فقال: أما والله إن لله لسطوات ونقمات، وإني لخـــائف عليكم أن تتابعوا في مطاوعة الشيطان حتى تحلكم مطاوعة الشيطان ومعصية الرحمن دار الهوان من نقم الله في عاجل الأمر، والخزي الدائم في الآجل.

فوثبوا عليه، فأخذوا برأسه ولحيته، فقال: مه، إن هذه ليست بأرض الكوفـــة، والله لو رأى أهل الشام ما صنعتم بي وأنا إمامهم ما ملكت أن أنهـــاهم عنكم حتى يقتلوكم، فلعمري إن صنيعكم ليشبه بعضه بعضاً، ثم أقام من عندهم، فقال: والله لا أدخل عليكم مدخلاً ما بقيت.

ثم كتب إلى عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم

لعبد الله عثمان أمير المؤمنين من معاوية بن أبي سفيان.

أما بعد:يا أمير المؤمنين، فإنك بعثت إلي أقواماً يتكلمون بألسنة الشياطين وما يملون عليهم ويأتون الناس - زعموا - من قبل القرآن، فيشبهون على الناس، وليس كل الناس يعلم ما يريدون، وإنما يريدون فرقة ويقربون فتنة، قد أثقلهم الإسلام وأضجرهم، وتمكنت رقى الشيطان من قلوبهم، فقد أفسدوا كثيراً من الناس ممن كانوا بين ظهرانيهم من أهل الكوفة، ولست آمن إن أقاموا وسط أهل الشام أن يغروهم بسحرهم وفجورهم، فارددهم إلى مصرهم، فلتكن دارهم في مصرهم الذي نجم فيه نفاقهم، والسلام.

فكتب إليه عثمان يأمره أن يردهم إلى سعيد بن العاص بالكوفة، فردهم إليه فلم يكونوا إلا أطلق ألسنة منهم؛ حين رجعوا.

وكتب سعيد إلى عثمان يضج منهم، فكتب عثمان إلى سعيد أن سيرهم إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وكان أميراً على حمص.

وكتب إلى الأشتر وأصحابه:

أما بعد: فإني قد سيرتكم إلى حمص، فإذا أتاكم كتابي هذا، فاخرجوا إليها، فإنكم لستم تألون الإسلام وأهله شراً، والسلام.

فلما قرأ الأشتر الكتاب، قال: اللهم أسوأنا نظراً للرعية، وأعملنا فيهم بالمعصية، فعجل له النقمة.

فكتب بذلك سعيد إلى عثمان، وسار الأشتر وأصحابه إلى حمص،

فأنزلهم عبد الرحمن بن خالد الساحل، وأجرى عليهم رزقاً »[(١)].

إسناده ضعيف جداً بالواقدي، كما أنه منقطع؛ لأن الشعبي يتوقع عمره حين الفتنة سبع سنوات؛ لأنه توفي سنة ١٠٥ هـ وله ٧٧ سنة، فإذاً سنة ولادته سنة ٢٨ هـ[(٢)].

[٣٤٤] قال الطبري:

«قال محمد بن عمر[(٣)]: وحدثني الضحاك[(٤)] بن عثمان ، عن مخرمة ابن سليمان الوالبي[(٥)] قال: قتل عثمان رضي الله عنه يوم الجمعة ضحوة، فلم يقدروا على دفنه، وأرسلت نائلة ابنة الفرافصة إلى حويطب بن عبد العزى وجبير بن مطعم، وأبي جهم بن حذيفة، وحكيم بن حزام، ونيار الأسلمي، فقالوا: إنا لا نقدر أن نخرج به نهاراً، وهؤلاء المصريون على الباب، فأمهلوا حتى كان بين المغرب والعشاء، فدخل القوم، فحيل بينهم وبينه.

فقال أبو جهم: والله لا يحول بيني وبينه أحد إلا مت دونه، احملوه

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٢٢-٣٢٦).

(٢) ابن سعد (الطبقات ٦/٢٥٥)

(٣) الواقدي ، تقدمت ترجمته.

(٤) الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي، الحزامي أبو عثمان المدني، صدوق يهم، من السابعة، م ٤ (التقريب/ ٢٩٧٢).

(٥) مخرمة بن سليمان الأسدي الوالبي، المدني ثقة، من الخامسة، مات سنة ١٣٠ هـ ع (التقريب/ ٦٥٢٧)

فحمـــل إلى البقيع، قال: وتبعتهم نائلة بسراج استسرجته بالبقيع وغلام لعثمان، حتى انتهوا إلى نخلات عليها حائط فدقوا الجدار، ثم قبروه في تلك الـــنخلات، وصـــلى عليه جبير بن مطعم، فذهبت نائلة تريد أن تتكلم، فزبـــرها القـــوم، وقـــالوا: إنا نخاف عليه من هؤلاء الغوغاء أن ينبشوه، فرجعت نائلة إلى منـــزلها»(١).

إســـناده ضعيف جداً: بالواقدي، كما أنه منقطع، مخرمة ت سنة ١٣٠ هـــ فيبعد أن يكون قد أدرك عثمان رضي الله عنه.

[٣٤٥] قال الطبري:

«محمد بن عمر(٢) وحدثني الضحاك(٣) بن عثمان، عن مخرمة بن سليمان الوالبي(٤) قال: قتل عثمان رضي الله عنه وهو ابن اثنتين وثمانين سنة»(٥).

إسناده ضعيف جداً بالواقدي، كما أنه منقطع، فيبعد إدراك مخرمة للحادثة(٦).

[٣٤٦] قال الطبري:

«قـــال محمد : وحدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز(٧) عن عبد الله بن

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/٤١٣)

(٢) الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) تاريخ الأمم والملوك (٤/٤١٧)

(٦) انظر الرواية السابقة.

(٧) عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عثمان بن حنيف الأنصاري الأوسي، أبو محمـــد المـــدني، الأمامي، صدوق يخطئ، من لاثامنة، ت سنة ١٦٢هـ ، وهو ابن بضع وسبعين م (التقريب/ ٣٩٣٣).

أبي بكر بن حزم[١]، قال:

جاء المؤذن إلى عثمان، فآذنه بالصلاة، فقال: لا أنزل أصلي، اذهب إلى من يصلي، فجاء المؤذن إلى علي، فأمر سهل بن حنيف، فصلى اليوم الـــذي حصر فيه عثمان الحصر الآخر، وهو ليلة رئي هلال ذي الحجة، فصـــلى بهم، حتى إذا كان يوم العيد صلى علي العيد، ثم صلى بهم، حتى قتل رضي الله عنه»[٢].

إســناده ضعيف جداً: بالواقدي، ومنقطع أيضاً؛ عبد الله ولد سنة ٦٥هـ فلم يدرك الحادثة بل كانت قبل مولده بثلاثين عاماً.

[٣٤٧] قال ابن سعد:

«أخـــبرنا محمد بن عمر[٣] حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز[٤] عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد، أن محمد بن أبي بكر تسور على عثمان من دار عمـــرو بن حزم، ومعه كنانة بن بشر بن عتاب، وسودان بن حمران، وعمـــرو بـــن الحمـــق، فوجدوا عثمان عند امرأته نائلة، وهو يقرأ في المصحف سورة البقرة، فتقدمهم محمد بن أبي بكر، فأخذ بلحية عثمان، فقـــال: قد أخزاك الله يا نعثل، فقال عثمان: لست بنعثل، ولكن عبد الله

---

(١) عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، المدني القاضي، ثقة من الخامسة، مات سنة ١٣٥هـ ، وهو ابن ٧٠ سنة ع (التقريب/ ٣٢٣٩).

(٢) تاريخ الأمم والملوك (٤/٤٢٣).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

وأمــير المؤمــنين، فقال محمد: ما أغنى عنك معاوية وفلان وفلان، فقال عــثمان: يــا ابن أخي دع عنك لحيتي، فما كان أبوك ليقبض على ما قبضت عليه، فقال محمد: ما أريد بك أشد من قبضي على لحيتك، فقال عــثمان: أستنصر الله عليك وأستعين به، ثم طعن جبينه بمشقص في يده، ورفــع كنانة بن بشر بن عتاب مشاقص كانت في يده فوجأ بها في أصل أذن عثمان، فمضت حتى دخلت في حلقه، ثم علاه بالسيف حتى قتله.

قال عبد الرحمن بن عبد العزيز: فسمعت ابن أبي عون يقول:

ضرب كنانة بن بشر جبينه، ومقدم رأسه بعمود حديد فخر لجنبه، وضــربه سودان بن حمران المرادي بعدما خر لجنبه فقتله، وأما عمرو بن الحمــق فوثــب على عثمان، فجلس على صدره وبه رمق، فطعنه تسع طعــنات، وقال: أما ثلاث منهن فإني طعنتهن لله، وأما ست فإني طعنت إياهن لما كان في صدري عليه»[1].

ورواه من طريقه ابن عساكر.

ورواه الطــبري عن محمد بن عمر به إلى قوله: «لجبينه فقتله». ثم ذكر رواية أخرى ثم قال: «قال: وأما عمرو بن الحمق فذكره» .

إسناده ضعيف جداً بالواقدي.

وعبد الرحمن بن محمد مجهول، كما أنه لا تتوقع معاصرته للحادثة، لأن الراوي عنه هنا ولد سنة ٩٠هـ تقريباً.

---

(١) الطبقات (٣/ ٧٣-٧٤).

[٣٤٨] قال الطبري:

«قال محمد بن عمر[١] حدثني: عبد الرحمن بن أبي الزناد[٢] عن عبد الرحمن بن الحارث[٣] قال: الذي قتله كنانة بن بشر بن عتاب التجيبي، وكانت امرأة منظور بن سيار[٤] الفزاري تقول: خرجنا إلى الحج وما علمنا لعثمان بقتل، حتى إذا كنا بالعرج[٥] سمعنا رجلاً يتغنى تحت الليل:

ألا إن خير الناس بعد ثلاثة قتيل تجيب الذي جاء من مصر

قال[٦]: وأما عمرو بن الحمق فوثب على عثمان، فجلس عل صدره

---

(١) محمد بن عمر هو: الواقدي متروك، تقدمت ترجمته.

(٢) عبد الرحمن بن أبي الزناد: عبد الله بن ذكوان المدني، مولى قريش، صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد وكان فقيهاً، من السابعة، مات سنة ١٧٤هـ وله أربع وسبعون سنة خت م ٤ (التقريب/ ٣٨٦١).

وانظر (ابن الكيال، الكواكب النيرات ٤٧٧) و (تاريخ بغداد للخطيب ١٠/ ٢٢٨)

(٣) عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، أبو الحارث المدني، صدوق له أوهام، من السابعة، مات سنة ثلاث وأربعين، سنة ١٤٣هـ وله ثلاث وستون سنة. بخ ٤ (التقريب/ ٣٨٣١)، روى عنه عبد الرحمن بن أبي الزناد (المزي، تهذيب الكمال ٧٨١، ٧٨٦).

(٤) منظور بن سيار الفزاري البصري، ويقالك سيار بن منظور، من السادسة، د س (التقريب/ ٦٩١٣) (المزي، تهذيب الكمال ١٣٧٨).

(٥) العرج: عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج (ياقوت الحموي، معجم البلدان ٤/ ٩٩).

(٦) يرجع الضمير إلى القائل الأول: وهو عبد الرحمن بن الحارث.

وبـه رمـق، فطعنه تسع طعنات. قال [(١)] عمرو: فأما ثلاث منهن فإني طعنتهن إياه لله، وأما ست فإني طعنتهن إياه لما كان في صدري عليه» [(٢)].

وذكره ابن كثير من طريق الواقدي [(٣)].

إسناده ضعيف جداً: فيه محمد بن عمر الواقدي وهو متروك، كما أنـه منقطع؛ فعبد الرحمن لم يعاصر الفتنة إنما يروي عن الصحابة بواسطة شـيوخه الذين منهم: الحسن البصري، وعبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطـاب، ومحمـد ابن مسلم بن شهاب الزهري، وطبقتهم، وتوفي سنة ١٤٣هـ عن ثلاث وستين سنة، فتكون سنة ولادته هي سنة ٨٠هـ أي بعد قتل عثمان بخمس وأربعين سنة؛ فروايته عن فتنة قتل عثمان رضي الله عنه منقطعة.

[٣٤٩] قال ابن سعد:

«أخبرنا محمد بن عمر [(٤)] قال: حدثني عبد الرحمن [(٥)] بن أبي الزناد، عن محمد بن يوسف [(٦)] قال:

---

(١) يرجع الضمير إلى القائل الأول: وهو عبد الرحمن بن الحارث.

(٢) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٩٤).

(٣) ابن كثير (البداية والنهاية ٧/ ١٩٤، ١٩٨).

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) محمد بن يوسف بن عبد الله الكندي، المدني الأعرج، ثقة، ثبت من الخامسة، مات في حدود الأربعين خ م ت س (التقريب/ ٦٤١٤).

خرجت نائلة بنت الفرافصة تلك الليلة وقد شقت جيبها قبلاً ودبراً ومعها سراج وهي تصيح: وا أمير المؤمنيناه!

قال: فقال لها جبير بن مطعم: أطفئي السراج لا يفطن بنا، فقد رأيت الغواة الذين على الباب.

قال: فأطفأت السراج وانتهوا إلى البقيع، فصلى عليه جبير بن مطعم، وخلفه حكيم بن حزام، وأبو جهم بن حذيفة، ونيار بن مكرم الأسلمي، ونائلة بنت الفرافصة، وأم البنين بنت عيينة - امرأتان - ونزل في حفرته نيار بن مكرم وأبو جهم بن حذيفة، وجبير بن مطعم، وكان حكيم بن حزام وأم البنين ونائلة يدلونه على الرجال حتى لحدوا له، وبني عليه، وغبوا قبره، وتفرقوا»[(١)].

ورواه من طريقه ابن عساكر[(٢)].

إسناده ضعيف جداً بالواقدي.

كما أنه يستبعد أن يدرك محمد بن يوسف الحادثة، ثم يتوفى سنة ١٤٠هـ أو نحوها. ففي الإسناد انقطاع إما بين عبد الرحمن ومحمد بن يوسف على احتمال أن يكون محمد بن يوسف آخر غير الكندي، كأن يكون مولى عثمان أو غيره، أو بين محمد بن يوسف والخبر.

---

(١) الطبقات (٣/ ٧٨-٧٩).

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٤١).

[٣٥٠] قال الطبري:

«قال محمد بن عمر[(١)] وحدثني أبي أبي الزناد[(٢)] عن موسى بن عقبة[(٣)] عن أبي حبيبة[(٤)] قال: خطب عثمان في بعض أيامه، فقال عمرو بن العاص: يا أمير المؤمنين إنك قد ركبت نهابير وركبناها معك، فتب نتب. فاستقبل عثمان القبلة وشهر يديه - قال أبو حبيبة: فلم أر يوماً أكثر باكياً ولا باكية من يومئذ - ثم لما كان بعد ذلك خطب الناس، فقام إليه جهجاه الغفاري، فصاح: يا عثمان ألا إن هذه شارف قد جئنا بها، عليها عباءة وجامعة، فانزل فلندرعك العباءة، ولنطرحك في الجامعة، ولنحملك على الشارف، ثم نطرحك في جبل الدخان، فقال عثمان: قبحك الله وقبح ما جئت به. قال أبو حبيبة: ولم يكن ذلك منه إلا عن ملأ من الناس، وقام إلى عثمان خيرته وشيعته من بني أمية فحملوه فأدخلوه الدار.

قال أبو حبيبة: فكان آخر ما رأيته فيه»[(٥)].

إسناده ضعيف جداً: بالواقدي، كما أن أبا حبيبة لم يوثقه غير العجلي.

---

(١) هو الواقدي تقدمت ترجمته.

(٢) هو عبد الرحمن بن أبي الزناد تقدمت ترجمته.

(٣) موسى بن عقبة تقدمت ترجمته.

(٤) أبو حبيبة، هو مولى عروة جد موسى بن عقبة، تقدمت ترجمته.

(٥) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٦٦).

[٣٥١] قال ابن سعد:

«أخبرنا محمد بن عمر[(١)] قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد[(٢)] عن أبي جعفر القارئ[(٣)] مولى ابن عباس المخزومي، قال:

كان المصريون الذين حصروا عثمان ستمائة، رأسهم عبد الرحمن بن عديس البلوي، وكنانة بن بشر بن عتاب الكندي، وعمرو بن الحمق الخزاعي، والذين قدموا من الكوفة مائتين رأسهم مالك الأشتر النخعي، والذين قدموا من البصرة مائة رجل رأسهم حكيم بن جبلة العبدي، وكانوا يداً واحدة في الشر، وكان حثالة من الناس قد ضووا إليهم، قد مزجت عهودهم وأماناتهم، مفتونون، وكان أصحاب النبي ﷺ الذين خذلوه كرهوا الفتنة، وظنوا أن الأمر لا يبلغ قتله، فندموا على ما صنعوا في أمره، ولعمري لو قاموا أو قام بعضهم، فحثا في وجوههم التراب؛ لانصرفوا خاسرين»[(٤)].

ورواه من طريقه ابن عساكر[(٥)].

إسناده ضعيف جداً : بالواقدي.

---

(١) الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) أبو جعفر القارئ المدني المخزومي، مولاهم اسمه يزيد بن القعقاع وقيل جندب بن فيروز، وقيل فيروز، ثقة، من الرابعة، ت سنة ١٢٧هـ د (التقريب/ ٨٠٢١).

(٤) الطبقات (٣/ ٧١).

(٥) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٦٢-٣٦٣).

وأبو جعفر هو مولى عبد الله بن عياش، وليس ابن عباس[١].

[٣٥٢] قال الطبري:

«قال محمد بن عمر[٢] وحدثني عبد الله بن جعفر[٣] عن إسماعيل ابن محمد[٤] أن عثمان صعد يوم الجمعة المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، فقام رجل فقال: أقم كتاب الله، فقال عثمان: اجلس فجلس حتى قام ثلاثاً، فأمر به عثمان فجلس، فتحاثوا الحصباء حتى ما ترى السماء، وسقط عن المنبر، فحمل فأدخل داره مغشياً عليه، فخرج رجل من حجاب عثمان، ومعه مصحف في يده، وهو ينادي: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ ودخل علي بن أبي طالب على عثمان رضي الله عنهما وهو مغشي عليه، وبنو أمية حوله، فقال: مالك يا أمير المؤمنين؟ فأقبلت بنو أمية بمنطق واحد فقالوا: يا علي أهلكتنا وصنعت هذا الصنيع بأمير المؤمنين، أما والله لئن بلغت الذي تريد لتمرن عليك الدنيا. فقام علي مغضباً»[٥].

إسناده ضعيف جداً: بالواقدي.

---

(١) انظر تهذيب التهذيب لابن حجر (١٢/ ٥٨).

(٢) الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٣) عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة المخرمي، أبو محمد المدني، ليس به بأس، من الثامنة، مات سنة ١٧٠هـ وله بضع وسبعون. خت م ٤ (التقريب/ ٣٢٥٢).

(٤) إسماعيل بن محمد بن أبي وقاص الزهري، المدني، أبو محمد، ثقة حجة، من الرابعة، مات سنة ١٣٤هـ خ م د ت س (التقريب/ ٤٧٩).

(٥) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٦٥).

[٣٥٣] قال ابن سعد:

«أخبرنا محمد بن عمر[(١)] قال: حدثني عبد الله جعفر[(٢)] عن ابن أبي عون[(٣)] عن الزهري[(٤)] قال:

قتل عثمان عند صلاة العصر، وشدّ عبد لعثمان أسود على كنانة بن بشر فقتله، وشدّ سودان على العبد فقتله، ودخلت الغوغاء دار عثمان فصاح إنسان منهم: أيحلّ دم عثمان ولا يحل ماله؟ فانتهبوا متاعه، فقامت نائلة[(٥)] فقالت: لصوص ورب الكعبة، يا أعداء الله، ما ركبتم من دم عثمان أعظم، أما والله لقد قتلتموه صواماً قواماً يقرأ القرآن في ركعة، ثم خرج الناس من دار عثمان، فأغلق بابه على ثلاثة قتلوا: عثمان، وعبد عثمان الأسود، وكنانة بن بشر»[(٦)].

ورواه من طريقه ابن عساكر[(٧)].

إسناده ضعيف جداً: بالواقدي، كما أنه منقطع، فالزهري لم

---

(١) محمد بن عمر هو الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٢) عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة، تقدمت ترجمته.

(٣) ابن أبي عون هو: عبد الواحد بن أبي عون المدني، صدوق، يخطئ، مات سنة أربع وأربعين، سنة ١٤٤هـ خت ق (التقريب/ ٤٢٤٦)

(٤) الزهري، هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن شهاب الزهري، تقدمت ترجمته.

(٥) نائلة، هي: بنت الفرافصة الحنفية (ابن سعد، الطبقات ٤٨٣/٨) وهي زوجة عثمان رضي الله عنه.

(٦) ابن سعد، الطبقات (٧٤/٣)

(٧) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤١٩)

يـــدرك قـــتل عثمان رضي الله عنه حيث ولد سنة ٥٠هـ[١] أي: بعد قتل عثمان رضي الله عنه بخمس عشرة سنة.

[٣٥٤] قال الطبري:

«وأمـــا الواقـــدي[٢] فإنه ذكره في سبب مسير المصريين إلى عثمان ونـــزولهم ذا خشب أموراً كثيرة، منها ما تقدم ذكره، ومنها ما أعرضت عن ذكره كراهة مني لبشاعته. ومنها ما ذكر أن عبد الله بن جعفر[٣] حدثه عن أبي عون[٤] مولى المسور قال:

كان عمرو بن العاص على مصر عاملاً لعثمان، فعزله عن الخراج، واستعمله على الصلاة، واستعمل عبد الله بن سعد على الخراج ثم جمعهما لعـــبد الله بـــن سعد، فلما قدم عمرو بن العاص المدينة جعل يطعن على عثمان، فأرسل إليه يوماً عثمان خالياً به، فقال:

يـــا ابن النابغة، ما أسرع ما قمل جربان جبتك إنما عهدك بالعمل عامـــاً أول. أتطعن عليّ وتأتيني بوجه وتذهب عني بآخر؟ والله لولا أكلة ما فعلت ذلك. قال:

فقـــال عمرو: إن كثيراً مما يقول الناس وينقلون إلى ولاهم باطل، فـــاتق الله يـــا أمير المؤمنين في رعيتك، فقال عثمان: والله لقد استعملتك

---

(١) ابن حجر (تهذيب التهذيب ٩/٤٥٠)

(٢) محمد بن عمر ، تقدمت ترجمته.

(٣) عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة، تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

على ظلعك وكثرة القالة فيك.

فقال عمرو: قد كنت عاملاً لعمر بن الخطاب، ففارقني وهو عني راضٍ. قال: فقال عثمان: وأنا والله لو أخذتك بما أخذك به عمر لاستقمت، ولكني لنت عليك فاجترأت عليّ، أما والله لأنا أعز منك نفراً في الجاهلية، وقبل أن ألي هذا السلطان. فقال عمرو: دع عنك هذا، فالحمد لله الذي أكرمنا بمحمد ﷺ وهدانا به، قد رأيت العاصي بن وائل ورأيت أباك عفان، فوالله للعاص كان أشرف من أبيك.

قال: فانكسر عثمان، وقال: ما لنا ولذكر الجاهلية.

قال: وخرج عمرو، ودخل مروان، فقال: يا أمير المؤمنين، وقد بلغت مبلغاً، يذكر عمرو بن العاص أباك، فقال عثمان: دع عنك هذا، من ذكر آباء الرجال ذكروا أباه.

قال: فخرج عمرو من عند عثمان وهو محتقد عليه، يأتي علياً مرّة فيؤلبه على عثمان، ويأتي الزبير مرة فيؤلبه على عثمان، ويأتي طلحة مرة فيؤلبه على عثمان، ويعترض الحاج مرة فيخبرهم بما أحدث عثمان.

فلما كان حصر عثمان الأول، خرج من المدينة، حتى انتهى إلى أرض له بفلسطين يقال لها: السبع، فنزل في قصر له يقال له: العجلان، وهو يقول: العجب ما يأتينا عن ابن عفان.

قال: فبينا هو جالس في قصره ذلك، ومعه ابناه محمد وعبد الله، وسلامة بن روح الجذامي، إذ مرّ بهم راكب، فناداه عمرو: من أين قدم الرجل؟

فقال: من المدينة، قال: ما فعل الرجل؟ يعني عثمان.

قال: تركته محصوراً شديد الحصار. قال عمرو: أنا أبو عبد الله قد يضرط العير والمكواة في النار.

فلم يبرح مجلسه ذلك حتى مر به راكب آخر، فناداه عمرو: ما فعل الرجل؟ يعني عثمان، قال: قتل.

قال: أنا أبو عبد الله، إذا حككت قرحة نكأتها، إن كنت لأحرض عليه، حتى إني لأحرض عليه الراعي في غنمه في رأس الجبل.

فقال له سلامة بن روح: يا معشر قريش، إنه كان بينكم وبين العرب باب وثيق فكسرتموه، فما حملكم على ذلك؟

فقال: أردنا أن نخرج الحق من حافرة الباطل، وأن يكون الناس في الحق شرعاً سواء. وكانت عند عمرو أخت عثمان لأمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، ففارقها حين عزله»[(١)].

إسناده ضعيف جداً: بالواقدي، كما أن أبا عون مجهول.

[٣٥٥] قال الطبري:

«ذكر محمد بن عمر[(٢)] أن عبد الله بن جعفر [(٣)] حدثه عن أم

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/٣٥٦-٣٥٧)

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

بكر[١] بنت المسور بن مخرمة، عن أبيها[٢] قال: قدمت إبل من إبل الصدقة على عثمان، فوهبها لبعض بني الحكم، فبلغ ذلك عبد الرحمن بن عوف، فأرسل إلى المسور بن مخرمة وإلى عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث فأخذاها، فقسمها عبد الرحمن في الناس وعثمان في الدار»[٣].

إسناده ضعيف جداً : بالواقدي، وأم بكر لم تتابع، فيعلل الخبر بها أيضاً، وظاهر ما في متنه من بطلان ونكارة.

[٣٥٦] قال الطبري:

«قال محمد بن عمر [٤] : وحدثني عبد الله بن الحارث[٥] بن الفضيل، عن أبيه[٦] عن سفيان بن أبي العوجاء[٧] قال: قدم المصريون القدمة الأولى،

---

(١) أم بكر بنت المسور بن مخرمة، مقبولة، من الرابعة، بخ (التقريب/ ٨٧٠٦)

(٢) المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة الزهري، أبو عبد الرحمن؛ له ولأبيه صحبة، ت سنة ٦٤ هـ ع (التقريب/ ٦٦٧٢)

(٣) تاريخ الأمم والملوك (٤/٣٦٥)

(٤) هو الواقدي ، تقدمت ترجمته.

(٥) عبد الله بن الحارث بن الفضيل الخطمي الأنصاري، مديني، روى عن أبيه قال ابن معين: ثقة (ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ٥/٣٢-٣٣)

(٦) الحارث بن فضيل الأنصاري الخطمي المدني، ثقة، من السادسة، م د س ت (التقريب/ ١٠٤٢)

(٧) سفيان بن أبي العوجاء السلمي، أبو ليلى الحجازي، ضعيف، من الثالثة، د ق (التقريب/ ٢٤٥٠).

وانظر (الميزان ٢/١٧٠-والمغني ١/ ٢٦٨ كلاهما للذهبي، وتهذيب التهذيب لابن حجر =

فكلم عثمان محمد بن مسلمة، فخرج في خمسين راكباً من الأنصار، فأتوهم بذي خشب، فردهم، ورجع القوم حتى إذا كانوا بالبويب[1] وجدوا غلاماً لعثمان معه كتاب إلى عبد الله بن سعد، فكروا، فانتهوا إلى المدينة، وقد تخلف بها من الناس الأشتر وحكيم بن جبلة، فأتوا بالكتاب.

فأنكر عثمان أن يكون كتبه، وقال: هذا مفتعل، قالوا: فالكتاب كتاب كاتبك قال: أجل، ولكنه كتبه بغير أمري.

قالوا: فإن الرسول الذي وجدنا معه الكتاب غلامك.

قال: أجل، ولكنه خرج بغير إذني.

قالوا: فالجمل جملك.

قال: أجل، ولكنه أخذ بغير علمي.

قالوا: ما أنت إلا صادق أو كاذب، فإن كنت كاذباً فقد استحققت الخلع لما أمرت به من سفك دمائنا بغير حقها، وإن كنت صادقاً فقد استحققت أن تخلع لضعفك وغفلتك وخبث بطانتك؛ لأنه لا ينبغي لنا أن نترك على رقابنا من يقتطع مثل هذا الأمر دونه لضعفه وغفلته.

١١٧/٤) وفي التحفة اللطيفة للسخاوي (١٦٥/٢): «ذكره مسلم في ثالثة تابعي المدينة».

(١) البُوَيْبُ: بلفظ تصغير الباب، مدخل أهل الحجاز إلى مصر (ياقوت، معجم البلدان ١/ ٥١٢).

وقـــالوا له: إنك ضربت رجالاً من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم حين يعظونك ويأمرونك بمراجعة الحق عندما يستنكرون من أعمالك، فأقد من نفسك من ضربته وأنت له ظالم.

فقـــال: الإمام يخطئ ويصيب، فلا أقيد من نفسي، لأني لو أقدت كل من أصبته بخطأ آتي على نفسي.

قـــالوا: إنك قد أحدثت أحداثاً عظاماً فاستحققت بها الخلع، فإذا كلمـــت فيها أعطيت التوبة، ثم عدت إليها وإلى مثلها، ثم قدمنا عليك، فأعطيتنا التوبة والرجوع إلى الحق، ولامنا فيك محمد بن مسلمة، وضمن لنا ما حدث من أمر، فأخفرت، فتبرأ منك.

وقـــال: لا أدخل في أمره، فرجعنا أول مرة لنقطع حجتك ونبلغ أقصـــى الإعذار إليك، نستظهر بالله عز وجل عليك. فلحقنا كتاب منك إلى عـــاملك علينا تأمره فينا بالقتل والقطع والصلب، وزعمت أنه كتب بغـــير علمك وهو مع غلامك وعلى جملك وبخط كاتبك وعليه خاتمك، فقـــد وقعت عليك بذلك التهمة القبيحة، مع ما بلونا منك قبل ذلك من الجـــور في الحكم، والأثرة في القسم، والعقوبة للأمر بالتبسط مع الناس، والإظهار للتوبة، ثم الرجوع إلى الخطيئة، ولقد رجعنا عنك وما كان لنا أن نرجع، حتى نخلعك، ونستبدل بك من أصحاب رسول الله ﷺ من لم يحـــدث مثل ما جربنا منك، ولم يقع عليه من التهمة ما وقع عليك فردد خلافتنا، واعتزل أمرنا، فإن ذلك أسلم لنا منك، وأسلم لك منا.

فقال عثمان: فرغتم من جميع ما تريدون؟ قالوا: نعم، قال:

الحمد لله، أحمده وأستعينه، وأومن به، وأتوكل عليه، وأشهد أن لا إلــه إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

أمــا بعــد، فإنكم لم تعدلوا في المنطق، و لم تنصفوا في القضاء، أما قولكم: تخلع نفسك، فلا أنزع قميصاً قمصنيه الله عز وجل وأكرمني به، وخصــني بــه عــلى غيري ولكني أتوب، وأنزع، ولا أعود لشيء عابه المسلمون، فإني والله الفقير إلى الخائف منه.

قــالوا: إن هــذا لو كان أول حدث أحدثته ثم تبت منه، و لم تقم عليه، لكان علينا أن نقبل منك، وأن ننصرف عنك، ولكنه قد كان منك من الأحداث قبل هذا ما قد علمت، ولقد انصرفنا عنك في المرة الأولى، ومــا نخشى أن تكتب فينا، ولا من اعتللت به بما وجدنا في كتابك مع غلامــك، وكيف نقبل توبتك وقد بلونا منك أنك لا تعطي من نفسك الــتوبة من ذنب إلا عدت إليه، فلسنا منصرفين، حتى نعزلك، ونستبدل بــك، فإن حال من معك من قومك وذوي رحمك وأهل الانقطاع إليك دونك بقتال قاتلناهم، حتى نخلص إليك، فنقتلك، أو تلحق أرواحنا بالله.

فقال عثمان: أما أن أتبرأ من الإمارة، فأن تصلبوني أحب إليّ من أن أتبرأ من أمر الله عز وجل وخلافته. وأما قولكم: تقاتلون من قاتل دوني، فإني لا آمر أحداً بقتالكم، فمن قاتل دوني فإنما قاتل بغير أمري، ولعمري لو كنت أريد قتالكم لقد كنت كتبت إلى الأجناد، فقادوا الجنود، وبعثوا الرجال، أو لحقت ببعض أطرافي بمصر أو عراق، فالله في أنفسكم، فأبقوا

عليها إن لم تبقوا علي، فإنكم مجتلبون بهذا الأمر - إن قتلتموني - دماً.

قال: ثم انصرفوا عنه وآذنوه بالحرب، وأرسل إلى محمد بن مسلمة، فكلمه أن يردهم، فقال: والله لا أكذب الله في سنة مرتين»[(١)].

إسناده ضعيف: بالواقدي؛ كما أن سفيان ضعيف، وباقي رجاله ثقات.

[٣٥٧] قال الطبري:

«قال محمد[(٢)]: وحدثني عبد الله[(٣)] بن الحارث بن الفضيل، عن أبيه[(٤)] عن أبي حفصة[(٥)] قال:

لما كان يوم الخميس دليت حجراً من فوق الدار فقتلت رجلاً من أسلم يقال له نيار، فأرسلوا إلى عثمان: أن أمكنا من قاتله.

قال: والله ما أعرف له قاتلاً، فباتوا ينحرفون علينا ليلة الجمعة بمثل النيران، فلما أصبحوا غدوا، فأول من طلع علينا كنانة بن عتاب، في يده شعلة من نار على ظهر سطوحنا، قد فتح له من دار آل حزم، ثم دخلت الشعل على أثره تنضح بالنفط، فقاتلناهم ساعة على الخشب، وقد اضطرم الخشب.

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/٣٧٥-٣٧٧)

(٢) الواقدي ترجم له.

(٣) عبد الله بن الحارث بن فضيل الخطمي، تقدمت ترجمته.

(٤) الحارث بن فضيل الأنصاري، تقدمت ترجمته.

(٥) تقدمت ترجمته.

فأسمع عثمان يقول لأصحابه: ما بعد الحريق شيء، قد احترق الخشب واحترقت الأبواب، ومن كانت لي عليه طاعة فليمسك داره، فإنما يريدني القوم، وسيندمون على قتلي، والله لو تركوني لظننت أني لا أحب الحياة، ولقد تغيرت حالي، وسقط أسناني، ورق عظمي.

قال: ثم قال لمروان: اجلس فلا تخرج، فعصاه مروان، فقال: والله لا تقتل، ولا يخلص إليك، وأنا أسمع الصوت، ثم خرج إلى الناس. فقلت: ما لمولاي مترك فخرجت معه أذب عنه، ونحن قليل، فأسمع مروان يتمثل:

قد علمت ذات القرون الميل والكف والأنامل الطفول

ثم صاح: من يبارز؟ وقد رفع أسفل درعه، فجعله في منطقته، قال: فيثب إليه ابن النباع فضربه ضربة على رقبته من خلفه، فأثبته حتى سقط فما ينبض منه عرق، فأدخلته بيت فاطمة ابنة أوس جدة إبراهيم بن العدي قال: فكان عبد الملك وبنو أمية يعرفون ذلك لآل العدي»[1].

إسناده ضعيف جداً : بالواقدي، كما أن أبا حفصة مجهول.

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٨٠-٣٨١).

[٣٥٨] قال ابن سعد:

«أخـــبرنا محمـــد بن عمر[١] قال: حدثني عبد الله بن الحارث[٢] بن الفضيل عن أبيه [٣] عن سفيان بن أبي العوجاء [٤] قال:

أنكر عثمان أن يكون كتب الكتاب أو أرسل ذلك الرسول، وقال: فعل ذلك دوني»[٥].

إسناده ضعيف جداً : بالواقدي، كما أن سفيان ضعيف.

وباقي رجاله ثقات.

[٣٥٩] قال الطبري:

«قـــال محمد[٦]: فحدثني ابن أبي سبرة[٧] عن عبد المجيد[٨] بن سهيل،

---

(١) محمـــد هو: ابن عمر الواقدي، قال عنه الإمام أحمد: كذاب، وقال يحيى بن معين: ضـــعيف، فاجـــتمع فيه طعن هذين الإمامين الجليلين قال أبو حفص بن شاهين: «إذا اجتمعا في الرجل بقول واحد فالقول قولهما... ولا يرجع إلى قول أحد معهما» (المزي، تهذيب الكمال ١٢٤٩، ابن شاهين، المختلف فيهم ٥٥٥).

(٢) عبد الله بن الحارث بن الفضيل الخطمي الأنصاري، تقدمت ترجمته.

(٣) الحارث بن الفضيل الأنصاري الخطمي، تقدمت ترجمته.

(٤) سفيان بن أبي العوجاء السلمي، تقدمت ترجمته.

(٥) ابن سعد (الطبقات ٣/ ٦٥).

(٦) الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٧) أبـــو بكـــر بـــن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة، ابن أبي رهم بن عبد العزى القرشي، العامري، المدني، قيل اسمه عبد الله، وقيل: محمد، وقد ينسب إلى جده، رموه بالوضع، وقال مصعب الزبير: «كان عاملاً» من السابعة، مات سنة ١٦٢هـ ق (التقريب/ ٧٩٧٣).

(٨) عـــبد المجـــيد بـــن سهيل بن عبد الرحمن الزهري، ثقة، من السادسة، خ م د س =

عن عكرمة[(١)] قال:

قـــال ابـــن عباس: قال لي عثمان رضي الله عنه: إني قد استعملت خالد بن العاص بن هشام[(٢)] على مكة، وقد بلغ أهل مكة ما صنع الناس، فأنا خائف أن يمنعوه الموقف، فيأبى، فيقاتلهم في حرم الله عز وجل وأمنه.

وإن قوماً جاءوا من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم، فرأيت أن أولئك أمر الموسم. وكتب معه إلى أهل الموسم بكتاب يسألهم أن يأخذوا له بالحق ممن حصره، فخرج ابن عباس، فمر بعائشة في الصلصل[(٣)] فقالت: يـــا ابـــن عـــباس، أنشدك الله - فإنك قد أعطيت لساناً أزعيلاً[(٤)] - أن تخذل[(٥)] عن هذا الرجل، وأن تشكك فيه الناس، فقد بانت لهم بصائرهم،

(التقريب/ ٤١٥٩).

(١) عكرمة مولى ابن عباس، تقدمت ترجمته.

(٢) خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة، أسلم يوم فتح مكة، وأقام بها، وقد ولي مكة (ابن سعد، الطبقات ٥/ ٤٤٥).

(٣) الصلصل: بمهملتين، ورجح البكري إعجامها، وقال: جبل عند ذي الحليفة (معجم ما استعجم ٣/ ٨٣٩-٨٤٠) أما ياقوت فيجعل في آخره تاء مربوطة (الصلصلة) ويرى أنها بين ماوان والربذة (معجم البلدان ٣/ ٤٢١).

(٤) أزعيلاً: نشيطاً (ابن منظور، لسان العرب ١١/ ٣٠٣)، (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٣/ ٤٠٠).

(٥) تخـــذِّل: الـــتخذل هـــو حمل الرجل على خذلان صاحبه وتثبيطه عن نصرته (ابن منظور، لسان العرب ١١/ ٢٠٢).

وأهجت[١] ورفعت لهم المنار، وتحلبوا من البلدان لأمر قد حُمَّ[٢] وقد رأيت طلحة بن عبيد الله قد اتخذ على بيوت الأموال والخزائن مفاتيح، فإن يل يسر بسيرة ابن عمه أبي بكر.

قال: قلت: يا أمّه لو حدث بالرجل حدث ما فزع الناس إلا إلى صاحبنا. فقالت: أيها عنك[٣] إني لست أريد مكابرتك ولا مجادلتك»[٤].

وإسناده **ضعيف جداً** بالواقدي، وابن أبي سبرة؛ فكلاهما متروك، بل رمي ابن أبي سبرة بالوضع.

[٣٦٠] قال ابن سعد:

«أخبرنا محمد بن عمر[٥] قال: أخبرنا ابن أبي سبرة[٦] عن سعيد ابن أبي زيد[٧] عن الزهري[٨] عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة[٩] قال:

---

(١) أهجت: هج الأمر وأهج إذا وضح (ابن منظور، لسان العرب ٢/ ٣٨٣).

(٢) أي اجتمعوا لأمر قد قرب وهو الحج (ابن منظور، لسان العرب ١/ ٣٣٣، ١٢/ ١٥١-١٥٢).

(٣) أيها عنك: أمر بالسكوت (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٤/ ٢٨٢).

(٤) تاريخ الأمم والملوك (٤/٤٠٧).

(٥) الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٦) أبو بكر عبد الله بن أبي سبرة، تقدمت ترجمته.

(٧) لم أجد له ترجمة.

(٨) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري، تقدمت ترجمته.

(٩) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله المدني، ثقة فقيه ثبت، من الثالثة، مات سنة ٩٤هـ، وقيل: سنة ٩٨هـ، وقيل غير ذلك ع (التقريب/ ٤٣٠٩).

كان لعثمان بن عفان عند خازنه يوم قتل ثلاثون ألف ألف درهم وخمسمائة ألف درهم وخمسون ومائة دينار فانتبهت وذهبت، وترك ألف بعير بالربذة، وترك صدقات كان تصدق بها ببراديس وخيبر ووادي القرى قيمة مائتي ألف دينار»[١].

ورواه من طريقه ابن عساكر[٢].

إسـناده ضعيف جداً :بالواقدي، وبابن أبي سبرة، كما أن سعيداً مجهـول، وفيه أيضاً عنعنة الزهري وهو مدلس، وذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من طبقات المدلسين[٣].

[٣٦١] قال الطبري:

«قـال محمـد[٤]: فحدثـني ابن أبي سبرة[٥]عن عاصم بن عبيد الله[٦]عن عبد الله بن عامر[٧]قال:

كنت أفطر مع عثمان في شهر رمضان، فكان يأتينا بطعام هو ألين

---

(١) الطبقات (٣/ ٧٦-٧٧).

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٥٤)

(٣) (٤٥)

(٤) محمد بن عمر الواقدي ، تقدمت ترجمته.

(٥) أبو بكر عبد الله بن أبي سبرة، تقدمت ترجمته.

(٦) عاصـم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي، المدني، ضعيف، من الرابعة، مات في أول دولة بني العباس، سنة ١٣٢ هـ عخ ٤ (التقريب/ ٣٠٦٥)

(٧) عبد الله بن عامر بن ربيعة، تقدمت ترجمته.

من طعام عمر، قد رأيت على مائدة عثمان الدرمك الجيد، وصغار الضأن كل ليلة، وما رأيت عمر قط أكل من الدقيق منخولاً ولا أكل من الغنم إلا مسانها، فقلت لعثمان في ذلك.

فقال: يرحم الله عمر، ومن يطيق ما كان عمر يطيق»[1].

إسناده ضعيف جداً: بالواقدي، وبابن أبي سبرة، كما أن في عاصم ضعفاً.

[٣٦٢] قال الطبري:

«قال ابن أبي سبرة[2]: فأخبرني عبد المجيد بن سهيل[3] أنه انتسخ رسالة عثمان التي كتب بها من عكرمة، فإذا فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم.

من عبد الله عثمان أمير المؤمنين إلى المؤمنين والمسلمين، سلام عليكم، فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو.

أما بعد، فإني أذكركم بالله عز وجل الذي أنعم عليكم وعلمكم الإسلام، وهداكم من الضلالة وأنقذكم من الكفر، وأراكم البينات، وأوسع عليكم من الرزق، ونصركم على العدو، وأسبغ عليكم نعمته، فإن الله عز وجل يقول وقوله الحق: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/٤٠١)

(٢) أبو بكر بن أبي سبرة ، تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾[1] وقال عز وجل: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا ﴾ إلى قوله: ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[2] وقال وقوله الحق: ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ ﴾[3].

وقال وقوله الحق: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ ﴾ إلى قوله ﴿ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝٨ ﴾[4]

وقوله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ إلى قوله ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[5].

وقال وقوله الحق: ﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[6] وقال وقوله الحق: ﴿ وَلَا

(١) سورة إبراهيم ، الآية (٣٤)

(٢) سورة آل عمران، الآية (١٠٢- ١٠٥)

(٣) سورة المائدة الآية (٧)

(٤) سورة الحجرات (الآيتان ٦-٨)

(٥) سورة آل عمران، الآية (٧٧)

(٦) سورة التغابن ، الآية (١٦)

تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ إلى قوله ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾[1].

وقال وقوله الحق: ﴿ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ إلى ﴿ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾[2].

وقال وقوله الحق: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ إلى قوله ﴿ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[3]وقال: وقوله الحق ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[4].

أما بعد، فإن الله عز وجل رضي لكم السمع والطاعة والجماعة، وحذركم المعصية والفرقة والاختلاف، ونبأكم ما قد فعله الذين من قبلكم، وتقدم إليكم فيه ليكون له الحجة عليكم إن عصيتموه، فاقبلوا نصيحة الله عز وجل واحذروا عذابه، فإنكم لن تجدوا أمة هلكت إلا من بعد أن تختلف، إلا أن يكون لها رأس يجمعها، ومتى ما تفعلوا ذلك لا

---

(١) سورة النحل، الآية (٩١- ٩٦)

(٢) سورة النساء، الآية (٥٩)

(٣) سورة النور، الآية (٥٥)

(٤) سورة الفتح ، الآية (١٠)

تقيموا الصلاة جميعاً، وسلط عليكم عدوكم، ويستحل بعضكم حرم بعض، ومتى يفعل ذلك لا يقم لله سبحانه دين، وتكونوا شيعاً، وقد قال الله عز وجل لرسوله ﷺ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾(١).

وإني أوصيكم بما أوصاكم الله، وأحذركم عذابه، فإن شعيباً قال: لقومه: ﴿ وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ ﴾ إلى قوله ﴿ رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾(٢).

أما بعد: فإن أقواماً ممن كان يقول في هذا الحديث، أظهروا للناس إنما يدعون إلى كتاب الله عز وجل ولا يريدون الدنيا منازعة فيها، فلما عرض عليهم الحق إذا الناس في ذلك شتى، منهم آخذ للحق ونازع عنه حين يعطاه، ومنهم تارك للحق ونازل عنه في الأمر، يريد أن يبتزه بغير الحق، طال عليهم عمري، وراث عليهم أملهم الإمرة، فاستعجلوا القدر، وقد كتبوا إليكم، أنهم قد رجعوا بالذي أعطيتهم، ولا أعلم أني تركت من الذي عاهدهم عليه شيئاً، كانوا زعموا أنهم يطلبون الحدود، فقلت:

---

(١) سورة الأنعام (١٥٩)

(٢) سورة هود (٨٩- ٩٠)

أقـسيموها على من علمتم تعداها في أحد، أقيموها على من ظلمكم من قريب أو بعيد.

قـــالوا: كتاب الله يتلى، فقلت: فليته من تلاه غير غال فيه بغير ما أنــزل الله في الكتاب، وقالوا: المحروم يرزق، والمال يوفى ليستن فيه السنة الحسنة، ولا يعتدى في الخمس، ولا في الصدقة، ويؤمر ذو القوة والأمانة، وترد مظالم الناس إلى أهلها، فرضيت بذلك واصطبرت له، وجئت نسوة النبي ﷺ حتى كلمتهن، فقلت: ما تأمرنني؟ فقلن: تؤمر عمرو بن العاص، وعبد الله بن قيس وتدع معاوية، فإنما أمره أمير قبلك، فإنه مصلح لأرضه، راضٍ به جنده، واردد عمراً، فإن جدنه راضون به، وأمره فليصلح أرضه، فكل ذلك فعلت، وإنه اعتدى عليّ بعد ذلك، وعدى على الحق.

كتبـــت إلـــيكم وأصحابي الذين زعموا في الأمر، استعجلوا القدر ومـــنعوا مـــني الصلاة، وحالوا بيني وبين المسجد، وابتزوا ما قدروا عليه بالمدينة.

كتبت إليكم كتابي هذا، وهم يخيرونني إحدى ثلاث: إما يقيدونني بكر جل أصبته خطأ أو صواباً، غير متروك منه شيء، وإما اعتزال الأمر فـــيؤمرون آخـــر غيري، وإما يرسلون إلى من أطاعهم من الأجناد وأهل المدينة فيتبرؤون من الذي جعل الله سبحانه لي عليهم من السمع والطاعة.

فقلـــت: لهم : أما إقادتي من نفسي فقد كان من قبلي خلفاء تخطئ وتصيب، فلم يستقد منهم أحد، وقد علمت إنما يريدون نفسي.

وأمـــا أن أتـــبرأ من الإمارة فإن يكلبوني أحب إليّ من أن أتبرأ من

عمل الله عز وجل وخلافته.

وأما قولكم: يرسلون إلى الأجناد وأهل المدينة فيتبرؤون من طاعتي، فلست عليكم بوكيل، ولم أكن أستكرهتهم من قبل على السمع والطاعة، ولكن أتوها طائعين، يبتغون مرضاة الله عز وجل وإصلاح ذات البين، ومن يكن منكم إنما يبتغي الدنيا فليس بنائل منها إلا ما كتب الله عز وجل له، ومن يكن إنما يريد وجه الله والدار الآخرة، وصلاح الأمة وابتغاء مرضاة الله عز وجل والسنة الحسنة التي استن بها رسول الله ﷺ والخليفتان من بعده رضي الله عنهما ، فإنما يجزي بذلكم الله، وليس بيدي جزاؤكم، ولو أعطيتكم الدنيا كلها لم يكن في ذلك ثمن لدينكم، ولم يغن عنكم شيئاً، فاتقوا الله ، واحتسبوا ما عنده، فمن يرضى بالنكث منكم فإني لا أرضاه له، ولا يرضى الله سبحانه أن تنكثوا عهده.

وأما الذي يخيرونني فإنما كله النزع والتأمير، فملكت نفسي ومن معي، ونظرت حكم الله وتغيير النعمة من الله سبحانه، وكرهت سنة السوء وشقاق الأمة وسفك الدماء، فإني أنشدكم بالله والإسلام ألا تأخذوا إلا الحق، وتعطوه مني، وترك البغي على أهله، وخذوا بيننا بالعدل كما أمركم الله عز وجل .

فإني أنشدكم الله سبحانه الذي جعل عليكم العهد والموازرة في أمر الله، فإن الله سبحانه قال - وقوله الحق -: ﴿ وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ

ﭐلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا ﴾[١].

فإن هذه معذرة إلى الله ولعلكم تذكرون.

أما بعد، فإني لا أبرئ نفسي ﴿ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[٢]وإن عاقبت أقواماً فما أبتغي بذلك إلا الخير، وإني أتوب إلى الله عز وجل من كل عمل عملته، وأستغفره، إنه لا يغفر الذنوب إلا هو، إن رحمة ربي وسعت كل شيء إنه لا يقنط من رحمة الله إلا القوم الضالون، وإنه يقبل التوبة عن عباده، ويعفو عن السيئات، ويعلم ما يفعلون، وأنا أسأل الله عز وجل أن يغفر لي ولكم، وأن يؤلف قلوب هذه الأمة على الخير، ويكرّه إليها الفسق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أيها المؤمنون والمسلمون.

قال ابن عباس: فقرأت هذا الكتاب عليهم قبل التروية بمكة بيوم»[٣].

إسناده ضعيف جداً:بالواقدي، وبابن أبي سبرة، فكلاهما متروك.

(١) سورة الإسراء، الآية (٣٤)

(٢) سورة يوسف، الآية (٥٣)

(٣) تاريخ الأمم والملوك (٤/٤٠٧، ٤١١) عن الواقدي، وقد تقدمت ترجمته.

[٣٦٣] قال الطبري:

«قال[١]: وحدثني ابن أبي سبرة[٢]عن عبد المجيد بن سهيل[٣]عن عبيد الله بـــن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس[٤]قال: دعاني عثمان، فاستعملني عـــلى الحج. قال: فخرجت إلى مكة، فأقمت للناس الحج، وقرأت عليهم كتاب عثمان إليهم، ثم قدمت المدينة، وقد بويع لعلي»[٥].

إســـناده ضـــعيف جداً:بالواقدي، وابن أبي سبرة فكلاهما متروك، وباقي رجاله ثقات.

[٣٦٤] قال ابن سعد:

«أخبرنا محمد بن عمر [٦] قال: حدثني أبوبكر [٧] بن عبد الله بن أبي ســـبرة عن عبد المجيد [٨] بن سهيل، عن مالك[٩]بن أبي عامر، قال: خرج سعد بن أبي وقاص حتى دخل على عثمان - رحمة الله عليه -

---

(١) أي الواقدي ، وقد تقدمت ترجمته.

(٢) أبو بكر بن أبي سبة ، تقدمت ترجمته.

(٣) عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، تقدمت ترجمته.

(٤) عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما -تقدمت ترجمته.

(٥) تاريخ الأمم والملوك (٤/٤١١)

(٦) هو الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) عبد المجيد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، تقدمت ترجمته.

(٩) مالك بن أبي عامر الأصبحي، تقدمت ترجمته.

وهـــو محصـــور، ثم خرج من عنده، فرأى عبد الرحمن بن عديس ومالكـــاً الأشتر وحكيم بن جبلة، فصفق بيديه إحداهما على الأخرى، ثم اســـترجع، ثم أظهـــر الكـــلام، فقال: والله إن أمراً هؤلاء رؤساؤه لأمر سوء»[١].

ورواه من طريقه ابن عساكر[٢].

إسناده ضعيف جداً: بالواقدي وابن أبي سبرة، فكلاهما متروك.

[٣٦٥] قال الطبري:

«وذكر محمد بن عمر[٣]قال: حدثني ابن أبي سبرة[٤]عن عمرو[٥]بن أمـــية الضمري، قال: إن قريشاً كان من أسن منهم مولعاً بأكل الخزيرة، وإني كنت أتعشى مع عثمان خزيراً من طبخ من أجود ما رأيت قط، فيها بطون الغنم، وأدمها اللبن والسمن، فقال عثمان: كيف ترى هذا الطعام؟ فقلت: هذا أطيب ما أكلت قط، فقال: يرحم الله ابن الخطاب أكلت معه هـــذه الخزيرة قط؟ قلت: نعم، فكادت اللقمة تفرث في يدي حين أهوي بهـــا إلى فمـــي، وليس فيها لحم، وكان أدمها السمن ولا لبن فيها. فقال

---

(١) ابن سعد (الطبقات ٣/ ٧٢).

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٠٤).

(٣) الواقدي: تقدمت ترجمته.

(٤) أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، تقدمت ترجمته.

(٥) عمـــرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله، أبو أمية الضمري، صحابي مشهور، أول مشاهده بئر مؤنة مات في خلافة معاوية ع (التقريب/ ٤٩٩٠).

عثمان: صدقت إن عمر رضي الله عنه أتعب والله من تبع أثره، وإنه كان يطلب بثنيه عن هذه الأمور ظلفاً. أما والله ما آكله من مال المسلمين، ولكني آكله من مالي؛ أنت تعلم أني كنت أكثر قريش مالاً، وأجدهم في التجارة و لم أزل آكل من الطعام ما لان منه، وقد بلغت سناً فأحب الطعام إليّ ألينه، ولا أعلم لأحد علي في ذلك تبعة»[١].

إسناده ضعيف جداً: بالواقدي وبابن أبي سبرة؛ فكلاهما متروك.

[٣٦٦] قال الطبري:

«وأما الواقدي[٢] فإنه زعم أن عبد الله بن محمد[٣] حدثه، عن أبيه [٤]

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤٠١).

(٢) محمد بن عمر الواقدي تقدمت ترجمته.

(٣) يروي الواقدي عن عبد الله بن محمد بن أبي يحيى، وعبد الله بن محمد بن أبي فروة، وكلاهما يروي عن أبيه؛ وليس هناك دليل على تخصيص أحدهما دون الآخر لذلك سأترجم لهما ثم لوالد كل منهما:

أ) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة الأموي، مولاهم، أبو علقمة الفروي المدني، صدوق، من الثامنة، عمر ١٠٠ سنة، مات سنة ١٩٠هـ بخ م د س (التقريب/ ٣٥٨٧).

ب) والده محمد بن عبد الله بن أبي فروة، لم أجد له ترجمة.

ج) عبد الله بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، وقد ينسب إلى جده، ثقة، من السابعة، مات سنة ١٧٢هـ بخ د (التقريب/ ٣٥٨٧).

د) محمد بن أبي يحيى الأسلمي، واسم أبي يحيى سمعان، صدوق، من الخامسة، ت سنة ١٤٧هـ ، د تم س ق (التقريب/ ٦٣٩٥).

(٤) انظر : الحاشية السابقة.

قـــال: لما كانت سنة أربع وثلاثين كتب أصحاب رسول الله ﷺ بعضهم إلى بعض: أن اقدموا، فإن كنتم تريدون الجهاد فعندنا الجهاد، وكثر الناس عـــلى عثمان، ونالوا منه أقبح ما نيل من أحد، وأصحاب رسول الله ﷺ يـــرون ويسمعون ليس فيهم أحد ينهى، ولا يذب إلا نفير منهم زيد بن ثابـــت، وأبـــو أســـيد الساعدي، وكعب بن مالك، وحسان بن ثابت، فاجـــتمع الناس، وكلموا علي بن أبي طالب، فدخل على عثمان، فقال: الناس ورائي، وقد كلموني فيك، والله ما أدري ما أقول لك، وما أعرف شيئاً تجهله، ولا أدلك على أمر لا تعرفه، إنك لتعلم ما نعلم ما سبقاك إلى شيء، فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه، وما خصصنا بأمر دونك، وقد رأيت وسمعت، وصحبت رسول الله ﷺ، ونلت صهره، وما ابن أبي قحافـــة بـــأولى بعمل الحق منك، ولا ابن الخطاب بأولى بشيء من الخير مـــنك، وإنك أقرب إلى رسول الله ﷺ رحماً، ولقد نلت من صهر رسول الله ﷺ مـــا لم ينالا، ولا سبقاك إلى شيء؛ فالله الله في نفسك، فإنك والله مـــا تُبَصَّـــرُ من عمى، ولا تُعَلَّم من جهل، وإن الطريق لواضح بين، وإن أعلام الدين لقائمة، تعلم يا عثمان أن أفضل عباد الله عند الله إمام عادل، هـــدي وهـــدى، فأقام سنة معلومة، وأمات بدعة متروكة فوالله إن كلاً لـــبين، وإن السنن لقائمة لها أعلام، وإن البدع لقائمة لها أعلام، وإن شر الناس عند الله إمام جائر، ضل وضل به، فأمات سنة معلومة، وأحيا بدعة مـــتروكة، وإني سمعـــت رسول الله ﷺ يقول: «يؤتى يوم القيامة بالإمام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر، فيلقى في جهنم، فيدور في جهنم كما

تدور الرحا، ثم يرتطم في غمرة جهنم، وإني أحذرك الله، وأحذرك سطوته ونقماتـــه، فـــإن عذابـــه شديد أليم، وأحذرك أن تكون إمام هذه الأمة المقتول، فإنه يقال: يقتل في هذه الأمة إمام، فيفتح عليها القتل والقتال إلى يوم القيامة، وتلبس أمورها عليها، ويتركهم شيعاً، فلا يبصرون الحق لعلو الباطل، يموجون فيها موجاً، ويمرجون فيها مرجاً، فقال عثمان: قد والله علمـــت لـــيقولن الـــذي قلت، أما والله لو كنت مكاني ما عنفتك ولا أســـلمتك ولا عبت عليك، ولا جئت منكراً أن وصلت رحماً، وسددت خلـــة، وآويت ضائعاً، ووليت شبيهاً بمن كان عمر يولي، أنشدك الله يا عـــلي، هل تعلم أن المغيرة بن شعبة ليس هناك؟ قال: نعم، قال: فتعلم أن عمـــر ولاه، قـــال: نعـــم، قال: فلم تلومني أن وليت ابن عامر في رحمه وقرابـــته؟ قال علي: سأخبرك أن عمر بن الخطاب كان كل من ولى فإنما يطأ على صماخه إن بلغه عنه حرف جَلبه، ثم بلغ به أقصى الغاية، وأنت لا تفعل، ضعفت، ورفقت على أقربائك.

قـــال عثمان: هم أقرباؤك أيضاً. فقال علي: لعمري إن رحمهم مني لقريبة ولكن الفضل في غيرهم، قال عثمان: هل تعلم أن عمر ولى معاوية خلافته كلها؟ فقد وليته. فقال علي: أنشدك الله هل تعلم أن معاوية كان أخوف من عمر من يرفأ غلام عمر منه؟ قال: نعم، قال علي: فإن معاوية يقـــتطع الأمـــور دونك، وأنت تعلمها، فيقول للناس: هذا أمر عثمان، فيـــبلغك، ولا تغير على معاوية، ثم خرج علي من عنده، وخرج عثمان على أثره، فجلس على المنبر، فقال:

أما بعد، فإن لكل شيء آفة، ولكل أمر عاهة، وإن آفة هذه الأمة وعاهـــة هـــذه النعمة، عيابون طعانون، يرونكم ما تحبون ويسرون ما تكـــرهون، يقولون لكم وتقولون، أمثال النعام يتبعون أول ناعق، أحب مواردهـــا إليها البعيد، لا يشربون إلا نغصاً ولا يردون إلا عكراً، لا يقوم لهـــم رائد، وقد أعيتهم الأمور، وتعذرت عليهم المكاسب، ألا فقد والله عبـــتم علي بما أقررتم لابن الخطاب بمثله، ولكنه وطئكم برجله وضربكم بيده، وقمعكم بلسانه، فدنستم له على ما أحببتم أو كرهتم، ولنت لكم وأوطأت لكم كتفي وكففت يدي ولساني عنكم، فاجترأتم علي، أما والله لأنا أعز نفراً، وأقرب ناصراً، وأكثر عدداً، وأقمن إن قلت هلم آتي إليَّ، ولقد أعددت لكم أقرانكم، وأفضلت عليكم فضولاً، وكشرت لكم عن نـــابي، وأخرجـــتم مني خلقاً لم أكن أحسنه ومنطقاً لم أنطلق به، فكفوا علـــيكم ألسنتكم، وطعنكم وعيبكم على ولاتكم، فإني قد كففت عنكم مـــن لو كان هو الذي يكلمكم لرضيتم منه بدون منطقي هذا. ألا فما تفقدون من حقكم، والله ما قصرت في بلوغ ما كان يبلغ من كان قبلي، ومـــن لم تكونـــوا تختلفون عليه فَضْلُ فَضْلٍ من مال، فمالي لا أصنع في الفضل ما أريد، فلم كنت إماماً؟

فقـــام مـــروان بن الحكم فقال: إن شئتم حكمنا والله بيننا وبينكم السيف، نحن والله وأنتم كما قال الشاعر:

فرشنا لكم أعراضنا فنبت بكم معارسكم تبنون في دمن الثرى

فقـــال عثمان: اسكت لا سكتَّ، دعني وأصحابي، ما منطقك في

هذا، ألم أتقدم إليك ألا تنطق؟ فسكت مروان ونزل عثمان»[1].

إسناده ضعيف جداً: بالواقدي، كما أنه منقطع. فراوي الخبر يبعد أن يعاصر الفتنة، فهو من الطبقة السابعة ت سنة ١٧٢هـ من الخامسة؛ فكلاهما لا تتوقع معاصرته للفتنة.

[٣٦٧] قال الطبري:

«قال محمد بن عمر[2]: وحدثني عبد الله بن محمد عن أبيه [3] قال: كان محمد بن أبي بكر، ومحمد بن أبي حذيفة بمصر يحرضان على عثمان، فقدم محمد بن أبي بكر، وأقام محمد بن أبي حذيفة بمصر، فلما خرج المصريون خرج عبد الرحمن بن عديس البلوي في خمسمائة، وأظهروا أنهم يريدون عمرة، وخرجوا في رجب، وبعث عبد الله بن سعد رسولاً سار إحدى عشرة ليلة يخبر عثمان أن ابن عديس وأصحابه قد وجهوا نحوه، وأن محمد بن أبي حذيفة شيعهم إلى عجرود، ثم رجع، وأظهر محمد أن قال: خرج القوم عُماراً، وقال في السر: خرج القوم إلى إمامهم فإن نزع وإلا قتلوه، وسار القوم المنازل لم يعدوها حتى نزلوا ذا خشب. وقال عثمان قبل قدومهم حين جاءه رسول عبد الله بن سعد: هؤلاء قوم من أهل مصر يريدون - بزعمهم - العمرة، والله ما أراهم يريدونها، ولكن الناس قد دخل بهم، وأسرعوا إلى الفتنة، وطال عليهم عمري، أما والله

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٣٦-٣٣٧).

(٢) الواقدي تقدمت ترجمته.

(٣) انظر: عن عبد الله بن محمد وأبيه: الرواية السابقة.

لئن فارقتهم ليتمنون أن عمري كان طال عليهم مكان كل يوم بسنة مما يرون من الدماء المسفوكة والإحن والأثرة الظاهرة والأحكام المغيرة.

قـــال: فـــلما نزل القوم ذا خشب جاء الخبر أن القوم يريدون قتل عثمان إن لم ينـــزع، وأتى رسولهم إلى علي ليلاً، وإلى طلحة، وإلى عمار ابن ياسر.

وكتب محمد بن أبي حذيفة معهم إلى عليّ كتاباً، فجاءوا بالكتاب إلى عليّ فلم يظهر عليٌّ ما فيه، فلما رأى عثمان ما رأى جاء علياً فدخل عليه بيته، فقال: يا ابن عم إنه ليس لي مترك، وإن قرابتي قريبة، ولي حق عظيم عليك، وقد جاء ما ترى من هؤلاء القوم، وهم مصبحي، وأنا أعلم أن لك عند الناس قدراً، وأهم يسمعون منك، فأنا أحب أن تركب إليهم فـــتردهم عني، فإني لا أحب أن يدخلوا علي، فإن ذلك جرأة منهم علي، وليسمع بذلك غيرهم فقال علي: علام أردهم؟ قال: على أن أصير إلى ما أشـــرت به عليَّ ورأيته لي، ولست أخرج من يديك، فقال علي: إني قد كنـــت كلمـــتك مرة بعد مرة فكل ذلك نخرج فتكلم، ونقول وتقول، وذلك كله فعل مروان بن الحكم وسعيد بن العاص، وابن عامر ومعاوية، أطعتهم وعصيتني.

قال عثمان: فإني أعصيهم وأطيعك.

قـــال: فأمر الناس، فركبوا معه: المهاجرون والأنصار. قال: وأرسل عثمان إلى عمار بن ياسر يكلمه أن يركب مع علي فأبى، فأرسل عثمان إلى سعد بن أبي وقاص، فكلمه أن يأتي عماراً فيكلمه أن يركب مع علي،

قـــال: فخرج سعد حتى دخل على عمار، فقال: يا أبا اليقظان، ألا تخرج فيمن يخرج وهذا علي يخرج، فخرج معه، واردد هؤلاء القوم عن إمامك، فإني أحسب أنك لم تركب مركباً هو خير لك منه.

قـــال: وأرســـل عثمان إلى كثير بن الصلت الكندي - وكان من أعوان عثمان - فقال: انطلق في أثر سعد فاسمع ما يقول سعد لعمار، وما يرد عمار على سعد، ثم ائتني سريعاً.

قـــال: فخرج كثير حتى يجد سعداً عند عمار مخلياً به، فألقم عينه جحر الباب، فقام إليه عمار ولا يعرفه وفي يده قضيب، فادخل القضيب الجحـــر الذي ألقمه كثير عينه، فأخرج كثير عينه من الجحر، وولى مدبراً متقنعاً.

فخرج عمار فعرف أثره، ونادى: يا قليل ابن أم قليل، أعلي تطلع وتســـتمع حديثي، والله لو دريت أنك هو لفقأت عينك بالقضيب، فإن رسول الله ﷺ قد أحل ذلك، ثم رجع عمار إلى سعد، فكلمه سعد وجعل يفتله بكل وجه.

فكـــان آخـــر ذلك أن قال عمار: والله لا أردهم عنه أبداً، فرجع ســـعد إلى عـــثمان، فأخبره بقول عمار، فاتهم عثمان سعداً أن يكون لم يناصحه، فأقسم له سعد بالله، لقد حرض، فقبل منه عثمان. قال: وركب عـــلي - علـــيه الســـلام[1]- إلى أهـــل مصـــر، فردهم عنه، فانصرفوا

(١) هكذا في الراوية وفي الرواية التي تليها، وتخصيص علي رضي الله عنه بهذه العبارة؛
=

راجعين»[١].

إسناده ضعيف جداً: بالواقدي، وكذلك منقطع[٢].

[٣٦٨] قال الطبري:

«قال محمد بن عمر[٣]: فحدثني عبد الله بن[٤]محمد، عن أبيه [٥] قال: لما رجع علي - عليه السلام - إلى عثمان رضي الله عنه، أخبره أنهم قد رجعوا، وكلمه علي كلاماً في نفسه، قال له: اعلم أني قائل فيك أكثر مما قلت. قال: ثم خرج إلى بيته، قال: فمكث عثمان ذلك اليوم، حتى إذا كان الغد جاءه مروان، فقال له: تكلم، وأعلم الناس أن أهل مصر قد رجعوا، وأن ما بلغهم عن إمامهم كان باطلاً، فإن خطبتك تسير في البلاد قبل أن يتحلب الناس عليك من أمصارهم، فيأتيك من لا تستطيع دفعه،قال: فأبى عثمان أن يخرج. قال: فلم يزل به مروان حتى خرج فجلس على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فإن هؤلاء القوم من أهل مصر كان بلغهم عن إمامهم أمر، فلما تيقنوا أنه باطل ما بلغهم

خطأ كثيراً ما يستعمله الشيعة لآل البيت دون باقي الصحابة -رضي الله عنهم -جميعاً؛ حتى أصبح شعاراً لهم ولمن تأثر بهم أو أراد مسايرتهم.

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٥٧-٣٥٩).

(٢) انظر الحديث على إسناد الرواية السابقة.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) انظر الرواية رقم: [٣٦٦].

(٥) انظر الرواية رقم: [٣٦٦].

عنه رجعوا إلى بلادهم. قال: فناداه عمرو بن العاص من ناحية المسجد: اتق الله يا عثمان، فإنك قد ركبت نهابير وركبناها معك فتب إلى الله نتب. قال: فناداه عثمان، وإنك هناك يا ابن النابغة قملت والله جبتك منذ تركتك من العمل. قال: فنودي من ناحية أخرى: تب إلى الله وأظهر التوبة يكف الناس عنك. قال: فرفع عثمان يديه مداً واستقبل القبلة، فقال: اللهم إني أول تائب تاب إليك. ورجع إلى منزله، وخرج عمرو ابن العاص حتى نزل منزله بفلسطين، فكان يقول: والله إن كنت لألقى الراعي فأحرضه عليه»[(١)].

إسناده ضعيف جداً: بالواقدي، كما أنه منقطع.

[٣٦٩] قال الطبري:

«قال محمد[(٢)]: وحدثني عبد الله بن موسى[(٣)] المخزومي، قال: لما قتل عثمان رضي الله عنه أرادوا حز رأسه، فوقعت عليه نائلة وأم البنين فمنعتهم وصحن وضربن الوجوه، وخرقن ثيابهن، فقال ابن عديس: اتركوه، فأخرج عثمان ولم يغسل إلى البقيع، وأرادوا أن يصلوا عليه في موضع الجنائز، فأبت الأنصار، وأقبل عمير بن ضابئ وعثمان موضوع على باب فنزا عليه، فكسر ضلعاً من أضلاعه، وقال: سجنت ضابئاً حتى

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٦٠).

(٢) الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٣) لم أجد له ترجمة.

مات في السجن»[(١)].

إسناده ضعيف جداً: بالواقدي؛ كما أن شيخ الواقدي مجهول.

[٣٧٠] قال الطبري:

«قال[(٢)]: وحدثني عبد الله[(٣)] بن نافع، عن أبيه[(٤)] عن ابن عمر[(٥)] قال: لما حصر عثمان صلى بالناس أبو أيوب أياماً، ثم صلى بهم علي الجمعة والعيد، حتى قتل رضي الله عنه»[(٦)].

إسناده ضعيف جداً: بالواقدي؛ كما أن شيخ الواقدي ضعيف.

[٣٧١] قال الطبري:

«قال محمد[(٧)] : وحدثني عبد الله بن يزيد الهذلي[(٨)] عن عبد الله[(٩)] ابن

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤١٤).

(٢) أي محمد بن عمر الواقدي تقدمت ترجمته.

(٣) عبد الله بن نافع مولى ابن عمر، المدني، ضعيف، من السابعة، ت سنة ١٥٤هـ ق (التقريب/ ٣٦٦١).

(٤) نافع مولى ابن عمر تقدمت ترجمته.

(٥) عبد الله بن عمر بن الخطاب، تقدمت ترجمته.

(٦) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤٢٣).

(٧) الواقدي ، تقدمت ترجمته.

(٨) عبد الله بن يزيد الهذلي، المدني، يقال هو ابن قنطس، قال البخاري: يتهم بالزندقة، وقال مرة: يتهم بأمر عظيم، وأما أحمد ويحيى فقد وثقاه، وقال النسائي: ليس بثقة (الذهبي، ميزان الاعتدال ٢/ ٥٢٦) وذكر ابن حجر أن قول البخاري فيه معتمد على قول أبي بكر بن أبي أويس، ثم نقل عن أبي بكر هذا أنه قال عن عبد الله: ما بحديثه بأس، ثم قال: وذكره ابن حبان في الثقات (اللسان ٣/ ٣٧٨).

(٩) عبد الله بن ساعدة الهذلي، ت سنة ١٠٠هـ ذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ٥٩) =

ساعدة، قال:

لبث عثمان بعدما قتل ليلتين لا يستطيعون دفنه، ثم حمله أربعة: حكيم بن حزام، وجبير بن مطعم، ونيار بن مكرم، وأبو جهم بن حذيفة، فلما وضع ليصلى عليه، جاء نفر من الأنصار يمنعوهم الصلاة عليه، فيهم أسلم بن أوس بن بجرة الساعدي، وأبو حية المازني، في عدة؛ ومنعوهم أن يدفن بالبقيع، فقال أبو جهم: ادفنوه، فقد ﷺ وملائكته، فقالوا: لا والله، لا يدفن في مقابر المسلمين أبداً، فدفنوه في حش كوكب، فلما ملكت بنو أمية أدخلوا ذلك الحش في البقيع؛ فهو اليوم مقبرة بني أمية»[(١)].

إسناده ضعيف جداً: بالواقدي، كما أنه مختلف في توثيق عبد الله، وابن ساعدة لم يوثقه غير ابن حبان.

[٣٧٢] قال الطبري:

«قال محمد[(٢)]: وحدثني عبد الملك[(٣)] بن يزيد بن السائب، عن عبد الله[(٤)] بن السائب، قال: أخبرني أبي[(٥)] قال: أول فسطاط رأيته بمنى

وابن سعد في الطبقات (٥/ ٦٠) وقال: «روى عن عمر بن الخطاب».

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤١٣).

(٢) الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) عبد الله بن السائب بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي، المكي، له ولأبيه صحبة، وكان قارئ أهل مكة، مات سنة بضع وستين، خت ع (التقريب/ ٣٣٣٧).

(٥) السائب بن أبي السائب: سيفي بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي، كان شريك النبي ﷺ قبل البعثة، ثم أسلم وصحب، د س ق (التقريب/ ٢١٩٧).

فسطاط لعثمان، وآخر لعبد الله بن عامر بن كريز، وأول من زاد النداء الثالث يوم الجمعة على الزوراء عثمان، وأول من نخل له الدقيق من الولاة عثمان رضي الله عنه»[(١)].

إسناده ضعيف جداً: بالواقدي، كما أن عبد الملك مجهول.

[٣٧٣] قال الطبري:

«قال محمد بن عمر[(٢)]: فحدثني علي بن عمر[(٣)] عن أبيه[(٤)] قال: ثم إن علياً جاء عثمان بعد انصراف المصريين، فقال له: تكلم كلاماً يسمعه الناس منك، ويشهدون عليه، ويشهد الله على ما في قلبك من النزوع والإنابة، فإن البلاد قد تمخضت عليك، فلا آمن ركباً آخرين يقدمون من الكوفة، فتقول يا علي، اركب إليهم، ولا أقدر أن أركب إليهم، ولا أسمع عذراً، ويقدم ركب آخرون من البصرة، فتقول: يا علي اركب إليهم، فإن لم أفعل رأيتني قد قطعت رحمك، واستخففت بعقلك.

قال: فخرج عثمان فخطب الخطبة التي نزع فيها، وأعطى الناس من

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤٠١).

(٢) محمد بن عمر هو الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٣) علي بن عمر، أقرب الرواة إليه هو: علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، روى عن أبيه. قال عنه الحافظ ابن حجر: «مستور» قلت: وسكت عنه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات (ابن أبي حاتم الجرح والتعديل ٦/ ١٩٦، ابن حبان، الثقات ٨/ ٤٥٦، ابن حجر، التقريب ٤٧٧٥).

(٤) إن ثبت أن الأول هو المذكور فيكون أبوه هو: عمر بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي، المدني، صدوق، فتضل، من السابعة، بخ م مد ت س (التقريب/ ٤٩٥٠).

نفسه التوبة، فقام فحمد الله، وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أما بعد أيها الناس، فوالله ما عاب من عاب منكم شيئاً أجهله، وما جئت شيئاً إلا وأنا أعـــرفه، ولكـــني منتني نفسي وكذبتني، وضل عني رشدي، ولقد سمعت رســـول الله ﷺ يقول: (من زل فليتب، ومن أخطأ فليتب، ولا يتماد في الهلكة، إن من تمادى في الجور كان أبعد من الطريق)، فأنا أول من اتعظ، أســـتغفر الله مما فعلت، وأتوب إليه، فمثلي نزع وتاب، فإذا نزلت فليأتني أشـــرافكم فليروني رأيهم، فوالله لئن ردني الحق عبد، لأستن بسنة العبد، ولأذلـــن ذل العبد، ولأكونن كالمرقوق، إن ملك صبر، وإن عتق شكر، وما عن الله مذهب إلا إليه، فلا يعجزن عنكم خياركم أن يدنوا إلي، لئن أبت يميني لتتابعني شمالي.

قـــال: فرق الناس له يومئذ، وبكى من بكى منهم، وقام إليه سعيد ابن زيد فقال: يا أمير المؤمنين ليس بواصل لك من ليس معك، الله الله في نفســـك، فأتمم على ما قلت. فلما نزل عثمان وجد في منـــزله مروان، وســـعيداً ونفراً من بني أمية، ولم يكونوا شهدوا الخطبة، فلما جلس قال مـــروان: يا أمير المؤمنين أتكلم أم أصمت؟ فقالت نائلة ابنة الفرافصة – امرأة عثمان الكلبية – لا بل اصمت، فإنهم والله قاتلوه ومؤثموه، لإنه قد قال مقالة لا ينبغي له أن ينـــزع عنها. فأقبل عليها مروان، فقال: ما أنت وذاك، فوالله لقد مات أبوك وما يحسن يتوضأ، فقالت له: مهلاً يا مروان عـــن ذكـــر الآبـــاء، تخبر عن أبي وهو غائب، تكذب عليه وإن أباك لا يستطيع أن يدفع عنه، أما والله لولا أنه عمه، وأنه يناله غمه، أخبرتك عنه

ما لن أكذب عليه.

قال: فأعرض عنها مروان ثم قال: يا أمير المؤمنين أتكلم أم أصمت،؟

قال: بل تكلم، فقال مروان: بأبي أنت وأمي والله لوددت أن مقالتك هذه كانت وأنت ممتنع منيع، فكنت أول من رضي بها، وأعان عليها، ولكنك قلت ما قلت حين بلغ الحزام الطبيين، وخلف السيل الزبى، وحين أعطى الخطة الذليلة الذليل، والله لإقامة على خطيئة تستغفر الله منها، أجمل من توبة تخوف عليها، وإنك إن شئت تقربت بالتوبة، و لم تقرر بالخطيئة، وقد اجتمع إليك على الباب مثل الجبال من الناس، فقال عثمان: فاخرج إليهم فكلمهم، فإني أستحيي أن أكلمهم.

قال: فخرج مروان إلى الباب والناس يركب بعضهم بعضاً، فقال: ما شأنكم قد اجتمعتم كأنكم قد جئتم لنهب، شاهت الوجوه؛ كل إنسان آخذ بأذن صاحبه إلا من أريد، جئتم تريدون أن تنزعوا ملكنا من أيدينا؟ اخرجوا عنا، أما والله لئن رمتمونا ليمرن عليكم منا أمر لا يسركم ولا تحمدوا غب رأيكم. ارجعوا إلى منازلكم، فإنا والله ما نحن مغلوبين على ما في أيدينا.

قال: فرجع الناس وخرج بعضهم حتى أتى علياً فأخبره الخبر، فجاء علي عليه السلام مغضباً حتى دخل على عثمان، فقال: أما رضيت من مروان ولا رضي منك إلا بتحرفك عن دينك وعن عقلك، مثل جمل الظعينة يقاد حيث يسار به، والله ما مروان بذي رأي في دينه ولا نفسه، وأيم الله إني لأراه سيوردك ثم لا يصدرك، وما أنا بعائد بعد مقامي هذا

لمعاتبتك، أذهبت شرفك، وغلبت على أمرك، فلما خرج علي، دخلت عليه نائلة ابنة الفرافصة امرأته، فقالت: أتكلم أو أسكت؟ فقال: تكلمي، فقالت: قد سمعت قول علي لك، وإنه ليس يعاودك وقد أطعت مروان يقودك حيث شاء.

قال: فما أصنع؟ قالت: تتقي الله وحده، لا شريك له، وتتبع سنة صاحبيك من قبلك، فإنك متى أطعت مروان قتلك، ومروان ليس له عند الناس قدر ولا هيبة ولا محبة، وإنما تركك الناس لمكان مروان، فأرسل إلى علي فاستصلحه، فإن له قرابة وهو لا يعصى. قال: فأرسل عثمان إلى علي، فأبى أن يأتيه، وقال: قد أعلمته أني لست بعائد.

قال: فبلغ مروان مقالة نائلة فيه، قال: فجاء إلى عثمان فجلس بين يديه، فقال: أتكلم أو أسكت؟ قال: تكلم، فقال: إن بنت الفرافصة... فقال عثمان: لا تذكرها بحرف، فأسوي لك وجهك، فهي والله أنصح لي منك، قال: فكف مروان»[1].

إسناده ضعيف جداً: بالواقدي، كما أن راوي الحادثة من الطبقة السابعة، فيبعد احتمال معاصرته للحادثة، والله أعلم.

[٣٧٤] قال الطبري:

«فذكر الواقدي[2] عن عمر بن صالح بن نافع[3] عن صالح

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٦٢–٣٦٣).

(٢) محمد بن عمر الواقدي تقدمت ترجمته.

(٣) لم أجد له ترجمة.

مولى[1] التوأمة قال: سمعت ابن عباس[2] يقول: إن أول ما تكلم الناس في عثمان ظاهراً، أنه صلى بالناس بمنى في ولايته ركعتين، حتى إذا كانت السنة السادسة أتمها، فعاب ذلك غير واحد من أصحاب النبي ﷺ، وتكلم في ذلك من يريد أن يكثر عليه، حتى جاءه علي فيمن جاء، فقال: والله ما حدث أمر ولا قدم عهد، ولقد نبيك ﷺ يصلي ركعتين. ثم أبا بكر، ثم عمر، وأنت صدراً من ولايتك، فما أدري ما ترجع إليه، فقال: رأي رأيته»[3].

إسناده ضعيف جداً: بالواقدي، كما أن شيخ الواقدي مجهول.

[٣٧٥] قال ابن سعد:

«قال - أي محمد بن عمر[4]- حدثني عمرو بن عبد الله بن عنبسة[5] عن محمد بن عبد الله بن عمرو[6] عن ابن لبيبة[7] عن عبد الله بن

---

(١) صالح بن نبهان المدني، مولى التوأمة، صدوق اختلط، قال ابن عدي: «لا بأس برواية القدماء عنه كابن أبي ذئب وابن جريج» من الرابعة، مات سنة ١٢٥هـ ، وقد أخطأ من زعم أن البخاري أخرج له، د ت ق (التقريب/ ٢٨٩٢).

(٢) عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما -تقدمت ترجمته.

(٣) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٢٦٧).

(٤) محمد بن عمر الواقدي تقدمت ترجمته.

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي، يلقب بالديباج وهو أخو عبد الله بن الحسن بن الحسن لأمه، صدوق من السابعة، قتل سنة ١٤٥هـ ق (التقريب/ ٦٠٣٨).

(٧) محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة، ضعيف، كثير الإرسال، من السادسة، د س =

عمرو[١] بن عثمان قال: بويع عثمان بن عفان بالخلافة أول يوم من المحرم سنة أربع وعشرين وقتل - يرحمه الله - يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين بعد العصر، وكان يومئذ صائماً، ودفن ليلة السبت بين المغرب والعشاء في حش كوكب بالبقيع، فهي مقبرة بني أمية اليوم، وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة غير اثني عشر يوماً، وقتل وهو ابن اثنتين وثمانين سنة»[٢].

ورواه من طريقه ابن عساكر[٣].

إسناده ضعيف جداً: بالواقدي، كما أن عمراً مجهول.

[٣٧٦] قال ابن سعد:

«أخبرنا محمد بن عمر[٤] قال: حدثني عمرو بن عبد الله بن عنبسة[٥] بن عمرو بن عثمان، قال: حدثني محمد بن عبد الله[٦] بن عمرو ابن عثمان، عن ابن لبيبة[٧] أن عثمان بن عفان لما حصر أشرف عليهم من

(التقريب/ ٦٠٨٠).

(١) عبد الله بن عمرو بن عثمان الأموي، يلقب بالمطرف، ثقة شريف، من الثالثة، مات بمصر سنة ٩٦هـ ، م د ت س (التقريب/ ٣٥٠١).

(٢) الطبقات (٣/ ٧٧).

(٣) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٢٨).

(٤) الواقدي تقدمت ترجمته.

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة، تقدمت ترجمته.

كوة في الطمار فقال: أفيكم طلحة؟ قالوا: نعم، قال: أنشدك الله هل تعلم أنه لما آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار آخى بيني وبين نفسه؟ فقال طلحة: اللهم نعم، فقيل لطلحة في ذلك، فقال: نشدني، وأمر رأيته ألا أشهد به؟»[(١)].

ورواه من طريقه ابن عساكر[(٢)].

إسـناده ضعيف جداً: بالواقدي، كما أن عمراً مجهول، وفي محمد ابن عبد الله ضعف.

[٣٧٧] قال الطبري:

« قـال محمد بن عمر[(٣)]: حدثني عيسى بن عبد الرحمن[(٤)] عن أبي إسحاق[(٥)] الهمداني، قال: اجتمع نفر بالكوفة - يطعنون على عثمان - من أشراف أهل العراق: مالك بن الحارث الأشتر، وثابت بن قيس النخعي، وكميل بن زياد النخعي، وزيد بن صوحان العبدي، وجندب بن زهير الغامدي، وجندب بن كعب الأزدي، وعروة بن الجعد، وعمرو بن الحمق

---

(١) الطبقات (٣/ ٦٨).

(٢) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٤٧).

(٣) الواقدي تقدمت ترجمته.

(٤) عيسى بن عبد الرحمن السلمي ثم البجلي، ثقة، من السادسة، مات بعد الخمسين، بخ قد عس (التقريب/ ٥٣٠٨) روى عن أبي إسحاق السبيعي (المزي، تهذيب الكمال ١٠٨١).

(٥) أبو إسحاق السبيعي الهمداني، عمرو بن عبد الله، تقدمت ترجمته.

الخزاعي.

فكتب سعيد بن العاص إلى عثمان يخبره بأمرهم، فكتب إليه أن سيرهم إلى الشام، وألزمهم الدروب»[(١)].

إسناده ضعيف جداً: بالواقدي، كما أن أبا إسحاق السبيعي، تبعد معاصرته للفتنة.

[٣٧٨] قال الطبري:

«قال محمد بن عمر[(٢)]: حدثني محمد بن صالح[(٣)]عن عاصم بن عمر[(٤)]عن محمود بن لبيد[(٥)]قال: لما نزلوا ذا خشب كلم عثمان علياً وأصحاب رسول الله ﷺ أن يردوهم عنه، فركب علي وركب معه نفر من المهاجرين فيهم سعيد بن زيد، وأبو جهم العدوي، وجبير بن مطعم، وحكيم بن حزام، ومروان بن الحكم، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد، وخرج من الأنصار: أبو أسيد الساعدي، وأبو حميد الساعدي، وزيد بن ثابت، وحسان بن ثابت، وكعب بن مالك، ومعهم من العرب نيار بن مكرم وغيرهم ثلاثون رجلاً، وكلمهم علي ومحمد بن

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٢٦).

(٢) الواقدي تقدمت ترجمته.

(٣) محمد بن صالح بن دينار التمار، مدني، مولى الأنصار، صدوق يخطئ، من السابعة، ت سنة ١٦٨هـ ٤ (التقريب/ ٥٩٦١).

(٤) عاصم بن عمر بن قتادة بنالنعمان الوسي، الأنصاري، أبو عمر المدني، ثقة، عالم بالمغازي، من الرابعة، مات بعد العشرين ومائة. ع (التقريب/ ٣٠٧١).

(٥) محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع الأوسي، الأشهلي، أبو نعيم المدني، صحابي صغير وجل روايته عن الصحابة، مات سنة ٩٦هـ ، وقيل: سنة سبع وله ٩٩ سنة بخ م ٤ (التقريب/ ٦٥١٧).

مسلمة - وهما اللذان قدما - فسمعوا مقالتهما، ورجعوا.

قال محمود: فأخبرني محمد بن مسلمة، ما برحنا من ذي خشب حتى رحلوا راجعين إلى مصر، وجعلوا يسلمون علي، فما أنسى قول عبد الرحمن بن عديس: أتوصينا يا أبا عبد الرحمن بحاجة؟ قال: قلت: تتقي الله وحده، لا شريك له، وترد من قبلك عن إمامه، فإنه قد وعدنا أن يرجع وينزع. قال ابن عديس: أفعل إن شاء الله، قال: فرجع القوم إلى المدينة»(١).

إسناده ضعيف جداً بالواقدي، وباقي رجاله مقبولون.

[٣٧٩] قال الطبري:

«قال محمد بن عمر(٢): وحدثني محمد بن صالح (٣) عن عبيد الله(٤) بن رافع بن نقاخة، عن عثمان بن الشريد(٥) قال:

مر عثمان على جبلة بن عمرو الساعدي وهو بفناء داره، ومعه جامعة، فقال: يا نعثل والله لأقتلنك ولأحملنك على قلوص جرباء، ولأخرجنك إلى حرة النار. ثم جاءه مرة أخرى وعثمان على المنبر، فأنزله

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٥٩-٣٦٠).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) محمد بن صالح بن دينار التمار، تقدمت ترجمته.

(٤) عبيد الله بن رافع بن خديج، يروي عن أبيه روى عنه أهل المدينة كنيته أبو الفضل، ت سنة ١١١هـ وهو ابن ٨٥عاماً (ابن حبان، الثقات ٥/ ٦٧).

(٥) عثمان بن شماس بن الشريد بن هرمي المخزومي، صحابي (ابن حجر، الإصابة، القسم الأول ٢/ ٤٥٩).

عنه»[١].

إسناده ضعيف جداً: بالواقدي، كما أن عبيد الله لم يوثقه غير ابن حبان.

[٣٨٠] قال الطبري:

«قال محمد بن عمر[٢]: حدثني محمد بن مسلم[٣]عن موسى بن عقبة[٤]عن أبي حبيبة[٥]قال: نظرت إلى سعد بن أبي وقاص يوم قتل عثمان، دخل عليه، ثم خرج من عنده، وهو يسترجع مما يرى على الباب، فقال له مروان: الآن تندم أنت أشعرته. فأسمع سعداً يقول: أستغفر الله، لم أكن أظن الناس يجترئون هذه الجرأة، ولا يطلبون دمه، وقد دخلت عليه الآن، فتكلم بكلام لم تحضره أنت ولا أصحابك، فنزع عن كل ما كره منه، وأعطى التوبة، وقال: لا أتمادى في الهلكى، إن من تمادى في الجور كان أبعد من الطريق، فأنا أتوب وأنزع، فقال مروان: إن كنت تريد أن تذب عنه، فعليك بابن أبي طالب فإنه متستر، وهو لا يُجبْهُ، فخرج سعد

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٦٥).

(٢) محمد بن عمر هو: الواقدي تقدمت ترجمته.

(٣) لعله: محمد بن مسلمة شويخ للواقدي، مجهول (الذهبي، المغني في الضعفاء ٢/ ٦٣٢).

(٤) موسى بن عقبة بن أبي عياش تقدمت ترجمته.

(٥) أبو حبيبة إما أبو حبيبة الأزعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة الأنصاري، قال ابن منده: ممن شهد أحداً (الإصابة ٤/ ٤١) أو أبو حبيبة الطائي، مقبول من الثالثة د ت س (التقريب/ ٨٠٣٩).

حتى أتى علياً وهو بين القبر والمنبر فقال: يا أبا حسن، قم فداك أبي وأمي جئتك والله بخير ما جاء به أحد قط إلى أحد، تصل رحم ابن عمك، وتأخذ بالفضل عليه، وتحقن دمه ويرجع الأمر على ما نحب، قد أعطى خليفتك من نفسه الرضا، فقال علي: تقبل الله منه يا أبا إسحاق والله ما زلت أذب عنه حتى إني لأستحي، ولكن مروان ومعاوية وعبد الله بن عامر وسعيد بن العاص هم صنعوا به ما ترى، فإذا نصحته وأمرته أن ينحيهم استغشني حتى جاء ما ترى، قال: فبينا هم كذلك جاء محمد بن أبي بكر، فسارّ علياً فأخذ عليٌّ بيدي، ونهض عليٌّ وهو يقول: وأي خير توبته هذه، فوالله ما بلغت داري حتى سمعت الهائعة أن عثمان قد قتل، فلم نزل والله في شر إلى يومنا هذا»[1].

إسناده ضعيف جداً: بالواقدي، كما أن محمداً مجهول.

[٣٨١] قال الطبري:

«قال محمد بن عمر[2]؛ فحدثني معمر بن راشد[3] عن الزهري[4] قال: خرج محمد بن أبي حذيفة ومحمد بن أبي بكر عام خرج عبد الله بن سعد فأظهرا عيب عثمان، وما غير، وما خالف به أبا بكر وعمر، وأن دم عثمان حلال، ويقولان استعمل عبد الله بن سعد، رجلاً كان رسول الله ﷺ أباح دمه ونزل القرآن بكفره، وأخرج رسول الله ﷺ

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٧٧-٣٧٨).
(٢) الواقدي تقدمت ترجمته.
(٣) تقدمت ترجمته.
(٤) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، تقدمت ترجمته.

قوماً وأدخلهم، ونزع أصحاب رسول الله ﷺ، واستعمل سعيد بن العاص، وعبد الله بن عامر. فبلغ ذلك عبد الله بن سعد، فقال: لا تركبا معنا، فركبا في مركب ما فيه أحد من المسلمين ولقوا العدو، وكانا أكل المسلمين قتالاً، فقيل لهما في ذلك، فقالا: كيف نقاتل مع رجل لا ينبغي لنا أن نحكمه؟ عبد الله بن سعد استعمله عثمان، وعثمان فعل وفعل، فأفسدا أهل تلك الغزاة، وعابا عثمان أشد العيب. فأرسل عبد الله بن سعد إليهما ينهاهما أشد النهي، وقال: والله لولا أني لا أدري ما يوافق أمير المؤمنين لعاقبتكما وحبستكما»[1].

إسناده ضعيف جداً: بالواقدي، كأنه منقطع بين الزهري والحادثة؛ فالزهري ولد سنة ٥٠[2] تقريباً أي بعد الحادثة بخمس عشرة عاماً.

وقد ذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من طبقات المدلسين[3].

[٣٨٢] قال ابن سعد:

«أخبرنا محمد بن عمر[4] قال: حدثني موسى بن محمد[5] بن إبراهيم

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٢٩٢).

(٢) ابن حجر (تهذيب التهذيب ٩/ ٤٥٠).

(٣) (٤٥).

(٤) الواقدي تقدمت ترجمته.

(٥) موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، أبو محمد المدني، منكر الحديث، من السادسة، مات سنة ١٥١هـ ت ق (التقريب/ ٧٠٠٦).

التـــيمي، عن أبيه(١) عن عبد الله بن نيار(٢) الأسلمي عن أبيه(٣) قال: لما حج معاوية نظر إلى بيوت أسلم شوارع في السوق فقال: أظلموا عليهم بيوتهم أظلم الله عليهم قبورهم قتلة عثمان.

قال نيار بن مكرم: فخرجت إليه، فقلت له إن بيتي يظلم علي وأنا رابع أربعة حملنا أمير المؤمنين، وقبرناه، وصلينا عليه.

فعرفه معاوية فقال: اقطعوا البناء لا تبنوا على وجه داره، قال: ثم دعاني خالياً فقال: متى حملتموه ومتى قبرتموه ومن صلى عليه؟

فقلـــت: حملـــناه - رحمه الله - ليلة السبت بين المغرب والعشاء، فكنـــت أنـــا وجبير بن مطعم، وحكيم بن حزام، وأبو جهم بن حذيفة العدوي، وتقدم جبير بن مطعم، فصلى عليه، فصدقه معاوية، وكانوا هم الذين نزلوا في حفرته»(٤).

ورواه من طريقه ابن عساكر(٥).

إسناده ضعيف جداً: بالواقدي، كما أن موسى «منكر الحديث»، وباقي رجاله ثقات رجال مسلم.

---

(١) محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي، أبو عبد الله، المدني، ثقة له أفراد، من الرابعة، مات سنة ١٢٠هـ على الصحيح ع (التقريب/ ٥٦٩١).

(٢) عبد الله بن نيار بن مكرم الأسلمي، ثقة من الثالثة، م د ت س (التقريب/ ٣٦٧١)

(٣) نـــيار بـــن مكرم الأسلمي، صحابي، عاش إلى أول خلافة معاوية، ت (التقريب/ ٧٢١٩).

(٤) الطبقات (٣/ ٧٨).

(٥) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٣٩-٥٤٠).

[٣٨٣] قال الطبري:

«وذكـر الواقدي[١] أن يحيى[٢] بن عبد العزيز حدثه عن جعفر[٣] بن محمود، عن محمد بن مسلمة[٤] قال: خرجت في نفر من قومي إلى المصريين وكـان رؤسـاؤهم أربعة: عبد الرحمن بن عديس البلوي، وسودان بن حمـران المرادي، وعمرو بن الحمق الخزاعي - وقد كان هذا الاسم غلب حـتى كان يقال: حبيس بن الحمق - وابن النباع. قال: فدخلت عليهم، وهـم في خـباء لهم أربعتهم، ورأيت الناس لهم تبعاً، قال: فعظمت حق عـثمان، وما في رقابهم من البيعة وخوفتهم بالفتنة، وأعلمتهم أن في قتله اخـتلافاً وأمراً عظيماً، فلا تكونوا أول من فتحه، وأنه ينـزع عن هذه الخصال التي نقمتم منها عليه، وأنا ضامن لذلك.

قـال القـوم: فـإن لم ينـزع؟ قال: قلت: فأمركم إليكم، قال: فانصـرف القـوم، وهـم راضون، فرجعت إلى عثمان، فقلت: أخلني فـأخلاني، فقلت: الله الله يا عثمان في نفسك، إن هؤلاء القوم إنما قدموا يريدون دمك، وأنت ترى خذلان أصحابك لك، لا بل هم يقوون عدوك علـيك، قال: فأعطاني الرضا، وجزاني خيراً. قال: ثم خرجت من عنده،

---

(١) محمد بن عمر الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) جعفر بن محمود بن عبد الله بن محمد بن مسلمة الأنصاري، تقدمت ترجمته.

(٤) محمـد بن مسلمة بن سلمة الأنصاري، صحابي مشهور، وهو أكبر من اسمه محمد من الصحابة، مات بعد الأربعين، وكان من الفضلاء، ع (التقريب/ ٦٣٠٠) وكان ممن اعتزل الفتن، واتخذ سيفاً من خشب (المزي، تهذيب الكمال ١٢٧٢).

فأقمت ما شاء الله أن أقيم.

قـــال: وقد تكلم عثمان برجوع المصريين، وذكر أهم جاءوا لأمر، فبلغهم غيره، فانصرفوا، فأردت أن آتيه، فأعنفه بهما، ثم سكت، فإذا قائل يقول: قد قدم المصريون وهم بالسويداء، قال: قلت: أحق ما تقول؟ قال: نعم، قال: فأرسل إليّ عثمان.

قـــال: وإذا الخبر قد جاءه، وقد نزل القوم من ساعتهم ذا خشب، فقـــال: يا أبا عبد الرحمن، هؤلاء القوم قد رجعوا، فما الرأي فيهم؟ قال: قلت: والله ما أدري، إلا أني أظن أهم لم يرجعوا لخير. قال: فارجع إليهم فارددهم، قال: قلت: لا والله ما أنا بفاعل، قال: ولم؟ قال: لأني ضمنت لهم أموراً تنـــزع عنها، فلم تنـــزع عن حرف واحد منها. قال: فقال: الله المستعان.

قال: وخرجت، وقدم القوم، وحلُّوا بالأسواف، وحصروا عثمان، قـــال: وجاءني عبد الرحمن بن عديس ومعه سودان بن حمران وصاحباه، فقـــالوا: يـــا أبا عبد الرحمن ألم تعلم أنك كلمتنا، ورددتنا، وزعمت أن صاحبنا نازع عما نكره؟ فقلت: بلى، قال: فإذا هم يخرجون إلى صحيفة صغيرة. قال: وإذا قصبة من رصاص فإذا هم يقولون: وجدنا جملاً من إبل الصـــدقة علـــيه غـــلام عثمان، فأخذنا متاعه، ففتشناه، فوجدنا فيه هذا الكتاب، فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم:

أما بعد، فإذا قدم عليك عبد الرحمن بن عديس فاجلده مائة جلدة، واحلق رأسه ولحيته، وأطل حبسه حتى يأتيك أمري، وعمرو بن الحمق فافعل به مثل ذلك، وسودان بن حمران مثل ذلك، وعروة بن النباع الليثي مثل ذلك.

قال: فقلت: وما يدريكم أن عثمان كتب بهذا؟ قالوا: فيفتات مروان على عثمان بهذا فهذا شر؟ فيخرج نفسه من هذا الأمر. ثم قالوا: انطلق معنا إليه، فقد كلمنا علياً، ووعدنا أن يكلمه إذا صلى الظهر. وجئنا سعد بن أبي وقاص، فقال: لا أدخل في أمركم. وجئنا سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فقال مثل هذا، فقال محمد: فأين وعدكم عليّ؟ قالوا: وعدنا إذا صلى الظهر أن يدخل عليه.

قال محمد: فصليت مع علي، قال: ثم دخلت أنا وعلي عليه، فقلنا إن هؤلاء المصريين بالباب، فأذن لهم - قال: ومروان عنده جالس - قال: فقال مروان دعني - جعلت فداك - أكلمهم، قال: فقال عثمان: فض الله فاك اخرج عني، وما كلامك في هذا الأمر، قال: فخرج مروان، قال: وأقبل علي عليه، قال: وقد أنهى المصريون إليه مثل الذي أنهوا إليّ - قال: فجعل علي يخبره ما وجدوا في كتابهم.

قال: فجعل يقسم بالله ما كتب ولا علم ولا شُوِّر فيه، قال: فقال محمد بن مسلمة: والله إنه لصادق، ولكن هذا عمل مروان. فقال علي: فأدخلهم عليك، فليسمعوا عذرك، قال: ثم أقبل عثمان على علي، فقال:

إن لي قـــرابة ورحماً، والله لو كنت في هذه الحلقة لحللتها عنك، فاخرج إليهم، فكلمهم، فإنهم يسمعون منك، قال علي: والله ما أنا بفاعل ولكن أدخلهم حتى تعتذر إليهم، قال: فادخلوا.

قـــال محمـــد بن مسلمة: فدخلوا يومئذ، فما سلموا عليه بالخلافة، فعرفت أنه الشر بعينه، قالوا: سلام عليكم، فقلنا: وعليكم السلام، قال: فتكلم القوم، وقد قدموا في كلامهم ابن عديس، فذكر ما صنع ابن سعد بمصر، وذكر تحاملاً منه على المسلمين وأهل الذمة، وذكر استئثاراً منه في غنائم المسلمين، فإذا قيل لهم في ذلك قال: هذا كتاب أمير المؤمنين إليّ، ثم ذكروا أشياء مما أحدث بالمدينة، وما خالف به صاحبيه.

قال: فرحلنا من مصر ونحن لا نريد إلا دمك أو نـــزع، فردنا علي ومحمد بن مسلمة، وضمن لنا محمد النـــزوع عن كل ما تكلمنا فيه - ثم أقبلوا على محمد بن مسلمة، فقالوا: هل قلت ذاك لنا؟

قال محمد: فقلت: نعم - ثم رجعنا إلى بلادنا نستظهر بالله عز وجل عليك، ويكون حجة لنا بعد حجة، حتى إذا كنا بالبويب أخذنا غلامك، فأخذنـــا كتابك وخاتمك، إلى عبد الله بن سعد، تأمره فيه بجلد ظهورنا، والمثل بنا في أشعارنا، وطول الحبس لنا، وهذا كتابك.

قـــال: فحمـــد الله عثمان وأثنى عليه، ثم قال: والله ما كتبت ولا أمـــرت، ولا شوورت، ولا علمت. قال: فقلت وعلي جميعاً: قد صدق، قال: فاستراح إليها عثمان.

فقـــال المصـــريون: فمن كتبه؟ قال: لا أدري، قال: أفيجترأ عليك

فيبعث غلامك وجملاً من صدقات المسلمين، وينقش على خاتمك، ويكتب إلى عاملك بهذه الأمور العظام، وأنت لا تعلم؟

قال: نعم، قالوا: فليس مثلك يلي، اخلع نفسك من هذا الأمر كما خلعك الله منه. قال: لا أنزع قميصاً ألبسنيه الله عز وجل.

قال: وكثرت الأصوات واللغط، فما كنت أظن أنهم يخرجون حتى يواثبوه.

قال: وقام علي فخرج، قال: فلما قام علي قمت، قال: وقال للمصريين اخرجوا، فخرجوا، قال: ورجعت إلى منزلي ورجع علي إلى منزله، فما برحوا محاصريه، حتى قتلوه»[1].

إسناده ضعيف جداً: بالواقدي، كما أن يحيى لم يتابع وهو مقبول فأصبح ليناً لعدم وجود متابع.

[٣٨٤] قال الطبري:

«قال محمد[2]: حدثني يعقوب بن عبد الله الأشعري[3] عن جعفر ابن أبي المغيرة[4] عن سعيد بن عبد الرحمن[5] بن أبزى، عن أبيه[6] قال:

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٧٢-٣٧٥).

(٢) محمد هو: محمد بن عمر الواقدي تقدمت ترجمته.

(٣) يعقوب بن عبد الله الأشعري، صدوق يهم، من الثامنة، مات سنة ١٧٤هـ خت ٤ (التقريب/ ٧٨٢٢).

(٤) جعفر بن أبي المغيرة، صدوق يهم، من الخامسة، بخ د ت س فق (التقريب/ ٩٦٠)

(٥) سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي، مولاهم الكوفي، ثقة، من الثالثة، ع (التقريب/ ٢٣٤٦).

(٦) عبد الرحمن بن أبزى تقدمت ترجمته.

رأيت اليوم الذي دخل فيه على عثمان، فدخلوا من دار عمرو بن حـــزم، خوخـــة هـــناك حتى دخلوا الدار، فناوشوهم شيئاً من مناوشة ودخلـــوا، فوالله ما نسينا أن خرج سودان بن حمران، فأسمعه يقول: أين طلحة بن عبيد الله؟ قد قتلنا ابن عفان»[١].

إسناده ضعيف جداً: بالواقدي.

[٣٨٥] قال الطبري:

«قـــال محمد الواقدي[٢]: وحدثني يوسف بن يعقوب[٣] عن عثمان ابن محمد الأخنسي[٤] قال: كان حصر عثمان قبل قدوم أهل مصر، فقدم أهل مصر يوم الجمعة، وقتلوه في الجمعة الأخرى»[٥].

إسناده ضعيف جداً: بالواقدي، كما أن يوسف مجهول.

[٣٨٦] قال الطبري:

«حدثـــني محمد [٦] قال: حدثني أبوبكر بن إسماعيل[٧] عن أبيه[٨] عن

(١) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٧٩).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) لم أجـــد له ترجمة، وفي الرواة بهذا الاسم كثير إلا أني لم أجد فيهم من روى عن عثمان، وروى عنه الواقدي.

(٤) عـــثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنسي، الثقفي الأخنسي حجازي، صدوق، له أوهام، من السادسة، ٤ (التقريب/ ٤٥١٥).

(٥) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٩٤).

(٦) الواقدي ، تقدمت ترجمته.

(٧) أبـــو بكـــر بن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، ذكره المزي في من روى عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، و لم أجد له ترجمة (المزي، تهذيب الكمال خ/١٠٩)

(٨) إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري، تقدمت ترجمته.

عامر بن سعد[(١)] قال:

كان أول من اجترأ على عثمان بالمنطق السيء جبلة بن عمرو الساعدي، مر به عثمان وهو جالس في ندى قومه، وفي يد جبلة بن عمرو جامعة، فلما مر عثمان سلم، فرد القوم، فقال جبلة: لم تردون على رجل فعل كذا وكذا؟ قال: ثم أقبل على عثمان، فقال: والله لأطرحن هذه الجامعة في عنقك، أو لتتركن بطانتك هذه. قال عثمان: أي بطانة؟ فوالله إني لأتخير الناس، فقال: مروان تخيرته، ومعاوية تخيرته، وعبد الله بن عامر بن خريز تخيرته، وعبد الله بن سعد تخيرته، منهم من نزل القرآن بدمه، وأباح رسول الله ﷺ دمه.

قال: فانصرف عثمان، فما زال الناس مجترئين عليه إلى هذا اليوم»[(٢)].

إسناده ضعيف جداً: بالواقدي، كما أنه منقطع، فيبعد أن يدرك عامر الفتنة، وهو متوفى سنة ١١٤هـ.

[٣٨٧] قال الطبري:

«حدثني الحارث بن محمد[(٣)] قال: حدثنا ابن سعد[(٤)] قال: أخبرنا

---

(١) عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري، المدني، ثقة، من الثالثة، ت سنة ١١٤هـ ع (التقريب/ ٣٠٨٩).

(٢) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٦٥-٣٦٦).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) محمد بن سعد كاتب الواقدي، تقدمت ترجمته.

محمـــد بن عمر [١] قال: حدثني أبوبكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، عن عثمان بن محمد [٢] الأخنسي، قال الحارث [٣].

وحدثنا ابن سعد[٤] قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني أبوبكر ابن عبد الله بن أبي سبرة[٥] عن يعقوب بن زيد[٦] عن أبيه، قال:

قـــتل عثمان رضي الله عنه يوم الجمعة لثماني عشرة ليلة خلت من ذي الحجـــة ســـنة ست وثلاثين بعد العصر، وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة، غير اثني عشر يوماً، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة.

وقال أبوبكر: أخبرنا مصعب[٧] بن عبد الله، قال: قتل عثمان رضي الله عـــنه يـــوم الجمعة لثماني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة، سنة ست وثلاثين بعد العصر»[٨].

إسناده ضعيف جداً : بالواقدي.

---

(١) الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) محمد بن سعد كاتب الواقدي تقدمت ترجمته.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) قـــد يكـــون يعقوب بن زيد بن طلحة التيمي، أبو يوسف المدني، قاضي المدينة، صدوق من الخامسة، بخ س (التقريب/ ٧٨١٦).

(٧) مصعب بن سعد بن أبي وقاص تقدمت ترجمته.

(٨) تاريخ الأمم والملوك (٤/٤١٥).

[٣٨٨] **قال الطبري:**

«وأما محمد بن عمر[١]فإنه ذكر أن أبا بكر بن إسماعيل حدثه عن أبيه [٢] عن عامر بن سعد[٣]:

أن عثمان بعث سعيد بن العاص إلى الكوفة أميراً عليها، حين شهد على الوليد بن عقبة بشرب الخمر من شهد عليه، وأمره أن يبعث إليه الوليد بن عقبة. قال: قدم سعيد بن العاص الكوفة فأرسل إلى الوليد: أن أمير المؤمنين يأمرك أن تلحق به.

قال: فتضجع أياماً، فقال له: انطلق إلى أخيك، فإنه قد أمرني أن أبعثك إليه، قال: وما صعد منبر الكوفة حتى أمر به أن يغسل، فناشده رجال من قريش كانوا قد خرجوا معه من بني أمية، وقالوا: إن هذا قبيح، والله لو أراد هذا غيرك لكان حقاً أن تذب عنه، ويلزمه عار هذا أبداً. قال: فأبى إلا أن يفعل فغسله وأرسل إلى الوليد أن يتحول من دار الإمارة، فتحول منها، ونزل دار عمارة بن عقبة، فقدم الوليد على عثمان، فجمع بينه وبين خصمائه، فرأى أن يجلده فجلده الحد»[٤].

إسناده ضعيف جداً : بالواقدي.

---

(١) محمد بن عمر هو الواقدي تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري تقدمت ترجمته.

(٤) تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٢٢).

القسم التاسع

الروايات

المتعلقة بعبد اللّه بن سبأ

[٣٨٩] قال ابن عساكر:

«أخـــبرنا أبو البركات الأنماطي[١] أنا أبو الطاهر[٢] أحمد بن الحسن. وأبـــو الفضـــل أحمد بن الحسن[٣] قالا: أنا عبد الملك بن محمد بن عبد الملـــك[٤] أنا أبو علي بن الصواف[٥] نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة[٦]: نا

---

(١) أبـــو البركات الأنماطي، عبد الوهاب بن المبارك، وثقه السمعاني، والسلفي، وابن ناصر (الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢٠/ ١٣٤-١٣٧)

(٢) أحمد بن الحسن بن أحمد الكرجي، الباقلاني، البغدادي، ولد سنة ٤١٦ هـ ت سنة ٤٨٩ هـ وثقه السمعاني (الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٤٤، تذكرة الحفاظ ١٢٢٧)

(٣) أحمـــد بـــن الحسن بن أحمد بن خيرون، البغدادي، الباقلاني، قال السمعاني: «ثقة عدل متقن» (الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٠٥)

(٤) عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران، أبو القاسم الأموي، ولد سنة ٣٣٩ هـ وتـــوفي سنة ٤٤٣ هـ قال عنه الخطيب البغدادي: «كان صدوقا ثبتا صالحا». (تاريخ بغداد ١٠/ ٤٣٢ –٤٣٣)

(٥) محمد بن عمر بن أحمد بن الحسن الصواف، وثقه الخطيب البغدادي (تاريخ بغداد ١/ ٢٨٩)

(٦) محمـــد بن عثمان ابن أبي شيبة العبسي، أبو جعفر الكوفي، مؤرخ لرجال الحديث، من الحفاظ، مختلف في توثيقه، قال الذهبي: «له تآليف مفيدة، منها التاريخ الكبير، توفي في بغداد، عن نيف وثمانين سنة. وفي الظاهرية: أرواق من مسائل ابن أبي شيبة . خ. (الخطيـــب الـــبغدادي، تاريخ بغداد ٣/ ٤٢، ابن عدي، الكامل في الضعفاء ٦/ ٢٢٩، الذهبي، ميزان الاعتدال ٣/ ١٠١، ابن حجر ، لسان الميزان ٥/ ٢٨١، وانظر مخطوطات الظاهـــرية ٢٣٥) ذكـــره ابن حبان في الثقات، وقال: «يروي عن العراقيين، كتب عنه أصـــحابنا» (الثقات ٩/ ١٥٥) ووثقه صالح بن محمد جزرة. وقال مسلمة بن قاسم: «

=

محمـــد بـــن العـــلاء[١] نــــا أبـــوبكـــر ابن عياش[٢] عن مجالد[٣] عن الشعبي[٤] قال: (أول من كذب، عبد الله بن سبأ) »[٥].

وهذا إسناد قوي : لا يعلله ما في مجالد من كلام، لأنه متجه إلى ما طرأ عليه من تغير للحفظ في آخر عمره.

قال ابن مهدي: «حديث مجالد عند الأحداث أبي أسامة وغيره ليس بشيء، ولكن حديث شعبة وحماد بن زيد وهشيم، وهؤلاء يعني أنه تغير حفظه في آخر عمره»[٦].

وقال يعقوب بن سفيان: «تكلم الناس فيه، وهو صدوق» [٧].

لابـــأس بـــه كتب الناس عنه ولا أعلم أحدا تركه» وقال ابن عدي: «ولم أر له حديثا منكرا فأذكره»، وقال أيضا: «لا بأس به».

(١) محمد بن العلاء بن كريب، ثقة حافظ، من العاشرة (التقريب/ ٦٢٠٤) (الخطيب، تاريخ بغداد ٣/١٤٠)

(٢) أبـــو بكر بن عياش، ثقة عابد، لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح، من السابعة، مات سنة ١٩٤ هـ ، وقد قارب المائة، وروايته في مقدمة صحيح مسلم ع (التقريب/ ٧٩٨٥)

(٣) مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني، تقدمت ترجمته.

(٤) الشعبي عامر بن شراحيل ثقة مشهور،من الثالثة، مات بعد المائة، وله نحو ٨٠ سنة ع (التقريب/ ٣٠٩٢).

(٥) تاريخ دمشق (عبد الله بن سالم – عبد الله بن أبي عائشة ص ٤)

(٦) ابن حجر (تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٠-٤١).

(٧) المصدر نفسه.

وشـــعبة، وهشيم، من السابعة، وحماد من الثانية، والراوي هنا عنه من السابعة فتعادل روايته رواية الكبار عنه، لا الأحداث.

والشعبي ولد ما يقارب سنة ٢٠ من الهجرة، وتوفي بعد المائة، فيدل ذلك على أن ابن سبأ كان معروفا قبل انتهاء القرن الأول، أي قبل ولادة سيف بن عمر التميمي.

وبهذا يتبين بطلان ما ذهب إليه من وهم شخصية ابن سبأ، وجعلها خيالـــية، مدعـــيا تفرد سيف بن عمر بإثباتها، بل جعلها من نسج خيال سيف.

ويشهد لشيء مما في هذه الرواية، ويفسرها ما رواه مسلم عن ابن ســـيرين قال: «لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة، قالوا: سمـــوا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم»[(١)].

فبين ابن سيرين أنه لم يكن الكذب على رسول الله ﷺ موجودا في القرن الأول، حتى إنهم كانوا لا يسألون عن الإسناد، فلما ظهرت الفتنة احتاجوا إلى البحث عن الرجال، وتسميتهم ليعرف الكاذب من الصادق.

فمـــا جاء عن الشعبي في رواية ابن عساكر هذه كلام ابن سيرين ويبين بأن عبد الله بن سبأ هو أول من فتح باب الكذب بفتحه باب الفتنة التي أدت إلى الكذب، كما يفهم من قول ابن سيرين.

---

(١) مقدمة صحيح مسلم (١/ ١٥).

ولا يعلل بعنعنة سفيان الثوري، لأنه قليل التدليس، قال البخاري: «ما أقل تدليسه!»[١].

وذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين[٢] وهم الذين احتمل الأئمة تدليسهم، وأخرجوا لهم في الصحيح، لإمامتهم وقلة تدليسهم في جنب ما رووا[٣].

[٣٩٠] قال أبو إسحاق الفزاري:

«عن شعبة[٤] عن سلمة بن كهيل[٥] عن أبي الزعراء[٦] عن زيد بن وهب[٧] أن سويد بن غفلة[٨]:

دخل على علي في إمارته، فقال: إني مررت بنفر يذكرون أبا بكر وعمر، يرون أنك تضمر لهما مثل ذلك.

منهم عبد الله بن سبأ، وكان عبد الله أول من أظهر ذلك.

---

(١) ابن حجر (طبقات امدلسين ٣٢ عاصم).

(٢) ابن حجر (طبقات المدلسين ٣٢ عاصم).

(٣) نفسه (ص: ١٣).

(٤) شعبة هو ابن الحجاج، تقدمت ترجمته.

(٥) سلمة بن كهيل الحضرمي، أبو يحيى الكوفي، ثقة، من الرابعة، ع (التقريب/ ٢٥٠٨).

(٦) عبد الله بن هانئ، أبو الزعراء الأكبر، الكوفي، وثقه العجلي، من الثانية، د س (التقريب/ ٣٦٧٧).

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) تقدمت ترجمته.

فقال علي: ما لي ولهذا الخبيث الأسود، ثم قال: معاذ الله أن أضمر لهما إلا الحسن الجميل، ثم أرسل إلى عبد الله بن سبأ، فسيره إلى المدائن، وقال: لا يساكنني في بلدة أبدا، ثم نهض إلى المنبر، حتى اجتمع الناس فذكر القصة في ثنائه عليهما بطوله.

وفي آخره: ألا ولا يبلغني عن أحد يفضلني عليهما إلا جلدته حد المفتري»[١].

إسناد صحيح : رجاله كلهم ثقات.

[٣٩١] قال أبو يعلى:

«حدثنا أبو كريب[٢] محمد بن العلاء، حدثنا محمد بن الحسن الأسدي[٣] حدثنا هارون بن صالح[٤] الهمداني، عن الحارث بن

(١) ذكره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٣/ ٢٩٠) وابو إسحاق هو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري، الإمام، ثقة، حافظ، له تصانيف، من الثامنة، مات سنة ١٨٥هـ ، وقيل بعدها (التقريب/ ٢٣٠) وله كتاب السير في الأخبار والأحداث، ولعل هذا الخبر فيه، وذكر الزركلي أن الجزء الثاني من هذا الكتاب مخطوط على الرق، وأجزاء منه على الكاغد في خزانة القرويش بفاس رقم (٣٠٦٢ وأن فيه تلفا كثيرا (الأعلام ١/ ٥٩).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي، الكوفي، لقبه «التل»، صدوق، فيه لين، من التاسعة، مات سنة ٢٠٠هـ ، خ س ق (التقريب/ ٥٨١٦).

(٤) هارون بن صالح الهمداني، مستور، من السادسة، تمييز (التقريب/ ٧٢٣٣).

عبد الرحمن[(١)] عن أبي الجلاس[(٢)] قال: «سمعت علياً يقول لعبد الله السبائي: ويلك والله ما أفضى إليّ بشيء كتمه أحداً من الناس، ولقد سمعته يقول: «إن بين يدي الساعة ثلاثين كذاباً وإنك لأحدهم»[(٣)].

ورواه من طريقه: ابن عساكر[(٤)] وذكره الهيثمي[(٥)] وقال: «رواه أبو يعلى ورجاله ثقات»[(٦)].

وذكره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان[(٧)] وفيه: «لعبد الله بن سبأ» ورواه النسائي في مسند علي[(٨)].

في إسناده ضعف: فإن أبا جلاس، مجهول العين والحال، ومثله هارون بن صالح وقد وثق الأخير ابن حبان .

---

(١) الحارث بن عبد الرحمن القرشي، العامري، خال ابن أبي ذئب، صدوق، من الخامسة، مات سنة ١٢٩هـ ، وله ٧٣سنة ع (التقريب/ ١٠٣١).

(٢) أبو الجلاس الكوفي، مجهول، من الثالثة، عس (التقريب/ ٨٠٢٩). قال مسلم: «سمع علياً» (الكنى ٩٦).

(٣) المسند (١/ ٣٤٩-٣٥٠).

(٤) تاريخ دمشق (عبد الله بن سالم -عبد الله بن أبي عائشة، ٦).

(٥) مجمع الزوائد (٧/ ٣٣٣).

(٦) (٣/ ٢٨٩-٢٩٠).

(٧) كما في تهذيب الكمال للمزي (١٥٩٥).

(٨) مجمع الزوائد (٧/ ٣٣٣).

[٣٩٢] روى أبو طاهر المُخَلِّص[(١)] من طريق:

عبد الله بن شريك العامري[(٢)] عن أبيه[(٣)] قال: «قيل لعلي: إن هنا قوماً على باب المسجد يدَّعون أنك ربهم، فدعاهم فقال لهم: ويلكم ما تقولون؟ قالوا: أنت ربنا وخالقنا ورازقنا، فقال: ويلكم إنما أنا عبد مثلكم آكل الطعام كما تأكلون، وأشرب كما تشربون، وإن أطعت الله أثابني إن شاء وإن عصيته خشيت أن يعذبني، فاتقوا الله، وارجعوا، فأبوا.

فلما كان من الغد غدوا عليه، فجاء قنبر، فقال: قد والله رجعوا يقولون ذلك الكلام، قال: أدخلهم، قالوا كذلك، فلما كان الثالث، قال: لئن قلتم ذلك لأقتلنكم لأخبث قتلة، فأبوا إلا ذلك، فقال: يا قنبر ائتني بفعلة معهم مرورهم، فخدّ لهم أخدوداً بين باب المسجد والقصر، وقال: احفروا فأبعدوا في الأرض، وجاء بالحطب فطرحه بالنار في الأخدود.

وقال: إني طارحكم فيها أو ترجعوا، فأبوا أن يرجعوا، فقذف بهم فيها، حتى إذا احترقوا، قال:

---

(١) محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا، أبو طاهر المخلص، وثقه الخطيب البغدادي، وقال عنه العتقي: «شيخ صالح ثقة»، ولد سنة ٣٠٥ هـ ، وتوفي سنة ٣٩٣ هـ (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ٢/٣٢٢-٢٣٢)

(٢) عبد الله بن شريك العامري، الكوفي، صدوق يتشيع، أفرط الجوزجاني فكذبه، من الثالثة، س (ابن حجر، التقريب، ٣٣٨٤)

(٣) لم أجد له ترجمة.

إني إذا رأيت أمراً منكراً أوقدت ناري ودعوت قنبراً»[١].

قال الحافظ: «**وهذا سند حسن**»[٢].

وقد روى البخاري في صحيحه[٣] شاهداً لبعض هذه الرواية فقال:

«حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن عكرمة، قال:

«أتي علي رضي الله عنه بزنادقة فأحرقهم، فبلغ ذلك ابن عباس فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم، لنهي رسول الله ﷺ : (لا تعذبوا بعذاب الله)، ولقتلتهم، لقول رسول الله ﷺ: (من بدل دينه فاقتلوه) ».

ورواه أيضاً[٤] من طريق: سفيان عن أيوب به نحوه.

[٣٩٣] قال ابن سعد:

«أخبرنا كثير بن هشام[٥] قال: حدثنا جعفر بن برقان[٦] قال: حدثنا ربيع بن أبي زينب الكوفي[٧] عن أبي المنحاب البصري[٨] :

---

(١) ذكر رواية أبي طاهر هذه : الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٢/٢٧٠)

(٢) فتح الباري (١٢/ ٢٧٠)

(٣) فتح الباري (١٢/ ٢٦٧)

(٤) فتح الباري (٦/١٤٩)

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) لم أجد له ترجمة.

(٨) لم أجد له ترجمة.

أن رجلاً كان يأتي إبراهيم النخعي [(١)] فيتعلم منه، فيسمع قوماً يذكرون أمر علي وعثمان، فقال: أنا أتعلم من هذا الرجل، وارى الناس مختلفين في أمر علي وعثمان، فسأل إبراهيم النخعي عن ذلك، فقال:(ما أنا بسَبَلِيّ ولا مرجئ) »[(٢)].

ولم أقف على ما يبين معنى السبلية، ويحتمل أنها مصحفة من السبئية؛ لتقارب رسميهما جداً، كما أن سياق الرواية يقوي هذا الاحتمال.

فإن الناس كانوا في أمر علي وعثمان أقساماً، منهم من يعرف فضلهما وقدرهما، ومنهم من يقع فيهما، ومنهم من يتوقف في أمرهما يرجئ الكلام فيهما[(٣)].

ومعلوم أن الذين يقعون فيهما هم الخوارج الذين كان بذرهم ابن سبأ.

فلما سأل النخعيَ تلميذه عن أمرهما؛ بين له أنه ليس من السبئية الذين يقعون فيهما، ولا من القسم الثاني الذي يتوقفون في أمرهما.

والنخعي ولد سنة ست وأربعين ومائة -تقريباً- وتوفي سنة ست

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) الطبقات (٦/٢٧٥)

(٣) وكان يسمى هؤلاء بالمرجئة؛ وهم غير المرجئة في مسائل الإيمان (انظر تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر ٢/ ٣٢٠-٣٢١).

وتسعين ومائة[1] مما يبين أن السبئية كانت معروفة في عصر سيف بن عمر التميمي، فإن سيفاً توفي في حدود السنة الثمانين بعد المائة[2].

[٣٩٤] قال ابن عساكر:

«أنـــبأنا أبـــو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الحطاب[3] أنا أبوالقاسم علي بن محمد بن علي الفارسي[4]. ح.

وأخـــبرنا أبـــو محمد بن عبد الرحمن بن أبي الحسن بن أبي إبراهيم الداراني[5] أنا سهل بن بشر[6] أنا أبو الحسن علي بن منير بن أحمد بن منير الخـــلال[7]. قـــال: أنـــا القاضي أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله

(١) ابن حجر (تقريب التهذيب ٢٧٠).

(٢) ذكـــر الحـــافظ ابن حجر: أنه مات في زمن الرشيد، (تقريب التهذيب ٢٧٢٤)، وخلافـــة الرشيد ما بين سنتي؛ سبعين ومائة وثلاث وتسعين ومائة -تقريباً -(الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١٤/ ٥-١٣).

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) عـــلي بـــن محمد بن علي، أبو القاسم الفارسي، مسند الديار المصرية،روى عن الذهلي، توفي سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة (الذهبي، العبر ٢/ ٢٨٣).

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) سهل بن بشر أبو الفرج، الإسفرائيني، ثم الدمشقي، الصوفي المحدث، ولد سنة تسع وأربعمائة، وتوفي سنة إحدى وتسعين وأربعمائة (الذهبي، العبر ٢/ ٣٦٤).

(٧) عـــلي بن منير بن أحمد الخلال، أبو الحسن، مصري الشاهد، روى عن أبي الطاهر الذهلي (الذهبي، العبر ٢/ ٢٧٥).

الذهلي[(١)] نا أبو أحمد بن عبدوس[(٢)] نا محمد بن عباد[(٣)] نا سفيان[(٤)] نا عبد الجبار بن العباس الهمداني[(٥)] عن سلمة بن كهيل[(٦)] عن حجية بن عدي الكندي[(٧)] قال:

رأيت عليا وهو على المنبر، وهو يقول: من يعذرني من هذا الحميت الأسود، الذي يكذب على الله وعلى رسوله؟ -يعني: ابن الأسود- لولا أن لا يزال يخرج علي عصابة تنعى علي دمه، كما ادعيت علي دماء أهل

(١) أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله القاضي البغدادي، ولي قضاء واسط، ثم بغداد ثم دمشق، ثم الديار المصرية، وكان مالكي المذهب، فصيحا مفوها، شاعرا، أخباريا، حاضر الجواب، غزير الحفظ، توفي سنة سبع وستين وثلاثمائة، وقد قارب التسعين (الذهبي، العبر ٢/ ١٢٦).

(٢) محمد بن عبدوس بن كامل البغدادي، أبو أحمد السلمي السراج، قال الخطيب: «كان من أهل العلم، والمعرفة والفضل» وقال ابن المنادى: توفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين، وكان من المعدودين في الحفظ وحسن المعرفة بالحديث، أكثر الناس عنه لثقته وضبطه، وقال أحمد بن كامل القاضي: «كان حسن الحديث كثيره، ثبتا، لا أعمله غير شيبه» (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ٢/ ٣٨٢).

(٣) محمد بن عباد بن جعفر بن رفاعة بن أمية بن عابد المخزومي المكي، ثقة، من الثالثة. ع ابن حجر (التقريب/ ٥٩٩٢).

(٤) سفيان هو ابن عيينة، فقد روى عنه محمد بن عباد (المزي، تهذيب الكمال خ١/٥١٥)

(٥) عبد الجبار بن العباس الشبامي، نزل الكوفي، صدوق يتشيع، من السابعة، بخ، قد، ت (التقريب/ ٣٧٤١).

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) حجية بن عدي الكندي، صدوق يخطئ،من الثالثة، ت (ابن حجر، التقريب/١٥٠).

النهر لجعلت منهم ركاما[(١)]»[(٢)].

[٣٩٥] قال ابن عساكر:

«قرأنا على أبي عبد الله يحيى بن الحسن[(٣)] عن أبي الحسين الآبنوسي[(٤)] أنا أحمد بن عبيد بن الفضل[(٥)] ح.

وعن أبي نعيم محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز[(٦)] أنا علي بن محمد بن خزفة[(٧)]. قالا: نا محمد بن الحسين[(٨)] نا ابن أبي خيثمة[(٩)]: نا

---

(١) الركم: جمع الشيء فوق آخر، حتى يصير ركاما، مركوما؛ كركام الرمل (الفيرز آبادي، القاموس المحيط، ص ١٤٤٠)

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق (جزء عبد الله بن سالم -عبد الله بن أبي عائشة ص٥)

(٣) يحيى بن الحسن بن أحمد البناء، تقدمت ترجمته.

(٤) محمد بن أحمد بن محمد ، قال الخطيب: «كتبت عنه وكان سماعه صحيحا». سمع الدارقطني، وأبا حفص بن شاهين (تاريخ بغداد ١/٣٥٦)

(٥) أحمد بن عبيد بن الفضل بيري، أبو بكر: لم أجد له ترجمة. وتتمة اسمه من تاريخ دمشق (جزء عبد الله بن سالم – عبد الله بن أبي عائشة ص: ٧١٠)

(٦) لم أجد له ترجمة .

(٧) لم أجد له ترجمة .

(٨) محمد بن الحسين بن محمد بن سعيد، الزعفراني، أبو عبد الله، الواسطي، سمع أبا بكر أحمد بن أبي خيثمة، وكان عنده كتاب التاريخ عنه، وثقه السمعاني، توفي سنة ٣٣٧ هـ (الأنساب ٦/ ٣٠٠-٣٠١).

(٩) أحمد بن زهير بن حرب النسائي الأصل، البغدادي، أبو بكر بن أبي خيثمة، الحافظ الكبير ابن الحافظ، ولد سنة ٢٠٥ هـ قال الخطيب: «كان ثقة عالما متقنا حافظا بصيرا بأيام الناس وأئمة الأدب»، توفي سنة ٢٧٩ هـ (تاريخ بغداد ٤/ ١٦٤، لسان الميزان ١/ ١٧٤).

محمد بن عباد[١] نا سفيان[٢] عن عمار الدهني[٣] قال: سمعت أبا الطفيل[٤] يقول:

رأيت المسيب بن نجبة[٥] أتى به ملببه[٦] يعني: ابن السوداء، وعلي على المنبر، فقال علي: ما شأنه؟ فقال: يكذب على الله وعلى رسوله»[٧].

[٣٩٦] قال ابن عساكر:

«أخبرنا أبوبكر أحمد بن المظفر بن الحسين بن سوسن التمار[٨] - في كتابه - وأخبرني أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السنجي بمرو[٩] عنه،

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) هو: ابن عيينة، فقد روى عنه، محمد بن عباد المكي (المزي، تهذيب الكمال،١/ ٥١٥ خ)

(٣) عمار بن معاوية الدهني، أبو معاوية البجلي، الكوفي، صدوق يتشيع، من الخامسة، مات سنة ١٣٣هـ م ٤ (ابن حجر، التقريب ٤٨٣٣)

(٤) عامر بن واثلة بن عبد الله الليثي، أبو الطفيل، ولد عام أحد، ورأى النبي ﷺ، وروى عن أبي بكر فمن بعده، وعمر إلى أن مات سنة عشر ومائة على الصحابة على الصحيح، وهو آخر من مات من الصحابة. ع (ابن حجر، التقريب ٣١١١)

(٥) المسيب بن نجبة، الكوفي، مخضرم، من الثانية، مقبول، قتل سنة ٦٥هـ ت (ابن حجر، التقريب ٦٦٧٧).

(٦) لببه تلبيبا؛ جمع ثيابه عند نحره في الخصومة، ثم جره (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١٧١)

(٧) تاريخ دمشق (جزء عبد الله بن سالم – عبد الله بن أبي عائشة ص: ٥).

(٨) لم أجد له ترجمة.

(٩) في الرواة محمد بن محمد بن عبد الله المؤمل، أبو طاهر البزاز الأنباري، سكن بغداد، وحدث بها عن أبي بكر محمد بن إسماعيل الوراق، وعن أحمد بن يحيى الدوسي الأنباري، =

أنــا أبــو علي بن شاذان: نا أبوبكر محمد بن جعفر بن محمد بن محمد الأَدَمــي[(١)] نا أحمد بن موسى الشطوي[(٢)] نا أحمد بن عبد الله بن يونس[(٣)] نا أبو الأحوص[(٤)] عن مغيرة[(٥)] عن سماك[(٦)] قال:

بلــغ علــياً أن ابن السوداء ينتقص أبا بكر وعمر، فدعا به، ودعا بالسيف - أو قال: فهَمَّ بقتله - فكُلِّم فيه، فقال: لا يساكني ببلد أنا فيه. قال: فسيره إلى المدائن»[(٧)].

وستين وثلاثمائة، ومات ببغداد سنة إحدى وخمسين وأربعمائة (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ٣/ ٢٣٧).

(١) محمد بن جعفر بن محمد بن فضالة بن يزيد بن عبد الملك الأدمي القارئ، كان من أحســن الناس صوتاً بالقرآن، وأجهرهم بالقراءة، توفي سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة، وقد اختلط بآخره (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ٢/ ١٤٧-١٤٩).

(٢) أحمد بن موسى بن يزيد بن موسى، أبو جعفر البزاز، المقرئ، المعروف بالشطوي، قــال عــبد الرحمن بن أبي حاتم: «كتبت عنه مع أبي وهو صدوق»، ووثقه الدارقطني، وقــال ابن المنادي: «كان صالحاً مقبولاً عند الحكام ومن أهل القرآن والحديث» مات سنة سبع وسبعين ومائتين (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ٥/ ١٤١).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) سلام بن سليم، تقدمت ترجمته.

(٥) مغير بن مقسم الضبي، تقدمت ترجمته.

(٦) سماك تقدمت ترجمته.

(٧) ابن عساكر (تاريخ دمشق، جزء عبد الله بن سالم - عبد الله بن أبي عائشة ص:٧)

[٣٩٧] قال ابن عساكر:

«أخبرنا أبو القاسم يحيى بن بطريق بن بشري[١] وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة[٢]؛ قالا: أنا أبو الحسين بن مكي[٣] أنا أبو القاسم المُؤَمَّل ابن أحمد بن محمد الشيباني[٤]: نا يحيى بن محمد بن صاعد[٥] نا بُنْدَار[٦] نا محمد بن جعفر[٧] نا شعبة[٨] عن سلمة[٩] عن زيد بن وهب[١٠] عن

---

(١) كتب عنه الحسن بن أبي الحديد وقال: «كان حافظاً للقرآن مستوراً»، توفي سنة أربع وثلاثين وخمسمائة (ابن عساكر، تاريخ دمشق، خ ١٨/ ٤٤-٤٥).

(٢) عبد الكريم بن حمزة بن الخضر بن العباس، أبو محمد السلمي الحداد، قال عنه الحافظ ابن عساكر: «كان ثقة مأموناً مستوراً» ت سنة ست وعشرين وخمسمائة (ابن عساكر، تاريخ دمشق، خ ١٠/ ٤٢٦-٤٢٧).

(٣) محمد بن مكي بن عثمان الأزدي المصري، وثقه الكتاني وغيره، توفي سنة إحدى وستين وأربعمائة (الذهبي، العبر ٢/ ٣١٢).

(٤) المؤمل بن أحمد بن محمد، أبو القاسم الشيباني البزاز، حدث عنه محمد بن مكي الأزدي، المصري، وثقه الخطيب البغدادي، ولد سنة وسبع وتسعين ومائتين، ومات بمصر سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١٣/ ١٨٣-١٨٤).

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) محمد بن بشار بن عثمان العبدي، أبو بكر، بُنْدَار، ثقة، من العاشرة، مات سنة اثنتين وخمسين، وله بضع وثمانون سنة، ع (ابن حجر، التقريب ٥٧٥٤).

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) تقدمت ترجمته.

(١٠) تقدمت ترجمته.

علي؛ قال: ما لي وما لهذا الحميت الأسود؟

قال[(١)]: ونا يحيى بن محمد [(٢)] نا بندار [(٣)] نا محمد بن جعفر [(٤)] نا شعبة [(٥)] عن سلمة [(٦)]؛ قال: سمعت أبا الزعراء يحدث عن علي - عليه السلام[(٧)]-؛ قال: ما لي وما لهذا الحميت الأسود؟ »[(٨)].

[٣٩٨] قال ابن عساكر:

«أنبأنا أبوبكر محمد بن طرخان بن بلتكين بن بحكم[(٩)]أنا أبو الفضائل محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن طوق[(١٠)]؛ قال: قرئ على أبي القاسم عبيد الله بن علي بن عبيد الله الرقي[(١١)]نا أبو أحمد عبيد الله بن

---

(١) أي أبو القاسم المؤمل بن أحمد بن محمد الشيباني.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) انظر (ص:) فليس من الصواب تخصيص علي رضي الله عنه بهذه العبارة.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق (جزء عبد الله بن سالم - عبد الله بن أبي عائشة ص:٥)

(٩) أبو بكر محمد بن طرخان بن بلتكين بن مبارز التركي، ثم البغدادي، المحدث النحوي، أحد الفضلاء، وكان فيه زهد وورع تام (الذهبي، العبر ٢/ ٤٠١).

(١٠) لم أجد له ترجمة.

(١١) عبيد الله بن علي بن عبد الله، أبو القاسم الرقي، سكن بغداد، كان أحد العلماء بالنحو والأدب، واللغة، عارفا بالفرائض وقسمة المواريث، كتب عنه الخطيب البغدادي، =

محمـــد بـــن أبي مســـلم[(١)] أنـــا أبو عمر محمد بن عبد الواحد[(٢)] أخبرني الغطفاني[(٣)] عن رجاله، عن الصادق[(٤)] عن آبائه الطاهرين[(٥)] عن جابر[(٦)].

قـــال: لما بويع علي خطب الناس، فقام عبد الله بن سبأ، فقال له: أنت دابة الأرض. قال: فقال له: اتق الله، فقال له: أنت الملك، فقال له: اتق الله، فقال له: أنت خلقت الخلق، وبسطت الرزق، فأمر بقتله.

فاجتمعت الرافضة؛ فقالت: دعه وانفه إلى ساباط المدائن، فإنك إن

وقال: «كان صدوقا» ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، ومات سنة خمسين وأربعمائة. (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١٠/ ٣٨٧-٣٨٨).

(١) عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم الفرضي المقرئ (الذهبي، المقتنى في سرد الكنى١/٦٣)

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) يبدو أنه مصحف من الشيباني: أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد، المعروف بثعلب، فهو شيخ أبي عمر الزاهد، ويشهد لذلك استئناف الخبر بـــ: (قال ثعلب) (حاشية: ٢، ص: ٧، من تاريخ دمشق، جزء عبد الله بن سالم -عبد الله بن أبي عائشة).

(٤) جعفـــر بـــن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبد الله المعروف بالصادق، صدوق فقيه إمام، من السادسة، مات ثمان وأربعين ومائة. بخ م ٤ (ابن حجر، التقريب ٩٥٠). روى عن جده لأمه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وأبـــيه أبي جعفر محمد بن علي الباقر، قيل لأبي بكر بن أبي عياش: ما لك لم تسمع من جعفر بن محمد وقد أدركته؟ فقال: سألناه عما يتحدث به من الأحاديث، أشيء سمعته؟ قال: لا، ولكنها رواية رويناها عن آبائنا (المزي، تهذيب الكمال خ ١/ ١٩٩).

(٥) تقدمت ترجمة أبيه: أبي جعفر محمد بن علي.

(٦) جابر بن عبد الله بن حرام، الصحابي رضي الله عنه، تقدمت ترجمته.

قتلته بالمدينة خرجت أصحابه علينا وشيعته، فنفاه إلى ساباط المدائن فَثَمَّ القرامطة والرافضة.

قال ثم قامت إليه طائفة وهم السبئية، وكانوا أحد عشر رجلاً، فقال: ارجعوا، فإني علي بن أبي طالب، أبي مشهور وأمي مشهورة، وأنا ابن عم محمد ﷺ.

فقالوا: لا نرجع، دع داعيك، فاحرقهم بالنار، وقبورهم في الصحراء أحد عشر مشهورة، فقال من بقي ممن لم يكشف رأسه منهم: علمنا أنه إله؛ واحتجوا بقول ابن عباس لا يعذب بالنار إلا خالقها.

قال ثعلب: وقد عذب بالنار قبل علي، أبوبكر الصديق، شيخ الإسلام رضي الله عنه وذاك أنه رفع إليه رجل يقال له الفجاءة، وقالوا إنه شتم النبي ﷺ بعد وفاته، فأخرجه إلى الصحراء فأحرقه بالنار.

قال: فقال ابن عباس: قد عذب أبوبكر بالنار فاعبدوه أيضاً»[1].

إسناده ضعيف : لما فيه من مجاهيل .

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق (جزء عبد الله بن سالم -عبد الله بن أبي عائشة ص: ٧ -٨).

الفهارس

فهرس أطراف الرِّوايات

فهرس الأعلام المترجمين

فهرس المصادر والمراجع

فهرس موضوعات الكتاب

رقم الرواية

فهرس أطراف الأحاديث والروايات [1].

حرف الألف

(١) العزو في هذا الفهرس إلى أرقام الروايات.

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

حرف الباء

رقم الرواية

حرف التاء

حرف الثاء

رقم الرواية

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

رقم الرواية

حرف الدال

رقم الرواية

حرف الذال

رقم الرواية

حرف الراء

حرف السين

رقم الرواية

حرف الشين

حرف الصاد

رقم الرواية

حرف الضاد

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

رقم الرواية

حرف القاف

رقم الرواية

حرف الكاف

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

حرف اللام ألف

رقم الرواية

حرف اللام

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

حرف الميم

رقم الرواية

حرف النون

رقم الرواية

حرف الهاء

حرف الواو

رقم الرواية

حرف الياء

فهرس

الأعلام المترجم لهم

رقم الرواية

فهرس

الأعلام المترجم لهم[1].

حرف الألف

(١) هـــذا فهرست لأسماء وكنى وألقاب الأعلام المترجمين في الملحق، والرقم يشير إلى رقم الرواية التي ترجم له فيها.

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

حرف الباء

رقم الرواية

حرف الثاء

حرف الجيم

رقم الرواية

حرف الحاء

رقم الرواية

رقم الرواية

حرف الخاء

رقم الرواية

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

رقم الرواية

حرف الزاي

رقم الرواية

حرف السين

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

حرف الشين

رقم الرواية

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

رقم الرواية

حرف العين

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

حرف الغين

رقم الرواية

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

رقم الرواية

حرف اللام ألف

حرف اللام

حرف الميم

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

حرف النون

رقم الرواية

حرف الهاء

رقم الرواية

حرف الواو

حرف الياء

رقم الرواية

رقم الرواية

الكنى

الكنى

رقم الرواية

أبو الحسن المصري = علي بن منير

أبو الحسن بن شبويه = أحمد بن محمد بن ثابت

أبو الخطاب = قتادة بن دعامة

أبو الخطاب الحساني النكري = زياد بن يحيى

أبو الخطاب المدني = عبد الرحمن بن كعب بن مالك

أبو الخير المصري = عبد المنعم بن بشير

أبو الخير اليزني المصري = مرثد بن عبد الله

أبو الربيع المدني = سليمان بن سالم

أبو الرمكا = سلمان بن عتبان

أبو الرميك = سلمان بن عتبان

أبو الرواع = عباد بن زاهر

أبو الزعراء الأكبر = عبد الله بن هانئ

أبو الزنباع القطان = روح بن الفرج

أبو السري التميمي الكوفي = هناد بن السري

أبو الصلت الكندي البصري = حجاج بن أبي عثمان

أبو الطاهر = محمد بن أحمد بن عبد الله

أبو الطاهر الكرجي = أحمد بن الحسن بن أحمد

أبو الطفيل = عامر بن واثلة بن عبد الله

أبو العباس = أحمد بن يحيى بن زيد

رقم الرواية

أبو القاسم المدني = عبد العزيز بن عبد الله

أبو القاسم المصيصي = علي بن محمد

أبو القاسم المهرواني = يوسف بن محمد

أبو القموص العبدي = زيد بن علي

أبو المثنى البصري = الهيثم بن الربيع

أبو المعتمر التيمي = سليمان بن طرخان

أبو المغيرة = عبد القدوس بن الحجاج الخولاني

أبو المغيرة = عبد الله بن أبي الهذيل

أبو المغيرة البصري = القاسم بن الفضل

أبو المقدام = هشام بن زياد

أبو المقدام الفلسطيني = رجاء بن أبي سلمة

أبو المليك بن أسامة = عامر بن عمير

أبو المنذر = سلام بن سليمان المزني

أبو المنيب = عيسى بن عبيد بن مالك

أبو النضر = سالم بن أبي أمية

أبو النضر = سعيد بن أبي عروبة

أبو النعمان البصري = محمد بن الفضل

أبو الهذيل = حصين بن عبد الرحمن السلمي

أبو الهيثم البجلي = خالد بن مخلد القطواني

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

أبو عبد الرحمن الكوفي = القاسم بن الوليد

أبو عبد الرحمن الكوفي = خلف بن تميم

أبو عبد العزيز الأردني = يحيى بن عبد العزيز

أبو عبد الله = الصعق بن حزن بن قيس البكري

أبو عبد الله = جعفر بن برقان

أبو عبد الله = جعفر بن محمد بن علي

أبو عبد الله = جندب الخير

أبو عبد الله = زيد بن أسلم العدوي

أبو عبد الله = سالم بن عبد الله بن عمر

أبو عبد الله = سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري

أبو عبد الله = شريك بن عبد الله

أبو عبد الله = ضمرة بن ربيعة الفلسطيني

أبو عبد الله = عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

أبو عبد الله = عروة بن الزبير بن العوام

أبو عبد الله = محمد بن أحمد بن إبراهيم

أبو عبد الله = محمد بن الحسين بن محمد

أبو عبد الله البجلي = جندب بن عبد الله

أبو عبد الله البصري = أنس بن سيرين

أبو عبد الله البناء =يحيى بن الحسن

رقم الرواية

رقم الرواية

أبو قتيبة = مسلم بن قتيبة الشعيري

أبو قحذم = النضر بن معبد

أبو قطن القطعي = عمرو بن الهيثم

أبو قلابة = عبد الله بن زيد الجرمي

أبو قنان = حنظلة بن قنان

أبو كرب = يسار بن أبي كرب

أبو كريب = محمد بن العلاء

أبو ليلى الحجازي = سفيان بن أبي العوجاء

أبو ليلى الكندي = سلمة بن معاوية

أبو مالك النخعي = عبد الملك بن حسين

أبو مجلز = لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي

أبو محرز الكوفي = محبوب بن محرز التميمي

أبو محصن الضرير = حصين بن نمير الواسطي

أبو محمد = إسحاق بن إبراهيم

أبو محمد = إسماعيل بن عبد الرحمن

أبو محمد = إسماعيل بن محمد بن أبي وقاص

أبو محمد = الحسن بن إسماعيل بن محمد الضراب

أبو محمد = حجاج بن محمد المصيصي

أبو محمد = حنظلة بن قنان

رقم الرواية

أبو محمد = خلاد بن يحيى

أبو محمد = روح بن عبادة

أبو محمد = سليمان بن مهران

أبو محمد = عبد الأعلى

أبو محمد = عبد الله بن إدريس

أبو محمد = عبد الله بن عبد الرحمن

أبو محمد = عبد الله بن محمد بن إسحاق

أبو محمد = عبد الله بن يوسف بن أحمد

أبو محمد = عبيد الله بن موسى بن باذام

أبو محمد = يحيى بن محمد بن صاعد

أبو محمد الأثرم الجمحي = عمرو بن دينار

أبو محمد البصري = القاسم بن الحكم

أبو محمد البصري = المعتمر بن سليمان

أبو محمد البصري = ثابت بن أسلم البناني

أبو محمد البصري = حجاج بن نصير

أبو محمد الرؤاسي = سفيان بن وكيع بن الجراح

أبو محمد السلمي = عبد الكريم بن حمزة

أبو محمد السلمي البصري = حجاج بن المنهال

أبو محمد المدني = عبد الرحمن بن عبد العزيز

أبو محمد المدني = عبد الله بن جعفر

أبو محمد المدني = موسى بن محمد بن إبراهيم

أبو محمد المدني = يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب

أبو محمد المصري = عبد الله بن وهب

أبو محمد بن أبي أسامة = الحارث بن محمد

أبو محمد ابن أبي نصر = عبد الرحمن التميمي

أبو محمد بن طاوس = هبة الله

أبو محمد بن عبد الرحمن بن أبي الحسين

أبو مزود = عبد الرحمن بن يسار

أبو مسلم الأسلمي = سلمة بن عمرو بن الأكوع

أبو مسلم البصري = زهدم الجرمي

أبو مسهر الدمشقي = عبد الأعلى بن مسهر

أبو مصعب = سعيد بن مسلم بن بانك

أبو معاوية البجلي = عمارة بن معاوية

أبو معاوية البصري = شيبان بن عبد الرحمن

أبو معاوية الضرير = محمد بن خازم

أبو معبد = عبد الله بن عكيم

أبو يعفور = وقدان العبدي

أبو يعقوب = يوسف بن عبد الله بن سلام

أبو يعقوب = يوسف بن موسى بن راشد

أبو يعلى البزار = حمزة بن علي الزار الثعلبي

أبو يعلى الكوفي = منذر بن يعلى الثوري

أبو يعلى الموصلي = أحمد بن علي بن المثنى

أبو يوسف السدوسي = يعقوب بن شيبة

أبو يوسف المدني = يعقوب بن زيد بن طلحة

من نسب إلى أبيه
أو جده

من نسب إلى أبيه أو جده

ابن أبجر الكوفي = عبد الملك بن سعيد بن حيان

ابن أبي أسامة = الحراث بن محمد بن أبي أسامة

ابن أبي إسحاق = يونس

ابن أبي الأسود = منصور

ابن أبي الجعد = سالم

ابن أبي الحسين = عبد الملك بن حسين

ابن أبي الخصيب = علي بن محمد

ابن أبي الزناد = عبد الرحمن

ابن أبي العوجاء = سفيان

ابن أبي النجود = عاصم بن بهدلة

ابن أبي أمية = سالم

ابن أبي أنيسة = زيد

ابن أبي أويس = إسماعيل

ابن أبي أويس = عبد الحميد بن عبد الله

ابن أبي تميمة السختياني = أيوب

ابن أبي جميلة = عوف

ابن أبي حزم = حزم

أسماء النساء وكناهن

أسماء النساء وكناهن

فهرس
المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

١ــ ابن سبأ حقيقة لا خيال للدكتور/ سعدي الهاشمي /ط١/ ١٤٠٦ هــ/ مكتبة الدار بالمدينة النبوية.

٢ــ أسد الغابة لابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري المتوفى سنة ٦٣٠هــ /دار الفكر/ بيروت.

٣ــ الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم: أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني، المتوفى سنة ٢٨٧هــ/ مخطوط، منه مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية/ قسم المخطوطات.

٤ــ الأسامي والكنى لأحمد بن حنبل الشيباني، المتوفى سنة ٢٤١هــ بتحقيق عبد الله بن يوسف الجديع /دار الأقصى/ الكويت/ الطبعة الأولى، ١٤٠٦هــ.

٥ــ الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري المتوفى سنة ٤٦٣هــ / دار العلوم الحديثة/ الطبعة الأولى ١٣٢٨هــ.

٦ــ الإسلام والصحابة الكرام بين السنة والشيعة لمحمد بهجة البيطار.

٧ــ الإسناد من الدين ومن خصائص أمة سيد المرسلين للدكتور عاصم بن عبد الله القريوتي / مكتبة المعلا/ الطبعة الأولى ١٤٠٦هــ.

٨ــ الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢هــ / دار العلوم الحديثة/ الطبعة الأولى، ١٣٢٨هــ.

٩ــ الأعلام للزركلي /دار العلم للملايين/ بيروت/ الطبعة السادسة ١٩٨٤م.

١٠ــ الأمالي للمحاملي: الحسين بن إسماعيل بن محمد المحاملي، المتوفى سنة ٣٣٠هــ / مخطوط / منه مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية/ قسمن المخطوطات.

١١ــ الأنساب للسمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، المتوفى سنة ٥٦٢هــ بتحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي/ دائرة المعارف العثمانية/ الهند/ الطبعة الأولى ١٣٨٢هــ.

١٢ــ البداية والنهاية لابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، المتوفى سنة ٧٧٤هــ / بتحقيق أحمد أبي ملحم وزملائه/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ الطبعة الأولى، ١٤٠٥هــ.

١٣ــ التاريخ لابن معين: يحيى بن معين المتوفى سنة ٢٣٢هــ بتحقيق أحمد نور سيف/ مركز البحث العلمي إحياء التراث الإسلامي جامعة الملك عبد العزيز/ الطبعة الأولى ١٣٩٩هــ.

١٤ــ التاريخ لابن زرعة الدمشقي: عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري، المتوفى سنة ٢٨١هـ / بتحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني/ مجمع اللغة العربية/ ١٤٠٠هـ.

١٥ــ التاريخ لخليفة بن خياط المتوفى سنة ٢٤٠هـ بتحقيق أكرم العمري/ دار طيبة/ الرياض/ الطبعة الثانية/ ١٤٠٥هـ.

١٦ــ التاريخ الصغير للبخاري: محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ؛ بتحقيق محمود إبراهيم زايد /دار المعرفة / بيروت/ الطبعة الأولى / ١٤٠٦هـ.

١٧ــ التاريخ الكبير للبخاري: محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ/ بتحقيق محمود إبراهيم زايد/ دار الكتب العلمية/ بيروت.

١٨ــ التبيين لأسماء المدلسين لسبط بن العجمي الشافعي/ بتحقيق يحيى شفيق/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

١٩ــ التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة للسخاوي: شمس الدين السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢هـ / نشر أسعد طرابزوني/ ١٣٩٩هـ.

٢٠ــ التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان لمحمد بن يحيى بن أبي بكر الأشعري المالقي الأندلسي المتوفى سنة ٧٤١هـ/ بتحقيق محمود زايد/ دار الثقافة/ الدوحة / الطبعة الأولى / ١٤٠٥هـ.

٢١ـ التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل للمعلمي عبد الرحمن بن يحيى المعلمي العمي اليماني / المكتب الإسلامي / بيروت / الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

٢٢ـ الثقات لابن حبان البستي: محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي المتوفى سنة ٩٦٥هـ / مؤسسة الكتب الثقافية / الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ.

٢٣ـ الجامع الصحيح لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١هـ / بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي / دار إحياء التراث/ بيروت.

٢٤ـ الجامع الصحيح للبخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة المتوفى سنة ٢٥٦هـ / مع فتح الباري.

٢٥ـ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: أبو عبد الرحمن عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٢٧هـ / دار الكتب العلمية / بيروت / الطبعة الأولى.

٢٦ـ الذهب المسبوك في تحقيق روايات غزوة تبوك لعبد القادر حبيب الله السندي / مكتبة المعلا / ١٤٠٦هـ.

٢٧ـ الرسالة المغنية في السكوت ولزوم البيوت لابن البناء: الحسن ابن أحمد بن عبد الله البغدادي المتوفى سنة ٤٧١هـ / بتحقيق يوسف

الجديع / دار العاصمة / عبد المعيد / عالم الكتب / بيروت / الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ.

٢٨ـ الرواة المختلف فيهم لابن شاهين: أبو حفص عمر بن أحمد ابن عثمان المتوفى سنة ٣٨٥هـ / ضمن كتاب تاريخ جرجان للسهمي / تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد / عالم الكتب / بيروت / الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ.

٢٩ـ الرواة المختلف فيهم لابن شاهين: أبو حفص عمر بن أحمد ابن عثمان المتوفى سنة ٣٨٥هـ / مخطوط منه مصورة في مكتبة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري؛ تغمده الله برحمته.

٣٠ـ الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد بن عبد المنعم الحميري المتوفى سنة ٩٠٠هـ / تحقيق الدكتور إحسان عباس / مكتبة لبنان / بيروت / الطبعة الثانية/ ١٩٨٤م.

٣١ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري: أبو جعفر أحمد / دار الكتب العلمية / بيروت / الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٣٢ـ الزهد / للإمام أحمد بن حنبل الشيباني المتوفى سنة ٢٥٦هـ / بتحقيق الدكتور محمد جلال شرف / دار النهضة العربية / بيروت.

٣٣ــ السنن للدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي المتوفى سنة ٢٥٥هــ بتحقيق محمد أحمد دهمان / دار إحياء السنة النبوية / بيروت.

٣٤ــ السنن لسعيد بن منصور المتوفى سنة ٢٢٧هــ / بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي / دار الكتب العلمية / بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٥ هــ.

٣٥ــ السنن للنسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي المتوفى سنة ٣٠٣هــ / دار إحياء التراث العربي / بيروت / الطبعة الأولى.

٣٦ــ السنن لأبي داود: سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي المتوفى سنة ٢٧٥هــ / بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.

٣٧ــ السنن الكبرى للبيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨هــ / دار الكتب العلمية / بيروت.

٣٨ــ السنن بشرح السيوطي للنسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي المتوفى سنة ٣٠٣هــ / بترقيم أبي غدة / دار المعرفة / بيروت / مكتب المطبوعات الإسلامية / حلب / الطبعة الأولى.

٣٩ــ السيرة النبوية لابن هشام / بتحقيق مصطفى السقا / مؤسسة علوم القرآن / ١٤٠٤هــ.

٤٠ــ الصارم المسلول على شاتم الرسول لابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم المتوفى سنة ٧٢٨هــ / المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١١هــ.

٤١ــ الضعفاء الكبير للعقيلي: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي بتحقيق عبد المعطي أمين قلعجي / دار الكتب العلمية / بيروت / الطبعة الأولى.

٤٢ــ الطبقات الكبرى لابن سعد: محمد بن سعد المتوفى سنة ٢٣٠ هــ/ المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية / الطبعة الأولى.

٤٣ــ الطبقات لخليفة بن خياط. شباب. العصفري المتوفى سنة ٢٣٠ هــ بتحقيق أكرم ضياء العمري / دار طيبة / الرياض / الطبعة الثانية ١٤٠٢هــ.

٤٤ــ الطبقات الكبرى لابن سعد: محمد بن سعد المتوفى سنة ٢٣٠ هــ / دار صادر / بيروت.

٤٥ــ العبر في خبر من غبر للذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هــ / بتحقيق أبي هاجر محمد

السعيد بن بسيوني زغلول / دار الكتب العلمية / بيروت / الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٤٦ــ العواصم من القواصم لابن العربي: أبو بكر بن العربي المالكي المتوفى سنة ٥٤٣هـ / بتحقيق محب الدين الخطيب / دار الكتب السلفية/ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٤٧ــ الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني لأحمد بن عبد الرحمن الساعاتي / دار إحياء التراث / بيروت / الطبعة الثانية.

٤٨ــ الفرق بين الفرق لعبد القاهر بن طاهر البغدادي الإسفرائيني، المتوفى سنة ٩٢٤هـ / ط١، ١٤٠٥هـ / دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان.

٤٩ــ الفهرست لابن النديم: أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالوراق المتوفى سنة ٤٣٨هـ / دار المعرفة / بيروت ١٣٩٨ هـ.

٥٠ــ الفهرست لابن النديم / بتحقيق رضا تجدد.

٥١ــ القاموس المحيط للفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي / تحقيق مكتب تحقيق التراث / مؤسسة الرسالة / بيروت / الطبعة الثانية/ ١٤٠٧هـ.

٥٢ــ القاموس المحيط للفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي / شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي / مصر / الطبعة الثانية ١٣٧١هــ.

٥٣ــ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي: محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هــ، بتحقيق لجنة من العلماء / دار الكتب العلمية / بيروت / الطبعة الأولى / ١٤٠٣هــ.

٥٤ــ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: عبد الله بن عدي الجرجاني المتوفى سنة ٣٦٥هــ / دار الفكر / بيروت / الطبعة الأولى ١٤٠٤هــ.

٥٥ــ الكفاية للخطيب البغدادي: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المتوفى سنة ٤٦٣هــ / دار الكتب الحديثة / القاهرة / الطبعة الثانية.

٥٦ــ الكنى للحاكم: محمد بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥هــ / مخطوط / منه نسخة مصورة في مكتبة الشيخ حماد ابن محمد الأنصاري، ــ رحمه الله رحمة واسعة ــ.

٥٧ــ الكنى لمسلم بن الحجاج النيسابوري / مخطوط / صورته / دار الفكر / بيروت / وقدم له مطاع الطرابيشي.

٥٨ـــ الكنى والأسماء للدولابي: محمد بن أحمد بن حماد الدولابي المتوفى سنة ٣١٠هـــ / دار الكتب العلمية / بيروت / الطبعة الثانية ١٤٠٣هـــ.

٥٩ـــ الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات لابن الكيال: محمد بن أحمد بتحقيق عبد القيوم عبد رب النبي / مركز البحث العلمي وإحياء التراث في جامعة أم القرى / مكة المكرمة / الطبعة الأولى ١٤٠١هـــ.

٦٠ـــ المجتمع المدني الجهاد ضد المشركين للدكتور/ أكرم العمري / الطبعة الأولى ١٤٠٤هـــ.

٦١ـــ المحن لأبي عرب: محمد بن أحمد بن تميم التميمي المتوفى سنة ٣٣٣هـــ بتحقيق يحيى وهيب الجبوري / دار الغرب الإسلامي / الطبعة الأولى ١٤٠٣هـــ.

٦٢ـــ المراسيل لابن أبي حاتم: محمد بن عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٢٧هـــ / بتعليق أحمد عاصم الكاتب دار الكتب العلمية / بيروت / الطبعة الأولى ١٤٠٣هـــ.

٦٣ـــ المستدرك للحاكم: محمد بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥هـــ/ دار المعرفة / بيروت .

٦٤ــ المستقصى في أمثال العرب لأبي القاسم: جار الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هــ / دار الكتب العلمية / بيروت / الطبعة الثانية / ١٣٩٧هــ.

٦٥ــ المسند لابن الجعد: أبو الحسن علي بن الجعد الجوهري المتوفى سنة ٢٣٠هــ / بتحقيق عبد المهدي عبد القادر عبد الهادي / مكتبة الفلاح/ الكويت / الطبعة الأولى ١٤٠٥هــ.

٦٦ــ المسند لأبي داود الطيالسي: سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي المتوفى سنة ٢٠٤هــ / مكتبة المعارف/ الرياض.

٦٧ــ المسند لخليفة بن خياط المتوفى سنة ٢٤٠هــ / بتحقيق الدكتور / أكرم بن ضياء العمري / الشركة المتحدة للتوزيع / بيروت/ الطبعة الأولى ١٤٠٥هــ.

٦٨ــ المسند لأبي يعلى الموصلي: أحمد بن علي بن المثنى التيمي المتوفى سنة ٣٠٧هــ / بتحقيق حسين سليم أسد / دار المأمون للتراث / دمشق بيروت / الطبعة الأولى ١٤٠٤هــ.

٦٩ــ المسند لأحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١هــ / بتحقيق أحمد شاكر / دار المعارف/ مصر / الطبعة الرابعة ١٣٧٣هــ.

٧٠ــ المسند لأحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١هــ / دار صادر/ بيروت.

٧١ـ المسند للحميدي: عبد الله بن الزبير الحميدي المتوفى سنة ٢١٩ هـ / بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي / عالم الكتب / بيروت.

٧٢ـ المصاحف لابن أبي داود: أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان السجستاني المتوفى سنة ٦٥٦هـ / مؤسسة قرطبة / الأندلس.

٧٣ـ المصاحف لابن أبي داود: أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان السجستاني المتوفى سنة ٦٥٦هـ / دار الكتب العلمية / بيروت / الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٧٤ـ المصنف لابن أبي شيبة: عبد الله بن محمد المتوفى سنة ٢٣٥هـ بتحقيق عبد الخالق الأفغاني.

٧٥ـ المصنف لعبد الرزاق بن همام الصنعاني المتوفى سنة ٢١١هـ بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي / المكتب الإسلامي / بيروت / الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

٧٦ـ المطالب العالية لابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي / دار الباز.

٧٧ـ المعجم لابن الأعرابي: أحمد بن محمد بن زياد بن بشر الأعرابي المتوفى سنة ٣٤٠هـ / مخطوط.

٧٨ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي لونسنك مكتبة بريل / ليدن / ١٩٣٦م.

٧٩ـــ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي / دار الحديث / القاهرة / الطبعة الثانية / ١٤٠٨هـــ.

٨٠ـــ المعجم المفهرس لابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـــ، منه نسخة مصورة؛ في قسم المخطوطات في مكتبة الجامعة الإسلامية.

٨١ـــ المعجم الكبير للطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠هـــ بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي / وزارة الأوقاف والشؤون الدينية إحياء التراث الإسلامية / الطبعة الثانية.

٨٢ـــ المعرفة والتاريخ للبسوي: أبو يوسف يعقوب بن سفيان البسوي المتوفى سنة ٢٧٧هـــ بتحقيق الدكتور/ أكرم بن ضياء العمري / مؤسسة الرسالة / بيروت / الطبعة الثانية ١٤٠١هـــ.

٨٣ـــ المغني في الضعفاء للذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـــ بتحقيق محمد صالح عبد العزيز المراد / المجلس العلمي إحياء التراث الإسلامي / الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية / الطبعة الأولى ١٤٠٨هـــ.

٨٤ـــ المقصد العلي للهيثمي: علي بن أبي بكر الهيثمي، المتوفى سنة ٨٠٧هـــ، مخطوط.

٨٥ــ المنتخب لعبد بن حميد المتوفى سنة ٢٤٩هــ بتحقيق مصطفى العدوي / دار الأرقم للنشر والتوزيع / الكويت ١٤٠٥هــ.

٨٦ــ الموطأ لمالك بن أنس المتوفى سنة ١٧٩هــ / بتصحيح وترقيم وتخريج: محمد فؤاد عبد الباقي / دار إحياء الكتب العلمية، القاهرة.

٨٧ــ النبذة في ترجمة أبي ذر وتاريخ الربذة للشيخ علي بن ثائب العمري / الطبعة الأولى ١٤٠٧هــ.

٨٨، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير المتوفى سنة ٦٠٦هــ / بتحقيق طاهر أحمد الزاوي وزميله / المكتبة العلمية / بيروت.

٨٩ــ النهي عن سب الأصحاب للمقدسي، منه نسخة مصورة؛ في قسم المخطوطات في مكتبة الجامعة الإسلامية.

٩٠ــ أنساب الأشراف للبلاذري: أحمد بن يحيى المتوفى سنة ٢٧٩ هــ، تحقيق الدكتور / محمد حميد الله / معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف.

٩١ــ إيضاح المكنون لحاجي خليفة: إسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني المتوفى سنة ١٢٤٨هــ / دار الفكر / ١٤٢٠هــ.

٩٢ــ بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود: للدكتور / عبد الله الجميلي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـــ.

٩٣ــ بقي بن مخلد ومقدمة مسنده للدكتور / أكرم ضياء العمري/ الطبعة الأولى ١٤٠٤هـــ.

٩٤ــ تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم لابن شاهين: عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين المتوفى سنة ٣٨٥هــ بتحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية / بيروت / الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـــ.

٩٥ــ تاريخ الأمم والملوك للطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠هــ بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم /دار سويدان/ الطبعة الثانية ١٣٨٧هـــ.

٩٦ــ تاريخ المدينة لابن شبة: أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري المتوفى سنة ٢٦٢هــ بتحقيق فهيم شلتوت / السيد حبيب محمود أحمد / الطبعة الثانية.

٩٧ــ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت المتوفى سنة ٤٦٣هـــ / دار الكتب العلمية / بيروت.

٩٨ــ تاريخ جرجان للسهمي عالم الكتب / بيروت / الطبعة الثالثة ١٤٠١هــ.

٩٩ــ تاريخ دمشق لابن عساكر: أبو القاسم غلي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المتوفى سنة ٥٧١هــ / مخطوط، صورته ونشرته مكتبة الدار في المدينة النبوية.

١٠٠ــ تاريخ مدينة دمشق / عاصم ــ عائذ/ لابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المتوفى سنة ٥٧١هــ / مجمع اللغة العربية / دمشق.

١٠١ــ تاريخ مدينة دمشق / تراجم النساء / لابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المتوفى سنة ٥٧١هــ بتحقيق سكينة الشهابي / مجمع اللغة العربية / دمشق.

١٠٢ــ تاريخ مدينة دمشق / عبد الله بن سالم ــ عبد الله بن أبي عائش / لابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المتوفى سنة ٥٧١هــ نشر المجمع العلمي / مجمع اللغة العربية / دمشق.

١٠٣ــ تجريد أسماء الصحابة للذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هــ / دار المعرفة / بيروت.

١٠٤ـ تحفة الأحوذي للمباركفوري: أبو العلي محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المتوفى سنة ١٢٥٣هـ بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان / نشر محمد عبد المحسن التركي/ المكتبة السلفية / المدينة النبوية.

١٠٥ـ تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي: جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي بن المزي المتوفى سنة ٧٤٢هـ بتحقيق عبد الصمد شرف الدين / المكتب الإسلامي / بيروت / الطبعة الثانية / ١٤٠٣هـ.

١٠٦ـ تذكرة الحفاظ للذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ / مكتبة الحرم المكي / مكة المكرمة ١٣٧٤هـ.

١٠٧ـ تعجيل المنفعة لابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ / دار الكتاب العربي / بيروت.

١٠٨ـ تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس لابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ / بتحقيق الدكتور / عاصم القريوتي، مكتبة المنار/ الزرقاء / الطبعة الأولى.

١٠٩ـ تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس لابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ / بتحقيق

عبد الغفار سليمان البندار وزميله / دار الكتب العلمية / بيروت/ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

١١٠ــ تغليق التعليق على صحيح البخاري لابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ / دار عمار / الأردن عمان / الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

١١١ــ تفسير القرآن العظيم لابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير المتوفى سنة ٧٧٤هـ / دار التراث الإسلامي / ١٤٠٠هـ.

١١٢ــ تقريب التهذيب لابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ / بتحقيق محمد عوامة / دار الرشيد / سوريا / الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

١١٣ــ تلخبص المتشابه للخطيب البغدادي: أحمد بن علي بن ثابت المتوفى سنة ٤٦٣هـ / تحقيق سكينة الشهابي، طلاس للدراسات والترجمة / دمشق / الطبعة الأولى ١٩٨٥م.

١١٤ــ تنبيه ذوي النجابة إلى عدالة الصحابة لقرشي بن عمر أحمد / علق عليه وخرج أحاديثه: نبيل بن منصور البصارة / دار الدعوة / الكويت / الطبعة الأولى / ١٤٠٥هـ.

١١٥ـ تهذيب التهذيب لابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ / مطبعة مجلس دائرة المعارف / الطبعة الأولى ١٣٢٥هـ.

١١٦ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: جمال الدين أبو الحجاج يوسف المتوفى سنة ٧٤٢هـ قدم له: عبد العزيز رباح ومحمد أحمد عبد العزيز / دار المأمون / بيروت دمشق / الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ.

١١٧ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: جمال الدين أبو الحجاج يوسف المتوفى سنة ٧٤٢هـ / بتحقيق بشار عواد معروف / مؤسسة الرسالة / بيروت / الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

١١٨ـ تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته لابن القيم: شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الدمشقي المتوفى سنة ٧٥١ هـ / بتحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد فقي / دار المعرفة / بيروت ١٤٠٠هـ.

١١٩ـ تيسير المنفعة لكتابي مفتاح كنوز السنة والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي/ لمحمد فؤاد عبد الباقي / دار الحديث / بيروت / الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

١٢٠ــ تيسير الوصول إلى مواضع الحديث في كتب الأصول لعبد المجيد محمد حسين / دار الدعوة / الكويت / الطبعة الثانية ١٤٠٥هـــ.

١٢١ــ جامع البيان على تأويل القرآن للطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـــ بتحقيق محمود شاكر/ دار المعارف/ مصر/ الطبعة الثانية.

١٢٢ــ جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـــ / شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده / الطبعة الثانية / ١٣٧٣هـــ.

١٢٣- جامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي المتوفى سنة ٧٦١هـــ بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي/ الدار العربية للطباعة/ الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـــ .

١٢٤ــ حكم سب الصحابة لابن تيمية: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، المتوفى سنة ٧٢٨هـــ / دار الأنصار / القاهرة/ الطبعة الأولى ١٩٧٨ هـــ

١٢٥ ــ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ دار الفكر/ بيروت .

١٢٦ ــ خطبة الحاجة للعلامة: محمد ناصر الدين الألباني / المكتب الإسلامي/ بيروت/ الطبعة الرابعة/ ١٤٠٠ هــ

١٢٧ ــ دراسة المتكلم فيهم من رجال تقريب التهذيب للدكتور عبد العزيز التخيفي/ رسالة دكتوراه مطبوعة على الآلة الكاتبة/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/ الرياض/ ١٤٠٥ هــ

١٢٨ ــ دلائل النبوة للبيهقي/ بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان / دار الفكر بيروت / الطبعة الثانية ١٤٠٣ هــ.

١٢٩ ــ ذو النورين عثمان بن عفان لعباس محمود العقاد/ دار نهضة مصر/ القاهرة.

١٣٠ ــ رائد الطلاب لجبران مسعود/ دار العلم للملايين/ بيروت / ١٩٨١ م.

١٣١ ــ رجال صحيح البخاري للكلاباذي: أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي المتوفى سنة ٣٩٨ هــ بتحقيق عبد الله الليثي/ دار المعرفة بيروت/ الطبعة الأولى ١٤٠٧ هــ.

١٣٢ ــ رجال صحيح مسلم لابن منجويه: أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني، المتوفى سنة ٤٢٨ هــ بتحقيق عبد الله الليثي/ دار المعرفة / بيروت / الطبعة الأولى / ١٤٠٧ هــ.

١٣٣ ـــ زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي بن عل بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـــ/ المكتب الإسلامي / بيروت / الطبعة الرابعة / ١٤٠٧ هـــ.

١٣٤ – سلسلة الأحاديث الصحيحة للعلامة الألباني : محمد ناصر الألباني /المكتب الإسلامي / بيروت / الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـــ

١٣٥– سنن ابن ماجه لابن ماجه: محمد بن يزيد القزويني المتوفى سنة ٢٧٥ هـــ بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي / دار الفكر/ بيروت .

١٣٦– سنن الترمذي ، للترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفى سنة ٢٩٧ هـــ بتحقيق أحمد محمد شاكر/ دار الباز/ مكة المكرمة.

١٣٧– سنن الدراقطني: علي بن عمر المتوفى سنة ٣٨٥ هـــ بتحقيق عبد الله هاشم يماني المدني ١٣٨٦ هـــ .

١٣٨ – سير أعلام النبلاء للذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـــ / مؤسسة الرسالة/ بيروت / الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـــ.

١٣٩ـــ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي: هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي المتوفى سنة ٤١٨هـــ /

مخطوط / منه نسخة مصورة في مكتبة الشيخ حماد الأنصاري ــ رحمه الله ــ .

١٤٠ــ شرح السنة للبغوي: الحسين بن مسعود المتوفى سنة ٥١٦هــ بتحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط / المكتب الإسلامي / بيروت / ١٤٠٣هــ.

١٤١ــ شرح العقيد الطحاوية لعلي بن علي بن محمد بن أبي العوز الدمشقي المتوفى سنة ٧٢٢هــ / خرج أحاديثها العلامة محمد ناصر الدين الألباني / مكتب الدعوة الإسلامية / الأزهر.

١٤٢ــ شرح صحيح مسلم للنووي / دار الفكر/ بيروت ١٤٠١ هــ.

١٤٣ــ صحيح أبي عبد الله البخاري (بشرح الكرماني) دار إحياء التراث / بيروت / الطبعة الثانية ١٤٠٧هــ.

١٤٤ــ صحيح سنن ابن ماجه للعلامة الألباني: محمد ناصر الدين الألباني/ المكتب الإسلامي / بيروت / الطبعة الأولى ١٤٠٧هــ.

١٤٥ــ صفة النار لابن أبي الدنيا: عبد الله بن محمد بن عبيد المتوفى سنة ٢٨١هــ.

١٤٦ــ ضعيف سنن ابن ماجه للعلامة الألباني: محمد ناصر الدين الألباني / مكتب التربية العربي لدول الخليج / الرياض/ الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

١٤٧ــ طبقات المدلسين لابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ.

١٤٨ــ عائشة والسياسة لسعيد الأفغاني / دار الفكر / بيروت .

١٤٩ــ عبد الله بن سبأ دراسة للروايات التاريخية عن دوره في الفتنة للدكتور: عبد العزيز الهلابي / رسالة نشرت في مجلة حوليات كلية الآداب في جامعة الملك سعود؛ الحولية الثامنة ١٤٠٧هـ. الرسالة الخامسة والأربعون.

١٥٠ــ علم التاريخ عند المسلمين لفراز نزروزنثال / ترجمة الدكتور/ صالح أحمد العلي / مؤسسة الرسالة/ بيروت / الطبعة الثانية / ١٤٠٣ هـ.

١٥١ــ عون المعبود شرح سنن أبي داود لأبي الطيب: محمد شمس الدين الحق العظيم آبادي، بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان/ دار الفكر / بيروت / الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ.

١٥٢ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ / الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد / الرياض.

١٥٣ـ فتح المغيث للسخاوي: شمي الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢هـ / الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

١٥٤ـ فتح المغيث للسخاوي: شمي الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢هـ / دار الكتب العلمية / بيروت / الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

١٥٥ـ فجر الإسلام لأحمد أمين / دار الكتاب العربي/ بيروت / الطبعة الحادية عشرة / ١٩٧٩م.

١٥٦ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي المتوفى سنة ١٠٦٧هـ / دار الفكر / ١٤٠٢هـ.

١٥٧ـ كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي: نور الدين علي ابن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧هـ بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي / مؤسسة الرسالة / بيروت / الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

١٥٨ـ لسان العرب لابن منظور: جمال الدين علي بن أبي بكر المتوفى سنة ٨٠٧هـ / دار الرشاد الحديثة.

١٥٩ــ لسان الميزان لابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـــ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت / الطبعة الثالثة / ١٤٠٦هـــ.

١٦٠ــ مجلة عالم الكتب / المجلد الثامن / العدد الرابع / ربيع الآخر / ١٤٠٨هـــ.

١٦١ــ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧هـــ دار الكتاب العربي / بيروت / الطبعة الثالثة / ١٤٠٢هـــ.

١٦٢ــ مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨هـــ جمع وترتيب العلامة: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم / مكتبة المعارف / الرباط.

١٦٣ــ مختصر سنن أبي داود للمنذري: عبد العظيم بن عبد القوي ابن عبد الله بن سلامة بن سعد المتوفى سنة ٦٥٦هـــ بتحقيق أحمد محمد شاكر و محمد حامد الفقي / دار المعرفة / بيروت / ١٤٠٠ هـــ.

١٦٤ــ مرويات العهد المكي من سيرة النبي ﷺ للدكتور عادل عبد الغفور عبد الغني / رسالة ماجستير / مطبوعة على الآلة الكاتبة /

١٤٠٨هـ/ منها نسخة في مكتبة الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية.

١٦٥ــ مرويات غزوة بدر جمع ودراسة وتحقيق لأحمد محمد العليمي باوزير / مكتبة طيبة / الطبعة الأولى / ١٤٠٠هـ.

١٦٦ــ مشكاة المصابيح للتبريزي: محمد بن عبد الله بن الخطيب التبريزي بتحقيق العلامة محمد ناصر الدين الألباني / المكتب الإسلامي/ بيروت / الطبعة الثالثة/ ١٤٠٥هـ.

١٦٧ــ مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه؛ للحافظ البوصيري / دار العربية / بيروت / الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.

١٦٨ــ معالم السنن لخطابي: حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي المتوفى سنة ٣٨٨هـ / بتحقيق العلامة أحمد محمد شاكر والعلامة محمد حامد الفقي / دار المعرفة / بيروت ١٤٠٠هـ.

١٦٩ــ معجم الأعلام لبسام عبد الوهاب الجابي / الجفان والجابي / قبرص / الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

١٧٠ــ معجم البلدان لياقوت الحموي: شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي المتوفى سنة ٦٤٦هـ / دار بيروت / بيروت ١٤٠٤هـ.

١٧١ــ معجم الصحابة للبغوي: عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي المتوفى سنة ٣١٧هــ / منه نسخة مصورة؛ في قسم المخطوطات في مكتبة الجامعة الإسلامية.

١٧٢ــ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري: عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي المتوفى سنة ٤٨٧هــ بتحقيق مصطفى السقا / عالم الكتب / بيروت / الطبعة الثالثة ١٤٠٣هــ.

١٧٣ــ معرفة الثقات ــ بترتيب الهيثمي ــ للعجلي: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي المتوفى سنة ٢٦١هــ بتحقيق عبد العليم بن عبد العظيم البستوي / مكتبة الدار في المدينة النبوية /الطبعة الأولى ١٤٠٥هــ.

١٧٤ــ معرفة الصحابة لأبي نعيم المتوفى سنة ٤٣٠هــ / مخطوط / منه نسخة مصورة في قسم المخطوطات في مكتبة الجامعة الإسلامية.

١٧٥ــ معرفة الصحابة لأبي نعيم المتوفى سنة ٤٣٠هــ بتحقيق محمد راضي بن حاج عثمان / مكتبة الدار في المدينة النبوية / ومكتبة الحرمين في الرياض / الطبعة الأولى ١٤٠٨هــ.

١٧٦ــ مفتاح كنوز السنة لآي فنسنك بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي/ دار إحياء التراث/ بيروت ١٤٠٣هــ.

١٧٧ــ مقتل الشهيد عثمان لابن خلف: أحمد بن كامل بن خلف المتوفى سنة ٣٥٠هـــ.

١٧٨ــ منـــزلة الصحابة في القرآن لمحمد صلاح محمد الصاوي / دار طيبة/ الرياض.

١٧٩ــ من القائل أسئلة وأجوبة في الشعر والحكم والأمثال لعبد الله بن محمد بن خميس / الطبعة الثانية / ١٤٠٥هـــ.

١٨٠ــ منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية بتحقيق محمد رشاد سالم / جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية / ١٤٠٦هـــ.

١٨١ــ منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية / دار الكتب العلمية / بيروت.

١٨٢ــ منهج كتابة التاريخ الإسلامي للدكتور / محمد بن صامل العلياني السلمي / دار طيبة / الرياض/ الطبعة الأولى ١٤٠٦هـــ.

١٨٣ــ موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف لأبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول/ عالم التراث/بيروت/الطبعة الأولى ١٤١٠ هـــ.

١٨٤ــ ميزان الاعتدال للذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هــ / بتحقيق علي محمد البجاوي / دار المعرفة / بيروت ١٣٨٢هــ.

١٨٥ــ هدي الساري لابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هــ / المطبعة السلفية.

١٨٦ــ هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي / دار الفكر / ١٤٠٢ هــ.

فهرس الموضوعات